٢٥٤
١٩ شرا ٩٢٥

اهدائی
کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی

پاسخ شد

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ٢٩١٢

رده‌بندی دیویی: ١٢٧٤ م ١٧٤ الف ٤٩٢٫٧٥

سرشناسه: ابن هشام، عبدالله بن یوسف، ٧٠٨-٧٦١ ق.

عنوان قراردادی: مغنی اللبیب عن کتب الاعاریب

عنوان: مغنی اللبیب بضمیمه الاعراب فی قواعد الاعراب

کاتب: محمدرضا بن علی اکبر خوانساری تاریخ کتابت:

محل نشر: بی‌جا ناشر: بی‌نا تاریخ نشر: ١٢٧٤ ق.

صفحه شمار: ا ج. (بدون شماره‌گذاری) مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ١٨×٢٩ نوع خط: نسخ، شکسته نستعلیق (حاشیه)

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐

توضیحات: نامعلوم

تاریخ ثبت: آبان ١٣٨١

یادداشتها: حاشیه شمنی و دمامینی در هامش نسخه چاپ شده
کتاب الاعراب، مختصری است در قواعد اعراب که در متن و هامش
در صفحه به توالی و در ابتدای نسخه قبل از مغنی اللبیب به
طبع رسیده.

شرح خاتم: کتاب الاعراب فی قواعد الاعراب / للمولف (در ابتدای نسخه)

موضوع(ها):

١. زبان عربی - نحو. ٢. زبان عربی - اعراب.

شناسه(های) افزوده: الف. ابن دمامینی، محمد بن ابی بکر، ٧٦٣-
٨٢٧؟ ق.، محشی. ب. شمنی، احمد بن محمد، ٨٠١-٨٧٢ ق.،
محشی. ج. خوانساری، محمدرضا بن علی اکبر، کاتب.
د. عنوان.

مغني اللبيب

مغني اللبيب

٥٦٧٩

٢٩

١٨

٢٥٤

١٤ ش/٩٢٨

اسـ
مصـ
مؤلف
~~خطی~~
چاپی ....
سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ....
جزء کتب صرف و نحو .... شماره خصوصی ....
شماره عمومی ۲۹۱۲ .... شماره قبض ....
واقف .... تاریخ وقف ....
طول ۲۹ .... عرض ۱۸ .... شماره صفحات ٤ ....
زبان : عربی

کتابخانه آستان قدس مشهد
شماره ثبت ۲۵۷۷۸۰
ف
تاریخ آبان ۸۱

٢٥٤
١٩ شر/٩٢٥

٢٥٤
١٩ شرا ٩٢٥

هذا كتاب الاعراب في قواعد الاعراب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العلامة جمال الملة والدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح جمال الدين يوسف
احمد عبد الله بن هشام الانصاري اما بعد حمدا لله حق حمده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
من بعده فهذه فوائد جليلة في قواعد الاعراب تقتفي بمتأملها جادة الصواب وتطلعه في الامد القصير
على نكت كثيرة من الابواب عملتها عمل من طب لمن حب وسميتها بالاعراب عن قواعد الاعراب ومن الله
استمد التوفيق والهداية الى اقوم طريق بمنه وكرمه وينحصر في اربعة ابواب **الباب الاول** في الجملة
واحكامها وفيه اربع مسائل **المسئلة الاولى** في شرحها اعلم ان اللفظ المفيد يسمى كلاما وجملة
ونعني بالمفيد ما يحسن السكوت عليه وان الجملة اعم من الكلام فكل كلام جملة ولا ينعكس الا ترى ان نحو
قام زيد من قولك ان قام زيد قام عمرو جملة ولا يسمى كلاما لانه لا يحسن السكوت عليه وكذا القول في
جملة الجواب ثم الجملة يسمى اسمية ان بدئت باسم كزيد قائم وان زيدا قائم وهل زيد قائم وما زيد
قائما ولزيد قائم وفعلية ان بدئت بفعل كقام زيد وهل قام زيد
قام زيد وزيدا ضربته ويا عبد الله لان التقدير ضربت زيدا ضربته وادعو عبد الله ثم الجملة تنقسم
الى صغرى وكبرى فالصغرى هي المخبر بها عن مبتدا والكبرى هي التي خبرها جملة واذا قيل زيد ابوه
غلامه منطلق فزيد مبتدا اول وابوه مبتدا ثان وغلامه مبتدا ثالث ومنطلق خبر الثالث والثالث
وخبره خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويسمى المجموع جملة كبرى وغلامه منطلق جملة صغرى
وابوه غلامه منطلق كبرى بالنسبة الى جملة غلامه منطلق بالنسبة الى زيد ومثله لكنا هو الله ربي
اذ اصله لكن انا هو الله ربي والا فقيل لكن **المسئلة الثانية** في الجمل التي لها محل من الاعراب وهي سبع على
المشهور **احدها** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا وان نحو زيد قام ابوه وان زيدا
ابوه قائم ونصب في بابي كان وكاد نحو كانوا يظلمون وما كادوا يفعلون **الثانية والثالثة** الواقعة
حالا والواقعة مفعولا به ومحلهما النصب فالحالية نحو جاؤا اباهم عشاء يبكون والمفعول به يقع
في اربعة مواضع محكية بالقول نحو قال اني عبد الله وتالية للمفعول الاول في باب ظن نحو ظننت
زيدا يقرؤ وتالية للمفعول الثاني في باب علم نحو اعلمت زيدا عمرا ابوه قائم ومعلقا عنها العامل نحو
لنعلم اي الحزبين احصى فلينظر ايها ازكى طعاما **الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر نحو هذا
يوم ينفع الصادقين صدقهم يوم هم بارزون وكل جملة وقعت بعد اذ واذا او حيث ولما الوجودية
عند من قال باسميتها وبينما او بينا فهي في موضع خفض باضافتهن اليها **الخامسة** الواقعة جوابا
لشرط جازم ومحلها الجزم اذا كانت مقرونة بالفاء او باذا الفجائية فالاولى نحو من يضلل الله فلا
هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على محل الجملة والثانية نحو وان تصبهم سيئة بما

ما للتشديد وللتبيين نحو فلا اقسم بمواقع النجوم وذلك لان قوله تعالى انه لقران كريم جواب فلا
اقسم بمواقع النجوم وما بينهما اعتراض لا محل له وفي اثناء هذا الاعتراض اعتراض اخر وهو لو تعلمون فانه
معترض بين الموصوف وصفته وهما قسم وعظيم ويجوز الاعتراض باكثر من جملة خلافا لابي علي والفارسي
وليس منه الاية خلافا للزمخشري ذكره في سورة آل عمران **الثالثة** التفسيرية وهي الكاشفة لحقيقة ما
تليه وليست عمدة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة
للنجوى وقيل بدل منها ونحو مستهم البأساء والضراء فانه تفسير لمثل الذين خلوا وقيل حال من الذين
ونحوه كمثل آدم خلقه من تراب فجملة خلقه تفسير لمثل ونحو تؤمنون بالله ورسوله بعد هل ادلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وقيل انها مستانفة والمعنى امنوا بدليل ويغفر لكم بالجزم وقال الاولى
هي جواب الاستفهام وصح ذلك على اقامة السبب وهو الدلالة مقام المسبب وهو الامتثال وخرج بقولي
وليست عمدة الجملة المخبر بها عن ضمير الشان فانها مفسرة له ولها محل بالاتفاق لانها عمدة لا يستغنى
الاستغناء عنها وهي حالة محل المفرد وكون الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور وقال الشلوبين التحقيق
ان الجملة المفسرة لا محل لها هو المشهور وقال الشلوبين التحقيق ان الجملة المفسرة بحسب ما تفسره فان كان
له محل فهي كذلك والا فلا فالثاني نحو ضربته من نحو زيدا ضربته والتقدير ضربت زيدا ضربته
ولا محل للجملة المقدرة لانها مستانفة وكذلك تفسيرها والاول نحو انا كل شيء خلقناه بقدر
التقدير انا كل شيء خلقنا فخلقناه المذكور مفسر لخلقنا المقدر وتلك في موضع رفع لانها خبر
لان فكذلك المذكورة ومن ذلك زيد الخبز ياكله فياكله في موضع رفع لانها مفسرة للجملة المحذوفة
وهي في موضع رفع على الخبرية واستدل على ذلك بعضهم بقول الشاعر فمن نحن نؤمنه يبت وهو
آمن فظهر الجزم في الفعل المفسر وهو يبت للفعل المحذوف **والخامسة** الواقعة جوابا للقسم
نحو انك لمن المرسلين بعد قوله تعالى يس والقران الحكيم ونحو ان لكم لما تحكمون بعد ام لكم
ايمان علينا بالغة الى يوم القيمة قيل ومن هنا قال ثعلب لا يجوز ليقومن لان الجملة المخبر بها
لها محل وجواب القسم لا محل له ورد بقوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم و
الجواب عما قاله ان التقدير والذين امنوا وعملوا الصالحات اقسم بالله لنبوئنهم وكذلك التقدير فيما اشبه ذلك
فالخبر مجموع جملة القسم المقدرة وجملة المذكورة لا مجرد الجواب ومما يلتبس بجملة قول الفرزدق تعش
فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فلا محل وكونه
حالا من الفاعل ومن المفعول او منهما فيكون في محل نصب **السادسة** الواقعة جوابا لشرط
غير جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية نحو ان جاءني زيد اكرمته **السابعة** اذا لما اولو
لو نحو قام زيد وقعد عمرو اذا لم يقيد بالواو وبالحال **المسئلة الرابعة** الجمل الخبرية التي
لم يطلبها العامل لزوما وان وقعت بعد النكرات المحضة فصفات او بعد المعارف المحضة
فاحوال او بعد غير المحض فمحتملة لهما مثال الواقعة صفة حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه فجملة
نقرؤه صفة لكتابا لانه نكرة محضة وقد مضى مثله من ذلك في المسئلة الثانية ومثال
الواقعة حالا ولا تمنن تستكثر فجملة تستكثر حال من الضمير المستتر في تمنن المقدر بانت لان الضمائر
كلها معارف بل هي اعرف المعارف ومثال المحتملة للوجهين بعد النكرة نحو مررت برجل

والجملة المعترضة قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم

والمجرور صفة او صلة او حالا او خبرا تعلق بمحذوف تقديره كائن او مستقر الا الواقع صلة فيتعين فيه استقر لان الصلة لا تكون الا جملة وقد تقدم مثالا للصفة والحال ومثال الخبر الحمد لله ومثال الصلة وله من في السموات والارض المسئلة الثانية يجوز في الجار والمجرور في هذه المواضع الاربعة وحيث وقع بعد نفي او استفهام ان يرفع الفاعل تقول مررت برجل في الدار ابوه فلك في ابوه وجهان احدهما ان تقدره فاعلا بالجار والمجرور لنيابته عن مستقر محذوفا وهذا هو الراجح عند الحذاق والثاني ان تقدره مبتدأ مؤخرا والجار والمجرور خبرا مقدما والجملة صفة وتقول ما في الدار احد قال الله تعالى افي الله شك اجاز الكوفيون والاخفش رفعهما في غير هذه المواضع ايضا نحو في الدار زيد تنبيه جميع ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف فلا بد من تعلقه بفعل نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون واطرحوه ارضا او بمعنى الفعل نحو زيد مبكر يوم الجمعة وجالس امام الخطيب مثال وقوعه صفة نحو مررت بطائر فوق غصن وحالا نحو رايت الهلال بين السحاب ويحتمل لهما نحو يعجبني الثمرة فوق الاغصان ورايت الثمرة بالنخل فوق غصن مثال وقوعه خبرا والركب اسفل منكم في قراءة السبعة بنصب اسفل وصلة ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ومثال الفاعل زيد عندك مال ويجوز تقديرهما مبتدأ وخبرا وياتي في نحو عندك زيد المذهبان

الباب الثالث في كلمات يحتاج اليها المعرب

وهي عشرون كلمة وهي ثمانية انواع احدها ما جاء على وجه واحد وهو اربعة احدها قط بفتح القاف وتشديد الطاء وضمها في اللغة الفصحى وهو ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان ويسمى الزمان عوضا لانه كلما ذهب منه مدة عوضها مدة اخرى او لانه يعوض ما سلب في زعمهم تقول لا افعله عوض فان اضفته نصبته فقلت عوض العائضين كما تقول دهر الداهرين وكذلك ابدا في قولك لا افعله ابدا تقول جاء زيد فتقول اجل اي صدقت الرابع بلى وهي حرف يجاب المنفي مجردا كان النفي نحو زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن او مقرونا بالاستفهام نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ونحو الست بربكم قالوا بلى النوع الثاني ما جاء على وجهين وهو اذا فتارة يقال فيها ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه وهذا انفع واوجز واشق من قول المعربين انها ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط غالبا وتختص اذه هذه بالجمل الفعلية نحو فاذا انشقت السماء واما نحو اذا السماء انشقت فمحمول على اضمار الفعل مثل وان امرأة خافت وتستعمل للماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتارة يقال فيها حرف مفاجأة وتختص بالجمل الاسمية نحو ونزع يده فاذا هي بيضاء وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وهل هي حرف وظرف مكان وزمان اقوال النوع الثالث ما جاء على ثلاثة اوجه وهو سبعة احدها اذ فيقال فيها تارة ظرف لما مضى من الزمان تدخل على الجملتين نحو واذكروا اذ انتم قليل واذكروا اذ كنتم قليلا وقد تستعمل للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل وتارة حرف مفاجأة كقوله استرزق الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير وتارة حرف تعليل كقوله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اي لاجل ظلمكم الثاني

ويشبههن المسائل كلا فيقال فيها حرف ردع وزجر في نحو فيقول ربي اهانن كلا اي انته عن هذه المقالة وحرف تصديق وجواب في نحو كلا والقمر بمعنى حقا والا الاستفتاحية على خلاف في ذلك كلا لا تطعه واسجد والصواب الثاني لكسر الهمزة في كلا ان الانسان ليطغى الثاني لا فيكون نافية وناهية وزائدة فالنافية تعمل في النكرات عمل ان كثيرا نحو لا اله الا الله وعمل ليس قليلا كقوله تعز فلا شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا والناهية تجزم الفعل المضارع نحو ولا تمنن تستكثر فلا يسرف في القتل والزائدة دخولها كخروجها نحو ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد كما جاء في مواضع اخر ما منعك ان تسجد النوع الرابع ما ياتي على اربعة اوجه وهو لفظ احدها لولا فيقال فيها تارة حرف يقتضي امتناع جوابه لوجود شرطه ويختص بالجملة الاسمية المحذوف خبرها غالبا نحو لولا زيد لاكرمتك ومنه لولا اي لكان كذا اي لولا انا موجود لكان وتارة حرف تحضيض وعرض اي طلب بازعاج وبرفق فيختص بالمضارع او بما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله وتارة حرف توبيخ فيختص بالماضي نحو فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة وقيل يكون للاستفهام نحو لولا اخرتني الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي انها في الاولى للعرض وفي الثانية للتحضيض وزاد معنى اخر وهو ان يكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية امنت اي لم يكن امنت والظاهر ان المراد فهلا وهو قول الاخفش والكسائي والفراء ويؤيده ان في حرف ابي وعبد الله فهلا ويلزم من ذلك معنى النفي الذي ذكره الهروي لان اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه الثاني ان المكسورة الخفيفة فيقال فيها شرطية في نحو ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله وحكمها ان تجزم فعلين ونافية في نحو ان عندكم من سلطان بهذا واهل العالية يعملونها عمل ليس في قولهم ان احد خيرا من احد الا بالعافية وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومخففة من المثقلة نحو ان كلا لما ليوفينهم ويقل اعمالها كاعمال المشددة لهذه القراءة ويكثر اهمالها نحو ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف واما من شدد فهي نافية وزائدة في نحو ما ان زيد قائم ويكف ما الحجازية عن العمل وحيث اجتمعت ما وان فان تقدمت ما فهي نافية وان زائدة وان تقدمت ان فهي شرطية وما زائدة نحو واما تخافن من قوم خيانة الثالث ان المفتوحة الخفيفة ويقال فيها حرف مصدري ينصب الفعل المضارع نحو يريد الله ان يخفف عنكم وهي الداخلة على الماضي ومنه على الاصح اعجبني ان صمت خلافا لابن طاهر وزائدة في نحو فلما ان جاء البشير وكذا حيث جاءت بعد لما ومفسرة في نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه ولم يقترن بخافض وليس منها واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين لان المتقدم عليها غير جملة ولا نحو كتبت اليه بان افعل لدخول الخافض وقول بعض العلماء فيما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم انها مفسرة ان حمل على انها مفسرة لامرتني دون قلت يمنع فيه انه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى او على انها مفسرة لقلت فحروف القول يابى وجوزه الزمخشري ان اول قلت بامرت وجوز مصدريتها على ان المصدر بيان للهاء في به لا بدل لان اسقاط الضمير يخلي الصلة من عايد والصواب العكس

غير سبب وذلك الشرط يلزم من انتفائه انتفاؤه نحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وان
كان له سبب آخر لم يلزم من انتفائه انتفاء الجواب ولا ثبوته نحو لو كانت الشمس طالعة كان
الضوء موجودا ومنه لو لم يخف الله لم يعصه الثاني مما دلت عليه لو في المثال المذكور ان ثبوت
المشبه مستلزم لثبوت الرفع ضرورة ان المشبه سبب والرفع متسبب وهذان المعنيان قد
تضمنتهما العبارة المذكورة الثاني ان يكون حرف الشرط في المستقبل فيقال فيها حرف شرط
مرادفا لان الا انها لا تجزم كقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية اي ان يتركوا وقول
الشاعر ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا الثالث ان يكون حرفا مرادفا لان الا انها لا تنصب
مصدريا واكثر وقوعها بعد ود نحو ودوا لو تدهن فيدهنون وايود نحو يود احدهم لو
يعمر واكثرهم لا يثبت هذا القسم ويخرج الاية ونحوها على حذف مفعول الفعل قبلها والجواب
بعدها اي يود احدهم التعمير لو يعمر لسره ذلك الرابع ان يكون للتمني بمنزلة ليت الا انها لا تنصب
ولا ترفع نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب فنكون في جوابها كما انتصب فافوز في جواب ليت
في قوله تعالى يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولا دليل لهم في هذا لجواز ان يكون النصب في فنكون
مثله في قوله ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وفي قوله تعالى او يرسل رسولا الخامس
ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل وذكر ابن هشام اللخمي وغيره له معنى آخر وهو ان
يكون للتقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق ولو بشق تمرة النوع السادس ما يأتي على سبعة اوجه
وهو قد لا غير احدها ان يكون اسما بمعنى حسب فيقال قدي بغير نون كما يقال حسبي الثاني
ان يكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قدني بالنون كما يقال يكفيني الثالث ان تكون حرف تحقيق
فتدخل الماضي نحو قد افلح من زكاها وعلى المضارع نحو قد يعلم ما انتم عليه والرابع ان
يكون حرف توقع فتدخل عليهما فتقول قد يخرج زيد فيدل على ان الخروج منتظر متوقع وزعم
بعضهم انها لا تكون للتوقع مع الماضي لان التوقع انتظار والماضي قد وقع وقال الذين اثبتوا معنى
التوقع مع الماضي انها تدل على انه كان منتظرا يقول قد ركب الامير لقوم ينتظرون هذا الخبر ويتوقعون
الفعل الخامس تقريب الماضي من الحال ولهذا يلزم مع الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وقد فصل
لكم ما حرم عليكم او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا وقال ابن عصفور اذا اجيب القسم بماض مثبت
متصرف فان كان قريبا من الحال اجيب باللام وقد نحو لقد قام زيد وان كان بعيدا اجيب باللام فقط
كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال قوله لنا بعيد في الحال لانه ماض
وزعم الزمخشري عند من تكلم على قوله ولقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف ان قد مع لام القسم بمعنى
التوقع لان السامع يتوقع الخبر عند سماع المقسم به السادس التقليل وهو ضربان تقليل وقوع
الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي
ما هم عليه هو اقل معلوماته وزعم بعضهم انها في ذلك للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين
لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه لو لم يحمل على ان صدور
ذلك من البخيل والكذوب قليلا كان متناقضا لان اخر الكلام يدفع اوله السابع التكثير قاله
سيبويه في قوله قد اترك القرن مصفرا انامله وقاله الزمخشري في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في

بالقلة الحقارة وكلام عظيم وقيل انه هذه حرف لا موضع لها وحرفية واوجهها خمسة نافية فتعمل
في الجملة الاسمية عمل ليس في لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا ومصدرية غير ظرفية نحو بما نسوا يوم
الحساب اي بنسيانهم اياه فقد ومنها المصدر المجرد عن الظرفية ومصدرية ظرفية نحو ما دمت حيا وكافة
عن العمل وهي ثلاثة اقسام كافة عن عمل الرفع كقوله صددت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود
يدوم فقل فعل وما كافة عن طلب الفاعل وقيل وصال فاعل الفعل المحذوف يفسره الفعل المذكور
وهو يدوم ولا يكون فاعلا لقلما لان الفعل المكفوف لا يدخل الا على الجملة الاسمية الفعلية ولم
يكف من الافعال الا قل وطال وكثر وكافة عن عمل النصب وذلك مع ان واخواتها نحو انما الله واحد
وكافة عن عمل الجر نحو ربما يود الذين وقوله اخ ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
واختلف في ما الثالثة نحو كقوله اعلاقة ام الوليد بعدما افنان رأسك كالثغام المخلس فقيل كافة لبعد
عن الاضافة وقيل مصدرية وزائدة وتسمى هي وغيرها من الحروف الزوائد صلة وتوكيدا نحو فبما رحمة
من الله لنت لهم عما قليل ليصبحن نادمين اي فبرحمة وعن قليل الباب الرابع في الاشارات الى عبارات
محررة مستوفاة موجزة ينبغي ان تقول في نحو ضرب من نحو ضرب زيد فعل ماض لم يسم فاعله او مبني
للمفعول ولا تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل والخفاء وان تقول في نحو زيد نائب عن الفاعل
ولا تقل مفعول لما لم يسم فاعله لخفائه وطوله وعدم صدقه على نحو درهما من اعطي زيد درهما وان
تقول في نحو قد حرف لتقليل زمن الماضي وحينئذ لا يلي والتحقيق حدثهما وفي لن حرف نصب ونفي
استقبال وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا وفي ان حرف مصدري ينصب المضارع وفي اما المفتوحة
المشددة حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي الفاء التي بعد اما رابطة لجواب الشرط ولا تقل جواب الشرط
لان الجواب الجملة باسرها لا الفاء وحدها وفي نحو زيد من جلست امام زيد مخفوض بالاضافة والمضاف لا
مخفوض بالظرف لان المقتضي للخفض انما هو الاضافة او المضاف من حيث هو مضاف لا كون المضاف
ظرفا بدليل غلام زيد واكرام زيد ومن الفائدة فصل لزيد داخل ولا العكس وان تقول في الواو ونحوها
حرف عطف لمجرد الجمع وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف
للترتيب والتعقيب واذا اختصرت تقول عاطف ومعطوف كما تقول جار ومجرور وكذلك اذا اختصرت نحو في
نحو لن يبرح وان يفعل فعل ناصب ومنصوب وتقول في ان المكسورة المشددة حرف توكيد ينصب الاسم
ويرفع الخبر وتزيد في ان المفتوحة فتقول حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر اعلم انه ينبغي على
الناشئ في صناعة الاعراب ان يذكر فعلا ولا يبحث عن فاعله ومبتدأ ولا يفحص عن خبره او ظرفا او مجرورا
ولا ينبه عن متعلقه او جملة ولا يذكر ما محلها من الاعراب او موصولا ولا يبين صلته وعائده وان يفحص في اعراب
الاسم من نحو قام ذا او قام الذين على ان تقول اسم اشارة واسم موصول فان ذلك لا يقتضي اعرابا والصواب
ان يقال اسم فاعل هو اسم اشارة او اسم موصول فان قلت لا فائدة في قوله في ذا انه اسم اشارة ولا في
قوله من الذين انه اسم موصول فانه فيه تنبيها على ما يفتقر اليه من الصلة والعائد ليطلبها المعرب وليعلم
ان جملة الصلة لا محل لها قلت فيه فائدتان وهي التنبيه على ان ما يلحقه في الكاف حرف خطاب لا اسم مضاف
اليه وكذا ان الاسم الذي بعده في نحو جاءني هذا الرجل نعت وعطف بيان على الخلاف في المعرف
بال الواقع بعد اسم الاشارة وبعد ايها في نحو يا ايها الرجل ومما لا ينبني عليه اعراب ان تقول

هذا كتاب

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تصنيفا

محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري الحنبلي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اما بعد فان اولى ما تقترحه القرائح واعلى ما تجنح الى تحصيله الجوانح ما يتيسر به فهم كتاب الله المنزل ويتضح به معنى حديث نبيه المرسل فانهما الوسيلة الى السعادة الابدية والذريعة الى تحصيل المصالح الدينية والدنيوية واصل ذلك علم الاعراب الهادي الى صوب الصواب وقد كنت في عام تسعة واربعين وسبعمائة انشأت بمكة زادها الله شرفا كتابا في ذلك منورا من ارجاء قواعده كل حالك ثم انني اصبت به وبغيره في منصرفي الى مصر ولما من الله تعالى علي في عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة في خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا واستأنفت العمل لا كسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف على احسن احكام وترصيف وتتبعت فيه مقفلات مسائل الاعراب فافتتحتها ومعضلات يستشكلها الطلاب فاوضحتها ونقحتها واغلاطا وقعت لجماعة من المعربين وغيرهم فنبهت عليها واصلحتها فدونك كتابا تشد الرحال فيما دونه وتقف عنده فحول الرجال ولا يعدونه اذ كان الوضع في هذا الغرض لم تسمح قريحة بمثاله ولم ينسج ناسج على منواله ومما حثني على وضعه انني لما انشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالاعراب عن قواعد الاعراب حسن وقعها عند اولي الالباب وسار نفعها في جماعة من الطلاب مع ان الذي اودعته فيها بالنسبة الى ما ادخرته عنها كشذرة من عقد نحر بل كقطرة من قطرات بحر وها انا بائح بما اسررته مفيد لما قررته وحررته مقرب فوائده للافهام واضع فوائده على طرف الثمام لينالها الطالب بادنى المام سائل من حسن خيمه وسلم من داء الحسد اديمه اذا عثر على شيء طغى به القلم او زلت به القدم ان يغتفر ذلك في جنب ما قربت عليه من البعيد ورددت عليه من الشريد وارحته من التعب وصيرت القاصي يناديه من كثب وان يحضر قلبه ان الجواد قد يكبو وان الصارم قد ينبو وان النار قد تخبو وان الانسان محل النسيان وان الحسنات يذهبن السيئات ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه وينحصر في ثمانية ابواب **الباب الاول** في تفسير المفردات وذكر احكامها **الباب الثاني** في تفسير الجمل وذكر احكامها واقسامها **الباب الثالث** في ذكر ما يتردد بين المفردات والجمل وهو الظرف والجار والمجرور وذكر احكامهما **الباب الرابع** في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها **الباب الخامس** في ذكر الاوجه التي يدخل على المعرب الخلل من جهتها **الباب السادس** في التحذير من امور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها **الباب السابع** في كيفية الاعراب **الباب الثامن** في ذكر امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية **واعلم** انني تأملت كتب الاعراب فاذا السبب الذي اقتضى طولها ثلثة امور احدها كثرة التكرار فانها لم توضع لافادة القوانين الكلية بل للكلام على الصور الجزئية فتراهم يتكلمون على التركيب المعين بكلام ثم حيث جاءت نظائره اعادوا ذلك الكلام الا ترى انهم حيث مر بهم مثل الموصول في قوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ذكروا ان فيه ثلثة اوجه وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل في قوله تعالى انك انت السميع العليم ذكروا فيه ثلثة اوجه ايضا وحيث جاءهم مثل الضمير المنفصل من قوله تعالى كنت انت الرقيب عليهم ذكروا فيه وجهين ويكررون الخلاف فيما اذا اعرب فصلا أله محل باعتبار ما قبله ام باعتبار ما بعده ام لا محل له والخلاف في كون المرفوع فاعلا او مبتدأ اذا وقع بعد الظرف في نحو افي الله شك وبعد لو في نحو ولو انهم صبروا وفي كون ان وأن وصلتهما بعد حذف الجار في نحو شهد الله انه لا اله الا هو ونحو حصرت صدورهم ان يغفر لكم في موضع خفض بالجار المحذوف او على حد قوله اشارت كليب بالاكف الاصابع او نصب بالفعل المذكور على حد قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب ويكررون الخلاف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الخافض وعلى الضمير المتصل المرفوع من غير وجود الفاصل وغير ذلك مما اذا استقصي امل القلم واعقب السأم فجمعت هذه المسائل ونحوها

مترددة محررة في الباب الرابع من هذا الكتاب فعليك بمراجعته فانك تجد به كنزا واسعا تنفق منه ومنهلا سائغا ترده وتصدر عنه الأمر الثاني ايراد ما لا يتعلق بالاعراب كالكلام في اشتقاق الاسم اهو من السمة كما يقول الكوفيون ام من السمو كما يقول البصريون والاحتجاج لكل من الفريقين وترجيح الراجح من القولين وكالكلام على الف ابن لم حذفت من البسملة خطا وعلى باء الجر ولام الامر لم كسرتا لفظا وكالكلام على الف ذا الاشارية أزائدة هي كما يقول الكوفيون او منقلبة عن ياء هي عين الكلمة واللام ياء اخرى محذوفة كما يقول البصريون والعجب من مكي ابن ابي طالب اذ اورد مثل هذا في كتابه الموضوع لبيان مشكل الاعراب مع ان هذا ليس من الاعراب في شيء وبعضهم اذا ذكر الكلمة ذكر تكسيرها وتصغيرها وتأنيثها وتذكيرها وما ورد فيها من اللغات وما روي من القراءات وان لم يبتن على ذلك شيء من الاعراب الامر الثالث اعراب الواضحات كالمبتدأ وخبره والفاعل ونائبه والجار والمجرور والعاطف والمعطوف واكثر الناس استقصاء لذلك الحوفي وقد تجنبت هذين الامرين واتيت مكانهما بما يتبصر به الناظر ويتمرن به خاطره من ايراد النظائر القرآنية والشواهد الشعرية وبعض ما اتفق في المجالس النحوية ولما تم هذا التصنيف على الوجه الذي قصدته وتيسر فيه من لطائف المعارف ما اردته واعتمدته سميته بمغني اللبيب عن كتب الاعاريب وخطابي به لمن ابتدأ في تعلم الاعراب ولمن استمسك منه باوثق الاسباب ومن الله تعالى استمد الصواب والتوفيق الى ما يحظيني لديه بجزيل الثواب واياه اسأل ان يعصم القلم من الخطأ والخطل والفهم من الزيغ والزلل انه اكرم مسؤول واعظم مأمول وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الأول في تفسير المفردات وذكر احكامها

واعني بالمفردات الحروف وما تضمن معناها من الاسماء والظروف فانها المحتاجة الى ذلك وقد رتبتها على حروف المعجم ليسهل تناولها وربما ذكرت اسماء غير تلك وافعالا لمسيس الحاجة الى شرحها حرف الالف الالف المفردة تأتي على وجهين احدهما ان تكون حرفا ينادى به القريب كقوله أفاطم مهلا بعض هذا التدلل ونقل ابن الخباز عن شيخه انه للمتوسط وان الذي للقريب يا وهذا خرق لاجماعهم والثاني ان تكون للاستفهام وحقيقته طلب الفهم نحو أزيد قائم وقد اجيز الوجهان في قراءة الحرميين أمن هو قانت آناء الليل وكون الهمزة فيه للنداء هو قول الفراء ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير يا ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام

الباب الأول

أمن هو قانت خير ام هذا الكافر اي المخاطب بقوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر ونظيره في حذف المعادل قول ابي ذؤيب دعاني اليها القلب اني لامره سميع فما ادري أرشد طلابها تقديره ام غي ونظيره في مجيء الخبر كلمة جر وافقه قبل أم أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة ولك ان تقول لا حاجة الى تقدير معادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل طلابها رشد وامتناع ان يؤتى لهل بمعادل وكذا لا حاجة في الآية الى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر بقولك كمن ليس كذلك وقد قالوا في قوله تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ان التقدير كمن ليس كذلك ولم توحدوه ويكون وجعلوا لله شركاء معطوفا على الخبر على التقدير الثاني وقالوا التقدير في قوله تعالى أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة اي كمن ينعم في الجنة وفي قوله تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا اي كمن هداه الله بدليل قوله تعالى فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء او التقدير ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وجاء في التنزيل موضع صرح فيه بهذا الخبر وحذف المبتدأ على العكس مما نحن فيه وهو قوله تعالى كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما اي أفمن هو خالد في الجنة يسقى من هذه الانهار كمن هو خالد في النار وجاء مصرحا بهما على الاصل في قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله الالف اصل ادوات الاستفهام ولهذا اختصت باحكام احدها جواز حذفها سواء تقدمت على ام كقول عمر بن ابي ربيعة بدا لي منها معصم حين جمرت وكف خضيب زينت ببنان فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان اراد ابسبع ام لم تتقدمها كقول الكميت طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب اراد اوذو الشيب يلعب واختلف في قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب فقيل اراد اتحبها وقيل انه خبر اي انت تحبها ومعنى قلت بهرا قلت احبها حبا بهرني بهرا اي غلبني غلبة وقيل معناه عجبا وقال المتنبي احيا وايسر ما قاسيت ما قتلا والبين جار على ضعفي وما عدلا احيا فعل مضارع والاصل أأحيا فحذفت همزة الاستفهام والواو للحال والمعنى التعجب من حاله يقول كيف احيا واقل شيء قاسيته قد قتل غيري والاخفش يقيس ذلك في الاختيار عند امن اللبس وحمل عليه قوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي وقوله تعالى هذا ربي في المواضع الثلاثة والمحققون على انه خبر وان مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه

مع علمه أنه مبطل فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة، وقرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم
صلعم لجبريل وإن زنى وإن سرق فقال وإن زنى وإن سرق. الثاني أنها ترد لطلب التصور نحو
أزيد قائم أم عمرو، ولطلب التصديق نحو أزيد قائم، وهل مختصة بطلب التصديق نحو هل قام
زيد، وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو من جاءك وما صنعت وكم مالك وأين بيتك
ومتى سفرك. الثالث أنها تدخل على الإثبات كما تقدم وعلى النفي نحو ألم نشرح، أولما أصابتكم
مصيبة، وقوله: ألا اصطبار لسلمى أم لها جلد ... إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي، ذكره بعضهم
وهو منتقض بأم فإنها تشاركها في ذلك، تقول قام زيد أم لم يقم. الرابع تمام التصدير بدليلين
أحدهما أنها لا تذكر بعد أم التي للإضراب كما يذكر غيرها، لا تقول قام زيد أم أقعد، وتقول
أم هل قعد. والثاني أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على
العاطف تنبيها على أصالتها في التصدير نحو أولم ينظروا، أفلم يسيروا، أثم إذا ما وقع آمنتم به، و
أخواتها تتأخر عن حرف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون و
أنتم تتلى عليكم آيات الله، فأين تذهبون، فأنى تؤفكون، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون، فأي
الفريقين، فما لكم في المنافقين فئتين. هذا مذهب سيبويه والجمهور، وخالفهم في ذلك جماعة
أولهم الزمخشري فزعموا أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي وأن العطف على جملة مقدرة
بينها وبين العاطف، فيقولون التقدير في أفلم يسيروا، أفنضرب عنكم الذكر صفحا، أفإن مات
أو قتل انقلبتم، أفما نحن بميتين: أمكثوا فلم يسيروا، أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا، أتؤمنون
به في حياته فإن مات أو قتل انقلبتم، أنحن مخلدون فما نحن بميتين. ويضعف قولهم ما فيه من
التكلف وأنه غير مطرد. أما الأول فلدعوى حذف الجملة، فإن قوبل بتقديم بعض المعطوف
فقد يقال إنه أسهل منه لأن المتجوز فيه على قولهم أقل لفظا مع أن في هذا التجوز تنبيها على
أصالة شيء في شيء أي أصالة الهمزة في التصدير. وأما الثاني فلأنه غير ممكن في نحو أفمن هو
قائم على كل نفس بما كسبت. وقد جزم الزمخشري في مواضع بما يقوله الجماعة، منها قوله تعالى
أفأمن أهل القرى، إنه عطف على فأخذناهم بغتة، وقوله في أئنا لمبعوثون أوآباؤنا فيمن
قرأ بفتح الواو إن آباؤنا عطف على الضمير في مبعوثون وإنه اكتفى بالفصل بينهما بهمزة الاستفهام،
وجوز الوجهين في موضع فقال في قوله تعالى أفغير دين الله يبغون: دخلت همزة الإنكار على
الفاء العاطفة جملة على جملة، ثم توسطت الهمزة بينهما، ويجوز أن يعطف على محذوف تقديره
أيتولون فغير دين الله يبغون. فصل: قد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان
أحدها التسوية، وربما توهم أن المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها، وليس كذلك
بل كما تقع بعدها تقع بعد ما أبالي وما أدري وليت شعري ونحوهن، والضابط أنها الهمزة
الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم، ونحو
ما أبالي أقمت أم قعدت، ألا ترى أنه يصح سواء عليهم الاستغفار وعدمه، وما أبالي بقيامك وقعودك.
الثاني الإنكار الإبطالي، وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع وأن مدعيه كاذب نحو أفأصفاكم
ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا، فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون، أشهدوا
خلقهم، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا، أفعيينا بالخلق الأول، ومن جهة إفادة هذه الهمزة
نفي ما بعدها لزم ثبوته إن كان منفيا لأن نفي النفي إثبات، ومنه أليس الله بكاف عبده، أي الله كاف
عبده، ولهذا عطف ووضعنا على ألم نشرح لما كان معناه شرحنا، ومثله ألم يجدك
يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى، ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا أبابيل، ولهذا
أيضا كان قول جرير في مدح عبد الملك: ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون
راح، مدحا، بل قيل إنه أمدح بيت قالته العرب، ولو كان على الاستفهام الحقيقي لم يكن مدحا
البتة. الثالث الإنكار التوبيخي فيقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم نحو أتعبدون
ما تنحتون، أغير الله تدعون، أئفكا آلهة دون الله تريدون، أتأتون الذكران، أتأخذونه
بهتانا، وقول العجاج: أطربا وأنت قنسري ... والدهر بالإنسان دواري، أي أتطرب وأنت شيخ
كبير. الرابع التقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو
نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرره به، تقول في التقرير بالفعل أضربت زيدا، وبالفاعل أأنت
ضربت زيدا، وبالمفعول أزيدا ضربت، كما يجب ذلك في المستفهم عنه، وقوله تعالى أأنت فعلت
هذا بآلهتنا محتمل لإرادة الاستفهام الحقيقي بأن يكونوا لم يعلموا أنه الفاعل، ولإرادة التقرير
بأن يكونوا قد علموا، ولا يكون استفهاما عن الفعل ولا تقريرا به لأن الهمزة لم تدخل عليه، ولأنه
قد أجابهم بالفاعل بقوله بل فعله كبيرهم هذا. فإن قلت ما وجه حمل الزمخشري الهمزة في قوله تعالى
ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير على التقرير؟ قلت قد اعتذر عنه بأن مراده التقرير بما بعد النفي
لا التقرير بالنفي، والأولى أن تحمل الآية على الإنكار التوبيخي أو الإبطالي، أي ألم تعلم أيها المنكر
للنسخ. الخامس التهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا. السادس الأمر نحو

ء اسلمتم اي اسلموا الثالث التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مد الظل الثامن الاستبطاء نحو ألم
يأن للذين آمنوا وذكر بعضهم معاني اخر لا صحة لها تنبيه قد يقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون
وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي وونى يني
والأمر منه إ بحذف اللام للأمر وبالهاء للسكت في الوقف وعلى ذلك يتخرج اللغز المشهور وهو
قوله إن هند المليحة الحسناء وأي من أضمرت لخل وفاء فإنه يقال كيف رفع اسم إن وصفته
الأولى والجواب أن الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد والأصل ايئن بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة
ونون مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقائها ساكنة مع النون المدغمة كما في قوله لتقرعن
على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي وهند منادى مثل يوسف أعرض عن هذا
والمليحة نعت على اللفظ كقوله يا حكم الوارث عن عبد الملك والحسناء إما نعت لها على الموضع
كقول مادح عمر بن عبد العزيز يعود الفضل منك على قريش وتفرج عنهم الكرب الشدادا
فما كعب بن مامة وابن سعدى بأكرم منك يا عمر الجوادا وإما بتقدير أمدح وإما نعت لمفعول به
محذوف أي عدي يا هند الخلة الحسناء وعلى الوجهين الأولين فيكون قد أمرها بإيقاع الوعد
الوفي من غير أن يعين لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر والأصل وأيا مثل
وأي من ومثله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر وقوله أضمرت بتاء التأنيث محمول على معنى من مثل
من كانت منك أمك أيا حرف لنداء البعيد لم يذكره سيبويه وذكره غيره آيا أيضا وفي كذلك وفي الصحاح
انه لنداء القريب والبعيد وليس كذلك قال أيا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص إلي
نسيمها وقد تبدل همزتها هاء قال فأصاخ يرجو أن يكون حيا ويقول من فرح هيا ربا
أجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم فيكون تصديقا للمخبر وإعلاما للمستخبر ووعدا للطالب
فيقع بعد نحو قام زيد ونحو أقام زيد ونحو اضرب زيدا وقيد المالقي الخبر بالمثبت والطلب
بغير النهي وقيل لا يجيء بعد الاستفهام وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام
أحسن منها وقيل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال ابن خروف أكثر ما
يكون بعد الخبر إذن وفيها مسائل الأولى في نوعها قال الجمهور هي حرف وقيل اسم والأصل في إذن
أكرمك إذا جئتني أكرمك ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن وعلى الأول فالصحيح
أنها بسيطة لا مركبة من إذ وأن وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة لا أن مضمرة بعدها المسألة
الثانية في معناها قال سيبويه معناها الجواب والجزاء وقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي

الباب الأول

في الأكثر وقد تتمحض للجواب بدليل أنه يقال أحبك فتقول إذن أظنك صادقا إذ لا مجازاة
هنا الثالثة في الأكثر أن تكون جوابا لإن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين فالأول كقوله لئن
عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلها وقول الحماسي لو كنت من مازن لم
تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا إذن لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة
إن ذو لوثة لانا فقوله إذن لقام بدل من لم تستبح وبدل الجواب جواب والثاني نحو أن يقال
آتيك فتقول إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك وقال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام
فقبلها لو مقدرة إن لم تكن ظاهرة المسألة الثالثة في لفظها عند الوقف عليها
والصحيح أن نونها تبدل ألفا تشبيها لها بتنوين المنصوب وقيل يوقف عليها بالنون لأنها كنون لن
وإن وروي عن المازني والمبرد وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها فالجمهور يكتبونها بالألف
وكذا رسمت في المصاحف والمازني والمبرد بالنون وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف وإلا كتبت
بالنون للفرق بينها وبين إذا وتبعه ابن خروف المسألة الرابعة في عملها وهو نصب المضارع
بشرط تصديرها واستقباله واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية يقال آتيك فتقول
إذن أكرمك ولو قلت أنا إذا قلت أكرمك بالرفع لفوات التصدير فأما قوله لا تتركني فيهم شطيرا
إني إذا أهلك أو أطيرا فمؤول على حذف خبر إن أي إني لا أقدر على ذلك ثم استأنف ما بعده ولو قلت
إذا يا عبد الله قلت أكرمك بالرفع للفصل بغير ما ذكرنا وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف وابن
بابشاذ الفصل بالنداء وبالدعاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل والأرجح حينئذ
عند الكسائي النصب وعند هشام الرفع ولو قيل لك أحبك فقلت إذا أظنك صادقا فرفعت
لأنه حال تنبيه قال جماعة من النحويين إذا وقعت إذن بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو
وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا فإذا لا يؤتون الناس نقيرا وقرئ شاذا بالنصب فيهما والتحقيق
أنه إذا قيل إن تزرني أزرك وإذن أحسن إليك فإن قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل
إذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف وقيل يتعين
النصب لأن ما بعدها مستأنف أو لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك زيد يقوم وإذن أحسن
إليه إن عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان إن المكسورة الخفيفة ترد
على أوجه أحدها أن تكون شرطية نحو إن ينتهوا يغفر لهم وإن تعودوا نعد وقد تقترن بلا

٢٥٧٧٨

النافية فيطرح من لا مغفرة له انما الا الاستثنائية نحو استنبطا نحو الهم
يعد بكم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين والا تنصروه عليه انهم يقولون
ان بعض من يدعي الفضل سئل في ان لا تفعلوه فقال ما هذا الاستثناء امتصل هو ام
منقطع الثاني ان يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان
امهاتهم الا اللائي ولدنهم ومن ذلك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اي وما احد من اهل
الكتاب الا ليؤمنن به فحذف المبتدا وبقيت صفته ومثله وان منكم الا واردها وعلى الجملة
الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا وتظنون ان لبثتم الا قليلا
ان يقولون الا كذبا وقول بعضهم لا نافية في لنا فيه الا وبعدها الا كهذه الايات ولما
المشددة التي بمعنى الا كقراءة بعض السبعة ان كل نفس لما عليها حافظ بتشديد الميم اي ما كل نفس
الا عليها حافظ مردود بقوله ان عندكم من سلطان بهذا قل ان ادري اقريب ام
بعيد ما توعدون وان ادري لعله فتنة لكم وخرج جماعة على ان النافية قوله ان كنا فاعلين
قل ان كان للرحمن ولد على هذا فالوقف هنا وقوله ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي
في الذي ما مكناكم فيه وقيل زائدة ويؤيد الاول مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وكانه انما عدل
عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قيل ولهذا لما زادوا على ما الشرطية ما قلبوا الف الاولى
هاء فقالوا مهما وقيل بل هي الاية بمعنى قد وان من ذلك فذكر ان نفعت الذكرى وقيل
هذه ان الشرطية وان التقدير وان لم تنفع مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقيل انما قيل ذلك بعد ان
عمهم بالتذكير ولزمتهم الحجة وقيل ظاهره الشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم
كقولك عظ الظالمين ان سمعوا منك تريد بذلك الاستبعاد لا الشرط وقد اجتمعت الشرطية
والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الاولى شرطية والثانية نافية
جواب للقسم الذي اذنت به اللام الداخلة على الاولى وجواب الشرط محذوف وجوبا واذا
دخلت على الجملة الاسمية لم تعمل عند سيبويه والفراء واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وقرأ
سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقاء
الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية
وان ذلك نافعك ولا ضارك ومما يتخرج على الاهمال الذي هو لغة الاكثرين قول بعضهم
ان قائم واصله ان انا قائم فحذفت همزة انا اعتباطا وادغمت نون ان في نونها وحذفت

الاسقاط في جملة ...

في الاكثر وقد تتمحض للجواب بدليل انه قيل هنا انها هي والاكثر ان تكون نحو اذا فانما علي الاعمال وقول بعضهم نقلت حركة الهمزة الى النون ثم
التخفيف بالنقل ثم سكنت النون وادغمت مردود لان المحذوف لعلة
بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لان حذف الياء لالتقاء الساكنين فهي
مقدرة الثبوت فحينئذ يمتنع الادغام لان الهمزة فاصلة في التقدير ومثل هذا البحث في قوله
لكنا هو الله ربي والثالث ان يكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين فان دخلت
على الاسمية جاز اعمالها خلافا للكوفيين لنا قراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم
وحكاية سيبويه ان عمرا لمنطلق ويكثر اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان
كل لما جميع لدينا محضرون وقراءة حفص ان هذان لساحران وكذا قراءة ابن كثير الا انه شدد
نون هذان ومن ذلك ان كل نفس لما عليها حافظ في قراءة من خفف لما وان دخلت على الفعلية
وجب اهمالها والاكثر كون الفعل ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة الا على الذين وان كادوا
ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد
الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين ويقاس على النوعين اتفاقا ودون هذا
ان يكون ماضيا غير ناسخ نحو قوله شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
ولا يقاس عليه خلافا للاخفش اجاز ان قام لانا وان قعد لانت ودون هذا ان يكون
مضارعا غير ناسخ كقول بعضهم ان تزينك لنفسك وان تشينك لهيه ولا يقاس عليه
اجماعا وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة كما في هذه الامثلة فاحكم بان اصلها
التشديد وفي هذه اللام خلاف يأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى الرابع ان تكون زائدة
كقوله ما ان اتيت بشيء انت تكرهه واكثر ما زيدت بعد ما النافية اذا دخلت على جملة فعلية
كما في البيت او اسمية كما في قوله فما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا وفي هذه
الحالة يكف عمل ما الحجازية كما في البيت واما قوله بني غدانة ما ان انتم ذهب ولا صريف
ولكن انتم الخزف في رواية من نصب ذهبا وصريفا فتخرج على انها نافية مؤكدة لما وقد تزاد بعد
ما الموصولة الاسمية كقوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب وبعد
ما المصدرية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد الا الاستفتاحية
كقوله الا ان سرى ليلي فبت كئيبا احاذر ان تنأى النوى بغضوبا وقبل مدة الانكار سمع سيبويه
رجلا يقال له اتخرج ان اخصبت البادية فقال انا انيه منكرا ان يكون رأيه على غير ذلك

وزعم ابن الحاجب انها تزاد بعد لمّا الايجابية وهو سهو وانما تلك أنْ المفتوحة وزيد على
هذه المعاني الاربعة معنيان آخران فزعم قطرب انها قد تكون بمعنى قد كما مرّ في ان نفعت
الذكرى وزعم الكوفيون انها تكون بمعنى اذ وجعلوا منه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
لتدخلنّ المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله عليه الصلوة والسلام وانا ان شاء الله
بكم لاحقون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وقوله أتغضب ان اذنا قتيبة حزّتا جهارا
ولم تغضب لقتل ابن خازم قالوا وليست شرطية لان الشرط مستقبل وهذه القصة قد مضت
واجاب الجمهور عن قوله تعالى ان كنتم مؤمنين بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول
لابنك ان كنت ابني فلا تفعل كذا وعن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن
المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلنّ جميعا ان شاء الله
ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وهذا الجواب لا يرفع السؤال او ان ذلك من كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله لاصحابه حين اخبرهم بالمنام فحكى ذلك لنا او من كلام الملك الذي
اخبره في المنام واما البيت فمحمول على وجهين احدهما ان يكون على اقامة السبب مقام المسبب والاصل
أتغضب ان افتخر مفتخر بسبب حزّ اذني قتيبة اذ الافتخار بذلك مسبب عن الحز والثاني ان يكون
على معنى التبيين اي أتغضب ان تبيّن في المستقبل ان اذني قتيبة حزّتا فيما مضى كما قال
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ولم تجدي من ان تقرّي به بدّا اي تتبيّن اني لم تلدني لئيمة وقال
الخليل والمبرد الصواب أنْ اذنا بفتح الهمزة اي لأن اذنا ثم هي عند الخليل أن الناصبة وعند المبرد
انها المخففة من المثقلة وردّ قول الخليل بان الناصبة لا يليها الاسم على اضمار الفعل وانما ذلك
لان المكسورة نحو وان احد من المشركين استجارك وعلى الوجهين يتخرج قول الآخر أتغضبون
ان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار اي ان يفتخروا بسبب قتلك وان يتبيّن انهم قتلوك

ان

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون على وجهين اسم وحرف والاسم على وجهين ضمير المتكلم
في قول بعضهم أنْ فعلت بسكون النون والاكثرون على فتحها وصلا وعلى الاتيان بالالف
وقفا وضمير المخاطب في قولك أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ على قول الجمهور ان الضمير هو أن والتا
حرف خطاب والحرف على اربعة اوجه احدها ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع وتقع في
موضعين احدهما في الابتداء فيكون هو وصلته في موضع رفع نحو وان تصوموا خير لكم و
ان تصبروا خير لكم وان يستعففن خير لهنّ وان تعفوا اقرب للتقوى وزعم الزجاج ان منه ان

الوجهين ان تكون مخففة من المثقلة ... تكون الناصبة على ... الثاني ...

الباب الاول

ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس اي خير لكم فحذف الخبر وقيل التقدير مخافة ان تبروا وقيل في
فالله احق ان تخشوه ان احق خبر عما بعده والجملة خبر عن اسم الله سبحانه وتعالى وفي والله ورسوله احق
ان يرضوه كذلك والظاهر فيهما ان الاصل احق بكذا واختلف في المحل من نحو عسى زيد ان يخرج فالمشهور
انه نصب على الخبرية وقيل على المفعولية وان معنى عسيت ان تفعل قاربت ان تفعل ونقل عن
المبرد وقيل نصب بما باسقاط الجار او بتضمين الفعل معنى قارب نقله ابن مالك عن سيبويه
وان المعنى دنوت من ان تفعل او قاربت ان تفعل والتقدير الاول بعيد اذ لم يذكر هذا
الجار في وقت وقيل رفع على البدل وسدّ مسدّ الجزءين كما سدّ في قراءة حمزة ولا يحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير مسدّ المفعولين والثاني بعد لفظ دال على معنى غير اليقين فتكون في
موضع رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم وعسى ان تكرهوا شيئا الآية ويعجبني
ان تفعل ونصب نحو وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت
وامرت لان اكون ومحتملة لهما نحو والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اصله في ان
يغفر لي ومثله ان تبروا اذا قدّر في ان تبروا او لئلا تبروا وهل المحل بعد حذف الجار جرّ او
نصب فيه خلاف سيأتي وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كان كما مرّ
او ماضيا نحو لولا ان منّ الله علينا ولولا ان ثبتناك او امرا كحكاية سيبويه كتبت اليه بان قم وهذا
هو الصحيح وقد اختلف في ذلك في امرين احدهما كون الموصولة بالماضي والامر هي الموصولة
بالمضارع والمخالف في ذلك ابن طاهر وزعم انها غيرها بدليلين احدهما ان الداخلة على المضارع
تخلصه للاستقبال فلا تدخل على غيره كالسين وسوف والثاني انها لو كانت الناصبة لحكم على
موضعها بالنصب كما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية ولا قائل به والجواب عن الاول
انه منتقض بنون التاكيد فانها تخلص المضارع للاستقبال وتدخل على الامر باطراد واتفاقا
وباداة الشرط فانها ايضا تخلصه للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق وعن الثاني
انه انما حكم على موضع الماضي بالجزم بعد ان الشرطية لانها اثرت القلب الى الاستقبال في
معناه فاثرت الجزم في محله كما انها لما اثرت التخليص الى الاستقبال في معنى المضارع اثرت
النصب في لفظه الامر الثاني في كونها توصل بالامر والمخالف في ذلك ابو حيان زعم انها لا توصل
به وان كل شيء سمع من ذلك فان فيه تفسيرية واستدل بدليلين احدهما انهما اذا قدرا بالمصدر

فات معنى الامر الثاني انهما لم يقعا فاعلا ولا مفعولا لا يصح اعجبني ان قم ولا كرهت ان قم
كما يصح ذلك مع الماضي ومع المضارع والجواب عن الاول ان فوات معنى الامرية في الموصولة بالامر
عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضي والاستقبال في الموصولة بالماضي والموصولة بالمضارع
عند التقدير المذكور ثم انه يسلم مصدرية ان المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها في نحو
والخامسة ان غضب الله عليها اذ لا يفهم معنى الدعاء من المصدر الا اذا كان مفعولا مطلقا نحو
سقيا ورعيا وعن الثاني انه انما امتنع ما ذكره لانه لا معنى لتعليق الاعجاب والكراهية بالانشاء
لا لما ذكر ثم ينبغي له ان لا يسلم مصدرية كي لانها لا تقع فاعلا ولا مفعولا وانما تقع مخفوضة بلام
التعليل ثم مما يقطع به على قوله بالبطلان حكاية سيبويه كتبت اليه بان قم واجاب عنها بان
الباء محتملة للزيادة مثلها في قوله هن الحرائر لا ربات اخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور
وهذا وهم فاحش لان حروف الجر زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم او ما في تأويله
تنبيه ذكر بعض الكوفيين وابو عبيدة ان بعضهم يجزم بان ونقله اللحياني عن بعض بني صباح
من ضبة وانشدوا اذا ما غدونا قال ولدان اهلنا تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب
وقوله احاذر ان تعلم بها فتردها فتتركها ثقلا علي كما هيا وفي هذا نظر لان عطف المنصوب
عليه يدل على انه مسكن للضرورة لا مجزوم وقد يرفع الفعل المضارع بعدها كقراءة ابن
محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة وقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان
لا تشعرا احدا وزعم الكوفيون ان هذه هي المخففة من المثقلة شذ اتصالها بالفعل
والصواب قول البصريين انها ان الناصبة اهملت حملا على اختها ما المصدرية وليس من ذلك قوله
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها كما زعم بعضهم لان الخوف هنا
يقين فان مخففة من المثقلة الوجه الثاني ان تكون مخففة من المثقلة فتقع بعد فعل اليقين
او ما نزل منزلته نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون فتنة
فيمن رفع تكون وقوله زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع وان
هذه ثلاثية الوضع وهي مصدرية ايضا وتنصب الاسم وترفع الخبر خلافا للكوفيين زعموا انها
لا تعمل شيئا وشرط اسمها ان يكون ضميرا محذوفا وربما ثبت كقوله فلو انك في يوم الرخاء
سألتني طلاقك لم ابخل وانت صديق وهو مختص بالضرورة على الاصح وشرط خبرها
ان يكون جملة ولا يجوز افراده الا اذا ذكر الاسم فيجوز الامران وقد اجتمعا في قوله بانك

ربيع

الباب الأول

ربيع وغيث مريع وانك تكون هناك الثمالا الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا
اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها ويحتمل المصدرية بان يقدر قبلها
حرف الجر فتكون في الاولى ان الثنائية لدخولها على الامر وفي الثانية المخففة من الثقيلة
لدخولها على الاسمية وعن الكوفيين انكار ان التفسيرية البتة وهو متجه لانه اذا قيل كتبت اليه
ان قم لم يكن قم نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد في قولك هذا عسجد اي ذهب و
لهذا لو جئت باي مكان ان في المثال لم تجده مقبولا في الطبع ولها عند مثبتها شروط احدها
ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والثاني ان
تتأخر عنها جملة فلا يجوز ذكرت عسجدا ان ذهبا بل يجب الاتيان باي او ترك حرف التفسير ولا فرق
بين الجملة الفعلية كما مثلنا والاسمية نحو كتبت اليه ان ما انت وهذا والثالث ان يكون
في الجملة السابقة معنى القول كما مر ومنه وانطلق الملأ منهم ان امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق
المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء
وزعم الزمخشري ان التي في قوله تعالى ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو عبد الله الرازي
بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق وليس في الالهام معنى القول
قال وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال بيوتا والرابع ان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
فلا يقال قلت له ان افعل وفي شرح الجمل الصغير لابن عصفور انها قد تكون مفسرة بعد صريح
القول وذكر الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله انه يجوز ان يكون مفسرة
للقول على تأويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا الله وهو حسن وعلى هذا فيقال
في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مؤول بغيره ولا يجوز في الآية ان تكون
مفسرة لامرتني لانه لا يصح ان يكون اعبدوا الله ربي وربكم مقولا لله تعالى فلا يصح ان يكون
تفسيرا لامره لان المفسر عين المفسر ولا ان يكون مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء في
به ولا بدلا من ما اما الاول فلان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما
ان الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان ووهم الزمخشري فاجاز ذلك ذهولا عن
هذه النكتة وممن نص عليها من المتأخرين ابو محمد بن السيد وابن مالك والقياس معهما في ذلك
واما الثاني فلان العبادة لا يعمل فيها فعل القول نعم ان اول القول بالامر كما فعل الزمخشري
في وجه التفسيرية جاز ذلك وقد فاته هذا الوجه هنا فاطلق المنع فان قيل لعل امتناعه من

من اجاذ ته لان امر لا يتعدى بنفسه الى الشئ المامور به الا قليلا فكذا ما اول به قلنا هذا الا[ذ]
له على انه جعلها لتفسير ويصح ان يقدر بدلا من الهاء به وهم الزمخشري فمنع ذلك ظنا منه
ان المبدل منه في قوة الساقط فيبقى الصلة بلا عائد والعائد موجود حسا فلا مانع الخامس
ان لا يدخل عليها جار فلو قلت كتبت اليه بان افعل كانت مصدرية مسئلة اذا ولي ان الصالحة
للتفسير مضارع معه لا نحو اشرت اليه ان لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية وجزمه على تقدير ها
ناهية وعليهما فان مفسرة ونصبه على تقدير لا نافية وان مصدرية فان فقدت لا امتنع الجزم وجاز
الرفع والنصب الوجه الرابع ان تكون زائدة ولها اربعة مواضع احدها وهو الاكثر ان يقع
بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم والثاني ان يقع بين لو وفعل
القسم مذكورا كقوله فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم او متروكا
كقوله اما والله ان لو كنت حرا وما بالحر انت ولا العتيق هذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن
عصفور انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف لا تترك
كذلك والثالث وهو نادر ان يقع بين الكاف ومخفوضها كقوله ويوما توافينا بوجه مقسم
كان ظبية تعطو الى وارق السلم في رواية من جر الظبية والرابع بعد اذا كقوله فامهله حتى
اذا ان كانه معاطي يد في لجة الماء غامر وزعم الاخفش انها تزاد في غير ذلك وانها تنصب
المضارع كما تجر من والباء الزائدتان الاسم وجعل منه وما لنا ان لا نتوكل على الله وما لنا ان لا
نقاتل في سبيل الله وقال غيره هي في ذلك مصدرية ثم قيل ضمن ما لنا معنى ما منعنا وفيه نظر
لانه لم يثبت اعمال الظرف في المفعول به ولان الاصل ان لا تكون لا زائدة والصواب قول بعضهم
ان الاصل وما لنا في ان لا نفعل كذا وانما لم يجز الزائدة ان تعمل لعدم اختصاصها بالافعال
بدليل دخولها على الحرف وهو لو وكان في البيتين وعلى الاسم وهو ظبية في البيت السابق
بخلاف حرف الجر الزائد فانه كالحرف المعدى في الاختصاص بالاسم فلذلك عمل مسئلة ولا
معنى لان الزائدة غير التوكيد كسائر الزوائد قال ابو حيان وزعم الزمخشري انه ينجر مع التوكيد معنى
اخر فقال في قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم دخلت ان في هذه القصة ولم تدخل
في قصة ابرهيم في قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا تنبيها وتاكيدا على ان
الاساءة كانت تعقب المجيء فهي مؤكدة للاتصال واللزوم ولا كذلك في قصة ابرهيم اذ ليس
الجواب فيها كالاول وقال الشلوبين لما كانت ان للسبب في جئت ان تعطيني اي للاعطاء افادت

الباب الأول

هنا ان الاساءة كانت لاجل المجيء وبعقبه وكذلك في قولهم اما والله ان لو فعلت لفعلت
اكدت ان ما بعد لو وهو السبب في الجواب وهذا الذي ذكراه لا يعرفه كبراء النحويين انتهى
والذي رأيته في كلام الزمخشري في تفسير سورة العنكبوت ان صلة اكدت وجود الفعلين
مرتبا احدهما على الاخر في وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كانهما وجدا في جزء واحد من
الزمان كانه قيل لما احس بمجيئهم فاجأته المساءة من غير ريث انتهى ولم يتعرض ابن الشلوبين
في كلامه تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه ولا كلامه مخالف لكلام النحويين لاطباقهم
على ان الزائد يؤكد معنى ما جيء به لتأكيده ولما تفيد وقوع الفعل الثاني عقيب الاول و
ترتبه عليه فالحرف الزائد يؤكد ذلك ثم ان قصة الخليل التي فيها قالوا انا مهلكوا ليست في سورة
التي فيها سيء بهم بل في سورة هود وليس فيها لما ثم كيف يتخيل ان التحية تقع بعد المجيء ببطوء
وانما يحسن اعتقاد تأخر الجواب في سورة العنكبوت اذ الجواب فيها قالوا انا مهلكوا اهل هذه
القرية ثم التعبير بالاساءة لحن لان الفعل ثلاثي كما نطق به التنزيل والصواب المساءة و
هي عبارة الزمخشري واما ما نقله عن الشلوبين فمعترض من وجهين احدهما ان المفيد للتعليل
في مثاله انما هو لام العلة المقدرة لا ان والثاني ان ان في المثال مصدرية والبحث في الزائدة
تنبيه قد ذكر لان معان اربع اخر احدها الشرطية كان المكسورة واليه ذهب الكوفيون
ويرجحه عندي امور احدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق
فقرئ بالوجهين في قوله ان تضل احديهما ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم افنضرب
عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وقد مضى انه روي بالوجهين قوله اتغضب ان اذنا
قتيبة حزتا الثاني مجيء الفاء بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم
تأكلهم الضبع الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله اما اقمت واما انت مرتحلا فالله
يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية
لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك
ان جئتني اكرمتك وقولك اكرمتك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في
البيت وكذلك تقول ان جئتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جئتني ولاحسانك
الي اكرمتك فتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن ان العرب فاهت بذلك يوما المعنى الثاني
النفي كان المكسورة ايضا قاله بعضهم في ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقيل انما المعنى ولا

تؤمنوا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب الا لمن تبع دينكم وجملة القول اعتراض الثالث
معنى اذ كما تقدم في ان المكسورة عن بعضهم وهذا قاله بعضهم في بل عجبوا ان جاءهم منذر
منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا وقوله اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا والصواب انها
في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الرابع ان تكون بمعنى لئلا قيل به في يبين الله
لكم ان تضلوا وقوله نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا والصواب انها
مصدرية والاصل كراهية ان تضلوا ومخافة ان تشتمونا وهو قول البصريين وقيل هو على
اضمار لام قبل ان ولا بعدها وفيه تعسف

إنّ

انّ المكسورة المشددة على وجهين احدهما ان
تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر قيل وقد تنصبهما في لغة كقوله اذا اسود جنح الليل
فلتأت ولتكن خطاك خفافا ان حراسنا اسدا وفي الحديث ان قعر جهنم سبعين خريفا
وخرج البيت على الحالية وان الخبر محذوف اي تلقاهم اسدا والحديث على ان القعر مصدر
قعرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف اي ان بلوغ قعرها يكون في سبعين عاما
وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا كقوله عليه السلام ان
من اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الاصل انه اي ان الشأن كقوله ان من يدخل
الكنيسة يوما يلق فيها جآذرا وظباء وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل
جزمها الفعلين والشرط له الصدر فلا يعمل فيه ما قبله وتخريج الكسائي الحديث على زيادة
من في اسم ان يأباه غير الاخفش من البصريين لان الكلام ايجاب والمجرور معرفة على الاصح والمعنى
ايضا يأباه لانهم ليسوا اشد عذابا من سائر الناس وتخفف ان فتعمل قليلا وتهمل كثيرا وعن
الكوفيين انها لا تخفف وانه اذا قيل ان زيد لمنطلق فان نافية واللام بمعنى الا
ويرده ان منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه ان عمرا لمنطلق وقرأ الحرميان وابو بكر
وان كلا لما ليوفينهم الثاني ان تكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لابي عبيدة واستدل
المثبتون بقوله ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه ورد بانا لا نسلم ان الهاء
للسكت بل هي ضمير منصوب بها والخبر محذوف اي انه كذلك والجيد الاستدلال بقول ابن الزبير
لمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي نعم ولعن الله راكبها اذ لا يجوز حذف
الاسم والخبر جميعا وعن المبرد انه حمل على ذلك قراءة من قرأ ان هذان لساحران واعترض
بامرين احدهما ان مجيء ان بمعنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فلا يصح حمل التنزيل عليه

والثاني

الباب الأول

والثاني ان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ واجيب عن هذا بان اللام زائدة وليست للابتداء
او بانها داخلة على مبتدأ محذوف اي لهما ساحران او بانها دخلت بعد ان هذه
لشبهها بان المؤكدة لفظا كما قال ورج الفتى للخير ما ان رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
فزاد ان بعد ما المصدرية لشبهها في اللفظ بما النافية ويضعف الاول ان زيادة اللام
في الخبر خاصة بالشعر والثاني ان الجمع بين لام التوكيد وحذف المبتدأ كالجمع بين المتنافيين
وقيل اسم ان ضمير الشأن وهذا ايضا ضعيف لان الموضوع لتقوية الكلام لا يناسبه الحذف
والمسموع من حذفه شاذ الا في باب ان المفتوحة اذا خففت فاستسهلوه لوروده في كلام بني
على التخفيف فحذف تبعا لحذف النون ولانه لو ذكر لوجب التشديد اذ الضمائر ترد الاشياء
الى اصولها الا ترى ان من يقول لد ولم يك والله يقول لدنك ولم يكنه وبك لافعلن ثم
يرد اشكال دخول اللام وقيل هذان اسمها ثم اختلف فقيل جاءت على لغة بني الحارث بن
كعب في اجراء المثنى بالالف دائما كقوله قد بلغا في المجد غايتاها واختار هذا الوجه ابن
مالك وقيل هذان مبني لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا
ليس اعرابا ايضا واختاره ابن الحاجب قلت وعلى هذا فقراءة هذان اقيس اذ الاصل في المبني
ان لا تختلف صيغته مع ان فيها مناسبة لالف ساحران وعكسه الياء في احدى ابنتي هاتين
وهي هنا ارجح لمناسبة ابنتي وقيل لما اجتمعت الف هذا والف التثنية في التقدير قدر
بعضهم سقوط الف التثنية فلم تقبل الف هذا التغير تنبيه يأتي ان فعلا ماضيا مسندا
لجماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء انّ اي تعبن او من آن بمعنى قرب ومسندا
لغيرهن على انه من الاين وعلى ان يكون مبنيا للمفعول على لغة من يقول في رد وحب رِد و
حِب بالكسر تشبيها له بقيل وبيع والاصل مثلا أين زيد يوم الخميس ثم قيل ان يوم الخميس
او فعل امر للواحد من الاين او لجماعة الاناث من الاين او من آن بمعنى قرب وللواحدة
مؤكدا بالنون من وأى بمعنى وعد كقوله ان هند المليحة الحسناء وقد تركب من ان
النافية وانا كقول بعضهم ان قائم والاصل ان انا قائم ففعل فيه ما مضى شرحه فالاقسام
اذن عشرة هذه الثمانية والمؤكدة والجوابية تنبيه في الصحاح الاين الاعياء قال ابو
زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه انتهى فعلى قول ابي زيد يسقط بعض الاقسام

أنّ

انّ
المفتوحة المشددة على وجهين احدهما ان تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر والاصح

انها فرع عن ان المكسورة ومن هنا صح للزمخشري ان يدعي ان انما بالفتح تفيد الحصر كانما
بالكسر وقد اجتمعا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة
على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به ولا يعرف القول بذلك
الا في انما بالكسر مردود بما ذكرت وقوله ان دعوى الحصر هنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح
اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر مقيد اذ الخطاب مع المشركين فالمعنى ما اوحي الي
في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك ويسمى ذلك قصر قلب لقلب اعتقاد المخاطب والا
فما الذي يقول في نحو وما محمد الا رسول فان ما للنفي والا للحصر قطعا وليست صفته عليه السلام
منحصرة في الرسالة ولكن لما استعظموا موته جعلوا كانهم اثبتوا له البقاء الدائم فجاء الحصر
باعتبار ذلك ويسمى قصر افراد والاصح انها ايضا موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر
فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني انك تنطلق او انك منطلق
بلغني الانطلاق ومنه بلغني انك في الدار التقدير استقرارك في الدار لان الخبر في الحقيقة
هو المحذوف من استقر او مستقر وان كان جامدا قدر بالكون نحو بلغني ان هذا زيد تقديره
بلغني كونه زيدا لان كل خبر جامد يصح نسبته الى المخبر عنه بلفظ الكون تقول هذا زيد وان
شئت قلت هذا كائن زيدا ومعناهما واحد وزعم السهيلي ان الذي يؤول بالمصدر انما
هو ان الناصبة للفعل لانها ابدا مع الفعل المتصرف وان المشددة انما تؤول بالحديث
قال وهو قول سيبويه ويؤيده ان خبرها قد يكون اسما محضا نحو علمت ان الليث الاسد
وهذا لا يشعر بالمصدر انتهى وقد مضى ان هذا يقدر بالكون وتخفف ان بالاتفاق
فيبقى عملها على الوجه الذي تقدم شرحه في ان المخففة الثاني ان تكون لغة في لعل كقول
بعضهم ائت السوق انك تشتري لنا شيئا وقراءة من قرأ وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
وفيها بحث سيأتي انش تع في باب اللام أم على اربعة اوجه احدها ان تكون متصلة وهي
منحصرة في نوعين وذلك لانها اما ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا وليس منه قول زهير وما ادري وسوف اخال ادري
اقوم ال حصن ام نساء لما سيأتي او يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو ازيد
في الدار ام عمرو وانما سميت في النوعين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما
عن الاخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في النوع الاول والاستفهام

في النوع

في النوع الثاني ويفترق النوعان من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق
والتكذيب لانه خبر وليست كذلك الاخرى لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع ان
الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين
وتكونان فعليتين كما تقدم واسميتين كقوله ولست ابالي بعد فقدي مالكا اموتي
ناء ام هو الان واقع ومختلفتين نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى
تقع بين المفردين وذلك هو الغالب فيها نحو اانتم اشد خلقا ام السماء وبين جملتين
ليستا في تاويل المفردين وتكونان ايضا فعليتين كقوله فقمت للطيف مرتاعا فارقني
فقلت اهي سرت ام عادني حلم وذلك على الارجح في هي من انها فاعل لمحذوف يفسره سرت واسميتين
كقوله لعمرك ما ادري وان كنت داريا شعيث بن سهم ام شعيث بن منقر الاصل اشعيث
بالهمزة في اوله والتنوين في اخره فحذفهما للضرورة والمعنى ما ادري اي النسبين هو الصحيح
ومثله بيت زهير السابق والذي غلط ابن الشجري حتى جعله من النوع الاول توهمه ان معنى
الاستفهام فيه غير مقصود البتة لمنافاته لفعل الدراية وجوابه ان معنى قولك علمت ازيد
قائم علمت جواب ازيد قائم وكذلك ما علمت وبين المختلفتين نحو اانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وذلك ايضا على الارجح من كون انتم فاعلا مسئلة ام المتصلة التي تستحق الجواب انما يجاب
بالتعيين لانها سؤال عنه فاذا قيل ازيد عندك ام عمرو قيل في الجواب زيد او عمرو ولا
يقال لا ولا نعم فان قلت فقد قال ذو الرمة تقول عجوز مدرجي مروحا على بابها من
عند اهلي وغاديا اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي جيرة لاكثبة الدهنا جميعا وماليا وما كنت مذ ابصرتني في خصومة
اراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا قلت ليس قوله لا جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته
من وقوع احد الامرين كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ولهذا لم يكتف بقوله لا اذ كان رد
ما لم يلفظ به انما يكون بالكلام التام فلهذا قال ان اهلي جيرة البيت وما كنت مذ ابصرتني
البيت مسئلة اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع
الفقهاء وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا
او كذا والصواب العطف في الاول بام وفي الثاني بالواو وفي الصحاح يقول سواء

على أمّنا وقعدت نهى ولم يذكر غيره ذلك هو بهو وفي كامل الهذلي ان ابن محيصن قرأ من
طريق الزعفراني سواء عليهم انذرتهم او لم تنذرهم وهذا من الشذوذ بمكان وان كانت
همزة الاستفهام جاز قياسا فكان الجواب بنعم او بلا وذلك انه اذا قيل ازيد عندك او عمرو
فالمعنى احدهما عندك ام لا وان اجبت بالتعيين صح لانه جواب وزيادة يقال الحسن
او الحسين افضل ام محمد بن الحنفية فيعطف الاول باو والثاني بام ويجاب عند بقولك
احدهما وعند الكيسانية بابن الحنفية ولا يجوز ان تجيب بقولك الحسن او بقولك الحسين
لانه لم يسئل عن الافضل من الحسن وابن الحنفية ولا من الحسين وابن الحنفية وانما جعل
واحدا منهما لا بعينه قرينا لابن الحنفية فكانه قال احدهما افضل ام ابن الحنفية مسئلة
سمع حذف ام المتصلة ومعطوفها كقول الهذلي دعاني اليها القلب اني لامره سميع
فما ادري ارشد طلابها تقديره ام غي كذا قالوا وفيه بحث كما مر واجاز بعضهم حذف معطوفها
بدونها فقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا ان الوقف هنا وان التقدير ام تبصرون ثم يبتدي
انا خير وهذا باطل اذ لم يسمع حذف معطوف بدون عاطفه وانما المعطوف جملة انا خير
ووجه المعادلة بينها وبين الجملة التي قبلها ان الاصل ام تبصرون ثم اقيمت الاسمية مقام
الفعلية والسبب مقام المسبب لانهم اذا قالوا له انت خير كانوا عنده بصراء وهذا معنى كلام
سيبويه فان قلت فانهم يقولون اتفعل هذا ام لا والاصل ام لا تفعل قلت انما وقع الحذف
بعد لا ولم يقع بعد العاطف وفي احرف الجواب تحذف الجمل بعدها كثيرا وتقوم هي في اللفظ
مقام تلك الجمل فكان الجملة هنا مذكورة لوجود ما يغني عنها واجاز الزمخشري حذف
ما عطف عليه ام فقال في ام كنتم شهداء يجوز كون ام متصلة على ان الخطاب لليهود وحذف
معادلها اي اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء وجوز ذلك الواحدي ايضا
وقدر ابلغكم ما تنسبون الى يعقوب من ايصائه بنيه باليهودية ام كنتم شهداء انتهى الثاني
ان تكون منقطعة وهي ثلثة انواع مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة
بالاستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك

استفهاما

الباب و

استفهاما انكاريا او استفهاما طلبيا فمن الاول هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي
الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء اما الاولى فلانه لا يدخل الاستفهام على الاستفهام
واما الثانية فلان المعنى على الاخبار عنهم باعتقاد الشركاء قال الفراء يقولون هل
لك قبلنا حق ام انت رجل ظالم يريدون بل انت ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون
تقديره بل اله البنات ولكم البنون اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال ومن الثاني
قولهم انها لابل ام شاء التقدير بل اهي شاء وزعم ابو عبيدة انها تاتي بمعنى الاستفهام
المجرد فقال في قول الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب
خيالا ان المعنى هل رايت ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين انها ابدا بمعنى بل والهمزة
جميعا وان الكوفيين خالفوهم في ذلك والذي يظهر من قولهم ان المعنى في نحو ام جعلوا
لله شركاء ليس على الاستفهام ولانه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو ام هل تستوي
الظلمات والنور ونحو ام ماذا كنتم تعملون ام من هذا الذي هو جند لكم وقوله اني جزوا
عامرا سوء بفعلهم ام كيف يجزونني السوءى من الحسن ام كيف ينفع ما تعطي العلوق
به رئمان انف اذا ما ضن باللبن العلوق بفتح العين المهملة الناقة التي علق قلبها
بولدها وذلك انه ينحر ثم يحشى جلده تبنا ويجعل بين يديها لتشمه فتدر عليه فهي
تسكن اليه مرة وتنفر عنه اخرى وهذا البيت ينشد لمن يعد بالجميل ولا يفعله لانطواء
قلبه على ضده وقد انشد الكسائي في مجلس الرشيد بحضرة الاصمعي فرفع رئمان فرده
عليه الاصمعي وقال انه بالنصب فقال له الكسائي اسكت ما انت وهذا يجوز الرفع و
النصب والجر فسكت ووجهه ان الرفع على الابدال من ما والنصب بتعطي والجر بدلا من الهاء
وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي وقال لان رئمانها للبو بانفها هو عطيتها اياه لا عطية
لها غيره فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لان في رفعه اخلاء تعطي من مفعول لفظا و
تقديرا والجر اقرب الى الصواب قليلا وانما الجر حق الاعراب والمعنى النصب وعلى الرفع فيحتاج
الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه اي رئمان انف له والضمير في بفعلهم لعامر لانه اراد
به القبيلة ومن بمعنى البدل مثلها في ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وانكر بعضهم
ذلك وزعم ان من متعلقة بكلمة البدل محذوفة ونظير هذه الحكاية ان ثعلبا كان
ياتي الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشي يوما كيف تروي بازلا من قوله

نزلة شقة

اى ما تكره الحرب العوان

ما تنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنّ لمثل هذا ولدتنى امى فقال
ثعلب لمثلى تقول هذا انما امير اليك لمثل هذه لهذا المقطعات والخرافات يروى البيت
بالرفع على الاستيناف وبالخفض على الاتباع وبالنصب على الحال ولا يدخل ام المنقطعة على
مفرد ولهذا قدّروا المبتدأ فى انها الابل ام شاة وخرق ابن مالك فى بعض كتبه اجماع النحويين
فقال لا حاجة الى تقدير مبتدأ وزعم انها تعطف المفردات كبل وقدّرها هنا ببل دون
الهمزة واستدل بقول بعضهم ان هناك لابلا ام شاة بالنصب فان صحت روايته فالاولى
ان يقدّر لشاة ناصب اى ام ارى شاة تنبيه قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع فمن
ذلك قوله تعالى قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشرى يجوز ان تكون معادلة بمعنى اى الامرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم
بكون احدهما ويجوز ان يكون منقطعة انتهى ومن ذلك قول المتنبى احاد ام سداس
فى احاد لييلتنا المنوطة بالتناد فان قدرتها فيه متصلة فالمعنى انه استطال الليلة
فشك أواحدة هى ام ست اجتمعت فى واحدة فطلب التعيين وهذا من تجاهل العارف
كقولها ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف وعلى هذا فيكون قد
حذف الهمزة قبل احاد ويكون تقديم الخبر وهو احاد على المبتدأ وهو لييلتنا تقديما واجبا
لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس اذ شرط الهمزة المعادلة لام ان يليها احد الامرين المطلوب
تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو وان شئت ازيد ام عمرو
قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وان شئت اقائم ام قاعد زيد وان
قدّرتها منقطعة فالمعنى انه اخبر عن ليلته بانها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها فشك فجزم
بانها ست فى ليلة فاضرب او شك هل هى ست فى ليلة ام لا فاضرب واستفهم وعلى هذا فلا
همزة مقدرة ويكون تقديم احاد ليس على الوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال
لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبرا عنه فى وجه الانقطاع كما لزم عند
الجمهور فى انها لابل ام شاة ومن الاعتراض بجملة ام هى سداس بين الخبر وهو احاد والمبتدأ
وهو لييلتنا ومن الاخبار عن الليلة الواحدة بانها ليلة فان ذلك معلوم لا فائدة فيه
ولك ان تعارض الاول بانه يلزم فى الاتصال حذف همزة الاستفهام وهو قليل بخلاف
حذف المبتدأ واعلم ان هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال احاد وسداس بمعنى واحدة

وستة

الباب الاول

وستة وانما هما بمعنى واحد واحدة وستة ستة واستعمال سداس واكثرهم يأباه ويخص
العدد المعدول بما دون الخمسة وتصغير ليلة على لييلة وانما صغرتها العرب على لييلية وبنا
البيت على غير قياس حتى قيل انها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشاعر فى كل ما يوم وكل ليلاة
ومما قد يستشكل فيه انه قد جمع بين متنافيين استطالة الليلة وتصغيرها وبعضهم يجيز
مجيء التصغير للتعظيم كقوله دويهية تصفر منها الانامل الثالث ان يقع زائدة ذكره
ابو زيد وقال فى قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة
ظاهرة فى قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعرى ولا منجا من الهرم ام هل على العيش بعد الشيب
من ندم الرابع ان تكون للتعريف نقلت عن طيء وحمير وانشدوا ذاك خليلى وذو يواصلنى يرمى
ورائى بامسهم وامسلمه وفى الحديث ليس من امبر امصيام فى امسفر كذا رواه النمر بن
تولب وقيل ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التى لا تدغم لام التعريف فى اولها نحو غلام و
كتاب بخلاف رجل وناس ولباس وحكى لنا بعض طلبة اليمن انه سمع فى بلادهم من يقول
خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم الا ترى الى البيت السابق و
انها فى الحديث دخلت على النوعين ال على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما موصولا بمعنى
الذى وفروعه وهى الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين قيل والصفات المشبهة وليس
بشيء لان الصفة المشبهة للثبوت فلا تؤول بالفعل ولهذا كانت الداخلة على اسم التفضيل
ليست موصولة باتفاق وقيل هى فى الجميع حرف تعريف ولو صح ذلك لمنعت من اعمال اسمى
الفاعل والمفعول كما منع منه التصغير والوصف وقيل موصول حرفى وليس بشيء لانها لا تؤول
بالمصدر وربما وصلت بظرف وبجملة اسمية او فعلية فعلها مضارع وذلك دليل على انها
ليست حرف تعريف فالاول كقوله من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشة ذات سعه
والثانى كقوله من القوم الرسول الله منهم لهم دانت رقاب بنى معد والثالث كقوله
صوت الحمار اليجدع والجميع خاص بالشعر خلافا للاخفش وابن مالك فى الاخير والثانى
ان يكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما ان يكون
مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول ونحو فيها
مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى ونحو اشتريت فرسا ثم بعت الفرس و
عبرة هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى الغار ونحو
اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا قال ابن عصفور ولا تقع هذه الا بعد اسما

للتعريف

الاشارة نحو جاءني هذا الرجل واي في النداء نحو يا ايها الرجل واذا الفجائية نحو خرجت فاذا الاسد او في اسم الزمن الحاضر نحو الآن انتهي وفيه نظر لانك تقول لشاتم رجل بحضرتك لا تشتم الرجل فهذه للحضور في غير ماذكر ولان التي بعد اذا ليست لتعريف شيء حاضر حالة التكلم فلا يشبه ما الكلام فيه ولان الصحيح في الداخلة على الآن انها زائدة لانها لازمة ولا يعرف ان التي في التعريف وردت لازمة بخلاف الزائدة والمثال الجيد للمسئلة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ولاستغراق خصائص الافراد وهي التي يخلفها كل مجازا نحو زيد الرجل علما اي الكامل في هذه الصفة ومنه ذلك الكتاب ولتعريف الماهية وهي التي لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي وكقولك والله لا اتزوج النساء ولا البس الثياب ولهذا لا يقع الحنث بالواحد منهما وكان بعضهم يقول في هذه انها التعريف العهد فان الاجناس امور معهودة في الاذهان متميز بعضها عن بعض ويقسم المعهود الى شخص وجنس والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد تنبيه قال ابن عصفور اجازوا في نحو مررت بهذا الرجل كون الرجل نعتا وكونه بيانا مع اشتراطهم في البيان ان يكون اعرف من المبين وفي النعت ان لا يكون اعرف من المنعوت فكيف يكون الشيء اعرف وغير اعرف واجاب بانه اذا قدر بيانا قدرت ال فيه لتعريف الحضور فهو يفيد الجنس بذاته والحضور بدخول ال والاشارة انما تدل على الحضور دون الجنس واذا قدر نعتا قدرت ال فيه للعهد والمعنى مررت بهذا وهو الرجل المعهود بيننا فلا دلالة فيه على الحضور والاشارة تدل عليه فكانت اعرف قال وهذا معنى كلام سيبويه الوجه الثالث ان تكون زائدة وهي نوعان لازمة وغير لازمة فالاولى كالتي في اسماء الموصولة على القول بان تعريفها بالصلة وكالواقعة في الاعلام بشرط مقارنتها لنقلها كالنضر والنعمان واللات والعزى او لارتجالها كالسموأل او لغلبتها على بعض من هي له في الاصل كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل لتعريف العهد والثانية نوعان كثيرة وواقعة في الفصيح وغيره فالاولى الداخلة على علم منقول من مجرد صالح لها لمح

ملموح اصله كحارث وعباس وضحاك تقول فيها الحارث والعباس والضحاك وتوقف هذا النوع على السماع الا ترى انه لا يقال ذلك في نحو محمد ومعروف واحمد والثانية نوعان واقعة في الشعر وواقعة في شذوذ من النثر فالاولى كالداخلة على يزيد وعمرو في قوله باعد ام العمرو من اسيرها حراس ابواب على قصورها وقوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باعباء الخلافة كاهله فاما الداخلة على وليد في البيت فللمح الاصل وقيل ال في اليزيد والعمرو للتعريف وانهما نكرا ثم ادخلت عليهما ال كما ينكر العلم اذا اضيف كقوله علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم واختلف في الداخلة على بنات اوبر في قوله ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر فقيل زائدة للضرورة لان ابن اوبر علم نوع من الكماة ثم جمع على بنات اوبر كما يقال في جمع ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لم يعقل ورد السخاوي بانها لو كانت زائدة لكان وجودها كالعدم فكان يخفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن وهذا سهو منه لان ال تقتضي ان ينجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد امن فيه التنوين وقيل ال فيه للمح الاصل لان اوبر صفة كحسن واحمر وقيل للتعريف وابن اوبر نكرة كابن لبون قال فيه مثلها في قوله وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس قاله المبرد ورد بانه لم يسمع ابن اوبر الا ممنوع الصرف والثانية كالواقعة في قولهم ادخلوا الاول فالاول وجاؤوا الجماء الغفير وقراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء لان الحال واجبة التنكير فان قدرت الاذل مفعولا مطلقا على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري لم يحتج الى دعوى زيادة ال تنبيه كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يساله عن قول القائل فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن وان تخرقي يا هند فالخرق اشام فانت طلاق والطلاق عزيمة ثلث ومن يخرق اعق واظلم فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها قال ابو يوسف فقلت هذه مسئلة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلث طلقت واحدة لانه قال انت طلاق ثم اخبر ان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك الى الرشيد فارسل الي بجوائز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا واقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب

محتمل لوقوع الثلث ولوقوع الواحد اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس كما
تقول زيد الرجل اى هو الرجل المعتد به واما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول
اى وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلث ولا يكون للجنس الحقيقي لئلا يلزم الاخبار عن العام
بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل اذ ليس كل حيوان انسانا ولا كل طلاق عزيمة
وثلاثا فعلى العهدية يقع الثلاث وعلى الجنسية يقع واحدة كما قال الكسائي واما النصب فلانه محتمل
لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض
بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع
الثلث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه معنى
هذا اللفظ مع قطع النظر عن شيء اخر واما الذي اراده هذا الشاعر المعين فهو الثلاث
لقوله بعد فبيني بها ان كنت غير رفيقة وما لامرئ بعد الثلاث مقدم مسئلة اجاز
بعض الكوفيين وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه و
خرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى ومررت برجل حسن الوجه وضرب زيد الظهر والبطن
والبطن اذا رفع الوجه والظهر والبطن والمانعون يقدرون هي المأوى له والوجه منه
والظهر والبطن منه وقيد ابن مالك الجواز بغير الصلة وقال الزمخشري في وعلم ادم الاسماء كلها
ان الاصل اسماء المسميات وقال ابو شامة في بدأت ببسم الله في النظم اولا ان الاصل في نظمي فجوز
نيابتها عن الظاهر وعن الضمير الحاضر والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير الغائب
مسئلة من الغريب ان ال تأتي للاستفهام وذلك في حكاية قطرب ال فعلت بمعنى هل
فعلت وهو من ابدال الخفيف ثقيلا كما في الال عند سيبويه لكن ذلك سهل لانه جعل
وسيلة الى الالف التي هي اخف الحروف

أمّا

أما بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان
تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي
امات واحيى والذي امره الامر وقد تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع
ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت
كما تكسر بعد الا الاستفتاحية والثاني ان تكون بمعنى حقا او احقا على خلاف في ذلك سيأتي وهذه
تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها مع ان ومعموليها كلاما
مركبا من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم اسم بمعنى حقا وقال اخرون هي

كلمتان

الباب الأول

كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء وذلك الشيء حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب
وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا
وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في
وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل
وزاد المالقي لاما معنى ثالثا وهو ان تكون حرف عرض بمنزلة لولا فتختص بالفعل نحو اما تقوم
اما تقعد وقد يدعى في ذلك ان الهمزة هنا للاستفهام التقريري مثلها في الم والا وان
ما نافية وقد تحذف هذه الهمزة كقوله ما ترى الدهر قد اباد معدا واباد السراة من عدنان

أمّا

أمّا بالفتح والتشديد قد يبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقول عمر بن
ابي ربيعة رأت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهي حرف
شرط وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا
فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون الاية ولو كانت الفاء للعطف
لم تدخل على الخبر اذ لا يعطف الخبر على مبتدئه ولو كانت زائدة لصح الاستغناء عنها ولما لم
يصح ذلك وقد امتنع كونها للعطف تعين انها فاء الجزاء فان قلت قد استغنى عنها في
قوله فاما القتال لا قتال لديكم قلت هو ضرورة كقول عبد الرحمن بن حسان من يفعل
الحسنات الله يشكرها فان قلت فقد حذفت في التنزيل في قوله فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم قلت الاصل فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء بالمقول فتبعته الفاء في الحذف
ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا كالحاج عن غيره يصلي عنه ركعتي الطواف ولو صلى
احد عن غيره ابتداء لم يصح على الصحيح هذا قول الجمهور وزعم بعض المتأخرين ان فاء جواب
اما لا تحذف في غير الضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم
ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفاء الى المقول وان ما بينهما اعتراض وكذا قال في اية
الجاثية واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى الاية قال اصله فيقال لهم الم تكن اياتي ثم حذف
القول وتأخرت الفاء عن الهمزة واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم في اية البقرة و
من ذلك اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار الايات وقد يترك
تكرارها استغناء بذكر احد القسمين عن الاخر او بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك
القسم فالاول نحو يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا فاما

الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل اى واما الذين كفروا بالله كذا وكذا والثانى نحو هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله اى واما غيرهم فيؤمنون به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا اى كل من المتشابه والمحكم من عند الله والايمان بهما واجب كانه قيل واما الراسخون فى العلم فيقولون وهذه الاية فى اما المفتوحة نظير قوله فى اما المكسورة اما ان تنطق بخير واما فاسكت وسيأتى ذلك كذا ظهر لى وعلى هذا فالوقف على الا الله وهذا المعنى هو المشار اليه اية البقرة السابقة فتأملها وقد يأتى لغير تفصيل اصلا نحو اما زيد فمنطلق واما التوكيد فقل من ذكره ولم ار من احكم شرحه غير الزمخشرى فانه قال فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيرها مهما يكن من شئ فزيد ذاهب وهذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدا وانه فى معنى الشرط انتهى ويفصل بين اما وبين الفاء بواحد من امور ستة احدها المبتدأ كالايات السابقة والثانى الخبر نحو اما فى الدار فزيد وزعم الصفار ان الفصل به قليل الثالث جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الاية والرابع اسم منصوب لفظا او محلا بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر الاية الخامس اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو اما زيدا فاضربه وقرأ بعضهم واما ثمود فهديناهم بالنصب ويجب تقدير العامل بعد الفاء وقبل ما دخلت عليه لان اما نائبة عن الفعل فكانها فعل والفعل لا يلى الفعل اما نحو زيدا ان يفعل فكان ضمير فاصل فى التقدير واما ليس خلق الله مثله ففى ليس ايضا ضمير لكنه ضمير الشان والحديث واذا قيل بان ليس حرف فلا اشكال وكذا اذا قيل فعل يشبه الحرف ولهذا اهملها بنو تميم اذ قالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع والسادس ظرف معمول لما فيها من معنى الفعل الذى نابت عنه او للفعل المحذوف نحو اما اليوم فانى ذاهب واما فى الدار فان زيدا جالس ولا يكون العامل ما بعد الفاء لان خبر ان لا يتقدم عليها وكذلك معموله هذا قول سيبويه والمازنى والجمهور وخالفهم المبرد وابن درستويه والفراء فجعلوا العامل نفس الخبر فتوسع الفراء فجوزه فى بقية اخوات ان فان قلت اما اليوم فانا جالس احتمل كون العامل اما وكونه الخبر لعدم المانع وان قلت اما زيد فانى ضارب

الباب الأول

ان يكون العامل واحدا منهما وامتنعت المسئلة عند الجمهور لان اما لا ينصب المفعول ومعمول خبر ان لا يتقدم عليها واجازها المبرد ومن وافقه على تقدير اعمال الخبر تنبيهان الاول انه سمع اما العبيد فذو عبيد بالنصب واما قريشا فانا افضلها وفيه عندى دليل على امور احدها انه لا يلزم ان يقدر مهما يكن من شئ بل يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل اذ التقدير هنا مهما ذكرت وعلى ذلك يتخرج قولهم اما العلم فعالم واما علما فعالم فهو احسن مما قيل انه مفعول مطلق معمول لما بعد الفاء او مفعول لاجله ان كان معرفا او حال ان كان منكرا والثانى ان اما ليست العاملة اذ لا يعمل الحرف فى المفعول به والثالث تجويز اما زيدا فانى اكرم على تقدير العمل للمحذوف التنبيه الثانى انه ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون ولا التى فى قول الشاعر ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومى لم تأكلهم الضبع بل هى فيهما كلمتان فالتى فى الاية هى ام المنقطعة وما الاستفهامية وادغمت الميم فى الميم للتماثل والتى فى البيت هى ان المصدرية وما المزيدة والاصل لان كنت فحذف الجار وكان للاختصار فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به وجئ بما عوضا من كان وادغمت النون فى الميم للتقارب اما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهى مركبة عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما كقوله سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما اى اما من صيف واما من خريف وقال المبرد والاصمعى ان فى هذا البيت شرطية والفاء فاء الجواب والمعنى وان سقته من خريف فلن يعدم الرى ولبس بشئ لان المراد وصف هذا الوعل بالرى على كل حال ومع الشرط لا يلزم ذلك وقال ابو عبيدة ان فى البيت زائدة واما عاطفة عند اكثرهم اعنى اما الثانية فى نحو قولك جاءنى اما زيد واما عمرو وزعم يونس والفارسى وابن كيسان انها غير عاطفة كالاولى ووافقهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة ومن غير الغالب قوله يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار وفيه شاهدتان وهو فتح الهمزة ثالث وهو الابدال ونقل ابن عصفور الاجماع على ان اما الثانية غير عاطفة كالاولى قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وزعم بعضهم ان اما عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف فى ان اما الاولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول فى نحو قام اما زيد واما عمرو وبين احد معمولى العامل ومعمولها الاخر فى نحو رايت اما زيدا واما عمرا وبين المبدل منه وبدله

نحو قوله تعالى حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فإن ما بعد الأولى بدل من ما قبلها ولإما خمسة معان أحدها الشك نحو جاءني إما زيد وإما عمرو إذا لم يعلم الجائي منهما والثاني الإبهام نحو وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والثالث التخيير نحو إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى ووهم ابن الشجري فجعل من ذلك إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والرابع الإباحة نحو تعلم إما فقها وإما نحوا وجالس إما الحسن وإما ابن سيرين ونازع في ثبوت هذا المعنى لإما جماعة مع إثباتهم إياه لأو والخامس التفصيل نحو إما شاكرا وإما كفورا وانتصابهما على هذا على الحال المقدرة وأجاز الكوفيون كون إما هذه هي إن الشرطية وما الزائدة قال أبو مكي ولا يجيز البصريون أن يلي الاسم أداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وإن امرأة خافت ورد عليه ابن الشجري بأن المضمر هنا كان فهو بمنزلة قوله قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا وهذه المعاني لأو كما سيأتي إلا أن إما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور وأو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره ولهذا لم تتكرر وقد يستغنى عن إما الثانية بذكر ما يغني عنها نحو إما أن تتكلم بخير وإلا فاسكت وقول المثقب العبدي فإما أن تكون أخي بصدق فأعرف منك غثي من سميني وإلا فاطرحني واتخذني عدوا أتقيك وتتقيني وقد يستغنى عن الأولى لفظا نحو سقته الرواعد من صيف وإن من خريف وقد تقدم وقوله تلم بدار قد تقادم عهدها وإما بأموات ألم خيالها أي تلم إما بدار والفراء يقيس عليه فيجيز زيد يقوم وإما يقعد كما يجوز أو يقعد. تنبيه ليس من أقسام إما التي في قوله تعالى فإما ترين من البشر أحدا بل هذه إن الشرطية وما المزيدة.

أو حرف عطف ذكر له المتأخرون معاني انتهت إلى اثني عشر أحدها الشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم الثاني الإبهام نحو وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين الشاهد في الأولى وقول الشاعر نحن أو أنتم الأولى ألفوا الحق فبعدا للمبطلين وسحقا والثالث التخيير وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يمتنع فيه الجمع نحو تزوج هندا أو أختها وخذ من مالي درهما أو دينارا فإن قلت فقد مثل العلماء بآيتي الكفارة والفدية للتخيير مع إمكان الجمع قلت يمتنع الجمع بين الإطعام والكسوة والتحرير اللاتي كل منهن كفارة وبين الصيام والصدقة والنسك اللاتي كل منهن فدية بل يقع واحد منهن كفارة أو فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك ولا يجوز الجمع بين الإطعام

والكسوة والتحرير على أن الجميع كفارة ولا بين الصيام والصدقة والنسك على أنهن فدية الرابع الإباحة وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو ولا تطع منهم آثما أو كفورا إذ المعنى لا تفعل أحدهما فأيهما فعله كان هو أحدهما وتلخيصه أنها تدخل للنهي عما كان مباحا وكذا حكم النهي الداخل على التخيير وفاقا للسيرافي وذكر ابن مالك أن أكثر ورود أو للإباحة في التشبيه نحو فهي كالحجارة أو أشد قسوة والتقدير نحو فكان قاب قوسين أو أدنى فلم يخصها بالمسبوقة بالطلب والخامس الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والأخفش والجرمي واحتجوا بقول توبة وقد زعمت ليلى بأني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها وقيل أو فيه للإبهام وقول جرير جاء الخلافة أو كانت له قدرا كما أتى ربه موسى على قدر والذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت وقوله وكان سيان ألا يسرحوا نعما أو يسرحوه بها واغبرت السوح أي وكان الشأنان أن لا يرعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط وإنما قدرنا كان شأنية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة وقول الراجز إن بها أكتل أو رزاما خويربين ينقفان الهاما إذ لم يقل خويربا كما تقول زيد أو عمرو لص ولا تقول لصان وأجاب الخليل عن هذا بأن خويربين بتقدير أشتم لا نعت تابع وقول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد فحسبوه فألفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد ويقويه أنه يروى ونصفه وقوله قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع ومن الغريب أن جماعة منهم ابن مالك ذكروا مجيء أو بمعنى الواو ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى ولا نحو ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم وهذه هي تلك بعينها وإنما جاءت لا توكيدا للنفي السابق ومانعة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع ونظيره قولك لا يحل الزنا والسرقة ولا في التقدير لم يفد ذلك وزعم ابن مالك أيضا أن أو التي للإباحة حالة في محل الواو وهذا أيضا مردود لأنه لو قيل جالس الحسن وابن سيرين كان المأمور بمجالستهما ولم يخرج المأمور عن العهدة بمجالسة أحدهما هذا هو المعروف من كلام النحويين ولكن ذكر الزمخشري عند الكلام على قوله تعالى تلك عشرة كاملة أن الواو تأتي للإباحة نحو جالس الحسن وابن سيرين وأنه إنما جيء بالفذلكة دفعا لتوهم إرادة الإباحة في صيام ثلاثة أيام في الحج

وسبعة اذا رجعتم وقلده في ذلك صاحب الايضاح البياني ولا يعرف هذه المقالة لنحوي السادس الاضراب
كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو
ولا يقم زيد او لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو
قلت او لا تطع كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون
وابو علي وابو الفتح وابن برهان تأتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت
بهم لم احص عدتهم الا بعداد كانوا ثمانين او زادوا ثمانية لولا رجاؤك قد قتلت اولادي
وقراءة ابي السمال او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو واختلف في وارسلناه الى مائة
الف او يزيدون فقال الفراء بل يزيدون وهكذا جاء في التفسير مع صحته في العربية وقال بعض الكوفيين
بمعنى الواو وللبصريين فيها اقوال قيل للابهام وقيل للتخيير اي اذا رآهم الرائي تخير بين ان يقول هم
مائة الف او يقول هم اكثر من مائة الف نقله ابن الشجري عن سيبويه وفي ثبوته عنه نظر ولا يصح التخيير بين
شيئين الواقع احدهما وقيل هي للشك مصروفا الى الرائي ذكره ابن جني وهذه الاقوال غير القول بانها
بمعنى الواو مقولة في وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب فهي كالحجارة او اشد قسوة والسابع التقسيم
نحو الكلمة اسم او فعل او حرف ذكره ابن مالك في منظومته الصغرى وفي شرح الكبرى ثم عدل عنه في التسهيل و
شرحه فقال تأتي للتفريق المجرد عن الشك والابهام والتخيير واما هذه الثلاثة فان مع كل منها تفريقا مصحوبا
بغيره ومثل بنحو ان يكون غنيا او فقيرا وقالوا كونوا هودا او نصارى قال وهذا اولى من التعبير
بالتقسيم لان استعمال الواو في التقسيم اجود نحو الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه
وجارم ومن مجيئه باو قوله فقالوا لنا ثنتان لا بد منهما صدور رماح اشرعت او سلاسل انتهى
وكون الواو في التقسيم اجود لا يقتضي ان او لا تاتي له بل اثباته الاكثرية للواو يقتضي الثبوت
في او بقلة بل يقتضي ان ثبوت ذلك غير جيد وقد صرح بثبوته في البيت وليس فيه دليل لاحتمال ان
يكون المعنى لا بد من احدهما فحذف المضاف كما قيل في يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وغيره عبر عن
العبارتين فعبر بالتفصيل ومثله بقوله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى وقالوا ساحر او كذاب مجنون
اذ المعنى وقالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى كونوا نصارى وقال بعضهم ساحر وقال بعضهم
مجنون فاو فيهما للتفصيل الاجمال في قالوا وتعسف ابن الشجري فقال في الآية الاولى انها حذف مضاف و
واو وجملتان فعليتان وتقديره وقال بعضهم يعني اليهود كونوا هودا وقال بعضهم يعني النصارى
كونوا نصارى فاقام ونصارى مقام ذلك كله وذلك يدل على تصرف هذا الحرف انتهى الثامن

انيكون

ان يكون بمعنى الا في الاستثناء وهذه ينتصب المضارع بعدها باضمار ان كقولك لاقتلنه او يسلم
وقوله وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وحمل عليه بعض المحققين قوله تعالى
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقدر تفرضوا منصوبا بان مضمرة
لا مجزوما بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن
في مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى
المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح نفي الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات
المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن
فريضة فنصف ما فرضتم الآية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا مجزوما
لكانت الممسوسات والمفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل مستويين
في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واجاب ابن
الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا
لانه نكرة في سياق النفي الصريح بخلاف الاول فانه لا ينفي الا احدهما واجاب بعضهم عن الثاني بان
ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة وقيل او بمعنى
الواو ويؤيده قول المفسرين انها نزلت في رجل انصاري طلق امرأته قبل المسيس وقبل الفرض ومنها
[illegible] والتاسع ان تكون بمعنى الى وهذه كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بان مضمرة
نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ومن قال في او تفرضوا انه
منصوب جوز هذا المعنى فيه فيكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس وقيل وبمعنى الواو والعاشر التقريب
نحو ما ادري اسلم او ودع قاله الحريري وغيره الحادي عشر الشرطية نحو لاضربنه عاش او مات اي ان
عاش بعد الضرب وان مات ومثله لآتينك اعطيتني او حرمتني قاله ابن الشجري الثاني عشر
التبعيض نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى نقله ابن الشجري عن بعض الكوفيين والذي يظهر لي
انه انما اراد معنى التفصيل فان كل واحد مما قبل او التفصيلية وما بعدها بعض لما تقدم
عليهما من المجمل ولم يرد انها ذكرت لتفيد مجرد معنى التبعيض تنبيه التحقيق ان او موضوعة
لاحد الشيئين او الاشياء وهو الذي يقوله المتقدمون وقد تخرج الى معنى بل والى معنى الواو
واما بقية المعاني فمستفادة من غيرها ومن العجب انهم ذكروا ان من معانيها التخيير والاباحة
ومثلوه بنحو خذ من مالي درهما او دينارا وجالس الحسن او ابن سيرين ثم ذكروا ان او فيهما

ومثلوا بالمثالين المذكورين لذلك ومن لم يثبت هذا المعنى لها تأولها وقيل انما هي للشك على
زعمهم وانما استفيد التقريب من اثبات تشبيه السلام بالتوديع اذ حصول ذلك مع تباعد
ما بينهما لو مثلا ممتنع ومستبعد وينبغي لمن قال انها تأتي للشرط ان يقول وللعطف لانه قدر مكانها
ان والحق ان الفعل الذي قبلها دال على معنى الشرط كما قدره هذا القائل وان او على بابها لكنها
لما عطفت على ما فيه معنى الشرط دخل المعطوف في معنى الشرط **ألا** بالفتح والتخفيف على خمسة اوجه
احدها ان يكون للتنبيه فيدل على تحقق ما بعدها وتدخل على الجملتين نحو الا انهم هم السفهاء
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها
وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق
نحو اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال الزمخشري ولكونها بهذا المنصب من التحقيق لا يكاد تقع
الجملة بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم نحو الا ان اولياء الله واختها اما من مقدمات اليمين
وطلائعه كقوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره وقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا و
الذي امره الامر والثاني التوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان عادية الا تجشؤكم حول التنانير
وقوله الا ارعواء لمن ولت شبيبته وآذنت بمشيب بعده هرم والثالث التمني كقوله الا
عمر ولى مستطاع رجوعه فيرأب ما أثأت يد الغفلات ولهذا نصب يرأب لانه جواب تمن مقرون بالفاء
والرابع الاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي الذي لاقاه امثالي
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلثة مختصة بالدخول
على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها
لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاؤها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى
لا خبر له واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه وعلى هذا فيكون
قوله في البيت مستطاع رجوعه مبتدأ وخبرا على التقديم والتأخير والجملة صفة على اللفظ ولا يكون مستطاع
خبرا او نعتا على المحل ورجوعه مرفوع به على اعمالها والخامس العرض والتحضيض ومعناهما
طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون
ان يغفر الله لكم والا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم ومنه عند الخليل قوله الا رجلا جزاه الله خيرا
يدل على محصلة تبيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا
عليه بالمعنى وزعم بعضهم انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا

للتنبيه

للتنبيه قال يونس الا للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار
الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه
الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل
فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد
ثم الفصل بالجملة لازم وان لم يقدر مفسرا اذ لا يكون صفة لانها انشائية **إلا** بالكسر والتشديد
على اربعة اوجه احدها ان يكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا وانتصاب ما بعدها في
هذه الآية ونحوها بها على الاصح وقيل انتصابه بالفعل السابق ويرده قولك القوم اخوتك
الا زيدا ونحو ما فعلوه الا قليل منهم وارتفاع ما بعدها في هذه الآية ونحوها على انه بدل
بعض من كل عند البصريين ويبعده انه لا ضمير معه في نحو ما جاءني احد الا زيد كما في اكلت الرغيف
ثلثه وانه مخالف للمبدل منه في النفي والايجاب وعلى انه معطوف على المستثنى منه والا حرف عطف
عند الكوفيين وهي عندهم بمنزلة لا العاطفة في ان ما بعدها مخالف لما قبلها لكن ذاك منفي
بعد ايجاب وهذا موجب بعد نفي ورد بقولهم ما قام الا زيد وليس شيء من احرف العطف يلي
العوامل وقد يجاب بانه ليس في التقدير تاليها اذ الاصل ما قام احد الا زيد والثاني ان يكون صفة
بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه فمثال الجمع المنكر لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
فلا يجوز ان يكون الا في هذه للاستثناء من جهة المعنى اذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم
الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد
ولا من جهة اللفظ لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولو قلت
قام رجال الا زيد لم تصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في هذه الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل
محتجا بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو
لو كان معنا الا زيد اجود كلام ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولا لو جاءني من
احد اكرمته ولو كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز
ذلك دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع ولا
يصح المعنى حتى يكون الا بمعنى غير التي يراد بها العوض والبدل قالا وهذا هو المعنى في المثال الذي
ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوضا
عن زيد انتهى قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله

في قولك رجل موصوف بأنه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قولك متعدد موصوف بأنه غير الواحد
وهكذا الحكم أبدا إن طابق ما بعد إلا موصوفها فالوصف مخصص وإن خالفها بإفراد أو غيره فالوصف
مؤكد ولم أر من أفصح عن هذا لكن النحويين قالوا إذا قيل له عندي عشرة إلا درهما فقد أقر له بتسعة
فإن قال إلا درهم فقد أقر له بعشرة وسره أن المعنى حينئذ عشرة موصوفة بأنها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة
بذلك فالصفة هنا مؤكدة صالحة للإسقاط مثلها في نفخة واحدة وتتخرج الآية على ذلك إذ المعنى
ح لو كان فيهما آلهة لفسدتا أي أن الفساد يترتب على تقدير تعدد الآلهة وهذا هو المعنى المراد و
مثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها
فإن تعريف الأصوات تعريف الجنس ومثال شبه الجمع قوله لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع
الحوادث إلا الصارم الذكر فإلا الصارم صفة لغيري ومقتضى كلام سيبويه أنه لا يشترط كون
الموصوف جمعا أو شبهه لتمثيله بلو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا وهو لا يجري لو جرى النفي
كما يقول المبرد ويفارق إلا هذه غيرا من وجهين أحدهما أنه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاء
إلا زيد ويقال جاء غير زيد ونظيرها في ذلك الجمل والظروف فإنها تقع صفات ولا يجوز أن
تنوب عن موصوفاتها والثاني أنها لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء فيجوز عندي درهم إلا دانق
لأنه يجوز إلا دانقا ويمتنع إلا جيد لأنه يمتنع إلا جيدا ويجوز درهم غير جيد قاله جماعة وقد يقال
إنه مخالف لقولهم في لو كان فيهما آلهة الآية ولمثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا
وشرط ابن الحاجب في وقوع إلا صفة تعذر الاستثناء وجعل من الشاذ قوله وكل أخ يفارقه
أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان ثم الوصف هنا مخصص لا مؤكد لما بينت من القاعدة والثالث
أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة
وجعلوا منه لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون إلا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
والرابع أن تكون زائدة قاله الأصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك إلا مناخة
على الخسف أو نرمي بها بلدا قفرا وابن مالك حمل عليه قوله أرى الدهر إلا منجنونا بأهله
وما صاحب الحاجات إلا معذبا وإنما المحفوظ وما الدهر ثم إن ثبت روايته فيتخرج على أن أرى
جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ ودل على ذلك الاستثناء المفرغ وأما
بيت ذي الرمة فقيل غلط منه وقيل من الرواة وأن الرواية آلا بالتنوين أي شخصا وقيل تنفك

تام

الباب الأول

تامة بمعنى ما ينفصل عن التعب وما يتخلص منه فنفيها نفي ومناخة حال وقال جماعة كثيرة هي ناقصة
والجار على الخسف ومناخة حال وهذا فاسد لبقاء الإشكال إذ لا يقال جاء زيد إلا راكبا تنبيه
ليس من أقسام إلا التي في نحو إلا تنصروه فقد نصره الله وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ولا النافية
ومن العجب أن ابن مالك على إمامته ذكرها في شرح التسهيل من أقسام إلا ألا بالفتح والتشديد

في كلمة ألا بالفتح والتشديد

حرف تحضيض مختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض فأما قوله ونبئت ليلى أرسلت
بشفاعة إلي فهلا نفس ليلى شفيعها فالتقدير فهلا كان هو أي الشأن وقيل التقدير فهلا
شفعت نفس ليلى لأن الإضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف أي هي شفيعها
تنبيه ليس من أقسام ألا التي في قوله تعالى إنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي بل هذه كلمتان
أن الناصبة ولا النافية أو أن المفسرة ولا الناهية أو المخففة من الثقيلة ولا موضع لها على هذا
وعلى الأول والثاني بدل من كتاب على أنه بمعنى مكتوب أو على أن الخبر بمعنى الطلب بقرينة وأتوني مسلمين
ومثلها ألا يسجدوا لله في قراءة التشديد لكن أن فيها الناصبة لا غير ولا فيها محتملة للنفي فيكون ألا
بدلا من أعمالهم أو خبرا لمحذوف أي أعمالهم ألا يسجدوا وللزيادة فيكون أن لا المخفوضة بدلا من السبيل
أو مخلف منها أي المخفوضة بلام منصوبة وذلك على أن الأصل لئلا واللام متعلقة بيهتدون
إلى حرف جر له ثمانية معان أحدها انتهاء الغاية الزمانية نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل والمكانية
نحو من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وإذا دلت قرينة على دخول ما بعدها نحو قرأت القرآن
من أوله إلى آخره أو على خروجه نحو ثم أتموا الصيام إلى الليل نحو فنظرة إلى ميسرة عمل بها وإلا فقيل
يدخل إن كان من الجنس وقيل مطلقا وقيل لا يدخل مطلقا وهو الصحيح لأن الأكثر مع القرينة
عدم الدخول فيجب الحمل عليه عند التردد والثاني المعية وذلك إذا ضممت شيئا إلى آخر وبه قال
الكوفيون وجماعة من البصريين في من أنصاري إلى الله وقولهم الذود إلى الذود إبل والذود من
الثلاث إلى العشر والمعنى إذا جمع القليل إلى مثله صار كثيرا ولا يجوز إلى زيد مال تريد مع زيد مال
الثالث التبيين وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجب أو اسم
تفضيل نحو رب السجن أحب إلي الرابع مرادفة اللام نحو والأمر إليك وقيل لانتهاء الغاية أي
منتهي إليك ويقولون أحمد إليك الله سبحانه أي أنهي حمده إليك الخامس موافقة في ذكره جماعة
في قوله فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب قال ابن مالك ويمكن أن يكون
منه ليجمعنكم إلى يوم القيامة وتأول بعضهم البيت على تعلق إلى بمحذوف أي مطليا بالقار مضافا إلى

الناس فحذفت في قلب الكلام وقال ابن عصفور هو على تضمين مطل معنى منعم قال ولو صح
مجيء الى بمعنى في لجاز زيد الى الكوفة السابع الابتدا كقول الشاعر تقول وقد عاليت بالكور
فوقها ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا اي مني الثامن موافقة عند كقوله ام لا سبيل الى الشباب وذكره
اشهى الي من الرحيق السلسل التاسع التوكيد هي زائدة اثبت ذلك الفراء مستدلا بقراءة بعضهم
افئدة من الناس تهوى اليهم بفتح الواو وخرجت على تضمين تهوى معنى تميل او على ان الاصل تهوي
بالكسر فقلبت الكسرة فتحة والياء الفا كما يقال في رضي رضى وفي ناصية ناصاة قاله ابن مالك وفيه
نظر لان شرط هذه اللغة تحرك الياء في الاصل اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون
لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب فتقع بعد قام زيد وهل قام زيد واضرب زيدا
ونحوهن كما تقع نعم بعدهن وزعم ابن الحاجب انها انما تقع بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك
احق هو قل اي وربي انه لحق ولا تقع عند الجميع الا قبل القسم واذا قيل اي والله ثم اسقطت الواو
جاز اسكان الياء وفتحها وحذفها وعلى الاول فيلتقي ساكنان على غير حدهما اي بالفتح والسكون
على وجهين حرف لنداء البعيد او القريب او المتوسط على خلاف في ذلك قال الم تسمعي اي عبد
في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير وفي الحديث اي رب وقد تمد الفها وحرف تفسير
تقول عندي عسجد اي ذهب وغضنفر اي اسد وما بعدها عطف بيان على ما قبلها او بدل لا
عطف نسق خلافا للكوفيين وصاحب المستوفى والمفتاح لانا لم نر عاطفا يصلح للسقوط
دائما ولا عاطفا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وتقع تفسيرا للجمل ايضا كقوله وترمينني بالطرف
اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي واذا وقعت بعد تقول وقبل فعل مسند
للضمير حكي الضمير نحو تقول استكتمته الحديث اي سألته كتمانه يقال ذلك بضم التاء ولو جئت
باذا مكان اي فتحت فقلت اذا سألته لان اذا ظرف لتقول وقد نظم ذلك بعضهم فقال اذا
كنيت باي فعلا تفسره فضم تاءك فيه ضم معترف وان تكن باذا يوما تفسره ففتحة التاء امر
غير مختلف ايّ بفتح الهمزة وتشديد الياء اسم يأتي على خمسة اوجه شرطا نحو ايا ما تدعوا فله
الاسماء الحسنى ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي واستفهاما نحو ايكم زادته هذه ايمانا
فبأي حديث بعده يؤمنون وقد يخفف كقوله تنظرت نصرا والسماكين ايهما علي من الغيث
استهلت مواطره وموصولا نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد التقدير لننزعن الذي هو اشد
قاله سيبويه وخالفه الكوفيون وجماعة من البصريين لانهم يرون ان ايا الموصولة معربة دائما

كالشرطية والاستفهامية قال الزجاج ما تبين لي ان سيبويه غلط الا في موضعين هذا احدهما
فانه يسلم انها تعرب اذا افردت فكيف يقول ببنائها اذا اضيفت وقال الجرمي خرجت من البصرة فلم
اسمع منذ فارقت الخندق الى مكة احدا يقول لاضربن ايهم قائم بالضم انتهى وزعم هؤلاء انها في
الآية استفهامية وانها مبتدأ واشد خبر ثم اختلفوا في مفعول ننزع فقال الخليل محذوف والتقدير
لننزعن الذين يقال فيهم ايهم اشد وقال يونس الجملة وعلقت ننزع عن العمل كما في لنعلم اي الحزبين
احصى وقال الكسائي والاخفش كل شيعة ومن زائدة وجملة الاستفهام مستأنفة وذلك على قولهما
في جواز زيادة من في الايجاب ويرد اقوالهم ان التعليق مختص بافعال القلوب وانه لا يجوز لاضربن
الفاسق بالرفع بتقدير الذي يقال فيه هو الفاسق وانه لم يثبت زيادة من في الايجاب وقول الشاعر
اذا ما لقيت بني مالك فسلم على ايهم افضل يروى بضم اي وحروف الجر لا تعلق ولا يجوز حذف المجرور
ودخول الجار على معمول صلته ولا يستأنف ما بعد الجار وجوز الزمخشري وجماعة كونها موصولة مع
ان الضمة اعراب فقدروا متعلق النزع من كل شيعة وكأنه قيل لننزعن بعض كل شيعة ثم قدر
انه سئل عن هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن المكتنفان للموصول وفيه تعسف
ظاهر ولا اعلمهم استعملوا اي الموصولة مبتدأ وسيأتي ذلك عن ثعلب وزعم ابن الطراوة ان ايا مقطوعة
عن الاضافة فلذلك بنيت وان هم اشد مبتدأ وخبر وهذا باطل برسم الضمير متصلا باي و
بالاجماع على انها اذا لم تضف كانت معربة وزعم ثعلب ان ايا لا تكون موصولة اصلا وقال لم
يسمع ايهم هو فاضل جاءني بتقدير الذي هو فاضل جاءني والرابع ان يكون دالا على معنى الكمال
فيقع صفة للنكرة نحو زيد رجل اي رجل اي كامل في صفات الرجال وحالا للمعرفة كمررت بعبد الله اي
رجل الخامس ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الرجل وزعم الاخفش ان ايا لا يكون وصلة
وان ايا هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد والمعنى يا من هو الرجل ويرد بانه ليس لنا
عائد يجب حذفه ولا موصول التزم كون صلته جملة اسمية وله ان يجيب عنهما بان ما في قولهم لا
سيما زيد بالرفع كذلك وزاد قسما وهو ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت باي معجب لك كما يقال مررت
بمن معجب لك وهذا غير مسموع ولا يكون اي غير مذكور معها مضاف اليه البتة الا في النداء والحكاية
يقال جاءني رجل فتقول اي يا هذا وجاءني رجلان فتقول ايان ورجال فتقول ايون تنبيه
قول ابي الطيب اي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود ليس فيه اي موصولة لان الموصولة
لا تضاف الا الى المعرفة قال ابو علي في التذكرة في قوله ارأيت اي سوالف وخدود برزت

لنا بين اللوى فرود ولا يكون اى موصولة لاضافتها الى نكرة انتهى ولا اثر لهذا لان المعرب ان
مرتين يوما بوصالك وامنيتي ثلثة ايام من صدك وهذا عكس المعنى المراد وانما هى للاستفهام
الذى يراد به النفى كقولك لمن ادعى انه اكرمك اى يوم اكرمتنى والمعنى ما سررتنى يوما بوصالك الا وددت عنى
بصدك والجملة الاولى مستانفة قدم ظرفها لان له الصدر والجملة الثانية اما فى موضع جر صفة
ليوما على حذف العائد اى لم ترع بعده كما حذف فى قوله تعالى يوما لا تجزى نفس الاية او نصب حالا من
فاعل سررتنى او مفعوله والمعنى اى يوم سررتنى غير رائع لى او غير مروع منك وهى حال مقدرة مثلها
فى فادخلوها خالدين ولا محل لها على ان يكون معطوفة على الاولى بفاء محذوفة كما قيل فى
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
وكذا فى بقية الاية وفيه بعد والمحققون فى الاية على ان الجمل مستانفة بتقدير فما قالوا له فما قال
لهم ومن روى ثلثة بالرفع لم يجز عنده كون الحال من فاعل سررتنى لخلوها من ضمير ذى الحال اذ
على اربعة اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضى ولها اربعة استعمالات احدها ان يكون
ظرفا وهو الغالب نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا والثانى ان يكون مفعولا به نحو واذكروا اذ
كنتم قليلا فكثركم والغالب على المذكورة فى اوائل القصص فى التنزيل ان يكون مفعولا به بتقدير اذكر
نحو واذ قال ربك للملائكة واذ قلنا للملائكة واذ فرقنا بكم البحر وبعض المعربين يقول فى ذلك
انه ظرف لاذكر محذوفا وهذا وهم فاحش لاقتضائه الامر بالذكر فى ذلك الوقت مع ان الامر
للاستقبال وذلك الوقت قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين منا وانما المراد ذكر الوقت نفسه
لا الذكر فيه الثالث ان يكون بدلا من المفعول نحو واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال
من مريم على حد البدل فى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه وقوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ
جعل فيكم انبياء يحتمل كون اذ فيه ظرفا للنعمة وكونها بدلا منها والرابع ان يكون مضافا اليها اسم زمان
صالح للاستغناء عنه نحو يومئذ وحينئذ او غير صالح له نحو قوله تعالى بعد اذ هديتنا وزعم
الجمهور ان اذ لا يقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها فى نحو قوله واذكروا اذ كنتم قليلا ظرف لمفعول
محذوف اى اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفى نحو اذ انتبذت ظرف لمضاف الى المفعول محذوف
اى اذكر قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول فى نحو واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم اعداء ومن الغريب ان الزمخشرى قال فى قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين انه يجوز ان يكون
التقدير منه اذ بعث وان يكون اذ فى محل الرفع كاذا فى قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان
قائما

قائما اى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى فمقتضى هذا الوجه ان اذ مبتدأ ولا نعلم
بذلك قائلا ثم تنظيره بالمثال غير مناسب لان الكلام فى اذ لا فى اذا وكان حقه ان يقول اذا كان
لانهم يقدرون فى هذا المثال ونحوه اذ تارة واذا اخرى بحسب المعنى المراد ثم ظاهره ان المثال
يتكلم به كذا والمشهور ان حذف الخبر فى ذلك واجب وكذلك المشهور ان اذ المقدرة فى المثال فى موضع
نصب ولكن جوز عبد القاهر كونها فى موضع رفع تمسكا بقول بعضهم اخطب ما يكون الامير يوم
الجمعة بالرفع فقاس الزمخشرى اذ على اذا والمبتدأ على الخبر والوجه الثانى ان يكون اسما للزمن المستقبل
نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور لا يثبتون هذا القسم ويجعلون الاية من باب ونفخ فى الصور
اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع وقد يحتج لغيرهم بقوله تعالى فسوف يعلمون
اذ الاغلال فى اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل فى اذ
فيلزم ان يكون بمنزلة اذا والثالث ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب
مشتركون اى ولن ينفعكم اليوم اشتراككم فى العذاب لاجل ظلمكم فى الدنيا وهل هذه حرف بمنزلة
لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ فانه اذا قيل ضربته اذ اساء واريد
الوقت اقتضى ظاهر الحال ان الاساءة سبب الضرب قولان وانما يرتفع السؤال على القول الاول
فانه لو قيل لن ينفعكم اليوم وقت ظلمكم الاشتراك فى العذاب لم يكن التعليل مستفادا لاختلاف
زمنى الفعلين ويبقى اشكال فى الاية وهو ان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون
ظرفا لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر الاحرف الخمسة لا يتقدم عليها و
لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الاخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حملوه على
التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف وقوله فاصبحوا قد اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقول الاعشى
ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا حلولا فى الدنيا وان لنا ارتحالا
عنها الى الاخرة وان فى الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم
وانما يصح ذلك كله على القول بان اذ التعليلية حرف كما قدمنا والجمهور لا يثبتون ذلك وقال
ابو الفتح راجعت ابا على مرارا فى قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم
فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض
او كان اذ مستقبلة انتهى وقيل المعنى اذ ثبت ظلمكم وقيل التقدير بعد اذ ظلمتم وعليهما ايضا

فإذ بدل من اليوم وليس هذا التقدير مخالفا لما قدمناه في بعد إذ هديتنا لأن المدعى هناك
أنها لا يستغنى عن معناها كما يجوز الاستغناء عن يوم في يومئذ لا أنها لا تحذف لدليل وإذا
لم يقدر إذ تعليلا فيجوز أن يكون أن وصلتها تعليلا والفاعل مستتر راجع إلى قولهم يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين أو إلى القرين ويشهد لهما قراءة بعضهم إنكم بالكسر على الاستئناف والرابع
أن يكون للمفاجأة نص على ذلك سيبويه وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله استقدر الله
خيرا وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف بمعنى المفاجأة
أو حرف مؤكد أي زائد أقوال وعلى القول بالظرفية فقال ابن جني إن عاملها الفعل الذي
بعدها لأنها غير مضافة إليه وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين
إذ مضافة إلى الجملة فلا يعمل فيها الفعل ولا في بينا وبينما لأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف
ولا فيما قبله وإنما عاملها محذوف يدل عليه الكلام وإذ بدل منهما وقيل العامل ما يلي
بين بناء على أنها مكفوفة عن الإضافة إليه كما يعمل تالي اسم الشرط فيه وقيل بين خبر لمحذوف
وتقدير بينما أنا قائم إذ جاء عمرو بين أوقات قيامي مجيء عمرو ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء عمرو
وقيل مبتدأ وإذ خبره والمعنى حين أنا قائم حين جاء عمرو وذكر لإذ معنيان آخران أحدهما التوكيد
وذلك بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها وإذ قال ربك
للملائكة والثاني التحقيق كقد وحملت عليه الآية وليس القولان بشيء واختار ابن الشجري
أنها تقع زائدة بعد بينا وبينما خاصة قال لأنك إذا قلت بينما أنا جالس إذ جاء زيد فقدرتها
غير زائدة أعملت فيها الخبر وهي مضافة إلى جملة جاء زيد وهذا الفعل هو الناصب لبين فيعمل
المضاف إليه فيما قبل المضاف انتهى وقد مضى كلام النحويين في توجيه ذلك وعلى القول بالتحقيق
في الآية فالجملة معترضة بين الفعل والفاعل مسألة يلزم إذ الإضافة إلى جملة إما اسمية
نحو واذكروا إذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو وإذ قال ربك للملائكة
وإذ ابتلى إبراهيم ربه وإذ غدوت من أهلك وفعلية فعلها ماض معنى لا لفظا نحو وإذ يرفع إبراهيم
القواعد وإذ يمكر بك الذين كفروا وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في
قوله تعالى إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فالأولى ظرف لنصره والثانية بدل منها والثالثة قيل بدل ثان
وقيل ظرف لثاني اثنين وفيهما وفي إبدال الثانية نظر لأن الزمن الثاني والثالث غير الأول

فكيف

فكيف يبدلان منه ثم لا يعرف أن البدل يتكرر إلا في بدل الإضراب وهو ضعيف لا يحمل عليه التنزيل
ومعنى ثاني اثنين واحد من اثنين فكيف يعمل في الظرف وليس فيه معنى فعل وقد يجاب بأن تقارب
الأزمنة ينزلها منزلة المتحدة أشار إلى ذلك أبو الفتح في المحتسب وبأن الظرف يتعلق بوهم الفعل
وأيسر روائحه وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خبرة له أنها أضيفت إلى المفرد كقوله هل
ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا والتقدير إذ ذاك كذلك وقال
الأخطل كانت منازل ألاف عهدتهم إذ نحن إذ ذاك دون الناس إخوانا الألاف بضم الهمزة
جمع آلف بالمد مثل كافر وكفار ونحن وذاك مبتدآن حذف خبراهما والتقدير عهدتهم إخوانا
إذ نحن متآلفون إذ ذاك كائن ولا تكون إذ الثانية خبرا عن نحن لأنه زمان ونحن اسم عين
بل هي ظرف للخبر المقدر وإذ الأولى ظرف لعهدتهم ودون إما ظرف له أو للخبر المقدر أو
حال من إخوانا مقدم وفيه أي متصافين دون الناس ولا يمنع ذلك تنكير صاحب الحال لتأخره
فهو كقوله لمية موحشا طلل ولا كونه اسم عين لأن دون ظرف مكان لا زمان والمثال
البيت ذلك لتجاوز المفهوم من الكلام وقالت الخنساء كأن لم يكونوا حمى يتقى إذ الناس
إذ ذاك من عز بزا إذ الأولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا إن قلنا إن لكان الناقصة مصدرا
والثانية ظرف لبز ومن موصول لا شرط لأن بز عامل في إذ الثانية ولا يعمل ما في حيز
الشرط فيما قبله عند البصريين وبز خبر من والجملة خبر الناس والعائد إليهم محذوف
أي من عز منهم كقولهم السمن منوان بدرهم ولا يكون إذ الأولى ظرفا لبز لأنه خبر الجملة التي
أضيفت إذ الأولى إليها ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف ولا إذ الثانية بدلا من
الأولى لأن الأولى إنما تكمل بما أضيفت إليه ولا يتبع اسم حتى يكمل ولا خبرا عن الناس لأنها
زمان والناس اسم عين وذلك مبتدأ محذوف الخبر أي كائن وعلى ذلك فقس وقد تحذف
الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة
وأن الكسرة إعراب لأن اليوم مضاف إليها ورد بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق
في المعنى كالموصول تحذف صلته لدليل قال نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجههم إلينا
أي نحن الألى عرفوا وبأن العوض ينزل منزلة المعوض عنه فكأن المضاف إليه مذكور وبقوله نهيتك
عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ صحيح فأجاب عن هذا بأن الأصل حينئذ ثم حذف المضاف وبقي

الجر كقول بعضهم والله وبلا الاخرة اى ثواب الاخرة تنبيه اضيفت اذ الى الجملة الاسمية
واحتملت الظرفية والتعليلية في قول المتنبي امن ازديارك في الدجى الرقباء اذ حيث كنت
من الظلام ضياء وشرحه ان امن فعل ماض وهو مفتوح الاخر لا مكسوره على انه حرف جر كما توهم
شخص ادعى الادب في زماننا واصر على ذلك والازديار ابلغ من الزيارة كما ان الاكتساب ابلغ من
الكسب لان الافتعال للتصرف والدال بدل عن التاء وفي متعلقة به لا بأمن لان المعنى انهم امنوا
دائما ان تزورني في الدجى واذ اما تعليل او ظرف مبدل من محل في الدجى والضياء مبتدأ خبره حيث
وابتدئ بالنكرة لتقدم خبرها عليها ظرفا ولانها موصوفة في المعنى لان من الظلام صفة لها في الاصل
فلما قدمت عليها صارت حالا منها ومن للبدل وهي متعلقة بمحذوف وكان تامة وهي وفاعلها
خفض باضافة حيث والمعنى اذ الضياء حاصل في كل موضع حصلت فيه بدلا من الظلام ۲ اذ ما
اداة شرط تجزم فعلين وهي حرف عند سيبويه بمنزلة ان الشرطية وظرف عند المبرد وابن السراج و
الفارسي وعملها الجزم قليل لا ضرورة خلافا لبعضهم ۳ اذا على وجهين احدهما ان تكون
للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال
نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذا لهم مكر وهي حرف عند الاخفش ويرجحه
قولهم خرجت فاذا ان زيدا بالباب بكسر ان لان ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وظرف مكان
عند المبرد وظرف زمان عند الزجاج واختار الاول ابن مالك والثاني ابن عصفور والثالث
الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون التقدير ثم اذا دعاكم دعوة فاجأتم الخروج في ذلك الوقت ولا يعرف هذا لغيره
وانما ناصبها عندهم الخبر المذكور في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اى حاضر
وان قدرت انها الخبر فعاملها مستقر او استقر ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به نحو فاذا
هي حية فاذا هم خامدون فاذا هي بيضاء فاذا هم بالساهرة واذا قيل خرجت فاذا الاسد صح كونها
عند المبرد خبرا اى فبالحضرة الاسد ولم يصح عند الزجاج لان الزمان لا يخبر به عن الجثة ولا عند الاخفش
لان الحرف لا يخبر به ولا عنه فاذا قلت فاذا القتال صحت خبريتها عند غير الاخفش وتقول خرجت
فاذا زيد جالس او جالسا فالرفع على الخبرية واذا نصبته فالنصب على الحالية والخبر اذا ان قيل
بانها ظرف مكان والا فهو محذوف نعم يجوز ان تقدرها خبرا عن الجثة مع قولنا انها زمان اذا
قدرت حذف مضاف كان تقدر في نحو خرجت فاذا الاسد فاذا حضور الاسد مسألة قالت

العرب

العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو اياها وهذا
هو الوجه الذي انكره سيبويه لما سأله الكسائي وكان من خبرهما ان سيبويه قدم على البرامكة فعزم
يحيى بن خالد على الجمع بينهما فجعل لذلك يوما فلما حضر سيبويه تقدم اليه الفراء وخلف
فسأله خلف عن مسألة فاجاب فيها فقال له اخطأت ثم سأله ثانية وثالثة وهو يجيبه و
يقول له اخطأت فقال هذا سوء ادب فاقبل عليه الفراء فقال ان في هذا الرجل حدة وعجلة ولكن
ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون ومررت بابين كيف تقول على مثال ذلك من وأيت واويت
فاجابه فقال اعد النظر فقال لست اكلمكما حتى يحضر صاحبكما فحضر الكسائي فقال له تسألني
او اسألك فقال له سيبويه سل انت فسأله عن هذا المثال فقال له سيبويه فاذا هو هي
ولا يجوز النصب وسأله عن امثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم فقال كل ذلك
بالرفع فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما
فمن يحكم بينكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون و
يسألون فقال يحيى وجعفر انصفت فاحضروا فوافقوا الكسائي فاستكان سيبويه وامر له يحيى بعشرة
آلاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ولم يعد الى البصرة فيقال ان العرب قد ارشوا على ذلك
او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد ويقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا
بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به ولقد احسن الامام
الاديب ابو الحسن حازم بن محمد الانصاري اذ قال في منظومته في النحو حاكيا هذه الواقعة والمسألة
والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاءة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد
اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله
غمما لذاك اعيت على الافهام مسألة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت العقرب العوجاء
احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو
اياها قد اختصما وخطأ ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا
علي في حكومته يا ليته لم يكن في امرها حكما كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره
حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما كفجعة ابن زياد كل منتحب
من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعد انفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى

مخزعلت وابرح الناس شجوا غالرهضا وقوله وربما نصبوا البيت اى وربما نصبوا على
الحال بعد ان رفعوا ما بعد اذا على الابتدا فيقولون فاذا زيد جالسا وقوله ربما فى اخر البيت
بالتخفيف توكيد لربما فى اوله بالتشديد وعما فى اخر البيت الثالث بفتح العين كناية عن
الاشكال والخفاء وعما فى اخر البيت الرابع بضمها جمع عمى وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى
وابن حمزة الكسائى واسمه على وابو بشر سيبويه واسمه عمرو والف طلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللاطلاق
ان بنيته للمفعول وعمرو وعلى الاولان سيبويه والكسائى والاخوان ابنا العاص وابنا ابى طالب رض
وحكا الاول اسم والثانى فعل وبالعكس رضا للايطاء وزياد الاول والد الفراء والثانى
زياد بن ابيه المشار اليه هو ابن مرجانة المرسل فى قتل الحسين رض واضم كغضب وزنا ومعنى
واعجام الضاد والوصف منه اضم كفرح وهضم مبنى للمفعول اى لم يوف حقه واما سؤال الفراء
فجوابه ان ابون جمع اب فعل بفتحتين واصله ابو فاذا بنينا من له من اوى او من وأى قلنا
اوى كهوى وقلنا وأى كهوى ايضا ثم تجمعه بالواو والنون فيحذف الالف كما يحذف الف مصطفى
ويبقى الفتحة دليلا عليها فتقول اوون ووأون رفعا واوين ووأين جرا ونصبا كما تقول
فى جمع عصا قفا اسم رجل عصون وقفون وعصين وقفين وليس هذا مما يخفى على سيبويه ولا
على اصاغر الطلبة ولكنه كما قال ابو عثمان المازنى دخلت بغداد فالقيت على مسائل فكنت
اجيب فيها على مذهبى ويخطؤنى على مذاهبهم انتهى وهكذا اتفق لسيبويه واما سؤال الكسائى
فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هى هذا هو وجه الكلام مثل فاذا هى بيضاء فاذا هى حية واما فاذا
هو اياها ان ثبت فخارج عن القياس واستعمال الفصحاء كالجزم بلن والنصب بلم والجر بلعل
وسيبويه واصحابه لا يلتفتون لمثل ذلك وان تكلم به بعض العرب وقد ذكر فى توجيهه امور احدها
لابى بكر بن الخياط وهو ان اذا ظرف فيه معنى وجد ورايت فجاز له ان ينصب المفعول وهو مع
ذلك ظرف مخبر به عن الاسم بعده انتهى وهذا خطأ لان المعانى لا تنصب المفاعيل الصحيحة وانما
تعمل فى الظروف والاحوال ولانها تحتاج على زعمه الى فاعل والى مفعول اخر فكان حقها ان
تنصب ما يليها والثانى ان ضمير النصب استعير فى مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك ويشهد له قراءة الحسن
اياك يعبد ببناء الفعل للمفعول لكنه انما يأتى فيما اجازه من قولك فاذا زيد القائم بالنصب
فينبغى ان يوجه هذا على انه نعت مقطوع او حال على زيادة ال وليس ذلك مما ينقاس ومن جوز
تعريف الحال وزعم ان اذا تعمل عمل وجدت وانها رفعت عبد الله بناء على ان الظرف يعمل وان

الباب الاول

لم يعتمد فهذا خطأ لان وجد ينصب الاسمين ولان مجئ الحال بلفظ المعرفة قليل وهو
قابل للتأويل والثالث انه مفعول به والاصل فاذا هو يساويها او فاذا هو يشبهها ثم
حذف الفعل فانفصل الضمير وهذا الوجه لابن مالك ايضا ونظيره قراءة على لئن اكله
الذئب ونحن عصبة بالنصب اى نوجد عصبة او نرى عصبة واما قوله نعم والذين اتخذوا
من دونه اولياء ما نعبدهم اذ قيل ان التقدير يقولون ما نعبدهم فانما حسنه ان اضمار القول
مستسهل عندهم الرابع انه مفعول مطلق والاصل فاذا هو يلسع لسعتها ثم حذف الفعل كما تقول
ما زيد الا شرب الابل ثم حذف المضاف نقله الشلوبين فى حواشى المفصل عن الاعلم وقال هو
اشبه ما وجه به النصب الخامس انه منصوب على الحال من الضمير فى الخبر المحذوف والاصل فاذا هو
ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب فى اللفظ على الحال على سبيل النيابة كما
قالوا قضية ولا ابا حسن لها على اضمار مثل قاله ابن الحاجب فى اماليه وهو وجه غريب اعنى
انتصاب الضمير على الحال وهو مبنى على اجازة الخليل له صوت صوت الحمار بالرفع صفة لصوت
بتقدير مثل واما سيبويه فقال هذا قبيح ضعيف وممن قال بالجواز ابن مالك قال اذا كان
المضاف الى معرفة كلمة مثل جاز ان يخلفها المعرفة فى التنكير فيقول مررت برجل زهير بالخفض
صفة للنكرة وهذا زيد زهيرا بالنصب على الحال ومنه قولهم تفرقوا ايدى سبا وايادى سبا وانما
سكنت ياءان مع انهما منصوبان لثقلهما بالتركيب والاعلال كما فى معديكرب وقالى قلا والثانى
من وجهى اذا ان يكون لغير المفاجاة فالغالب ان يكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط ويختص
ويختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعا فى قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وقوله تعالى فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ومضارعا دون ذلك وقد اجتمعا فى قول ابى ذويب
والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع وانما دخلت الشرطية على الاسم فى نحو اذا السماء
انشقت لانه فاعل لفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للاخفش واما قوله اذا باهلى
تحته حنظلية له ولد منها فذاك المذرع فالتقدير اذا كان باهلى وقيل حنظلية فاعل
لاستقر محذوفا وباهلى فاعل المحذوف يفسره العامل فى حنظلية ويرده ان فيه حذف المفسر ومفسره
جميعا ويسهله ان الظرف يدل على المفسر فكانه لم يحذف ولا يعمل اذا الجزم الا فى ضرورة كقوله
استغن ما اغناك ربك بالغنى واذا تصبك خصاصة فتجمل قيل وقد يخرج اذا عن كل من

الظرفية والاستقبال ومعنى الشرط وفي كل من هذه فصل **الفصل الأول** في خروجها عن
الظرفية زعم ابو الحسن في حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وزعم ابو الفتح في اذا وقعت الواقعة
فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبين حالان وكذا جملة
ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض
وقال قوم في اخطب ما يكون الامير قائما ان الاصل اخطب اوقات اكوان الامير اذا كان قائما اي وقت قيامه
ثم حذفت الاوقات وناب عنها ما المصدرية ثم حذف الخبر المرفوع وهو اذا وتبعها كان التامة
وفاعلها في الحذف ثم نابت الحال عن الخبر ولو كانت اذا على هذا التقدير في موضع نصب لاستحال
المعنى كما يستحيل اذا قلت اخطب اوقات اكوان الامير يوم الجمعة اذا نصبت اليوم لان الزمان
لا يكون محلا للزمان وقالوا في قول الحماسي وبعد غد يا لهف نفسي من غد اذا راح اصحابي
ولست براح ان اذا في موضع جر بدلا من غد وزعم ابن مالك انها وقعت مفعولا في قوله عليه السلام
لعائشة اني لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى والجمهور على ان اذا لا تخرج عن الظرفية
وان حتى في نحو حتى اذا جاؤها حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له واما اذا وقعت فاذا
الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره
بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلثة واما اذا في البيت فظرف للهف واما التي
في المثال ففي موضع نصب لانا لا نقدر زمانا مضافا الى ما يكون اذ لا موجب لهذا التقدير واما
الحديث فاذا ظرف لمحذوف وهو مفعول اعلم وتقديره شأنك ونحوه كما تعلقت اذ بالحديث في هل
اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه **الفصل الثاني** في خروجها عن الاستقبال وذلك
على وجهين احدهما ان تجيء للماضي كما جاءت اذ للمستقبل في قول بعضهم وذلك كقوله تعالى ولا
على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها وقوله وندمان يزيد الكاس طيبا سقيت اذا تغورت النجوم والثاني ان تجيء للحال
وذلك بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى قيل لانها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا
لفعل القسم لانه انشاء لا اخبار عن قسم يأتي لان قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف وهو حال
من الليل والنجم لان الاستقبال والحال متنافيان واذا بطل هذان الوجهان تعين انه ظرف
لاحدهما على ان المراد به الحال انتهى والصحيح انه لا يصح التعليق بالقسم الانشائي لان القديم
لا زمان له لا حال ولا غيره بل هو سابق على الزمان وانه لا يمتنع التعليق بكائنا مع بقاء اذا على

الاستقبال

الباب الأول

الاستقبال بدليل صحة مجيء الحال المقدرة باتفاق كمررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي
مقدرا الصيد به غدا كذا يقدرون واوضح منه ان يقال المعنى مريدا به الصيد غدا كما فسر قمتم
في اذا قمتم الى الصلوة باردتم مسئلة في ناصب اذا مذهبان احدهما انه شرطها وهو قول المحققين
فيكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقاء انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عند هؤلاء غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله واذا تصبك خصاصة فتجمل
والثاني انه ما في جوابها من فعل او شبهه وهو قول الاكثرين ويرد عليهم امور احدها ان الشرط
والجزاء عبارة عن جملتين يربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لان الظرف عندهم
من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله والثاني انه ممتنع في قول زهير بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا لان الجواب محذوف وتقديره اذا كان شيء
جائيا فلا اسبقه ولا يصح ان يقال لا اسبق شيئا وقت مجيئه وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا
بانها غير شرطية وانها معمولة لما قبلها وهو سابق واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة
الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلالتها على الحدث والثالث انه يلزمهم
في نحو اذا جئتني اليوم اكرمتك غدا ان يعمل اكرمتك في ظرفين متضادين وهو باطل عقلا
اذ الحدث الواحد المعين لا يقع بتمامه في زمنين وقصدا اذ المراد وقوع الاكرام في الغد لا في
اليوم فان قلت فما ناصب اليوم على القول الاول وكيف يعمل العامل الواحد في ظرفي زمان
قلت لم يتضادا كما في الوجه السابق وعمل العامل في ظرفي زمان يجوز اذا كان احدهما اعم
من الآخر نحو آتيك يوم الجمعة سحر وليس بدلا لجواز سير عليه يوم الجمعة سحر برفع الاول ونصب
الثاني نص عليه سيبويه وانشد للفرزدق متى تردن يوما سفار تجد بها اديهم يرمي المستجيز
المعورا فيوما يمتنع ان يكون بدلا من متى لعدم اقترانه بحرف الشرط ولهذا يمتنع في اليوم في المثال
ان يكون بدلا من اذا ويمتنع ان يكون ظرفا لتجد لئلا ينفصل تجد من معموله وهو سفار بالاجنبي
فتعين انه ظرف ثان لتردن الرابع ان الجواب ورد مقرونا باذا الفجائية نحو ثم اذا دعاكم دعوة
من الارض اذا انتم تخرجون وبالحرف الناسخ نحو اذا جئتني اليوم فاني اكرمك وكل منهما لا يعمل
ما بعده فيما قبله وورد ايضا والصالح فيه للعمل صفة كقوله تعالى فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ
يوم عسير ولا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم هذه الآية على ان اذا مبتدا وما بعد
الفاء خبر لا يصح على قول ابي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف اذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدا

لان عمل اليوم ليس مسببا عن النفر والجيد ان يخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعيبر على اليوم
واما قول ابي البقاء انه يكون مدلولا عليه بذلك لانه اشارة الى النفر فمردود لانه دائر الى
اتحاد السبب والمسبب وذلك ممتنع واما نحو من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
فمأول على اقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسبب اي فقد استحق الثواب العظيم المستحق للمهاجر
قال ابو حيان ورد مقرونا بما النافية نحو واذا تتلى عليهم اياتنا بينات ما كان حجتهم الاية وما
النافية لها الصدر انتهى وليس هذا بجواب والا لاقترن بالفاء مثل وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
وانما الجواب محذوف اي عمدوا الى الحجج الباطلة وقول بعضهم انه جواب على اضمار الفاء مثل ان
ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين مردود بان الفاء لا يحذف الا ضرورة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها والوصية في الاية نائب عن فاعل كتب وللوالدين متعلق بها والاجر والجواب
محذوف اي فليوص وقول ابن الحاجب ان اذا هذه غير شرطية فلا يحتاج الى جواب وان عاملها
ما بعد ما النافية كما عمل ما بعد لا في يومئذ في قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين
وان ذلك من التوسع في الظروف مردود بشيئين احدهما ان مثل هذا التوسع خاص
بالشعر كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني ان ما لا يقاس على لا فان ما لها
الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو باجماع البصريين واختلفوا في لا فقيل
لها الصدر مطلقا وقيل ليس لها الصدر مطلقا لتوسطها بين العامل والمعمول في نحو ان لا تقم
اقم وجئت بلا زاد وقوله الا ان قرطا على آلة الا انني كيده لا اكيد وقيل ان وقعت صدر
جواب القسم فلها الصدر لحلولها محل ادوات الصدر والا فلا وهذا هو الصحيح وعليه اعتمد سيبويه
اذ جعل انتصاب العراق في قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه على التوسع واسقاط الخافض
وهو على ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان التقدير لا اطعمه ولا هذه لها الصدر فلا يعمل ما
بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في هذا الباب عاملا الثالث ان لا في الاية حرف ناسخ مثله
في لا رجل والحرف الناسخ لا يتقدمه معمول ما بعده ولو لم يكن نافيا لا يجوز زيدا اني اضرب
فكيف وهو حرف نفي بل ابلغ من هذا ان العامل الذي بعده مصدر وهم يطلقون القول بان
المصدر لا يعمل فيما قبله وانما العامل محذوف اي اذكر يوم او يعذبون يوم ونظيرها اورده ابو
حيان على الاكثرين ان يورد عليهم قوله تعالى وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد فيقال لا يصح لجديد ان يعمل في اذا لان ان ولام الابتداء

منعان من ذلك لان لهما الصدر وايضا فالصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف والجواب ايضا ان الجواب
محذوف مدلول عليه بجديد اي اذا مزقتم تجددون لان الحرف الناسخ لا يكون في اول الجواب الا
وهو مقرون بالفاء نحو وما تفعلوا من خير فان الله به عليم واما ان اطعتموهم انكم لمشركون فالجملة
جواب لقسم محذوف مقدر قبل الشرط بدليل وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الاية ولا يسوغ ان
يقال قدرها خالية من معنى الشرط فيستغنى عن جواب ويكون معمولا لما قبلها وهو قال او ندلكم
او ينبئكم لان هذه الافعال لم تقع في ذلك الوقت **الفصل الثالث** في خروج اذا عن الشرطية
ومثاله قوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا فيهما ظرف
لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء نحو وان يمسسك الله
بخير فهو على كل شيء قدير وقول بعضهم انه على اضمار الفاء لما تقدم رد وقول اخر ان الضمير توكيد
لا مبتدأ وان ما بعده الجواب ظاهر التعسف وقول اخر ان جوابها محذوف ومدلول عليه بالجملة
بعدها تكلف من غير ضرورة ومن ذلك اذا التي بعد القسم نحو والليل اذا يغشى والنجم اذا هوى
اذ لو كانت شرطية كان ما قبلها جوابا في المعنى كما في قولك آتيك اذا اتيتني فيكون التقدير اذا
يغشى الليل واذا هوى النجم اقسمت وهذا ممتنع لوجهين احدهما ان القسم الانشائي لا يقبل التعليق
لان الانشاء ايقاع والمعلق يحتمل الوقوع وعدمه فاما ان جاءني زيد والله لاكرمنه فالجواب في المعنى
فعل الاكرام لانه المسبب عن الشرط وانما دخل القسم بينهما لمجرد التوكيد ولا يمكن ادعاء مثل ذلك
هنا لان جواب والليل اذا يغشى ثابت دائما وجواب والنجم ماض مستمر الانتفاء فلا يمكن تسببهما عن
مستقبل وهو فعل الشرط والثاني ان الجواب خبري فلا يدل عليه الانشاء لتباين حقيقتهما
ايمن المختص بالقسم اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من اليمن وهمزته وصل
لا جمع يمين وهمزته قطع خلافا للكوفيين ويرده جواز كسر همزته وفتح ميمه ولا يجوز مثل ذلك
في الجمع من نحو افلس واكلب وقول نصيب فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم وفريق ليمن الله ما
ندري فحذف الفها في الدرج ويلزمه الرفع بالابتداء وحذف الخبر واضافته الى اسم الله سبحانه خلافا
لابن درستويه في اجازة جره بحرف القسم ولابن مالك في اجازة اضافته الى الكعبة وكاف الضمير
وجوز ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدا اي قسمي ايمن الله **حرف الباء الباء المفردة**
حرف جر لاربعة عشر معنى اولها الالصاق قيل وهو معنى لا يفارقها فلهذا اقتصر عليه سيبويه
ثم الالصاق حقيقي كامسكت بزيد اذا قبضت على شيء من جسمه او على ما يحبسه من يد او ثوب

ونحوه ولو قلنا مسكته احتمل ذلك وان يكون منعه من التصرف ومجازي نحو مررت بزيد اي
الصقت مروري بمكان يقرب من زيد وعن الاخفش ان المعنى مررت على زيد بدليل وانكم لتمرون
عليهم مصبحين واقول ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقيا اذا كان مفضيا
الى نفس المجرور كامسكت بزيد وصعدت على السطح فان افضى الى ما يقرب منه فمجاز كمررت بزيد
في تاويل الجماعة وكقوله وبات على النار الندى والمحلق فاذا استوى التقديران في المجازية
فالاكثر استعمالا اولى بالتخريج كمررت به وعليه وان كان قد جاء وانكم لتمرون عليهم يمرون
عليها ولقد امر على اللئيم يسبني الا ان مررت به اكثر فكان اولى بتقديره اصلا ويتخرج على هذا
الخلاف خلاف في المقدر في قوله تمرون الديار ولم تعوجوا اهو الباء ام على الثاني التعدية
وتسمى باء النقل ايضا وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا واكثر ما يعدى الفعل القاصر
تقول في ذهب زيد ذهبت بزيد واذهبته ومنه ذهب الله بنورهم وقرئ اذهب الله نورهم
وقول المبرد والسهيلي ان بين التعديتين فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا
له في الذهاب مردود بالاية واما قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فيحتمل
ان يكون الفاعل ضمير البرق ولان الهمزة والباء متعاقبتان لم يجز اقمت بزيد فاما تنبت بالدهن
فيمن ضم اوله وكسر ثالثه فخرج على زيادة الباء او على انها للمصاحبة فالظرف حال من الفاعل
اي مصاحبة للدهن او المفعول اي تنبت الثمر مصاحبا للدهن او ان انبت يأتي بمعنى نبت
كقول زهير رأيت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل ومن ورودها
مع المتعدي ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وصككت الحجر بالحجر والاصل دفع بعض
الناس بعضا وصك الحجر الحجر الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل نحو كتبت
بالقلم ونجرت بالقدوم قيل ومنه باء البسملة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بها الرابع
السببية نحو انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فكلا اخذنا بذنبه ومنه لقيت بزيد الاسد
بسبب لقائي اياه وقوله قد سقيت آبالهم بالنار اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها
تخلى بينها وبين الماء الخامس المصاحبة نحو اهبط بسلام اي معه وقد دخلوا بالكفر الاية
وقد اختلف في الباء من قوله فسبح بحمد ربك فقيل للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي سبحه
حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل
اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير
من الصفات

من الصفات واختلف في سبحانك اللهم وبحمدك فقيل جملة واحدة على ان الواو زائدة وقيل
جملتان على انها عاطفة ومتعلق الباء محذوف اي وبحمدك سبحتك وقال الخطابي المعنى
بمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه المسبب مقام السبب
وقال ابن الشجري في فتستجيبون بحمده هو كقولك اجبته بالتلبية اي فتستجيبون بالثناء اذ الحمد
الثناء او الباء متعلقة بحال محذوفة اي معلنين بحمده والوجهان في فسبح بحمد ربك السادس
الظرفية نحو ولقد نصركم الله ببدر نجيناهم بسحر السابع البدل كقول الحماسي فليت لي بهم قوما
اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا وانتصاب الاغارة على المفعول لاجله الثامن المقابلة
وهي الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف كافأت احسانه بضعف وقولهم هذا بذاك ومنه
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها باء السببية كما قالته المعتزلة وكما قال الجميع في لن
يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب
وقد تبين انه لا تعارض بين الحديث والاية لاختلاف محلي الباءين جمعا بين الادلة التاسع
المجاوزة كعن فقيل تختص بالسؤال نحو فسئل به خبيرا بدليل يسألون عن انبائكم وقيل لا تختص
به بدليل قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام وجعل الزمخشري
هذه الباء بمنزلتها في شققت السنام بالشفرة على ان الغمام جعل كالآلة التي يشق بها قال
ونظيره السماء منفطر به وتأول البصريون فسئل به خبيرا على ان الباء للسببية وزعموا انها
لا تكون بمعنى عن اصلا وفيه بعد لانه لا يقتضي قولك سألت بسببه ان المجرور هو المسؤول
عنه العاشر الاستعلاء نحو من ان تأمنه بقنطار الاية بدليل هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على
اخيه ونحو واذا مروا بهم يتغامزون بدليل وانكم لتمرون عليهم وقد مضى البحث فيه وقوله ارب
يبول الثعلبان برأسه بدليل تمامه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الحادي عشر التبعيض
اثبت ذلك الاصمعي والفارسي والقتبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عينا يشرب بها
عباد الله وقوله شربن بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب النزيف ببرد ماء الحشرج قيل ومنه
وامسحوا برؤوسكم والظاهر ان الباء فيهن للالصاق وقيل هي في اية الوضوء للاستعانة وان في الكلام
حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤوسكم
بالماء ونظيره بيت الكتاب كنواح ريش حمامة نجدية ومسحت باللثتين عصف الاثمد يقول
ان لثاتك تضرب الى سمرة فكانك مسحتها بمسحوق الاثمد فقلب معمولي مسح وقيل في تشربن انه

فضمن معنى روين ويصح ذلك في يشرب بها ونحوه وقال الزمخشري في يشرب بها المعنى يشرب بها الخمر كما
تقول شربت الماء بالعسل الثاني عشر القسم وهي اصل احرفه ولذلك خصت بجواز ذكر الفعل معها نحو
اقسم بالله لتفعلن ودخولها على الضمير نحو بك لافعلن واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو
بالله هل قام زيد اي اسالك بالله مستحلفا الثالث عشر الغاية نحو وقد احسن بي اي الي وقيل
ضمن احسن معنى لطف الرابع عشر التوكيد وهي الزائدة وزيادتها في ستة مواضع احدها الفاعل وزيادتها
فيه واجبة وغالبة وضرورة فالواجبة في نحو احسن بزيد في قول الجمهور ان الاصل احسن زيد بمعنى صار
ذا حسن ثم غيرت صيغة الخبر الى الطلب وزيدت الباء اصلاحا للفظ واما اذا قيل بانه امر لفظا ومعنى
وان فيه ضمير المخاطب مستترا فالباء معدية مثلها في امرر بزيد والغالبة في فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدا
وقال الزجاج دخلت لتضمن الكلام معنى اكتف وهو من الحسن بمكان ويصححه قولهم اتقى الله امرؤ
فعل خيرا يثب عليه اي ليتق وليفعل بدليل جزم يثب ويوجبه قولهم كفى بهند بترك التاء فان احتج
بالفاصل فهو مجوز لا موجب بدليل ما تسقط من ورقة وما تخرج من ثمرة فان عورض بقولك
احسن بهند فالتاء لا تلحق صيغ الامر وان كان معناها الخبر وقال ابن السراج الفاعل ضمير الاكتفاء
وصحة قوله موقوفة على جواز تعلق الجار بضمير المصدر وهو قول الفارسي والرماني اجازا مروري
بزيد حسن وهو بعمرو قبيح واجاز الكوفيون اعماله في الظرف وغيره ومنع جمهور البصريين اعماله مطلقا
قالوا ومن مجيء فاعل كفى هذه مجردا عن الباء قول سحيم كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ووجه
ذلك على ما اخترناه انه لم يستعمل كفى هنا بمعنى اكتف ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى اجزا و
اغنى ولا التي بمعنى وقى والاولى متعدية لواحد كقوله قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال
له قليل والثانية متعدية لاثنين كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال فسيكفيكهم الله
ووقع في شعر المتنبي زيادة الباء في فاعل كفى المتعدية لواحد قال كفى ثعلا فخرا بانك منهم ودهر
لان امسيت من اهله اهل ولم ار من انتقد عليه ذلك فهذا اما لسهو عن شرط الزيادة او لجعلهم
هذه الزيادة من قبيل الضرورة كما سياتي او لتقدير الفاعل غير مجرور بالباء وثعل رهط الممدوح
وهم بطن من طي وصرفه للضرورة اذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر مرفوع عند ابن جني بتقدير
وليفخر دهر واهل صفة له بمعنى مستحق واللام متعلقة باهل وجوز ابن الشجري في دهر ثلثة اوجه
احدها ان يكون مبتدا حذف خبره اي يفتخر بك وصح الابتداء بالنكرة لانه قد وصف باهل
والثاني كونه معطوفا على فاعل كفى اي انهم فخروا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنقضا ايامه وهذا

وجه لا حذف فيه والثالث ان تجره بعد ان ترفعه على تقدير كونه فاعل كفى والباء متعلقة
بفخرا لا زائدة وتجر الدهر بالعطف وتقديره اهلا حال وهو مخلد وزعم المعري ان الصواب
نصب دهر بالعطف على ثعلا اي وكفى دهرا هو اهل لان امسيت من اهله انه اهل لكونك
من اهله ولا يخفى ما فيه من التعسف وترجيحه انه عطف على المفعول المتقدم وهو ثعلا والفاعل
المتاخر هو انك منهم منصوبا ومرفوعا وهما هي وان معمولاها وما تعلق بخبرها ثم حذف المرفوع
المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى وزعم الربعي ان التنصب لعطف على اسم ان وان اهل عطف
على خبرها ولا معنى للبيت على تقديره والضرورة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون
بني زياد وقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه وقال ابن الصائغ في الاول
ان الباء متعلقة بتنمي وان فاعل ياتي مضمر والمسئلة من باب الاعمال فان ياتيك يقتضي الفاعل
وتنمي فيه ضمير عائد على الانباء ويقتضي المفعول فتنازعا فيما لاقت فاعمل الفاعل الاول واعمل
في الثاني وقال ابن الحاجب في الثاني الباء معدية كما تقول ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل
وعلى هذا فيكون اذا قد ضمير الهي اودى ويصح ان يكون التقدير اودى هو اي مود هب ذاهب كما
جا في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اي ولا
يشرب هو اي الشارب اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني والثاني مما يزاد فيه المفعول نحو ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد
فطفق مسحا بالسوق اي يمسح السوق مسحا ويجوز ان يكون صفة اي مسحا واقعا بالسوق وقوله نضرب
بالسيف ونرجو بالفرج الشاهد في الثانية فاما الاولى فللاستعانة وقوله صلى على عزة الرحمن
وابنتها سود المحاجر لا يقران بالسور وقيل ضمن تلقوا معنى تفضوا ويرد معنى يهم ونرجو معنى
نطمع ويقران معنى يرقين ويتبركن وانه يقال قرات بالسورة على هذا المعنى ولا يقال قرات بكتابك
لفوات معنى التبرك فيه قاله السهيلي وقيل المراد لا تلقوا انفسكم الى التهلكة بايديكم فحذف
المفعول به والباء للالة كما في كتبت بالقلم او المراد بسبب ايديكم كما يقال لا تفسد امرك برايك
وكثرت زيادتها في مفعول عرفت ونحوه وقلت في مفعول ما يتعدى لاثنين كقوله تبلت فؤادك
في المنام خريدة تسقي الضجيع ببارد بسام وقد زيدت في مفعول كفى المتعدية لواحد ومنه الحديث
كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع وقوله وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد
ايانا وقيل انما هي في البيت زائدة في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل وقال المتنبي كفى

بحسبي نحو ألا انني رجل لولا تخاطبني إياك لم ترني **الثالث** المبتدأ وذلك في قولهم بحسبك درهم وخرجت فإذا بزيد وكيف بك إذا كان كذا ومنه عند سيبويه بأيكم المفتون وقال أبو الحسن بأيكم متعلق باستقرار محذوف مخبر به عن المفتون ثم اختلف فقيل المفتون مصدر بمعنى الفتنة وقيل الباء ظرفية أي في أي طائفة منكم المفتون **تنبيه** من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ وهو اسم ليس بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر كقراءة بعضهم ليس البر بأن تولوا بنصب البر وقوله أليس عجيبا بأن الفتى يصاب ببعض الذي في يديه **والرابع** الخبر وهو ضربان غير موجب فينقاس نحو ليس زيد بقائم وما الله بغافل وقولهم لا خير بخير بعده النار إذا لم تحمل على الظرفية وموجب فيتوقف على السماع وهو قول الأخفش ومن تابعه جعلوا منه جزاء سيئة بمثلها وقوله ومنعكها بشيء يستطاع والأولى تعليق بمثلها باستقرار محذوف هو الخبر وبشيء بمنعكها والمعنى ومنعكها بشيء ما يستطاع وقال ابن مالك في بحسبك زيد إن زيد مبتدأ مؤخر لأنه معرفة وحسبك نكرة **الخامس** الحال المنفي عاملها كقوله فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها وقوله فما انبعثت بمزؤود ولا وكل ذكر ذلك ابن مالك وخالفه أبو حيان وخرج البيتين على أن التقدير بحاجة خائبة وبشخص مزؤود أي مذعور ويريد بالمزؤود نفسه على حد قولهم رأيت منه أسدا وهذا التخريج ظاهر في البيت الأول دون الثاني لأن صفات الذم إذا نفيت على سبيل المبالغة لم ينتف أصلها ولهذا قيل في وما ربك بظلام إن فعالا هنا ليس للمبالغة بل إنما هو للنسب كقوله وليس بذي سيف وليس بنبال أي وما ربك بذي ظلم لأن الله لا يظلم الناس شيئا ولا يقال لقيت منه أسدا أو بحرا ونحو ذلك إلا عند قصد المبالغة في الوصف بالإقدام والكرم **السادس** التوكيد بالنفس والعين وجعل منه بعضهم يتربصن بأنفسهن وفيه نظر إذ حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس أو بالعين أن يؤكد أولا بالمنفصل كقمتم أنتم أنفسكم ولأن التوكيد هنا ضائع إذ المأمورات بالتربص لا يذهب الوهم إلى أن المأمور غيرهن بخلاف قولك زارني الخليفة نفسه وإنما ذكر هنا الأنفس لزيادة البعث على التربص لإشعاره بما يستنكفن منه من طموح أنفسهن إلى الرجال **تنبيه** مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما أن أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك وما أوهم ذلك فهو عندهم إما مؤول تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في ولأصلبنكم في جذوع النخل إن في ليست بمعنى على ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى

بذلك

بذلك الحرف كما ضمن بعضهم شربن في قوله شربن بماء البحر معنى روين وأحسن في وقد أحسن بي معنى لطف وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى وهذا الأخير هو محمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شاذا ومذهبهم أقل تعسفا **بجل** على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهي على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الأول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي قال ألا بجلي من الشراب ألا بجل

بل

بل حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أي بل هم عباد ونحو أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وإما الانتقال من غرض إلى آخر ووهم ابن مالك إذ زعم في شرح كافيته أنها لا تقع في التنزيل إلا على هذا الوجه ومثاله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا ونحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة وهي في ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح ومن دخولها على الجملة قوله بل بلد ملء الفجاج قتمه إذ التقدير بل رب بلد موصوف بهذا الوصف قطعته ووهم بعضهم فزعم أنها تستعمل جارة وإن تلاها مفرد فهي عاطفة ثم إن تقدمها أمر أو إيجاب كاضرب زيدا بل عمرا وقام زيد بل عمرو فهي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه فلا يحكم عليه بشيء وإثبات الحكم لما بعدها وإن تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا يقم زيد بل عمرو وأجاز المبرد وعبد الوارث أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها وعلى قولهما فيصح ما زيد قائما بل قاعدا وبل قاعد ويختلف المعنى ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي وشبهه قال هشام محال ضربت زيدا بل إياك انتهى ومنعهم ذلك مع سعة روايتهم دليل على قلته وتزاد قبلها لا لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقض للشمس كسفة أو أفول ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي وليس بشيء لقوله وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخ لا إلى أجل

بلى

بلى حرف جواب أصلي الألف وقال جماعة الأصل بل والألف زائدة وبعض هؤلاء يقول إنها للتأنيث بدليل إمالتها وتختص بالنفي وتفيد إبطاله سواء كان مجردا نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى أو مقرونا بالاستفهام حقيقيا كان نحو أليس زيد بقائم فيقول بلى أو توبيخيا نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى أو تقريريا نحو ألم يأتكم نذير قالوا بلى ألست بربكم قالوا بلى أجروا النفي

مع التقرير مجرى النفي المجرد في رده ببلى ولذلك قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه
أن نعم تصديق للمخبر بنفي أو إيجاب ولذلك قال جماعة من الفقهاء لو قال أليس لي عليك ألف
فقال بلى لزمته ولو قال نعم لم تلزمه وقال آخرون تلزمه فيهما وجروا في ذلك على مقتضى العرف لا اللغة
ونازع السهيلي وغيره في المحكي عن ابن عباس وغيره في الآية متمسكين بأن الاستفهام التقريري
خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل أم متصلة في قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا
تقع بعد الإيجاب وإذا ثبت أنه إيجاب فنعم بعد الإيجاب تصديق له انتهى ويشكل عليهم أن بلى
لا يجاب بها الإيجاب وذلك متفق عليه ولكن وقع في كتب الحديث ما يقتضي خلاف ذلك ففي صحيح البخاري
في كتاب الإيمان أنه عليه السلام قال لأصحابه أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة قالوا بلى وفي صحيح
مسلم في كتاب الهبة أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء قال بلى قال فلا إذن وفيه أيضا أنه قال أنت الذي
لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى وليس لهؤلاء أن يحتجوا بذلك لأنه قليل فلا يتخرج عليه التنزيل واعلم
أن تسمية الاستفهام في الآية تقريرا عبارة جماعة ومرادهم أنه تقرير بما بعد النفي كما مر في صدر
الكتاب وفي الموضع بحث أوسع من هذا في باب النون

بيد ويقال فيها ميد بالميم وهو اسم
ملازم للإضافة إلى أن وصلتها وله معنيان أحدهما غير إلا أنه لا يقع مرفوعا ولا مجرورا بل منصوبا
ولا يقع صفة ولا استثناء متصلا وإنما يستثنى به في الانقطاع خاصة ومنه الحديث نحن الآخرون
السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وفي مسند الشافعي بايد أنهم وفي الصحاح بيد
بمعنى غير يقال إنه كثير المال بيد أنه بخيل انتهى وفي المحكم أن هذا المثال حكاه ابن السكيت وأن
بعضهم فسرها بمعنى على وأن تفسيرها بغير أعلى والثاني أن يكون بمعنى من أجل ومنه الحديث أنا
أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر وقال ابن مالك وغيره
إنها هنا بمعنى غير على حد قوله ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب و
أنشد أبو عبيدة على مجيئها بمعنى من أجل قوله عمدا فعلت ذاك بيد أني أخاف إن هلكت
أن ترني قوله ترني من الرنين وهو الصوت

بله

بله على ثلاثة أوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك و
اسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الأول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث
وفتحها بناء على الأول والثالث وإعراب على الثاني وقد روي بالأوجه الثلاثة قوله يصف
السيوف تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق وإنكار أبي علي أن يرفع
ما بعدها مردود بحكاية أبي الحسن وقطرب له وإذا قيل بله الزيدين أو المسلمين أو أحمد
أو الهندات احتملت المصدرية واسم الفعل ومن الغريب أن في البخاري في تفسير آلم السجدة يقول
الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا
من بله ما أطلعتم عليه فاستعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم
بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في ألفاظ الاستثناء

حرف التاء

التاء المفردة
محركة في أوائل الأسماء ومحركة في أواخر الأفعال ومسكنة في أواخرها فالمحركة في أوائل الأسماء
حرف جر معناه القسم ويختص بالتعجب وباسم الله وربما قالوا ترب وترب الكعبة وتالرحمن قال
الزمخشري في وتالله لأكيدن أصنامكم الباء أصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل
من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه مع عتو نمرود وقهره
انتهى والمحركة في أواخرها حرف خطاب نحو أنت وأنت والمحركة في أواخر الأفعال ضمير نحو قمت
وقمت ووهم ابن خروف فقال في قولهم في النسب كنتي إن التاء هنا علامة كالواو في أكلوني
البراغيث ولم يثبت في كلامهم أن هذه التاء تكون علامة ومن غريب أمر التاء الاسمية
أنها جردت عن الخطاب والتزموا فيها لفظ التذكير والإفراد في أرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتك و
أرأيتكن إذ لو قالوا أرأيتماكما جمعوا بين خطابين وإذا امتنعوا من اجتماعهما في يا غلامكم
فلم يقولوه كما قالوا يا غلامنا ويا غلامهم مع أن الغلام طار عليه الخطاب بسبب النداء
وأنه خطاب لاثنين لا لواحد فهذا أجدر وإنما جاز يا غلامكيه لأن المندوب ليس بمخاطب في
الحقيقة ويأتي تمام القول في أرأيتك في حرف الكاف إن شاء الله والتاء الساكنة في أواخر
الأفعال حرف وضع علامة للتأنيث كقامت وزعم الجلولي أنها اسم وهو خرق لإجماعهم وعليه فيأتي
في الظاهر بعدها نحو قامت هند أن يكون بدلا أو مبتدأ والجملة قبله خبر ويرده أن البدل صالح
للاستغناء به عن المبدل منه وأن عود الضمير على ما هو بدل منه نحو اللهم صل عليه الرؤوف
الرحيم قليل وأن تقدم الخبر الواقع جملة أيضا قليل كقوله إلى ملك ما أمه من محارب أبوه
ولا كانت كليب تصاهره وربما وصلت هذه التاء بثم ورب والأكثر تحريكها معهما بالفتح

حرف الثاء

الثاء ثم ويقال فيها فم كقولهم في جدث جدف حرف عطف يقتضي ثلاثة أمور التشريك في الحكم
والترتيب والمهلة وفي كل منها خلاف فأما التشريك فزعم الأخفش والكوفيون أنه قد يتخلف
وذلك بأن تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وحملوا على ذلك قوله تعالى حتى إذا ضاقت
عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم

وقول زهير: أراني إذا أصبحت أصبحت ذا هوى ... فثم إذا أمسيت أمسيت غاديا. وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء. وأما الترتيب فخالف قوم في اقتضائها إياه تمسكا بقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها، وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب، وقول الشاعر: إن من ساد ثم ساد أبوه ... ثم قد ساد قبل ذلك جده. والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه أحدها أن العطف على محذوف أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجها. الثاني أن العطف على واحدة على تأويلها بالفعل أي من نفس توحدت أي انفردت ثم جعل منها زوجها. الثالث أن الذرية أخرجت من ظهر آدم عليه السلام كالذر ثم خلقت حواء من قصيراه. الرابع أن خلق حواء من آدم لما لم تجر العادة بمثله جيء بثم إيذانا بترتيبه وتراخيه في الإعجاب وظهور القدرة لا لترتيب الزمان وتراخيه. الخامس أن ثم لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم وأنه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب أي ثم أخبرك أن الذي صنعته أمس أعجب. والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب لأنها تصحح الترتيب والمهلة وهذا يصحح الترتيب فقط إذ لا تراخي بين الإخبارين. ولكن الجواب الأخير أعم لأنه يصح أن يجاب به عن الآية الأخيرة والبيت. وقد أجيب عن الآية الثانية أيضا بأن سواه عطف على الجملة الأولى لا الثانية. وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن كما قال ابن الرومي: قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم ... كلا لعمري ولكن منه شيبان. وكم أب قد علا بابن ذرى حسب ... كما علت برسول الله عدنان. وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلف بدليل قولك أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب لأن ثم في ذلك لترتيب الإخبار ولا تراخي بين الإخبارين. وجعل منه ابن مالك ثم آتينا موسى الكتاب الآية وقد مر البحث في ذلك. والظاهر أنها واقعة موقع الفاء في قوله: كهز الرديني تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطرب. إذ الهز متى جرى في أنابيب الرمح تعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه. مسألة: أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط واستدل لهم بقراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله بنصب يدركه. وأجاز ابن مالك إجراءها بعد الطلب وأجاز في قوله عليه السلام لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه ثلاثة أوجه الرفع بتقدير ثم هو يغتسل وبه جاءت الرواية والجزم بالعطف

على موضع فعل النهي، والنصب قال بإعطاء ثم حكم واو الجمع فتوهم تلميذه الإمام أبو زكريا النووي رحمه الله أن المراد إعطاؤها حكمها في إفادة معنى الجمع فقال لا يجوز النصب لأنه يقتضي أن المنهي عنه الجمع بينهما دون إفراد أحدهما وهذا لم يقله أحد بل البول منهي عنه سواء أراد الاغتسال فيه أو منه أم لا، انتهى. وإنما أراد ابن مالك إعطاؤها حكمها في النصب لا في المعية أيضا، ثم ما أورده إنما جاء من قبل المفهوم لا المنطوق وقد قام دليل آخر على عدم إرادته، ونظيره إجازة الزجاج والزمخشري في ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق كون تكتموا مجزوما وكونه منصوبا مع أن النصب معناه النهي عن الجمع.

تنبيه: قال الطبري في قوله تعالى أثم إذا ما وقع آمنتم به معناه أهنالك، وليست ثم التي تأتي للعطف، انتهى. وهذا وهم اشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها.

ثم بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد نحو وأزلفنا ثم الآخرين، وهو ظرف لا ينصرف، فلذلك غلط من أعربه مفعولا لرأيت في قوله وإذا رأيت ثم رأيت، ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتأخر عنه كاف الخطاب.

حرف الجيم

جير بالكسر على أصل التقاء الساكنين كأمس، وبالفتح للتخفيف كأين وكيف: حرف جواب بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا فيكون مصدرا ولا بمعنى أبدا فيكون ظرفا وإلا لأعربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل في قوله: أجل جير إن كانت رواء أسافله. ولا قوبل بها لا في قوله: إذا تقول لا ابنة العجير تصدق لا إذا تقول جير. وأما قوله: وقائلة أسيت فقلت جير ... أسي إنني من ذاك إنه، فخرج على وجهين أحدهما أن الأصل جير إن بتأكيد جير بإن التي بمعنى نعم ثم حذفت همزة إن وخففت، فالصواب أن يكتب جيرن. الثاني أن يكون شبه آخر النصف بآخر البيت فنون تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم، ووصل بنية الوقف.

جلل حرف بمعنى نعم حكاه الزجاج في كتاب الشجرة، واسم بمعنى عظيم أو يسير أو أجل، فمن الأول قوله: قومي هم قتلوا أميم أخي ... فإذا رميت يصيبني سهمي. فلئن عفوت لأعفون جللا ... ولئن سطوت لأوهنن عظمي. ومن الثاني قول امرئ القيس وقد قتل أبوه: ألا كل شيء سواه جلل. ومن الثالث قولهم فعلت ذلك من جللك، وقال جميل: رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضي الغداة من جلله. فقيل أراد من أجله وقيل أراد من عظمه في عيني.

حرف الحاء

حاشا على ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته، ومنه الحديث أنه عليه السلام قال أسامة أحب الناس إلي ما حاشا فاطمة، ما نافية والمعنى أنه عليه السلام لم يستثن فاطمة، وتوهم ابن مالك أنها ما المصدرية وحاشا الاستثنائية بناء على أنه من

من كلامه عليه السلام فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رأيت
الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا ويرده انه في معجم الطبراني ما حاشا فاطمة ولا
غيرها ودليل تصرفه قوله ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ولا احاشي من الاقوام من احد
وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي يستثنى بها وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى
الحرف الثاني ان تكون تنزيهية نحو حاش لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل قالوا
لتصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان
الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله ولا يتأتى مثل هذا التأويل
في حاش لله ما هذا بشرا والصحيح انها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم حاشا لله كما
يقال براءة لله من كذا وتنزيها لله وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاش الله كمعاذ الله ليس
جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في قراءة الاخرى ولدخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشا
لشبهها بحاشا الحرفية وزعم بعضهم انها اسم فعل معناه اتبرأ وتبرأت وحامله على ذلك
بناؤها ويرده اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه واكثر البصريين
الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والاخفش
وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه
معنى الا وسمع اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال حاشا ابا ثوبان
ان به ضنا على الملحاة والشتم ويروى ايضا حاشا ابي بالياء ويحتمل ان تكون رواية الالف على لغة من
قال ان اباها وابا اباها وفاعل حاشا ضمير مستتر عائد الى مصدر الفعل المتقدم عليها او
اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب
هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره وتستعمل على ثلاثة اوجه
احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل لكنها تخالفها في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضها
شرطين احدهما عام وهو ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله اتت حتاك
تقصد كل فج ترجي منك انها لا تخيب فضرورة واختلف في علة المنع فقيل هي ان مجرورها لا
يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير البعض على الكل ورد بانه قد يكون ضميرا

غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها
بالعاطفة ويرد بانها لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل
لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت وحينئذ فلا التباس و
نظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب رايتك انت وفي البدل منه رايتك اياك فلم يحصل
لبس وقيل لو دخلت عليه قلبت الفها ياء كما في الى وهي فرع عن الى فلا تحتمل ذلك والشرط الثاني
خاص بالمسبوق بذي اجزاء وهو ان يكون المجرور آخرا نحو اكلت السمكة حتى راسها او ملاقيا لآخر
جزء نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولا يجوز سرت البارحة حتى ثلثها او نصفها كذا قال المغاربة
وغيرهم وتوهم ابن مالك ان ذلك لم يقل به الا الزمخشري واعترض عليه بقوله عينت
ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل فما زلت
في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به الثاني انها اذا لم يكن معها قرينة
تقتضي دخول ما بعدها كما في قوله القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها
او عدم دخوله كما في قوله سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت لهم فلا زال عنها الخير مجدودا
حمل على الدخول ويحكم في مثل ذلك لما بعد الى بعدم الدخول حملا على الغالب في البابين
هذا هو الصحيح في البابين وزعم الشيخ شهاب الدين القرافي انه لا خلاف في وجوب دخول ما بعد حتى
وليس كما ذكر بل الخلاف مشهور فيهما وانما الاتفاق في حتى العاطفة لا الخافضة والفرق
ان العاطفة بمنزلة الواو والثالث ان كلا منهما قد ينفرد بمحل لا يصلح للآخر فمما انفردت به
الى انه يجوز كتبت الى زيد وانا الى عمرو اي هو غايتي كما جاء في الحديث انا بك واليك وسرت من
البصرة الى الكوفة ولا يجوز حتى زيد وحتى عمرو وحتى الكوفة اما الاولان فلان حتى موضوعة
لافادة تقضي الفعل قبلها شيئا فشيئا الى الغاية والى ليست كذلك واما الثالث فلضعف
حتى في الغاية فلم يقابلوا بها ابتداء الغاية ومما انفردت به حتى انه يجوز وقوع المضارع
المنصوب بعدها نحو سرت حتى ادخلها وذلك بتقدير حتى ان ادخلها وان المضمرة والفعل
في تأويل مصدر مخفوض بحتى ولا يجوز سرت الى ان ادخلها وانما قلنا ان النصب بعد حتى
بان مضمرة لا بنفس حتى كما يقول الكوفيون لان حتى قد ثبت انها تخفض الاسماء وما يعمل
في الاسماء لا يعمل في الافعال وكذا العكس وحتى الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان
مرادفة الى نحو حتى يرجع الينا موسى ومرادفة كي التعليلية ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم

هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقولك اسلم حتى تدخل الجنة ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه في تفسير قولهم والله لا افعل الا ان تفعل المعنى حتى ان تفعل وصرح ابن هشام الخضراوي وابن مالك ونقله ابو البقاء عن بعضهم في وما يعلمان من احد حتى يقولا والظاهر في هذه الاية خلافه وان المراد معنى الغاية نعم هو ظاهر فيما انشده ابن مالك من قوله ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وفي قوله والله لا يذهب شيخي باطلا حتى ابير مالكا وكاهلا لان ما بعدها ليس غاية لما قبلها ولا مسببا عنه وجعل ابن هشام من ذلك الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه اذ زمن الميلاد لا يتطاول فيكون حتى فيه للغاية ولا كونه يولد على الفطرة علة لليهودية والنصرانية فيكون فيه للتعليل ولك ان تخرجه على ان فيه حذفا اي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون ولا ينتصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله بالنظر الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وان كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالوجهان نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول الاية فان قولهم اياه ومستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا وكذا لا يرتفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حاليته بالنسبة الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول وان كانت حاليته ليست حقيقية بل كانت محكية رفع وجاز نصبه اذا لم تقدر الحكاية نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول قراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم ان الرسول والذين امنوا معه يقولون كذا وكذا واعلم انه لا يرتفع الفعل بعد حتى الا بثلثة شروط احدها ان يكون حالا او مؤولا بالحال كما مثلنا والثاني ان يكون مسببا عما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلع الشمس ولا ما سرت حتى ادخلها وهل سرت حتى تدخلها اما الاول فلان طلوع الشمس لا يتسبب عن السير واما الثاني فلان الدخول لا يتسبب عن عدم السير واما الثالث فلان السبب لم يتحقق وجوده ويجوز ايهم سار حتى يدخلها ومتى سرت حتى تدخلها لان السير محقق وانما الشك في عين الفاعل وفي عين الزمان واجاز الاخفش الرفع بعد النفي على ان يكون اصل الكلام ايجابا ثم ادخلت اداة النفي على الكلام باسره لا على ما قبل حتى خاصة ولو عرضت هذه المسئلة بهذا المعنى على سيبويه لم يمنع الرفع فيها

وانما منعه اذا كان النفي مسلطا على السبب خاصة وكل واحد يمنع ذلك والثالث ان يكون فضلة فلا يصح في نحو سيري حتى ادخلها لئلا يبقى المبتدا بلا خبر ولا في كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة وان قدرتها تامة او قلت سيري امس حتى ادخلها جاز الرفع الا ان علقت امس بنفس السير لا باستقرار محذوف الثاني من اوجه حتى ان تكون عاطفة بمنزلة الواو الا ان بينهما فرقا من ثلثة اوجه احدها ان لمعطوف حتى ثلثة شروط احدها ان يكون ظاهرا لا مضمرا كما ان ذلك من شروط مجرورها ذكره ابن هشام الخضراوي ولم اقف عليه لغيره والثاني ان يكون اما بعضا من جمع قبلها كقدم الحاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها ويمتنع ان تقول حتى ولدها والذي يضبط لك ذلك انها تدخل حيث يصح دخول الاستثناء وتمتنع حيث يمتنع ولهذا لا يجوز ضربت الرجلين حتى افضلهما وانما جاز حتى نعله القاها لان القى الصحيفة والزاد في معنى القى ما يثقله والثالث ان يكون غاية لما قبلها اما في زيادة او نقص فالاول نحو مات الناس حتى الانبياء والثاني نحو زارك الناس حتى الحجامون وقد اجتمعا في قوله قهرناكم حتى الكماة فانكم لتخشوننا حتى بنينا الاصاغرا الفرق الثاني انها لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون جزءا مما قبلها او كجزء منه كما قدمناه ولا يتاتى ذلك الا في المفردات هذا هو الصحيح وزعم ابن السيد في قول امرئ القيس سريت بهم حتى تكل مطيهم فيمن رفع تكل ان جملة تكل مطيهم معطوفة على سريت بهم الثالث انها اذا عطفت على مجرور اعيد الخافض فرقا بينها وبين الجارة فتقول مررت بالقوم حتى بزيد ذكر ذلك ابن الخباز واطلقه وقيده ابن مالك بان لا يتعين كونها للعطف نحو عجبت من القوم حتى بنيهم وقوله جود يمناك فاض في الخلق حتى بائس دان بالاساءة دينا وهو حسن ورده ابو حيان وقال في المثال هي جارة اذ لا يشترط في تالي الجارة ان يكون بعضا او كبعض بخلاف العاطفة ولهذا منعوا اعجبتني الجارية حتى ولدها قال وهي في البيت محتملة انتهى واقول ان شرط الجارة التالية ما فهم الجمع ان يكون مجرورها بعضا او كبعض وقد ذكر ابن مالك ذلك في باب حروف الجر واقره ابو حيان عليه ولا يلزم من امتناع عجبت منها حتى ابنها امتناع عجبت من القوم حتى بنيهم لان اسم القوم يشمل ابناءهم واسم الجارية لا يشمل ابنها ويظهر لي ان الذي لحظه ابن مالك ان الموضع الذي يصح ان تحل فيه الى محل حتى العاطفة فهي فيه محتملة للجارة فيحتاج الى اعادة الجار عند قصد العطف نحو اعتكفت

في الشعر حتّى في اخره بخلاف المثال والبيت السابقين وزعم ابن عصفور انّ اعادة الجارّ مع حتّى احسن ولم يجعلها واجبة تنبيهاً لعطف حتّى قليل واهل الكوفة ينكرون العطف بحتّى ويحملون نحو جاء القوم حتّى ابوك ورايتهم حتّى اباك ومررت بهم حتّى ابيك على انّ حتّى فيه ابتدائية وانّ ما بعدها على اضمار عامل الثالث من اوجه حتّى ان يكون حرف ابتداء اى حرفا يبتدأ بعده الجمل اى يستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقول جرير فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتّى ماء دجلة اشكل وقول الفرزدق فوا عجبا حتّى كليب تسبّني كان اباه نهشل ومجاشع ولا بدّ من تقدير محذوف قبل حتّى في هذا البيت يكون ما بعد حتّى غاية له اى فوا عجبا يسبّني الناس حتّى كليب تسبّني وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع حتّى يقول الرّسول وكقول حسّان يغشون حتّى ما تهرّ كلابهم لا يسئلون عن السواد المقبل وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتّى عفوا وقالوا وزعم ابن مالك انّ حتّى هذه جارّة وانّ ما بعدها ان مضمرة ولا اعرف له فى ذلك سلفا وفيه تكلّف اضمار من غير ضرورة وكذا قال فى الداخلة على اذا فى نحو حتّى اذا فشلتم وتنازعتم انّها الجارّة وانّ اذا فى موضع جرّ بها وهذه المقالة سبقه اليها الاخفش وغيره والجمهور على خلافها وانّها حرف ابتداء واذا فى موضع نصب بشرطها او جوابها والجواب فى الاية محذوف اى امتحنتم او انقسمتم قسمين بدليل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ونظيره حذف جواب لمّا فى قوله تعالى فلمّا نجاهم الى البرّ فمنهم مقتصد اى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك امّا قول ابن مالك انّ فمنهم مقتصد هو الجواب فمبنىّ على صحّة مجىء جواب لمّا مقرونا بالفاء ولم يثبت وزعم بعضهم انّ الجواب فى الاية الاولى مذكور وهو عصيتم او صرفكم وهذا مبنىّ على زيادة الواو وثمّ ولم يثبت ذلك وقد دخلت حتّى الابتدائية على الجملتين الاسمية والفعلية فى قوله سريت بهم حتّى تكلّ مطيّهم وحتّى الجياد ما يقدن بارسان فيمن رواه برفع تكلّ والمعنى حتّى كلّت ولكنّه جاء على حكاية الحال الماضية كقولك رايت زيدا امس وهو راكب امّا من نصب فهى حتّى الجارّة كما قدّمنا ولا بدّ على النصب من تقدير زمن مضاف اى الى زمان كلال مطيّهم وقد يكون الموضع صالحا للاقسام الثلثة كقولك اكلت السمكة حتّى راسها فلك ان تخفض على معنى الى وان تنصب على معنى الواو وان ترفع على معنى الابتداء وقد روى بالاوجه الثلثة قوله عمّمتهم بالندى حتّى غواتهم فكنت مالك ذى غىّ وذى رشد وقوله حتّى نعله القاها الّا انّ بينهما فرقا من وجهين احدهما

الا ان رفع

انّ الرفع فى البيت الاول شاذّ لكون الخبر غير مذكور فى الرفع تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه هذا قول البصريين واوجبوا اذا قلت حتّى راسها بالرفع ان تقول ماكول والثانى انّ النصب فى البيت الثانى من وجهين احدهما العطف والثانى اضمار العامل على شريطة التفسير وفى البيت الاول من وجه واحد وهو العطف على الضمير المنصوب فى عممتهم واذا قلت قام القوم حتّى زيد قام جاز الرفع والخفض دون النصب وكان لك فى الرفع اوجه احدها الابتداء والثانى العطف والثالث اضمار الفعل والجملة التى بعده خبر عن الاول ومؤكّدة على الثانى كما انّها كذلك مع الخفض واما على الثالث فتكون الجملة مفسّرة وزعم بعض المغاربة انّه لا يجوز ضربت القوم حتّى زيد ضربته بالخفض ولا بالعطف بل بالرفع او بالنصب باضمار فعل لانّه يمتنع جعل ضربته توكيدا لضربت القوم قال وانّما جاز الخفض فى نحو نعله لانّ ضمير القاها للصحيفة ولا يجوز على هذا الوجه ان يقدّر انّه للنعل ولا محلّ للجملة الواقعة بعد حتّى الابتدائية خلافا للزجاج وابن درستويه زعما انّها فى محلّ جرّ بحتّى وبرده انّ حروف الجرّ لا تعلّق عن العمل وانّما تدخل على المفرد او ما فى تاويله وانّهم اذا اوقعوا بعدها انّ كسروها فقالوا مرض زيد حتّى انّهم لا يرجونه والقاعدة انّ حرف الجرّ اذا دخل على انّ فتحت همزتها نحو ذلك بانّ الله هو الحقّ حيث وطىّ تقول حوث وفى الثاء فيهما الضمّ تشبيها لها بالغايات لانّ الاضافة الى الجملة كلا اضافة لانّ اثرها وهو الجرّ لا يظهر والكسر على اصل التقاء الساكنين والفتح للتخفيف ومن العرب من يعرب حيث وقراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر تحتملها وتحتمل لغة البناء على الكسر وهى للمكان اتفاقا قال الاخفش وقد ترد للزمان والغالب كونها فى محلّ نصب على الظرفية او خفض بمن وقد تخفض بغيرها كقوله لدى حيث القت رحلها امّ قشعم وقد يقع مفعولا به وفاقا للفارسى وحمل عليه الله اعلم حيث يجعل رسالته اذ المعنى انّه سبحانه يعلم نفس المكان المستحقّ لوضع الرسالة فيه لا شيئا فى المكان وناصبها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا باعلم نفسه لانّ افعل التفضيل لا ينصب المفعول به فان اولته بعالم جاز ان تنصبه فى راى بعضهم ولم يقع اسما لانّ خلافا لابن مالك ولا دليل له فى قوله انّ حيث استقرّ من انت راعيه حمى فيه عزّة وامان لجواز تقدير حيث خبرا وحمى اسما فان قيل يؤدّى الى جعل المكان حالا فى المكان قلنا هو نظير قولك انّ فى مكّة دار زيد ونظيره فى الزمان انّ فى يوم الجمعة ساعة الاجابة ويلزم حيث الاضافة الى الجملة اسمية كانت او فعلية واضافتها الى الفعلية اكثر ومن ثمّ ترجّح النصب فى نحو جلست حيث زيد اراه

وقد دقت اضافتها الى المفرد كقوله ببيض المواضي حيث لي العمائم والكسائي يقيسه واندر من
ذلك اضافتها الى جملة محذوفة كقوله اذا ريدة من حيث ما نفحت له اتاه برياها خليل يواصله
اي اذا ريدة نفحت له من حيث هبت وذلك لان ريدة فاعل لفعل محذوف يفسره نفحت فلو
كان نفحت مضافا اليه حيث لزم بطلان التفسير اذ المضاف اليه لا يعمل في المضاف فلا يفسر عاملا فيه
قال ابو الفتح في كتاب التمام ومن اضاف حيث الى المفرد اعربها انتهى ورأيت بخط الضابطين
اما ترى حيث سهيل طالعا بفتح ثاء حيث وخفض سهيل وحيث بالضم وسهيل بالرفع اي موجود
فحذف الخبر واذا اتصلت بها ما الكافة ضمنت معنى الشرط وجزمت الفعلين كقوله حيثما تستقم يقدر
لك الله نجاحا في غابر الازمان وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان حرف الخاء المعجمة

خلا

خلا على وجهين احدهما ان يكون حرفا جارا للمستثنى ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام وقيل
تتعلق بما قبلها من فعل او شبهه على قاعدة احرف الجر والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال
اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها
بمنزلة الا وهي غير متعلقة والثاني ان يكون فعلا متعديا ناصبا له وفاعلها على الحد المذكور في
فاعل حاشا والجملة مستانفة او حالية على خلاف في ذلك كقولك قاموا خلا زيدا وان شئت
خفضت الا في نحو قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك لان ما هذه مصدرية فدخولها
يتعين الفعلية وموضع ما خلا نصب فقال السيرافي على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو ارسلها
العراك وقيل على الظرف على نيابتها وصلتها عن الوقت فمعنى قاموا ما خلا زيدا على الاول قاموا
خالين عن زيد وعلى الثاني قاموا وقت خلوهم عن زيد وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة
وناصبة ثابت في حاشا وعدا وقال ابن خروف على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وزعم الجرمي
والربعي والكسائي والفارسي وابن جني انه قد يجوز الجر على تقدير ما زائدة فان قالوا ذلك بالقياس
ففاسد لان ما لا تزاد قبل الجار والمجرور بل بعده نحو عما قليل فبما رحمة وان قالوا بالسماع

رب

فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه حرف الراء رب حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته
وقولهم انه اخبر عنه في قوله ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار بل عار خبر
لمحذوف والجملة صفة للمجرور او خبر للمجرور اذ هو في موضع مبتدأ كما سيأتي وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين
ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة وسمع

اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي قال الشاعر فيا رب يوم قد لهوت وليلة بآنسة
كأنها خط تمثال وقال الاخر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ووجه الدليل ان الآية والحديث
والمثال مسوقة للتخويف والبيتين مسوقان للافتخار ولا يناسب واحدا منهما التقليل ومن الثاني
قول ابي طالب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يريد النبي صلى الله عليه
وآله وقول الاخر الا رب مولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان وذي شامة غراء في حر
وجهه مجللة لا تنقضي لاوان ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان اراد عيسى
وآدم عليهما السلام والقمر ونظير رب في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة والتقليل اخرى
قد على ما سيأتي ان شاء الله في حرف القاف وصيغ التصغير تقول لي جبيل فيكون للتقليل قال
فويق جبيل شامخ لن تناله بقنته حتى تكل وتعملا وقال لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل الا ان الغالب في قد والتصغير افادتهما التقليل ورب بالعكس وتنفرد
رب بوجوب تصديرها ووجوب تنكير مجرورها ونعته ان كان ظاهرا وافراده وتذكيره وتمييزه بما يطابق
المعنى ان كان ضميرا وغلبة حذف معداها ومضيه واعمالها محذوفة بعد الفاء كثيرا وبعد الواو
اكثر وبعد بل قليلا وبدونهن اقل كقوله فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع وقوله وابيض
يستسقى الغمام بوجهه وقوله بل بلد ذي صعد واكام وقوله رسم دار وقفت في طلله وبانها
زائدة في الاعراب دون المعنى فمحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية
وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع او نصب
كما في قولك هذا لقيته وبجواز مراعاة محله كثيرا وان لم يجز نحو مررت بزيد وعمرا الا قليلا قال
وسن كسنيق سناء وسنما ذعرت بمدلاج الهجير نهوض وسنيق جبل بعينه وسناء اي ارتفاعا
فعطف سنما على محل سن والمعنى ذعرت بهذا الفرس ثورا وبقرة عظيمة وزعم الزجاج وموافقوه
ان مجرورها لا يكون الا في محل نصب والصواب ما قدمناه واذا زيدت ما بعدها فالغالب
ان يكفها عن العمل وان تهيئها للدخول على الجمل الفعلية وان يكون الفعل ماضيا لفظا
ومعنى كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات ومن اعمالها قوله ربما ضربة بسيف
صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء ومن دخولها على الاسمية قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل
فيهم والعناجيج بينهن المهار وقيل لا تدخل المكفوفة على الاسمية اصلا وان ما في البيت

نكرة موصوفة والجار خبر هو محذوفاً والجملة صفة لما ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله ربما
يود الذين كفروا وقيل هو مؤول بالماضي على حد قوله تعالى ونفخ في الصور وفيه تكلف لاقتضائه
ان الفعل المستقبل عبر به عن ماض متجوز به عن المستقبل والدليل على صحة استقبال ما بعدها
قوله فان اهلك فرب فتى سيبكي على مهذب رخص البنان وقوله يا رب قائلة غدا يا لهف ام
معوية في رب ستة عشر لغة ضم الراء وفتحها وكلاهما مع التشديد والتخفيف والاوجه الاربعة مع
تاء التأنيث ساكنة او محركة ومع التجرد منها فهذه اثنتا عشرة والضم والفتح مع اسكان الباء وضم
الحرفين مع التشديد ومع التخفيف

حرف السين المهملة

السين المفردة حرف يختص
بالمضارع ويخلصه للاستقبال وينزل منزلة الجزء منه ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به وليس
مقتطعا من سوف خلافا للكوفيين ومعنى قول المعربين فيها حرف تنفيس حرف توسيع وذلك
لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال واوضح
من عبارتهم قول الزمخشري وغيره حرف استقبال وزعم بعضهم انها قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال
ذكر ذلك في قوله تعالى ستجدون آخرين الآية واستدل عليه بقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم
عن قبلتهم مدعيا ان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم قال فجاءت السين اعلاما بالاستمرار
لا بالاستقبال انتهى وهذا الذي قاله لا يعرفه النحويون وما استند اليه من انها نزلت بعد قولهم
غير موافق عليه قال الزمخشري فان قلت اي فائدة في الاخبار بقولهم قبل وقوعه قلت فائدته ان
المفاجأة للمكروه اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد عن الاضطراب اذا وقع انتهى ثم لو سلم فالاستمرار
انما استفيد من المضارع كما تقول فلان يقري الضيف ويصنع الجميل تريد ان ذلك دأبه والسين
مفيدة للاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول
الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى
ذلك في سورة البقرة فقال في فسيكفيكهم الله ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان
تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد اذا قلت سأنتقم منك انتهى

سوف

سوف مرادفة للسين او
اوسع منها على الخلاف وكأن القائل بذلك نظر الى ان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى وليس
بمطرد ويقال فيها سف بحذف الوسط وسو بحذف الاخير وسي بحذف فقلب الوسط ياء مبالغة
في التخفيف

في التخفيف حكاها صاحب المحكم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك ربك
فترضى وبانها قد تفصل بالفعل الملغى كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء

سي

سي من لا سيما اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى وعينه في الاصل واو وتثنيته سيان ويستغنى ح
عن الاضافة كما استغني عنها مثل في قوله والشر بالشر عند الله مثلان واستغنوا بتثنيته
عن تثنية سواء فلم يقولوا سواآن الا شاذا كقوله فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سواءين
فاجعلني على حبها جلدا وتشديد يائه ودخول لا عليه ودخول الواو على لا واجب قال ثعلب
من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا سيما يوم بدارة جلجل فهو مخطئ انتهى وذكر غيره انه قد يخفف
وقد تحذف الواو كقوله فه بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب وهو عند الاخفش
نصب على الحال فاذا قيل قاموا لا سيما زيد فالناصب قام ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو
ولوجب تكرار لا كما تقول رأيت زيدا لا مثل عمرو ولا مثل خالد وعند غيره هو اسم للا التبرئة
ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كانت نكرة وقد روي بهن
ولا سيما يوم فالجر ارجحها وهو على الاضافة وما زائدة بينهما مثلها في ايما الاجلين والرفع
على انه خبر لمضمر محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير ولا مثل الذي هو يوم
او ولا مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو ولا سيما زيد حذف العائد المرفوع مع عدم الطول واطلاق
ما على من يعقل وعلى الوجهين ففتحة سي اعراب لانه مضاف والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد
مثل في نحو ولو جئنا بمثله مددا وما كافة عن الاضافة والفتحة بناء مثلها في نحو لا رجل
واما انتصاب المعرفة في نحو ولا سيما زيدا فمنعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها
ووجهه بعضهم بان ما كافة وان لا سيما نزلت منزلة الا في الاستثناء ورد بان المستثنى مخرج
وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته
لما قبلها وعلى هذا يكون استثناء منقطعا

سواء

سواء يكون بمعنى مستو ويوصف بها المكان
بمعنى انه نصف بين مكانين والافصح فيه ان يقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وهو احد الصفات
التي جاءت على فعل كقولهم ماء روى وقوم عدى وقد يمد مع الفتح او بكسر او بضم وكلاهما مع
القصر وقد قرئ بهما ويوصف به غير المكان فيجب ان يمد مع الفتح نحو مررت برجل سواء والعدم
وبمعنى الوسط وبمعنى التام فيمد فيهما مع الفتح نحو قوله تعالى في سواء الجحيم وقوله هذا درهم
سواء وبمعنى القصد فيقصر مع الكسر وهو اغرب معانيها كقوله فلاصرفن سوى حذيفة بمدحتي

مذ حتى لفتى العشى وفارس الأحزاب ذكره ابن الشجرى وبمعنى مكان او غيره خلاف في ذلك
فيمد مع الفتح ويقصر مع الضم ويجوز الوجهان مع الكسر ويقع هذه صفة واستثناء كما يقع غير
وهو عند الزجاج عند ابن مالك كغير في المعنى والتصرف فتقول جاءني سواء ك بالرفع على
الفاعلية ورايت سواءك بالنصب على المفعولية وما جاءني احد سواءك بالنصب والرفع
وهو الارجح وعند سيبويه والجمهور انها ظرف مكان ملازم للنصب لا يخرج عن ذلك الا
في الضرورة وعند الكوفيين وجماعة انها ترد بالوجهين ورد على من نفى ظرفيتها بوقوعها
صلة قالوا جاء الذي سواءك واجيب بتقدير سوا خبرا محذوفا او حالا لثبت مضمرا كما قالوا
لا افعله ما ان حرى مكانه ولا يمنع الجرية قولهم سواءك بالمد والفتح لجواز ان يقال انها بنيت
لاضافتها الى المبنى كما في غير وتبنيه مجرسوا التي بمعنى مستو عن الواحد فما فوقه نحو ليسوا سواء
لانها في الاصل مصدر بمعنى الاستواء وقد اخبر في قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم كونها خبرا عما
قبلها او عما بعدها او مبتدا وما بعدها فاعل على الاول ومبتدا على الثاني وخبر على الثالث
وابطل ابن عمرون الاول بان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والثاني بان المبتدا المشتمل على الاستفهام
واجب التقديم فيقال له وكذا الخبر فان اجاب بانه مثل زيد اين هو منعناه وقلنا بل مثل كيف
زيد لان انذرتهم ان لم يقدر بالمفرد لم يكن خبرا لعدم تحمله ضمير سواء واما شبهة نحو انها ان
الاستفهام هنا ليس على حقيقته فان اجاب بانه كذلك في نحو علمت ازيد قائم وقد يقع عليه استفهام
الصدر بدليل التعليق قلنا بل الاستفهام مراد هنا اذ المعنى علمت ما يجاب به قول المستفهم
ازيد قائم واما في الاية ونحوها فلا استفهام البتة لا من قبل المتكلم ولا غيره **حرف العين المهملة**
عدا مثل خلا فيما ذكرنا من القسمين مع ما والخلاف في ذلك لم يحفظ سيبويه فيها الا الفعلية
على على وجهين احدهما ان يكون حرفا وخالف في ذلك جماعة فزعموا انها لا تكون الا اسما ونسبوه
لسيبويه لنا امران احدهما قوله حتى تبدلت ماها من صبنا واخفي الذي لولا الاسى لقضاني
لقضى على فحذف وجعل مجرورها مفعولا وقد حمل الاخفش على ذلك قوله ولكن لا تواعدوهن
سرا اي على سر اي النكاح وكذلك لاقعدن لهم صراطك اي على صراطك والثاني انهم يقولون نزلت
على الذي نزلت اي عليه كما جاء ويشرب مما تشربون اي منه ولها تسعة معان احدها الاستعلاء
اما على المجرور وهو الغالب نحو وعليها وعلى الفلك تحملون وعلى ما يقرب منه نحو او اجد على النار
هدى وقوله وبات على النار الندى والمحلق وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو ولهم على ذنب فاخاف

الباب الاول

ونحو فضلنا بعضهم على بعض الثاني المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه وان ربك لذو
مغفرة للناس على ظلمهم الثالث المجاوزة كعن كقوله اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجبني
رضاها اي عني ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه وهو سخط
وقال في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها اي عنا وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم الرابع
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم وقوله علام تقول الرمح يثقل
عاتقي اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت الخامس الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة
ونحو واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه ويحتمل ان تتلو ضمن معنى
تتقول فيكون بمنزلة ولو تقول علينا السادس موافقة من نحو اذا اكتالوا على الناس
يستوفون السابع موافقة الباء نحو حقيق على ان لا اقول وقد قرأ أبي بالباء وقال اركب
على اسم الله الثامن ان يكون زائدة للتعويض ولغيره فالاول كقوله ان الكريم وابيك يعتمل
ان لم يجد يوما على من يتكل اي من يتكل عليه فحذف عليه وزاد على قبل الموصول تعويضا قاله ابن جني
وقيل المراد ان لم يجد يوما شيئا ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل وكذا قيل في قوله ولا يؤاتيك
فيما نابه من حدث الا اخو ثقة فانظر بمن تثق ان الاصل فانظر لنفسك ثم استانف الاستفهام
وابن جني يقول في ذلك انه اراد الاصل فانظر من تثق به فحذف الباء ومجرورها وزاد الباء
عوضا وقيل بل تم الكلام عند قوله فانظر ثم ابتدأ بمن تثق مستفهما والثاني كقول حميد بن
ثور ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاه تروق قاله ابن مالك وفيه نظر لان
راقه الشيء بمعنى اعجبه لا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع التاسع ان يكون للاستدراك
والاضراب كقولك فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله وقوله
فوالله لا انسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ما بقيت على الارض على انها تعفو الكلوم وانما
نوكل بالادنى وان جل ما يمضي اي على ان العادة نسيان المصائب البعيدة العهد وقوله بكل
تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد ثم قال على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود ابطل بعلى الاولى عموم قوله لم يشف ما بنا فقال بلى ان فيه شفاء
ما ثم ابطل بالثانية قوله على ان قرب الدار خير من البعد وتعلق على هذه بما قبلها عند من
قال به كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به الا انها اوصلت معناها الى ما بعدها على
وجه الاضراب والاخراج او هي خبر لمبتدأ محذوف والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن

الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها والثاني من وجهي على ان يكون اسما بمعنى فوق وذلك اذا دخلت عليها من كقوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وزاد الاخفش موضعا اخر وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد وهو قوله تعالى امسك عليك زوجك وقول الشاعر هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم لا يقال ضربتني ولا فرحت بي وفيه نظر لانها لو كانت اسما في هذه المواضع لصح حلول فوق محلها ولانها لو لزمت اسميتها لما ذكر للزم الحكم باسمية الى في نحو فصرهن اليك واضمم اليك وهز اليك وهذا كله يتخرج اما على التعلق بمحذوف كما قيل في اللام في سقيا لك واما على حذف مضاف اي هون على نفسك واضمم الى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هم فادعى ان الاصل يزيدون انفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخر عن ضمير المفعول وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم والقصيدة لابي تمام ولا يحسن حمل ذلك على ظاهره كما قيل في قوله قد بت احرسني وحدي ويمنعني صوت السباع به يضبحن والهام لان ذلك شعر وقد يستسهل فيه مثل هذا ولا على قول ابن الانباري ان الى تكون اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليك لانه ان كان ثابتا ففي غاية الشذوذ ولا على قول ابن عصفور ان اليك في واضمم اليك اغراء والمعنى خذ جناحك اي عصاك لان الى لا يكون بمعنى خذ عند البصريين ولان الجناح ليس بمعنى العصا الا عند الفراء وشذوذ من المفسرين

عن على ثلاثة اوجه احدها ان يكون حرفا جارا وجميع ما ذكر لها عشرة معان احدها المجاوزة ولم يذكر البصريون سواه نحو سافرت عن البلد ورغبت عن كذا ورميت عن القوس وذكر لها في هذا المثال معنى غير هذا وسياتي والثاني البدل نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وفي الحديث صومي عن امك الثالث الاستعلاء نحو فانما يبخل عن نفسه وقول ذي الاصبع لاه ابن عمك لا افضلت في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني اي لله در ابن عمك لا افضلت في حسب علي ولا انت مالكي فتسوسني وذلك لان المعروف ان يقال افضلت عليه وقيل ومنه قوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي اي قدمته عليه وقيل هي على بابها وتعلقها بحال محذوفة اي منصرفا عن ذكر ربي وحكى الرماني عن ابي عبيدة ان احببت من احب البعير احبابا اذا برك فلا تبرك فعن متعلقة

الباب الأول

به باعتبار معناه التضمني وهي على حقيقتها اي اني تثبطت عن ذكر ربي وعلى هذا فحب الخير مفعول لاجله الرابع التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة ونحو وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك ويجوز ان يكون حالا من ضمير تاركي اي ما نتركها صادرين عن قولك وهو راي الزمخشري وقال في فازلهما الشيطان عنها ان كان الضمير للشجرة فالمعنى حملهما على الزلة بسببها وحقيقته اصدر الزلة عنها ومثله وما فعلته عن امري وان كان للجنة فالمعنى نحاهما عنها والخامس مرادفة بعد نحو عما قليل ليصبحن نادمين يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في مكان اخر من بعد مواضعه ونحو لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة وقال ومنهل وردته عن منهل السادس مرادفة في نحو من الظرفية كقوله واس سراة القوم حيث لقيتهم ولا تك عن حمل الرباعة وانيا الرباعة نجوم الحمالة قيل بدليل ولا تنيا في ذكري وفي الظاهر ان ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه وفتر والسابع مرادفة من نحو وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الشاهد في الاولى اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا بدليل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ربنا تقبل منا والثامن مرادفة الباء نحو وما ينطق عن الهوى والظاهر انها على حقيقتها وان المعنى وما يصدر قوله عن هوى والتاسع الاستعانة قاله ابن مالك ومثله برميت عن القوس لانهم يقولون ايضا رميت بالقوس حكاهما الفراء وفيه رد على الحريري في انكاره ان يقال ذلك الا اذا كانت القوس هي المرمية وحكى ايضا رميت على القوس العاشر ان تكون زائدة للتعويض من اخرى محذوفة كقوله اتجزع ان نفس اتاها حمامها فهلا التي عن بين جنبيك تدفع قال ابن جني اراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك فحذفت عن من اول الموصول وزيدت بعده الوجه الثاني ان يكون حرفا مصدريا وذلك ان بني تميم يقولون في نحو اعجبني ان تفعل عن تفعل قال ذو الرمة اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم يقال ترسمت الدار اي تاملتها وسجم الدمع سال وسجمته العين وكذا يفعلون في ان المشددة فيقولون اشهد عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم الوجه الثالث ان يكون اسما بمعنى جانب وذلك متعين في ثلاثة مواضع احدها ان يدخل عليها من وهو كثير كقوله فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني مرة وامامي ويحتمله عندي ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم فيقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها ومن الداخلة على عن زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره قالوا فاذا قيل قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه وذلك محتمل للملاصقة

وبخلافهما فان جئت بمن تعين كونها لقعود ملاصقا الاول للناجتر والثانى ان يدخل عليها على
وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله على من يمينى مرت الطير سنحا والثالث ان يكون مجرورها
وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الاخفش وذلك كقول امرئ القيس دع عنك نهبا صيح فى حجراته
وقول ابى نواس دع عنك لومى فان اللوم اغراء وذلك لئلا يؤدى الى تعدى فعل المضمر المتصل الى
ضميره المتصل وقد تقدم الجواب عن هذا ومما يدل على انها ليست هنا اسما انها موضع لا يصح
حلول الجانب محلها عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا انه مختص بالنفى وهو معرب
ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبنى ان لم يضف وبناؤه على الضم كقبل وعلى الكسر
كامس وعلى الفتح كاين وسمى الزمان عوضا لانه كلما مضى منه جزء عوضه جزء اخر وقيل بل لان الدهر
فى زعمهم يسلب ويعوض واختلف فى قول الاعشى رضيعى لبان ثدى ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق
فقيل ظرف لنتفرق وقال ابن الكلبى قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل قوله حلفت بمائرات حول عوض وانصاب تركن لدى السعير السعير اسم لصنم كان لعنزة انتهى ولو كان اسما كما زعم لم
يتجه بناؤه فى البيت عسى فعل مطلقا لا حرف مطلقا خلافا لابن السراج وثعلب ولا حين
يتصل بالضمير المنصوب كقوله يا ابتا علك او عساكا خلافا لسيبويه حكاه عنه السيرافى ومعناه الترجى
فى المحبوب والاشفاق فى المكروه وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان
تحبوا شيئا وهو شر لكم ويستعمل على اوجه احدها ان يقال عسى زيد ان يقوم واختلف فى اعرابه على
اقوال احدها وهو قول الجمهور انه مثل كان زيد يقوم واستشكل بان الخبر فى تاويل المصدر والمخبر
عنه ذات ولا يكون الحدث عين الذات واجيب بامور احدها انه على تقدير مضاف اما قبل الاسم اى
عسى امر زيد القيام او قبل الخبر اى عسى زيد صاحب القيام ومثله ولكن البر من امن بالله اى ولكن
صاحب البر او ولكن البر بر من امن بالله والثانى انه من باب زيد عدل وصوم ومثله وما كان هذا
القران ان يفترى والثالث ان ان زائدة لا مصدرية وليس بشئ لانها قد نصبت ولانها لا تسقط
الا قليلا والقول الثانى انها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل
وحذف الجار توسعا وهذا هو مذهب سيبويه والمبرد والثالث انها فعل قاصر بمنزلة قرب وان
والفعل بدل اشتمال من فاعلها وهو مذهب الكوفيين ويرده انه يكون حينئذ بدلا لازما يتوقف
عليه فائدة الكلام وليس هذا شان البدل والرابع انها فعل ناقص كما يقول الجمهور وان والفعل
بدل اشتمال كما يقول الكوفيون وان هذا البدل سد مسد الجزئين كما سد مسد المفعولين
فى قوله

فى قراءة حمزة ولا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا بالخطاب واختاره ابن مالك الاستعمال الثانى
ان تسند الى ان والفعل فيكون فعلا تاما هذا هو المفهوم من كلامهم وقال ابن مالك عندى
انها ناقصة ابدا ولكن سدت مسد الجزئين ان وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزئين كما فى احسب
الناس ان يتركوا اذ لم يقل احد ان حسب خرجت بذلك عن اصلها الثالث والرابع والخامس ان
ياتى بعدها المضارع المجرد والمقرون بالسين والاسم المفرد نحو عسى زيد يقوم وعسى زيد سيقوم
وعسى زيد قائما والاول قليل كقوله عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
والثالث اقل كقوله اكثرت فى العذل ملحا دائما لا تكثرن انى عسيت صائما وقولهم فى المثل
عسى الغوير ابؤسا كذا قالوا والصواب انهما مما حذف فيه الخبر اى يكون ابؤسا واكون صائما لان فى
ذلك ابقاءهما على الاستعمال الاصلى ولان المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثانى نادر
جدا كقوله عسى طيئ من طيئ بعد هذه ستطفئ غلات الكلى والجوانح وعسى فيهن فعل ناقص
بلا اشكال والسادس ان يقال عساى وعساك وعساه وهو قليل وفيه ثلاثة مذاهب احدها
انها اجريت مجرى لعل فى نصب الاسم ورفع الخبر كما اجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بان قاله
سيبويه والثانى انها باقية على عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله
الاخفش ويرده امران احدهما ان انابة ضمير عن ضمير انما ثبت فى المنفصل نحو ما انا كانت ولا انت
كانا واما قوله يا ابن الزبير طالما عصيكا فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفيا لا من انابة
ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك والثانى ان الخبر قد ظهر مرفوعا فى قوله فقلت عساها نار كاس
وعلها تشكى فآتى نحوها فاعودها والثالث انها باقية على اعمالها عمل كان ولكن قلب الكلام
فجعل المخبر عنه خبرا وبالعكس قاله المبرد والفارسى ورد باستلزامه فى نحو قوله يا ابتا علك او عسا[كا]
الاقتصار على فعل ومنصوبه ولهما ان يجيبا بان المنصوب هنا مرفوع فى المعنى اذ مدعاهما ان الاعراب
قلب والمعنى بحاله الرابع عسى زيد قائم حكاه ثعلب ويتخرج هذا على انها ناقصة وان اسمها
ضمير الشان والجملة الاسمية الخبر تنبيه اذا قيل زيد عسى ان يقوم احتمل نقصان عسى على تقدير
تحملها الضمير وتمامها على تقدير خلوها منه واذا قلت عسى ان يقوم زيد احتمل الوجهين ايضا
ولكن يكون الاضمار فى يقوم لا فى عسى اللهم الا ان يقدر العاملين تنازعا زيدا فيحتمل
الاضمار فى عسى على اعمال الثانى واذا قلت عسى ان يضرب زيد عمرا فلا يجوز كون زيد اسم عسى
لئلا يلزم الفصل بين صلة ان ومعمولها وهو عمرو بالاجنبى وهو زيد ونظير هذا المثال

عل

قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا علُ اسم بمعنى فوق والتزموا فيه امرين احدهما
استعماله مجرورا بمن والثاني استعماله غير مضاف فلا يقال اخذته من علِ السطح كما يقال من علوه
ومن فوقه وقد وهم في هذا جماعة منهم الجوهري وابن مالك واما قوله يا رب يوم لي لا اظلله ارمض
من تحت واضحى من عله فالهاء للسكت بدليل انه مبني ولا وجه لبنائه لو كان مضافا ومتى اريد به
المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في هذا البيت اذ المراد فوقيته نفسه لا فوقية مطلقة
والمعنى انه تصيبه الشمس من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا اقب من تحت
عريض من عل ومتى اريد به النكرة كان معربا كقوله كجلمود صخر حطه السيل من علِ اذ المراد تشبيه
الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان ما عال لا من علو مخصوص عَلّ بلام مشددة مفتوحة او مكسورة

علّ

لغة في لعل وهي اصلها عند من زعم زيادة اللام قال لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر
قد رفعه وهي بمنزلة عسى في المعنى وبمنزلة ان المشددة في العمل وعقيل يخفضون بها ويجيزون في لامها الفتح
تخفيفا والكسر على اصل التقاء الساكنين ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب وقوله علّ صروف الدهر او دولاتها يدلننا
اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفراتها وسيأتي البحث في ذلك ذكر ابن مالك في شرح العمدة ان
الفعل قد يجزم بعد لعل عند سقوط الفاء وانشد لعل التفاتا منك نحوي مقدر يمل بك من
بعد القساوة للرحم وهو غريب عند اسم للحضور الحسي نحو فلما رآه مستقرا عنده والمعنوي نحو قال

عند

الذي عنده علم وللقرب كذلك نحو عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ونحو وانهم عندنا لمن
المصطفين الاخيار وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها ولا تقع الا ظرفا او مجرورة بمن وقول العامة
ذهبت الى عنده لحن وقول بعض المولدين كل عند لك عندي لا يساوي نصف عند قال الحريري
ليس بلحن بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ ان تتصرف تصرف الاسماء وان تعرب ويحكى اصلها
تنبيهان الاول قولنا عند اسم للحضور موافق لعبارة ابن مالك والصواب اسم لمكان الحضور
فانها ظرف لا مصدر وتأتي ايضا لزمانه نحو الصبر عند الصدمة الاولى وجئتك عند طلوع الشمس
الثاني تعاقب عند كلمتان لدى مطلقا نحو لدى الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون ولدن اذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو جئت
من لدنه وقد اجتمعتا في آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء بعند فيهما او بلدن
لصح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما ولا
يصلح لدن هنا لانه ليس محل الابتداء وتفترق من وجه ثان وهو ان لدن لا يكون الا فضلة
مجلا فيهما بدليل ولدينا كتاب ينطق بالحق وعندنا كتاب حفيظ وثالث وهو ان جرها
بمن اكثر من نصبها حتى انه لم يجئ في التنزيل منصوبا وجر عند كثير وجر لدى ممتنع ورابع وهو انهما
معربان وهي مبنية في لغة الاكثرين وخامس وهو انها قد تضاف الى الجملة كقوله لدن شب حتى
شاب سود الذوائب وسادس وهو انها قد لا تضاف وذلك انهم قد حكوا في غدوة الواقعة
بعدها الجر بالاضافة والنصب على التمييز والرفع باضمار كان تامة ثم اعلم ان عند امكن من لدى
من وجهين احدهما انها تكون ظرفا للاعيان والمعاني تقول هذا القول عندي صواب وعند فلان
علم ويمتنع ذلك في لدى ذكره ابن الشجري في اماليه ومبرمان في حواشيه الثاني انك تقول عندي مال
وان كان غائبا ولا تقول لدي مال الا اذا كان حاضرا قاله الحريري وابو هلال العسكري وابن
الشجري وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى وقد اغنانا هذا البحث عن عقد
فصل للدن ولدى في باب اللام حرف الغين المعجمة غير اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز

غير

ان يقطع عنها لفظا ان فهم معناه وتقدمت عليها كلمة ليس وقولهم لا غير لحن ويقال قبضت
عشرة ليس غيرها برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضا وبنصبها على اضمار الاسم اي ليس المقبوض غيرها
وليس غيرَ بالفتح من غير تنوين على اضمار الاسم ايضا وحذف المضاف اليه لفظا ونية ثبوته كقراءة بعضهم
لله الامر من قبلِ ومن بعدِ بالكسر من غير تنوين اي من قبل الغلب ومن بعده وليس غيرُ بالضم
من غير تنوين وقال المبرد والمتأخرون انها ضمة بناء لا اعراب وان غير شبهت بالغايات كقبل
وبعد فعلى هذا يحتمل ان يكون اسما وان يكون خبرا وقال الاخفش ضمة اعراب لا بناء لانه ليس باسم
زمان كقبل وبعد ولا مكان كفوق وتحت وانما هو بمنزلة كل وبعض وعلى هذا فهو الاسم وحذف
الخبر وقال ابن خروف يحتمل الوجهين وليس غيرا بالفتح والتنوين وليس غيرٌ بالضم والتنوين
وعليهما فالحركة اعرابية لان التنوين اما للتمكين ولا يلحق الا المعربات واما للتعويض فكان
المضاف اليه مذكور ولا يتعرف غير بالاضافة لشدة ابهامها وتستعمل غير المضافة لفظا على
وجهين احدهما وهو الاصل ان تكون صفة للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لمعرفة
قريبة منها نحو صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم لان المعرف الجنسي قريب من النكرة
ولان غيرا اذا وقعت بين ضدين ضعف ابهامها حتى زعم ابن السراج انها حينئذ تتعرف ويرده
الآية الاولى والثاني ان تكون استثناء فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام فتقول

جا القوم غير زيد بالنصب وما جاءني احد غير زيد بالنصب والرفع وقال نعم لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر يقرأ برفع غير اما على انه صفة للقاعدون لانهم جنس واما على انه استثنا او بدل على حد ما فعلوه الا قليل منهم ويؤيده قراءة النصب وانما حسن الوصف بغير المغضوب عليهم انما كان لاجتماع امرين الجنسية والوقوع بين الضدين والثاني مفقود هنا ولهذا لم يقرأ بالخفض صفة للمؤمنين الا خارج السبع لانه لا وجه لها الا الوصف وفي ما لكم من اله غيره بالجر صفة على اللفظ وبالرفع على الموضع وبالنصب على الاستثنا وهي شاذة ويحتمل قراءة الرفع الاستثنا على انه بدل على المحل مثل لا اله الا الله وانتصابها في الاستثنا عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد الا عندهم واختاره ابن عصفور وعلى الحال عند الفارسي واختاره ابن مالك وعلى التشبيه بظرف المكان عند جماعة واختاره ابو البقا ويجوز بناؤها على الفتح اذا اضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال وقوله لذ بقيس حين يابى غيره تلقه بحرا مفيضا خيره وذلك في البيت الاول اقوى لانه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى الا وتنبيهات الاول من مشكل التراكيب التي وقعت فيها كلمة غير قول الحكمي غير ماسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن وفيه ثلثة اعاريب احدها ان غير مبتدأ لا خبر له بل لما اضيف اليه مرفوع يغني عن الخبر وذلك لانه في معنى النفي والوصف بعده مخفوض لفظا وهو في قوة المرفوع بالابتدا فكانه قيل ما ماسوف على زمن ينقضي مصاحبا للهم والحزن فهو نظير ما مضروب الزيدان والنائب عن الفاعل الظرف قاله ابن الشجري وتبعه ابن مالك الثاني ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير ماسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فاتى بالاسم الظاهر مكانه قاله ابن جني وتبعه ابن الحاجب فان قيل فيه حذف الموصوف مع ان الصفة غير مفردة وهو في مثل هذا ممتنع قلنا في النثر وهذا شعر فيجوز فيه كقوله انا ابن جلا اي ابن رجل جلا الامور وقوله ترمي بكفي كان من ارمى البشر اي بكفي رجل كان والثالث انه خبر لمحذوف وماسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور والمراد به اسم الفاعل والمعنى انا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب وهو ظاهر التعسف التنبيه الثاني من مشكل المعاني قول حسان رضي الله عنه

انا نا فلم نعدل سواه بغيره نبي بدا في ظلمة الليل هاديا فيقال سواه هو غيره فكانه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب ان الهاء في بغيره للسوى فكانه قال لم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه

هو نفسه عليه الصلوة والسلام فالمعنى فلم نعدل سواه به

حرف الفاء المفردة

حرف يهمل خلافا لبعض الكوفيين في قولهم انها ناصبة في نحو ما تاتينا فتحدثنا وللمبرد في قوله انها خافضة في نحو فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فيمن جر مثلا والمعطوف والصحيح ان النصب بان مضمرة كما سياتي وان الجر برب مضمرة كما مر وترد على ثلثة اوجه احدها ان تكون عاطفة وتفيد ثلثة امور احدها الترتيب وهو نوعان معنوي كما في قام زيد فعمرو وذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه ونحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الاية ونحو توضا فغسل وجهه ويديه ومسح راسه ورجليه وقال الفراء لا يفيد الترتيب مطلقا وهذا مع قوله ان الواو يفيد الترتيب غريب واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها او بانها للترتيب الذكري وقال الجرمي لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد الامر الثاني التعقيب وهو في كل شي بحسبه الا ترى انه يقال تزوج فلان فولد له اذا لم يكن بينهما الا مدة الحمل وان كانت مدة متطاولة ودخلت البصرة فبغداد اذا لم يقم في البصرة ولا بين البلدين وقال الله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقيل الفاء في هذه الاية للسببية وفاء السببية لا يستلزم التعقيب بدليل صحة قولك ان يسلم فهو يدخل الجنة ومعلوم ما بينهما من المهلة وقيل يقع الفاء تارة بمعنى ثم ومنه الاية وقوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فالفاءات في فخلقنا العلقة وفي فخلقنا المضغة وفي فكسونا بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها وتارة بمعنى الواو كقوله بين الدخول فحومل وزعم الاصمعي ان الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز جلست بين زيد فعمرو واجيب بان التقدير بين مواضع الدخول فمواضع حومل كما يجوز جلست بين العلماء فالزهاد وقال بعض البغداديين الاصل ما بين فحذف ما دون بين كما عكس ذلك من قال يا احسن الناس ما قرنا الى قدم اصله ما بين قرن فحذف بينا واقام قرنا مقامها ومثله ما بعوضة فما فوقها قال والفاء نائبة عن الى ويحتاج على هذا القول الى ان يقال وصحت اضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع ولان التقدير بين مواضع الدخول وكون الفاء للغاية بمنزلة الى غريب وقد يستانس له عندي بمجيء عكسه في نحو قوله وانت التي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما اذ المعنى شغبا فبدا وهما

موضعان ويدل على ان اذا الترتيب قوله بعد حلت بهذا حلة ثم حلة بعد حلة بهذا فطاب الواديان
كلاهما وهذا معنى غريب لا ثالث لما ذكره والامر الثالث السببية وذلك غالب في العاطفة جملة
او صفة فالاول نحو فوكزه موسى فقضى عليه ونحو فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه والثاني
نحو لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء في ذلك
لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم ونحو لقد كنت في غفلة من هذا
فكشفنا عنك غطاءك ونحو فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها ونحو فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا وقال الزمخشري للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود
كقوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب اي الذي صبح فغنم فآب والثاني ان تدل
على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين انتهى والبيت
لابن زيابة يقول يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة فغنم فآب سالما ان لا اكون لقيته
فقتلته وذلك لانه يريد يا لهف نفسي الثاني من اوجه الفاء ان تكون رابطة للجواب وذلك حيث لا
يصلح لان يكون شرطا وهو منحصر في ست مسائل احدها ان يكون الجواب جملة اسمية نحو وان يمسسك
بخير فهو على كل شيء قدير ونحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
الثانية ان تكون فعلية كالاسمية وهي التي فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا
فعسى ربي ان يؤتين ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الثالثة ان يكون فعلها انشائيا نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
ونحو فان شهدوا فلا تشهد معهم ونحو قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين
فيه امران الاسمية والانشائية ونحو ان قام زيد فوالله لاقومن ونحو ان لم يتب زيد فيا خيبة
رجلا او الرابعة ان يكون فعلها ماضيا لفظا ومعنى اما حقيقة نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من
قبل ونحو وان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر
فكذبت وقد هنا مقدرة واما مجازا نحو ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار نزل هذا
الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما قد وقع الخامسة ان يقترن بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن
دينه فسوف يأتي الله بقوم ونحو وما تفعلوا من خير فلن يكفروه السادسة ان يقترن بحرف له
الصدر كقوله فان اهلك فذي لهب لظاه على يكاد يلتهب التهابا لما عرفت من ان رب مقدرة
وانّ

الباب الاول

وان لها الصدر وانما دخلت في نحو ومن عاد فينتقم الله منه لتقدير الفعل خبر المحذوف فالجملة
اسمية وقد مر ان اذا الفجائية قد تنوب عن الفاء نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون وان الفاء قد تحذف في الضرورة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها وعن المبرد
انه منع من ذلك حتى في الشعر وزعم ان الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره وعن الاخفش ان
ذلك واقع في النثر الفصيح وان منه قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية للوالدين وتقدم تأويله
وقال ابن مالك يجوز في النثر نادرا ومنه حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا استمتع بها
تنبيه كما تربط الفاء الجواب بشرطه كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط وذلك في نحو الذي
يأتيني فله درهم وبدخولها فهم ما اراده المتكلم من ترتب لزوم اعطاء الدرهم على الاتيان
ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره وهذه الفاء بمنزلة لام التوطئة في نحو لئن اخرجوا لا يخرجون
معهم في ايذانها بما اراده المتكلم من معنى القسم وقد قرئ بالاثبات والحذف قوله تعالى وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم الثالث ان تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها
وهذا لا يثبته سيبويه واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى اخوك فوجد وقيد الفراء
والاعلم وجماعة الجواز بكون الخبر امرا او نهيا فالامر كقوله خولان فانكح فتاتهم وقوله ارواح
مودع ام بكور انت فانظر لاي ذاك تصير وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه والنهي نحو زيد فلا
تضربه وقال ابن برهان تزاد الفاء عند اصحابنا جميعا كقوله فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي انتهى
وتأول المانعون قوله خولان فانكح على ان التقدير هذه خولان فانكح وقوله انت فانظر على ان التقدير
انظر فانظر ثم حذف انظر الاول وحده فبرز ضميره فقيل انت فانظر والبيت الثالث ضرورة
واما الاية فالخبر حميم وما بينهما معترض او هذا منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه مثل واياي
فارهبون وعلى هذا فحميم بتقدير هو حميم ومن زيادتها قوله لما اتقى بيد عظيم جرمها فتركت
ضاحي جلدها يتذبذب لان الفاء لا تدخل في جواب لما خلافا لابن مالك واما قوله تعالى
فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فالجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير
ذلك واما قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فقيل جواب لما الاولى لما الثانية وجوابها
وهذا مردود لاقترانه بالفاء وقيل كفروا به جواب لهما لان الثانية تكرير للاولى وقيل جواب

الأولى حذف وأي تكره. مسألة: الفاء في نحو بل الله فاعبد جواب لأمّا مقدّرة عند بعضهم وفيه إجحاف، وزائدة عند الفارسي وفيه بعد، وعاطفة عند غيره، والأصل تنبّه فاعبد الله، ثم حذف تنبّه، وقدّم المنصوب على الفاء إصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدرا كما قال الجميع في الفاء في نحو أمّا زيدا فاضرب، إذ الأصل مهما يكن من شيء فاضرب زيدا، وقد مضى شرح ذلك في حرف الهمزة. مسألة: الفاء في نحو خرجت فإذا الأسد زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة، وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح، وللسببية المحضة كفاء الجواب عند أبي إسحق، ويجب عندك أن تحمل على ذلك مثل إنّا أعطيناك الكوثر فصلّ لربّك، ونحو ائتني فإنّي أكرمك، إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر ولا العكس، ولا يحسن إسقاطها ليسهل دعوى زيادتها. مسألة: أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه، قدّر أنهم قالوا بعد الاستفهام لا، فقيل لهم فهذا كرهتموه، يعني والغيبة مثله فاكرهوها، ثم حذف المبتدأ وهو هذا، وقال الفارسي التقدير فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة، وضعّفه ابن الشجري بأنّ فيه حذف الموصول وهو ما المصدرية دون صلتها، وذلك رديء، وجملة واتّقوا الله عطف على ولا يغتب بعضكم بعضا على التقدير الأول، وعلى فاكرهوا الغيبة على تقدير الفارسي، وبعد فعندي أنّ ابن الشجري لم يتأمّل كلام الفارسي، فإنه قال: كأنهم قالوا في الجواب لا، فقيل لهم فكرهتموه فاكرهوا الغيبة واتّقوا الله، فاتّقوا عطف على فاكرهوا، وإن لم يذكر كما في اضرب بعصاك الحجر فانفجرت، فالمعنى فكما كرهتموه فاكرهوا الغيبة وإن لم يكن كما مذكورة، كما أنّ ما تأتينا فتحدّثنا معناه فكيف تحدّثنا وإن لم يكن كيف مذكورة، انتهى. وهذا يقتضي أنّ كما ليست محذوفة، بل إنّ المعنى يعطيها، فهو تفسير معنى لا تفسير إعراب. تنبيه: قيل يكون الفاء للاستئناف كقوله: ألم تسأل الربع القواء فينطق، أي فهو ينطق، لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها، ولو كانت للسببية لنصب، ومثله فإنّما يقول له كن فيكون بالرفع أي فهو يكون، وقوله: الشعر صعب وطويل سلّمه، إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه، زلّت به إلى الحضيض قدمه، يريد أن يعربه فيعجمه، ولا يجوز نصبه بالعطف لأنّه لا يريد أن يعجمه، والتحقيق أنّ الفاء في ذلك كلّه للعطف، وأنّ المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل، والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله يريد، وإنما يقدّر النحويون كلمة هو ليبيّنوا أنّ الفعل ليس المعتمد بالعطف. في: حرف جرّ له عشرة معان: أحدها الظرفية، وهي إمّا مكانية أو زمانية، وقد اجتمعتا في قوله تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين، أو مجازية نحو ولكم في القصاص

حياة

الباب الأول

حياة، ومن المكانية أدخلت الخاتم في إصبعي والقلنسوة في رأسي، إلّا أنّ فيهما قلبا. الثاني المصاحبة نحو ادخلوا في أمم أي معهم، فخرج على قومه في زينته. والثالث التعليل نحو فذلكنّ الذي لمتنّني فيه، لمسّكم فيما أفضتم فيه، وفي الحديث أنّ امرأة دخلت النار في هرّة حبستها. الرابع الاستعلاء نحو ولأصلّبنّكم في جذوع النخل، وقال: هم صلبوا العبديّ في جذع نخلة. وقال آخر: بطل كأنّ ثيابه في سرحة. والخامس مرادفة الباء كقوله: ويركب يوم الروع منّا فوارس بصيرون في طعن الأباهر والكلى. وليس منه قوله تعالى يذرؤكم فيه خلافا لزاعمه، بل هي للتعليل أي يكثّركم بسبب هذا الجعل، والأظهر قول الزمخشري إنها للظرفية المجازية، قال: جعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبثّ والتكثير، مثل ولكم في القصاص حياة. والسادس مرادفة إلى نحو فردّوا أيديهم في أفواههم. والسابع مرادفة من كقوله: ألا عم صباحا أيّها الطلل البالي، وهل يعمن من كان في العصر الخالي، وهل يعمن من كان أحدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال. وقال ابن جنّي: التقدير في عقب ثلاثة أحوال، ولا دليل على هذا المضاف، وهذا نظير إجازته جلست زيدا بتقدير جلوس زيد مع احتماله لأن يكون أصله إلى زيد، ومثل الأحوال جمع حال لا حول، أي في ثلاث حالات نزول المطر وتعاقب الرياح ومرور الدهر، وقيل يريد أنّ أحدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع. الثامن المقايسة، وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلّا قليل. والتاسع التعويض، وهي الزائدة عوضا من أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت، أصله ضربت من رغبت فيه، أجازه ابن مالك وحده بالقياس على نحو قوله: فانظر بمن تثق، على حمله على الظاهر، وفيه نظر. العاشر التوكيد، وهي الزائدة لغير تعويض، أجازه الفارسي في الضرورة، وأنشد: أنا أبو سعد إذا الليل دجا، تخال في سواده يرندجا، وأجازه بعضهم في قوله تعالى وقال اركبوا فيها.

حرف القاف

قد على وجهين: حرفية وستأتي، واسمية وهي على وجهين: اسم فعل وستأتي، واسم مرادف لحسب، وهذه تستعمل على وجهين: مبنيّة وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها، ويقال في هذه قد زيد درهم بالسكون، وقدني بالنون حرصا على بقاء السكون لأنه الأصل فيما يبنون، ومعربة وهو قليل، يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع، وقدي بغير النون كما يقال حسبي. والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي، يقال قد زيدا درهم، وقدني درهم، كما يقال يكفي زيدا درهم، ويكفيني درهم. وقوله: قدني من نصر الخبيبين قدي، يحتمل قد الأولى أن تكون مرادفة لحسب

على لغة البناء وان يكون اسم فعل واما الثانية فيحتمل الاول وهو واضح والثاني ان النون حذفت للضرورة كقوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي ويحتمل انه اسم فعل لم يذكر مفعوله فالياء للاطلاق والكسرة للساكنين واما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب وحرف تنفيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء اللهم الا بالقسم كقوله اخالد قد والله اوطأت عشوة وما قائل المعروف فينا يعنف وقوله اخ وثقت وقد والله بيّن لي عنائي بوشك فراقهم صرد يصيح وسمع قد لعمري بتّ ساهرا وقد والله احسنت وقد يحذف بعدها الفعل لدليل كقوله لنا بغير افد الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت ولها خمسة معان احدها التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم اذا كنت تتوقع قدومه واما مع الماضي فاثبته الاكثرون قال الخليل يقال قد فعل لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون لذلك وقال بعضهم يقول قد ركب الامير لمن ينتظر ركوبه وفي التنزيل قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله سبحانه لدعائها وانكر بعضهم كونها للتوقع مع الماضي وقال التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع وقد تبين بما ذكرنا ان مراد المثبتين لذلك انها تدل على ان الفعل الماضي كان قبل الاخبار متوقعا لا انه الان متوقع والذي يظهر لي قول ثالث وهو انها لا تفيد التوقع اصلا اما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل انه متوقع له واما في الماضي فلانه لو صح اثبات التوقع لها بمعنى انها تدخل على ما هو متوقع لصح ان يقال في لا رجل بالفتح انها للاستفهام لانها لا تدخل الا جوابا لمن قال هل من رجل ونحوه فالذي بعد لا مستفهم عنه من جهة شخص آخر كما ان الماضي بعد قد متوقع كذلك وعبارة ابن مالك في ذلك حسنة فانه قال انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق الثاني تقريب الماضي من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب وانبنى على افادتها ذلك احكام احدها انها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولذلك علة اخرى وهي ان صيغهن لا يفدن الزمان ولا يتصرفن فاشبهن الاسم واما قوله لولا الحياء وان رأسي قد عسى فيه المشيب لزرت ام القاسم فعسى هنا بمعنى اشتد وليس عسى الجامدة الثاني وجوب دخولها عند البصريين الا الاخفش على الماضي الواقع حالا اما

فافهم

ظاهرة نحو وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا ونحو او جاؤكم حصرت صدورهم وخالفهم في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد والاصل عدم التقدير ولا سيما فيما كثر استعماله الثالث ذكره ابن عصفور وهو ان القسم اذا اجيب بماض متصرف مثبت فان كان قريبا من الحال جيء باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وان كان بعيدا جيء باللام وحدها كقوله حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صال انتهى والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال اذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين وذلك محكوم به في الازل وهو متصف به مذ عقل والمراد في البيت انهم ناموا قبل مجيئه ومقتضى كلام الزمخشري انها في نحو والله لقد كان كذا للتوقع لا للتقريب فانه قال في تفسير قوله تعالى لقد ارسلنا نوحا في سورة الاعراف فان قلت فما بالهم لا يكادون ينطقون بهذه اللام الا مع قد وقل عنهم نحو قوله حلفت لها بالله قلت لان الجملة القسمية لا تساق الا تأكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى قد عند استماع المخاطب كلمة القسم انتهى ومقتضى كلام ابن مالك انها مع الماضي انما تفيد التقريب كما ذكر ابن عصفور وان من شرط دخولها كون الفعل متوقعا كما قدمنا فانه قال في تسهيله تدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال انتهى الرابع دخول لام الابتداء في نحو ان زيدا لقد قام وذلك لان الاصل دخولها على الاسم نحو ان زيدا لقائم وانما دخلت على المضارع لشبهه بالاسم نحو وان ربك ليحكم بينهم واذا قرب الماضي من الحال اشبه المضارع الذي هو شبيه بالاسم فجاز دخولها عليه المعنى الثالث التقليل وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وقد يجود البخيل وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته سبحانه وزعم بعضهم انها في هذه الامثلة ونحوها للتحقيق وان التقليل في المثالين الاولين لم يستفد من قد بل من قولك البخيل يجود والكذوب يصدق فانه ان لم يحمل على ان صدور ذلك منهما قليل كان فاسدا اذ اخر الكلام يناقض اوله الرابع التكثير قاله سيبويه في قول الهذلي قد اترك القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد وقال الزمخشري في قد نرى تقلب وجهك اي ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية ثم استشهد بالبيت واستشهد جماعة على ذلك ببيت العروض قد اشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللحيين سرحوب الخامس التحقيق نحو قد افلح من زكاها وقد مضى

ان بعضهم حمل عليه قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخلت قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك
الى توكيد الوعيد وقال غيره في ولقد علمتم الذين اعتدوا قد في الجملة الفعلية المجاب بها
القسم مثل ان واللام في الجملة الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد وقد مضى نقل القول
بالتقليل في الاولى والتقريب والتوقع في مثل الثانية ولكن القول بالتحقيق فيهما اظهر والسادس
النفي حكى ابن سيده قد كنت في خير فتعرفه بنصب تعرفه وهذا غريب واليه اشار في التسهيل
بقوله وربما نفي بقد فنصب الجواب بعدها انتهى ومحله عندي على خلاف ما ذكرا وهو ان
يكون كقولك للكذوب هو رجل صادق ثم جاء النصب بعدها نظرا الى المعنى وان كانا انما حكما بالنفي
لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء قوله والحق بالحجاز فاستريحا وقراءة بعضهم بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه بالنصب مسئلة يجوز النصب على الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيدا يضربه عمرو
مطلقا وقيل يمتنع مطلقا وهو الظاهر لان اذا الفجائية لا يليها الا الجمل الاسمية وقال ابو
الحسن وتبعه ابن عصفور يجوز في نحو فاذا زيد قد ضربه عمرو ويمتنع بدون قد ووجهه عندي
ان التزام الاسمية مع اذا هذه انما كان للفرق بينها وبين الشرطية المختصة بالفعلية فاذا
اقترنت بقد حصل الفرق بذلك اذ لا تقترن الشرطية بها قط على ثلثة اوجه احدها ان تكون
ظرف زمان لاستغراق ما مضى وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في افصح اللغات
وتختص بالنفي يقال ما فعلته قط والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن واشتقاقه من قططته
اي قطعته فمعنى ما فعلته قط ما فعلته فيما انقطع من عمري لان الماضي منقطع عن
الحال والاستقبال وبنيت لتضمنها معنى مذ والى اذ المعنى مذ ان خلقت الى الان وعلى
حركة لئلا يلتقي ساكنان وكانت الضمة تشبيها بالغايات وقد يكسر على اصل التقاء الساكنين
وقد تتبع قافه طاءه في الضم وقد تخفف طاؤه مع ضمها واسكانها والثاني ان تكون
بمعنى حسب وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء يقال قطي وقطك وقط زيد درهم كما
يقال حسبي وحسبك وحسب زيد درهم الا انها مبنية لانها موضوعة على حرفين وحسب
معربة والثالث ان تكون اسم فعل بمعنى يكفي فيقال قطني بنون الوقاية كما يقال يكفيني
ويجوز نون الوقاية على الوجه الثاني حفظا للبناء على السكون كما يجوز في لدن ومن وعن لذلك

حرف الكاف المفردة جارة وغير جارة والجارة حرف واسم والحرف له خمسة معان
احدها التشبيه نحو زيد كالاسد الثاني التعليل اثبت ذلك قوم ونفاه الاكثرون وقيد

بعضهم

بعضهم جوازه بان يكون الكاف مكفوفة بما كحكاية سيبويه كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه
والحق جوازه في المجرد من ما نحو ويكأنه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاح الكافرين وفي المقرونة
بما الكافة كما في المثال وفي نحو كما ربياني صغيرا قال الشيخ ابو حيان الظاهر انها للتعليل
وبما المصدرية نحو كما ارسلنا فيكم رسولا الاية قال الاخفش اي لاجل ارسالي فيكم رسولا
منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى واذكروه كما هداكم واجاب بعضهم بانه من وضع الخاص
موضع العام اذ الذكر والهداية يشتركان في امر وهو الاحسان فهذا في الاصل بمنزلة واحسن
كما احسن الله اليك والكاف للتشبيه ثم عدل عن ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب وما ذكرناه
في الايتين من ان ما مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر وزعم الزمخشري وابن عطية وغيرهما انها كافة
وفيه اخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض واختلف في نحو قوله وطرفك اما جئتنا
فاحبسنه كما يحسبوا ان الهوى حيث تنظر فقال الفارسي الاصل كيما فحذف الياء وقال ابن مالك
هذا تكلف بل هي كاف التعليل وما الكافة ونصب الفعل بها لشبهها بكي في المعنى وزعم ابو محمد
الاسود في كتابه المسمى نزهة الاديب ان ابا علي حرف هذا البيت وان الصواب فيه اذا جئت فامنح
طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا البيت والثالث الاستعلاء ذكره الاخفش والكوفيون وان
بعضهم قيل له كيف اصبحت فقال كخير اي على خير وقيل المعنى بخير ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء وقيل
هي للتشبيه على حذف مضاف اي كصاحب خير وقيل في كن كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللنحويين
في هذا المثال اعاريب احدها هذا وهو ان ما موصولة وانت مبتدأ حذف خبره والثاني
انها موصولة وانت خبر حذف مبتدؤه اي كالذي هو انت وقد قيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا
الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة والثالث ان ما زائدة ملغاة والكاف ايضا جارة كما في قوله
وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم وانت ضمير مرفوع انيب عن المجرور
كما في قولهم ما انا كانت والمعنى كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى والرابع ان ما كافة وانت
مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن وقد قيل في كما لهم الهة ان ما كافة وزعم صاحب المستوفي ان
الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله واعلم انني وابا حميد كما النشوان والرجل الحليم وقوله اخ
ماجد لم يخزني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وانما يصح الاستدلال بهما اذا لم
تقدر ما مصدرية توصل بالجمل الاسمية الخامس ان ما كافة ايضا وانت فاعل والاصل كما
كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير وهذا بعيد بل الظاهر ان ما على هذا التقدير مصدرية

تلبيس تقع كما بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر وحالا عن اسم مذكور ويحتملهما قوله تعالى
كما بدأنا أول خلق نعيده فإن قدرته نعتا لمصدر فهو إما معمول لنعيده أي نعيد أول خلق إعادة
مثل ما بدأناه أو لنطوي أي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وإن قدرته حالا
فذو الحال مفعول نعيده أي نعيده مماثلا للذي بدأناه وتقع كلمة كذلك أيضا كذلك فإن قلت
فكيف اجتمعت مع مثل في قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم ومثل في المعنى نعت لمصدر قال المحذوف وكما أن كذلك نعت له ولا يتعدى عامل
واحد لمتعلقين بمعنى واحد لا تقول ضربت زيدا عمروا ولا يكون مثل توكيدا لكذلك لأنه أبين منه
كما لا يكون زيد من قولك هذا زيد يفعل كذا توكيدا لذلك لأجل المحذوف ويقدم الأمر كذلك
لما يؤدي إليه من عدم ارتباط ما بعده بما قبله قلت مثله بدل من كذلك أو بيان أو نصب بيعلمون
أي لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى فمثل بمنزلتها في مثلك لا يفعل كذا أو نصب بقال والكاف مبتدأ
والعائد محذوف أي قاله ورد ابن الشجري ذلك على مكي بأن قال قد استوفى معموله وهو مثل وليس
بشيء لأن مثلا مفعول مطلق أو مفعول به ليعلمون والضمير المقدر مفعول به لقال والمعنى أو الراجع
وذلك إذا اتصلت بما في نحو سلم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت ذكره ابن الخباز وأبو
سعيد السيرافي وغيرهما وهو غريب جدا والخامس التوكيد وهي الزائدة نحو ليس كمثله شيء قال الأكثرون
التقدير ليس مثله شيء إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله فيلزم المحال وهو إثبات
المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا قاله ابن جني ولأنهم
إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا مثلك لا يفعل كذا ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ولكنهم
إذا نفوه عمن هو على أخص أوصافه فقد نفوه عنه وقيل الكاف في الآية غير زائدة ثم اختلف فقيل الزائد
مثل كما زيدت في فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به قالوا وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير انتهى والقول
بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم بل زيادة الاسم لم تثبت وأما بمثل ما آمنتم به فقد يشهد للقائل
بزيادة مثل فيها قراءة ابن عباس بما آمنتم به وقد تأولت قراءة الجماعة على زيادة الباء في المفعول
المطلق أي إيمانا مثل إيمانكم به أي بالله سبحانه أو بمحمد عليه السلام أو بالقرآن وقيل مثل القرآن
وما للتوراة أي فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم وفي الآية الأولى قول ثالث وهو أن الكاف و
مثلا لا زائد منهما ثم اختلف فقيل مثل بمعنى الذات وقيل بمعنى الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل
كما عكس ذلك من قال فصيروا مثل كعصف مأكول وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة

لمثل

لمثل ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كقوله يضحكن عن كالبرد المنهم
وقال كثير منهم الأخفش والفارسي يجوز في الاختيار فجوزوا في نحو زيد كالأسد أن تكون
الكاف في موضع رفع والأسد مخفوضا بالإضافة ولا يقع مثل هذا في كتب المعربين
كثيرا قال الزمخشري في فأنفخ فيه إن الضمير راجع للكاف من كهيئة الطير أي فأنفخ في ذلك الشيء المماثل
فيصير كسائر الطيور انتهى ووقع مثل ذلك في كلام غيره ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل
مررت بكالأسد وتتعين الحرفية في موضعين أحدهما أن تكون زائدة خلافا لمن أجاز
زيادة الأسماء والثاني أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كا
لليث والغيث معا خلافا لابن مالك في إجازته أن يكون مضافا ومضافا إليه على إضمار مبتدأ كما
في قراءة بعضهم تماما على الذي أحسن وهذا تخريج للفصيح على الشاذ وأما قوله وصاليات ككما يؤثفين
فيحتمل أن الكافين حرفان أكدا أولهما بثانيهما كما قال ولا للما بهم أبدا دواء وأن يكونا اسمين أكد
أيضا أولهما بثانيهما وأن يكون الأولى حرفا والثانية اسما وأما الكاف الغير الجارة فنوعان مضمر
منصوب أو مجرور نحو ما ودعك ربك وحرف معنى لا محل له ومعناه الخطاب وهي اللاحقة لاسم
الإشارة نحو ذلك وتلك وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم إياك وإياكما ونحوهما وهذا هو الصحيح
ولبعض أسماء الأفعال نحو حيهلك ورويدك والنجاءك ولأرأيت بمعنى أخبرني نحو أرأيتك هذا الذي
كرمت علي فالتاء فاعل والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح وهو قول سيبويه وعكس ذلك
الفراء فقال التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند إليه ويرده صحة الاستغناء
عن الكاف وأنها لم تقع قط مرفوعة وقال الكسائي التاء فاعل والكاف مفعول ويلزمه أن يصح الاقتصار
على المنصوب في نحو أرأيتك زيدا ما صنع لأنه المفعول الثاني ولكن الفائدة لا تتم عنده فلا يجوز
الاقتصار عليه وأما أرأيتك هذا الذي كرمت علي فالمفعول الثاني محذوف أي كرمته علي ولم
منه وقد جاء ما لحق ألفاظا أخر شذوذا وحمل على ذلك الفارسي قوله لسان السوء تهديها إلينا
وما حسبتك أن تحينا لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا
من الكاف فيسد مسد المفعولين كقراءة بعضهم حمزة ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم بالخطاب
كي على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون اسما مختصرا من كيف كقوله كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم
ولظى الهيجاء تضطرم أراد كيف فحذف الفاء كما قال بعضهم سو أفعل يريد سوف الثاني أن تكون
بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة كيمه

بمعنى لمه وعلى ما المصدرية في قوله اذا انت لم تنفع فضر فانما يرجى الفتى كيما يضر وينفع وقيل ما
كافة وعلى ان المصدرية مضمرة نحو جئت كي تكرمني اذا قدرت النصب بان الثالث ان يكون بمنزلة
ان المصدرية معنى وعملا وذلك في نحو لكيلا تأسوا ويؤيده صحة حلول ان محلها وانها لو كانت حرف تعليل
لم يدخل عليها حرف تعليل ومن ذلك قولك جئتك كي تكرمني وقوله تعالى كي لا يكون دولة اذا
قدرت اللام قبلها فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ويجب حينئذ اضمار ان بعدها ومثله في الاحتمالين
قوله اردت لكيما ان تطير بقربتي فكي اما تعليلية مؤكدة للام او مصدرية مؤكدة بان ولا تظهر
ان بعد كي الا في الضرورة كقوله فقالت اكل الناس اصبحت مانحا لسانك كيما ان تغر وتخدعا
وعن الاخفش ان كي جارة دائما وان النصب بعدها بان ظاهرة او مضمرة ويرده نحو لكيلا تأسوا
فان زعم ان كي تأكيد للام كقوله ولا للما بهم ابدا دواء رد بان الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ
وعن الكوفيين انها ناصبة دائما ويرده قولهم كيمه كما يقولون لمه وقوله حاتم فاوقدت ناري
كي ليبصر ضوؤها واخرجت كلبي وهو في البيت داخله لان لام الجر لا يفصل بين الفعل و
ناصبه واجابوا عن الاول بان الاصل كي تفعل ماذا ويلزمهم كثرة الحذف واخراج ما الاستفهامية
عن الصدر وحذف الفها في غير الجر وحذف الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت
نعم وقع في صحيح البخاري في تفسير وجوه يومئذ ناظرة فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا اي كيما
يسجد وهو غريب جدا لا يحتمل القياس عليه تنبيه اذا قيل جئت لتكرمني بالنصب فالنصب بان
مضمرة وجوز ابو سعيد كون المضمر كي والاول اولى لان ان امكن في عمل النصب من غيرها فهي اقوى
على التجوز فيها بان تعمل مضمرة كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان
في خمسة امور الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم التصدير واما قول بعضهم
في الم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون ان ان وصلتها بدل من كم فمردود بان
عامل البدل هو عامل المبدل منه فان قدر عامل المبدل منه يروا فكم لها الصدر فلا يعمل
فيها ما قبلها وان قدر اهلكنا فلا تسلط له في المعنى على البدل والصواب ان كم مفعول لاهلكنا
والجملة اما معمول ليروا على انه علق عن العمل في اللفظ وان وصلتها مفعول لاجله واما معترضة
بين يروا وما سد مسد مفعوليه وهو ان وصلتها وكذلك قول ابن عصفور في ولم يهد لهم
كم اهلكنا ان كم فاعل مردود بان لها الصدر وقوله ان ذلك جاء على لغة رديئة حكاها الاخفش
عن بعضهم انه يقول ملكت كم عبيد فيخرجها عن الصدرية خطأ عظيم اذ خرج كلام الله سبحانه

على

على هذه اللغة وانما الفاعل ضمير اسم الله سبحانه او ضمير العلم او الهدى المدلول عليه بالفعل
او جملة كم اهلكنا على القول بان الفاعل يكون جملة اما مطلقا او بشرط كونها مقرونة بما يعلق
عن العمل والفعل قلبي نحو ظهر لي اقام زيد وجوز ابو البقاء كونه ضمير الاهلاك المفهوم من
الجملة وليس هذا من المواطن التي يعود الضمير فيها على المتأخر ويفترقان في خمسة امور احدها ان
الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه مع الاستفهامية الثاني ان المتكلم بالخبرية
لا يستدعي من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر الثالث
ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية يقال في الخبرية
كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون الرابع ان تمييز الخبرية
مفرد او مجموع تقول كم عبد ملكت وكم عبيد ملكت قال كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقة
بادوا وقال الفرزدق كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري ولا يكون تمييز
الاستفهامية الا مفردا خلافا للكوفيين والخامس ان تمييز الخبرية واجب الخفض وتمييز الاستفهامية
منصوب ولا يجوز جره مطلقا خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين بل يشترط ان تجر كم
بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت فيجوز في التمييز وجهان النصب وهو الكثير والجر خلافا لبعضهم
وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالاضافة خلافا للزجاج وتلخص ان في جر تمييزها اقوالا الجواز
والمنع والتفصيل فان جرت هي بحرف جر نحو بكم درهم اشتريت جاز والا فلا وزعم قوم
ان لغة تميم جواز نصب تمييز كم الخبرية اذا كان مفردا وروي قول الفرزدق كم عمة لك يا جرير
وخالة البيت بالخفض على قياس تمييز كم الخبرية وبالنصب على اللغة التميمية او على تقديرها
استفهامية استفهام تهكم اي اخبرني بعدد عماتك وخالاتك اللاتي كن يخدمنني فقد نسيته
وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت وافرد الضمير حملا على لفظ كم وبالرفع على انه مبتدأ وان
كان نكرة لكونه قد وصف بلك وبفدعاء محذوفة مدلول عليها بالمذكورة اذ ليس
المراد تخصيص الخالة بوصفها بالفدع كما حذفت لك من صفة خالة استغناء عنها بلك
الاولى والخبر قد حلبت ولا بد من تقدير قد حلبت اخرى لان المخبر عنه في هذا الوجه متعدد
لفظا ومعنى ونظيره زينب وهند قامت وكم على هذا الوجه ظرف او مصدر والتمييز محذوف
اي كم وقت وحلبة كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة ولهذا جاز الوقف
عليها بالنون لان التنوين لما دخل في التركيب اشبه النون الاصلية ولهذا رسم في المصحف

نونا ومن وقف عليها بالنون فمراعاة لحكمه في الأصل وهو الحذف في الوقف يوافق كم في خمسة أمور الإبهام
والافتقار إلى التمييز والبناء ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة وهو الغالب نحو وكأين من نبي
قاتل معه ربيون والاستفهام أخرى وهو نادر ولم يثبته إلا ابن قتيبة وابن عصفور وابن مالك
واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود رضي الله عنه كأين تقرأ سورة الأحزاب آية فقال ثلاثا
وسبعين ويخالفها في خمسة أمور أحدها أنها مركبة وكم بسيطة على الصحيح خلافا لمن زعم أنها مركبة من
الكاف وما الاستفهامية ثم حذفت ألفها لدخول الجار عليها وسكنت ميمها للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب

كذا

والثاني أن مميزها مجرور بمن غالبا حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ويرده قول سيبويه وكأين رجلا
رأيت زعم ذلك يونس وكأين قد أتاني رجلا إلا أن أكثر العرب لا يتكلمون به إلا مع من ومن الغالب
قوله تعالى وكأين من نبي قاتل معه وكأين من آية وكأين من دابة ومن النصب قوله اطرد اليأس بالرجا
فكأين آلما حم يسره بعد عسر وقوله وكأين لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم
والثالث أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور وقد مضى والرابع أنها لا تقع مجرورة خلافا لابن
قتيبة وابن عصفور أجازا بكأين تبيع هذا الثوب والخامس أن خبرها لا يقع مفردا كذا يرد على
ثلاثة أوجه أحدها أن يكون كلمتين باقيتين على أصلهما وهما كاف التشبيه وذا الإشارية كقولك
رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وقوله وأسلمني الزمان كذا فلا طرب ولا أنس وتدخل عليها
ها التنبيه كقوله تعالى أهكذا عرشك الثاني أن يكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن
غير عدد كقول أئمة اللغة قيل لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال بلى وجاذا فنصب بإضمار أعرف
وكما جاء في الحديث أنه يقال للعبد يوم القيامة أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا والثالث أن
يكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد فتوافق كأين في أربعة أمور التركيب والبناء والإبهام و
الافتقار إلى التمييز وتخالفها في ثلاثة أمور أحدها أنها ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا
درهما والثاني أن تمييزها واجب النصب فلا يجوز جره بمن اتفاقا ولا بالإضافة خلافا للكوفيين
أجازوا في غير تكرار ولا عطف أن يقال كذا ثوب وكذا أثواب قياسا على العدد الصريح ولهذا قال
فقهاؤهم إنه يلزم بقول القائل له عندي كذا درهم مائة وبقوله كذا دراهم ثلاثة وبقوله كذا كذا
درهما أحد عشر وبقوله كذا درهما عشرون وبقوله كذا وكذا درهما أحد وعشرون حملا على المحقق
من نظائرهن من العدد الصريح ووافقهم على هذه التفاصيل غير مسألتي الإضافة المبرد والأخفش
وابن كيسان والسيرافي وابن عصفور ووهم ابن السيد فنقل اتفاق النحويين على إجازة ما أجازه
المبرد

الباب الأول

المبرد ومن ذكر معه الثالث أنها لا تستعمل غالبا إلا معطوفا عليها كقوله عد النفس نعمى بعد
بؤساك ذاكرا كذا وكذا لطفا به نسي الجهد وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا كذا درهما ولا كذا كذا
درهما وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل

كلا

كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
قال وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وعند غيره هي بسيطة وهي
عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم
إلا ذلك حتى إنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى
سمعت كلا في سورة فاحكم بأنها مكية لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل ذلك
بمكة لأن أكثر العتو كان بها وفيه نظر لأن لزوم المكية إنما يكون عن اختصاص العتو بها لا
عن غلبته ثم لا يمتنع الإشارة إلى عتو سابق ثم لا يظهر معنى الزجر في كلا المسبوقة بنحو في أي صورة
ما شاء ركبك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم إن علينا بيانه وقولهم المعنى انته عن ترك
الإيمان بالتصوير في أي صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف إذ لم يتقدم في
الأوليين حكاية نفي ذلك عن أحد ولطول الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وأيضا فإن
أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل كلا إن الإنسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام
والوارد منها في التنزيل ثلاثة وثلاثون موضعا كلها في النصف الأخير ورأى الكسائي وأبو حاتم
ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها
ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة أقوال أحدها للكسائي ومتابعيه قالوا
تكون بمعنى حقا والثاني لأبي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى ألا الاستفتاحية والثالث
للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمنزلة إي ونعم وحملوا عليه كلا
والقمر فقالوا معناه إي والقمر وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما لأنه أكثر اطرادا فإن قول النضر
لا يتأتى في آيتي المؤمنين والشعراء على ما سيأتي وقول الكسائي لا يتأتى في نحو كلا إن كتاب
الأبرار كلا إن كتاب الفجار كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لأن إن تكسر بعد ألا الاستفتاحية
ولا تكسر بعد حقا ولا بعد ما كان بمعناها ولأن تفسير حرف بحرف أولى من تفسير حرف باسم وأما
قول مكي إن كلا على رأي الكسائي اسم إذا كانت بمعنى حقا فبعيد لأن اشتراك اللفظ بين الاسمية
والحرفية قليل ومخالف للأصل ومحوج لتكلف دعوى علة لبنائها وإلا فلم لا نونت وإذا صلح
الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين والأرجح حملها على

الوَدْع لأنه الغالب فيها وذلك نحو اطّلع الغيب أم اتّخذ عند الرحمن عهدا كلّا سنكتب ما يقول واتّخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزّا كلّا سيكفرون بعبادتهم وقد يتعيّن للردع أو الاستفتاح نحو ربّ ارجعون لعلّي أعمل صالحا فيما تركت كلّا إنها كلمة لأنها لو كانت بمعنى حقّا لما كسرت همزة إنّ ولو كانت بمعنى نعم لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب كما يقال أكرم فلانا فتقول نعم ونحو قال أصحاب موسى إنّا لمدركون قال كلّا إنّ معي ربّي وذلك لكسر إنّ ولأنّ نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو وما هي إلا ذكرى للبشر كلّا والقمر إذ ليس قبلها ما يصحّ ردّه وقول الطبري وجماعة إنه لما نزل في عدد خزنة جهنّم عليها تسعة عشر قال بعضهم اكفوني اثنين وأنا أكفيكم سبعة عشر فنزل كلّا زجرا له قول متعسّف لأن الآية لم تتضمّن ذلك تنبيه قرئ كلّا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين إمّا على أنه مصدر كلّ إذا أعيا أي كلّوا في دعواهم وانقطعوا أو من الكلّ وهو الثقل أي حملوا كلّا وجوّز الزمخشري كونه حرف الردع ونوّن كما في سلاسلا وردّه أبو حيان بأن ذلك إنما صحّ في سلاسلا لأنه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب وعلى لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا أو بشرط كونه مفاعل أو مفاعيل انتهى وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوّز كون التنوين بدلا من حرف الإطلاق المزيد في رأس الآية ثم إنه وصل بنيّة الوقف وجزم بهذا الوجه في قواريرا وفي قراءة بعضهم والليل إذا يسر بالتنوين وهذه القراءة مصحّحة لتأويله في كلّا إذ الفعل ليس أصله التنوين

كأنّ

حرف مركّب عند أكثرهم حتى ادّعى ابن هشام وابن الخبّاز الإجماع عليه وليس كذلك قالوا والأصل في كأنّ زيدا أسد إنّ زيدا كالأسد ثم قدّم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة أنّ لدخول الجارّ ثم قال الزجاج وابن جني ما بعد الكاف جرّ بها قال ابن جني وهي حرف لا يتعلّق بشيء لمفارقتها الموضع الذي يتعلّق فيه بالاستقرار ولا يقدّر له عامل غيره لتمام الكلام بدونه ولا هو زائد لإفادته التشبيه وليس قوله بأبعد من قول أبي الحسن إنّ كاف التشبيه لا تتعلّق بشيء دائما ولما رأى الزجاج أن الجارّ غير الزائد لا بدّ له من متعلّق قدّر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل فلزمه أن يقدّر له موضعا فقدّره مبتدأ فاضطرّ إلى أن قدّر له خبرا لم ينطق به قطّ ولا المعنى مفتقر إليه فقال معنى كأنّ زيدا أخوك مثل أخوّة زيد إيّاك وقال الأكثرون لا موضع لأنّ وما بعدها لأن الكاف وأنّ صارا بالتركيب كلمة واحدة وفيه نظر لأن ذلك في التركيب الوضعي لا في التركيب الطارئ في حال التركيب الإسنادي والمخلص عندي من الإشكال أن يدّعى أنها بسيطة وهو قول بعضهم وفي شرح الإيضاح لابن الخبّاز

ذهب جماعة إلى أن فتح همزتها لطول الحرف بالتركيب لا لأنها معمولة للكاف كما قال أبو الفتح إلّا أنّ الكلام غير تامّ والإجماع على أنه تامّ انتهى وفيه أن الزجاج يراه ناقصا وذكروا لكأنّ أربعة معان أحدها وهو الغالب عليها والمتّفق عليه التشبيه وهذا المعنى أطلقه الجمهور لكأنّ وزعم جماعة منهم ابن السيد أنه لا يكون إلا إذا كان خبرها اسما جامدا نحو كأنّ زيدا أسد بخلاف كأنّ زيدا قائم أو في الدار أو عندك أو يقوم فإنها في ذلك كلّه للظنّ والثاني الشكّ والظنّ وذلك فيما ذكرنا وحمل ابن الأنباري عليه كأنّك بالشتاء مقبل أي أظنّه مقبلا والثالث التحقيق ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه فأصبح بطن مكّة مقشعرّا كأنّ الأرض ليس بها هشام أي لأنّ الأرض إذ لا يكون تشبيها لأنه ليس في الأرض حقيقة فإن قيل فإذا كانت للتحقيق فمن أين جاء معنى التعليل قلت من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب عن سؤال عن العلّة مقدّر ومثله اتّقوا ربّكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم وأجيب بأمور أحدها أن المراد بالظرفية الكون في بطنها لا الكون على ظهرها فالمعنى أنه كان ينبغي أن لا يقشعرّ بطن مكّة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث الثاني أنه يحتمل أنّ هشاما قد خلف من يسدّ مسدّه فكأنه لم يمت الثالث أن الكاف للتعليل وأنّ للتوكيد فهما كلمتان لا كلمة واحدة ونظيره ويكأنّه لا يفلح الكافرون أي أعجب لعدم فلاح الكافرين والرابع التقريب قاله الكوفيون وحملوا عليه كأنّك بالشتاء مقبل وكأنّك بالفرج آت وكأنّك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول الحريري كأنّي بك تنحطّ وقد اختلف في إعراب ذلك فقال الفارسي الكاف حرف خطاب والباء زائدة في اسم كأنّ وقال بعضهم الكاف اسم كأنّ وفي المثال الأول حذف مضاف أي كأنّ زمانك مقبل بالشتاء ولا حذف في كأنّك بالدنيا لم تكن بل الجملة الفعلية خبر والباء بمعنى في وهي متعلّقة بتكن وفاعل تكن ضمير المخاطب وقال ابن عصفور الكاف والياء في كأنّك وكأنّي كافّتان لكأنّ عن العمل كما يكفّها ما والباء زائدة في المبتدأ وقال ابن عمرون المتّصل بكأنّ اسمها والظرف خبرها والجملة بعدها حال بدليل قولهم كأنّك بالشمس وقد طلعت بالواو ورواية بعضهم ولم تكن ولم تزل بالواو وهذه الحال متمّمة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين وكما بعدها في قولك ما زلت بزيد حتى فعل وقال المطرزي الأصل كأنّي أبصرك تنحطّ وكأنّي أبصر الدنيا لم تكن ثم حذف الفعل وزيدت الباء مسألة زعم قوم أنّ كأنّ قد تنصب الجزأين وأنشدوا كأنّ أذنيه إذا تشوّفا قادمة أو قلما محرّفا فقيل الخبر محذوف أي يحكيان وقيل إنما

الرواية بحال اذ تمر وقيل الرواية فادعها او تلها تحرفا با لغات من غير تنوين على ان الاسم امتنا
وحذفت النون للضرورة وقيل الخطا قائله وهو ابو نخيله وقد انشده بحضرة الرشيد فلحنه
ابو عمرو الاصمعي وهذا وهم فان ابا عمرو توفي قبل الرشيد كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر
نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه واجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد
حسن فاذا قلت اكلت كل رغيف لزيد كانت لعموم الافراد فان اضفت الرغيف الى زيد
صارت لعموم اجزاء فرد واحد ومن هنا وجب في قراءة غير ابي عمرو وابن ذكوان كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار بترك تنوين قلب تقدير كل بعد قلب ليعم افراد القلوب كما عم كل اجزاء
القلب وترد كل واحد باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها على ثلثة اوجه فاما اوجهها
باعتبار ما قبلها فاحدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله ويجب اضافتها الى اسم
ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو اطعمنا شاة كل شاة وقوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم
كل القوم يا ام خالد والثاني ان يكون توكيدا لمعرفة قال الاخفش والكوفيون او لنكرة محدودة
وعليهما فتفيد العموم ويجب اضافتها الى اسم مضمر راجع الى المؤكد نحو وجد فسجد الملائكة
كلهم قال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقوله كم قد ذكرتك لو اجزى بذكركم يا اشبه الناس
كل الناس بالقمر وخالفه ابو حيان وزعم ان كلا في البيت نعت مثلها في اطعمنا شاة وليست
توكيدا وليس قوله بشيء لان التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد ومن توكيد
النكرة بها قوله نلبث حولا كاملا كله لا نلتقي الا على منهج واجاز الفراء والزمخشري ان يقطع
كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم انا كلا فيها وخرجها ابن مالك على
ان كلا حال من ضمير الظرف وفيه ضعفه من وجهين تقديم الحال على عامله الظرف وقطع كل عن
الاضافة لفظا وتقدير البصريين نكرة فيصح كونه حالا والاجود ان يقدر كلا بدلا من اسم ان وانما
جاز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل لانه مفيد للاحاطة مثل تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا والثالث ان لا يكون
تابعا بل تاليا للعوامل فتقع مضافا الى الظاهر نحو كل نفس بما كسبت رهينة وغير مضافة نحو
وكلا ضربنا له الامثال واما اوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها فقد مضت الاشارة
اليها والاول ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع العوامل نحو اكرمت كل بني تميم
والثاني ان يضاف الى الظاهر وحكمها ان يعمل فيها جميع ضمير محذوف ومقتضى كلام النحويين
حكمها كالتي قبلها ووجهه انهما في امتناع التاكيد بهما وفي تذكره ابي الفتح ان تقدير كل فرتم كلاهما

لان التقدير كلهم فلو اخرت لباشرت العامل مع انها في المعنى منزلة ما لا يباشره فلما قد
اشبهت لم تغير بالابتداء في ان كلا منهما لم يسبقها عامل في اللفظ الثالث ان يضاف الى ضمير
ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم
آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله فيصدعنها كلها وهو ناهل ولا يجب ان يكون
منه قول علي عليه السلام فلما تبينا الهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى بل الاولى
تقدير كان شانية **فصل** واعلم ان لفظ كل على الافراد والتذكير وان معناها بحسب ما
تضاف اليه فان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها فلذلك جاء الضمير مفردا مذكرا
في نحو كل شيء فعلوه في الزبر وكل انسان الزمناه طائره وقول ابي بكر وكعب ولبيد كل امرئ مصبح في
اهله والموت ادنى من شراك نعله كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء
محمول الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وقول السموأل اذا المرء لم
يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل ومفردا مؤنثا في قوله تعالى كل نفس بما كسبت
رهينة وكل نفس ذائقة الموت ومثنى في قول الفرزدق وكل رفيقي كل رحل وان هما تعاطى
القنا قوماهما اخوان وهذا البيت من المشكلات لفظا واعرابا ومعنى فلنشرح قوله كل
رحل كل هذه زائدة وعكسه حذفها في على كل قلب متكبر فيمن اضاف ورحل بالحاء المهملة
وتعاطى اصله تتعاطى فحذف الاخير للضرورة فيمن قال لها متنان خظاتا اذ قيل ان
خظاتا فعل فاعل او الف تعالى الام الفعل ووحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معين
بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ثم حمل على اللفظ اذ قال هما اخوان
كما قال فاصلحوا بينهما وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوماهما بدل من القنا لان قومهما
من سببهما اذ معنا تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال ومفعول لاجله اي تعاطيا
القنا لمقاومة كل منهما الاخر او مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطي القنا يدل
على تقاومهما ومعنى البيت ان كل رفيقين في السفر اذا استقروا رفيقين فهما كالاخوين
لاجتماعهما في السفر والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الاخر ومجموعا مذكرا في قوله تعالى
كل حزب بما لديهم فرحون وقول لبيد وكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل
ومؤنثا في قول الاخر وكل مصيبات الزمان وجدتها سوى فرقة الاحباب هينة الخطب ويروى
وكل مصيبات تصيب فانها وعلى هذا لو وافق البيت مما نحن فيه هذا الذي ذكرنا من وجوب

مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ورده أبو حيان بقول عنترة جادت عليه كل عين
ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقال تركن ولم يقل تركت فدل على جواز كل رجل قائم و
قائمون والذي يظهر لي خلاف قولهما وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب
الإفراد نحو كل رجل يشبعه رغيف أو إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة فإن المراد أن كل فرد
من الأعين جاد وأن مجموع الأعين تركن وعلى هذا فتقول جاد علي كل محسن فأغناني أو فأغنوني
بحسب المعنى الذي تريده وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد كقوله من كل كوماء كثيرات
الوبر وعليه أجاز ابن عصفور في قوله وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه بلبيب أن يكون مؤتيك
جمعا حذفت نونه للإضافة ويحتمل ذلك قول فاطمة الخزاعية تبكي أخويها أخوي لا تبعدا
أبدا وبلى والله قد بعدا كل ما حي وإن أمروا وارد الحوض الذي وردوا وذلك في قولها أمروا
فأما قولها وردوا فالضمير لأخويها هذا إن حملت الحي على نقيض الميت وهو الظاهر فإن حملته على
مرادف القبيلة فالجمع في أمروا واجب مثله في كل حزب بما لديهم فرحون ولتنذر كل
أمة برسولهم ليأخذوه لأن القرآن لا يخرج على الشاذ وإنما الجمع باعتبار معنى الأمة ونظيره الجمع
في قوله تعالى أمة قائمة يتلون ومثل ذلك قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فليس الضامر مفردا
في المعنى لأنه قسيم الجمع وهو رجالا لأنه اسم جمع كالجامل والباقر أو صفة لجمع محذوف أي كل نوع
ضامر ونظيره ولا تكونوا أول كافر به فإن كافرا نعت لمحذوف مفرد لفظا مجموع معنى أي أول فريق
كافر به ولولا ذلك لم يقل كافر بالإفراد وأشكل من الآيتين قوله تعالى وحفظا من كل شيطان
مارد لا يسمعون لو ظفر بها أبو حيان لم يعدل إلى الاعتراض ببيت عنترة والجواب عنها أن جملة
لا يسمعون مستأنفة أخبر بها عن حال المسترقين لا صفة لكل شيطان ولا حال إذ لا معنى للحفظ
من كل شيطان لا يسمع وحينئذ فلا يلزم عود الضمير إلى كل ولا إلى ما أضيفت إليه وإنما هو عائد
إلى الجمع المستفاد من الكلام ولذا كانت كل مضافة إلى معرفة فقالوا يجوز مراعاة لفظها و
مراعاة معناها نحو كلهم قائم أو قائمون وقد اجتمعا في قوله تعالى إن كل من في السماوات والأرض إلا
آتي الرحمن عبدا لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا والصواب أن الضمير لا يعود إليها
من خبرها إلا مفردا مذكرا على لفظها نحو وكلهم آتيه الآية وقوله تعالى فيما يحكيه عنه نبيه يا عبادي
كلكم جائع إلا من أطعمته الحديث وقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها كلكم راع
وكلكم مسؤول عن رعيته وكلنا لك عبد ومن ذلك أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه

مسؤولا

الباب الأول

مسؤولا وفي الآية حذف مضاف وإضمار لما دل عليه المعنى لا اللفظ أي أن كل أفعال هذه الجوارح
كان المكلف مسؤولا عنه وإنما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الحواس لا عن أنفسها و
إنما لم يقدر ضمير كان راجعا لكل لئلا يخلو مسؤولا عن ضمير فيكون حينئذ مسندا إلى عنه كما توهم
بعضهم ويرده أن الفاعل ونائبه لا يتقدمان على عاملهما وأما لقد أحصاهم فجملة أجيب بها
القسم وليست خبرا عن كل وضميرها راجع لمن لا لكل ومن معناها الجمع وإن قطعت عن الإضافة
لفظا فقال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته وكلا أخذنا بذنبه ومراعاة
المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدر يكون مفردا نكرة فيجب الإفراد كما لو صرح
بالمفرد ويكون جمعا معرفا فيجب الجمع وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ولكن فعل
ذلك تنبيها على حال المحذوف فيهما فالأول نحو قل كل يعمل على شاكلته كل آمن بالله كل قد علم
صلاته وتسبيحه إذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قانتون كل في فلك يسبحون وكل أتوه داخرين
وكل كانوا ظالمين أي كلهم مسئلتان الأولى قال البيانيون إذا وقعت كل في حيز النفي
كان النفي موجها إلى الشمول خاصة وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد كقولك ما جاء
كل القوم ولم آخذ كل الدراهم وكل الدراهم لم آخذ وقوله ما كل رأي الفتى يدعو إلى رشد
وقوله ما كل ما يتمنى المرء يدركه وإن وقع النفي في حيزها اقتضت السلب عن كل فرد كقوله
لما قال له ذو اليدين أنسيت أم قصرت الصلاة كل ذلك لم يكن وقول أبي النجم قد أصبحت
أم الخيار تدعي البيت وقد يشكل على قولهم في القسم الأول قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور
وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لا فرق في المعنى بين رفع كل ونصبه
ورد الشلوبين على ابن أبي العافية إذ زعم أن بينهما فرقا والحق ما قاله البيانيون والجواب
عن الآية أن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود إذ دل
الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا الثانية كل في نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا
منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى مثل قالوا في الآية وجاءتها
الظرفية من جهة ما فإنها محتملة لوجهين أحدهما أن تكون حرفا مصدريا والجملة بعده صلة
له فلا محل لها والأصل كل وقت رزق ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ثم أنيبا عن الزمان
أي كل وقت رزق كما أنيب عنه المصدر الصريح في جئتك خفوق النجم والثاني أن يكون ما

نكرة بمعنى وقت فلا يحتاج على هذا الى تقدير وقت والجملة بعده في موضع خفض على الصفة
فيحتاج الى تقدير عايد منها اي كل وقت قمت فيه وهذا الوجه مبعد وهو ان غاية حذف عايد
الصفة وجوبا حيث لم يرد مصرحا به في شيء من امثلة هذا التركيب ومن هنا ضعف قول ابي
الحسن في نحو اعجبني ما قمت ان ما اسم والاصل ما قمته اي القيام الذي قمته وقوله في يا ايها الرجل
ان ايا موصولة والمعنى يا من هو الرجل فان هذين العايدين لم يلفظ بهما قط وهو مبعد
ايضا لقول سيبويه في نحو سرت طويلا وضربت زيدا كثيرا ان طويلا وكثيرا احوال من
ضمير المصدر محذوفا اي سرته وضربته لان هذا العايد لم يلفظ به قط فلو كان لفظ به مرة
تنبيها على اصله اي ليسر العرب فان قلت فقد قالوا ولا سيما زيد بالرفع ولم يقولوا
ولا سيما هو زيد قلت هي كلمة واحدة شذوا فيها بالتزام الحذف ويونسك بذلك ان
فيها شذوذين اخرين اطلاق ما على الواحد ممن يعقل وحذف العايد المرفوع بالابتداء
مع قصر الصلة وللوجه الاول مقرب بان كثرة مجيء الماضي بعدها نحو كلما نضجت جلودهم بدلناهم
كلما اضاء لهم مشوا فيه كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه اني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا وان ما
المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى فمن هنا احتيج الى جملتين احدهما مرتبة على الاخرى
ولا يجوز ان يكون شرطية مثلها فيما تفعل افعل لامرين ان تلك عامة فلا تدخل عليها اداة عموم
وانها لا ترد بمعنى الزمان على الاصح واذا قلت كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر فكل منصوب
ايضا على الظرفية ولكن ناصبها محذوف مدلول عليه بحر المذكور في الجواب وليس العامل
المذكور لوقوعه بعد الفاء وان ولما اشكل ذلك على ابن عصفور قال وقلده الابدي ان كلا
في ذلك مرفوعة بالابتداء وان جملتي الشرط والجزاء خبرها وان الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو
كل رجل يأتيني فله درهم وقدرا في الكلام ضميرين اي كلما استدعيتك فيه فان زرتني فعبدي
حر بعده لترتبط الصفة بموصوفها والخبر بمبتدئه قال ابو حيان وقولهما مدفوع بانه لم يسمع
كلا في ذلك الا منصوبة ثم تلا الابيات المذكورة وانشد قوله وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك
تحمدي او تستريحي وليس هذا مما البحث فيه لانه ليس فيه فاء تمنع من العمل

كلا وكلتا

كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين اما بالحقيقة و
التنصيص نحو كلتا الجنتين ونحو احدهما او كلاهما او بالحقيقة والاشتراك نحو كلانا فان
نا مشتركة بين الاثنين والجماعة او بالمجاز كقوله ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل فان

ذلك

ذلك حقيقة في الواحد واشير بها الى المثنى على معنى وكلا ما ذكر على حد ما في قوله تعالى لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك وقولنا كلمة واحدة احتراز من قوله كلا اخي وخليلي واجدي عضدا فانه
ضرورة نادرة واجاز ابن الانباري اضافتها الى المفرد بشرط تكريرها نحو كلاي وكلاك محسنان
واجاز الكوفيون اضافتها الى النكرة المختصة نحو كلا رجلين عندك محسنان فان الرجلين
قد تخصصا بوصفهما بالظرف وحكوا كلتا جاريتين عندك مقطوعة يدها اي تاركة
للغزل ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الافراد نحو كلتا الجنتين آتت اكلها ومراعاة معناها
وهو قليل وقد اجتمعا في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
ومثل ابو حيان لذلك بقول الاسود بن يعفر ان المنية والحتوف كلاهما يوفي المنية يرقبان
سوادي وليس بمتعين لجواز كون يرقبان خبرا عن المنية والحتوف ويكون ما بينهما اعتراضا
او لو اعترضا ثم الصواب في انشاده كلاهما يوفي المخارم اذ لا يقال ان المنية توفي نفسها وقد
سئلت قديما عن قول القائل زيد وعمرو كلاهما قائم وكلاهما قائمان ايهما الصواب فكتبت
ان قدر كلاهما توكيدا قيل قائمان لانه خبر عن زيد وعمرو وان قدر مبتدأ فالوجهان جائزان
والمختار الافراد وعلى هذا فاذا قيل ان زيدا وعمرا فان قيل كليهما قيل قائمان او كلاهما فالوجهان
ويتعين مراعاة اللفظ في نحو كلاهما محب لصاحبه لان معناه كل منهما وقوله كلانا غني عن
اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كيف

كيف ويقال فيها كي كما يقال في سوف سو قال
كي تجنحون الى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل
في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولابدال الاسم الصريح منه نحو كيف انت اصحيح ام سقيم وللاخبار
به مع مباشرته الفعل نحو كيف كنت فبالاخبار به انتفت الحرفية وبمباشرته للفعل انتفت
الفعلية ويستعمل على وجهين احدهما ان يكون شرطا فيقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى
غير مجزومين نحو كيف تصنع اصنع ولا يجوز كيف تجلس اذهب باتفاق ولا كيف تجلس اجلس
بالجزم عند البصريين الا قطربا لمخالفتها لادوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها كما مر
وقيل يجوز مطلقا واليه ذهب قطرب والكوفيون وقيل يجوز بشرط اقترانها بما قالوا ومن
ورودها شرطا ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء
وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها وهذا يشكل على اطلاقهم ان جوابها يجب
مماثلته لشرطها والثاني وهو الغالب فيها ان يكون استفهاما اما حقيقيا نحو كيف زيد

او غيره نحو كيف تكفرون بالله الاية فانه اخرج مخرج التعجب ويقع خبرا قبل ما لا يستغني نحو كيف انت وكيف كنت ومنه كيف ظننت زيدا وكيف اعلمته فرسك لان ثاني مفعولي ظن وثالث مفعولات اعلم خبران في الاصل وحالا قبل ما يستغنى عنه نحو كيف جاء زيد اي على اي حالة جاء زيد و عندي انها تاتي في هذا النوع مفعولا مطلقا ايضا وان منه كيف فعل ربك اذ المعنى اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل ومثله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد اي فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد يصنعون ثم حذف عاملها مؤخرا عنها وعن اذا كذا قيل والاظهر ان يقدر بين كيف واذا وتقدر اذا خالية من معنى الشرط واما كيف وان يظهروا فالمعنى كيف يكون لهم عهد وحالهم كذا وكذا فكيف حال من عهد اما على ان يكون تامة او ناقصة وقلنا بدلالتها على الحدث وجملة الشرط حال من ضمير الجمع عن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا ونصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديرها في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه ولهذا قال رؤبة وقد قيل له كيف اصبحت خير عافاك الله اي على خير فحذف الجار وبقي عمله فان اجيب على المعنى دون اللفظ قيل صحيح او سقيم وعندهما على العكس وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليهما مجازا انتهى وهو حسن ويؤيده الاجماع على انه يقال في البدل كيف انت اصحيح ام سقيم بالرفع ولا يبدل المرفوع من المنصوب تنبيه قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت لا يكون كيف بدلا من الابل لان دخول الجار على كيف شاذ على انه لم يسمع في الى بل في على ولان الى متعلقة بما قبلها فيلزم ان يعمل في الاستفهام فعل متقدم عليه ولان الجملة التي بعدها تصير حينئذ غير مرتبطة وانما هي منصوبة بما بعدها على الحال وفعل النظر معلق بها وهي وما بعدها بدل من الابل بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل ومثلهما في ابدال الجملة فيها كيف من اسم مفرد قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان اي اشكو

الباب الأول

هاتين الحاجتين تعذر التقائهما مسألة زعم قوم ان كيف تاتي عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في كتاب العلل وانشد عليه اذا قل مال المرء لانت قناته وهان على الادنى فكيف الاباعد وهذا خطأ لاقترانها بالفاء وانما هي هنا اسم مرفوع المحل على الخبرية ثم يحتمل ان الاباعد مجرور باضافة مبتدا محذوف اي فكيف حال الاباعد على حد قراءة ابن جماز والله يريد الاخرة اي ثواب الاخرة فكيف هوان الاباعد فحذف المبتداء والجار او بالعطف بالفاء ثم اقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لافادة الاولوية بالحكم

حرف اللام اللام المفردة ثلاثة اقسام عاملة للجر وعاملة للجزم وغير عاملة وليس في القسمة ان يكون عاملة للنصب خلافا للكوفيين وسياتي فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو لزيد ولعمرو الا مع المستغاث المباشر لياء فمفتوحة نحو يا لله واما قراءة بعضهم الحمد لله بضمها فهو عارض للاتباع ومفتوحة مع كل مضمر نحو لنا ولكم ولهم الا مع ياء المتكلم فمكسورة واذا قيل يا لك ويا لي احتمل كل منهما ان يكون مستغاثا به وان يكون مستغاثا من اجله وقد اجازهما ابن جني في قوله فيا شوقا ما ابقى ويا لي من النوى واوجب ابن عصفور في يا لي ان يكون مستغاثا من اجله لانه لو كان مستغاثا به لكان التقدير يا ادعو لي وذلك غير جائز في غير باب ظننت وفقدت وعدمت وهذا لازم له لا لابن جني لما سنذكره بعد من العرب من يفتح لام الداخلة على الفعل وتقرأ وما كان الله ليعذبهم وللام الجارة اثنان وعشرون معنى احدها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله والعزة لله والملك لله والامر لله ونحو ويل للمطففين ولهم في الدنيا خزي ومنه للكافرين النار اي عذابها والثاني الاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وهذا الحصير للمسجد والمنبر للخطيب والسرج للدابة والقميص للعبد ونحو ان له ابا فان كان له اخوة وقولك هذا الشعر للحبيب وقولك ادوم لك ما تدوم لي الثالث الملك نحو له ما في السموات وما في الارض وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر المعنيين الاخرين ويمثل له بالامثلة المذكورة ونحوها ويرجحه ان فيه تقليلا للاشتراك وانه اذا قيل هذا المال لزيد والمسجد لزم القول بانها للاختصاص مع كون زيد قابلا للملك لئلا يلزم استعمال المشترك في معنييه دفعة واكثرهم يمنعه الرابع التمليك نحو وهبت لزيد دينارا الخامس شبه التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا السادس التعليل كقوله ويوم عقرت للعذارى مطيتي وقوله تعالى لايلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله

اى تجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وضعف بان
جعلهم كعصف انما كان لكفرهم وجرأتهم على البيت وقيل متعلقة بمحذوف وتقديره اعجبوا وقوله تعالى
وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل وقراءة حمزة واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة الآية اى لأجل ايتانى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية فيهما واللام تعليلية تعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع فى
الظرف كما قال الاعشى عوض لا نتفرق ويجوز كون ما موصولا اسميا فان قلت فاين العائد
فى ثم جاءكم رسول فالجواب ان ما معكم هو نفس ما اتيتكم فكأنه قيل مصدق له وقد يضعف
هذا لقلته نحو قوله وانت الذى فى رحمة الله طمع وقد يرجح بان الثوانى يتسامح فيها كثيرا واما
قراءة الباقين بالفتح فاللام لام التوطئة وما شرطية او اللام للابتداء وما موصولة اى للذى
اتيتكموه وهى مفعولة على الاول ومبتدأ على الثانى ومن ذلك قراءة حمزة والكسائى وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا بكسر اللام ومنها اللام التى تبين فى نحو يا لزيد لعمرو وتعلقها
بمحذوف وهو فعل من جملة مستقلة اى ادعوك لعمرو او اسم هو حال من المنادى اى مدعوا
لعمرو قولان ولم يطلع ابن عصفور على الثانى فنقل الاجماع على الاول ومنها اللام الداخلة
لفظا على المضارع فى نحو وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس وانتصاب الفعل بعدها بان مضمرة
بعينها وفاقا للجمهور لا بان مضمرة او بكى المصدرية مضمرة خلافا للسيرافى وابن كيسان ولا باللام
بطريق الاصالة خلافا لاكثر الكوفيين ولا بها لنيابتها عن ان خلافا لثعلب ولك اظهار
ان فتقول جئتك لان تكرمنى بل قد يجب وذلك اذا اقترن الفعل بلا نحو لئلا يكون للناس
عليكم حجة لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين فرع اجاز ابو الحسن ان يتلقى القسم بلام كى و
جعل منه يحلفون بالله لكم ليرضوكم فقال المعنى ليرضنكم قال ابو على وهذا عندى اولى من ان يكون متعلقا
بيحلفون والمقسم عليه محذوف وانشد ابو الحسن اذا قلت قدنى قال بالله حلفة لتغنى عنى ذا انائك
اجمعا والجماعة يأبون هذا لان القسم انما يجاب بالجملة ويروون البيت لتغنن بفتح اللام
وبنون التأكيد وذلك على لغة فزارة فى حذف آخر الفعل لاجل النون اذا كان ياء تلى كسرة كقوله
وابكن عيشا تقضى بعد جدته طابت اصائله فى ذلك البلد وقدروا الجواب محذوفا و
اللام متعلقة به اى ليكونن كذا ليرضوكم ولتشربن لتغنى عنى السابع توكيد النفى وهى
الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان او بلم يكن ناقصتين مسندتين لما اسند اليه

الفعل

الفعل المقرون باللام نحو وما كان الله ليعذبهم وما كان الله ليطلعكم على الغيب لم يكن الله ليغفر
لهم ويسميها اكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد اى النفى قال النحاس والصواب تسميتها لام النفى
لان الجحد فى اللغة انكار ما تعرفه لا مطلق الانكار انتهى ووجه التوكيد فيها عند الكوفيين
ان اصل ما كان ليفعل ما كان يفعل ثم ادخلت اللام زيادة لتقوية النفى كما ادخلت الباء
فى ما زيد بقائم لذلك فعندهم انها حرف زائد مؤكد غير جار ولكنه ناصب ولو كان جارا
لم يتعلق عندهم بشيء لزيادته فكيف وهو غير جار ووجهه عند البصريين ان الاصل ما كان
قاصدا للفعل ونفى قصد الفعل ابلغ من نفيه ولهذا كان قوله يا عاذلاتى لا تردن ملامتى
ان العواذل لسن لى بامير ابلغ من لا تلمننى لانه نهى عن السبب وعلى هذا فهى عندهم حرف جر
معد متعلق بخبر كان المحذوف والنصب بان مضمرة وجوبا وزعم كثير من الناس فى قوله تعالى
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال فى قراءة غير الكسائى بكسر اللام الاولى وفتح الثانية انها
لام الجحود وفيه نظر لان النافى على هذا غير ما ولم ولاختلاف فاعلى كان وتزول والذى يظهر لى
انها لام كى وان ان شرطية اى وعند الله جزاء مكرهم وهو مكر اعظم منه وان كان مكرهم لشدته
معدا لاجل زوال الامور العظام المشبهة فى عظمها بالجبال كما تقول انا اشجع من فلان وان
كان معدا للنوازل وقد يحذف كان قبل لام الجحود كقوله فما جمع ليغلب جمع قومى مقاومة
ولا فرد لفرد اى فما كان جمع وقول ابى الدرداء فى ركعتين بعد العصر ما انا لادعهما الثامن
موافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه التاسع
موافقة على فى الاستعلاء الحقيقى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وقوله
فخر صريعا لليدين وللفم والمجازى نحو وان اسأتم فلها ونحو قوله عليه السلام لعائشة اشترطى لهم
الولاء وقال النحاس المعنى من اجلهم قال ولا يعرف فى العربية لهم بمعنى عليهم العاشر موافقة فى
نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو وقولهم مضى لسبيله قيل و
منه يا ليتنى قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل للتعليل اى لاجل حياتى فى الآخرة الحادى عشر ان تكون
بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون وجعل منه ابن جنى قراءة الجحدرى بل كذبوا بالحق لما جاءهم
بكسر اللام وتخفيف الميم الثانى عشر موافقة بعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وفى الحديث
صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته وقال فلما تفرقنا كأنى ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
الثالث عشر موافقة مع قاله بعضهم وانشد عليه هذا البيت الرابع عشر موافقة من نحو

سمعت له صراخا وقول جرير لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم ونحن لكم يوم القيامة افضل
الخامس عشر التبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه نحو قلت له واذنت له وفسرت له
السادس عشر موافقة عن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قاله
ابن الحاجب وقال ابن مالك وغيره هي لام التعليل وقيل لام التبليغ والتفت عن الخطاب الى الغيبة
او يكون اسم المقول لهم محذوفا اي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة اخرى
وحيث دخلت اللام على غير المقول له فالتأويل على بعض ما ذكرناه نحو قالت اخراهم لاولاهم ربنا
هؤلاء اضلونا ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا وقوله كضرائر الحسناء قلن
لوجهها حسدا وبغيا انه لدميم السابع عشر الصيرورة وتسمى لام العاقبة ولام المآل نحو
فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقوله فللموت تغذو الوالدات سخالها كما
لخراب الدهر تبنى المساكن وقوله فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالدة ويحتمله
ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ويحتمل
انها لام الدعاء فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء ولا تزد الظالمين الا ضلالا
ويؤيده ان في آخر الآية ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا وانكر البصريون و
من تبعهم لام العاقبة قال الزمخشري والتحقيق انها لام العلة وان التعليل فيها وارد
على سبيل المجاز دون الحقيقة وبيانه انه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا
وحزنا بل المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي
يفعل الفعل لاجله فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الاسد لمن يشبه الاسد
الثامن عشر القسم والتعجب معا ويختص باسم الله تعالى كقوله لله لا يبقى على الايام ذو حيد
التاسع عشر التعجب المجرد عن القسم ويستعمل في النداء كقولهم يا للماء ويا للعشب اذا تعجبوا من
كثرتهما وقوله فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقولهم يا لك
رجلا عالما وفي غيره كقولهم لله دره فارسا ولله انت وقوله شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا المتمم العشرين التعدية ذكره ابن مالك في الكافية ومثل
لها في شرحها بقوله فهب لي من لدنك وليا وفي الخلاصة ومثل له ابنه بالآية وبقولك
قلت له افعل كذا ولم يذكره في التسهيل ولا في شرحه بل ذكر في شرحه ان اللام في الآية لشبه
التمليك وانها في المثال للتبليغ والاولى عندي ان يمثل للتعدية بنحو ما اضرب زيدا لعمرو وما

احبه

قوله فللموت تغذو الوالدات اه اقول تغذو بالغين والذال المعجمتين تربي بسقي اللبن والاشياء والسخال بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة جمع سخلة وهو ولد الضأن

لبكر الحادي والعشرون التوكيد وهي اللام الزائدة وهي انواع منها اللام المعترضة بين
الفعل المتعدي ومفعوله كقوله ومن يك ذا عظم صليب رجا به ليكسر عود الدهر فالدهر
كاسره وقوله وملكت ما بين العراق ويثرب ملكا اجار لمسلم ومعاهد وليس منه ردف لكم
خلافا للمبرد ومن وافقه بل ضمن ردف معنى اقترب فهو مثل اقترب للناس حسابهم و
اختلف في اللام في نحو يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم لرب العالمين وقول الشاعر اريد لانسى
ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل فقيل زائدة وقيل للتعليل ثم اختلف هؤلاء فقيل
المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم اي ليجمع لكم بين الامرين و
امرنا بما امرنا به لنسلم واريد السلو لانسى وقال الخليل وسيبويه ومن تابعهما الفعل في ذلك
مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله للتبيين وامرنا للاسلام
وعلى هذا فلا مفعول للفعل ومنها اللام المسماة بالمقحمة وهي المعترضة بين المتضايفين وذلك
في قولهم يا بؤس للحرب والاصل يا بؤس الحرب فاقحمت تقوية للاختصاص قال يا بؤس
للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما
الاول لان اللام اقرب ولان الجار لا يعلق ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا
غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما
بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما
خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وقولهم مكره اخاك لا بطل وجعل
حذف النون على وجه الشذوذ كقوله بيضك ثنتا وبيضي مائتا فاللام للاختصاص
وهي متعلقة باستقرار محذوف ومنها اللام المسماة لام التقوية وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف
اما بتأخره نحو هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ونحو قوله ان كنتم للرؤيا تعبرون او بكونه
فرعا في العمل نحو مصدقا لما معهم فعال لما يريد نزاعة للشوى ونحو ضربي لزيد حسن وانا ضارب لعمرو
وقيل ومنه ان هذا عدو لك ولزوجك وقوله اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له اكيلا فاني لست
آكله وحدي وفيه نظر لان عدوا واكيلا وان كانا بمعنى معاد ومؤاكل لا ينصبان المفعول لانهما
موضوعان للثبوت وليسا مجاريين للفعل في التحريك والسكون ولا محولين عما هو مجار له لان التحويل
انما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة وانما اللام في البيت للتعليل وهي متعلقة
بالتمسي وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو وهي للاختصاص وقد اجتمع التأخر والفرعية

في كتاب الحكم بهم شاهدين واما قوله تعالى نذيرا للبشر فان كان النذير بمعنى المنذر فهو مثل فعال لما يريد وان كان بمعنى الانذار فاللام مثلها في سقيا لزيد وتبا قال ابن مالك ولا تزاد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين لانها ان زيدت في مفعوليه فلا يتعدى فعل الى اثنين بحرف واحد وان زيدت في احدهما لزم ترجيح غير مرجح وهذا الاخير ممنوع لانه اذا تقدم احدهما دون الآخر وزيدت اللام في المتقدم لم يلزم ذلك وقد قال الفارسي في قراءة من قرأ ولكل وجهة هو موليها بالاضافة كل انه من هذا وان المعنى الله مول كل ذي وجهة وجهته والضمير على هذا للتولية وانما لم يجعل كلا او الضمير مفعولين ويستغنى عن حذف ذي وجهته لئلا يتعدى العامل الى الضمير وظاهره معا ولهذا قالوا في الهاء من قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه ان الهاء مفعول مطلق لا ضمير القرآن وقد دخلت اللام على احد المفعولين مع تأخرهما في قول ليلى الاخيلية الحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها وهو شاذ لقوة العامل ومنها لام المستغاث عند المبرد واختاره ابن خروف بدليل صحة اسقاطها قال جماعة غير زائدة ثم اختلفوا فقال ابن جني متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ورد بان معنى الحرف لا يعمل في المجرور وفيه نظر لانه قد عمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي وقال الاكثرون متعلقة بفعل النداء المحذوف واختاره ابن الضائع وابن عصفور ونسبه لسيبويه واعترض بانه متعد بنفسه فاجاب ابن ابي الربيع بانه ضمن معنى الالتجاء في نحو يا لزيد والتعجب في نحو يا للدواهي واجاب ابن عصفور وجماعة بانه ضعف بالتزام الحذف فقوي تعديه باللام واقتصر ابو حيان على ايراد هذا الجواب وفيه نظر لان اللام المقوية زائدة كما تقدم وهؤلاء لا يقولون بالزيادة فان قلت وايضا فان اللام لا يدخل في نحو زيدا ضربته مع ان الناصب ملتزم الحذف قلت لما ذكر في اللفظ ما هو عوض منه كان بمنزلة ما لم يحذف فان قلت وكل حرف النداء عوض من فعل النداء قلنا انما هو كالعوض ولو كان عوضا البتة لم يجز حذفه ثم انه ليس بلفظ المحذوف فلم ينزل منزلته من كل وجه وزعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة ال للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله فخير نحن عند الناس منكم اذا الداعي المثوب قال يالا فان الجار لا يقتصر عليه واجيب بان الاصل يا قوم لا فرارا ولا نفر فحذف ما بعد لا النافية او الاصل يا لفلان ثم حذف ما بعد الحرف كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا تنبيه اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل

كسرت ط

الوجهين

الوجهين فان قيل يا لي فكذلك عند ابن جني اجازهما في قوله فيا شوقي ما ابقى ويا لي من النوى ويا دمع ما اجرى ويا قلب ما اصبى وقال ابن عصفور الصواب انه مستغاث لاجله لان لام المستغاث متعلقة بادعو فيلزم تعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل وهذا لا يلزم ابن جني لانه لا يرى تعلق اللام بيا كما تقدم وبالا يحتمل ضميرك لا يحتملها اذ علمت في الحال في نحو وهذا يعلى شيخا نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في يا لزيد لعمرو ان لام لعمرو متعلقة بفعل محذوف تقديره ادعوك لعمرو وينبغي له هاهنا ان يرجع الى قول ابن الباذش ان تعلقها باسم محذوف تقديره مدعوا لعمرو وانما ادعيا وجوب التقدير لان العامل الواحد لا يصل بحرف واحد مرتين واجاب ابن الضائع بانهما مختلفان معنى نحو وهبت لك دينارا لترضى تنبيه زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها كما تقدم وعكسوا ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة اليها كقوله تعالى يبغونها عوجا والقمر قدرناه منازل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون وقالوا وهبتك دينارا وصدتك ظبيا وجنيتك ثمرة قال ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا وقال فتولى غلامهم ثم نادى اظليما اصيدكم ام حمارا وقوله اذا قالت حذام فانصتوها في رواية جماعة والمشهور فصدقوها الثاني والعشرون التبيين ولم يوفوها حقها من الشرح واقول هي ثلاثة اقسام احدها ما يبين المفعول من الفاعل وهذا يتعلق بمذكور وضابطها ان يقع بعد فعل تعجب او اسم تفضيل مفهمين حبا او بغضا تقول ما احبني وما ابغضني فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض وهو مفعولهما وان قلت الي فلان فالامر بالعكس هذا شرح ما قاله ابن مالك ويلزمه ان يذكر هذا المعنى في معاني الى ايضا لما بينا وقد مضى في موضعه الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ومصحوب كل منهما اما غير معلوم مما قبلها او معلوم ولكن استؤنف بيانا تقوية للبيان وتوكيدا له واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف مثال المبينة للمفعولية سقيا لزيد وجدعا له فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعليهما المقدرين لانهما متعديان ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ان قدرت انه المصدر او بالتزام الحذف ان قدر انه الفعل لان لام التقوية صالحة للسقوط وهذه لا تسقط لا يقال سقيا زيدا ولا جدعا اياه خلافا لابن الحاجب ذكره في شرح المفصل ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار لان الفعل لا يوصف فكذا ما اقيم مقامه وانما هي لام مبينة للمدعو له او عليه ان لم يكن معلوما من سياق او غيره او مؤكدة

للبيان إن كان معلوما وليس بتقدير المحذوف واغنى كما زعم ابن عصفور لانه يتعدى بنفسه بل التقدير
ارادتي لزيد ويبتني على ان هذه اللام ليست متعلقة بالمصدر انه لا يجوز في زيد سقيا له ان تنصب
زيدا بعامل محذوف وعلى شريطة التفسير ولو قلنا ان المصدر الحال محل الفعل دون حرف مصدري
يجوز تقديم معموله عليه فتقول زيدا ضربا لان الضمير في المثال ليس معمولا له ولا هو من جملته
واما تجويز بعضهم في قوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين في موضع نصب على الاشتغال
فوهم وقال ابن مالك في شرح باب النعت من كتاب التسهيل اللام في سقيا لك متعلقة بالمصدر
وهي للتبيين وهذا تهافت لانهم اذا اطلقوا القول بان اللام للتبيين فانما يريدون بها
انها متعلقة بمحذوف استؤنف للتبيين ومثال المبينة للفاعلية تبا لزيد وويحا له فانهما في معنى
خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء فاللام ومجرورها خبر ومحلهما الرفع ولا تبيين لعدم تمام الكلام
فان قلت تبا له وويح فنصبت الاول ورفعت الثاني لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه
اذ اللام في الاول تبيين واللام المحذوفة لغيره واختلف في قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وكنتم
ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون فقيل اللام زائدة وما فاعل وقيل الفاعل
ضمير مستتر راجع الى البعث والاخراج فاللام للتبيين وقيل هيهات مبتدأ بمعنى البعد والجار و
المجرور خبر واما قوله تعالى قالت هيت لك فمن قرأها بفتح الهاء وبالياء ساكنة والتاء مفتوحة او مكسورة
او مضمومة فهيت اسم فعل ثم قيل مسماه فعل ماض اي تهيأت فاللام متعلقة به كما يتعلق
بمسماه لو صرح به وقيل مسماه فعل امر بمعنى اقبل وتعال فاللام للتبيين اي ارادتي لك او اقول
لك واما من قرأ هئت مثل جئت فهو فعل بمعنى تهيأت واللام متعلقة به واما من قرأ كذلك
ولكن جعل التاء ضمير المخاطب فاللام للتبيين مثلها مع اسم الفعل ومعنى تهيأ تيسر انفرادها لا انه
قصدها بدليل وراودته فلا وجه لانكار الفارسي هذه القراءة مع ثبوتها واتجاهها ويحتمل انها
اصل قراءة هشام هئت بكسر الهاء وبالياء وفتح التاء ويكون على ابدال الهمزة تنبيه الظاهر ان
لها من قول المتنبي لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الجار والمجرور
متعلق بوجدت لكن فيه تعدي الفعل الظاهر الى ضميره المتصل كقولك ضربه زيد وذلك ممتنع
فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلا فلما قدم عليه صار حالا منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى
سبلا مسلوكة الى ارواحنا الخ التي لها وجه وثبت هو ان تقدر جمعا للها كحصاة وحصى ويكون
المنايا مضافا اليها ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشيء يبتلع الناس ويكون

اقام اللهى مقام الافواه لمجاوزة اللهوات للفم **واما اللام العاملة للجزم** فهي اللام
الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم يفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها
نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا في قراءة الكوفيين وقالون والبزي وفي
ذلك رد على من قال انه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب امرا
نحو لينفق ذو سعة من سعته او دعاء نحو ليقض علينا ربك والتماسا كقولك لمن يساويك ليفعل
فلان كذا اذا لم ترد الاستعلاء عليه وكذا لو اخرجت عن الطلب الى غيره كالتي يراد بها وبصيغتها الخبر
نحو من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي فيمد ونحمل او
التهديد نحو ومن شاء فليكفر وهذا هو معنى الامر في اعملوا ما شئتم واما ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا
فسوف يعلمون فيحتمل اللامان منه التعليل فيكون ما بعدهما منصوبا والتهديد فيكون مجزوما و
يتعين في اللام الثانية في قراءة من سكنها فيترجح بذلك ان تكون اللام الاولى كذلك ويؤيده
ان ما بعدهما فسوف يعلمون واما وليحكم اهل الانجيل فمن قرأ بسكون اللام فهي لام الطلب لانه
يقرأ بسكون الميم ومن كسر اللام وهو حمزة فهي لام التعليل لانه يفتح الميم وهذا التعليل اما هو معطوف
على تعليل آخر متصيد من المعنى لان قوله وآتيناه الانجيل فيه هدى ونور معناه وآتيناه الانجيل
للهدى والنور ومثله انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا لان المعنى انا خلقنا الكواكب
في السماء الدنيا زينة وحفظا واما متعلق بفعل مقدر مؤخر اي وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله
انزله ومثله وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس اي ولتجزى خلقهما وقوله سبحانه وتعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين اي ذلك وقوله تعالى
هو علي هين ولنجعله آية للناس اي خلقناه من غير اب واذا كان مرفوع فعل الطلب فاعلا مخاطبا استغني
عن اللام بصيغة افعل غالبا نحو قم واقعد وتجب اللام ان انتفت الفاعلية نحو لتعن بحاجتي او
الخطاب نحو ليقم زيد وكلاهما نحو ليعن زيد بحاجتي ودخول اللام على فعل المتكلم قليل سواء كان المتكلم
مفردا نحو قوله قوموا فلاصل لكم ام معه غيره كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا
سبيلنا ولنحمل خطاياكم واقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب كقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا
وفي الحديث لتأخذوا مصافكم وقد تحذف اللام في الشعر ويبقى عملها كقوله فلا تستطل مني بقائي
ومدتي ولكن يكن للخير منك نصيب وقوله محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا
اي ليكن لتفد والتبال الوبال ابدلت الواو المفتوحة تاء مثل تقوى ومنع المبرد حذف اللام وابقاء

عملها حتى في الشعر وقال في البيت الثاني انه لا يعرف قائله مع احتماله لان يكون دعا بلفظ الخبر مثل نغفر الله لك ويرحمك الله وحذفت الياء تخفيفا واجتزاء عنها بالكسرة كقوله دوامى الايد يخبطن السريحا قال واما قوله على مثل اصحاب البعوضة فاخمشي لك الويل حر الوجه او يبك من بكا فهو على فيه جايز لانه عطف على المعنى اذ اخمشي وليخمشي بمعنى واحد وهذا الذي منعه المبرد في الشعر اجازه الكسائي في الكلام ولكن بشرط تقدم قل وجعل منه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة اي ليقيموها ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كقوله قلت لبواب لديه دارها تيذن فاني حموها وجارها اي لتاذن فحذف اللام وكسر حرف المضارعة قال وليس الحذف بضرورة لتمكنه من ان يقول ايذن انتهى قيل وهذا تخلص من ضرورة بضرورة وهي اثبات همزة الوصل في الوصل وليس كذلك لانهما بيتان لا بيت مصرع فالهمزة في اول البيت لا في حشو بخلاف نحو قوله لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع والجمهور على ان الجزم في الامر مثله في قولك ايتني اكرمك وقد اختلف في ذلك على ثلثة اقوال احدها للخليل وسيبويه انه بنفس الطلب لما تضمنه من معنى ان الشرطية كما ان اسما الشرط انما جزمت لذلك والثاني للسيرافي والفارسي انه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط المقدر كما ان النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمنه معناه والثالث للجمهور انه بشرط مقدر بعد الطلب وهذا ارجح من الاول لان الحذف والتضمين وان اشتركا في انهما خلاف الاصل لكن في التضمين تغيير معنى الاصل ولا كذلك الحذف وايضا فان تضمين الفعل معنى الحرف اما غير واقع او غير كثير ومن الثاني لان نائب الشي يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وابطل ابن مالك الاخير بان يكون الجزم في جواب شرط مقدر لان تقديره يستلزم ان لا يتخلف احد من المقول له ذلك عن الامتثال ولكن التخلف واقع واجاب ابنه بان الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لا الى كل فرد وبانه يحتمل ان الاصل يقيم اكثرهم ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فارتفع واتصل بالفعل باحتمال انه ليس المراد بالعباد الموصوفين بالايمان مطلقا بل المخلصين منهم وكل مومن مخلص قال له الرسول صلى الله عليه واله اقم الصلوة اقامها وقال المبرد التقدير قل لهم اقيموا يقيموا والجزم في جواب اقيموا المقدر لا في جواب قل ورده ان الجواب لا بد ان يخالف المجاب اما في الفعل والفاعل نحو ايتني اكرمك او في الفعل نحو اسلم تدخل الجنة او في الفاعل نحو قم اقم ولا يجوز ان يتوافقا فيهما وايضا فان الامر للمواجه ويقيموا للغيبة وقيل يقيموا مبني لحلوله محل اقيموا وهو مبني وليس بشي وزعم الكوفيون وابو الحسن ان لام الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو قم واقعد وان الاصل

تم

الباب الاول

لتقم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة وبقولهم اقول لان الامر معنى فحقه ان يؤدى بالحرف ولانه اخو النهي ولم يدل عليه الا بالحرف ولان الفعل انما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل وكونه امرا او خبرا خارج عن مقصوده ولانهم قد نطقوا بذلك الاصل كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش كي لتقضي حوائج المسلمينا وكقراءة جماعة فبذلك فلتفرحوا وفي الحديث لتاخذوا مصافكم ولانك تقول اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم ولان البناء لم يعهد كونه بالحذف ولان المحققين على ان افعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت واقسمت وقبلت واجابوا عن كونها مع ذلك افعالا بان تجردها عن الزمان عارض لها عند نقلها عن الخبر ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو قم لانه ليس له حالة غير هذه وح فيشكل فعليته واذا ادعي ان اصله لتقم كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل **واما اللام الغير العاملة** فسبع احدها لام الابتداء وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بموكدين وتخليص المضارع للحال كذا قال الاكثرون واعترض ابن مالك على الثاني بقوله تعالى ان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة انى ليحزنني ان تذهبوا به فان الذهاب كان مستقبلا فلو كان يحزن حالا لزم تقدم الفعل في الوجود على فاعله مع انه اثره والجواب ان الحكم في ذلك اليوم واقع لا محالة فنزل منزلة الحاضر المشاهد وان التقدير قصد ان تذهبوا والقصد حال وتقدير ابي حيان قصد كران تذهبوا مردود بانه يقتضي حذف الفاعل لان ان تذهبوا على تقديره منصوب وتدخل باتفاق في موضعين احدهما المبتدا نحو لانتم اشد رهبة والثاني بعد ان وتدخل في هذا الباب على ثلثة باتفاق الاسم نحو ان ربي لسميع الدعا والمضارع لشبهه به نحو وان ربك ليحكم والظرف نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى ثلثة باختلاف احدها الماضي الجامد نحو ان زيدا لعسى ان يقوم او لنعم الرجل قاله ابو الحسن ووجهه ان الجامد يشبه الاسم وخالفه الجمهور والثاني المقرون بقد قاله الجمهور ووجهه ان قد تقرب الماضي من الحال فيشبه المضارع المشبه للاسم وخالف في ذلك خطاب ومحمد بن مسعود الغزني وقالا اذا قيل ان زيدا لقد قام فهو جواب لقسم مقدر والثالث الماضي المجرد المتصرف منع اجازه الكسائي وهشام على اضمار قد ومنعه الجمهور وقالوا انما هذه لام القسم فمتى تقدم فعل القلب فتحت همزة ان كعلمت ان زيدا لقائم والصواب الكسر عندهما واختلف في دخولها في غير باب ان على شيئين احدهما خبر المبتدا المقدم نحو لقائم زيد فمقتضى كلام جماعة الجواز وفي امالي ابن الحاجب لام الابتداء يجب معها المبتدا

الفعل نحو ليقوم زيد فاجاز ذلك ابن مالك والمالقي وغيرهما وذا ما لقي الماضي الجامد نحو
لبئس ما كانوا يعملون وبعضهم المتصرف المقرون بقد نحو ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل
لقد كان في يوسف واخوته آيات والمشهور ان هذه لام القسم قال ابو حيان في ولقد علمتم هي لام الابتداء
مفيدة لمعنى التوكيد ويجوز ان يكون قبلها قسم مقدر وان لا يكون انتهى ونص جماعة على منع
ذلك كله قال ابن الخباز في شرح الايضاح لا تدخل لام الابتداء على الجملة الفعلية الا في باب ان
انتهى وهو مقتضى ما قدمنا عن ابن الحاجب وهو ايضا قول الزمخشري قال في تفسير ولسوف يعطيك
ربك فترضى لام الابتداء لا يدخل الا على المبتدأ والخبر وقال في لا اقسم هي لام الابتداء دخلت على مبتدأ
محذوف ولم يقدرها لام القسم لانها عنده ملازمة للنون وكذا زعم في ولسوف يعطيك ان المبتدأ
مقدر اي ولانت سوف يعطيك قال ابن الحاجب اللام في ذلك لام التوكيد فاما قول بعضهم انها
لام الابتداء وان المبتدأ مقدر بعدها ففاسد من جهات احدها ان اللام مع الابتداء كقد مع
الفعل وان مع الاسم فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقيان بعد حذفهما كذلك اللام بعد حذف الاسم
والثانية انه اذا قدر المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد يصير التقدير لزيد سوف يقوم زيد ولا يخفى ما فيه
من الضعف والثالث انه يلزم اضمار ما لا يحتاج اليه الكلام انتهى وفي الوجهين الاخيرين نظر لان
الظاهر انما يقبح اذا صرح بهما ولان النحويين قدروا مبتدأ بعد الواو في نحو قمت واصك عينه وبعد
الفاء في نحو ومن عاد فينتقم الله منه وبعد اللام في نحو لاقسم بيوم القيمة وكل ذلك تقدير لاجل
الصناعة دون المعنى فكذلك هاهنا واما الاول فقد قال جماعة في ان هذان لساحران ان
التقدير لهما ساحران فحذف المبتدأ وبقيت اللام ولانه يجوز على الصحيح نحو لقائم زيد وانما
يضعف قول الزمخشري ان فيه تكلفين لغير ضرورة وهما تقدير محذوف وخلع اللام عن معنى الحال
لئلا يجتمع دليلا الحال والاستقبال وقد صرح بذلك في تفسير ولسوف اخرج حيا ونظيره بخلع اللام
عن التعريف واخلاصها للتعويض في يا الله وقولنا ان لام القسم مع المضارع لا يفارق النون ممنوع
بل تارة يجب اللام ويمتنع النون وذلك مع التنفيس كالاية ومع تقدم المعمول بين اللام والفعل
نحو ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون ومع كون الفعل للحال نحو لاقسم وانما قدر البصريون
هاهنا مبتدأ لانهم لا يجيزون لمن قصد الحال ان يقسم الا على الجملة الاسمية وتارة يمتنعان وذلك
مع الفعل المنفي نحو تالله تفتؤ وتارة يجبان وذلك فيما بقي نحو وتالله لاكيدن اصنامكم مسئلة
لام الابتداء مصدرة ولهذا علقت العامل في نحو علمت لزيد منطلق ومنعت من النصب على الاشتغال

في نحو

الباب الاول

في نحو زيدا لانا اكرمه ومن ان يتقدم عليها الخبر في نحو لزيد قائم والمبتدأ في نحو لقائم زيد فاما
قول الراجز ام الحليس لعجوز شهربه ترضى من اللحم بعظم الرقبه فقيل اللام زائدة وقيل للابتداء
والتقدير لهي عجوز وليس لها الصدرية في باب ان لان فيها مؤخرة من تقديم ولهذا تسمى
المزحلقة والمزحلفة ايضا وذلك لان الاصل لان زيدا لقائم اي لئن زيدا قائم فكرهوا افتتاح الكلام
بتوكيدين فاخروا اللام دون ان لئلا يتقدم معمول الحرف عليه وانما لم ندع ان الاصل ان لزيدا قائم
لئلا يحول ما له الصدر بين العامل والمعمول ولانهم قد نطقوا باللام مقدمة على ان في نحو قوله لهنك
من برق علي كريم ولاعتبارهم حكم صدريتها فيما قبل ان دون ما بعدها دليل الاول انها تمنع من
تسلط فعل القلب على ان ومعموليها ولهذا كسرت في نحو والله يعلم انك لرسوله بل قد اثرت هذا المنع
مع حذفها في قول الهذلي فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع الاصل اني للاحق
فحذفت اللام بعد ما علقت اخال وبقي الكسر بعد حذفها كما كان مع وجودها فهذا مما نسخ لفظه
وبقي حكمه ودليل الثاني ان عمل ان يتخطاها تقول ان في الدار لزيدا وان زيدا لقائم وكذلك
يتخطاها عمل العامل بعدها نحو ان زيدا طعامك لاكل ووهم بدر الدين بن مالك فمنع من ذلك
والوارد منه في التنزيل كثير نحو ان ربهم بهم يومئذ لخبير تنبيه فصل ان زيدا لقام او ليقومن اللام
جواب قسم مقدر لا لام الابتداء لانها اذا دخلت عليها علمت مثلا فتحت همزتها وان قلت لقد قام
قالوا هي لام الابتداء وحجة بكسر الهمزة وعند ابن الامرين يحتملان فصل واذا خففت ان نحو
وان كانت لكبيرة الا على ان كل نفس لما عليها حافظ فاللام عند سيبويه والاكثرين لام الابتداء افادت
مع افادتها التوكيد التنبيه وتخليص المضارع للحال الفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية
ولهذا صارت لازمة بعد ان كانت جائزة اللهم الا ان يدل دليل على قصد الاثبات كقراءة
ابي رجاء وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا بكسر اللام اي للذي وكقوله ان كنت قاضي نحبي
يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد غير توديع ومع نفي الخبر كقوله ان الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان
هو لم يعدم خلاف معاند وزعم ابو علي وابو الفتح وجماعة انها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق
قال ابو الفتح قال لي ابو علي ظننت ان فلانا نحوي محسن حتى سمعته يقول ان اللام التي تصحب المخففة
هي لام الابتداء فقلت له اكثر نحوي ببغداد على هذا انتهى وحجتهما دخولها على الماضي المتصرف
نحو ان زيد لقائم وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
وكلاهما لا يجوز مع المشددة وزعم الكوفيون ان اللام في ذلك كله بمعنى الا وان قبلها نافية

ويرد

على مجيء اللام للاستغاثة بقوله أمسى أبان ذليلا بعد عزته وما أبان لمن أعلاج سودان وعلى
قولهم في قال قد علمنا إن كنت لمؤمنا بكسر الهمزة لأن النافية مكسورة دائما وكذا على قول سيبويه
لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل وأما على قول أبي علي وأبي الفتح ففتح **القسم الثالث**
اللام الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ في نحو قوله أم الحليس لعجوز شهربه وقيل الأصل
لهي عجوز وفي خبر أن المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير إلا أنهم ليأكلون الطعام بفتح الهمزة وفي خبر لكن في قوله ولكنني
من حبها لعميد وليس دخول اللام مقيسا بعد أن المفتوحة خلافا للمبرد ولا بعد لكن خلافا للكوفيين
ولا اللام بعدهما لام الابتداء خلافا لهم وقيل اللامان للابتداء على أن الأصل لكن إنني
فحذفت همزة إن للتخفيف ونون لكن كذلك لثقل اجتماع الأمثال وعلى أن ما في قوله وما أبان
لمن أعلاج سودان استفهامية وتم الكلام عند أبان ثم ابتدأ لمن أعلاج بتقدير لهو من أعلاج وقيل
هي لام زيدت في خبر ما النافية وهذا المعنى عكس المعنى على القولين السابقين ومما زيدت فيه أيضا خبر زال
في قوله وما زلت من ليلى لدن أن عرفتها لكالهائم المقصى بكل مراد وفي المفعول الثاني لأرى في قول بعضهم
أراك لشاتمي ونحو ذلك قيل وفي معمول يدعو من قوله تعالى يدعو لمن ضره أقرب من نفعه وهذا
مردود لأن زيادة هذه اللام في غاية الشذوذ فلا يليق تخريج التنزيل عليه ومجموع ما قيل في اللام
في هذه الآية قولان أحدهما هذا وهو أنها زائدة وقد بينا فساده والثاني أنها لام الابتداء وهو
الصحيح ثم اختلف هؤلاء فقيل إنها مقدمة من تأخير والأصل يدعو من لضره أقرب من نفعه فمن
مفعول وضره أقرب مبتدأ وخبر والجملة صلة لمن وهذا بعيد لأن لام الابتداء لم يعهد فيها
التقديم عن موضعها وقيل إنها في موضعها وإن من مبتدأ ولبئس المولى خبره لأن التقدير لبئس
المولى هو وهو الصحيح ثم اختلف هؤلاء في مطلوب يدعو على أربعة أقوال أحدها أنه لا مطلوب لها وأن
الوقف عليها وأنها إنما جاءت توكيدا ليدعو في قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه
وفي هذا القول دعوى خلاف الأصل مرتين إذ الأصل عدم التوكيد والأصل أن لا يفصل المؤكد
عن توكيده ولا سيما في التوكيد اللفظي والثاني أن مطلوبها مقدم عليها وهو ذلك هو الضلال على أن
ذلك موصول وما بعدها صلة وعائد والتقدير يدعو الذي هو الضلال البعيد وهذا الإعراب لا يستقيم
عند البصريين لأن ذا عندهم لا يكون موصولا إلا إذا وقعت بعد ما أو من الاستفهاميتين والثالث
أن مطلوبها محذوف والأصل يدعوه والجملة حال والمعنى ذلك هو الضلال البعيد مدعوا والرابع
أن مطلوبها الجملة بعدها ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما أن يدعو بمعنى يقول والقول يقع على

الجمل

الجمل والثاني أن يدعو ملوح فيه معنى فعل من أفعال القلوب ثم اختلف هؤلاء على قولين أحدهما
أن معناه يظن لأن أصل معنى يدعو يسمي فكأنه قيل يسمي من ضره أقرب من نفعه إلها ولا يصدر ذلك
من اعتقاد فكأنه قيل يظن وعلى هذا القول فالمفعول الثاني محذوف كما قدرناه والثاني أن معناه
يزعم لأن الزعم قول مع اعتقاد ومن أمثلة اللام الزائدة قولك لإن قام زيد أقم أو فأنا أقوم
أو أنت ظالم لإن فعلت وكل ذلك خاص بالشعر وسيأتي توجيه الأمثلة عليه الثالث لام
الجواب وهي ثلاثة أقسام لام جواب لو نحو لو تزيلوا لعذبنا لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ولام
جواب لولا نحو ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولام جواب القسم نحو تالله لقد
آثرك الله علينا وتالله لأكيدن أصنامكم وزعم أبو الفتح أن اللام بعد لو ولولا ولوما جواب قسم
مقدر وفيه تعسف لأن تقدير شيء يستغني عن تقديره ولا يتوقف عليه فائدة نعم الأولى في ولو أنهم آمنوا
واتقوا لمثوبة من عند الله خير أن تكون اللام لام جواب القسم بدليل كون الجملة اسمية وأما القول
بأنها لام جواب لو وأن الاسمية استعيرت مكان الفعلية كما في قوله وقد جعلت قلوص بني سهيل
من الأكوار مرتعها قريب ففيه تعسف وفي هذا الموضع ما يدلك على ضعف قول أبي الفتح إذ لو كانت
اللام بعد لو أبدا في جواب قسم مقدر لكثر مجيء نحو لو جاءني لأكرمه كما يكثر ذلك في باب القسم والرابع
اللام الداخلة على أداة شرط للإيذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم
تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون
معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار وأكثر ما تدخل على إن وقد تدخل على غيرها
كقوله لمتى صلحت ليقضين لك صالح ولتجزين إذا جزيت جميلا وعلى هذا فالأحسن في قوله تعالى لما آتيتكم
من كتاب وحكمة أن لا تكون موطئة وما شرطية بل للابتداء وما موصولة لأنه حمل على الأكثر وأغرب
ما دخلت عليه إذ وذلك لشبهها بإن أنشد أبو الفتح غضبت علي لأن شربت بجزة فلإذ غضبت
لأشربن بخروف وهو نظير دخول الفاء في فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون تشبيها
إذ بإن فدخلت الفاء كما تدخل في جواب الشرط وقد تحذف مع كون القسم مقدرا قبل الشرط نحو وإن
أطعتموهم إنكم لمشركون وقول بعضهم ليس هنا قسم مقدر وإن الجملة الاسمية جواب الشرط على إضمار الفاء
كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها مردود لأن ذلك خاص بالشعر وكقوله تعالى وإن لم ينتهوا
عما يقولون ليمسن فهذا لا يكون إلا جوابا للقسم وليست موطئة في قوله لئن كانت الدنيا علي كما أرى
تباريح من ليلى فللموت أروح وقوله لئن كان ما حدثته اليوم صادقا أصم في نهار القيظ للشمس

باديا وقوله ألمم بزينب إن البين قد أفدا قلّ الثواء لئن كان الرحيل غدا بل هي في ذلك كله
زائدة كما في قد مثلنا لا شارة اليه اما الاولان فلان الشرط قد اجيب بالجملة المقرونة بالفاء في البيت الاول
وبالفعل المجزوم في البيت الثاني فلو كانت اللام للتوطئة لم يجب الا القسم هذا هو الصحيح خلافا
للفراء في زعمه ان الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه واما الثالث فلان الجواب قد حذف مدلولا
عليه بما قبل ان فلو كان ثم قسم مقدر للزم الاجحاف بحذف جوابين والخامس لام ال كالرجل والحارث
وقد مضى شرحها والسادس اللام اللاحقة لاسماء الاشارة للدلالة على البعد او على توكيده
على خلاف في ذلك واصلها السكون كما في تلك وانما كسرت في ذلك لالتقاء الساكنين والسابع لام
التعجب غير الجارة نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما اظرفه وما اكرمه ذكرها ابن خالويه في كتابه المسمى بالجمل
وعندي انها اما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم واما لام جواب قسم مقدر **لا** على
ثلثة اوجه احدها ان تكون نافية وهذه على خمسة اوجه احدها ان تكون عاملة عمل ان وذلك اذا
اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرئة وانما يظهر نصب اسمها اذا كان خافضا نحو لا
صاحب جود ممقوت وقول ابي الطيب فلا ثوب مجد غير ثوب ابن احمد على احد الا بلؤم مرقع او رافعا
نحو لا حسنا فعله مذموم او ناصبا نحو لا طالعا جبلا حاضر ومنه لا خيرا من زيد عندنا وقول ابي
الطيب قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها ويجوز رفع اقل على ان يكون عاملة عمل ليس
وتخالف لا هذه ان من سبعة وجه احدها انها لا تعمل الا في النكرات الثاني ان اسمها اذا لم يكن
عاملا فانه يبنى قيل لتضمنه معنى من الاستغراقية وقيل لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر وبناؤه على
ما ينصب به لو كان معربا فيبنى على الفتح في نحو لا رجل ولا رجال ومنه لا تثريب عليكم قالوا لا ضير يا اهل
يثرب لا مقام لكم وعلى الياء في نحو لا رجلين ولا قائمين وعن المبرد ان هذا معرب لبعد بالتثنية والجمع
عن مشابهة الحرف ولو صح هذا للزم الاعراب في نحو يا زيدان ويا زيدون ولا قائل به وعلى الكسرة
في نحو لا مسلمات وكان القياس وجوبها ولكن جا بالفتح وهو الارجح لانها الحركة التي يستحقها المركب
وفيه رد على المبرد والزجاج في زعمهما ان اسم لا غير العامل معرب وان ترك تنوينه للتخفيف ومثل لا رجل
عند الفراء لا جرم والمعنى عنده لا بد من كذا او لا محالة من كذا فحذفت من
وقال قطرب لا رد اي ليس الامر كما وصفوا ثم ابتدا ما بعده وجرم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده
فاعل وقال قوم لا زائدة وجرم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب ورده الفراء بان لا لا تزاد في
اول الكلام وسياتي البحث في ذلك والثالث ان ارتفاع خبرها عند افراد اسمها نحو لا رجل قائم بما كان

مرفوعا به قبل دخولها وهذا قول سيبويه وخالفه الاخفش والاكثرون ولا خلاف بين
البصريين في ان ارتفاعه بها اذا كان اسمها عاملا والرابع ان خبرها لا يتقدم على اسمها
ولو كان ظرفا او مجرورا والخامس انه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده فيجوز رفع النعت
والمعطوف من نحو لا رجل ظريف فيها ولا رجل وامرأة فيها والسادس انه يجوز الغاؤها اذا تكررت
نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلك فتح الاسمين ورفعهما والمغايرة بينهما بخلاف نحو قوله ان محلا
وان مرتحلا فلا محيد من النصب والسابع انه يكثر حذف خبرها اذا علم نحو قالوا لا ضير فلا فوت
وتميم لا تذكره الثاني ان تكون عاملة عمل ليس كقوله من صد عن نيرانها البيت وانما لم تقدر
مهملة والرفع بالابتداء لانه حينئذ واجب التكرار وفيه نظر لجواز تركه في الشعر ولا هذه تخالف ليس من
ثلثة اوجه احدها ان عملها قليل حتى ادعي انه ليس بموجود الثاني ان ذكر خبرها قليل حتى
ان الزجاج لم يظفر به فادعى انها انما تعمل في الاسم خاصة وان خبرها مرفوع ويرده قوله تعز فلا
شيء على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واما قوله نصرتك اذ لا صاحب غير خاذل فبوئت
حصنا بالكماة حصينا فلا دليل فيه كما توهم بعضهم لاحتمال ان يكون الخبر محذوفا وغير استثناء
الثالث انها لا تعمل الا في النكرات خلافا لابن جني وابن الشجري وعلى ظاهر قولهما قول النابغة
وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا في حبها متراخيا وعليه بنى المتنبي قوله اذا الجود لم يرزق
خلاصا من الاذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا تنبيه اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها
نافية للجنس ويقال في تاكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان يكون
مهملة والا لتكررت كما مر واحتمل ان يكون لنفي الجنس وان يكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على
الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس
لا يكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو قوله تعز فلا شيء على الارض باقيا البيت واذا قيل لا رجل
ولا امرأة في الدار برفعهما احتمل كون لا الاولى عاملة في الاصل عمل ان ثم الغيت لتكرارها فيكون
ما بعدها مرفوعا بالابتداء وان يكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا بها وعلى الوجهين
فالظرف خبر عن الاسمين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها معطوفا فان قدرت
الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخر محذوف كما في قولك
زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما لئلا يلزم محذور ان كون الخبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد
عاملين على معمول واحد واذا قيل ما فيها من رجل ولا امرأة بالفتح احتمل كون الفتحة مثلها

في الاحوال وكونها علامة للخفض بالعطف ولا مهملة فان قلت ما الرفع يحتمل كون لا عاملة عمل ليس
وكونها مهملة والرفع بالعطف على المحل واما قوله تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر فظاهر الامر جواز كون اصغر واكبر معطوفين على لفظ مثقال
او على محله وجواز كون لا مع الفتح تبرئة ومع الرفع مهملة او عاملة عمل ليس ويقوي العطف انه لم
يقرأ في سورة سبا في قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الآية الا بالرفع لما لم يوجد الخفض
في لفظ مثقال ولكن يشكل عليه انه يفيد ثبوت العزوب عند ثبوت الكتاب كما انك اذا قلت ما مررت
برجل الا في الدار كان اخبارا بثبوت مرور برجل في الدار واذا امتنع هذا تعين ان الوقف على في السماء
وان ما بعدها مستأنف واذا ثبت ذلك في سورة يونس قلنا به في سورة سبا وان الوقف على الارض وانه انما
لم يجئ فيه الفتح اتباعا للنقل وجوز بعضهم العطف فيهما على ان لا يكون معنى يعزب يخفى بل يخرج الى
الوجود الوجه الثالث ان تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد
لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا قال سيبويه او نداء نحو يا ابن اخي لا ابن عمي وزعم ابن سعدان ان هذا
ليس من كلامهم الثاني ان لا تقترن بعاطف فاذا قيل جاءني زيد لا بل عمرو فالعاطف بل ولا رد
لما قبلها وليست عاطفة واذا قلت ما جاءني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد للنفي وفي
هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين والثالث
ان يتعاند متعاطفاها فلا يجوز جاءني رجل لا زيد لانه يصدق على زيد اسم الرجل بخلاف جاءني
رجل لا امرأة ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاج حين اجاز يقوم
زيد لا عمرو ومنع قام زيد لا عمرو وما منعه مسموع فمنعه مدفوع قال امرؤ القيس كأن دثارا حلقت
بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل دثار اسم راع وحلقت ذهبت واللبون نوق ذات لبن
وتنوفى جبل عال والقواعل جبال صغار وقوله ان العامل مقدر بعد العاطف ولا يقال لا قام
زيد الا على الدعاء مردود بانه لو توقفت صحة العطف على صحة تقدير العامل بعد العاطف لامتنع
ليس زيد قائما ولا قاعدا الوجه الرابع ان يكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها
كثيرا يقال اجاءك زيد فتقول لا والاصل لا لم يجئ والخامس ان يكون على غير ذلك فان كان ما بعدها
جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها
مثال المعرفة لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وانما لم تتكرر في نحو
لا نولك ان تفعل كذا لانه بمعنى لا ينبغي لك فحملوه على ما هو بمعناه كما فتحوا في يذر حملا على

الباب الاول

يدع لانهما بمعنى ولولا ان الاصل في يذر الكسر لما حذفت الواو كما لم تحذف في يوجل ومثال النكرة
التي لم تعمل فيها لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون والتكرار هنا واجب لا مرين لا لغو فيها ولا تأثيم ومثال
الفعل الماضي فلا صدق ولا صلى وفي الحديث فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقول
الهذلي كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل وانما ترك التكرار في لا شلت يداك ولا
فض الله فاك وقوله ولا زال منهلا بجرعائك القطر وقوله لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا
لهن مطلب لان المراد الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ومثله في عدم وجوب التكرار بعد قصد المضي
الا انه ليس دعاء قولك والله لا فعلت كذا وقول الشاعر حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتهم
بعدها سقر وشذ ترك التكرار في قوله لاهم ان الحارث بن جبلة زنى على ابيه ثم قتله وكان في جاراته
لا عهد له واي امر سيئ لا فعله زنى بتخفيف النون كذا رووا ويعقوب واصله زنأ بالهمزة بمعنى ضيق ورد
بالتشديد والاصل زنى بامرأة ابيه فحذف المضاف واناب على عن الباء وقال ابو خراش الهذلي وهو
يطوف بالبيت ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واما قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فان لا فيه مكررة
في المعنى لان المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا لان ذلك تفسير للعقبة قاله الزمخشري وقال الزجاج انما
جاز لان ثم كان من الذين آمنوا معطوف عليه وداخل في النفي فكانه قيل فلا اقتحم ولا آمن انتهى ولو
صح لجاز لا اكل زيد ولا شرب وقال بعضهم لا دعائية دعا عليه ان لا يفعل خيرا وقال آخر تحضيض والاصل
فالا اقتحم العقبة ثم حذفت الهمزة وهو ضعيف وكذلك يجب تكرارها اذا دخلت على مفرد خبر او صفة او
حال نحو زيد لا شاعر ولا كاتب جاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا ونحو انها بقرة لا فارض ولا بكر وظل
من يحموم لا بارد ولا كريم وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية وان كان ما دخلت عليه لا فعلا مضارعا لم يجب تكرارها نحو لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
قل لا اسألكم عليه اجرا واذا لم يجب ان تتكرر في لا نولك لكون الاسم المعرفة في تأويل المضارع
فان لا يجب في المضارع احرى ويخلص المضارع بها للاستقبال عند الاكثرين وخالفهم ابن مالك لصحة
قولك جاء زيد لا يتكلم بالاتفاق مع الاتفاق على ان الجملة الحالية لا تصدر بدليل استقبال
تنبيه من اقسام لا النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض نحو جئت بلا زاد وغضبت من لا شيء
وعن الكوفيين انها اسم وان الجار دخل عليها نفسها وان ما بعدها خفض بالاضافة وغيرهم
يراها حرفا ويسميها زائدة كما يسمون كان في نحو زيد كان فاضل زائدة وان كانت مفيدة لمعنى
هو المضي والانقطاع فعلم انهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وان لم يصح

اصل المعنى باسقاطه كما في مسئلة لا في نحو غضبت من لا شيء وكذلك اذا كان يفوت بفواته معنى
كما في مسئلة كان وكذلك لا المقترنة بالعاطف في نحو ما جاءني زيد ولا عمرو ويسمونها زائدة وليست
بزائدة البتة الا ترى انه اذا قيل ما جاءني زيد وعمرو احتمل ان المراد نفي مجيء كل منهما على كل حال
وان يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء فاذا جيء بلا صار الكلام نصا في المعنى الاول نعم هي في قوله تعالى وما
يستوي الاحياء ولا الاموات لمجرد التوكيد كذا اذا قيل لا يستوي زيد ولا عمرو تنبيه اعترض لا بين
الجار والمجرور في نحو غضبت من لا شيء وبين الناصب والمنصوب في نحو لئلا يكون للناس وبين الجازم
والمجزوم في نحو ان لا تفعلوا وتقدم معمول ما بعدها عليها في نحو يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع
نفسا ايمانها الآية دليل على انها ليس لها الصدر بخلاف ما اللهم الا ان تقع في جواب القسم فان الحروف التي
يتلقى بها القسم كلها لها الصدر ولهذا قال سيبويه في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه ان التقدير
على حب العراق فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه ولم يجعله من باب زيدا ضربته لان
التقدير لا اطعمه وعنده الجملة جواب لالية فان معناها حلفت وقيل لها الصدر مطلقا وقيل لا مطلقا
والصواب الاول الثاني من اوجه لا ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي
جزمه واستقباله سواء كان المطلوب منه مخاطبا نحو لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء او غائبا نحو لا
يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء او متكلما نحو لا ارينك ههنا وقوله لا اعرفن ربربا حورا مدامعها
وهذا النوع مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن ههنا فاراك ومثله في الامر وليجدوا فيكم غلظة
اي واغلظوا عليهم ليجدوا ذلك وانما عدل الى الامر بالوجدان تنبيها على انه المقصود لذاته واما الاغلاظ
فلم يقصد لذاته بل ليجدوه وعكسه لا يفتننكم الشيطان اي لا تفتتنوا بفتنة الشيطان واختلف في لا من قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة على قولين احدهما انها ناهية فيكون من هذا اي لا
تتعرضوا للفتنة فتصيبكم ثم عدل عن النهي عن التعرض الى النهي عن الاصابة لان الاصابة مسببة عن
التعرض واسند هذا المسبب الى فاعله وعلى هذا فالاصابة خاصة بالمتعرضين وتوكيد الفعل بالنون
واضح لاقترانه بحرف الطلب مثل ولا تحسبن الله غافلا ولكن وقوع الطلب صفة للنكرة ممتنع فوجب اضمار
القول اي واتقوا فتنة مقولا فيها ذلك كما قيل في قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط الثاني
انها نافية واختلف القائلون بذلك على قولين احدهما ان الجملة صفة لفتنة ولا حاجة الى اضمار
قول لان الجملة خبرية وعلى هذا فيكون دخول النون شاذا نحو قوله فلا الجارة الدنيا بها تلحينها
بل هو في الآية اسهل لعدم الفصل وهو فيهما سماعي والذي جوزه تشبيه لا النافية بلا الناهية وعلى

هذا الوجه يكون الاصابة عامة للظالم وغيره ولا يكون خاصة بالظالمين كما ذكره الزمخشري لانها
قد وصفت بانها لا يصيب الظالمين خاصة فكيف يكون مع هذا خاصة بهم والثاني ان الفعل جواب
للامر وعلى هذا فيكون التوكيد ايضا خارجا عن القياس وممن ذكر هذا الوجه الزمخشري وهو فاسد
لان المعنى حينئذ فانكم ان تتقوها لا تصب الظالم خاصة وقوله ان التقدير ان اصابتكم لا تصيب الظالم خاصة
مردود لان الشرط انما يقدر من جنس الامر لا من جنس الجواب الا ترى انك تقدر في ائتني اكرمك ان تأتني
اكرمك نعم يصح الجواب في قوله تعالى ادخلوا مساكنكم الآية اذ يصح ان تدخلوا لا يحطمنكم ويصح ايضا النهي
على حد لا ارينك ههنا واما الوصف فياباه ان المعنى هنا ان تكون الجملة حالا اي ادخلوا غير محطومين
والتوكيد بالنون على هذا وعلى الوجه الاول سماعي وعلى النهي قياسي ولا فرق في اقتضاء لا الطلبية
للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ام للتنزيه نحو ولا تنسوا الفضل بينكم وكونها
للدعاء كقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا وقول الشاعر يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا وقول الآخر فلا تشلل يد فتكت بعمرو فانك لن تذل ولن تضاما ويحتمل
النهي والدعاء قول الفرزدق اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد بها ابدا ما دام فيها الجراضم اي العظيم
البطن وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه لا تفعل كذا وكذا الحكم اذا خرجت عن الطلب
الى غيره كالتهديد في قولك لولدك او عبدك لا تطعني وليس اصل لا التي يجزم الفعل بعدها لام
الامر فزيدت عليها الالف خلافا لبعضهم ولا هي لا النافية والجزم بلام امر مقدرة خلافا للسهيلي
الثالث لا الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا
تتبعن ما منعك ان لا تسجد وتوضحه الآية الاخرى ما منعك ان تسجد ومنه لئلا يعلم اهل الكتاب
اي ليعلموا وقوله ويلحينني في اللهو ان لا احبه وللهو داع دائب غير غافل وقوله ابى جوده لا البخل واستعجلت
به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله وذلك في رواية من نصب البخل واما من خفضه فلا حرف اسم مضاف لانه
اريد به اللفظ وشرح هذا المعنى ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم وذلك انها اذا وقعت
بعد قول القائل اعطني وهل تعطيني كانت للبخل وان وقعت بعد قوله اتمنعني عطاءك او تحرمني
نوالك كانت للكرم وقيل هي غير زائدة ايضا في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسما مفعولا
والبخل بدلا منها قاله الزجاج قال الآخر لا مفعول به والبخل مفعول لاجله اي لكراهية البخل نحو
يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهية ان تضلوا وقال ابو علي في الحجة قال ابو الحسن فسرته العرب
ابى جوده البخل وجعلوا لا حشوا انتهى وكما اختلف في لا في هذا البيت انافية ام زائدة كذلك

اختلف فيها في مواضع من التنزيل احدها قوله تعالى لا اقسم بيوم القيمة فقيل هي نافية واختلف هؤلاء
في منفيها على قولين احدهما انه شيء تقدم وهو ما حكي عنهم كثيرا من انكار البعث فقيل لهم ليس
الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر
الشيء في سورة ويذكر جوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون جوابه ما انت بنعمة
ربك بمجنون والثاني ان منفيها اقسم وذلك على ان يكون اخبارا لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى
في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه
قيل ان اعظامه بالاقسام كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك وقيل هي زائدة واختلف هؤلاء
في فائدتها على قولين احدهما انها زيدت توطئة وتمهيدا لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة
لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما وقوله لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم
اني افر ورد بقوله تعالى لا اقسم بهذا البلد الاية فان جوابه مثبت وهو لقد خلقنا الانسان في كبد و
مثله فلا اقسم بمواقع النجوم الايات والثاني انها زيدت لمجرد التوكيد وتقوية الكلام كما في قوله لئلا
يعلم اهل الكتاب ورد بانها لا تزاد لذلك صدرا بل حشوا بين شيئين كما ان زيادة ما وكان كذلك
نحو فبما رحمة من الله اينما تكونوا يدرككم الموت نحو زيد كان فاضل وذلك لان زيادة الشيء تفيد
اطراحه وكونه اول الكلام يفيد الاعتناء به قالوا ولهذا نقول بزيادتها في نحو فلا اقسم برب المشارق والمغارب
فلا اقسم بمواقع النجوم لوقوعها بين الفاء ومعطوفها بخلاف هذه واجاب ابو علي بما تقدم من ان
القران كالسورة الواحدة الموضع الثاني في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا فقيل ان لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة والجميع محتمل وحاصل القول في الاية ان ما
خبرية بمعنى الذي منصوبة باتل وحرم ربكم صلة وعليكم متعلق بحرم هذا هو الظاهر واجاز الزجاج
كون ما استفهامية منصوبة بحرم والجملة محكية باتل لانه بمعنى اقول ويجوز ان يتعلق عليكم باتل
ومن رجح اعمال الاول من المتنازعين وهم الكوفيون رجحه على تعليقه بحرم وفي ان وما بعدها اوجه
احدها ان يكونا في موضع نصب بدلا من ما وذلك على انها موصولة لا استفهامية اذ لم يقترن
البدل بهمزة الاستفهام الثاني ان يكونا في موضع رفع خبرا لهو محذوفا اجازهما بعض المعربين
وعليهما فلا زائدة قاله ابن الشجري والصواب انها نافية على الاول وزائدة على الثاني والثالث ان
يكون الاصل ابين لكم ذلك لئلا تشركوا وذلك لانهم اذا حرم عليهم رؤساؤهم ما احله الله تعالى لهم فاطاعوهم
اشركوا لانهم جعلوا غير الله بمنزلته والرابع ان الاصل اوصيكم بان لا تشركوا بدليل ان وبالوالدين

احسانا

احسانا ومعناه واوصيكم بالوالدين وان في اخر الاية ذلكم وصيكم به وعلى هذين الوجهين فحذفت
الجملة وحرف الجر والخامس ان التقدير اتل عليكم ان لا تشركوا فحذف مدلولا عليه بما تقدم واجاز
هذه الاوجه الثلاثة الزجاج والسادس ان الكلام قد تم عند حرم ربكم ثم ابتدئ عليكم ان لا تشركوا و
ان تحسنوا بالوالدين احسانا وان لا تقتلوا ولا تقربوا فعليكم على هذا اسم فعل بمعنى الزموا وان
في الاوجه الستة مصدرية ولا في الاوجه الاربعة الاخيرة نافية والسابع ان ان مفسرة بمعنى اي ولا ناهية
والفعل مجزوم لا منصوب وكانه قيل اقول لكم لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا وهذان الوجهان
الاخيران اجازهما ابن الشجري الموضع الثالث قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون فيمن
فتح الهمزة فقال قوم منهم الخليل والفارسي لا زائدة والا لكان عذرا للكفار ورده الزجاج
بانها نافية في قراءة الكسر فيجب ذلك في قراءة الفتح وقيل لا نافية واختلف القائلون بذلك فقال
النحاس حذف المعطوف اي انهم يؤمنون وقال الخليل في قول له ان بمعنى لعل مثل ايت السوق
انك تشتري لنا شيئا ورجحه الزجاج وقال انهم اجمعوا عليه ورده الفارسي فقال التوقع الذي في لعل
ينافيه الحكم بعدم ايمانهم يعني في قراءة الكسر وهذا نظير ما رجح به الزجاج كون لا غير زائدة وقد انتصروا
للقول الخليل بان قالوا يؤيده ان يشعركم ويدريكم بمعنى وكثيرا ما تاتي لعل بعد فعل الدراية
نحو وما يدريك لعله يزكى وان في مصحف ابي وما يدريكم لعلها وقال قوم ان مؤكدة والكلام فيمن
حكم بكفرهم ويئس من ايمانهم والسياق ياباه والاية عذر للمؤمنين اي انكم معذورون لانكم لا تعلمون
ما سبق لهم به القضاء من انهم لا يؤمنون حينئذ ونظيره ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو
جاءتهم كل اية وقيل التقدير لانهم واللام متعلقة بمحذوف اي لانهم لا يؤمنون امتنعنا من الاتيان
بها ونظيره وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون واختاره الفارسي واعلم ان
مفعول يشعركم الثاني على هذا القول وعلى القول الاول بانها بمعنى لعل محذوف اي بايمانهم
على تقدير الاقوال ان وصلتها الموضع الرابع وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل
لا زائدة والمعنى ممتنع على اهل قرية قدرنا اهلاكهم لكفرهم انهم يرجعون عن الكفر الى قيام الساعة وعلى
هذا فحرام خبر مقدم وجوبا لان المخبر عنه ان وصلتها ومثله وآية لهم انا حملنا لا مبتدأ وان وصلتها
فاعل اغنى عن الخبر كما جوزه ابو البقاء لانه ليس بوصف صريح ولانه لم يعتمد على نفي ولا استفهام و
قيل نافية والاعراب اما على ما تقدم والمعنى ممتنع عليهم انهم لا يرجعون الى الاخرة واما على ان حرام
مبتدأ حذف خبره اي قبول اعمالهم وابتدئ بالنكرة لتقييدها بالمعمول واما على انه خبر لمبتدأ محذوف

الصالح حرام عليهم على الوجهين فانهم لا يرجعون تعليل على اضمار اللام والمعنى انهم لا يرجعون
عما هم فيه وقيل المحذوف ما تقدم من قوله تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران
لسعيه ويؤيدهما تمام الكلام قبل مجيء ان في قراءة بعضهم بالكسر الموضع الخامس ما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما
كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا قرئ في السبع
يأمركم برفعه ونصبه فمن رفعه قطعه عما قبله وفاعله ضميره تعالى او ضمير الرسول ويؤيد الاستئناف قراءة
بعضهم ولن يأمركم ولا على هذه القراءة نافية لا غير ومن نصبه فهو معطوف على يؤتيه كما ان يقول
كذلك ولا على هذا زائدة مؤكدة لمعنى النفي السابق وقيل على يقول ولم يذكر الزمخشري غيره
ثم جوز في لا وجهين احدهما الزيادة والمعنى ما كان لبشر ان ينصبه الله للدعاء الى عبادته وترك الانداد
ثم يأمر الناس بان يكونوا عبادا له ويأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا والثاني ان تكون
غير زائدة ووجهه بانه عليه السلام كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واهل الكتاب عن عبادة
عزير وعيسى فلما قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يأمر الناس بعبادته
وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء هذا ملخص كلامه وانما فسر لا يأمركم بينهى لانها حالته عليه السلام
والا فانتفاء الامر اعم من النهي والسكوت والمراد الاول وهي الحالة التي يكون بها البشر منافيا
لان نهيه عن عبادتهم لكونهم مخلوقين فلا يستحقون ان يعبدوا وهو شريكهم في كونه مخلوقا فكيف
يأمرهم بعبادته والخطاب في ولا يأمركم على القرائتين التفات تنبيه قرئ شاذا واتقوا فتنة لتصيبن
الذين وخرجها ابو الفتح على حذف الف لا تخفيفا كما قالوا ام والله ولم يجمع بين القرائتين بان تقدر
لا في قراءة الجماعة زائدة لان التوكيد بالنون يأبى ذلك

لات

لات اختلف فيها في امرين احدهما
في حقيقتها وفي ذلك ثلثة مذاهب احدها انها كلمة واحدة فعل ماض ثم اختلف هؤلاء على قولين
احدهما انه في الاصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من اعمالكم شيئا فانه يقال لات يليت كما
يقال الت يالت وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما ان قل كذلك قاله ابو ذر الخشني والثاني
ان اصلها ليس بكسر الياء فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء والمذهب
الثاني انها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظة كما في ثمت وربت وانما وجب
تحريكهما لالتقاء الساكنين قاله الجمهور والثالث انها كلمة وبعض كلمة وذلك انها لا النافية والتاء
زائدة في اول الحين قاله ابو عبيدة وابن الطراوة واستدل ابو عبيدة بانه وجدها في الامام وهو

الباب الاول

مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط ولا دليل فيه فكم في خط المصحف من اشياء خارجة عن القياس
ويشهد للجمهور انه يوقف عليها بالتاء والهاء وانها رسمت منفصلة عن الحين وان التاء قد
تكسر على اصل حركة التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ بالكسر على البناء كجير انتهى ولو
كانت فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه الثاني في عملها وفي ذلك ايضا ثلثة مذاهب احدها انها لا
تعمل شيئا فان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره او منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الاخفش والتقدير
عنده في الاية لا ارى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص كائن لهم الثاني انها تعمل عمل
ان فتنصب الاسم وترفع الخبر وهذا قول اخر للاخفش والثالث انها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور
وعلى كل قول فلا يذكر بعدها الا احد المعمولين والغالب ان يكون المحذوف هو المرفوع واختلف
في معمولها فنص الفراء على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي
وجماعة الى انها تعمل في الحين وفيما رادفه قال الزمخشري زيدت التاء على لا وخصت بنفي الاحيان
تنبيه قرئ ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان
خاصة كما ان مذ ومنذ كذلك وانشد طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما
انه على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء عمل الجار مع حذفه وزيادته قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن
رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه
على الكسر لشبهه بنزال وزنا او لانه قدر بناؤه على السكون ثم كسر على اصل التقاء الساكنين
كامس وجير ونون للضرورة وقال الزمخشري هو للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب لان العوض
ينزل منزلة المعوض منه وعن القراءة بالجواب الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف
اليه قاله الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بنى الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى
والاولى ان يقال ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع
عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض

لو

لو على خمسة اوجه احدها لو المستعملة
في نحو لو جاءني لاكرمته وهذه تفيد ثلثة امور احدها الشرطية اعني عقد السببية والمسببية
بين الجملتين بعدها والثاني تقييد الشرطية بالزمن الماضي وبهذا الوجه وما بعده
فارقت ان فان تلك لعقد السببية والمسببية في المستقبل ولهذا قالوا الشرط بان سابق على
الشرط بلو وذلك لان الزمن المستقبل سابق على الزمن الماضي عكس ما يتوهم المبتدئون الا ترى

إنك تقول إن جئتني غدا أكرمتك فإذا انقضى الغد ولم يجئ قلت لو جئتني أمس أكرمتك الثالث الامتناع وقد اختلف النحاة في إفادتها له وكيفية إفادتها إياه على ثلاثة أقوال أحدها أنها لا تفيده بوجه وهو قول الشلوبين زعم أنها لا تدل على امتناع الشرط ولا على امتناع الجواب بل على التعليق في الماضي كما دلت إن على التعليق في المستقبل ولم يدل بالإجماع على امتناع ولا ثبوت وتبعه على هذا القول ابن هشام الخضراوي وهذا الذي قالاه كإنكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فإن كل من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا يصح في كل موضع استعملت فيه أن تعقبه بحرف الاستدراك داخلا على فعل الشرط منفيا لفظا أو معنى تقول لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ ومنه قوله ولو أنما أسعى لأدنى معيشة البيت وقوله فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت ولكن حمد الناس ليس بمخلد ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم أي ولكن لم أشأ ذلك فحق القول مني وقوله تعالى ولو أراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم أي فلم يركموهم كذلك وقول الحماسي لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا ثم قال لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وإن هانا إذ المعنى لكنني لست من مازن بل من قوم ليسوا في شيء من الشر وإن هان وإن كانوا ذوي عدد فهذه المواضع ونحوها بمنزلة قوله تعالى وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى الثاني أنها تفيد امتناع الشرط وامتناع الجواب جميعا وهذا هو القول الجاري على ألسنة المعربين ونص عليه جماعة من النحويين وهو باطل بمواضع كثيرة منها قوله تعالى ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله وقول عمر نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وبيانه أن كل شيء امتنع ثبت نقيضه فإذا امتنع ما قام ثبت قام وبالعكس وعلى هذا فيلزم على هذا القول في الآية الأولى ثبوت إيمانهم مع عدم نزول الملائكة وتكليم الموتى وحشر كل شيء عليهم وفي الثانية نفاد الكلمات مع عدم كون كل ما في الأرض من شجرة أقلام يكتب الكلمات وكون البحر الأعظم بمنزلة الدواة وكون السبعة الأبحر مملوءة مدادا وهي تمد ذلك البحر ويلزم في الأثر ثبوت المعصية مع ثبوت الخوف وكل ذلك عكس المراد الثالث أنها تفيد امتناع الشرط خاصة ولا دلالة لها على امتناع الجواب ولا على ثبوته ولكنه إن كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا لزم انتفاؤه لأنه يلزم من

الباب الأول

انتفاء السبب المساوي انتفاء مسببه وإن كان أعم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا فلا يلزم انتفاؤه وإنما يلزم انتفاء القدر المساوي منه للشرط وهذا قول المحققين ويتلخص على هذا أن يقال إن لو تدل على ثلاثة أمور عقد السببية والمسببية وكونهما في الماضي وامتناع السبب ثم تارة يعقل بين الجزأين ارتباط مناسب وتارة لا يعقل فالنوع الأول على ثلاثة أقسام ما يوجب فيه الشرع أو العقل انحصار مسببية الثاني في سببية الأول نحو ولو شئنا لرفعناه بها ونحو لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا وهذا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني قطعا وما يوجب أحدهما فيه عدم الانحصار المذكور نحو لو نام لانتقض وضوؤه ونحو لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجودا وهذا لا يلزم فيه من امتناع الأول امتناع الثاني كما قدمنا وما يجوز فيه العقل ذلك نحو لو جاءني أكرمته فإن العقل يجوز انحصار سبب الإكرام في المجيء ويرجح أن ذلك هو الظاهر من ترتيب الثاني على الأول وأنه المتبادر إلى الذهن واستصحاب الأصل وهذا النوع يدل فيه العقل على انتفاء المسبب المساوي لانتفاء السبب لا على الانتفاء مطلقا ويدل الاستعمال والعرف على الانتفاء المطلق والنوع الثاني قسمان أحدهما ما يراد فيه تقرير الجواب وجد الشرط أو فقد ولكنه مع فقده أولى وذلك كالأثر عن عمر فإنه يدل على تقرير عدم العصيان على كل حال وعلى أن انتفاء المعصية مع ثبوت الخوف أولى وإنما لم يدل على انتفاء الجواب لأمرين أحدهما أن دلالتها على ذلك إنما هو من باب مفهوم المخالفة وفي هذا الأثر دل مفهوم الموافقة على عدم المعصية لأنه إذا انتفت المعصية عند عدم الخوف فعند الخوف أولى وإذا تعارض هذان المفهومان قدم مفهوم الموافقة الثاني أنه لما فقدت المناسبة انتفت العلية فلم يجعل عدم الخوف علة عدم المعصية فعلمنا أن عدم المعصية معلل بأمر آخر وهو الحياء والمهابة والإجلال وذلك مستمر مع الخوف فيكون عدم المعصية عند عدم الخوف مستندا إلى ذلك السبب وحده وعند الخوف مستندا إليه فقط أو إليه وإلى الخوف معا وعلى ذلك تتخرج آية لقمان لأن العقل يجزم بأن الكلمات إذا لم تنفد مع كثرة هذه الأمور فلأن لا تنفد مع قلتها وعدم بعضها أولى وكذا ولو سمعوا ما استجابوا لكم لأن عدم الاستجابة عند عدم السماع أولى وكذا ولو أسمعهم لتولوا فإن التولي عند عدم الإسماع أولى وكذا لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم فإن الإمساك عند عدم ذلك أولى والثاني أن يكون الجواب مقررا على كل حال من غير تعرض لأولوية نحو ولو ردوا لعادوا فهذا وأمثاله يعرف ثبوته بعلة أخرى مستمرة على التقديرين والمقصود في هذا القسم تحقيق ثبوت الثاني وأما الامتناع في الأول فإنه وإن كان حاصلا

لكنه ليس المقصود وقد اتضح ان فساد تفسير الموقول من قال حرف امتناع لامتناع وان عبارة الجيدة
قول سيبويه حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وقول ابن مالك حرف تدل على انتفاء تال يلزم لثبوته
ثبوت تاليه لكن قد يقال ان في عبارة سيبويه اشكالا ونقضا فاما الاشكال فلان اللام من قوله
لوقوع غيره في الظاهر لام التعليل وذلك فاسد فان سدم نفاد الكلمات ليس معللا بان ما في
الارض من شجرة اقلام وما بعده بل بان صفاته سبحانه لا نهاية لها والامساك خشية الانفاق
ليس معللا بملك خزائن رحمة الله بل بما طبعوا عليه من الشح وكذا التولي وعدم الاستجابة ليسا معللين
بالسماع بل بما هم عليه من العتو والضلال وعدم معصية صهيب ليست معللة بعدم الخوف بل
بالمهابة والجواب ان تقدر اللام للتوقيت مثلها في لدلوك الشمس والمعنى انها تقتضي ان التالي ثبت عند
ثبوت الاول واما النقض فلانها لا تدل على انها لا تدل على امتناع شرطها والجواب انه مفهوم من قوله
كان سيقع فانه دليل على انه لم يقع نعم في عبارة ابن مالك نقص فانها لا تفيد ان اقتضاؤها للامتناع
في الماضي فاذا قيل لو جئت فقد يقتضي في الماضي امتناع ما يليه استلزامه لتاليه كان ذلك اجود العبارات
تنبيهان الاول اشتهر بين الناس السؤال عن معنى الاثر المروي عن عمر وقد وقع مثله في حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله وفي كلام الصديق وقل من يتنبه لهما فالاول قوله عليه السلام في بنت ابي سلمة
انها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة فان حلها له عليه السلام منتف
من جهتين كونها ربيبته في حجره وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب منتفية من جهتي المخافة
والاجلال والثاني قوله رض لما طول في صلوة الصبح وقيل له كادت الشمس تطلع لو طلعت ما وجدتنا
غافلين لان الواقع عدم غفلتهم وعدم طلوعها وكل منهما يقتضي انها لم تجدهم غافلين اما الاول
فواضح واما الثاني فلانها اذا لم تطلع لم تجدهم البتة لا غافلين ولا ذاكرين الثاني تحير الطلبة بالسؤال
عن قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وتوجيهه ان الجملتين يتركب منهما
قياس وحينئذ فينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا مستحيل والجواب من ثلثة اوجه اثنان يرجعان الى
نفي كونه قياسا وذلك باثبات اختلاف الوسط احدهما ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو
اسمعهم اسماعا غير نافع لتولوا الثاني ان يقدر ولو اسمعهم على تقدير علم عدم الخير فيهم والثالث
بتقدير كونه قياسا متحدا الوسط صحيح الانتاج والتقدير ولو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد
ذلك الثالث من اقسام لو ان يكون حرف شرط في المستقبل الا انها لا تجزم كقوله ولو تلتقي اصداؤنا
بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى

ليلى بهش وبطرب وقول توبة ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت
تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وقوله لا يلفك الا راحيلك الا مظهرا
خلق الكرام ولو تكون عديما وقوله تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
اي وليخش الذين ان شارفوا ان يتركوا وانما اولنا الترك بمشارفة الترك لان الخطاب للاوصياء وانما
يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات ومثله لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم اي حتى يشارفوا
رؤيته ويقاربوها لان بعده فياتيهم بغتة وهم لا يشعرون واذا داوه ثم جاءهم لم يكن يجيئه
لهم بغتة وهم لا يشعرون ويحتمل ان تحمل الرؤية على حقيقتها وذلك على ان يكونوا يرونه فلا يظنونه
عذابا نحو وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم او يعتقدونه عذابا ولا يظنونه
واقعا بهم وعليهما فيكون اخذه لهم بغتة بعد رؤيته ومن ذلك كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
اي اذا قارب حضوره واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن لان بلوغ الاجل انقضاء العدة
وانما الامساك قبله وانكر ابن الحاجب في نقده على المقرب مجيء لو للتعليق في المستقبل قال ولهذا
لا تقول لو يقوم زيد فعمرو منطلق كما تقول ذلك مع ان وكذلك انكره بدر الدين بن مالك
وزعم ان انكار ذلك قول اكثر المحققين قال وغاية ما في ادلة من اثبت ذلك ان ما جعل شرطا للو
مستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ولا يحوج الى اخراج
لو عما عهد فيها من المضي انتهى وفي كلامه نظر في مواضع احدها نقله عن اكثر المحققين فانا لا
نعرف من كلامهم انكار ذلك بل كثير منهم ساكت عنه وجماعة منهم اثبتوه والثاني ان قوله وذلك
لا ينافي الى اخره مقتضاه ان الشرط ممتنع لامتناع الجواب والذي قرره هو وغيره من مثبتي الامتناع
فيها ان الجواب هو الممتنع لامتناع الشرط ولم ار واحدا صرح بخلاف ذلك الا ابن الحاجب وابن الخباز
فاما ابن الحاجب فانه قال في اماليه ظاهر كلامهم ان الجواب ممتنع لامتناع الشرط لانهم يذكرونها
مع لولا فيقولون لولا حرف امتناع لوجود والممتنع مع لولا هو الثاني قطعا فكذا يكون قولهم في
لو وغير هذا القول اولى لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون ثمة اسباب اخر
يدل على هذا لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانها مسوقة لنفي التعدد في الالهة بامتناع الفساد
لا امتناع الالهة لانه خلاف المفهوم من سياق امثال هذه الاية ولانه لا يلزم من انتفاء الالهة انتفاء
الفساد لجواز وقوع ذلك وان لم يكن تعدد في الالهة لان المراد بالفساد فساد نظام العالم عن حالته
وذلك جائز ان يفعله الاله الواحد سبحانه انتهى وهذا الذي قاله خلاف المتبادر في مثل لو جئتني

اكرمتك خلاف ما فسر قوله عباد هم الابد الدين فان المعنى نغلب عليه لفظ مجرد ولا علاقة والا
ابن الخباز فانه من ابن الحاجب خذ وعلى كلام اعتمد وبينا البحث معه وقوله ان المفهم نفى التعدد
لا نفى الفنا مسلم ولكن ذلك اعتراض على من قال ان لو حرف امتناع وقد بينا فسادا فان قال على
تفسيره لا اعتراض عليهم قلنا فما تصنع بلو جئتنى لاكرمتك ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فان المراد
نفى الاكرام والاسماع لانتفا المجى وعلم الخير فيهم لا العكس واما ابن الخباز فانه قال فى شرح الدره
وقد تلا قوله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها يقول النحويون ان التقدير لو شئنا فلم نرفعه والصواب
نرفعه فلم نشا لان نفى اللازم يوجب نفى الملزوم ووجود الملزوم يوجب وجود اللازم فيلزم من
وجود المشية وجود الرفع ومن نفى الرفع نفى المشية انتهى والجواب ان الملزوم هنا مشية الرفع
لا مطلق المشية وهى مساوية للرفع اى متى جد وجد ومتى انتفت انتفى واذا كان الملزوم واللازم
بهذه المثابة لزم من نفى كل منهما انتفا الاخر الاعتراض الثالث على كلام بدر الدين ان ما قاله
من التاويل ممكن فى بعض المواضع دون بعض فمما امكن فيه قوله تعالى وليخش الذين الاية اذ لا يستحيل
ان يقال لو شارفوا فيما مضى انك تخلف ذرية ضعافا لخفت عليهم لكنك لو تشارف ذلك فيما مضى
ومما لا يمكن ذلك فيه قوله تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون قل لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ولو اعجبتكم ولو اعجبكم ولو اعجبك حسنهن
وتحو اعطوا السائل ولو جاء على فرس وقوله قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت
باطهار واما نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار ان لو نشاء اصبناهم وقول كعب ارى واسمع ما لو يسمع
الفيل فمن القسم الاول لا من هذا القسم لان المضارع فى ذلك يريد به المضى وتحرير ذلك ان
يعلم ان خاصية لو فرض ما ليس بواقع واقعا ومن ثم انتفى شرطها فى الماضى والحال لما ثبت من كون
متعلقها غير واقع وخاصية ان تعليق امر بامر مستقبل محتمل ولا دلالة لها على حكم شرطها فى الماضى
والحال فعلى هذا قوله ولو باتت باطهار يتعين فيه معنى ان لانه خبر عن امر مستقبل اما استقباله
فلان جوابه محذوف دل عليه شدوا وشدوا مستقبل لانه جواب اذا واما احتماله فظاهر ولا
يمكن جعلها امتناعية للاستقبال والاحتمال ولان المقصود تحقق ثبوت الطهر لا امتناعه واما
قوله ولو تلتقى اصداؤنا قوله ولو ان ليلى الاخيلية فيحتمل ان لو فيهما بمعنى ان على ان المراد تجرد الاخبار
بوجود ذلك عند وجود هذا الامر فى المستقبل ويحتمل انها على بابها وان المقصود فرض هذا الامر
واقعا والحكم عليها مع العلم بعدم وقوعها والحاصل ان الشرط متى كان مستقبلا محتملا وليس

الغير

المقصود فرضه الان او فيما مضى فهى بمعنى ان ومتى كان ماضيا او حالا او مستقبلا ولكن قصد
فرضه الان او فيما مضى فهى الامتناعية والثالث ان يكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب
واكثر وقوعها بعد ود او يود نحو ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما
قول قتيلة ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق وقول الاعشى وربما فات قوما
جل امرهم من التانى وكان الحزم لو عجلوا وقول امرئ القيس تجاوزت احراسا عليها ومعشرا
على حراصا لو يسرون مقتلى واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذى اثبته الفراء وابو على وابو
البقا والتبريزى وابن مالك ويقول المانعون فى نحو يود احدهم لو يعمر انها شرطية وان مفعول
يود وجواب لو محذوفان والتقدير يود احدهم التعمير لو يعمر الف سنة لسره ذلك ولا خفا بما فى
ذلك من التكلف ويشهد للمثبتين قراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا بحذف النون فعطف
يدهنوا بالنصب على تدهن لما كان معناه ان تدهن ويشكل عليهم دخولها على ان فى نحو وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وجوابه ان لو انما دخلت على فعل محذوف مقدر بعد
لو تقديره تود لو ثبت ان بينها واورد ابن مالك السؤال فى فلو ان لنا كرة واجاب بما ذكرنا وبان
هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه نحو فجاجا سبلا والسؤال فى الاية مدفوع من اصله لان
لو فيها ليست مصدرية وفى الجواب الثانى نظر لان توكيد الموصول قبل مجى صلته شاذ كقراءة
زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم والرابع ان يكون للتمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى قيل
ومنه فلو ان لنا كرة اى فليت لنا ولهذا نصب فنكون فى جوابها كما انتصب فافوز فوزا عظيما فى
جواب ليت فى يا ليتنى كنت معهم فافوز ولا دليل فى هذا لجواز ان يكون النصب فى فنكون مثله فى الا
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ميسون ولبس عباءة وتقر عينى احب الى من لبس
الشفوف واختلف فى لو هذه فقال ابن الضائع وابن هشام هى قسم برأسها لا يحتاج الى جواب
كجواب الشرط ولكن قد يؤتى لها بجواب منصوب كجواب ليت وقال بعضهم هى لو الشرطية اشربت
معنى التمنى بدليل انهم جمعوا لها بين جوابين جواب منصوب بعد الفا وجواب باللام بدليل
قوله فلو نبش المقابر عن كليب فيخبر بالذنائب اى زير بيوم الشعثمين لقر عينا وكيف
لقاء من تحت القبور وقال ابن مالك هى لو المصدرية اغنت عن فعل التمنى وذلك انه اورد قول
الزمخشرى وقد يجى لو فى معنى التمنى نحو لو تاتينى فتحدثنى فقال ان اراد ان الاصل وددت لو
تاتينى فحذف فعل التمنى لدلالة لو عليه فاشبهت ليت فى الاشعار بمعنى التمنى وكان لها جواب

لجوابها ضعيف او انها حرف وضع للتمني كليت فيمتنع لاستلزامه منع الجمع بينها وبين فعل التمني كما لا
يجمع بينه وبين ليت انتهى الخامس ان يكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا ذكره في التسهيل
وذكر ابن هشام اللخمي وغيره لها معنى اخر وهو التقليل نحو تصدقوا ولو بظلف محرق وقوله تعالى
ولو على انفسكم وفيه نظر وهنا مسائل احديها ان لو خاصة بالفعل وقد يليها اسم مرفوع معمول
لمحذوف يفسره ما بعده او اسم منصوب كذلك او خبر لكان محذوفة او اسم هو في الظاهر مبتدأ وما بعده
خبر فالاول كقولهم لو ذات سوار لطمتني وقول عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة وقوله لو غيركم علق
الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام والثاني نحو لو زيدا رايته اكرمته والثالث نحو التمس ولو
خاتما من حديد واضرب لو زيدا والا عمرا ولو باردا وقوله لا يامن الدهر ذو بغي ولو ملكا جنوده
ضاق عنها السهل والجبل واختلف في لو انتم تملكون فقيل من الاول والاصل لو تملكون فحذف
الاول فانفصل الضمير وقيل من الثالث اي لو كنتم تملكون ورد بان المعهود بعد لو حذف كان
ومرفوعها معا فقيل الاصل لو كنتم انتم تملكون فحذفا وفيه نظر للجمع بين الحذف والتوكيد والرابع
نحو قوله لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري وقوله لو في طهية احلام لما عرضوا
دون الذي انا اذ منه ومرميه واختلف فيه فقيل محمول على ظاهره وان الجملة الاسمية وليتها شذوذا
كما قيل في قوله هلا نفس ليلى شفيعها وقال الفارسي هو من النوع الاول والاصل لو شرق حلقي
فهو شرق فحذف الفعل اولا والمبتدأ اخرا وقال المتنبي ولو قلم القيت في شق راسه من السقم ما
غيرت من خط كاتب فقيل لحن لانه لا يمكن ان يقدر ولو القي قلم واقول ذو بنصب قلم ورفعه وهما
صحيحان والنصب بتقدير لو لابست قلما كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه والرفع بتقدير فعل
دل عليه المعنى اي لو حصل قلم او لو لوبس قلم كما قالوا في قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته فيمن
رفع بلالا ان التقدير اذا بلغ وعلى الرفع فيكون القيت صفة للقلم ومن الاولى تعليلية على كل حال
متعلقة بالقيت لا بغيرت لو توعد عن جزاء التالية وقد تعلق بغيرت لان مثل ذلك يجوز في الشعر
كقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا المسئلة الثانية يقع ان بعدها كثيرا نحو ولو انهم امنوا
ولو انهم صبروا ولو انا كتبنا عليهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به ولو ان ما اسعى لادنى معيشة وموضعها
عند الجميع رفع فقال سيبويه بالابتداء ولا يحتاج لخبر لاشتمال صلتها على المسند والمسند اليه واختصت
من بين سائر ما يؤول بالاسم بالوقوع بعد لو كما اختصت غدوة بالنصب بعد لدن والحين بالنصب
بعد لات وقيل على الابتداء والخبر محذوف ثم قيل يقدر مقدما اي ولو ثابت ايمانهم على حد ومن اياته

واية لهم انا حملنا وقال ابن عصفور بل يقدر ههنا مؤخرا ويشهد له انه ياتي مؤخرا بعد اما كقوله
عندي اصطبار واما انني جزع يوم النوى فلوجد كان يبريني وذلك لان لعل لا يقع هنا فلا يشتبه
ان المؤكدة اذا قدمت بالتي بمعنى لعل فالاولى ان يقدر مؤخرا على الاصل اي ولو ايمانهم ثابت
وذهب المبرد والزجاج والكوفيون الى انه على الفاعلية والفعل مقدر بعدها اي ولو ثبت انهم
امنوا ورجح بان فيه ابقاء لو على الاختصاص بالفعل قال الزمخشري يجب ان يكون خبر ان فعلا ليكون
عوضا من الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب وغيره بقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام وقالوا
انما ذاك في الخبر المشتق لا الجامد كالتي في الاية وفي قوله ما اطيب العيش لو ان الفتى حجر تنبو الحوادث
عنه وهو ملموم وقوله ولو انها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وازنما ورد ابن مالك قول
هؤلاء بانه قد جاء اسما مشتقا كقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد وجدت
اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمن ولا ابن الحاجب
والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله تعالى يودوا لو انهم بادون في الاعراب
ووجدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين المسئلة الثالثة تعليلية دخول
لو على المضارع لم يجزم ولو اريد بها معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة
في الشعر منهم ابن الشجري كقوله لو يشا طار بها ذو ميعة لاحق الاطال نهد ذو خصل وقوله
تامن فؤادك لو لم يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا وتخريج هذا على ان
ضمة الاعراب سلبت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم ويامركم والاول على لغة من يقول
شايشا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم وهو توجيه قراءة ابن ذكوان منسأته
بهمزة ساكنة فان الاصل منساة بهمزة مفتوحة مفعلة من نساه اذا اخره ثم ابدلت الهمزة الفا ثم الالف
همزة ساكنة المسئلة الرابعة جواب لو اما مضارع منفي بلم نحو لو لم يخف الله لم يعصه او ماض
مثبت ومنفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده منها لو نشاء
جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده منها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه ومن اقترانه بها قوله ولو نعطى
الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الليالي ونظيره في الشذوذ اقتران جواب القسم المنفي بها كقوله
اما والذي لو شاء لم يخلق النوى لئن غبت عن عيني لما غبت عن قلبي وورد جواب لو الماضي مقرونا
بقد وهو غريب كقول جرير لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة تدع الحوائم لا يجدن غليلا ونظيره
في الشذوذ اقتران جواب لولا بها كقول جرير ايضا لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وقد يكون

لولا

جواب جملة اسمية مقرونة باللام او بالفا كقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير وقيل هي جواب لقسم مقدّر وقول الشاعر فإلّا سلامة لم يكن تلك عادة ان تترك الاعداء حتى تعدّ الو كان قبل بالسلام ؤاجر لكن فرد مخافة ان وسر

لولا على اربعة اوجه احدها ان تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك اى لولا زيد موجود فاما قوله عليه السلام لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلوة فالتقدير لولا مخافة ان اشق لامرتهم امر ايجاب والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر وليس المرفوع بعد لولا فاعلا لفعل محذوف ولا بلولا لنيابتها عنه ولا بها اصالة خلافا لزاعمى ذلك بل رفعه بالابتدا ثم قال اكثرهم يجب كون الخبر كونا مطلقا محذوفا فاذا اريد الكون المقيد لم تجز ان تقول لولا زيد قائم ولا ان تحذفه بل تجعل مصدره هو المبتدا فتقول لولا قيام زيد لاتيتك او تدخل انّ على المبتدا فتقول لولا انّ زيدا قائم فتصير انّ وصلتها مبتدا محذوف الخبر وجوبا او مبتدا لا خبر له او فاعلا بثبت محذوفا على الخلاف السابق فى فصل لو وذهب الرمانى وابن الشجرى والشلوبين وابن مالك الى انه يكون كونا مطلقا كالوجود والحصول فيجب حذفه وكونا مقيدا كالقيام والقعود فيجب ذكره ان لم يعلم نحو لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت الكعبة ويجوز الامران ان علم وزعم ابن الشجرى ان من ذكره ولولا فضل الله عليكم وهذا غير متعين لجواز تعلق الظرف بالفضل ولحّن جماعة ممن اطلق وجوب حذف الخبر المعرى فى قوله فى صفة سيف يذيب الرعب منه كل عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا وليس بجيد لاحتمال تقدير يمسك بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل او تقدير يمسكه جملة معترضة وقيل يحتمل انه حال من الخبر المحذوف وهذا مردود بنقل الاخفش انهم لا يذكرون الحال بعدها لانه خبر فى المعنى وعلى الابدال والاعتراض والحال عند من قال به يتخرج ايضا قول تلك المرأة فوالله لولا الله تخشى عواقبه لزعزع من هذا السرير جوانبه وزعم ابن الطراوة ان جواب لولا ابدا هو خبر المبتدا ويردّه انه لا رابط بينهما واذا ولى لولا مضمر فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين وسمع قليلا لولاى ولولاك ولولاه خلافا للمبرد ثم قال سيبويه والجمهور هى جارّة للضمير مختصة به كما اختص حتى والكاف بالظاهر ولا يتعلق لولا بشىء وموضع المجرور بها رفع بالابتدا والخبر محذوف وقال الاخفش الضمير مبتدا ولولا غير جارة ولكنهم انابوا الضمير المخفوض عن المرفوع كما عكسوا اذ قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وقد اسلفنا ان النيابة انما وقعت فى الضماير المنفصلة لشبهها بالاسماء الظاهرة فى الاستقلال فاذا عطف عليه اسم ظاهر نحو لولاك وزيد

تعيّن

الباب الاول

تعيّن رفعه لانها لا تخفض الظاهر الثانى ان يكون للتحضيض والعرض فيختص بالمضارع او ما فى تاويله نحو لولا تستغفرون الله ونحو لولا اخرتنى الى اجل قريب والفرق بينهما ان التحضيض طلب بحثّ وازعاج والعرض طلب بلين وتادّب والثالث ان يكون للتوبيخ والتنديم فيختص بالماضى نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخّر وقوله تعدّون عقر النيب افضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكمىّ المقنعا الا ان الفعل اضمر اى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدّون مردود اذ لم يرد ان يحضهم على ان يعدّوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدّه فى الماضى وانما قال تعدّون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن وقد فصلت من الفعل باذ واذا معمولين له وبجملة شرطية معترضة فالاول نحو ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا والثانى والثالث نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها المعنى فهلا ترجعون الروح اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مدينين وحالتكم انكم تشاهدون ذلك ونحن اقرب الى المحتضر منكم بعلمنا او بالملائكة ولكنكم لا تشاهدون ذلك ولولا الثانية تكرار للاولى والرابع ان تكون للاستفهام نحو لولا اخرتنى الى اجل قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروى واكثرهم لا يذكره والظاهر ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاؤا عليه باربعة شهدا وذكر الهروى انها تكون نافية بمنزلة لم وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر ان المعنى على التوبيخ اى فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجىء العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائى والفراء وعلى بن عيسى والنحاس ويؤيده قراءة ابىّ وعبد الله فهلا ويلزم من هذا المعنى النفى لانّ التوبيخ يقتضى عدم الوقوع وقد يتوهم انّ الزمخشرى قائل بانها للنفى لقوله والاستثناء منقطع بمعنى لكن ويجوز كونه متصلا والجملة فى معنى النفى كانه قيل ما آمنت ولعله انما اراد ما ذكرناه ولهذا قال والجملة فى معنى النفى ولم يقل ولولا للنفى وكذا قال فى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع ولكنه جىء بلولا ليفاد انهم لم يكن لهم عذر فى ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التى زينها الشيطان لهم انتهى فان احتج محتج للهروى بانه قرئ بنصب قوم على اصل الاستثناء ورفعه على الابدال فالجواب ان الابدال يقع بعد ما فيه رائحة النفى كقوله عاف تغير الا النؤى والوتد فرفع

لما كان تغير بعضه لم يبق على حاله وادق من هذا قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم لما كان
شربوا منه في معنى فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس مني ويوضح ذلك ان البدل في غير الموجب
ارجح من النصب وقد اجتمعت السبعة على النصب في الا قوم يونس فدل على ان الكلام موجب
لكن فيه معنى غير الايجاب كما في قوله تعالى الا التى ولولا تنبيه ليس من اقسام لولا الواقعة
في نحو قوله الا زعمت اسماء ان لا احبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي لان هذه كلمتان بمنزلة قولك
لو لم والجواب محذوف اي لو لم ينازعني شغلي لزرتك وقيل بل هي الامتناعية والفعل بعدها
لوما على اضمار ان على حد قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك
وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة وزعم المالقي انها لم تات الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما
لم الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد سخطك في رضاك رجاء لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا
نحو لم يلد ولم يولد الاية وقد يرتفع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء
لم يوفون بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم اللحياني ان بعض العرب ينصب بها
كقراءة بعضهم الم نشرح وقوله في اي يومي من الموت افر ايوم لم يقدر ام يوم قدر وخرجا على
ان الاصل نشرحن ويقدرن ثم حذفت نون التاكيد الخفيفة وبقيت الفتحة دليلا عليها وفي
هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون لغير وقف ولا ساكنين وقال ابو الفتح الاصل يقدر
بالسكون ثم لما تجاورت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة وقد اجرت العرب الساكن المجاور للمتحرك
مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن اعطاء للمجاور حكم مجاوره ابدلوا الهمزة المحركة الفا كما تبدل
الهمزة الساكنة بعد الفتحة نحو راس ولزم حينئذ فتح ما قبلها اذ لا يقع الالف الا بعد فتحة قال وعلى ذلك
قولهم المراة والكماة بالالف وخرج ابو علي قول عبد يغوث كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا فقال اصله
ترأى بهمزة بعدها الف كما قال سراقة البارقي ارى عيني ما لم ترأياه ثم حذفت الالف للجازم ثم ابدلت
الهمزة الفا لما ذكرنا واقيس من تخريجهما ان يقال في قوله ايوم لم يقدر نقلت حركة همزة ام الى
يقدر ثم ابدلت الهمزة الساكنة الفا كما قيل المراة والكماة ثم الالف همزة متحركة لالتقاء الساكنين
وكانت الحركة فتحة اتباعا لفتحة الراء كما في ولا الضالين فيمن همزه وكذلك القول في المراة
والكماة وقوله كان لم ترا ولكن لم يحرك الالف فيهن لعدم التقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة
۴ اتباعا للفتحة الراء وقد تفصل من مجزومها في الضرورة بالظرف كقوله فذاك ولم اذا نحن امترينا
تكن في الناس يدركك المراء وقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهل من الوحش
تؤهل

تؤهل وقد يليها الاسم معمولا لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته
لما فلم ذا رجاء القه غير واهب لما على ثلاثة اوجه احدها ان تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم الا انها تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة شرط لا يقال ان لما تقم
وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا الثاني ان منفيها مستمر النفي الى الحال كقوله فان
كنت ماكولا فكن خير اكل والا فادركني ولما امزق ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك
رب شقيا والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولهذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز لما يكن
ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون ومثل ابن مالك للنفي المنقطع بقوله وكنت اذ كنت الهي
وحدكا لم يك شيء يا الهي قبلكا وتبعه ابنه فيما كتب على التسهيل وذلك وهم فاحش لان امتداد
النفي بعد لما لم يخرج انها بحرف للتعقيب بخلاف لم تقول قمت فلم تقم لان معناه وما قمت عقيب
قيامي ولا يجوز قمت فلما تقم لان معناه وما قمت الى الان الثالث ان منفي لما لا يكون الا قريبا
من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم تقول لم يكن زيد في العام الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن
وقال ابن مالك لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما يندم بل
ذلك غالب لا لازم الرابع ان منفي لما متوقع ثبوته بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما
يذوقوا العذاب انهم لم يذوقوه الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد انتهى ولذا اجازوا لم يقض
ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا الفرق بالنسبة الى المستقبل فاما بالنسبة الى الماضي فهما سيان
في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ان تقول مالي قمت فلم تقم او ولما تقم ومثال غير المتوقع ان تقول
ابتداء لم يقم او لما يقم الخامس ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما فناديت
القبور فلم يجبنه اي ولما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا ولا يجوز وصلت الى بغداد ولم تريد ولم ادخلها
فاما قوله احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الاعازب ان وصلت وان لم فضرورة وعلة هذه
الاحكام كلها ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل الثاني من اوجه لما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين
وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال فيها حرف وجود لوجود وبعضهم يقول
حرف وجوب لوجوب وزعم ابن السراج وتبعه الفارسي وتبعهما ابن جني وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة ورد ابن
خروف على مدعي الاسمية بجواز لما اكرمتني امس اكرمتك اليوم لانها اذا قدرت ظرفا كان عاملها

الجواب الواقع اليوم لا يكون في أمس والجواب أن هذا مثل إن كنت قلته فقد علمته والشرط لا يكون
إلا مستقبلا ولكن المعنى إن يثبت أني كنت قلته وكذا هنا المعنى لما ثبت اليوم اكرامك لي امس
اكرمتك ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن
مالك وفعلا مضارعا عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني فلما نجاهم
الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابرهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا وهو مؤول بجادلنا وقيل في آية الفاء ان الجواب محذوف اي انقسموا قسمين فمنهم
مقتصد وفي آية المضارع ان الجواب جاءته البشرى على زيادة الواو او محذوف اي اقبل يجادلنا ومن مشكل
لما هذه قول الشاعر اقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادي عبد شمس وهاشم فيقال اين فعلاها
والجواب ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى بمعنى سقط والجواب محذوف تقديره قلت بدليل
قوله اقول وقوله شم امر من قولك شمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد
الله شمه والثالث ان يكون حرف استثناء فيدخل على الجملة الاسمية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ
فيمن شدد الميم وعلى الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسألك الا فعلك
قال قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفسا او اثنين وفيه رد لقول الجوهري ان لما
بمعنى الا غير معروف في اللغة وتأتي لما مركبة من كلمات ومن كلمتين فاما المركبة من كلمات فكما تقدم
في وان كلا لما ليوفينهم في قراءة ابن عامر وحمزة وحفص بتشديد نون ان وميم لما فيمن قال
الاصل لمن ما فابدلت النون ميما وادغمت فلما كثرت الميمات حذفت الاولى وهذا القول ضعيف
لان حذف مثل هذه الميم استثقالا لم يثبت واضعف منه قول اخر ان الاصل لما بالتنوين بمعنى جمعا
ثم حذف التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لان استعمال لما في هذا المعنى بعيد وحذف التنوين
من المنصرف في الوصل ابعد واضعف من هذا قول اخر انه فعلى من اللم وهو بمعناه ولكنه منع الصرف
لالف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة واذا كان فعلى فهلا كتب بالياء وهلا اماله
من قاعدته الامالة واختار ابن الحاجب انها لما الجازمة حذف فعلها والتقدير لما يهملوا او لما
يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد ثم ذكر الاشقياء والسعداء ومجازاتهم قال
ولا اعرف وجها اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده من جهة ان مثله لم يقع في التنزيل والحق
ان لا يستبعد لذلك انتهى وفي تقديره نظر والاولى عندي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم
الى الان لم يوفوها وسيوفونها ووجه رجحانه امران احدهما ان بعده ليوفينهم وهو دليل على

التوفية

الباب الأول

التوفية لم تقع بعد وانها ستقع والثاني ان منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا والاهمال غير متوقع
الثبوت واما قراءة ابي بكر بتخفيف النون وتشديد الميم فتحتمل وجهين احدهما ان تكون مخففة
من الثقيلة وتأتي في لما تلك الاوجه والثاني ان تكون نافية وكلا مفعول باضمار ارى ولما بمعنى
الا واما قراءة النحويين بتشديد النون وتخفيف الميم فواضحة واما قراءة الحرميين بتخفيفهما فان
في الاولى على اصلها من التشديد ووجوب الاعمال وفي الثانية مخففة من الثقيلة واعملت على احد
الوجهين واللام من لما فيهما لام الابتداء وقيل وهي في قراءة التخفيف الفارقة بين النافية والمخففة
من الثقيلة وليس كذلك لان تلك انما تكون عند تخفيف ان واهمالها وما زائدة للفصل بين
اللامين كما زيدت الالف للفصل بين الهمزتين في نحو أأنذرتهم وبين النونات في نحو اذهبنان
يا نسوة وقيل وليست موصولة بجملة القسم لانها انشائية وليس كذلك لان الصلة في المعنى جملة الجواب
وانما جملة القسم مسوقة لمجرد التأكيد ويشهد لذلك قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن لا يقال
لعل من نكرة اي لفريقا ليبطئن لانها حينئذ تكون موصوفة وجملة الصفة كجملة الصلة في اشتراط الخبرية
واما المركب من كلمتين فكقوله لما رأيت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء وهو لغز
يقال فيه اين جواب لما وبم انتصب ادع وجوابه ان الاصل لن ما ثم ادغمت النون في الميم
للتقارب ووصلا خطا للالغاز وانما حقهما ان يكتبا منفصلين ونظيره في الالغاز قوله عافت الما
في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه ان
الاصل بل رديه ثم كتب على لفظه للالغاز وعلى الثاني ان تنصبا بلن وما الظرفية وصلتها ظرف
له فاصل بينه وبين لن للضرورة فيسأل حينئذ كيف يجمع قوله لن ادع القتال مع قوله لن اشهد الهيجا
فيجاب بان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن
ادع القتال وشهود الهيجاء على حد قول ميسون ولبس عباءة وتقر عيني

لن

لن حرف نصب ونفي واستقبال
وليس اصله لا فابدلت الالف نونا في لن وميما في لم خلافا للفراء لان المعروف انما هو ابدال
النون الفا لا العكس نحو لنسفعا وليكونا ولا اصله لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا والالف للساكنين
خلافا للخليل والكسائي بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو زيدا لن اضرب خلافا
للاخفش الصغير وامتناع زيدا يعجبني ان تضرب خلافا للفراء ولان الموصول وصلته مفرد ولن
افعل كلام تام وقول المبرد انه مبتدأ حذف خبره اي لا الفعل واقع مردود بانه لم ينطق به مع انه
لم يسد شيء مسده بخلاف نحو لولا زيد لاكرمتك وبان الكلام تام بدون المقدر وبان لا الداخلة

على الجملة الاسمية واجبة التكرار اذا لم تعمل ولا التفات له في دعوى عدم وجوب ذلك فان الاستقراء
شهد بذلك ولا تفيد لن توكيد النفي خلافا للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافا له في انموذجه
وكلاهما دعوى بلا دليل قيل ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولكان
ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه وتأتي للدعاء كما اتت لا كذلك وفاقا لجماعة منهم ابن عصفور
والحجة في قوله لن تزالوا كذلكم ثم لا زلت لكم خالدا خلود الجبال واما قوله تعالى قال رب بما انعمت علي فلن
اكون ظهيرا للمجرمين فقيل ليس منه لان فعل الدعاء لا يسند الى المتكلم بل الى المخاطب او الغائب نحو
يا رب لا عذبت فلانا ونحو لا عذب الله عمرا انتهى ويرده قوله ثم لا زلت لكم خالدا وتلقي القسم بها وبلم
نادر جدا كقول ابي طالب والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقيل لبعضهم ألك بنون
فقال نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبة ويحتمل هذا ان يكون على حذف الجواب اي لي بنين ثم استأنف
جملة النفي وزعم بعضهم انها قد تجزم كقوله فلن يحل للعينين بعدك منظر وقوله لن يخب الآن من رجائك من
حرك من دون بابك الحلقة والاول محتمل للاجتزاء بالفتحة عن الالف للضرورة **ليت** حرف تمني يتعلق
بالمستحيل غالبا كقوله فيا ليت الشباب لنا يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب وبالممكن قليلا وحكمها ان تنصب
الاسم وترفع الخبر قال الفراء وبعض اصحابه وقد تنصبهما كقوله يا ليت ايام الصبا رواجعا بنى على ذلك ابن المعتز
قوله مرت بنا سحرا طير فقلت لها طوباك يا ليتني اياك طوباك والاول عندنا محمول على حذف الخبر تقدير
اقبلت لا تكون خلافا للكسائي لعدم تقدم ان ولو الشرطيتين ويصح بيت ابن المعتز على انابة ضمير النصب عن
ضمير الرفع وتقترن بها ما الحرفية فلا تزيلها عن الاختصاص بالاسماء لا يقال ليتما قام زيد خلافا لابن ابي
الربيع وطاهر القزويني ويجوز اعمالها لبقاء الاختصاص واهمالها حملا على اخواتها ورووا بالوجهين
قوله قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد ويحتمل ان رفع على ان ما موصولة
وان الاشارة خبر لهو محذوف اي الذي هو هذا الحمام لنا فلا يدل على الاهمال ولكنه احتمال مرجوح
لان حذف العائد المرفوع بالابتداء في صلة غير اي مع عدم طول الصلة قليل ويجوز ليتما زيدا لقا
على الاعمال ويمتنع على الاضمار فعل على شريطة التفسير **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر قال بعض
اصحاب الفراء وقد ينصبهما وزعم يونس ان ذلك لغة لبعض العرب وحكى لعل اباك منطلقا وتأويله
عندنا على اضمار يوجد وعند الكسائي على اضمار يكون وقد مر ان عقيلا يخفضون بها المبتدأ كقوله
لعل ابي المغوار منك قريب وزعم الفارسي انه لا دليل في ذلك لانه يحتمل ان يكون الاصل لعله لابي المغوار
جواب قريب فحذف موصوف قريب وضمير الشان ولام لعل الثانية تخفيفا وادغم الاولى في لام الجر ومن

ثم

ثم كانت مكسورة ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لزيد بالفتح وهذا تكلف كثير ولم يثبت
تخفيف لعل ثم هو محجوج بنقل الائمة ان الجر بلعل لغة قوم باعيانهم واعلم ان مجرور لعل في موضع
رفع بالابتداء لتنزيل لعل منزلة الجار الزائد نحو بحسبك درهم بجامع ما بينهما من عدم التعلق بعامل
وقوله قريب خبر ذلك المبتدأ ومثله لولاي لكان كذا على قول سيبويه ان لولا جارة وقولك رب
رجل يقول ذلك ونحوه وقوله وجيران لنا كانوا كرام على قول سيبويه ان كان زائدة وقول الجمهور
ان الزائدة لا تعمل شيئا فقيل الاصل هم لنا ثم وصل الضمير بكان الزائدة اصلاحا للفظ لئلا يقع
الضمير المرفوع المنفصل الى جانب الفعل وقيل بل الضمير توكيد للمستتر في لنا على ان لنا صفة لجيران
ثم وصل لما ذكر وقيل بل هو معمول لكان بالحقيقة فقيل على انها ناقصة ولنا الخبر وقيل بل على
انها الزائدة وانها تعمل في الفاعل كما يعمل فيه العامل الملغى نحو زيد ظننت عالم ولم تتصل بلعل
ما الحرفية فتكفها عن العمل لزوال اختصاصها بدليل قوله لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدا
وجوز قوم اعمالها حينئذ حملا على ليت لاشتراكهما في انهما يغيران معنى الابتداء وكذا قالوا في كأن و
بعضهم خص لعل بذلك لاشد شبهها بليت لانها وليت للانشاء واما كأن فللخبر وقيل واول من سمع
بالخبر لعلها عذر وانت تلوم وهذا محتمل لتقدير ضمير الشان كما تقدم في ان من اشد الناس
عذابا يوم القيمة المصورون وفيها عشر لغات مشهورة ولها معان احدها التوقع وهو ترجي المحبوب
والاشفاق من المكروه نحو لعل الحبيب مواصل لعل الرقيب حاصل ويختص بالممكن وقول فرعون
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات انما قاله جهلا او مخرقة وافكا والثاني التعليل اثبته جماعة منهم
الاخفش والكسائي وحملوا عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ومن لم يثبت ذلك يحمله
على الرجاء ويصرفه للمخاطبين اي اذهبا على رجائكما والثالث الاستفهام اثبته الكوفيون ولهذا علق
بها الفعل في نحو لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا ونحو وما يدريك لعله يزكى قال الزمخشري
وقد اشربها معنى ليت من قرأ فاطلع انتهى وفي الآية بحث سيجي ويقترن خبرها بان كثيرا حملا على عسى كقوله
لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا له قولا رفيقا لعلها سترحمني من زفرة وعويل
وخرج بعضهم نصب فاطلع على تقدير ان مع ابلغ كما خفض المعطوف في بيت زهير بدا لي اني لست
مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا على تقدير الباء مع مدرك ولا يمتنع كون خبرها فعلا
ماضيا خلافا للحريري وفي الحديث وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد
غفرت لكم وقال الشاعر وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن ابؤسا وانشد سيبويه

اعد نظرا يا عبد قيس لعلّما اضاءت لك النار الحمار المقيّدا فاذا اعترض بان لعل هنا مكفوفة
بما فالجواب ان شبهة المانع ان لعل للاستقبال فلا تدخل على الماضي ولا فرق على هذا بين كون
الماضي معمولا لها او معمولا لما في خبرها ومما يوضح بطلان قوله ثبوت ذلك في خبر ليت وهي بمنزلة لعل
نحو يا ليتني قدّمت لحياتي يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيا يا ليتني كنت ترابا يا ليتني كنت
معهم تنبيه من مشكل باب ليت قول يزيد بن الحكم فليت كفافا كان خيرك كلّه وشرّك عني
ما ارتوى الماء مرتوي اشكاله من اوجه احدها عدم ارتباط خبر ليت اذ الظاهر ان كفافا اسم ليت
وان كان تامة وانها وفاعلها الخبر ولا ضمير في هذه الجملة والثاني تعليقه عن بمرتو والثالث
ايقاعه الماء فاعلا بارتوى وانما يقال ارتوى الشارب والجواب عن الاول ان كفافا انما هو خبر لكان
مقدم عليها وهو بمعنى كافّ واسم ليت محذوف للضرورة اى فليتك وفليته او فليت الشأن ومثله
قوله فليت دفعت الهمّ عني ساعة وخيرك اسم كان وكله توكيد له والجملة خبر ليت واما شرّك فيروى
بالرفع عطفا على خيرك فخبره اما محذوف وتقديره كفافا فمرتو فاعل بارتوى واما مرتوي على انه سكن
للضرورة كقوله ولو ان واش باليمامة داره وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا ويروى بالنصب اما
على انه اسم لليت محذوفة وسهل حذفها تقدم ذكرها كما سهل ذلك حذف لمذكور ان قد
كلّ وبقاء الخفض في قوله اكلّ امرئ تحسبين امرأ ونار توقّد بالليل نارا واما على العطف على
اسم ليت المذكور ان قدر ضمير المخاطب فاما ضمير الشأن فلا يعطف عليه لو ذكر فكيف وهو محذوف
ومرتوي على الوجهين مرفوع اما لانه خبر ليت المحذوفة او لانه عطف على خبر ليت المذكورة وعن
الثاني انه ضمّن مرتوي معنى كافّ لان المرتوي يكفّ عن الشرب كما جاء فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة لان في يخالفون معنى يعدلون ويخرجون وسياتي وان علقته بكفافا فمحذوف
على وجه مرفوع كفاء فلا اشكال وعن الثالث انه اما على حذف مضاف اى شارب الماء واما على جعل الماء
مرتويا مجازا كما جعل صاديا في قوله وجبت هجيرا يترك الماء صاديا ويروى الماء بالنصب على تقدير
من كافّ واختار موسى قومه سبعين رجلا ففاعل ارتوى على هذا مرتو كما تقول ما شرب الماء

لكنّ

شارب لكنّ مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفي معناها ثلثة اقوال احدها وهو
المشهور انه واحد وهو الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بدّ ان يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو ما هذا ساكنا لكنه متحرك او ضدّ له نحو ما هذا
ابيض لكنه اسود قيل او خلاف نحو ما زيد قائما لكنه شارب وقيل لا يجوز ذلك والثاني انها

ترد تارة للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم صاحب البسيط وفسروا الاستدراك
برفع ما توهّم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم
انتفاء الآخر وما قام زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل في الطريقة
ومثلوا التوكيد بنحو لو جاءني اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها
للتوكيد دائما مثل انّ ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول ابن عصفور قال في المقرب
انّ وانّ ولكنّ معناها التوكيد ولم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكنّ التوكيد تعطي معه
الاستدراك انتهى والبصريون على انها بسيطة وقال الفراء اصلها لكنْ انّ فطرحت الهمزة للتخفيف
ونون لكن للساكنين كقوله ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل وقال باقي الكوفيين مركبة من لا
وان والكاف الزائدة لا التشبيهية وحذفت الهمزة تخفيفا وقد يحذف اسمها كقوله فلو كنت ضبّيا
عرفت قرابتي ولكنّ زنجيّ عظيم المشافر وكقول ابي الطيب المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكنّ من يبصر جفونك يعشق وبيت الكتاب لكنّ من لا يلق امرا ينوبه بعدّته ينزل به وهو
اعزل ولا يكون الاسم فيهما من لان الشرط لا يعمل فيه ما قبله ولا يدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين
احتجوا بقوله ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام او على
ان الاصل لكن انني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين

لكنْ

لكنْ ساكنة النون ضربان مخففة
من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل خلافا للاخفش ويونس لدخولها بعد التخفيف على الجملتين و
خفيفة باصل الوضع فان وليها كلام فهي حرف ابتداء لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ويجوز
ان تستعمل بالواو نحو ولكن كانوا هم الظالمين وبدونها نحو قول زهير ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره
لكن وقائعه في الحرب تنتظر وزعم ابن ابي الربيع انها حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة و
انه ظاهر قول سيبويه وان وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين احدهما ان يتقدمها نفي او نهي نحو ما
قام زيد لكن عمرو ولا يقم زيد لكن عمرو فان قلت قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء
فجئت بالجملة فقلت لكن عمرو لم يقم واجاز الكوفيون لكن عمرو على العطف وليس بمسموع الشرط
الثاني ان لا تقترن بالواو قاله الفارسي واكثر النحويين وقال قوم لا تستعمل مع المفرد الا بالواو
واختلف في نحو ما قام زيد ولكن عمرو على اربعة اقوال احدها ليونس ان لكن غير عاطفة والواو
عاطفة مفردا على مفرد الثاني لابن مالك ان لكن غير عاطفة والواو عاطفة جملة حذف بعضها على
جملة صرح بجميعها قال فالتقدير في نحو ما قام زيد ولكن عمرو ولكن قام عمرو وفي ولكن رسول الله

ولكن كان رسول الله وعلة ذلك ان الواو لا يعطف مفردا على مفرد مخالف له في الايجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يقم عمرو الثالث لابن عصفور ان لكن عاطفة والواو زائدة لازمة والرابع لابن كيسان ان لكن عاطفة والواو زائدة غير لازمة ونسمع ما مررت برجل صالح لكن طالح بالخفض فقيل على العطف وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره

ليس كلمة دالة على نفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو ليس خلق الله مثله وقول الاعشى له نافلات ما يغب نوالها وليس عطاء اليوم مانعه غدا وهي فعل لا يتصرف وزنه فعل بالكسر ثم التزم تخفيفه ولم يقدر فعل بالفتح لانه لا يخفف ولا فعل بالضم لانه لم يوجد في يائي العين الا هيؤ وسمع لست بضم اللام فيكون على هذه اللغة كهيؤ وزعم ابن السراج انه حرف بمنزلة ما وتابعه الفارسي في الحلبيات وابن شقير وجماعة والصواب الاول بدليل لست ولستما وليسا وليسوا وليست وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر وقيل قد تخرج عن ذلك في مواضع احدها ان يكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذا المثال كان سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله لاطلبن علما لا يلحنني معه احد ثم مضى ولزم الاخفش وغيره والثاني ان تقترن الخبر بعدها بالا نحو ليس الطيب الا المسك فان بني تميم يرفعونه حملا لها على ما في الاهمال عند انتقاض النفي كما حمل اهل الحجاز ما على ليس في الاعمال عند استيفاء شروطها حكى ذلك عنهم ابو عمرو بن العلاء فبلغ ذلك عيسى بن عمر الثقفي فجاءه فقال يا ابا عمرو ما شيء بلغني عنك ثم ذكر ذلك له فقال له ابو عمرو نمت وادلج الناس ليس في الارض تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم قال لليزيدي ولخلف الاحمر اذهبا الى ابي مهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع والى المنتجع التميمي فلقناه النصب فانه لا ينصب فاتياهما وجهدا بكل منهما ان يرجع عن لغته فلم يفعل فاخبرا ابا عمرو وعنده عيسى فقال له عيسى بهذا فقت الناس وخرج الفارسي ذلك على اوجه احدها ان في ليس ضمير الشان
ولو كان كما زعم لدخلت الا على اول الجملة الاسمية الواقعة خبرا فقيل ليس الا الطيب المسك كما قال 12
الا ليس الا ما قضى الله كاين وما يستطيع المرء نفعا ولا ضرا واجاب بان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب

لان الاستثناء المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفائدة فيه واجيب عن البيت الاول بانه على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا عظيما الثاني ان الطيب اسمها وان خبرها محذوف اي في الوجود وان المسك بدل من اسمها الثالث انه كذلك لكن الا المسك نعت للاسم لان تعريفه تعريف الجنس اي ليس طيب غير المسك طيبا ولابي نزار الملقب بملك النحاة توجيه اخر وهو ان الطيب اسمها والمسك مبتدا حذف خبره والجملة خبر ليس والتقدير الا المسك افخره وما تقدم من نقل ابي عمرو ان ذلك لغة تميم يرد هذه التاويلات وزعم بعضهم ان قائل ذلك قدرها حرفا وان منه قولهم ليس خلق الله مثله وقوله هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها وليس منها شفاء النفس مبذول ولا دليل فيهما لجواز كون ليس فيهما شانية الموضع الثالث ان يدخل على الجملة الفعلية او على المبتدا والخبر مرفوعين كما مثلنا وقد اجبنا عن ذلك الرابع ان يكون حرفا عاطفا اثبت ذلك الكوفيون والبغداديون على خلاف بينهم في النقلة واستدلوا بنحو قوله اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب وخرج على ان الغالب اسمها والخبر محذوف وقال ابن مالك هو في الاصل ضمير متصل عايد على الاشرم اي ليسه الغالب كما تقول الصديق كانه زيد ثم حذف لاتصاله ومقتضى كلامه انه لولا تقديره متصلا لم يجز حذفه وفيه نظر

حرف الميم

ما تاتي على وجهين اسمية وحرفية وكل منهما ثلثة اقسام فاما اوجه الاسمية فاحدها ان يكون معرفة وهي نوعان ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتامة وهي نوعان عامة اي مقدرة بقولك الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها لان الكلام في الابداء لا في الصدقات ثم حذف المضاف وانيب عنه المضاف اليه فانفصل وارتفع وخاصة وهي التي تقدمها ذلك وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم الغسل ونعم الدق واكثرهم لا يثبت مجيء ما معرفة تامة واثبته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه والثاني ان يكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي ايضا نوعان ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء كقولهم مررت بما معجب لك وقوله لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن لشيء بعيد نفعه الدهر ساعيا وقول الاخر ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال اي رب شيء تكرهه النفوس فحذف العايد من الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه والاصل من الامور امرا وفي هذا

المفرد عن الجمع فيه وفي الاول تقدم المفسر عن المفرد عن الموصوف اذ الجملة بعد صفة له وقد قيل
في ان الله نعما يعظكم به ان المعنى نعم هو شيئا يعظكم به فما نكرة تامة تمييز والجملة صفة والفاعل مستتر
وقيل ما معرفة موصولة فاعل والجملة صلة لا محل لها وان يكون نكرة موصوفة والجملة بعدها في موضع
رفع نعتا لها وعليهما فخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شيء عظيم ونحوه والثاني باب نعم وبئس نحو
غسلته غسلا نعما ودققته دقا نعما اي نعم شيئا فما نصب على التمييز عند كثير من المتأخرين منهم الزمخشري
وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة كما مر والثالث قولهم اذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن احد بالاكثار
عن فعل كالكتابة ان زيدا مما ان يكتب اي انه من امر كتابة اي انه مخلوق من امر ذلك الامر هو الكتابة فما
بمعنى شيء وان وصلتها في موضع خفض بدلا منها والمعنى بمنزلته في خلق الانسان من عجل جعل لكثرة
عجلته كانه خلق منها وزعم السيرافي وابن خروف وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه انها معرفة تامة
بمعنى الشيء او الامر وان وصلتها مبتدأ والظرف خبره والجملة خبر ان ولا يتحصل للكلام معنى طائل
على هذا التقدير والثالث ان يكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان احدهما الاستفهامية
ومعناها اي شيء نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك يا موسى قال موسى ما جئتم به السحر وذلك على قراءة ابي
عمرو السحر بمد الالف فما مبتدأ والجملة بعدها خبر والسحر اما بدل من ما ولهذا قرن بالاستفهام و
كانه قيل السحر جئتم به اما بتقدير اهو السحر او السحر هو واما من قرأ السحر على الخبر فما موصولة والسحر
خبرها ويقويه قراءة عبد الله ما جئتم به سحر ويجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا
عليها نحو فيم والى م وعلى م وقال فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم فحتام حتام العناء المطول وربما
تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله يا ابا الاسود لم خلفتني لهموم طارقات وذكر وعلة
حذف الالف الفرق بين الاستفهام والخبر فلهذا حذفت في نحو فيم انت من ذكراها فناظرة بم يرجع المرسلون
لم تقولون ما لا تفعلون وثبتت في لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم يؤمنون بما انزل اليك ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وكما لا تحذف الالف في الخبر لا تثبت في الاستفهام واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون
فنادر واما قول حسان على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد فضرورة والرماد كالرماد ونا
ومعنى يشتمني في رماد فلذلك يتجه على تفسير ابن الشجري له بالترجيح ومثله قول الاخر اناة لما بقيلا انا
رأيكم اهل اللوا فيما يكثر القيل ولا يجوز حمل القراءة المتواترة على ذلك لانتفائه فلهذا رد
الكسائي قول المفسرين في بما غفر لي ربي انها استفهامية وانما هي مصدرية والعجب من الزمخشري اذ جوز كونها
استفهامية مع رده على من قال في فبما اغويتني ان المعنى باي شيء اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ

واما

واجاز هو وغيره ان يكون بمعنى الذي وهو بعيد لان الذي غفر له هو الذنوب ويبعد ارادة الاطلاع
عليها ان غفرت وقال جماعة منهم الامام فخر الدين في فبما رحمة من الله انها للاستفهام التعجبي
اي فباي رحمة ورد بثبوت الالف وان خفض رحمة لا يتجه لانها لا تكون بدلا من ما اذ المبدل من
اسم الاستفهام يجب اقترانه بهمزة الاستفهام نحو ما صنعت اخير ام شر ولان ما النكرة الواقعة في غير
الاستفهام والشرط لا تستغني عن الوصف الا في بابي التعجب ونعم وبئس وفي نحو قولهم اني مما ان افعل
على خلاف فيهن قد مر ولا عطف بيان لهذا ولان ما الاستفهامية لا توصف وما لا يوصف كالضمير لا يعطف
عليه عطف بيان ولا مضافا اليه لان اسماء الاستفهام واسماء الشرط والموصولات لا يضاف منها
غير اي بالاتفاق وكم الاستفهامية عند الزجاج نحو بكم درهم اشتريت والصحيح ان جره بمن مضمرة
واذا ركبت ما الاستفهامية مع ذا لم تحذف الفها نحو لماذا جئت لان الفها قد صارت حشوا وهذا

فصل عقد لماذا اعلم انها تأتي في العربية على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا
اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف ماذا الوقوف على نار وقد خمدت يا طالما اوقدت في الحرب
الثاني ان تكون ما استفهاما وذا موصولة كقول لبيد الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى
ام ضلال وباطل فما مبتدأ بدليل ابداله المرفوع منها وذا موصول بدليل افتقاره للجملة بعده
وهو الارجح من الوجهين في يسألونك ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع العفو اي الذي ينفقونه العفو
اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثالث ان تكون ماذا كلها استفهاما
على التركيب كقولك لماذا جئت وقوله يا خزر تغلب ماذا بال نسوتكم لا يستفقن الى الديرين تحنانا
الخزر وهو الارجح من الوجهين في الاية في قراءة غير ابي عمرو قل العفو بالنصب اي ينفقون العفو الرابع ان
ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي على خلاف في تخريج قول الشاعر دعي ماذا علمت
سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني فالجمهور على ان ماذا كله مفعول دعي ثم اختلف فقال السيرافي وابن خروف
موصول بمعنى الذي وقال الفارسي نكرة بمعنى شيء قال لان التركيب ثبت في الاجناس دون الموصولات
قال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعي لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم
عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره سأتقيه لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدأ وذا موصول
خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ونقول اذا قدرت ماذا بمعنى الذي او بمعنى
شيء لم يمتنع كونها مفعولا لدعي وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا
مبتدأ وخبرا ودعوى التعليق في دعي مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت

انه قد دال وقف على دعى فاسنا نف ما بعد ردّه قول الشاعر ولكن فانها الابدان تخالف ما بعدها ما قبلها المخالف ههنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن فعلي كذا وعلى هذا فلا يصح استيناف ما بعد دعى لانه لابق من الدار فانني اكرمه ولكن اخبرني عن كذا الخامس ان يكون ماذا ائده كلاّ اشاذ كقوله انور انزع ماذا بافروق فالمعنى انو دا بالنون اى انفار او سرع اصله بضم الراء فخفف يقال سرع ذا خروجا اى اسرع هذا في الخروج قال الفارسي يجوز كون ذا فاعل سرع وماذا ائده ويجوز كون ماذا كلها اسما كما في قوله دع ماذا علمت السادس ان يكون ما استفهاما وذا ائده اجاز هذا جماعة منهم ابن مالك في نحو ماذا صنعت وعلى هذا التقدير فينبغي وجوب حذف الالف في نحو لم ذا جئت والتحقيق ان الاسما لا تزاد النوع الثاني الشرطية وهي نوعان غير زمانية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله ما ننسخ من اية وقد جوّزت في وما بكم من نعمة فمن الله على ان الاصل وما يكن ثم حذف فعل الشرط كقوله ان العقل في اموالنا لا نضيق بها ذراعا وان صبر فنصبر للصبر اى ان يكن العقل وان نحبس حبسا الادج في الاية انها موصولة وان الفا داخلة على الخبر لا شرطية والفا داخلة على الجواب وزمانية اثبت ذلك الفارسي وابو البقا وابو شامة وابن بري وابن مالك وهو ظاهر في قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اى استقيموا لهم مدّة استقامتهم لكم ومحتمل في فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن الا ان ما هنا مبتدأ لا ظرف والها من به راجع اليها ويجوز فيها ان تكون الموصولة فاتوهن الخبر والعايد محذوف اى لاجله وفي قال الحماسي يا ابن عبد الله فينا فلا الظلما نخاف ولا افتقارا استدل به ابن مالك على مجيئها للزمان وليس بقاطع لاحتماله للمصدر اى للمفعول المطلق فالمعنى اى كون تكون فينا طويلا او قصيرا واما اوجه الحرفية فاحدها ان يكون نافية فان دخلت على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وعن عاصم انه رفع امهاتهم على التميمية وندر تركيبها مع النكرة تشبيها لها بلا كقوله وما باس لو ردت علينا تحية قليل على من يعرف الحق عابها وان دخلت على الفعلية لم تعمل نحو وما تنفقون الا ابتغا وجه الله واما وما تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقوا من خير يوف اليكم فما فيهما شرطية بدليل الفا في الاولى والجزم في الاولى والثانية واذا نفت المضارع تخلص عند الجمهور للحال ورد عليهم ابن مالك بنحو قل ما يكون لي ان ابدله واجيب بان شرط كونه للحال انتفا قرينة خلافه والثاني ان يكون مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو عزيز عليه ما عنتم ودوا ما عنتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت فذوقوا بما نسيتم لقاء

ثمنا

٤

يومكم هذا لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ليجزيك اجر ما سقيت لنا وليست هنا بمعنى الذي لان الذي سقاه لهم هو الغنم وانما الاجر على السقي الذي هو فعله لا على الغنم فان ذهبت تقدّر الحرف الذي سقيته لنا فذلك تكلف لا محوج اليه وبما كانوا يكذبون امنوا كما امن الناس وكذا حيث اقترنت بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين في هذه الايات ورد قول السهيلي ان الفعل ما بعد ما هذه تكون خاصا فنقول اعجبني ما تفعل ولا يجوز اعجبني ما تخرج والزمانية نحو ما دمت حيا اصله مدة دوامي حيا فحذف الظرف وخلفته ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح جئتك صلوة العصر واتيتك قدوم الحاج ومنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت واتقوا الله ما استطعتم وقوله اجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب ولو كان معنى كونها زمانية انها تدل على الزمان بذاتها لا بالنيابة لكانت اسما ولم يكن مصدرية كما قال ابن السكيت وتبعه ابن الشجري في قوله منا الذي هو ما ان طر شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب معناه حين لم طر وقلت زيدا ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما ان رايته على السن خيرا لا يزال يزيد وبعد فالاولى في البيت تقديرها نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية ولان فيه سلامة من الاخبار بالزمان عن الجثة ومن اثبات معنى واستعمال لما لم يثبتا وهما كونها للزمان مجردة وكونها مضافة وكان الذي صرفها عن هذا الوجه مع ظهوره ان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذي لم ينبت شاربه امرد والبيت عندي فاسد التقسيم بغير هذا الاثر ان العانسين وهم الذين لم يتزوجوا لا يناسبون بقية الاقسام وانما العرب يحمون من الخطا في الالفاظ دون المعاني وفي البيت مع هذا العيب شذوذان الملاق العانسين على المذكور وانما الاشهر استعماله في المؤنث وجمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتا ولا دالة على المفاضلة و انما عدلت عن قولهم ظرفية الى قولي زمانية ليشمل نحو كلما اضاء لهم مشوا فيه فان الزمان المقدر هنا مخفوض اى كل وقت اضائة والمخفوض لا يسمى ظرفا ولا يشارك ما في النيابة عن الزمان ان خلافا لابن جني وحمل عليه قوله تالله ما ان شهلة ام واحد باوجد [illegible] ريا وتبعه الزمخشري وحمل عليه ان اتاه الله الملك الا ان يصدقوا اتقتلون رجلا [illegible] معنى التعليل في البيت والايات ممكن وهو متفق عليه فلا معدل عنه وزعم ابن خروف ان ما المصدرية حرف باتفاق ورد على من نقل فيها خلافا والصواب مع ناقل الخلاف فقد صرح الاخفش وابو بكر باسميتها ويرجحه ان فيه تخليصا من دعوى اشتراك لا داعي اليه فان ما الموصولة الاسمية ثابتة باتفاق وهي موضوعة لما

٥

لا يعقل والأحداث من جملة ما لا يعقل فإذا قيل عجيب ما قمت قلنا التقدير عجيب الذي قمته
هو يعطي معنى قولهم أعجبني قيامك ويرد ذلك أن نحو جلست ما جلس زيد تريد به المكان ممتنع مع
أنه مما لا يعقل وأنه يستلزم أن يسمع كثيرا نحو أعجبني ما قمته لأنه عندهما الأصل وذلك غير مسموع قيل
ولا ممكن لأن قام غير متعد وهذا خطأ بين لأن الهاء المقدرة مفعول مطلق لا مفعول به وقال ابن
الشجري فسد النحويون تقدير الأخفش بقوله تعالى ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون فقالوا إن كان
ضمير المحذوف للنبي ص أو للقرآن صح المعنى وخلت الصلة من عائد وللتكذيب بالنبي والقرآن فسد المعنى لأنهم إذا
كذبوا التكذيب بالقرآن والنبي ص كانوا مؤمنين انتهى وهذا سهو منه ومنهم لأن كذبوا ليس واقعا
على التكذيب بل مؤكد به لأنه مفعول مطلق لا مفعول به والمفعول به محذوف وأيضا أي بما كانوا يكذبون
النبي ص أو القرآن تكذيبا ونظيره وكذبوا بآياتنا كذابا ولأبي البقاء في هذه الآية وهم متعدد
فإنه قال ما مصدرية وصلتها يكذبون ويكذبون خبر كان ولا عائد على ما ولو قيل باسميتها فتضمنت
مقالته الفصل بين ما الحرفية وصلتها وكون يكذبون في موضع نصب لأنه قدره خبر كان وكونه لا موضع
له لأنه قدره صلة ما واستغناء الموصول الاسمي عن عائد وللزمخشري غلطة عكس هذه الأخيرة فإنه
جوز مصدرية ما في واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مع أنه قد عاد عليها الضمير وندر وصلها بالفعل
الجامد في قوله أليس أميري في الأمور بأنتما بما لستما أهل الخيانة والغدر وبهذا البيت يرد القول
بحرفيتها إذ لا يتأتى هنا تقدير الضمير **الوجه الثالث** أن يكون زائدة وهي نوعان كافة وغير
كافة والكافة ثلاثة أنواع أحدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطال
وعلة ذلك شبههن برب ولا تدخل حينئذ إلا على جملة فعلية صرح بفعليتها كقوله فلما يبرح اللبيب
إلى ما يورث المجد داعيا أو مجيبا فأما قول المرار صددت فأطولت الصدود وقلما وصال على طول
الصدود يدوم فقال سيبويه ضرورة فقيل وجه الضرورة أن حقها أن يليها الفعل صريحا والشاعر أولاها
فعلا مقدرا وأن وصال مرتفع بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقيل وجهها أنه قدم الفاعل
ورده ابن السيد بأن البصريين لا يجيزون تقديم الفاعل في شعر ولا نثر وقيل وجهها أنه أناب الجملة
الفعلية عن الاسمية كقوله فهلا نفس ليلى شفيعها وزعم المبرد أن ما زائدة ووصال فاعل لا مبتدأ
وزعم بعضهم أن ما مع هذه الأفعال مصدرية لا كافة الثانية الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة
بإن وأخواتها نحو إنما الله إله واحد كأنما يساقون إلى الموت وتسمى المتلوة بفعل مهيئة وزعم ابن درستويه
وبعض الكوفيين أن ما مع هذه الحروف اسم مبهم بمنزلة ضمير الشأن في التفخيم والإبهام وفي أن الجملة

الباب الأول

بعده مفسرة له ومخبر بها عنه ويرده أنها لا تصلح للابتداء بها ولا لدخول ناسخ غير إن
وأخواتها ورده ابن الخباز في شرح الإيضاح بامتناع إنما أين زيد مع صحة تفسير الشأن بجملة الاستفهام
وهذا سهو منه لأن ضمير الشأن لا يفسر بالجمل غير الخبرية اللهم إلا مع أن المخففة من الثقيلة فإنها قد تفسر
بالدعاء نحو أما أن جزاك الله خيرا وقراءة بعض السبعة والخامسة أن غضب الله عليها على أنا لا نسلم أن اسم المخففة
يتعين كونه ضمير الشأن إذ يجوز هنا أن يقدر ضمير المخاطب في الأول والغائبة في الثاني وقد قال سيبويه
في أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا إن التقدير أنك قد صدقت وأما إن ما توعدون لآت وأن ما تدعون
من دونه الباطل إنما عند الله هو خير لكم أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات واعلموا أنما
غنمتم من شيء فأن لله خمسه فإن ما في ذلك كله اسم باتفاق والحرف عامل وأما إنما حرم عليكم الميتة فمن نصب الميتة فما كافة
ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردي فما اسم موصول والعائد محذوف وكذلك إنما صنعوا كيد ساحر فمن
رفع كيد فإن عاملة وما موصول لكنه محتمل للاسمي والحرفي أي أن الذي صنعوه أو أن صنعهم ومن نصب وهو ابن
مسعود والربيع بن خثيم فما كافة وجزم النحويون بأن ما كافة في إنما يخشى الله من عباده العلماء ولا يمتنع أن تكون بمعنى
الذي والعلماء خبر والعائد مستتر في يخشى وأطلقت ما على جماعة العقلاء كما في قوله أو ما ملكت أيمانكم فانكحوا
ما طاب لكم من النساء وأما قول النابغة قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا فيمن نصب الحمام وهو الأرجح عند النحويين
في نحو ليتما زيد قائم فما زائدة غير كافة وهذا اسمها ولنا الخبر قال سيبويه وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده
رفعا انتهى فعلى هذا يحتمل أن تكون ما كافة وهذا مبتدأ ويحتمل أن تكون موصولة وهذا خبر لمحذوف
أي ليت الذي هو هذا الحمام لنا وهو ضعيف لحذف الضمير المرفوع في صلة غير أي مع عدم طول الصلة وسهل
ذلك تضمنه بقاء الإعمال وزعم جماعة من الأصوليين والبيانيين أن ما الكافة مع إن نافية وأن
ذلك سبب إفادتها للحصر قالوا لأن إن للإثبات وما للنفي فلا يجوز أن يتوجها معا إلى شيء واحد لأنه تناقض
ولا أن يحكم بتوجه النفي للمذكور بعدها لأنه خلاف الواقع باتفاق فتعين صرفه لغير المذكور وصرف الإثبات
للمذكور فجاء الحصر وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين إذ ليست إن للإثبات وإنما
هي لتوكيد الكلام إثباتا كان مثل إن زيدا قائم أو نفيا مثل إن زيدا ليس بقائم ومثل إن الله لا يظلم الناس
شيئا وليست ما للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها ليتما ولعلما ولكنما وكأنما وبعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي
في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي في الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي غيره وإنما قال الفارسي
في الشيرازيات إن العرب عاملوا إنما معاملة النفي وإلا في فصل الضمير كقول الفرزدق وإنما يدافع عن أحسابهم
أنا أو مثلي فهذا كقول الآخر قد علمت سلمى وجاراتها ما قطر الفارس إلا أنا وقول أبي حيان لا يجوز فصل الضمير

المخصوص بانما وان تفصل البيت لا وامرؤة واستدل له بقوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة انما اشكو بثي
وحزني الى الله وانما توفون اجوركم يوم القيمة وهم لان الحصر فيهن في جانب الظرف لا الفاعل الا ترى ان
المعنى انما اعظكم الا بواحدة وكذا الباقي والثالث الكافة عن عمل الجر وتتصل باحرف وظروف فالاحرف
احدها رب واكثر ما تدخلح على الماضي كقوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات لان التكثير والتقليل
انما يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني ربما يود انما جاز لان المستقبل معلوم
عند الله تعالى كالماضي وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل ونفخ في الصور وقيل التقدير ربما كان
يود وليكون كان هذه شانية وليس حذف كان بدون ان ولو الشرطيتين سهلا ثم الجزم وهو يود ونحو
على حكاية الحال الماضية فلا حاجة الى تقدير كان ولا يمتنع دخولها على الجملة الاسمية خلافا للفارسي
ولهذا قال في قول ابي دواد ربما الجامل المؤبل فيهم ان ما نكرة موصوفة بجملة حذف مبتدؤها اي رب شيء
هو الجامل الثاني الكاف نحو كن كما انت وقوله كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه وقيل ومنه اجعل لنا الها كما لهم الهة
وقيل ما موصولة والتقدير كالذي هو الهة لهم وقيل لا يكف الكاف بها وان ما في تلك مصدرية موصولة
بالجملة الاسمية الثالث الباء كقوله فلئن صرت لا تحير جوابا لبما قد ترى وانت خطيب ذكره ابن مالك وان ما الكافة
احدثت مع الباء معنى التقليل كما احدثت في الكاف معنى التعليل نحو واذكروه كما هداكم والظاهر ان الباء والكاف
للتعليل وان ما معهما مصدرية وقد سلم ان كلا من الباء والكاف يأتي للتعليل مع عدم ما كقوله تعالى فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات وبكانه لا يفلح الكافرون وان التقدير اعجب لعدم فلاح الكافرين
ثم المناسب لبيت معنى التكثير لا التقليل الرابع من قول ابي حية وانا لمما نضرب الكبش ضربة قاله ابن الشجري
والظاهر ان ما مصدرية وان المعنى مثله في خلق الانسان من عجل وقوله وصنت علينا والضنين من البخل
فجعل الانسان والبخيل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة واما الظروف فاحدها كقوله اعلاقة ام
الوليد بعدما افنان راسك كالثغام المخلس المخلس بكسر اللام المختلط رطبه بيابسه قيل ما مصدرية وهو الحق
لان فيه تبقية على اصلها من الاضافة ولانها لو لم تكن مضافا لنونت الثاني بين كقوله بينما نحن
بالاراك معا اذا اتى راكب على جمله وقيل ما زائدة وهي مضاف الى الجملة وقيل زائدة وبين مضاف الى زمن محذوف
مضاف الى الجملة اي بين اوقات نحن بالاراك والاقوال الثلثة في بين مع الالف نحو قوله فبينا نسوس الناس
والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف الرابع والخامس حيث واذ ويضمنان معنى ان الشرطية فيجزمان
فعلين وغير الكافة نوعان عوض وغير عوض فالعوض في موضعين احدهما في نحو قولهم اما انت منطلقا
انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقا فقدم المفعول له للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار

ونحو ما للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل عند الفارسي وابن جني لما لا لكان والثاني
نحو قولهم افعل هذا اما لا واصله ان كنت لا تفعل غيره وغير العوض يقع الزائد كقولك شتان ما
زيد وعمرو وقول مهلهل لو بابانين جاء يخطبها زمل ما انف خاطب بدم وقد مضى البحث في قوله
انوكا سرع ماذا يا فروق وان التقدير انقادا اسرع هذا وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيدا
قائم وبعد الجازم نحو واما ينزغنك ايا ما تدعوا اينما تكونوا وقول الاعشى متى ما تناخي عند باب
هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا وبعد الخافض حرفا كان نحو فبما رحمة من الله عما قليل مما خطيئاتهم
وقوله ربما ضربة بسيف صقيل بين بصرى وطعنة نجلاء وقوله وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم
عليه وجارم واسما كقوله نعم ايما الاجلين وقول الشاعر نام الخلي فما احس رقادي والهم محتضر لدي وساد
من غير ما سقم ولكن شفني هم اراه قد اصاب فؤادي وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل اي ولا مثل يوم وقوله
بدارة صفة ليوم وجره لا محذوف ومن رفع يوم فالتقدير ولا مثل الذي هو يوم وحسن حذف العايد
طول الصلة بصفة يوم ثم المشهور ان ما مخفوضة وجره لا محذوف وقال الاخفش ما خبر لا ويلزمه قطع سي
عن الاضافة من غير عوض قيل وكون خبر لا معرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع
الى قول سيبويه في لا رجل قائم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية وفي المبيتات للفارسي
اذا قيل قاموا لا سيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول
الواو وهي لا يدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة واما من نصبه
فهو تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شيء ثم جيء بالتمييز وقال الفارسي
ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في علي التمرة مثلها زبدا واذا قلت لا سيما زيد جاز
جر زيد ودفعه وامتنع نصبه وزيدت قبل الخافض كما في قول بعضهم ما خلا زيد وما عدا عمرو بالخفض
وهو نادر وبعد اداة الشرط جازمة كانت نحو واما تخافن اينما تكونوا يدرككم الموت او غير جازمة
نحو حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وبين المتبوع وتابعه نحو مثلا ما بعوضة قال الزجاج ما حرف
زايد للتوكيد عند جميع البصريين انتهى ويؤيده سقوطها في قراءة ابن مسعود وبعوضة بدل
وقيل ما اسم نكرة صفة لمثلا او بدل منه وبعوضة عطف بيان على ما وقرء برفع بعوضة فالاكثرون
على ان ما موصولة اي الذي هو بعوضة وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العايد مع
عدم طول الصلة وهو عند البصريين شاذ قياس عند الكوفيين واختار الزمخشري كون ما استفهامية مبتدأ
وبعوضة خبرها والمعنى اي شيء البعوضة فما فوقها في الحقارة وزادها الاعشى مرتين في قوله اما ترينا حفاة لا نعال

لنا انا كذلك ما نخفي وما نعلن وامية بن ابي الصلت ثلاث مرات في قوله سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت
البيقورا وهذا البيت قاله عيسى بن عمر لا ادري ما معناه ولا رايت احدا يعرفه وقال غيره كانوا اذا ارادوا
الاستسقاء في سنة الجدب عقدوا في اذناب البقر وبين عراقيبها السلع بفتحتين والعشر بفتحة وفتحتين وهما
ضربان من الشجر ثم اوقدوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا اصواتهم بالدعاء قال الجاعل
اي يجعلون مسلعة بينك وبين الله والمطر ومعنى عالت البيقورا اي اثقلت البقر بما حملتها
من السلع والعشر هذا فصل عقد للتذنيب ما قوله تعالى ما اغنى عنه ماله وما كسب يحتمل ما الاولى
النافية اي لم يغن والاستفهامية فيكون مفعولا مطلقا والتقدير اي اغناء اغنى عنه ماله ويضعف كونها
مبتدأ بحذف المفعول المضمر اذ التقدير اي اغناء اغناه عنه ماله وهو نظير زيد ضربت الا ان الهاء المحذوفة
في الاية مفعول مطلق وفي المثال مفعول به اما ما الثانية فموصولة اسمية او حرفية اي والذي كسبه وكسبه
وقد يضعف الاسمية بانه اذا قدروا الذي كسبه لزم التكرار لتقدم ذكر المال ويجاب بانه يجوز ان يراد
به الولد ففي الحديث احق ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه الاية نظير لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم واما ما يغني عنه ماله اذا تردى ما اغنى عني ماليه فانهما محتملة للاستفهام وللنافية ويرجحها في
في فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم والارجح في وما انزل على الملكين انها موصولة عطف على السحر
وقيل نافية فالوقف على السحر والارجح في لتنذر قوما ما انذر اباؤهم النافية بدليل وما ارسلنا
اليهم من قبلك من نذير ويحتمل الموصولة والمصدرية فاصدع بما تؤمر الصدع به فحذفت الباء فصار بالصدع
فحذفت لامتناع اجتماعها مع لا فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف
الجار كما قال عمرو بن معدي كرب امرتك الخير فافعل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذفت في اهذا
الذي بعث الله رسولا وهذا تقرير ابن جني واما ما ننسخ من اية فما شرطية ولهذا جزمت ومحلها النصب
بننسخ وانتصابها اما على انها مفعول به مثل ايا ما تدعوا فالتقدير اي شيء ننسخ لا اي اية ننسخ لان ذلك
لا يجتمع مع من اية واما على انها مفعول مطلق فالتقدير اي نسخ ننسخ فاية مفعول ننسخ ومن زائدة
ورد هذا ابو البقاء بان ما المصدرية لا تعمل وهذا سهو منه فانه نفسه نقل عن صاحب هذا الوجه
ان ما مصدرية بمعنى انها مفعول مطلق ولم ينقل عنه انها مصدرية واما قوله تعالى مكناهم في الارض ما لم
نمكن لكم فما محتملة للموصول اي شيئا لم نمكنه لكم فحذف العائد وللمصدرية الظرفية اي مدة تمكينهم لم
وانتصابها في الاول على المصدر وقيل على المفعول به على تضمين مكنا معنى اعطينا وفيه تكلف واما قوله
تعالى فقليلا ما تؤمنون فما تحتمل التلاثة واوجه احدها الزيادة فيكون ما المجردة لنفي الكلام مثلها فيما

دخرم فيكون حرفا باتفاق وقليلا في معنى النفي مثله في قوله قليل بها الاصوات الا بغامها واما الافادة
التقليل مثلها في اكلت اكلا ما وعلى هذا فيكون تقليلا بعد تقليل ويكون التقليل على معناه
وزعم قوم ان ما هذه اسم كما قدمنا في مثلا ما بعوضة والوجه الثاني النفي وقليلا نعت لمصدر محذوف
او لظرف محذوف اي ايمانا قليلا او زمانا قليلا اجاز ذلك بعضهم ويرده امران احدهما ان ما النافية
لها الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها ويسهل ذلك شيئا ما على تقدير قليلا نعتا للظرف لانهم
يتسعون في الظرف وقد قال ونحن عن فضلك ما استغنينا والثاني انهم لا يجمعون بين مجازين
ولهذا لم يجيزوا دخلت الامر لئلا يجمعوا بين حذف في وتعليق الدخول باسم المعنى بخلاف دخلت في الامر
ودخلت الدار واستغفروا سير عليه طويل لئلا يجمعوا بين جعل الحدث او الزمان سيرا وبين حذف الموصوف
بخلاف سير عليه طويلا وسير عليه سير طويل او زمن طويل والثالث ان يكون مصدرية وهي وصلتها فاعل
بقليلا وقليلا حال معمول لمحذوف دل عليه المعنى اي لعنهم الله فاخروا قليلا ايمانهم اجازه ابن الحاجب
ورجح معناه على غيره وقوله تعالى ومن قبل ما فرطتم ما اما زائدة فمن متعلقة بفرطتم واما مصدرية فقيل
موضعها هي وصلتها رفع بالابتداء وخبره من قبل ورد بان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات
ولا احوالا نص على ذلك سيبويه وجماعة من المحققين ويشكل عليهم كيف كان عاقبة الذين من قبل وقيل
نصب عطف على ان وصلتها اي لم تعلموا اخذ ابيكم الموثق وتفريطكم ويلزم على هذا الاعراب الفصل
بين العاطف والمعطوف بالظرف فان قيل فقد جاء وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ربنا
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة قلنا ليس هذا من ذلك كما توهم ابن مالك بل المعطوف شيئا على شيئين
وقوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما ظرفية وقيل بدل من النساء وهو بعيد
تقول اصنع ما صنعت ما موصولة او شرطية وعلى هذا فيحتاج الى تقدير جواب فان قلت اصنع ما تصنع
امتنعت الشرطية لان شرط حذف الجواب مضي فعل الشرط وتقول ما احسن ما كان زيد فما الثانية مصدرية
وكان زيد صلتها والجملة مفعول ويجوز عند من جوز الاخفش على ما على احد من يعلم ان يقدرها بمعنى الذي
ونقدر كان ناقصة رافعة لضميرها وينصب زيدا على الخبرية ويجوز على قول ايم ان يكون بمعنى الذي
مع رفع زيد على ان يكون الخبر ضميرا ما ثم حذف والمعنى ما احسن الذي كانه زيد الا ان حذف خبر كان ضعيف
ومما يسال عنه قول الشاعر في صفة قوس صافي اي ثان في وقومه حكوا قوائمها الف لصفوف فما زال
كانه فما يقوم على الثلاث كسيرا فيقال كان الظاهر رفع كسيرا خبر الكان والجواب انه خبر لما زال ومعناها
كانه ثان كريم وقد يكسو ضدا البيح كجرح وقبل وما مصدرية وهي وصلتها خبر كان اي الف لقيا

الثالث فلا يزال ثابتا احد قوائمه حتى كانه مخلوق من قيامه على الثلث وقيل ما بمعنى الذي وضمير يقوم عائد اليها وكسرا حال من الضمير وهو بمعنى مكسور وكان ومعمولاها خبر زال اى كانه من الجنس الذي يقوم على الثلث والمعنى الاول ‌‌‌ و من ياتى على خمسة عشر وجها احدها ابتداء الغاية وهو الغالب عليها حتى ادعى جماعة ان سائر معانيها راجعة اليه وتاتى لهذا المعنى في غير الزمان نحو من المسجد الحرام انه من سليمان قال الكوفيون والاخفش والمبرد وابن درستويه وفي الزمان ايضا بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وقال النابغة تخيرن من ازمان يوم حليمة الى اليوم قد جربن كل التجارب وقيل التقدير من مضي زمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو قيل هكذا لاحتيج الى تقدير الزمان الثاني التبعيض نحو منهم من كلم الله وعلامتها امكان سد بعض مسدها كقراءة ابن مسعود حتى تنفقوا بعض ما تحبون الثالث بيان الجنس وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما وهما بها اولى لافراط ابهامهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية وهي ومخفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال ومن وقوعها بعد غيرهما نحو يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق الشاهد في غير الاولى فان تلك للابتداء وقيل زائدة ونحو فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانكر مجيء من لبيان الجنس قوم وقالوا هي في من ذهب ومن سندس للتبعيض وفي من الاوثان للابتداء والمعنى فاجتنبوا من الاوثان الرجس وهو عبادتها وهذا تكلف وفي كتاب المصاحف لابن الانباري ان بعض الزنادقة تمسك بقوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة في الطعن على بعض الصحابة والحق ان من فيها للتبيين لا للتبعيض اى الذين هم هؤلاء ومثله الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وكلهم محسن ومتق وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم والمقول فيهم كلهم كفار الرابع التعليل نحو مما خطيئاتهم اغرقوا وقوله وذلك من نبا جاءني وقول الفرزدق يغضي حياء ويغضى من مهابته الخامس البدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى بدل طاعة الله او بدل رحمة الله ولا ينفع ذا الجد منك الجد اى لا ينفع ذا الحظ حظه من الدنيا بدلك اى بدل طاعتك او بدل حظك او بدل حظه منك وقيل ضمن ينفع معنى يمنع ومتى علقت من بالجد انعكس المعنى واما فليس من الله في شيء فليس من هذا خلافا لبعضهم بل من للبيان او للابتداء والمعنى فليس من الله في شيء من ولاية الله وقال ابن مالك في قول ابي نخيلة ولم تذق من البقول

فستقا

باب الأول

فستقا المراد بدل البقول وقال غيره توهم الشاعر ان الفستق من البقول وقال الجوهري ان الرواية النقول بالنون وعليها فمن للتبعيض والمعنى على قول الجوهري انها تاكل النقول الا الفستق وانما المراد انها لا تاكل الا البقول لانها بدوية وقال الاخر يصف عاملا على الزكوة بالجور اخذوا المخاض من الفصيل غلبة ظلما ويكتب للامير افيلا اى بدل الفصيل والافيل الصغير لانه يافل بين الابل اى يغيب ونصب افيلا على الحكاية لانهم يكتبون ادى فلان افيلا وانكر قوم مجيء من للبدل فقالوا التقدير ارضيتم بالحيوة الدنيا بدلا من الاخرة فالمفيد للبدلية متعلقها المحذوف واما هي فللابتداء وكذلك البواقي السادس مرادفة عن نحو فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا وقيل هي في هذه الاية للابتداء لتفيد ان ما بعده من العذاب اشد كان هذا القائل يعلق معناها بويل مثل فويل للذين كفروا من النار ولا يصح كونه تعلقا صناعيا للفصل بالخبر وقيل هي فيهما للابتداء او هي في الاولى للتعليل اى من اجل ذكر الله لانه اذا ذكر قست قلوبهم وزعم ابن مالك ان من في نحو زيد افضل من عمرو للمجاوزة وكانه قيل جاوز زيد عمرا في الفضل قال وهو اولى من قول سيبويه وغيره انها لابتداء الارتفاع في نحو افضل منه وابتداء الانحطاط في نحو شر منه اذ لا يقع بعدها الى انتهى وقد يقال ولو كانت للمجاوزة لصح في موضعها عن السابع مرادفة الباء نحو ينظرون من طرف خفي قاله يونس والظاهر انها للابتداء الثامن مرادفة في نحو اروني ماذا خلقوا من الارض اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة والظاهر في الاولى انها لبيان الجنس مثلها في ما ننسخ من اية التاسع موافقة عند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا قاله ابو عبيدة وقد مضى القول بانها في ذلك للبدل العاشر مرادفة ربما وذلك اذا اتصلت بما كقوله وانا لمما نضرب الكبش ضربة على راسه تلقي اللسان من الفم قاله السيرافي وابن خروف وابن طاهر والاعلم وخرجوا عليه قول سيبويه واعلم انهم مما يحذفون كذا والظاهر ان من فيهما ابتدائية وما مصدرية وانهم جعلوا كانهم خلقوا من الضرب والحذف مثل خلق الانسان من عجل الحادي عشر مرادفة على نحو ونصرناه من القوم وقيل على التضمين اى منعناه منهم بالنصر الثاني عشر الفصل وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو والله يعلم المفسد من المصلح حتى يميز الخبيث من الطيب قاله ابن مالك وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل فان ماز وميز بمعنى فصل والعلم صفة توجب التمييز والظاهر ان من في الايتين للابتداء او بمعنى عن الثالث عشر الغاية قال سيبويه وتقول رايته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيتك اى محلا للابتداء والانتهاء قال وكذا اخذته من زيد وزعم ابن مالك انها في هذه للمجاوزة والظاهر عندي انها للابتداء لان الاخذ

ابتداء من عنده وانتهاؤها اليك والرابع عشر التنصيص على العموم وهي الزائدة في نحو ما جاءني من احد او
من ديار فانّ احدًا وديّارا صيغتا عموم وشرط زيادتها في النوعين ثلثة امور احدها تقدّم نفي
او نهي او استفهام بهل نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور وتقول لا يقم من احد وزاد الفارسي الشرط كقوله ومهما يكن عند امرئ من
خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وسيأتي في فصل بها والثاني تنكير مجرورها والثالث كونه
فاعلا او مفعولا به او مبتدأ تنبيه قد اجتمعت زيادتها في المرفوع والمنصوب في قوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله ولك تقدير كان تامة لان مرفوعها فاعل وناقصة لان مرفوعها
شبيه بالفاعل واصله المبتدأ الثاني تقييد المفعول بقولنا به هي عبارة ابن مالك فيخرج بقية المفاعيل
وكان وجه منع زيادتها في المفعول معه والمفعول لاجله والمفعول فيه انهن في المعنى بمنزلة المجرور بمع وباللام
وبفي ولا تجامعهن من ولكن لا يظهر للمنع في المفعول المطلق وجه وقد خرج عليه ابو البقاء ما فرطنا في
الكتاب من شيء فقال من زائدة وشيء في موضع المصدر اي تفريطا مثل لا يضركم كيدهم شيئا والمعنى
تفريطا وضرا قال ولا يكون مفعولا به لان فرط انما يتعدى اليه بفي وقد عدي الى الكتاب قال وعلى هذا
فلا حجة في الاية لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا قلت وكذا لا حجة فيها لو كان شيئا مفعولا
به لان المراد بالكتاب اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو راي الزمخشري
والسياق يقتضيه الثالث القياس انها لا تزاد في ثاني مفعولي ظن ولا في ثالث مفعولات اعلم لانهما
في الاصل خبر وشذت قراءة بعضهم ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ببناء نتخذ للمفعول
وحملها ابن مالك على شذوذ زيادة من في الحال ويظهر لي فساده في المعنى لانك اذا قلت ما كان لك
ان تتخذ زيدا في حالة كونه خاذلا لك فانت مثبت لخذلانه ناه عن اتخاذه وعلى هذا فيلزم ان الملائكة
اثبتوا لانفسهم الولاية الرابع اكثرهم اهمل الشرط الثالث فيلزمهم زيادتها في الخبر نحو ما زيد قائما
والتمييز نحو ما طاب زيد نفسا والحال نحو ما جاءني احد راكبا وهم لا يجيزون ذلك واما قول ابي
البقاء في ما ننسخ من اية انه يجوز كون اية حالا ومن زائدة كما جاءت اية حالا في هذه ناقة الله لكم
اية والمعنى اي شيء ننسخ قليلا او كثيرا ففيه تخريج التنزيل على شيء ان ثبت فهو شاذ اعني زيادة من
في الحال وتعدد بها ليس بمشتق ولا منتقل ولا يظهر فيه معنى الحال وانما الذي يناسب ان اية
في هذه ناقة الله لكم اية بمعنى علامة لا واحدة من الاي وتفسيره اللفظ بما لا يحتمله وهو قوله قليلا او
كثيرا وانما ذلك مستفاد من اسم الشرط لعمومه لا من اية ولم يشترط الاخفش واحدا من الشرطين الاولين

واحتج

واستدل بنحو ولقد جاءك من نبإ المرسلين يغفر لكم من ذنوبكم يحلون فيها من اساور من ذهب
ونكفر عنكم من سيئاتكم ولم يشترط الكوفيون الاول واستدلوا بقولهم قد كان من مطر وبقول
عمر بن ابي ربيعة وينمي لها حبها عندنا فما قال من كاشح لم يضر وخرج الكسائي على زيادتها ان من اشد
الناس عذابا يوم القيمة المصورون وابن جني قراءة بعضهم لما اتيتكم من كتاب وحكمة بتشديد
لما وقال اصله لمن ما ثم ادغم ثم حذفت ميم من وجوز الزمخشري في وما انزلنا على قومه الاية كون المعنى
ومن الذي كنا منزلين فجوز زيادتها مع المعرفة وقال الفارسي في وننزل من السماء من جبال فيها من برد
يجوز كون من ومن الاخيرتين زائدتين فجوز الزيادة في الايجاب وقال به بعضهم في ولقد جاءك
من نبإ المرسلين او ولقد جاءك نبأ من نبإ المرسلين ثم حذف الموصوف وهذا ضعيف في العربية
لان الصفة غير مفردة فلا يحسن تخريج التنزيل عليه واختلف في من الداخلة على قبل وبعد فقال
الجمهور لابتداء الغاية ورد بانها لا تدخل عندهم على الزمان كما مر واجيب بانهما غير متاصلين
في الظرفية وانما هما في الاصل صفتا للزمان اذ معنى جئت قبلك جئت زمنا قبل زمن مجيئك فلهذا
سهل ذلك فيهما وزعم ابن مالك انها زائدة وذلك مبني على قول الاخفش في عدم الاشتراط لزيادتها
مسئلة كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم من الاولى للابتداء والثانية للتعليل وتعلقها
بارادوا او بيخرجوا او للابتداء فالغم بدل اشتمال واعيد الخافض وحذف الضمير مسئلة مما
تنبت الارض من بقلها من الاولى للابتداء والثانية اما كذلك فالمجرور بدل بعض واعيد
الجار واما لبيان الجنس فالظرف حال والمنبت محذوف اي مما تنبته كائنا من هذا الجنس مسئلة
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله من الاولى مثلها في زيد افضل من عمرو ومن الثانية للابتداء
على انها متعلقة باستقرار مقدرا او بالاستقرار الذي تعلقت به عند اي شهادة حاصلة عنده من
الله به قيل او بمعنى عن على انها متعلقة بكتم على جعل كتمانه عن الاداء الذي اوجبه الله كتمانه
عن الله وسيأتي ان كتم لا يتعلق بمن مسئلة ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء من للابتداء
والظرف صفة لشهوة اي شهوة مبتدئة من دونهن قيل او للمقابلة كخذ هذا من دون هذا اي
اجعله عوضا منه وهذا يرجع الى معنى البدل الذي تقدم ويرده انه لا يصح التصريح به ولا بالعوض
مكانها هنا مسئلة ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فيها من ثلث مرات الاولى للتبيين
لان الكافرين نوعان كتابيون ومشركون والثانية زائدة والثالثة لابتداء الغاية مسئلة لاكلون من
شجر من زقوم ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب الاولى فيهما للابتداء والثانية للتبيين

نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة فمن فيهما للابتداء ومجرور الثانية بدل من
مجرور الأولى بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة بالشاطئ **مَن** على خمسة أوجه شرطية نحو من يعمل
سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا فمن ربكما يا موسى وإذا قيل من يفعل هذا إلا زيد
فهي من الاستفهامية أشربت معنى النفي ومنه ومن يغفر الذنوب إلا الله ولا يتقيد جواز ذلك بأن يتقدمها
الواو خلافا لابن مالك بدليل من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه وإذا قيل من ذا لقيت فمن مبتدأ
وذا خبر موصول والعائد محذوف ويجوز على قول الكوفيين في زيادة الأسماء كون ذا زائدة ومن
مفعولا به وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في من ذا لقيت أن يكون من وذا مركبين كما في قولك ماذا
صنعت ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من إعرابه وثعلب في أماليه وغيرهما وخصوا جواز ذلك بماذا لأن
ما أكثر إبهاما فحسن أن تجعل مع غيرها كشيء واحد ليكون ذلك أظهر لمعناها ولأن التركيب خلاف الأصل
وإنما دل عليه الدليل مع ما وهو قولهم لماذا جئت بإثبات الألف وموصولة نحو ألم تر أن الله يسجد له من
في السموات ومن في الأرض ونكرة موصوفة ولهذا دخلت عليها رب في نحو قوله رب من أنضجت غيظا قلبه
قد تمنى لي موتا لم يطع ووصفت بالنكرة في قولهم مررت بمن معجب لك وقول حسان فكفى بنا فضلا على من
غيرنا حب النبي محمد إيانا ويروى برفع غير فيحتمل أن من على حالها ويحتمل الموصولة وعليهما فالتقدير من هو
غيرنا والجملة صفة أو صلة وقال الفرزدق إني وإياك إذ حلت بأرحلنا كمن بواديه بعد المحل ممطور أي كشخص
ممطور بواديه وزعم الكسائي أنها لا تكون نكرة إلا في موضع يختص بالنكرات ورد بهذين البيتين فخرجهما على
الزيادة وذلك شيء لم يثبت كما بينا وقال تعالى ومن الناس من يقول آمنا فزعم جماعة أنها موصوفة
وهو بعيد لقلة استعمالها وآخرون أنها موصولة وقال الزمخشري إن قدرت أل في الناس للعهد
فموصولة مثل ومنهم الذين يؤذون النبي أو للجنس فموصوفة مثل من المؤمنين رجال ويحتاج إلى تأمل
تنبيهان الأول تقول من يكرمني أكرمه فيحتمل من الأوجه الأربعة فإن قدرتها شرطية جزمت الفعلين
أو موصولة أو موصوفة رفعتهما أو استفهامية رفعت الأول وجزمت الثاني لأنه جواب بغير الفاء ومن فيهن
مبتدأ وخبر الاستفهامية الجملة الأولى والموصولة والموصوفة الجملة الثانية والشرطية الأولى والثانية على
خلاف في ذلك وتقول من زارني زرته فلا تحسن الاستفهامية وتحسن ما عداها الثاني زيد في أقسام من قسمان
آخران أحدهما أن تأتي نكرة تامة وذلك عند أبي علي قال في قوله ونعم من هو في سر وإعلان وزعم
أن الفاعل مستتر ومن تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ خبره ما قبله أو خبر لمبتدأ محذوف وقال
غيره من موصول فاعل وقوله هو مبتدأ خبره هو آخر محذوف على حد قوله وشعري شعري والظرف متعلق

بالمحذوف

بالمحذوف ولأن فيه معنى الفعل أي نعم من هو ثابت في حالتي السر والعلانية قلت ويحتاج إلى
تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح لتأتي التوكيد ذلك فيما زعم وزعم الكسائي أنها تكون زائدة
كما وذلك سهل على قاعدة الكوفيين في أن الأسماء تزاد وأنشد عليه فكفى بنا فضلا على من غيرنا فيمن
خفض غيرا وقوله يا شاة من قنص لمن حلت له فيمن رواه بمن دون ما وهو خلاف المشهور وقوله آل الزبير
سنام المجد قد علمت ذاك القبائل والأثرون من عددا ولنا أنها في الأول نكرة موصوفة أي على
قوم غيرنا وبأن شاة ... اقتضى وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة وعددا إما صفة لمن على أنه اسم وضع
موضع المصدر وهو العدد أي والأثرون قوما ذوو عدد أي قوما معدودين وإما مفعول لفعل محذوف وما
صلة أو صفة لمن ومن بدل من الأثرون **مهما** اسم لعود الضمير إليها في مهما تأتنا به من آية لتسحرنا
بها وقال الزمخشري وغيره عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى انتهى والأولى أن
يعود ضمير بها على الآية وزعم السهيلي أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم قال فهي هنا حرف بمنزلة إن بدليل أنها لا محل لها وتبعه ابن يسعون
واستدل بقوله قد أوبيت كل ماء فهي ضاوية مهما تصب أفقا من بارق تشم قال إذ لا تكون مبتدأ لعدم رابط من
الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ولا سبيل إلى غيرهما فتعين أنه لا موضع
لها والجواب أنها في الأول إما خبر يكن وخليقة اسمها ومن زائدة لأن الشرط غير موجب عند أبي علي وإما
مبتدأ واسم يكن ضمير راجع إليها والظرف خبر وأنث ضميرها لأنها الخليقة في المعنى ومثله ما جاءت حاجتك
فيمن نصب حاجتك ومن خليقة تفسير للضمير كقوله لما نتجها من جنوب وشمأل وفي الثاني مفعول تصب
وأفقا ظرف ومن بارق تفسير لمهما أو متعلق بتصب فمعناها التبعيض والمعنى أي شيء تصب في أفق من البوارق
تشم وقال بعضهم مهما ظرف زمان والمعنى أي وقت تصب بارقا من أفق فقلب الكلام أو في أفق بارقا
فزاد من واستعمل أفقا ظرفا انتهى وسيأتي أن مهما لا تستعمل ظرفا وهي بسيطة لا مركبة من مه وما الشرطية
ولا من ما الشرطية وما الزائدة ثم أبدلت الهاء من الألف الأولى دفعا للتكرار خلافا لزاعمي ذلك ولها
ثلاثة معان أحدها ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا صح عود الضمير
إليها وهي فيها إما مبتدأ أو منصوب على الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في بدأ مررت به احترازا
عنها لأن لها الصدارة الثاني الزمان والشرط فتكون ظرفا لفعل الشرط ذكره ابن
مالك وزعم أن النحويين أهملوه وأنشد لحاتم وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم
أجمعا وأبياتا أخر لا دليل فيها لجواز كونها للمصدر بمعنى أي إعطاء كثيرا أو قليلا وهذه المقالة

سبق اليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الانكار على من قال بها فقال هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويظنها بمعنى متى ويقول مهما جئتني اعطيتك وهذا من وضعه ليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله انتهى والقول بذلك في الآية ممتنع ولو صح ثبوتها في غيرها لتفسيرها بمن لتاتي الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك واستدلوا عليه بقوله مهما لي الليلة مهما ليه اودى بنعلي وسرباليه فزعموا ان مهما مبتدأ ولي الخبر واعيدت الجملة توكيدا واودى بمعنى هلك ونعلاي فاعل والباء زائدة مثلها في كفى بالله شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال ان التقدير مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها

تنبيه من المشكل قول الشاطبي ومهما تصلها او بدات براءة ونقول فيه لا يجوز في مهما ان يكون مفعولا به لتصل لاستيفائه مفعوله ولا مبتدأ لعدم الرابط فان قيل قدرها واقعة على براءة ليكون ضمير تصلها راجعا الى براءة فهما مبتدأ او مفعول لمحذوف يفسره تصل قلنا اسم الشرط عام وبراءة اسم خاص فضميرها كذلك فلا يرجع الى العام بالوجه الذي بطل به ابتدائية مهما يبطل كونها مشتغلا عنها العامل بالضمير وهذا بخلافها في قوله ومهما تصلها مع اواخر سورة فانها هناك واقعة على البسملة في اول كل سورة فهي عامة فيصح فيها الابتداء والنصب بفعل يفسره تصل اي واي بسملة تصل تصلها والظرفية بمعنى واي وقت تصل براءة ام مفعولا به بحذف عامله اي ومهما تفعل تكون تصل وبدات بدل تفصيل من ذلك الفعل واما ضمير تصلها فلك ان تعيده على اسم مظهر قبله محذوف اي ومهما تفعل في براءة تصلها او بدات بها وحذف بها ولما خفي المعنى بحذف مرجع الضمير ذكر براءة بيانا له اما على انه بدل منه او على اضمار اعني ولك ان تعيده على ما بعده وهو براءة اما على انه بدل منه مثل رايته زيدا ومفعول بدات محذوف او على ان الفعلين تنازعاها واعمل الثاني متسعا فيه باسقاط الباء واضمر الفضلة في الاول على حد قوله اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب جهارا فكن في الغيب احفظ للود

مع اسم بدليل التنوين في قولهم معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقراءة بعضهم هذا ذكر من معي وتسكين عينه لغة تميم وربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه واسميتها حينئذ باقية وقول النحاس انها حرف حينئذ بالاجماع مردود وتستعمل مضافة فيكون ظرفا ولها حينئذ ثلاثة معان احدها موضع الاجتماع ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو والله معكم والثاني زمانه نحو جئتك مع العصر والثالث مرادفة عند وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون وتكون حالا وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله افيقوا بني حرب واهواؤنا معا وقيل هي حال والخبر محذوف وهي في الافراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف

قول

قول ثعلب اذا قلت جاءا جميعا احتمل ان فعلهما في وقت او وقتين واذا قلت جاءا معا فالوقت واحد انتهى وفيه نظر وقد عادل بينهما من قال كنت ونجيي كبد واحد نرمي جميعا ونرامى معا ويستعمل معا للجماعة كما يستعمل للاثنين قال اذا حنت الاولى سجعن لها معا وقالت الخنساء وافنى رجالي فبادوا معا فاصبح قلبي بهم مستفزا

متى على خمسة اوجه اسم استفهام نحو متى نصر الله واسم شرط كقوله متى اضع العمامة تعرفوني واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى من او في وذلك في لغة هذيل يقولون اخرجها متى كمه اي منه وقال ساعدة اخيل برقا متى حاب له زجل اي من سحاب واختلف في قول بعضهم وضعته متى كمي فقال ابن سيده بمعنى في وقال غيره بمعنى وسط وكذلك اختلفوا في قول ابي ذؤيب شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج فقيل بمعنى من وقال ابن سيده بمعنى وسط

مذ ومنذ لهما ثلاث حالات احدها ان يليهما اسم مجرور فقيل هما اسمان مضافان والصحيح انهما حرفا جر بمعنى من ان كان الزمان ماضيا وبمعنى في ان كان حاضرا وبمعنى من والى جميعا ان كان معدودا نحو ما رايته مذ يوم الجمعة او مذ يومنا او مذ عامنا او مذ ثلاثة ايام واكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه وترجيح رفع مذ للماضي على جره ومن الكثير منذ قوله وربع عفت آثاره منذ ازمان ومن القليل في مذ قوله اقوين مذ حجج ومذ دهر الحالة الثانية ان يليهما اسم مرفوع نحو مذ يوم الخميس ومذ يومان فقال المبرد وابن السراج والفارسي مبتدآن وما بعدهما خبر ومعناهما الامد ان كان الزمان حاضرا او معدودا واول المدة ان كان ماضيا وقال الاخفش والزجاج والزجاجي ظرفان مخبر بهما عما بعدهما ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذ يومان بيني وبين لقائه يومان ولا خفاء بما فيه من التعسف وقال اكثر الكوفيين ظرفان مضافان لجملة حذف فعلها وبقي فاعلها والاصل مذ كان يومان واختاره السهيلي وابن مالك وقال بعض الكوفيين خبر لمحذوف اي ما رايته من الزمان الذي هو يومان بناء على ان منذ مركبة من كلمتين من وذو الطائية الحالة الثالثة ان يليهما الجمل الفعلية او الاسمية كقوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره وقوله وما زلت ابغي المال مذ انا يافع والمشهور انهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدآن فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر واصل مذ منذ بدليل رجوعهم الى ضم ذال مذ عند ملاقاة الساكن نحو

مذ اليوم ولولا ان الأصل الضم لكسروا ولأن بعضهم يقول مذ زمن طويل فيضم مع عدم
الساكن وقال ابن ملكون هما اصلان لانه لا ينصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تخفيفهم
انّ وكانّ ولكنّ وربّ وقطّ وقال المالقي اذا كانت مذ اسما فاصلها منذ وحرفا فهي اصل

حرف النون

النون المفردة تأتي على اربعة اوجه احدها نون التاكيد وهي خفيفة
وثقيلة وقد اجتمعا في ليسجننّ وليكونا وهما اصلان عند البصريين وقال الكوفيون الثقيلة
اصل ومعناهما التوكيد وقال الخليل التوكيد بالثقيلة ابلغ ويختصان بالفعل اما قوله
اقائلنّ احضروا الشهودا فضرورة سوّغها شبهه بالوصف بالفعل ويؤكد بها صيغ الامر مطلقا ولو
كان دعائيا كقوله فانزلن سكينة علينا الا افعل التعجب لان معناه كمعنى الفعل الماضي
وشذ قوله فاحوِ بطول فقرٍ واحريا ولا يؤكد بها الماضي مطلقا وشذ قوله دامنّ سعدك
لو رحمت متيما لولاك لم يك للصبابة جانحا والذي سهله انه بمعنى افعل واما المضارع فان كان
حالا لم يؤكد بها وان كان مستقبلا اكّد بها وجوبا في نحو وتالله لاكيدنّ اصنامكم وقريبا من
الوجوب بعد اما في نحو واما تخافنّ واما ينزغنك من الشيطان وذكر ابن جني انه قرئ فاما ترين
بياء ساكنة بعدها نون الرفع على حد قوله لم يوفون بالجار ففيها شذوذان ترك نون التاكيد
واثبات نون الرفع مع الجازم وجوازا كثيرا بعد الطلب نحو ولا تحسبن الله غافلا وقليلا في مواضع
كقوله ومن عضة ما ينبتن شكيرها الثاني التنوين وهو نون زائدة ساكنة تلحق الآخر لغير توكيد
فخرج نون حسن لانها اصل ونون ضيفن للطفيلي لانها متحركة ونون منكسر وانكسر لانها غير آخر
ونون نحو لنسفعا لانها للتوكيد اقسامه خمسة تنوين التمكين وهو اللاحق للاسم المعرب المنصرف
اعلاما ببقائه على اصله وانه لم يشبه الحرف فيبنى ولا الفعل فيمنع الصرف ويسمى تنوين الامكنية
ايضا وتنوين الصرف وذلك كزيد ورجل ورجال وتنوين التنكير وهو اللاحق لبعض الاسماء المبنية فرقا
بين معرفتها ونكرتها ويقع في باب اسم الفعل بالسماع كصهٍ ومهٍ وايهٍ وفي العلم المختوم بويه بقياس نحو جاءني
سيبويه وسيبويه آخر واما تنوين رجل ونحوه من المعربات فتنوين تمكين لا تنوين تنكير كما قد يتوهم بعض
الطلبة ولهذا لو سميت به رجلا بقي ذلك التنوين بعينه مع زوال التنكير وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لنحو مسلمات جعل في مقابلة النون في مسلمين وقيل هو عوض من الفتحة نصبا ولو كان كذلك
لم يوجد في الرفع والجر ثم الفتحة قد عوض عنها الكسرة فما هذا العوض الثاني وقيل هو تنوين
التمكين ويرده ثبوته مع التسمية به كعرفات كما تثبت نون مسلمين مسمى به وتنوين التمكين لا يجامع

العلمية

باب الاول

العلمية ولهذا لو سمي بمسلمة وعرفة زال تنوينهما وزعم الزمخشري ان عرفات مصروف لان
تاءه ليست للتانيث وانما هي والالف للجمع قال ولا يصح ان يقدر فيه تاء غيرها لان هذه التاء لاختصاصها
بجمع المؤنث تأبى ذلك كما لا يقدر التاء في بنت مع ان التاء الملحقة بدل من الواو ولكن
اختصاصها بالمؤنث يأبى ذلك وقال ابن مالك اعتبار تاء نحو عرفات في منع الصرف اولى من
اعتبار تاء نحو عرفة ومسلمة لانها لتانيث معجمة ولانها علامة لا تتغير وصلا ولا وقفا وتنوين
العوض وهو اللاحق عوضا من حرف اصلي او زائد او مضاف اليه مفردا او جملة فالاول كجوارٍ وغواشٍ
فانه عوض من الياء وفاقا لسيبويه والجمهور لا عوض من ضمة الياء وفتحها النائبة عن الكسرة خلافا
للمبرد اذ لو صح لعوض عن حركات نحو حبلى ولا هو تنوين التمكين والاسم منصرف خلافا للاخفش
وقوله لما حذفت الياء التحق الجمع باوزان الآحاد كسلام وكلام فصرف مردود لان حذفها عارض
للتخفيف وهو منوي بدليل ان الحرف الذي بقي اخيرا لم يجر بحسب العوامل وقد وافق على انه لو سمي
بكتف امراة ثم سكن تخفيفا لم يجز صرفه كما جاز صرف هند وانه اذا قيل في جيأل علما جيل بالنقل
لم ينصرف وان انصرف قدم علما او جيل لان حركة تاء كتف وهمزة جيأل منويتا الثبوت ولهذا لم يقلب
ياء جيل الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والثاني كجندل فان تنوينه عوض من الف جنادل قاله
ابن مالك والذي يظهر لي خلافه وانه تنوين الصرف ولهذا يجر بالكسرة وليس ذهاب الالف التي
هي علم الجمعية كذهاب الياء من نحو جوار وغواش الثالث تنوين كل وبعض اذا قطعا عن الاضافة
نحو وكلا ضربنا له الامثال فضلنا بعضهم على بعض وقيل هو تنوين التمكين رجع لزوال الاضافة
التي كانت تعارضه الرابع اللاحق لاذ في مثل وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والاصل
فهي يوم اذ انشقت واهية ثم حذفت الجملة المضاف اليها للعلم بها وجيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت
الذال للساكنين وقال الاخفش التنوين تنوين التمكين والكسرة اعراب المضاف اليه وتنوين
الترنم وهو اللاحق للقوافي المطلقة بدلا من حرف الاطلاق وهو الالف والواو والياء وذلك
في انشاد بني تميم وظاهر قولهم ان تنوين يحصل للترنم وقد صرح بذلك ابن يعيش كما سيأتي والذي
صرح به سيبويه وغيره من المحققين انه جيء به لقطع الترنم وان الترنم وهو التغني يحصل باحرف الاطلاق
لقبولها لمد الصوت فيها فاذا انشدوا ولم يترنموا جاءوا بالنون في مكانها ولا يختص هذا التنوين
بالاسم بدليل قوله وقولي ان اصبت لقد اصابن وقوله لما تزل برحالنا وكأن قدن وزاد الاخفش
والعروضيون تنوينا سادسا سموه الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة كقوله وقاتم الاعماق

غاوي المخترق وسمى غاليا لتجاوزه حد الوزن وسمى الأخفش الحركة التي قبله غلوا وفائدته
الفرق بين الوقف والوصل وجعله ابن يعيش من نوع تنوين الترنم زاعما ان الترنم يحصل
بالنون نفسها لانها حرف اغن قال وانما سمى المغنى مغنيا لانه يغنن صوته اي يجعل فيه غنة
والأصل عنده مغنن بثلاث نونات فابدلت الاخيرة ياء تخفيفا وانكر الزجاج والسيرافي ثبوت
هذا التنوين البتة لانه يكسر الوزن وقالا لعل الشاعر كان يزيد ان في آخر كل بيت فضعف
صوته بالهمزة فتوهم السامع ان النون تنوين واختار هذا القول ابن مالك وزعم ابو الحجاج بن
معزوز ان ظاهر كلام سيبويه في المسمى تنوين الترنم انه نون عوضت من المدة وليس بتنوين
وزعم ابن مالك في التحفة ان تسمية اللاحق للقوافي المطلقة والقوافي المقيدة تنوينا مجاز وانما
هو نون اخرى زائدة ولهذا لا يختص بالاسم ويجامع الالف واللام ويثبت في الوقف وزاد بعضهم تنوينا سادسا
وهو تنوين الضرورة وهو اللاحق لما لا ينصرف كقوله ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة وللمنادى المضموم
كقوله سلام الله يا مطر عليها وبقوله اقول في الثاني دون الأول لان الأول تنوين التمكين لان
الضرورة اباحت الصرف واما الثاني فليس تنوين تمكين لان الاسم مبني على الضم وتنوينا سابعا وهو
التنوين الشاذ كقول بعضهم هؤلاء قومك حكاه ابو زيد وفائدته مجرد تكثير اللفظ كما قيل في الف
قبعثرى قال ابن مالك الصحيح ان هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين وفيما قاله
نظر لان الذي حكاه سماه تنوينا فهذا دليل منه على انه سمعه في الوصل دون الوقف ونون ضيفن ليست كذلك
وذكر ابن الخباز في شرح الجزولية ان اقسام التنوين عشرة وجعل كلا من تنوين المنادى وتنوين
صرف ما لا ينصرف قسما براسه قال والعاشر تنوين الحكاية مثل ان تسمي رجلا بعاقلة لبيبة فانك تحكي
اللفظ المسمى به وهذا اعتراف منه بانه تنوين الصرف لان الذي كان قبل التسمية حكي بعدها الثالث نون
الاناث وهي اسم في نحو النسوة ذهبن خلافا للمازني وحرف في نحو ذهبن النسوة في لغة من قال اكلوني
البراغيث خلافا لمن زعم انها اسم وما بعدها بدل منها او مبتدأ مؤخر والجملة قبله خبر الرابع
نون الوقاية وتسمى نون العماد ايضا وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة احدها الفعل
متصرفا كان نحو اكرمني او جامدا نحو عساني وقاموا ما خلاني وما عداني وحاشاني ان قدرت فعلا
واما قوله اذ ذهب القوم الكرام ليسي فضرورة ونحو تأمروني يجوز فيه الفك والادغام والنطق
بنون واحدة وقد قرئ بهن في السبعة وعلى الاخيرة فقيل النون الباقية نون الرفع وقيل نون
الوقاية وهو الصحيح الثاني اسم الفعل نحو دراكني وتراكني وعليكني بمعنى ادركني واتركني و

الزمني

الرابع نون الوقاية اول صرح ابن الحاجب في اماليه بان
الوقاية كحرف المضارعة ليست للكلمة وانما هي كالالف في ضارب والميم

باب الاول

والثالث الحرف نحو انني وهي جائزة الحذف مع ان وان وكان ولكن وغالبة الحذف
مع لعل وقليلة مع ليت وتلحق ايضا قبل الياء المخفوضة بمن وعن الا في الضرورة وقبل المضاف اليها
لدن وقد وقط الا في قليل من الكلام وقد يلحق في غير ذلك شذوذا كقولهم بجلني بمعنى بجلي اي
حسبي وقوله امسلمني الى قومي شراحي وزعم هشام ان الذي في امسلمني ونحوه تنوين لا نون وبنى على
ذلك قوله في ضاربني ان الياء منصوبة ويرده قول الشاعر وليس الموافيني ليرفد خائبا وفي الحديث
غير الدجال اخوفني عليكم والتنوين لا يجامع الالف واللام ولا اسم التفضيل لكونه غير منصرف وفي
الصحاح انه يقال بجلي ولا يقال بجلني وليس كذلك

نعم

نعم بفتحتين النون والعين وكنانة تكسرها وبها قرأ
الكسائي وبعضهم يبدلها حاء وبها قرأ ابن مسعود وبعضهم يكسر النون اتباعا لكسرة العين تنزيلا
لها منزلة الفعل في قولك نعم وشهد بكسرتين كما نزلت بلى منزلة الفعل في الامالة والقاف سمي لم يطلع
على هذه القراءة واجازها قياسا وهي حرف تصديق ووعد واعلام فالاول بعد الخبر كقام
زيد او ما قام زيد والثاني بعد افعل ولا تفعل وما في معناهما نحو هلا تفعل وهلا لم تفعل
وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ويحتمل ان تفسر في هذا بالمعنى الثالث والثالث للتعيين بعد
الاستفهام في نحو هل جاءك زيد ونحو فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقول صاحب
المقرب انها بعد الاستفهام للوعد غير مطرد لما بيناه قبل وتأتي للتوكيد اذا وقعت صدرا نحو نعم
هذه اطلالهم والحق انها في ذلك حرف اعلام وانها جواب لسؤال مقدر ولم يذكر سيبويه معنى الاعلام
البتة بل قال واما نعم فعدة وتصديق واما بلى فيوجب بها بعد النفي وكانه رأى انه اذا قيل هل قام
زيد فقيل نعم فهي لتصديق ما بعد الاستفهام والاولى ما ذكرناه من انها للاعلام اذ لا يصح ان
تقول لقائل ذلك صدقت لانه انشاء لا خبر واعلم انه اذا قيل قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه
لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي واذا قيل ما قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه بلى ومنه زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي ويمتنع دخول لا لانها لنفي الاثبات لا لنفي النفي واذا قيل اقام
زيد فهو مثل قام زيد اعني انك تقول ان اثبت القيام نعم وان نفيته لا ويمتنع دخول بلى واذا
قيل الم يقم زيد فهو مثل لم يقم زيد فتقول اذا اثبت القيام بلى وان نفيته لا ويمتنع دخول لا و
ان نفيته قلت نعم قال الله تعالى الم يأتكم نذير قالوا بلى الست بربكم قالوا بلى اولم تؤمن قال بلى
وعن ابن عباس انه لو قيل نعم في جواب الست بربكم كان كفرا والحاصل ان بلى لا تأتي الا بعد نفي
وان لا لا تأتي الا بعد ايجاب وان نعم تأتي بعدهما وانما جاز بلى قد جاءتك اياتي مع انه لم يتقدم

اداة نفي لان لو ان الله هداني يدل على نفي هدايته ومعنى الجواب بلى قد هديتك بمجيء الآيات
اي قد ارشدتك بذلك مثل واما ثمود فهديناهم قال سيبويه في باب النعت في مناظرة جرت
بينه وبين النحويين فيقال له الست تقول كذا فانه لا يجد بدا من ان يقول نعم فيقال له افلست
تفعل كذا فانه قائل نعم فزعم ابن الطراوة ان ذلك لحن وقال جماعة من المتقدمين والمتاخرين
منهم الشلوبين اذا كان قبل النفي استفهام فان كان على حقيقته فجوابه كجواب النفي المجرد وان كان
مرادا به التقرير فالاكثر ان يجاب بما يجاب به النفي رعيا للفظه ويجوز عند امن اللبس ان يجاب
بما يجاب به الايجاب رعيا لمعناه الا ترى انه لا يجوز بعده دخول احد ولا الاستثناء المفرغ لا يقال
اليس احد في الدار ولا اليس في الدار الا زيد وعلى ذلك قول الانصار للنبي صلعم وقد قال لهم الستم
ترون لهم ذلك نعم وقول جحدر اليس الليل يجمع ام عمرو واياها فذاك بنا تدان نعم وادى الهلال
كما تراه ويعلوها النهار كما علاني وعلى ذلك جرى كلام سيبويه والمخطئ مخطئ وقال ابن عصفور
اجرت العرب التقرير في الجواب مجرى النفي المحض وان كان ايجابا في المعنى فاذا قيل الم اعطك درهما
قيل في تصديقه نعم وفي تكذيبه بلى وذلك لان المقرر قد يوافقك فيما تدعيه وقد يخالفك فاذا
قال نعم لم يعلم هل اراد نعم لم تعطني على اللفظ او نعم اعطيتني على المعنى فلذلك اجابوه على اللفظ
ولم يلتفتوا الى المعنى واما نعم في بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره في اعتقاده من ان
الليل يجمعه وام عمرو وجاز ذلك لامن اللبس لعلمه ان كل احد يعلم ان الليل يجمعه وام عمرو وهو
جواب لقوله وادى الهلال البيت وقدمه عليه قلت ولقوله فذاك بنا تدان وهو احسن قال
واما قول الانصار فجاز لزوال اللبس لانه قد علم انهم يريدون نعم نعرف لهم ذلك وعلى هذا يحمل استعمال
سيبويه لها بعد التقرير انتهى ويتحرر على هذا انه لو اجيب الست بربكم بنعم لم يكف في الاقرار لان الله
سبحانه اوجب في الاقرار بما يتعلق بالربوبية العبارة التي لا تحتمل غير المعنى المراد من المقر ولهذا لا يدخل في
الاسلام بقوله لا اله الا الله برفع اله لاحتماله لنفي الوحدة ولعل ابن عباس رض انما قال انهم
لو قالوا نعم لم يكن اقرارا كافيا وجوز الشلوبين ان يكون مراده انهم لو قالوا نعم جوابا للملفوظ به على
ما هو الافصح لكان كفرا اذ الاصل تطابق الجواب والسؤال لفظا وفيه نظر لان التكفير لا يكون بالاحتمال

حرف الهاء المفردة على خمسة اوجه احدها ان يكون ضميرا للغائب وتستعمل في موضعي
الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره والثاني ان تكون حرفا للغيبة وهي الهاء في اياه فالتحقيق
انها حرف مجرد لمعنى الغيبة وان الضمير ايا وحدها والثالث هاء السكت وهي اللاحقة لبيان

حركة او حرف نحو ماهيه ونحو هاهناه وواز يداه واصلها ان يوقف عليها وربما وصلت بنية
الوقف والرابع المبدلة من همزة الاستفهام كقوله وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة
غيرنا وجفانا والتحقيق ان لا يعد هذا لانها ليست باصل على ان بعضهم زعم ان الاصل هذا فحذف
الالف والخامس هاء التانيث نحو رحمة في الوقف وهو قول الكوفيين زعموا انها الاصل وان التاء
في الوصل بدل منها وعكس ذلك البصريون والتحقيق انها لا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين
لانها جزء كلمة لا كلمة **ها** على ثلثة اوجه احدها ان يكون اسما لفعل وهو خذ ويجوز مد الفها
ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في الممدودة ان يستغنى عن الكاف بتصريف همزتها
تصاريف الكاف فيقال هاء للمذكر بالفتح وهاء للمؤنث بالكسر وهاؤما وهاؤم وهاؤن
ومنه هاؤم اقرؤا كتابيه والثاني ان يكون ضميرا للمؤنث فيستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته نحو فالهمها
فجورها وتقواها والثالث ان يكون للتنبيه فيدخل على اربعة احدها الاشارة غير المختصة
بالبعيد نحو هذا بخلاف ثم وهنا بالتشديد وهنالك والثاني ضمير الرفع المخبر عنه باسم اشارة
نحو ها انتم اولاء وقيل انما كانت داخلة على الاشارة فقدمت فرد بنحو ها انتم هؤلاء فاجيب
بانها اعيدت توكيدا والثالث نعت اي في النداء نحو يا ايها الرجل وهي في هذا واجبة
للتنبيه على انه المقصود بالنداء قيل وللتعويض عما يضاف اليه اي ويجوز في هذه في لغة بني اسد
ان يحذف الفها وان يضم هاؤها اتباعا وعليه قراءة ابن عامر ايه الثقلان ايه الساحر ايه المؤمنون
بضم الهاء في الوصل والرابع اسم الله تعالى في القسم عند حذف الحرف يقال ها الله بقطع الهمزة
ووصلها وكلاهما مع اثبات الف ها وحذفها **هل** حرف موضوع لطلب التصديق الايجابي دون
التصور ودون التصديق السلبي فيمتنع نحو هل زيدا ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق
بنفس النسبة ونحو هل زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة وهل لم يقم زيد ونظيرها في الاختصاص
بطلب التصديق ام المنقطعة وعكسها ام المتصلة وجميع اسماء الاستفهام فانهن لطلب التصور لا
غير واعم من الجميع الهمزة فانها مشتركة بين الطلبين وتفترق هل من الهمزة من عشرة اوجه احدها
اختصاصها بالتصديق والثاني اختصاصها بالايجاب تقول هل قام زيد ويمتنع هل لم يقم زيد
بخلاف الهمزة نحو الم نشرح الن يكفيكم اليس الله بكاف عبده قال الا طعان الا فرسان عادية والثالث
تخصيصها المضارع بالاستقبال نحو هل تسافر بخلاف الهمزة نحو اتظنه قائما واما قول ابن سيده في شرح
الجمل لا يكون الفعل المستفهم عنه الا مستقبلا فسهو قال الله سبحانه فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
وقال زهير فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم والرابع والخامس

والسادس أنها لا تدخل على الشرط ولا على إنّ ولا على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة
بدليل أفإن مت فهم الخالدون أئن ذكرتم أئنك لأنت يوسف أبشرا منا واحدا نتبعه والسابع
أنها تقع بعد العاطف لا قبله وبعد أم نحو فهل يهلك إلا القوم الفاسقون وفي الحديث
وهل ترك لنا عقيل من رباع وقال ليت شعري هل ثم هل آتينهم أو يحولن دون ذاك حمامي وقال تعالى
هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور والتاسع أنها يراد بالاستفهام بها النفي ولذلك
دخلت على الخبر بعدها إلا نحو هل جزاء الإحسان إلا الإحسان والباء في قوله ألا هل أخو
عيش لذيذ بدائم وصح العطف في قوله وإن شفائي عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول
إذ لا يعطف الإنشاء على الخبر فإن قلت قد مرّ لك في صدر الكتاب أن الهمزة تأتي لمثل ذلك
مثل أفأصفاكم ربكم بالبنين ألا ترى أن الواقع أنه سبحانه لم يصفهم بذلك قلت إنما مرّ
أنها للإنكار على مدعي ذلك ويلزم من ذلك الانتفاء لا أنها للنفي ابتداء ولهذا لا يجوز أقام إلا
زيد كما يجوز هل قام إلا زيد فهل على الرسل إلا البلاغ المبين هل ينظرون إلا الساعة
وقد يكون الإنكار مقتضيا لوقوع الفعل على العكس من هذا وذلك إذا كان بمعنى ما كان
ينبغي لك أن تفعل نحو أتضرب زيدا وهو أخوك وتلخص أن الإنكار على ثلاثة أوجه إنكار على من
ادعى وقوع الشيء ويلزم من هذا النفي وإنكار على من أوقع الشيء ويختصان بالهمزة وإنكار
لوقوع الشيء وهذا هو معنى النفي وهو الذي ينفرد به هل عن الهمزة العاشر أنها تأتي بمعنى قد وذ
ذلك مع الفعل وبذلك فسر قوله تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر جماعة منهم ابن عباس
رضي الله عنهما والكسائي والفراء والمبرد قال في مقتضبه هل للاستفهام نحو هل جاء زيد وتكون بمنزلة
قد نحو قوله جل اسمه هل أتى على الإنسان انتهى وبالغ الزمخشري فزعم أنها أبدا بمعنى قد
وأن الاستفهام إنما هو مستفاد من همزة مقدرة معها ونقله في المفصل عن سيبويه
فقال وعند سيبويه أن هل بمعنى قد إلا أنهم تركوا الألف قبلها لأنها لا تقع إلا في الاستفهام
وقد جاء دخولها عليها في قوله سائل فوارس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي
الأكم انتهى ولو كان كما ذكر لم تدخل إلا على الفعل كقد وثبت في كتاب سيبويه ما نقله عنه
ذكره في باب أم المتصلة ولكن فيه أيضا ما قد يخالفه فإنه قال في باب عدة ما يكون عليه الكلم
ما نصه وهل وهي للاستفهام لم يزد على ذلك وقال الزمخشري في كشافه هل أتى أي قد أتى
على معنى التقرير والتقريب جميعا أي أتى على الإنسان قبل زمان قريب طائفة من الزمان

الطويل

قوله وذات أثر
أقول هو امرؤ القيس وكأنه يقدر له ذو القروح لأن قيصر ملك الروم بعث إليه قميصا مسموما فلبسه فتقرح جسده فمات وقد [illegible] في هذا البيت [illegible] القروح وهي جروح تخرج في الجسد كالدماميل ونحوها وفي صح والدامية الشجة [illegible] والمنايا جمع منية وهي الموت [illegible] جمع [illegible] وهي الشدة [illegible]
قوله قول زيد بن الحكم
أقول ثبت فيما رأيته من نسخ هذا الكتاب مرقوما بإثبات الياء خطا فأما أن يكون مبنيا على أنه منصوب وقف عليه بالسكون للضرورة وأما لئن يكون مبنيا على أنه مرفوع والوقف عليه بالياء ولهذا قاض بإثبات الياء وكذا لو كان مجرورا وقد ورد الوقف بالياء في هذا النوع عن ابن كثير وورش [illegible] وما يجيء

الطويل الممتد لم يكن فيه شيئا مذكورا بل شيئا منسيا نطفة في الأصلاب والمراد بالإنسان
الجنس بدليل إنا خلقنا الإنسان من نطفة انتهى وفسر غيره هنا بقد خاصة ولم يحملوا على قد
معنى التقريب بل على معنى التحقيق وقال بعضهم معناها التوقع وكأنه قيل لقوم يتوقعون الخبر
عما أتى على الإنسان وهو آدم قال والحين زمن كونه طينا وفي تسهيل ابن مالك أنه يتعين مرادفة
هل لقد إذا دخلت عليها الهمزة يعني كما في البيت ومفهومه أنها لا يتعين لذلك إذا لم يدخل عليها
بل قد يأتي لذلك كما في الآية وقد لا يأتي له وقد عكس قوم ما قاله الزمخشري فزعموا أن هل لا تأتي بمعنى
قد أصلا وهذا هو الصواب عندي إذ لا متمسك لمن أثبت ذلك إلا أحد ثلاثة أمور أحدها تفسير ابن
عباس رضي الله عنهما ولعله إنما أراد أن الاستفهام في الآية للتقرير وليس باستفهام حقيقي وقد صرح بذلك
جماعة من المفسرين فقال بعضهم هل هنا للاستفهام التقريري والمقرر به من أنكر البعث وقد علم أنهم
يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا إنسان فيه فيقال لهم فالذي أحدث الناس بعد أن لم يكونوا كيف يمتنع
عليه إحياؤهم بعد موتهم وهو معنى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون أي فهلا
تذكرون فتعلمون أن من أنشأ شيئا بعد أن لم يكن قادر على إعادته بعد عدمه انتهى وقال الزمخشري مثل
ذلك إلا أنه فسر الحين بزمن التصوير في الرحم فقال المعنى ألم يأت على الناس حين من الدهر كانوا نطفا
ثم علقا ثم مضغا إلى أن صاروا شيئا مذكورا وكذا قال الزجاج إلا أنه حمل الإنسان على آدم فقال
المعنى ألم يأت على الإنسان حين من الدهر كان فيه ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الروح انتهى وقال
بعضهم لا تكون هل للاستفهام التقريري وإنما ذلك من خصائص الهمزة وليس كما قال وذكر جماعة
من النحويين أن هل تكون بمنزلة إن في إفادة التأكيد والتحقيق وحملوا على ذلك هل في ذلك قسم
لذي حجر وقدروه جوابا للقسم وهو بعيد والدليل الثاني قول سيبويه الذي شافه العرب وفهم
مقاصدهم وقد مضى أن سيبويه لم يقل ذلك والثالث دخول الهمزة عليها في البيت والحرف لا يدخل
على مثله في المعنى وقد رأيت عن السيرافي أن الرواية الصحيحة أم هل وأم هذه منقطعة بمعنى بل فلا
دليل وبتقدير ثبوت تلك الرواية فالبيت شاذ فيمكن تخريجه على أنه من الجمع بين حرفين لمعنى واحد
على سبيل التوكيد كقوله ولا للما بهم أبدا دواء بل الذي في ذلك البيت أسهل لاختلاف اللفظ
وكون أحدهما على حرفين فهو كقوله فأصبحن لا يسألنه عن بما به **هو وهي** يكون اسما
وهو الغالب وحرفا في نحو زيد هو الفاضل إذا أعرب فصلا وقلنا لا موضع له من الإعراب
وقيل هو مع القول بذلك اسم كما قال الأخفش في نحو صه ونزال اسما لا محل لها وكما في

تكون اسما

حرف الواو

الالف واللام في نحو الضارب انا قد بيّنا انها اسماء حروف الواو المفردة انتهى مجموع ما ذكر من اوجهها الى خمسة عشر الاول العاطفة ومعناها مطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وعلى لاحقه نحو كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك وقد اجتمع هذان في ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى فعلى هذا اذا قلت قام زيد وعمرو احتمل ثلثة معان قال ابن مالك وكونها للمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل انتهى ويجوز ان يكون بين متعاطفيها تقارب وتراخ نحو انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان الرد بعيد القائه في اليم والارسال على راس اربعين سنة وقول بعضهم ان معناها الجمع المطلق غير سديد لتقييد الجمع بقيد الاطلاق وانما هي للجمع لا بقيد وقول السيرافي ان النحويين واللغويين اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال بافادتها اياه قطرب والربعي والفراء وثعلب وابو عمر الزاهد وهشام والشافعي ونقل الامام في البرهان عن بعض الحنفية انها للمعية وتنفرد عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكما احدها احتمال معطوفها للمعاني الثلثة السابقة والثاني اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعية نحو ما قام زيد ولا عمرو ولتفيد ان الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانما جاء ولا الضالين لان في غير معنى النفي وانما جاز قوله فاذهب فاي فتى في الناس احرزه من حتفه ظلم دعج ولا جبل لان المعنى لا فتى احرزه مثل فهل يهلك الا القوم الفاسقون ولا يجوز نحو ما اختصم زيد ولا عمرو لانه للمعية لا غير واما وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات فلا الثانية والرابعة والخامسة زوائد لامن اللبس والرابع اقترانها بلكن نحو ولكن رسول الله والخامس عطف المفرد السببي على الاجنبي عند الاحتياج الى الربط كمررت برجل قائم زيد واخوه ونحو زيد قام عمرو وغلامه وقوله في اعين ... لا اشتغال لزيد اضمر عمرو واخاه والسادس عطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والسابع عطف الصفات المفرقة مع اجتماع منعوتها كقوله على ربعين مسلوب وبال والثامن عطف ما حقه التثنية والجمع نحو قول الفرزدق ان الرزية لا رزية مثلها فقدان مثل محمد ومحمد وقول ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوما له يوم الترحل خامس وهذا البيت يسئل

الباب الاول

عنه اهل الادب فيقولون كم اقاموا والجواب ثمانية لان يوما الاخير رابع وقد وصف بان يوم الترحل خامس له وحينئذ فيكون يوم الترحل هو الثامن بالنسبة الى اول يوم والتاسع عطف ما لا يستغنى عنه كاختصم زيد وعمرو واشترك زيد وعمرو وهذا من اقوى الادلة على عدم افادتها الترتيب ومن ذلك جلست بين زيد وعمرو ولهذا كان الاصمعي يقول الصواب بين الدخول وحومل لا فحومل واجيب بان التقدير بين نواحي الدخول فهو كقولك جلست بين الزيدين فالعمرين او بان الدخول مشتمل على اماكن ويشاركها في هذا الحكم ام المتصلة في نحو سواء على اقمت ام قعدت فانها عاطفة ما لا يستغنى عنه والعاشر والحادي عشر عطف العام على الخاص وبالعكس فالاول نحو رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والثاني نحو واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويشاركها في هذا الحكم الاخير حتى كمات الناس حتى الانبياء وقدم الحاج حتى المشاة فانها عاطفة خاص على عام والثاني عشر عطف عامل حذف وبقي معموله على عامل اخر يجمعهما معنى واحد كقوله وزججن الحواجب والعيونا اي وكحلن العيون والجامع بينهما التحسين ولولا هذا التقييد لورد اشتريته بدرهم فصاعدا اذ التقدير فذهب الثمن صاعدا والثالث عشر عطف الشيء على مرادفه نحو انما اشكو بثي وحزني الى الله ونحو اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ونحو عوجا ولا امتا وقوله عم ليليني منكم اولو الاحلام والنهى وقول الشاعر والفى قولها كذبا ومينا وزعم بعضهم ان الرواية كذبا مبينا فلا عطف ولا تاكيد وللتاكيد ان نفسر الاحلام في الحديث جمع حلم بضمتين فالمعنى ليليني البالغون العقلاء وزعم ابن مالك ان ذلك قد ياتي في او وان منه ومن يكسب خطيئة او اثما والرابع عشر عطف المقدم على متبوعه للضرورة كقوله عليك ورحمة الله السلام والخامس عشر عطف المخفوض على الجوار كقوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم فيمن خفض الارجل وفيه بحث سياتي

تنبيه زعم قوم ان الواو قد تخرج عن افادة مطلق الجمع وذلك على اوجه احدها ان تستعمل بمعنى او وذلك على ثلثة اوجه احدها ان يكون بمعنى او في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف وقوله كما الناس مجروم عليه وجارم وممن ذكر ذلك ابن مالك في التحفة والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول تحت الجنس ولو كانت او هي الاصل في التقسيم لكان استعمالها فيه اكثر من استعمال الواو والثاني ان يكون بمعنى او في الاباحة والتخيير قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلثة وسبعة لئلا يتوهم ارادة الاباحة والمعروف

من كلام النحويين انه لو قيل جالس الحسن او ابن سيرين كان امرا بمجالسة كل منهما وجعلوا ذلك فرقا
بين العطف بالواو والعطف باو والثالث ان يكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله
قالوا نأت فاختر لها الصبر او البكا فقلت البكا اشفى اذن لغليلي قال معناه او البكاء اذ لا
يجتمع مع الصبر ونقول يحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكاء اي احدهما ثم حذف من كما في واختار
موسى قومه ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن قال الشاطبي في باب البسملة وصل واسكتا
فقال شارحو كلامه المراد التخيير ثم قال محققوهم ليس ذلك من قبل الواو بل من جهة ان المعنى
وصل ان شئت واسكت ان شئت قال ابو شامة وزعم بعضهم ان الواو تاتي للتخيير مجازا والرابع
ان تكون بمعنى باء الجر كقولهم انت اعلم ومالك وبعت الشاء شاة ودرهما قاله جماعة وهو ظاهر
والخامس ان يكون بمعنى لام التعليل قاله الخارزنجي وحمل عليه الواوات الداخلة على الافعال
المنصوبة في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
والصواب ان الواو فيهن للمعية كما سياتي الثاني والثالث من اقسام الواو ان يرتفع ما بعدها
احديهما واو الاستيناف نحو لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء ونحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن
فيمن رفع ونحو من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون فيمن رفع ايضا ونحو
واتقوا الله ويعلمكم الله اذ لو كانت واو العطف لانتصب نقر ولانتصب او انجزم تشرب ولجزم يذر
كما قرأ الآخرون وللزم عطف الخبر على الامر وقال على الحكم المأتي يوما اذا قضى قضيته ان لا
يجور ويقصد هذا متعين للاستيناف لان العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض وكذلك
قولهم دعني ولا اعود لانه لو نصب لكان المعنى ليجتمع تركك لعقوبتي وتركي لما تنهاني عنه وهذا باطل
لان طلبه لترك العقوبة انما هو في الحال فاذا تقيد ترك المنهي عنه بالحال لم يحصل غرض المؤدب
ولو جزم فاما بالعطف فلم يتقدم جازم او بلا على ان تقدر ناهية ويرده ان المقتضي لترك التاديب
انما هو الخبر عن نفي العود لا النهي عن العود اذ لا تناقض بين النهي عن العود وبين العود بخلاف
العود والاخبار بعدمه ويوضحه انك تقول انا انهاه وهو يفعل ولا تقول انا لا افعل وانا افعل
معا والثالثة واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جاء زيد والشمس طالعة وتسمى واو
الابتداء ويقدرها سيبويه والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعنى اذ اذ لا يرادف الحرف الاسم
بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق كما ان اذ كذلك ولم يقدرها باذا لانها لا تدخل

على الجملة

الباب الاول

على الجملة الاسمية ووهم ابو البقاء في قوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم فقال الواو للحال وقيل
بمعنى اذ وسبقه الى ذلك مكي وزاد عليه فقال الواو للابتداء وقيل للحال وقيل بمعنى اذ انتهى والثلاثة
بمعنى واحد فان اراد بالابتداء الاستيناف فقولهما سواء ومن امثلتها داخلة على الجملة الفعلية
قوله بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر القتلى بها حين سلت ولو قدرت للعطف لانقلب المدح
ذما واذا سبقت بجملة حالية احتملت عند من يجيز تعدد الحال العاطفة والابتدائية نحو اهبطوا بعضكم
لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومثال الرابع والخامس واوان ينتصب ما بعدهما وهما واو
المفعول معه كسرت والنيل وليس النصب بها خلافا للجرجاني ولم تات في التنزيل بيقين فاما قوله تعالى
فاجمعوا امركم وشركاءكم في قراءة السبعة فاجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فيحتمل الواو فيه
ذلك وان يكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف اي وامر شركائكم او جملة على جملة بتقدير
فعل اي واجمعوا شركاءكم بوصل الهمزة وموجب التقدير في الوجهين ان اجمع لا تعلق له بالذوات
بل بالمعاني كقولك اجمعوا على كذا بخلاف جمع فانه مشترك بدليل فجمع كيده والذي جمع مالا
ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا اشكال ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو وللفصل بالمفعول والواو
الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح او مؤول فالاول كقوله ولبس عباءة وتقر
عيني احب الي من لبس الشفوف والثاني شرطه ان يتقدم الواو نفي او طلب ويسمي الكوفيون هذه
واو الصرف وليس النصب بها خلافا لهم ومثالها ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين وقوله لا تنه عن خلق وتاتي مثله والحق ان هذه واو العطف كما سياتي السادس و
السابع واوان ينجر ما بعدهما وهما واو القسم ولا تدخل الا على مظهر ولا تتعلق الا بمحذوف
نحو والقرآن الحكيم فان تلتها واو اخرى نحو والتين والزيتون فالتالية واو العطف والا لاحتاج كل
من الاسمين الى جواب وواو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله ولا تدخل الا على منكر ولا تتعلق
الا بمؤخر والصحيح انها واو العطف وان الجر برب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد وحجتهم افتتاح
القصائد بها كقول رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق واجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس
المتكلم ويوضح كونها عاطفة ان واو العطف لا تدخل عليها كما تدخل على واو القسم قال والله
لولا تمره ما حببته والثامن واو دخولها كخروجها وهي الزائدة اثبتها الكوفيون والاخفش
وجماعة وحمل على ذلك حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها بدليل الاية الاخرى وقيل هي عاطفة
والزائدة الواو في وقال لهم خزنتها وقيل هما عاطفتان والجواب محذوف اي كان كيت وكيت وكذا

البحث التي في ثلمنا اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم الاولى والثانية زائدة على القول الثاني والزائدة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر
اوهما عاطفتان والجواب محذوف وعلى القول الثاني والزائدة ظاهرة في قوله فما بال من اسعى لاجبر
عظمه حفاظا وينوي من سفاهة كسري وقوله ولقد رمقتك في المجالس كلها فاذا وانت تعين
من يبغيني والتاسع واو الثمانية ذكرها جماعة من الادباء كالحريري ومن النحويين الضعفاء
كابن خالويه ومن المفسرين كالثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا
بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد مستانف واستدلوا على ذلك بايات احدها سيقولون
ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقيل هي في ذلك لعطف جملة على جملة اذ
التقدير هم سبعة ثم قيل الجميع كلامهم وقيل العطف من كلام الله تعالى والمعنى نعم هم سبعة و
ثامنهم كلبهم وان هذا تصديق لهذه المقالة كما ان رجما بالغيب تكذيب لتلك المقالة ويؤيده
قول ابن عباس حين جاءت الواو انقطعت العدة اي لم يبق عدة عاد يلتفت اليها فان قلت اذا كان
المراد التصديق فما وجه مجيء قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قلت وجه الجملة الاولى
توكيد صحة التصديق باثبات علم المصدق ووجه الثانية الاشارة الى ان القائلين تلك
المقالة الصادقة قليل او ان الذي قالها منهم عن يقين قليل ولما كان التصديق في الاية
خفيا لا يستخرجه الا مثل ابن عباس قيل ذلك ولهذا كان يقول انا من ذلك القليل هم سبعة و
ثامنهم كلبهم وقيل هي واو الحال وعلى هذا فيقدر المبتدأ اسم اشارة اي هؤلاء سبعة ليكون في
الكلام ما يعمل في الحال ويرد ذلك ان حذف عامل الحال اذا كان معنويا ممتنع ولهذا ردوا على
المبرد قوله في بيت الفرزدق وانما مثلهم بشر ان مثلهم حال ناصبها خبر محذوف اي واذ ما في
الوجود بشر مماثلا لهم الثانية اية الزمر اذ قيل فتحت في اية النار لان ابوابها سبعة وفتحت في اية
الجنة اذ ابوابها ثمانية واقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم يكن الاية منها اذ ليس فيها ذكر عدد
البتة وانما فيها ذكر الابواب وهي جمع لا يدل على عدد خاص ثم الواو ليست داخلة عليه بل على
جملة هو فيها وقد مر ان الواو في وفتحت مقحمة عند قوم وعاطفة عند اخرين وقيل هي واو الحال
اي جاؤها مفتحة كما صرح بمفتحة حالا في جنات عدن مفتحة لهم الابواب وهذا قول المبرد والفارسي
وجماعة قيل وانما فتحت لهم قبل مجيئهم اكراما لهم عن ان يقفوا حتى يفتح لهم الثالثة والناهون عن
المنكر فانه الوصف الثامن والظاهر ان العطف في هذا الوصف بخصوصه انما كان من جهة ان
الامر والنهي من حيث هما امر ونهي متقابلان بخلاف بقية الصفات او لان الامر بالمعروف

الباب الأول

ناه عن المنكر وهو ترك المعروف والناهي عن المنكر امر بالمعروف فاشير الى الاعتداد بكل من الوصفين
وانه لا يكفي فيه ما يحصل في ضمن الاخر وذهب ابو البقاء على امامته في هذا الاية مذهب الضعفاء
وقال انما دخلت الواو في الصفة الثامنة ايذانا بان السبعة عندهم عدد تام ولذلك قالوا سبع
في ثمانية اي سبع اذرع في ثمانية اشبار وانما دلت الواو على ذلك لان وضعها على مغايرة
ما بعدها لما قبلها الرابعة وابكارا في اية التحريم ذكرها القاضي الفاضل وتبجح باستخراجها
وقد سبقه الى ذكرها الثعلبي والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على
جميع الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية عند القائل
بها صالحة للسقوط واما قول الثعلبي ان منها الواو في قوله تعالى سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فسهو بين وانما هذه واو العطف وهي واجبة الذكر ثم ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات
خيرا منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم يعد قسيمة
لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما منهن والعاشر الواو
الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوقها بموصوفها وافادة ان اتصافه بها امر ثابت
وهذه الواو اثبتها الزمخشري ومن قلده وحملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الاية سبعة وثامنهم كلبهم وكالذي مر على قرية وهي خاوية
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم والمسوغ لمجيء الحال من النكرة في هذه الاية امران احدهما
خاص بها وهو تقدم النفي والثاني عام في بقية الايات وهو امتناع الوصفية اذ الحال متى امتنع
كونها صفة جاز مجيئها من النكرة ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها في نحو في الدار قائما
رجل وعند جمودها نحو هذا خاتم حديدا ومررت بماء قعدة رجل والمانع من الوصفية في هذه الاية
امران احدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بالا اذ لا يجوز التفريغ في الصفات لا تقول ما مررت باحد
الا قائم نص على ذلك ابو علي وغيره والثاني عام في بقية الايات وهو اقترانها بالواو والحادي
عشر واو ضمير المذكور نحو الزيدون قالوا وهي اسم وقال الاخفش والمازني حرف والفاعل مستتر
وقد يستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم وذلك
لتوجه الخطاب اليهم وقوله شربت بها والديك يدعو صياحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا والذي
جراه على ذلك قوله بنو لا بنات والذي سوغ ذلك ان ما فيه من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير
فسهل مجيئه لغير العاقل ولهذا جاز تانيث فعله نحو الا الذي امنت به بنو اسرائيل مع امتناع

قامت الزيدون الثاني عشر واو علامة المذكرين في لغة طي وازدة وشنوءة او بالحارث ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله يلوموني في اشتراء النخيل قومي وكلهم الوم ومن عندي سيبويه حرف دال على الجماعة كما ان التاء في قامت حرف دال على التانيث وقيل هو اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل ما بعدها بدل منها وقيل مبتدأ والجملة خبر مقدم وكذا الخلاف في نحو قاما اخواك وقمن نسوتك وقد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلوا منزلتهم قال ابو سعيد نحو اكلوني البراغيث اذا وصفت بالاكل لا بالقرص وهذا سهو منه فان الاكل من صفات الحيوان عاقلا او غير عاقل وقال ابن الشجري عندي ان الاكل هنا بمعنى العدوان والظلم كقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى وجدت مرارة الكلاء الوبيل اي ظلمتهم وشبه الاكل المعنوي بالحقيقي والاحسن في الضب البيت ان لا يكون في موضع نصب على حذف الفاعل اي مثل اكلك الضب بل في موضع رفع على حذف المفعول اي مثل اكل الضب اولاده لان ذلك ادخل في التشبيه وعلى هذا فيحتمل الاكل الثاني ان يكون معنويا لان الضب ظالم لاولاده في اكله اياهم وفي المثل اعق من ضب وقد حمل بعضهم على هذه اللغة ثم عموا وصموا كثير منهم واسروا النجوى الذين ظلموا وحملها على غير هذه اللغة اولى لضعفها وقد جوز في الذين ظلموا ان يكون بدلا من الواو في اسروا او مبتدأ خبره اما اسروا او قول محذوف وعامل في جملة الاستفهام اي يقولون هل هذا وان يكون خبر المحذوف اي هم الذين او فاعلا باسروا والواو علامة كما قدمنا او بيقول محذوفا او بدلا من واو واستمعوا وان يكون منصوبا على البدل من مفعول يأتيهم وعلى اضمار اذم او اعني وان يكون مجرورا على البدل من الناس في اقترب للناس حسابهم او من الهاء والميم في لاهية قلوبهم فهذه احد عشر وجها واما الاية الاولى فاذا قدر الواوان فيها علامتين فالعاملان قد تنازعا الظاهر ويجب ان يقدر في احدهما ضمير مستتر راجعا اليه وهذا من غرائب العربية اعني وجوب استتار الضمير في فعل الغائبين ويجوز كون كثير مبتدأ وما قبله خبرا وكونه بدلا من الواو والاولى مثل اللهم صل عليه الرؤف الرحيم قالوا والثاني مع عائده على مقدم رتبة ولا يجوز العكس لان الاولى مع لا مفسرها ومنع ابو حيان ان يقوى على هذه اللغة مجاوزنى من جاءك لانها لم يسمع الا مع ما لفظه جمع واقول اذا كان سبب دخول العلامة بيان ان الفاعل الاتي جمع كان لحاقها اولى لان الجمعية خفية وقد اوجب الجميع علامة التانيث في قامت هند كما اوجبوها في قامت امرأة واجازوها في غلبت القدر وانكسرت القوس كما اجازوها في طلعت الشمس ونفعت الموعظة وجوز الزمخشري في لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ كون من فاعلا والواو علامة

واذا قيل

واذا قيل جاؤوا زيد وبكر وعمرو لم يجز عند ابن هشام ان يكون من هذه اللغة وكذا القول في جاء زيد وعمرو وقول غيره اولى لما بيناه من ان المراد بيان المعنى وقد رد عليه بقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وليس بشيء لانه يمنع التخريج لا التركيب ويجب القطع بامتناعها في نحو قام زيدا وعمرو لا القائم احدهما بخلاف قام اخواك او غلاماك لانه اثنان وكذا يمتنع في قام اخواك واما قوله اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فمن زعم انه من ذلك فهو غالط بل الالف ضمير الوالدين في وبالوالدين احسانا واحدهما وكلاهما بتقدير يبلغه احدهما او كلاهما او احدهما بدل بعض وما بعده باضمار فعل ولا يكون معطوفا لان بدل الكل لا يعطف على البدل البعض لا تقول اعجبني زيد وجهه واخوك على ان الاخ هو زيد لانك لا تعطف المبين على المخصص فان قلت قام اخواك وزيد جاء قاموا بالواو ان قدرته من عطف المفردات وقاما بالالف ان قدرته من عطف الجمل كما قال السهيلي في لا تأخذه سنة ولا نوم ان التقدير لا تاخذه نوم الثالث عشر واو الانكار نحو آلزيدوه بعد قول القائل قام الرجل والصواب ان لا يعد هذه لانها اشباع للحركة بدليل آالرجلاه في النصب وآالرجليه في الجر ونظيرها الواو في منو في الحكاية وفي انظور من قوله من حوثما سلكوا ادنو فانظور وواو القوافي كقوله سقيت الغيث ايتها الخيام الرابع عشر واو التذكر كقول من اراد ان يقول يقوم زيد فنسي زيد فاراد مد الصوت ليتذكر اذ لم يرد قطع الكلام يقومو والصواب ان هذه كالتي قبلها الخامس عشر الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم والصواب ان لا تعد هذه ايضا لانها مبدلة ولو صح عدها لصح عد الواو من احرف الاستفهام واو على وجهين احدهما ان يكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازيداه واجاز بعضهم استعماله في النداء الحقيقي والثاني ان يكون اسما لاعجب كقوله وابابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب وقد يقال واها كقوله واها لسلمى ثم واها واها وي كقوله وي كان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر وقد يلحق هذه كاف الخطاب كقوله ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم وقال الكسائي اصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور واما ويكأن الله فقال ابو الحسن وي اسم فعل والكاف حرف الخطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها كما قال في وي كان من يكن له نشب وكان للتحقيق كما قال كانني حين امسي لا تكلمني متيم يشتهي ما ليس موجودا اي انني حين امسي على هذه الحالة وليس كان للتشبيه

حرف الالف

والمراد به هنا الحرف الهاوي الممتنع الابتداء به لكونه لا يقبل الحركة فاما الذي

يراد بالهمزة نفذ مر في صدر الكتاب وابن جني يرى ان هذا الحرف اسمه لا وانه الحرف الذي يذكر قبل
الياء عند عد الحروف وانه لما لم يمكن ان يلفظ به في اول اسمه كما فعل في لخواته اذا قيل صاجيم توصل
اليه باللام كما توصل الى اللفظ بلام التعريف بالالف حين قيل في الابتداء الغلام ليتعاضدا ورد
قول المعلمين لام الف خطاء لان كلا من اللام والالف قد مضى ذكره وليس الغرض بيان كيفية
تركيب الحروف بل سرد اسماء الحروف البسائط ثم اعترض على نفسه بقول ابي النجم اقبلت من عنده
كالحرف يخط رجلاي بخط مختلف يكتبان في الطريق لام الف واجاب بانه لعله تلقاها من افواه العامة
لان الخط ليس له تعلق بالفصاحة وقد ذكر للالف تسعة اوجه احدها ان يكون للانكار نحو عمراه
لمن قال لقيت عمرا الثاني ان يكون للتذكر كرايت الرجلا وقد مضى ان التحقيق ان لا تعد هذه
الثالث ان يكون ضمير الاثنين نحو الزيدان قاما وقال المازني هي حرف والضمير مستتر الرابع ان
يكون علامة الاثنين كقوله الفيتا عيناك عند القفا وقوله وقد اسلماه مبعد وحميم وعليه قول
المتنبي ورمي وما رمتا يداه فصابني سهم يعذب والسهام تريح الخامس الالف الكافة كقوله فبينا
نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف وقيل الالف بعض ما الكافة وقيل
اشباع وبين مضافة الى الجملة ويؤيده انها قد اضيفت الى المفرد في قوله بينا تعانقه الكماة
وروغه يوما اتيح له جري سلفع السادس ان يكون فاصلة بين الهمزتين نحو اانذرتهم ودخولها
جائز لا واجب ولا فرق بين كون الهمزة الثانية محققة او مسهلة السابع ان يكون فاصلة بين نون
النسوة ونون التاكيد نحو اضربنان وهذه واجبة الثامن ان يكون لمد الصوت بالمنادى المستغاث
او المتعجب منه والمندوب كقوله يا يزيدا لآمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان وقوله يا عجبا لهذه الفليقة
وقوله حملت امرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بامر الله يا عمرا التاسع ان يكون بدلا من نون ساكنة
وهي اما نون التاكيد او تنوين المنصوب فالاول نحو لنسفعا وليكونا وقوله ولا تعبد الشيطان
والله فاعبدا ويحتمل ان يكون هذا من باب يا حرسي اضربا عنقه والثاني كرايت زيدا في لغة غير
ربيعة ولا يجوز ان يعد الالف المبدلة من نون اذا ولا الف التكثير كقبعثرى ولا الف التانيث
كالف حبلى ولا الف الالحاق كالف ارطى ولا الف الاطلاق كالالف في قوله يا صاح ما هاج العيون
ذوارف من رسم اطلال كانحى ايمحا ولا الف التثنية كالزيدان ولا الف الاشباع الواقعة في الحكاية نحو منا
او في غيرها في الضرورة كقوله اعوذ بالله من العقراب ولا الالف التي تبين بها الحركة في الوقف
وهي الف انا عند البصريين ولا الف التصغير نحو ذيا واللذيا لما قدمنا انها لا تثبت تماما من
تمكنه

حرف الياء

الياء المفردة على ثلثة اوجه وذلك انها يكون ضمير المؤنث نحو تقومين وقومي
وقال الاخفش والمازني هي حرف تانيث والفاعل مستتر وحرف انكار نحو ازيدنيه وحرف تذكار نحو
قدي وقد تقدم البحث فيهما والصواب ان لا يعدا كما لا يعد ياء التصغير وياء المضارعة وياء
الاطلاق وياء الاشباع ونحوهن لانها اجزاء للكلمات لا كلمات **يا** حرف موضوع لنداء
البعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب توكيدا وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد
وقيل بينهما وبين المتوسط وهي اكثر احرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها
نحو يوسف اعرض عن هذا ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وايها وايتها الا بها ولا
المندوب الا بها او بوا وليس نصب المنادى بها ولا بخواتها احرفا ولا بهن اسما لادعو متحملة ضمير
الفاعل خلافا لزاعمي ذلك بل بادعو محذوفا لزوما وقول ابن الطراوة النداء انشاء وادعو
خبر سهو بل ادعو المقدر انشاء كبعت واقسمت واذا ولي يا ما ليس بمنادى كالفعل في الا
يا اسجدوا وقوله الا يا اسقياني قبل غارة سنجال والحرف في نحو يا ليتني كنت معهم يا رب
كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة والجملة الاسمية كقوله يا لعنة الله والاقوام كلهم
والصالحين على سمعان من جار فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التنبيه
لئلا يلزم الاجحاف بحذف الجملة كلها وقال ابن مالك ان وليها دعاء
كهذا البيت او امر نحو الا يا اسجدوا فهي للنداء لكثرة
وقوع النداء قبلهما نحو يا ادم اسكن يا نوح اهبط بعدهما
ويا مالك ليقض علينا والا فهي للتنبيه
والله تعالى اعلم تم الباب الاول
من الكتاب بعون الله و
توفيقه

الباب الثاني من الكتاب في تفسير الجملة وذكر اقسامها واحكامها

شرح الجملة وبيان ان الكلام اخص منها لا مرادف لها الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه والجملة عبارة عن الفعل وفاعله كقام زيد والمبتدا وخبره كزيد قائم وما كان بمنزلة احدهما نحو ضرب اللص واقائم الزيدان وكان زيد قائما وظننته قائما وبهذا يظهر لك انهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس وهو ظاهر قول صاحب المفصل فانه بعد ان فرغ من حد الكلام قال ويسمى الجملة والصواب انها اعم منه اذ شرطه الافادة بخلافها ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط جملة الجواب جملة الصلة وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما وبهذا التقرير يتضح لك وجه صحة قول ابن مالك في قوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون ان الزمخشري حكم بجواز الاعتراض بسبع جمل اذ زعم ان افامن معطوف على فاخذناهم بغتة ورد عليه من ظن ان الجملة والكلام مترادفان فقال انما اعترض باربع جمل وزعم ان من عند ولو ان الى والارض جملة لان الفائدة انما تتم بمجموعه وبعد ففي القولين نظر اما قول ابن مالك فلانه كان من حقه ان يعدها ثماني جمل احدها وهم لا يشعرون والاربع التي في حيز لو وهي امنوا واتقوا لفتحنا والمركبة من ان وصلتها مع ثبت مقدرا او مع ثابت مقدرا على الخلاف في انها فعلية او اسمية والسادسة ولكن كذبوا والسابعة فاخذناهم والثامنة بما كانوا يكسبون فان قلت لعله بنى ذلك على ما اختاره ونقله عن سيبويه من كون ان وصلتها مبتدا لا خبر له وذلك لطوله وجريان الاسناد في ضمنه قلت انما مراده ان يبين ما الزم على اعراب الزمخشري والزمخشري يرى ان وصلتها هنا فاعلا لثبت واما قول المعترض فلانه كان من حقه ان يعدها ثلث جمل وذلك لانه لا يعد وهم لا يشعرون جملة لانها حال مرتبطة بعاملها وليست مستقلة براسها ويعد لو وما في حيزها جملة واحدة اما فعلية ان قدر ولو ثبت ان اهل القرى امنوا واتقوا واسمية ان قدر ولو ايمانهم وتقواهم ثابتان ويعد ولكن كذبوا جملة ويعد فاخذناهم بما كانوا يكسبون كلها جملة وهذا هو التحقيق ولا ينافي ذلك ما قدمنا في تفسير الجملة لان الكلام هنا ليس في مطلق الجملة بل في الجملة بقيد كونها جملة اعتراض وتلك لا تكون الا كلاما تاما

انقسام الجملة الى اسمية وفعلية وظرفية فالاسمية التي صدرها اسم كزيد قائم وهيهات العقيق وقائم الزيدان

عند من جوزه وهم الاخفش والكوفيون والفعلية التي صدرها فعل كقام زيد وضرب اللص وكان زيد قائما وظننته قائما ويقوم زيد وقم والظرفية المصدرة بظرف او مجرور نحو اعندك زيد وافي الدار زيد اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف والجار والمجرور لا بالاستقرار المحذوف ولا مبتدا مخبرا عنه بهما ومثل الزمخشري لذلك بفي الدار من قولك زيد في الدار وهو مبني على ان الاستقرار المقدر فعل لا اسم وعلى انه حذف وحده وانتقل الضمير الى الظرف بعد ان عمل فيه وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب انها من قبيل الفعلية لما سياتي **تنبيه** مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف فالجملة من نحو اقائم الزيدان وازيد اخوك ولعل اباك منطلق وما زيد قائما اسمية ومن نحو اقام زيد وان قام زيد وقد قام زيد وهلا قمت فعلية والمعتبر ايضا ما هو صدر في الاصل فالجملة من نحو كيف جاء زيد ومن نحو فاي ايات الله تنكرون ومن نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ومن نحو خشعا ابصارهم يخرجون فعلية لان هذه الاسماء في نية التاخير وكذا الجملة من نحو يا عبد الله ونحو وان احد من المشركين استجارك والانعام خلقها لكم والليل اذا يغشى لان صدورها في الاصل افعال والتقدير ادعو عبد الله وان استجارك احد وخلق الانعام واقسم بالليل

باب ما يجب على المسؤول عنه ان يفصل فيه لاحتماله الاسمية والفعلية لاختلاف التقدير او لاختلاف النحويين ولذلك امثلة احدها صدر الكلام من نحو اذا قام زيد فانا اكرمه وهذا مبني على الخلاف السابق في عامل اذا فان قلنا جوابها فصدر الكلام جملة اسمية واذا مقدمة من تاخير وما بعد اذا متمم لها لانه مضاف اليه ونظير ذلك قولك يوم يسافر زيد انا مسافر وعكسه قوله فبينا نحن نرقبه اتانا اذا قدرت الف بينا زائدة وبين مضافا الى الجملة الاسمية فان صدر الكلام جملة فعلية والظرف مضاف الى جملة اسمية وان قلنا العامل في اذا فعل الشرط واذا غير مضاف فصدر الكلام جملة فعلية قدم ظرفها كما في قولك متى تقم فانا اقوم الثاني افي الدار زيد ولعل عندك عمرا فانا ان قدرنا المرفوع مبتدا او مرفوعا بمبتدا محذوف وتقديره كائن او مستقر فالجملة اسمية ذات خبر في الاولى وذات فاعل مغن عن الخبر في الثانية وان قدرناه فاعلا باستقر ففعلية او بالظرف فظرفية الثالث نحو يومان في نحو ما رايته مذ يومان فان تقديره عند الاخفش والزجاج بيني وبين لقائه يومان وعند ابي بكر وابي علي امد انتفاء الرؤية يومان وعليهما فالجملة اسمية لا محل لها ومذ خبر على الاول ومبتدا على الثاني وقال الكسائي وجماعة المعنى مذ كان يومان فمذ ظرف

لما قبلها وما بعدها جملة فعلية حذف فعلها وهي في محل خفض وقال الحوفي المعنى من الزمن الذي هو يومان ومنذ مركبة من حرف الابتداء وذو الطائية واقعة على الزمن وما بعدها جملة اسمية حذف مبتداها ولا محل لها لانها صلة الرابع ماذا صنعت فانه يحتمل معنيين احدهما ما الذي صنعته فالجملة اسمية قدم خبرها عند الاخفش ومبتداها عند سيبويه والثاني اي شيء صنعت فهي فعلية قدم مفعولها فان قلت ماذا صنعته فعلى التقدير الاول الجملة بحالها وعلى الثاني يحتمل الاسمية بان تقدر ماذا مبتدا والفعلية بان تقدره مفعولا لفعل محذوف على شريطة التفسير ويكون تقديره بعد ماذا لان الاستفهام له الصدر الخامس نحو أبشر يهدوننا فالارجح تقدير بشر فاعلا ليهدي محذوفا والجملة فعلية ويجوز تقديره مبتدا وتقدير الاسمية في أنتم تخلقونه ارجح منه في أبشر يهدوننا لمعادلتها الاسمية وهي أم نحن الخالقون وتقدير الفعلية في قوله فقلت اهي سرت ام عادني حلم اكثر رجحانا من تقديرها في أبشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية السادس نحو قاما اخواك فان الالف ان قدرت حرف تثنية كما ان التاء حرف تانيث في قامت هند او اسما واخواك بدل منها فالجملة فعلية وان قدرت اسما وما بعدها مبتدا فالجملة اسمية قدم خبرها السابع نعم الرجل زيد فان قدر نعم الرجل خبرا عن زيد فاسمية كما في زيد نعم الرجل وان قدر زيد خبر المحذوف فجملتان فعلية واسمية الثامن جملة البسملة فان قدر ابتدائي بسم الله فاسمية وهو قول البصريين او ابدأ باسم الله ففعلية وهو قول الكوفيين وهو المشهور في التفاسير والاعاريب ولم يذكر الزمخشري غيره الا انه يقدر الفعل مؤخرا ومناسبا لما جعلت التسمية مبدأ له فيقدر باسم الله اقرأ باسم الله احل باسم الله ارتحل ويؤيده الحديث باسمك ربي وضعت جنبي التاسع قولهم ما جاءت حاجتك فالجملة فعلية وبنصبها فالجملة اسمية وذلك لان جاءت بمعنى صار فعلى الاول ما خبرها وحاجتك اسمها وعلى الثاني ما مبتدا واسمها ضمير ما وانث حملا على معنى ما وحاجتك خبرها ونظير ما هذه ما في قولك ما انت وموسى فانها ايضا تحتمل الرفع والنصب الا ان الرفع على الابتدائية او الخبرية على خلاف سيبويه والاخفش وذلك اذا قدرت موسى عطفا على انت والنصب على الخبرية او المفعولية وذلك اذا قدرته مفعولا معه فلا بد من تقدير فعل اي ما تكون وما تصنع ونظير ما هذه في الوجهين على اختلاف التقدير كيف في نحو كيف انت وموسى الا انها لا تكون مبتدا ولا مفعولا به فليس للرفع الا توجيه واحد واما النصب فيجوز كونه على الخبرية او الحالية العاشر الجملة المعطوفة من

نحو قعد

الباب الثاني

نحو قعد عمرو وزيد قام والارجح الفعلية للتناسب وفي ذلك لازم عند من يوجب توافق الجملتين المتعاطفتين ومما يترجح فيه الفعلية نحو موسى اكرمه ونحو زيد ليقم وعمرو لا يذهب بالجزم لان وقوع الجملة الطلبية خبرا قليل واما نحو زيد قام فالجملة اسمية لا غير لعدم ما يطلب الفعل هذا قول الجمهور وجوز المبرد وابن العريف وابن مالك فعليتها على الاضمار والتفسير والكوفيون على التقديم والتأخير فان قلت زيد قام وعمرو قعد عنده فالاولى اسمية عند الجمهور والثانية محتملة لهما على السواء عند جميع

انقسام الجملة الى صغرى وكبرى الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو زيد قام ابوه وزيد ابوه قائم والصغرى هي المبنية على المبتدا كالجملة المخبر بها في المثالين وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين نحو زيد ابوه غلامه منطلق فمجموع هذا الكلام جملة كبرى لا غير وغلامه منطلق صغرى لا غير لانها خبر وابوه غلامه منطلق كبرى باعتبار غلامه منطلق صغرى باعتبار جملة الكلام ومثله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا هو الله ففيها ايضا ثلث مبتدات اذا لم يقدر هو ضميرا لله سبحانه ولفظ الجلالة بدلا منه او عطف بيان عليه كما جزم به ابن الحاجب بل قدر ضمير الشأن وهو الظاهر ثم حذفت همزة انا حذفا اعتباطيا وقيل حذفا قياسيا بان نقلت حركتها ثم حذفت ثم ادغمت نون لكن في نون انا تنبيهان الاول ما فسرت به الجملة الكبرى هو مقتضى كلامهم وقد يقال كما تكون مصدرة بالمبتدا تكون مصدرة بالفعل نحو ظننت زيدا يقوم ابوه الثاني انما قلت صغرى وكبرى موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى افعل بال او بالاضافة ولذلك لحن من قال كان صغرى وكبرى من فقاقعها حصباء در على ارض من الذهب وقول بعضهم ان من زائدة وانهما مضافان على حد قوله بين ذراعي وجبهة الاسد مردود بان الصحيح ان من لا تقحم في الايجاب ولا مع تعريف المجرور ولكن ربما استعمل افعل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقا مع كونه مجردا قال اذا غاب عنكم اسود العين كنتم كراما وانتم ما اقام الائم اي لئام فعلى هذا يتخرج البيت وقول النحويين وكذلك قول العروضيين فاصلة كبرى وفاصلة صغرى وقد تحتمل الكبرى وغيرها ولهذا النوع امثلة احدها نحو انا آتيك به اذ يحتمل آتيك ان يكون فعلا مضارعا ومفعولا وان يكون اسم فاعل ومضافا اليه مثل وانهم آتيهم عذاب وكلهم آتيه يوم القيامة فردا ويؤيده ان اصل الخبر الافراد وان حمزة تميل الالف من آتيك وذلك ممتنع على تقدير انتفاء الهمزة الثاني نحو زيد في الدار اذ يحتمل تقدير استقر وتقدير مستقر الثالث نحو انما انت سير اذ يحتمل تقدير تسير وتقدير سائر وينبغي ان يجري هنا الخلاف الذي

في المسئلة قبلها الرابع زيد قائم ابوه اذ يحتمل ان يقدر ابوه مبتدا وان يقدر فاعلا بقائم
يتعين في قوله لا عمر لي مستطاع رجوعه تقدير رجوعه مبتدا ومستطاع خبره والجملة في محل
نصب على انها صفة لا في محل رفع على الخبر لان لا التي للتمني لا خبر لها عند سيبويه لا لفظا ولا
تقديرا فاذا قيل الا ماء كان ذلك كلاما مؤلفا من حرف واسم وانما تم الكلام بذلك حملا على معناه
وهو اتمنى ماء وكذلك يمتنع تقدير مستطاع خبرا ورجوعه فاعلا لما ذكرنا ويمتنع ايضا تقدير
مستطاع صفة على المحل او تقدير مستطاع رجوعه جملة في موضع رفع على انها صفة على المحل
اجراء لالا التمني مجرى ليت في امتناع مراعاة محل اسمها وهذا ايضا قول سيبويه وخالفه في المسئلتين
المازني والمبرد انقسامها الى الكبرى الى ذات وجه والى ذات وجهين هي اسمية الصدر
فعلية العجز نحو زيد يقوم ابوه كذا قالوا وينبغي ان يراد عكس ذلك نحو ظننت زيدا ابوه قائم بنا
على ما قدمنا وذات الوجه نحو زيد ابوه قائم ومثله على ما قدمنا نحو ظننت زيدا يقوم ابوه

الجمل التي لا محل لها من الاعراب وهي سبع

وبدانا بها لانها لم تحل محل مفرد وذلك
هو الاصل في الجمل فالاولى الابتدائية وتسمى ايضا المستانفة وهو اوضح لان الابتدائية
تطلق ايضا على الجملة المصدرة بالمبتدا ولو كان لها محل ثم الجملة المستانفة نوعان احدهما الجملة
المفتتح بها النطق كقولك ابتداء زيد قائم ومنه الجمل المفتتح بها السور الثاني الجملة المنقطعة
عما قبلها نحو مات فلان رحمه الله وقوله تعالى قل ساتلو عليكم منه ذكرا انا مكنا له في الارض
ومنه الجملة العامل الملغى لتاخره نحو زيد قائم اظن فاما العامل الملغى لتوسطه نحو زيد اظن
قائم فجملته ايضا لا محل لها الا انها من باب جمل الاعتراض ويخص البيانيون الاستئناف بما كان جوابا
لسؤال مقدر نحو قوله تعالى هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما
قال سلام فان جملة القول الثانية جواب لسؤال مقدر تقديره فماذا قال لهم ولهذا فصلت عن
الاولى فلم يعطف عليها وفي قوله تعالى سلام قوم منكرون جملتان حذف خبر الاولى ومبتدا الثانية
اذ التقدير سلام عليكم انتم قوم منكرون ومثله في استئناف جملة القول الثانية ونبئهم عن
ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون وقد استؤنفت جملتا القول
في قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام ومن الاستئناف
البياني ايضا قوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي فان قوله صدقوا جواب
لسؤال تقديره اصدقوا ام كذبوا ومثله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن فتح

ما يشتبه بالنسبة لا الايتان من الاستئناف ما قد يخفى وله امثلة كثيرة احدها لا يسمعون من قوله تعالى
وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى فان الذهن يتبادر الى انه صفة لكل شيطان
او حال مقدرة منه وكلاهما باطل اذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع وانما هي استئناف نحوي ولهذا
لا يكون استئنافا بيانيا لفساد المعنى ايضا وقيل يحتمل ان الاصل
لئلا يسمعوا ثم حذفت اللام كما في جئتك ان تكرمني ثم حذفت ان فارتفع الفعل كما في قوله الا ايهذا
الزاجري احضر الوغى فيمن رفع احضر واستضعف الزمخشري الجمع بين الحذفين فان قلت اجعلها
حالا مقدرة اي وحفظا من كل شيطان مارد مقدرا عدم سماعه اي بعد الحفظ قلت الذي يقدر
وجود معنى الحال هو صاحبها كالممرور به في قولك مررت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدرا حال
المرور ان يصيد به غدا والشياطين لا يقدرون عدم السماع ولا يريدونه الثاني انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون بعد قوله تعالى فلا يحزنك قولهم فانه ربما يتبادر الذهن الى انه محكي بالقول وليس كذلك لان
ذلك ليس مقولا لهم الثالث ان العزة لله جميعا بعد فلا يحزنك قولهم فهي كالتي قبلها وفي جمال القراء
للسخاوي ان الوقف على قولهم في الايتين واجب والصواب انه ليس في جميع القران وقف واجب الرابع
ثم يعيده بعد قوله او لم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده لان اعادة الخلق لم يقع بعد فيقرروا
برؤيتها ويؤيد الاستئناف فيه قوله تعالى على عقيب ذلك قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق
ثم الله ينشئ النشاة الاخرة الخامس زعم ابو حاتم ان من ذلك تثير الارض فقال الوقف على ذلول
جيد ثم يبتدئ تثير الارض على الاستئناف ورده ابو البقاء بان لا انما يعطف على النفي وبانها
لو اثارت الارض كانت ذلولا ويرد اعتراضه الاول صحة مررت برجل يصلي ولا يلتفت والثاني ان
ابا حاتم زعم ان ذلك من عجائب هذه البقرة وانما وجه الرد ان الخبر لم يات بان ذلك من عجائبها وبانهم
انما كلفوا بامر موجود لا بامر خارق للعادة وبانه كان يجب تكرار لا في لا ذلول اذ لا يقال مررت
برجل لا شاعر حتى تقول ولا كاتب كما قال قد تكرر في قوله ولا تسقي الحرث كان ذلك واقعا بعد
الاستئناف على زعمه الثاني قد يحتمل اللفظ الاستئناف وغيره وهو نوعان احدهما ما اذا حمل على
الاستئناف احتيج الى تقدير جزء يكون معه كلاما نحو زيد من قولك نعم الرجل زيد والثاني ما
لا يحتاج فيه الى ذلك لكونه جملة تامة وذلك كثير جدا نحو الجملة المنفية وما بعدها في قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم
وما تخفي صدورهم اكبر قال الزمخشري الاحسن والابلغ ان تكون مستانفات على وجه التعليل

للنهي عن اتخاذهم بطانة من دون المسلمين ويجوز ان يكون لا يألونكم وقد بدت صفتين اى بطانة غير مانعتكم فسادا بادية بغضاؤهم ومنع الواحدي هذا الوجه لعدم حرف العطف بين الجملتين وزعم انه لا يقال لا تتخذ صاحبا يؤذيك احب مفارقتك والذي يظهر ان الصفة تتعدد بغير عاطف وان كانت جملة كما فى الخبر نحو الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان وحصل للامام فى تفسير هذه الاية سهو فانه سئل ما الحكمة فى تقديم من دونكم على بطانة واجاب بان محط النهي هو من دونكم لا بطانة فلذلك قدم الاهم وليست التلاوة كما ذكر ونظير هذا ان ابا حيان فسر فى سورة الانبياء كلمة زبرا بعد قوله تعالى وتقطعوا امرهم بينهم وانما هي فى سورة المؤمنين وترك تفسيرها هناك وتبعه على هذا السهو رجلان لخصا من تفسيره اعرابا الثالث من الجمل ما جرى فيه خلاف استينافه او لا وله امثلة احدها نحو اقوم من قولك ان قام زيد اقوم وذلك لان المبرد يرى انه على اضمار الفاء وسيبويه يرى انه مؤخر من تقديم وان الاصل اقوم ان قام زيد وان جواب الشرط محذوف ويؤيده التزامهم فى مثل ذلك كون الشرط ماضيا وانبنى على هذا مسئلتان احدهما انه هل يجوز زيدا ان اتانى اكرمه بنصب زيدا فسيبويه يجيزه كما يجوز زيدا اكرم ان اتانى والقياس ان المبرد يمنعه لانه فى سياق اداة الشرط فلا يعمل فيما تقدم على الشرط فلا يفسر عاملا فيه الثانية انه اذا جىء بعد هذا الفعل المرفوع بفعل معطوف هل يجزم ام لا فعلى قول سيبويه لا يجوز الجزم وعلى قول المبرد ينبغي ان الرفع بالعطف على لفظ الفعل والجزم بالعطف على محل الفاء المقدرة وما بعدها الثاني مذ ومنذ وما بعدهما فى نحو ما رأيته مذ يومان فقال السيرافى فى موضع نصب على الحال وليس بشيء لعدم الرابط وقال الجمهور مستانفة ثم اختلفوا فقال الاكثر هي جواب سؤال مقدر كانه قيل ما امد ذلك وعند من قدرهما خبرا ما بينك وبين لقائه الثالث جملة افعال الاستثناء ليس ولا يكون وخلا وعدا وحاشا فقال السيرافى حال اذ المعنى قام القوم خالين عن زيد وجوز الاستيناف واوجبه ابن عصفور فان قلت جاءنى ليس زيدا فالجملة صفة ولا يمتنع عندى ان يقال جاءنى ليس زيدا على الحال الرابع الجملة بعد حتى الابتدائية كقوله حتى ماء دجلة اشكل فقال الجمهور مستانفة وعن الزجاج وابن درستويه انها فى موضع جر بحتى وتقدم الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لافادة الكلام تقوية او تسديدا او تحسينا وقد وقعت فى مواضع احدها بين الفعل ومرفوعه كقوله شجاك اظن ربع الظاعنينا ويروى بنصب الربع على انه مفعول اول وشجاك مفعول ثان وفيه ضمير مستتر راجع اليه وقوله وقد ادركتنى والحوادث جمة اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل وهو الظاهر فى قوله

الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بنى زياد على ان الباء زائدة فى الفاعل ويحتمل ان يأتي وتنمي تنازعا فاعمل الثاني واضمر الفاعل فى الاول فلا اعتراض ولا زيادة ولكن المعنى على الاول اوجه اذ الانباء من شانها ان تنمي بهذا وبغيره الثاني بينه وبين مفعوله كقوله وبدلت والدهر ذو تبدل هيفا دبورا بالصبا والشمال الثالث بين المبتدا وخبره كقوله وفيهن والايام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنه ونوائح ومنه الاعتراض بجملة الفعل الملغى فى نحو زيد اظن قائم وبجملة الاختصاص فى نحو قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث وقول الشاعر نحن بنات طارق نمشي على النمارق واما الاعتراض بكان الزائدة فى نحو قوله ابني كان ابن موسى فالصحيح انها لا فاعل لها فلا جملة الرابع بين ما اصلهما المبتدا والخبر كقوله وانى لرام نظرة قبل التى لعلى وان شطت نواها ازورها وذلك على تقدير ازورها خبر لعل وتقدير الصلة محذوفة اى التى اقول لعلى كقوله لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك فى تلك القلوص بداء وقوله يا ليت شعري والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اذا قيل بان جملة الاستفهام خبر عن ليت شعري بمشعوره لتكون الجملة نفس المبتدا فلا تحتاج الى رابط واما اذا قيل بان الخبر محذوف اى موجود وان ليت لا خبر لها هنا اذ المعنى ليتني شعرت فالاعتراض بين الشعر ومعموله الذى علق عنه بالاستفهام وقول الحماسي ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقال ابن هرمة ان سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وقول رؤبة انى واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا وقول كثير وانى وتهيامى بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخلت لكالمرتجي ظل الغمامة كلما تبوأ منها للمقيل اضمحلت قال ابو على تهيامى بعزة جملة معترضة بين اسم ان وخبرها وقال ابو الفتح يجوز ان يكون الواو للقسم كقولك بالله لاضربن زيدا فيكون الباء متعلقة بالتهيام لا بخبر محذوف الخامس بين الشرط وجوابه نحو واذا بدلنا اية مكان اية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر ونحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار ونحو ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى قال جماعة منهم ابن مالك والظاهر ان الجواب فالله اولى بهما ولا يرد ذلك تثنية الضمير كما توهموا لان او هنا للتنويع وحكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق واما قول ابن عصفور ان تثنية الضمير فى الاية شاذة فباطل كبطلان قوله مثل ذلك فى افراد الضمير فى والله ورسوله احق ان يرضوه وفيه ثلاثة اوجه احدها ان احق خبر عنهما وسهل افراد الضمير امران معنوي وهو ان ارضاء الله سبحانه ارضاء لرسوله وبالعكس انما يبايعون الله ولفظي وهو

نفقتم افراد احق وقد وجه ذلك ان اسم التفضيل المجرد من ال والاضافة واجب الافراد نحو ليوسف
واخوه احب قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم الى قوله تعالى احب اليكم والثاني
ان احق خبر عن اسم الله سبحانه وحده مثله خبرا عن اسمه عليه السلام وبالعكس والثالث ان يرضوه
ليس في موضع جر او نصب بتقدير بان يرضوه بل في موضع رفع بدلا من احد الاسمين وحده
من الاخر مثل ذلك في المعنى وارضا الله وارضا رسوله احق من ارضا غيرهما والسادس بين
القسم وجوابه كقوله لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا على الاقارع وقوله تعالى قال
فالحق والحق اقول لاملان جهنم الاصل اقسم بالحق لاملان واقول الحق فانتصب الحق الاول
بعد اسقاط الخافض باقسم محذوفا والحق الثاني باقول والعرض بجملة اقول الحق وقدم مفعولها
للاختصاص وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما على تقدير واو القسم في الاول
وتقدير الثاني توكيدا كقولك والله والله لافعلن وقال الزمخشري جر الثاني على ان المعنى وانو
والحق اي هذا اللفظ فاعمل القول في لفظ واو القسم مجرورها على سبيل الحكاية قال وهو وجه
حسن دقيق جائز في الرفع والنصب انتهى وقرئ برفع الاول ونصب الثاني قيل اي فالحق قسمي او فالحق
يميني والحق انا والاول ولي من ذلك توكم فلا اقسم بمواقع النجوم الاية والسابع بين الموصوف
وصفته كالاية فان فيها اعتراضين بين الموصوف وهو قسم وصفته وهو عظيم بجملة لو تعلمون
اعتراضا بين اقسم بمواقع النجوم وجوابه وهو انه لقران كريم بالكلام الذي بينهما واما قول ابن
عطية ليس فيها الا اعتراض واحد وهو لو تعلمون لان وانه لقسم لو تعلمون عظيم توكيد لا
اعتراض فمردود لان التوكيد والاعتراض لا يتنافيان وقد مضى ذلك في حد جملة الاعتراض
والثامن بين الموصول وصلته كقوله ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ويحتمله قول ابن لرام نظره
البيت وذلك على ان يقدر الصلة ازورها ويقدر خبر لعل محذوفا اي لعلي افعل ذلك
والتاسع بين اجزاء الصلة نحو والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة الايات
فان جملة ترهقهم ذلة معطوفة على كسبوا السيئات فهي من الصلة وما بينهما اعتراض بين به قدر
جزائهم وجملة ما لهم من الله من عاصم خبر قاله ابن عصفور وهو بعيد لان الظاهر ان ترهقهم
لم يوت به لتعريف الذين فيعطف على صلته بل جئ به للاعلام بما يصيبهم خبرا على كسبهم
السيئات ثم انه ليس بمتعين لجواز ان يكون الخبر جزاء سيئة بمثلها فلا يكون في الاية اعتراض
ويجوز ان يكون الخبر جملة النفي كما ذكر وما قبلها جملتان معترضتان وان يكون الخبر كانما اغشيت

فالاعتراض

الباب الثاني

فالاعتراض بثلث جمل او اولئك اصحاب النار فالاعتراض باربع ويحتمل وهو الاظهر ان الذين
ليس مبتدا بل معطوفا على الذين الاول اي للذين احسنوا الحسنى وزيادة وللذين كسبوا
السيئات جزاء سيئة بمثلها فمثلها هنا في مقابلة الزيادة هناك ونظيرها في المعنى قوله
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون
وفي اللفظ قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو وذلك من العطف على معمولي عاملين مختلفين
عند الاخفش وعلى اضمار الجار عند سيبويه والمحققين ومما يرجح هذا الوجه ان الظاهر ان الباء
في بمثلها متعلقة بالجزاء فاذا كان جزاء سيئة مبتدا احتيج الى تقدير الخبر اي واقع قال ابو
البقاء اولهم قاله الحوفي وهو حسن لاغنائه عن تقدير رابط بين هذه الجملة ومبتدائها وهو الذين
وعلى ما اخترناه يكون جزاء عطفا على الحسنى فلا يحتاج الى تقدير اخر واما قول ابي الحسن
ابن كيسان ان بمثلها هو الخبر وان الباء زيدت في الخبر كما زيدت في المبتدا في بحسبك درهم فمردود
عند الجمهور وقد يونس قولهما وجزاء سيئة سيئة مثلها والعاشر بين المتضايفين كقولهم
هذا غلام والله زيد ولا اخا فاعلم لزيد فقيل الاخ هو الاسم والظرف هو الخبر وان الاخ
جاء على لغة القصر كقولهم مكره اخاك لا بطل وهو قولك لا عصى لك والحادي عشر بين الجار
والمجرور كقولك اشتريته بارى الف درهم الثاني عشر بين الحرف الناسخ وما دخل عليه كقوله كان
وقد اتى حول كميل اثافيها حمامات مثول كذا قال قوم ويمكن ان يكون هذه الجملة حالية متقدمة
على صاحبها وهو اسم كان على حد الحال في قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي الثالث عشر بين الحرف وتوكيده كقوله ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بوع
فاشتريت الرابع عشر بين حرف التنفيس والفعل كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم ال حصن
ام نساء وهذا الاعتراض في اثناء اعتراض اخر فان سوف وما بعدها اعتراض بين ادري وجملة
الاستفهام الخامس عشر بين قد والفعل كقوله اخالد قد والله اوطات عشوة السادس عشر
بين حرف النفي ومنفيه كقوله ولا اراها تزال ظالمة وقوله فلا وابي دهماء زالت عزيزة السابع
عشر بين جملتين مستقلتين نحو فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم فان نساؤكم حرث لكم تفسير لقوله من حيث امركم الله
اي ان الماتى الذي امركم الله به هو مكان الحرث دلالة على ان الغرض الاصلي في الاتيان طلب
النسل لا محض الشهوة وقد تضمنت هذه الاية الاعتراض باكثر من جملة ومثلها في ذلك

قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي
ولوالديك وقوله تعالى رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها
مريم فيمن قرا بسكون تاء وضعت اذ الجملتان المصدرتان باني من قولها وما بينهما اعتراض والمعنى
وليس الذكر الذي طلبته كالانثى التي وهبتها وقال الزمخشري هنا جملتان معترضتان كقوله تعالى
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انتهى وفي هذا التنظير نظر لان الذي في الاية الثانية اعتراضان كل
منهما بجملة لا اعتراض واحد بجملتين وقد يعترض باكثر من جملتين كقوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون ان تضلوا السبيل والله اعلم باعدائكم
وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم ان قدر من الذين بيانا للذين
اوتوا وتخصيصا لهم اذ كان اللفظ عاما في اليهود والنصارى والمراد اليهود او بيانا لاعدائكم
والمعترض به على هذا التقدير جملتان وعلى التقدير الاول ثلث وهي والله اعلم وكفى بالله مرتين
واما يشترون الضلالة ويريدون فجملتان تفسيرا لمقدر اذ المعنى الم تر الى قصة الذين اوتوا وان
علقت من بنصير مثل نصرناه من القوم او بخبر محذوف وعلى ان يحرفون صفة لمبتدا محذوف اي قوم
يحرفون كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق فلا اعتراض البتة وقد قرر الزمخشري جواز في
سورة الاعراف الاعتراض بسبع جمل على ماذكر ابن مالك وزعم ابو علي انه لا يعترض باكثر من جملة
وذلك لانه قال في قول الشاعر اراني ولا كفران لله اية لنفسي قد طالبت غير منيل ان اية مصدر
اوى له اذا رحمه ورق له لا ينتصب باوي محذوفة لئلا يلزم الاعتراض بجملتين قال
وانما انتصابه باسم لا اي ولا اكفر الله رحمة مني لنفسي ولزمه من هذا ترك تنوين الاسم المطول
وهو قول البغداديين اجازوا لا طالعا جبلا اجروه في ذلك مجرى المضاف كما اجرى مجراه في الاعراب
وعلى قولهم يتخرج الحديث لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت واما قول البصريين فيجب تنوينه
ولكن الرواية انما جاءت بغير تنوين وقد اعترض ابن مالك قول ابي علي بقوله تعالى وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر وبقول
زهير لعمرك والخطوب مغيرات وفي طول المعاشرة التقالي لقد باليت مظعن ام اوفى ولكن ام اوفى
لا تبالي وقد يجاب عن الاية بان جملة الامر دليل الجواب عند الاكثرين ونفسه عند قوم فهي مع
جملة الشرط كالجملة الواحدة وبانه يجب ان يقدر للباء متعلق محذوف اي ارسلناهم بالبينات
لانه لا يستثنى باداة واحدة شيئان ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها الا اذا كان مستثنى نحو

ماقام

ماقام الا زيدا ومستثنى منه نحو ما قام الا زيد احدا وتابعا له نحو ما قام احد الا زيدا فاضل

مسئلة كثيرا ما تشتبه المعترضة بالحالية ويميزها منها امور احدها انها تكون غير خبرية كالامر في الاية
في ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم كذا مثل
ابن مالك وغيره بناء على ان ان يؤتى احد متعلق بتؤمنوا وان المعنى ولا تظهروا تصديقكم بان
احدا يؤتى من كتب الله مثل ما اوتيتم وبان ذلك الاحد يحاجوكم عند الله يوم القيمة بالحق
فيغلبونكم الا لاهل دينكم لان ذلك لا يغير اعتقادهم بخلاف المسلمين فان ذلك يزيدهم
ثباتا وبخلاف المشركين فان ذلك يدعوهم الى الاسلام ومعنى الاعتراض حينئذ ان الهدى بيد الله
فاذا قدره لاحد لم يضره مكركم والاية محتملة لغير ذلك وهو ان يكون الكلام قد تم عند الا استثناء
والمراد ولا تظهروا الايمان الكاذب الذي توقعونه وجه النهار وتنقضونه اخره الا لمن كان منكم
ثم اسلم وذلك لان اسلامهم كان اغيظ لهم ورجوعهم الى الكفر كان عندهم ارجى وعلى هذا فان
يؤتى من كلام الله وهو متعلق بمحذوف مؤخر اي لكراهية ان يؤتى احد دبرتم هذا الكيد وهذا
الوجه ارجح لوجهين احدهما انه الموافق لقراءة ابن كثير ان يؤتى بهمزتين اي الكراهية ان يؤتى
قلتم ذلك والثاني ان في الوجه الاول عمل ما قبل الا فيما بعدها مع انه ليس من المسائل الثلث
المذكورة انفا وكالدعائية في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وقوله ان
سليمى والله يكلؤها ضنت بشيء ما كان يرزؤها وكالقسمية في قوله اني واسطار سطرن
كالتنزيهية في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون كذا مثل بعضهم وكالاستفهامية
في قوله تعالى فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا وكذا مثل ابن مالك
فاما الاولى فلا دليل فيها اذ تقدر لهم خبرا وما مبتدا والواو للاستيناف لا عاطفة جملة على
جملة وقدروا الكلام تهديدا كقولك لعبدك لك عندي ما تختار تريد بذلك ايعاده او التهكم به على
ان الكلام تهديد كقولك لعبدك اصنع ما شئت بل اذا قدر لهم خبرا معطوفا على لله وما معطوفا
على البنات وذلك ممتنع في الظاهر اذ لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب
ظن وفي فقد وعدم نحو فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فيمن ضم الباء ونحو ان راه استغنى
فلا يجوز نحو ضربه زيد تريد ضرب نفسه فاما ما يصح في الاية العطف المذكور اذا قدر ان الاصل
ولانفسهم ثم حذف المضاف وفي ذلك تكلف ومن العجب ان الفراء والزمخشري والحوفي قدروا العطف
المذكور ولم يقدروا المضاف المحذوف ولا يصح العطف الا به واما الثانية فتقرير هو وغيره على

ان الاستفهام فيهما بمعنى النفي فالجملة خبرية وقد فهم فيما اوردته من ان المعترضة تقع طلبية ان الحالية لا تكون الا خبرية وذلك بالاجماع واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان لا والحال وان لا ناهية فخطاء وانما هي عاطفة اما مصدر ايبسات من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم ضجر او جملة على جملة وعلى الاول فتحة تضجر اعراب ولا نافية والعطف مثله في قولك ايتني ولا اجفوك بالنصب وقوله فقلت ادعي وادعوا ان اندى لصوت ان ينادي داعيان وعلى الثاني فالفتحة للتركيب والاصل ولا تضجرن بنون التاكيد الخفيفة فحذف للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر في قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الثاني انه يجوز تصديرها بدليل استقبال كالتنفيس في قوله وسوف ادري واما قول الحوفي في اني ذاهب الى ربي سيهدين ان الجملة حالية فمردود وكان في ولن تفعلوا كالشرط في فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فكيف تتقون ان كفرتم يوما فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها وانما جاز لاضربنه ان ذهب وان مكث لان المعنى لاضربنه على كل حال اذ لا يصح ان يشترط وجود الشئ وعدمه لشئ واحد الثالث انه يجوز اقترانها بالفا كقوله اعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا وكجملة فالله اولى بهما في قوله قد مضى وكجملة فباي الاء ربكما تكذبان الفاصلة بين اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وبين الجواب وهو فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان والفاصلة بين ومن دونهما جنتان وبين فيهن خيرات حسان وبين صفتهما وهي مدهامتان في الاولى وحور مقصورات في الخيام في الثانية ويحتمل ان تقدر مبتدا فتكون الجملة اما صفة واما مستانفة الرابع انه يجوز اقترانها بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت كقول المتنبي يا حادي عيرها واحسبني اوجد ميتا قبيل افقدها قفا قليلا بها علي فلا اقل من نظرة ازودها وقوله افقدها على اضمار ان وقوله اقل بالرفع وبالنصب تنبيه للبيانيين في الاعتراض اصطلاحات مخالفة اصطلاح النحويين والزمخشري يستعمل بعضها كقوله في ونحن له مسلمون يجوز ان تكون حالا من فاعل نعبد او من مفعوله لاشتمالها على ضميريهما وان تكون معطوفة على نعبد وان تكون اعتراضية مؤكدة اي ومن حالنا انا له مخلصون التوحيد ويرد عليه مثل ذلك من لا يعرف هذا العلم كابي حيان توهما منه ان الاعتراض لا يكون الا ما يقوله النحوي وهو الاعتراض

بين شيئين متطالبين الجملة الثالثة التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه وسأذكر لها امثلة توضحها احدها واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى وهل هنا للنفي ويجوز ان يكون بدلا منها ان قلنا ان ما فيه معنى القول يعمل في الجمل وهو قول الكوفيين وان تكون معمولة لقول محذوف وهو حال مثل والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم الثاني ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم لا باعتبار ما يعطيه ظاهر لفظ الجملة من كونه قدر جسدا من طين ثم كون بل باعتبار المعنى اي ان شان عيسى كشان ادم في الخروج عن مستمر العادة وهو التولد بين الابوين والثالث هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله فجملة تؤمنون تفسير للتجارة وقيل مستانفة معناها الطلب اي امنوا بدليل يغفر بالجزم كقولهم اتقى الله امرؤ وفعل خيرا يثب عليه اي ليتق الله وليفعل يثب وعلى الاول فالجزم في جواب الاستفهام تنزيلا للسبب وهو الدلالة منزلة المسبب وهو الامتثال الرابع ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا وجوز ابو البقاء كونها حالية على اضمار قد والحال لا ياتي من المضاف اليه في مثل هذا الخامس حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان قدرت اذا غير شرطية فجملة القول تفسير ليجادلونك والا فهي جواب اذا وعليهما فيجادلونك حال تنبيه المفسرة ثلاثة اقسام مجردة عن حرف التفسير كما في الامثلة السابقة ومقرونة باي كقوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب ومقرونة بان نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك وقولك كتبت اليه ان افعل ان لم تقدر الباء قبل ان السادس ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين فجملة ليسجننه قيل مفسرة للضمير في بدا الراجع الى البداء المفهوم منه والتحقيق انها جواب لقسم مقدر وان المفسر مجموع الجملتين ولا يمنع من ذلك كون القسم انشاء لان المفسر هنا انما هو المعنى المتحصل من الجواب وهو خبري وذلك المعنى هو سجنه فهذا هو البداء الذي بدا لهم ثم اعلم انه لا يمتنع كون الجملة الانشائية مفسرة بنفسها ويقع ذلك في موضعين احدهما ان يكون المفسر انشاء ايضا نحو احسن الى زيد اعطه الف دينار والثاني ان يكون مفردا مؤديا عن جملة نحو واسروا النجوى الذين ظلموا وانما قلنا فيما مضى ان الاستفهام بمعنى النفي تفسيرا لما اقتضاه المعنى وجنبة الصناعة لاجل الاستثناء المفرغ لا لان التفسير وجب له نحو نظرة بالغنى عن زيد كلام والله لافعلن كذا ويجوز ان يكون ليسجننه جوابا لبدا لان افعال القلوب لافادتها التحقيق تجاب بما يجاب به القسم قال ولقد علمت لتاتين

مبني وقال الكوفيون الجملة فاعل ثم قال هشام وثعلب وجماعة يجوز ذلك في كل جملة نحو يعجبني
يقوم وقال الفراء وجماعة يجوز مشروطا بكون المسند اليها قلبيا وباقترانها باداة معلقة نحو
ظهر لي اقام زيد وعلم هل قعد عمرو وفيه نظر لان اداة التعليق لا تكون انما تعترض من ان
تكون مجوزة وكيف تعلق الفعل عما هو منه كالجزء وبعد فعندي ان المسئلة صحيحة ولكن مع
الاستفهام خاصة دون سائر المعلقات وعلى ان الاسناد الى مضاف محذوف لا الى الجملة الا ترى
ان المعنى ظهر لي جواب اقام زيد اي جواب قول القائل ذلك وكذلك في علم اقعد عمرو وذلك لا بد من
تقديره دفعا للتناقض اذ ظهور الشيء والعلم به منافيان للاستفهام المقتضي للجهل به فان قلت
ليس هذا مما يصح فيه الاضافة الى الجمل قلت قد مضى لنا ان الجملة التي يراد بها اللفظ يحكم لها
بحكم المفردات السابع واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض زعم ابن عصفور ان البصريين يقدرون
نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة لذلك المضمر وقيل الظرف نائب الفاعل فالجملة في
محل نصب ورد بانه لا يتم الفائدة بالظرف وبعده وفي واذا قيل ان وعد الله حق والصواب ان النائب
الجملة لانها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين
للنيابة وقولهم الجملة لا تكون فاعلا ولا نائبا جوابه ان التي يراد بها لفظها يحكم لها بحكم المفردات
ولهذا تقع مبتدأ نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وفي المثل زعموا مطية الكذب
ومن هنا لم يحتج الخبر الى رابط في نحو قولي لا اله الا الله كما لا يحتاج اليه الخبر المفرد الجامد الثامن
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم لان وعد يتعدى الى اثنين وليس الثاني
هنا لهم مغفرة لان ثاني مفعولي كسا لا يكون جملة بل هو محذوف والجملة مفسرة له وتقديره اجرا عظيما
او الجنة وعلى الثاني فوجه التفسير اقامة السبب مقام المسبب اذ الجنة مسببة عن استقرار الغفران والاجر
وقولي في الضابط الفضلة احترزت به عن الجملة المفسرة لضمير الشان فانها كاشفة لحقيقة المعنى
المراد به ولها موضع بالاجماع لانها خبر في الحال او في الاصل وعن الجملة المفسرة في باب الاشتغال فقد
قيل انها تكون ذات محل كما سياتي وهذا القيد اهملوه ولا بد منه **مسئلة** قولنا ان الجملة المفسرة
لا محل لها خالف فيه الشلوبين فزعم انها بحسب ما تفسره فهي في نحو زيدا ضربته لا محل لها وفي نحو انا
كل شيء خلقناه بقدر ونحو زيد الخبز ياكله بنصب الخبز في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت
اكله وقال في نحو ومن يؤمن بالله يهد قلبه وهو من قطعها الجزم وكان الجملة المفسرة عنده عطف بيان او بدل ولم
يثبت الجمهور وقوع البيان والبدل جملة وقد تبين ان جملة الاشتغال ليست من الجمل التي تسمى في

الباب الثاني

الاصطلاح جملة مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف البيان و
للخلف في المبدل منه وفي البغداديات لابي علي ان الجزم في ذلك باداة الشرط مقدرة فانه قال ما
ملخصه ان الفعل المحذوف والفعل المذكور في قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير
وان ارتفاع الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان اي ان اهلكت منفسا
ان اهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الا في ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم
اياها الاسم لان تقدمها مقو للدلالة عليها ولهذا اجاز سيبويه بمن تمر ان زيد وان عمرو ومنع من بعض ازجى
نقول عليه وقال فيمن قال امرر برجل صالح الا صالح فطالح بالخفض انه اسهل من اضمار رب بعد الواو
ورب شيء يكون ضعيفا ثم يحسن للضرورة كما في ضرب غلامه زيدا فانه ضعيف جدا وحسن في نحو ضربوني
وضربت قومك واستغنى بجواب الاولى عن جواب الثانية كما استغنى في نحو زيدا ظننته قائما عن
ثاني مفعولي ظننت المقدرة بثاني مفعولي ظننت المذكورة **الجملة الرابعة** المجاب بها القسم نحو والقران
الحكيم انك لمن المرسلين ونحو تالله لاكيدن اصنامكم ومنه لينبذن في الحطمة ولقد كانوا عاهدوا
الله بتقدير ذلك ولما اشبهه القسم ومما يحتمل جواب القسم وان منكم الا واردها وذلك بان يقدر
الواو عاطفة على ثم لنحن اعلم فانه وما قبله اجوبة لقوله فوربك لنحشرنهم وهذا مراد ابن عطية من قوله
هو قسم والواو تقتضيه اي هو جواب قسم والواو هي المحصلة لذلك لانها عطفت وتوهم ابو حيان عليه ما
لا يتوهم على صغار الطلبة وهو ان الواو حرف قسم فرد عليه بانه يلزم منه حذف المجرور وبقاء الجار وحذف
القسم مع كون الجواب منفيا بان **تنبيه** من امثلة جواب القسم ما نحو ام لكم ايمان علينا بالغة الى يوم
القيمة ان لكم لما تحكمون ونحو واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله واذ اخذنا ميثاقكم
لا تسفكون دماءكم وذلك لان اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف قاله كثيرون منهم الزجاج ويوضحه واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الكسائي والفراء ومن وافقهما
التقدير بان لا تعبدوا الا الله وبان لا تسفكوا ثم حذف الجار ثم ان فارتفع الفعل وجوز الفراء ان يكون
الاصل النهي ثم اخرج مخرج الخبر ويؤيده ان بعده وقولوا واقيموا واتوا ومما يحتمل الجواب وغيره قول
الفرزدق تعش فان عاهدتني لا تخونني نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فجملة النفي اما جواب لعاهدتني
كما قال ذي محرزا عاهدته لو نفس نكن كان لغرتيه بخلاف فلا محل لها او حال من الفاعل والمفعول او
كليهما فمحلها النصب والمعنى شاهد للجوابية وقد يحتج للحالية بقوله ايضا الم ترني عاهدت ربي وانني
لبين رتاج قائما ومقام على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام وذلك لانه عطف

خارجا على محل جملة لا اشتم مكانه قال حلفت بغير شاتم وكتفا دحبا والله عليه الحنفقوا ان خارجا مفعول مطلق والاصل ولا يخرج خروجا ثم حذف الفعل وانات الوصف الصفة كما عكس في ان اصبح ماؤكم غورا لان المراد انه حلف بين باب الكعبة وبين مقام ابرهيم بانه لا يشتم مسلما في المستقبل ولا يتكلم بزور لا انه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر مسئلة قال ابن مالك لا تقع جملة القسم خبرا وقيل في تعليله لان نحو لا فعلن لا محل له فاذا بني على مبتدا فقيل زيد ليفعلن صار له موضع وليس بشيء لانه انما منع وقوع الخبر جملة قسمية لا جملة هي جواب للقسم ومراده ان القسم وجوابه لا يكونان خبرا لا ينفك احدهما عن الاخرى وجملتا القسم والجواب يمكن ان يكون لهما محل كقولك قال زيد اقسم لا فعلن وانما المانع عنده اما كون جملة القسم لا ضمير فيها فلا تكون خبرا لان الجملتين هنا ليستا كجملتي الشرط والجزاء لان الجملة الثانية ليست معمولة لشيء من الجملة الاولى ولهذا منع بعضهم وقوعها صلة واما كون الجملة القسم انشائية والجملة الواقعة خبرا لا بد من احتمالها للصدق والكذب ولهذا منع قوم من النحويين منهم ابن الانباري ان يقال زيدا اضربه وزيد هل جاءك وعندنا ان كلا من التعليلين ملغى اما الاول فلان الجملتين مرتبطتان ارتباطا صارتا به كالجملة الواحدة وان لم يكن بينهما عمل وزعم ابن عصفور ان السماع قد جاء بوصل الموصول بالجملة القسمية وجوابها وذلك قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم قال فما موصولة لا زائدة والالزم دخول اللام على اللام انتهى وليس بشيء لان امتناع دخول اللام على اللام انما هو لامر لفظي وهو ثقل التكرار والفاصل يزيله ولو كان زائدا ولهذا اكتفى بالالف فاصلة بين النونات في اذهبنان وبين الهمزتين في ءانذرتهم وان كانت زائدة وكان الجيد ان يستدل بقوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان قيل يحتمل ان الموصوف اي لفريق ليبطئن قلنا وكذا في الاية اي لقوم ليوفينهم ثم انه لا يقع صفة الا ما يقع صلة فالاستدلال ثابت وان قدر صفة فان قيل فما وجه والجملة الاولى انشائية قلنا لانها غير مقصودة وانما المقصود جملة الجواب وهي خبرية ولم يؤت بجملة القسم الا لمجرد التاكيد لا للتاسيس واما الثاني فلان الخبر الذي شرطه احتمال الصدق والكذب الخبر الذي هو قسيم الانشاء لا خبر المبتدا للاتفاق على ان اصله الافراد واحتمال الصدق والكذب انما هو من صفات الكلام وعلى جواز زيد كيف عمرو وزعم ابن مالك ان السماع ورد بما منعه ثعلب وهو قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقول الشاعر جشأت فقلت اللذ خشيت ليأتين انتهى وعندي انه انما استدل بهذا وامثاله لطيف وهو ان المبتدا في ذلك كله ضمن معنى الشرط وخبره منزل منزلة الجواب فاذا قدر قبله قسم كان الجواب له وكان

الباب الثاني

خبر المبتدا المشبه بجواب الشرط محذوفا للاستغناء بجواب القسم المقدر قبله ونظيره في الاستغناء بجواب القسم المقدر قبل الشرط المجرد من لام التوطئة عن جواب الشرط وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا التقدير والله ليمسن لئن لم ينتهوا ليمسن **تنبيه** وقع لمكي وابي البقاء وهم في جملة الجواب فاعربا اعرابا يقتضي ان لها موضعا من الاعراب فاما مكي فقال في قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم ان ليجمعنكم بدل من الرحمة وقد سبقه الى هذا الاعراب غيره ولكنه زعم ان اللام بمعنى ان المصدرية وان من ذلك ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه اي ان يسجنوه ولم يثبت مجيء اللام مصدرية وغلط مكي فاجاز البدلية مع نونها ان اللام لام جواب القسم والصواب انها لام الجواب وانها منقطعة عما قبلها ان قدر قسم ومتصلة به اتصال الجواب بالقسم ان اجري بالمجرى القسم كما اجري علم في قوله ولقد علمت لتاتين منيتي واما ابو البقاء فانه قال في لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية من فتح اللام ففي ما وجهان احدهما انها موصولة مبتدا والخبر اما من كتاب اي للذي اتيتكموه من الكتاب واما لتؤمنن به واللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم وجاءكم عطف على اتيتكم والاصل ثم جاءكم به محذوف عايدها والاصل مصدق له ثم ناب الظاهر والعايد ضمير استقر الذي تعلقت به مع ولتا انها شرطية واللام موطئة وموضع ما نصب باتيت والمفعول الثاني ضمير المخاطب ومن كتاب مثل من اية في ما ننسخ انتهى ملخصا وفيه امور احدها ان اجازته كون من كتاب خبرا فيه الاخبار عن الموصول قبل كمال الصلة لان ثم جاءكم عطف على الصلة والثاني تجويزه كون لتؤمنن خبرا مع تقديره اياه جوابا لاخذ الميثاق يقتضي ان له موضعا وانه لا موضع له وانما كان حقه ان يقدر جوابا لقسم محذوف ويقدر الجملتين خبرا وقد يقال انما اراد بقوله ان اللام جواب القسم لان اخذ الميثاق قسم ان اخذ الميثاق دال على جملة قسم مقدرة ومجموع الجملتين الخبر وانما سمى لتؤمنن خبرا لانه الدال على المعنى المقصود بالاصالة لا انه وحده هو الخبر بالحقيقة وانه لا قسم مقدر بل اخذ الله ميثاق النبيين هو جملة القسم وقد يقال لو اراد هذا لم يحصل الدليل فيما ذكر للاتفاق على ان وجود المضارع مفتتحا بلام مفتوحة مختتما بنون مؤكدة دليل قاطع على القسم وان لم يذكر معه اخذ الميثاق ونحوه والثالث ان تجويزه كون العائد ضمير استقر يقتضي عود ضمير مفرد الى شيئين معا فانه عائد الى الموصول والرابع انه جوز حذف العائد المجرور مع ان الموصول غير مجرور فان قيل اكتفى بكلمة به الثانية فيكون كقوله ولو ان ما عالجت لين فؤادها فقسا استلين به للان الجندل قلنا قد جوز على هذا الوجه عود به المذكور الى الرسول لا الى ما والخامس انه سمى ضمير اتيتكم مفعولا ثانيا وانما هو اول **تنبيه**

زعم الاخفش في قوله اذا قال لعدني فلت بالله حلفة لتغنن عني ذا انائك اجمعا ان لتغني جواب القسم
وكذا قال في ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة لان قبله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
الاية وليس فيما يكون ولتصغى معطوفا عليه والصواب خلافه في قوله لان الجواب لا يكون الا جملة ولام
كي وما بعدها في تاويل المفرد واما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف اي المشرين لتغني عني
وفعلنا ذلك لتصغى **الجملة الخامسة** الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا او جازم ولم يقترن
بالفا ولا باذا الفجائية فالاول جواب لو ولولا ولوما ولما وكيف والثاني نحو ان تقم اقم وان قمت
قمت اما الاول فلظهور الجزم في لفظ الفعل واما الثاني فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل
لا الجملة باسرها **الجملة السادسة** الواقعة صلة لاسم او حرف فالاول نحو جاء الذي قام ابوه
فالذي في موضع رفع والصلة لا محل لها وبلغني عن بعضهم انه كان يلقن اصحابه ان يقولوا الموصول
وصلته في موضع كذا محتجا بانهما ككلمة واحدة والحق ما قدمته بدليل ظهور الاعراب في نفس
الموصول في نحو ليقم ايهم في الدار ولاكرمن ايهم عندك وامرر بايهم هو افضل وفي التنزيل ربنا
ارنا اللذين اضلانا وقرئ ايهم اشد بالنصب وروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وقال الطائي
فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا وقال العقيلي نحن اللذون صبحوا الصباحا وقال الهذلي هم اللاؤون فكوا
الغل عني والثاني نحو عجبت من ان قمت وما قمت اذا قلنا بحرفية ما المصدرية وفي هذا النوع يقال
الموصول وصلته في موضع كذا لان الموصول حرف فلا اعراب له لا لفظا ولا محلا واما قول ابي البقاء
في بما كانوا يكذبون ان ما مصدرية وصلتها يكذبون وحكمه مع ذلك بان يكذبون في موضع نصب
خبر لكان فظاهره متناقض ولعل مراده ان المصدر انما ينسبك من ما ويكذبون لا منها ومن كان بناء
على قول ابي العباس وابي بكر وابي علي وابي الفتح ولخ ان كان الناقصة لا مصدر لها **الجملة السابعة**
التابعة لما لا محل له نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا قدرت الواو عاطفة لا واو الحال **الجمل التي لها**
محل من الاعراب وهي ايضا سبع **الجملة الاولى** الواقعة خبرا وموضعها رفع في بابي المبتدا
وان ونصب في بابي كان وكاد واختلف في نحو زيد اضربه وعمرو هل جاءك فقيل محل الجملة التي بعد المبتدا
رفع على الخبرية وهو الصحيح وقيل نصب بقول مضمر هو الخبر بناء على ان الجملة الانشائية لا تكون خبرا
وقد مر ابطاله **الجملة الثانية** الواقعة حالا وموضعها نصب نحو ولا تمنن تستكثر ونحو لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون وجاءوا اباهم عشاء يبكون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا
استمعوه وهم يلعبون فجملة استمعوه حال من مفعول ياتيهم او من فاعله وقرئ محدث بالرفع لان الذكر مختص

جملة

بصفة مع انه قد سبق بالنفي فالحال الان على الاول مثلها في قولك ما لقي الرجل من زيد وعمرو مصعدا الا
منحدرين وعلى الثاني مثلها في قولك ما لقي الزيدين عمرو راكبا الا ضاحكا واما وهم يلعبون
فحال من فاعل استمعوه فالحالان متداخلتان ولاهية حال من فاعل يلعبون وهذا من التداخل ايضا
او من فاعل استمعوه فيكون من التعدد لا من التداخل ومن مثل الحالية ايضا قوله عليه الصلوة والسلام
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ومن ادلة الاولى على ان انتصاب قائما في ضربي زيدا قائما
على الحال لا على انه خبر لكان محذوفة اذ لا يقترن الخبر بالواو وقولك ما تكلم فلان الا قال خيرا
كما تقول ما تكلم الا قائما خيرا وهو استثناء مفرغ من احوال عامة محذوفة وقول الفرزدق بايدي رجال
لم يشيموا سيوفهم ولم يكثر القتلى بها حين سلت ان تقديره لعطف مفسد للمعنى وقول كعب شجت
بابطح اضحى وهو مشمول واضحى تامة **الجملة الثالثة** الواقعة مفعولا ومحلها النصب ان لم تنب
عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول نحو ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون لما قدمنا
من ان الجملة التي يراد بها لفظها تنزل منزلة الاسماء المفردة وقيل ويقع ايضا في الجملة المقرونة بمعلق
نحو علم اقام زيد واجاز هولاء وقوع هذه فاعلا دحولا ليليه وتبين لكم كيف فعلنا بهم ولم يهد
لهم كم اهلكنا ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين والصواب خلاف ذلك وعلى
قول هولاء فتزاد في الجمل التي لها محل الجملة الواقعة فاعلا فان قلت فينبغي زيادتها على ما قدمته
اختيارا من جواز ذلك مع الفعل القلبي المعلق بالاستفهام فقط نحو ظهر لي اقام زيد قلت انما
اجزت ذلك على ان المسند اليه مصدر محذوف لا الجملة وتقع الجملة مفعولا في ثلثة ابواب احدها
باب الحكاية بالقول او مرادفه فالاول نحو قال اني عبد الله وهل هي مفعول به او مفعول مطلق نوعي
كالقرفصاء في قعد القرفصاء اذ هي دالة على نوع خاص من القول فيه مذهبان ثانيهما اختيار ابن
الحاجب قال والذي غر الاكثرين انهم ظنوا ان تعلق الجمل بالقول كتعلقها بعلم في علمت لزيد منطلق
وليس كذلك لان الجملة نفس القول والعلم غير المعلوم فافترقا انتهى والصواب قول الجمهور اذ يصح
ان يخبر عن الجملة بانها مقول كما يخبر عن زيد من ضربت زيدا بانه مضروب بخلاف القرفصاء في المثال
فلا يصح ان يخبر عنها بانها مفعول لانها نفس الفعل واما تسمية النحويين الكلام قولا فكتسميتهم
اياه لفظا وانما الحقيقة انه مقول وملفوظ والثاني نوعان ما معه حرف التفسير كقوله وترمينني بالطرف
اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي وقولك كتبت اليه ان افعل اذا لم تقدر باء الجر وجملة
في هذا النوع مفسرة للفعل فلا موضع لها وما ليس معه حرف التفسير نحو ووصى بها ابرهيم بنيه

ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين ونحو ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا
وقراءة بعضهم فدعا ربه اني مغلوب بكسر الهمزة وقوله رجلان من مكة اخبرنا انا راينا رجلا
عريانا ذكره بكسر ان فهذه الجمل في محل نصب اتفاقا ثم قال البصريون النصب بقول مقدر وقال الكوفيون
بالفعل المذكور ويشهد للبصريين التصريح بالقول في نحو ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من
اهلي ونحو اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني وهن العظم مني وقول ابي البقاء في يوصيكم الله
في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ان الجملة الثانية في موضع نصب بيوصي قال لان المعنى
يفرض لكم او يشرع لكم في اولادكم انما يصح على قول الكوفيين وقال الزمخشري ان الجملة الاولى
اجمال والثانية تفصيل لها وهذا يقتضي انها عنده مفسرة لا محل لها وهو الظاهر **تنبيهات**
الاول من الجمل المحكية ما قد يخفى فمن ذلك في المحكية بعد القول فحق علينا قول ربنا انا لذائقون
والاصل انكم لذائقون عذابي ثم عدل الى التكلم لانهم تكلموا عن انفسهم كما قال الم تر اني يوم
جو سويقة تكبت فنادتني هنيدة ماليا والاصل مالك ومنه في المحكية بعد ما فيه معنى القول
ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم فيه لما تخيرون اي تدرسون فيه هذا اللفظ او تدرسون قولنا
هذا الكلام وذلك اما على ان يكونوا خوطبوا بذلك في الكتاب على زعمهم والاصل ان لهم لما يتخيرون
ثم عدل الى الخطاب عند مواجهتهم وقد قيل في قوله تعالى يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ان يدعو في
معنى يقول مثلها في قول عنترة يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم فيمن روى عنتر بالضم
على النداء وان من مبتدا ولبئس المولى خبره وما بينهما جملة اسمية صلة وجملة من وخبرها محكية بيدعو
اي ان الكافر يقول ذلك في القيامة وقيل من مبتدا اسمه خبره اي الهه وان ذلك حكاية لما يقول في الدنيا
وعلى هذا فالاصل يقول الوثن الهه ثم عبر عن الوثن بمن ضره اقرب من نفعه تشنيعا على الكافر الثاني
قد يقع بعد القول ما يحتمل الحكاية وغيرها نحو اتقول موسى في الدار فلك ان تقدر موسى مفعولا
اولا وفي الدار مفعولا ثانيا على اجراء القول مجرى الظن ولك ان تقدرهما مبتدا وخبرا على الحكاية
كما في قوله تعالى ام يقولون ان ابرهيم واسمعيل واسحق الاية ان القول قد استوفى شروط اجرائه مجرى
الظن ومع هذا جيء بالجملة بعده محكية الثالث قد يقع بعد القول جملة محكية ولا عمل للقول فيها وهو
ذلك نحو اول قولي اني احمد الله اذا كسرت ان لان المعنى اول قولي هذا اللفظ فالجملة خبر لا مفعول
خلافا لابي علي زعم انها في موضع نصب بالقول فبقي المبتدا بلا خبر فقدر موجود او ثابت وهذا المقدر
مستغنى عنه بل هو مفسد لان قولك اني احمد الله باعتبار الكلمات ان وباعتبار الحروف الهمزة فيفيد

الكلام

الكلام على تقدير الاخبار بان ذلك الاول ثابت وهو يقتضي بمفهومه ان بقية الكلام غير ثابت اللهم
الا ان يقدر اول زائدا والبصريون لا يجيزونه وتبع الزمخشري ابا علي في التقدير المذكور ولكنه
خالف قولهما فان فتحت فالمعنى حمد الله يعني باي عبارة كان الرابع قد تقع الجملة بعد القول غير
محكية به وهي نوعان محكية بقول آخر محذوف كقوله تعالى فماذا تامرون بعد قال الملأ من قوم فرعون
ان هذا لساحر عليم لان قولهم ثم عند قوله من ارضكم ثم التقدير فقال فرعون بدليل قالوا ارجه
واخاه وقول الشاعر قالت له وهو بعيش ضنك لا تكثري لومي وخلي عنك التقدير قالت له قد
قولك في اذا لمتك في الاسراف في الانفاق ولا تكثري لومي فحذفت المحكية بالمذكور واثبتت
المحكية بالمحذوف وغير محكية وهي نوعان دالة على المحكية كقولك قال زيد لعمرو في حاتم انظن حاتما
بخيلا فحذف المقول وهو حاتم بخيل مدلولا عليه بجملة الانكار التي هي من كلامك ومن اكبر
من ذلك قوله تعالى قال موسى اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا وان كان الاصل والله اعلم اتقولون
للحق لما جاءكم هذا سحر ثم حذفت مقالتهم مدلولا عليها بجملة الانكار لان جملة الانكار
هنا محكية بالقول الاول وان لم تكن محكية بالقول الثاني وغير دالة عليه نحو ولا يحزنك قولهم ان
العزة لله جميعا وقد مر البحث فيها الخامس قد توصل بالمحكية غير محكي وهو الذي يسميه المحدثون
مدرجا ومنه وكذلك يفعلون بعد حكاية قولها وهذه الجملة ونحوها استئنافية لا تقبل لها قول

الباب الثاني من الابواب التي تقع فيها الجملة مفعولا باب ظن واعلم فانها تقع مفعولا ثانيا
لظن وثالثا لاعلم وذلك لان اصلهما الخبر ووقوعه جملة سائغ كما وقد اجتمع وقوع خبري كاد
وان والثاني من مفعولي باب ظن جملة في قول ابي ذويب فان تزعميني كنت اجهل فيكم فاني شريت الحلم
بعدك بالجهل **الباب الثالث** باب التعليق وذلك غير مختص بباب ظن بل هو جائز في كل فعل قلبي
ولهذا انقسمت هذه الجملة على ثلاثة اقسام احدها ان تكون في موضع مفعول مقيد بالجار نحو
اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة فلينظر ايها ازكى طعاما يسئلون ايان يوم الدين لانه يقال
فكرت فيه وسالت عنه ونظرت فيه ولكنها علقت هنا بالاستفهام عن الوصول في اللفظ الى المفعول
وهي من حيث المعنى طالبة له على معنى ذلك الحرف وزعم ابن عصفور انه لا يعلق فعل غير علم وظن حتى
يضمن معناهما وعلى هذا فتكون هذه الجملة سادة مسد مفعولين واختلف في قوله تعالى اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم فقيل التقدير ينظرون ايهم يكفل مريم وقيل يتعرفون وقيل يقولون
فالجملة على التقدير الاول مما نحن فيه وعلى الثاني في موضع المفعول المسرح اي غير المقيد بالجار

وعلى الثالث ليس من باب التعليق البتة والثاني ان تكون في موضع المفعول المسرح نحو عرفت من
ابوك وذلك لانك تقول عرفت زيدا وكذا علمت من ابوك اذا اردت علم التي بمعنى عرف ومنه قول
بعضهم اما ترى اي برق ههنا لان راى البصرية وسائر افعال الحواس انما تتعدى لواحد بلا خلاف
الا سمع المعلقة باسم عين نحو سمعت زيدا يقرا فقيل متعدية لاثنين ثانيهما الجملة وقيل الى
واحد والجملة حال فان علقت بمسموع فمتعدية لواحد اتفاقا نحو يوم يسمعون الصيحة وليس
من الباب ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد خلافا ليونس لان نزع ليس بفعل قلبي بل اي موصولة
لا استفهامية وهي المفعول وضمتها بناء لا اعراب واشد خبر لهو محذوفا والجملة صلة والثالث
ان تكون في موضع المفعولين نحو ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى لنعلم اي الحزبين احصى ومنه
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون لان ايا مفعول مطلق لينقلبون لا مفعول به للعلم لان
الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ومجموع الجملة الفعلية في محل نصب بفعل العلم ومما يوهمون فيه
انشاده ولو انه ستعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها والصواب فيه نصب اي الاولى
على حد انتصابها في اي منقلب الا انها مفعول به لا مفعول مطلق ورفع اي الثانية مبتدا وما بعدها
الخبر والعلم معلق عن الجملتين المتعاطفتين الفعلية والاسمية واختلف في نحو عرفت زيدا من هو
فقيل جملة الاستفهام حال ورد بان الجملة الانشائية لا تكون حالا وقيل مفعول ثان على تضمين
عرف معنى علم ورد بان التضمين لا ينقاس وهذا التركيب مقيس وقيل بدل من المنصوب ثم اختلف
فقيل بدل اشتمال وقيل بدل كل والاصل عرفت شان زيد وعلى القول بان عرف بمعنى علم فهل
يقال بان الفعل معلق ام لا قال جماعة من المغاربة اذا قلت علمت زيدا لابوه قائم وما ابوه قائم فالفعل
معلق عن الجملة وهو عامل في محلها النصب على انها مفعول ثان وخالف في ذلك بعضهم لان
الجملة حكمها في مثل هذا ان تكون في موضع نصب وان لا يؤثر العامل في لفظها وان لم يوجد
معلق وذلك نحو علمت زيدا ابوه قائم واضطرب في ذلك كلام الزمخشري فقال في قوله تعالى ليبلوكم
ايكم احسن عملا في سورة هود انما جاز تعليق فعل البلوى لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق
اليه فهو ملابس له كما تقول انظر ايهم احسن وجها واستمع ايهم احسن صوتا لان النظر والاستماع
من طرق العلم انتهى ولم اقف على تعليق النظر البصري والاستماع الا من جهته وقال في تفسير الاية
في سورة الملك ولا يسمى هذا تعليقا وانما التعليق ان يوقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه
جميعا كعلمت ايهما عمرو الا ترى انه لا يفترق الحال بعد تقدم احد المنصوبين بين مجيء ما له الصدر

وغيره

وغيره ولو كان تعليقا لافترقا كما افترقا في علمت زيدا منطلقا وعلمت ازيد منطلق **تنبيه**
فائدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير
ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بقول كثير وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب
حتى تولت بنصب موجعات ولك ان تدعي ان البكاء مفعول وان ما زائدة وان الاصل ولا ادري
موجعات فيكون من عطف الجمل وان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة و
الحال انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكاء ورايت بخط الامام بهاء الدين بن النحاس رحمه
الله القياس جواز العطف على محل الجملة المعلق عنها بالنصب ثم رايته منصوصا انتهى
وممن نص عليه ابن مالك ولا وجه للتوقف فيه مع قولهم ان المعلق عامل في المحل **الجملة
الرابعة** المضاف اليها ومحلها الجر ولا يضاف الى الجملة الا ثمانية احدها اسماء الزمان ظروفا كانت
او اسماء نحو والسلام علي يوم ولدت ونحو وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب ونحو لينذر يوم
التلاق يوم هم بارزون لا يخفى ونحو هذا يوم لا ينطقون الا ترى ان اليوم ظرف في الاولى ومفعول
ثان في الثانية وبدل منه في الثالثة وخبر في الرابعة ويمكن في الثالثة ان يكون ظرفا ليخفى في قوله
لا يخفى على الله منهم شيء ومن اسماء الزمان ثلثة اضافتها الى الجملة واجبة اذ باتفاق واذا
عند الجمهور ولما عند من قال باسميتها وزعم سيبويه ان اسم الزمان المبهم ان كان مستقبلا فهو
كاذا في اختصاصه بالجملة الفعلية وان كان ماضيا فهو كاذ في الاضافة الى الجملتين فتقول
اتيتك زمن يقدم الحاج ولا يجوز زمن الحاج قادم وتقول اتيتك زمن قدم الحاج وزمن الحاج
قادم ورد عليه دعوى اختصاص المستقبل بالفعلية بقوله تعالى يوم هم بارزون وبقول الشاعر فكن
لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب واجاب ابن عصفور عن الاية بانه انما
يشترط حمل الزمان المستقبل على اذا اذا كان ظرفا وهو في الاية بدل من المفعول به لا ظرف ولا
يتاتى هذا الجواب في البيت والجواب الشامل لهما ان يوم القيمة لما كان محقق الوقوع جعل
كالماضي فحمل على اذ لا على اذا على حد ونفخ في الصور الثاني حيث وتختص بذلك عن سائر
اسماء المكان واضافتها الى الجملة لازمة ولا يشترط لذلك كونها ظرفا وزعم المهدوي شارح
الدريدية وليس بالمهدوي المفسر المقرئ ان حيث في قوله ثمت راح في الملبين الى حيث
يحجي المازمان ومنى لما خرجت عن الظرفية بدخول الى عليها خرجت عن الاضافة الى الجمل و
صارت الجملة بعدها صفة لها وتكلف تقدير رابطها وهو فيه وليس بشيء لما قدمنا في اسماء

الزمان الثالث آية بمعنى علامة فانها تضاف جوازا الى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا
او منفيا بما كقوله بآية يقدمون الخيل شعثا وقوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا هذا قول
سيبويه وزعم ابو الفتح انها انما تضاف الى المفرد نحو آية ملكه ان يأتيكم التابوت وقال الا صل
بآية اقدامكم كما قال بآية ما يحبون الطعاما انتهى وفيه حذف موصول حرفي غير ان وبقا صلته
ثم هو غير متأت في قوله بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا الرابع ذو في قولهم اذهب بذي تسلم و
الباء في ذلك ظرفية وذي صفة لزمن محذوف ثم قال الاكثرون هي بمعنى صاحب فالموصوف
نكرة اي اذهب في وقت صاحب سلامة اي وقت هو مظنة السلامة وقيل بمعنى الذي فالموصوف
معرفة والجملة صلة فلا محل لها والاصل اذهب في الوقت الذي تسلم فيه ويضعفه ان استعمال
ذي موصولة مختص بطي ولم ينقل اختصاص هذا الاستعمال بهم وان الغالب عليها في لغتهم البناء
ولم يسمع هنا الا الاعراب وان حذف العايد المجرور هو والموصول بحرف متحد المعنى مشروط
باتحاد المتعلق نحو ويشرب مما تشربون والمتعلق هنا مختلف وان هذا العايد لم يذكر في وقت
وبهذا الاخير يضعف قول الاخفش في يا ايها الناس ان ايا موصولة والناس خبر لمحذوف والجملة
صلة وعايد اي يا من هم الناس على انه قد حذف العايد حذفا لازما في نحو ولا سيما يوم ما فيه
رفع اي لا مثل الذي هو يوم ولم يسمع في نظايره ذكر العايد لكنه نادر فلا يحسن الحمل عليه
الخامس والسادس لدن وريث فانهما يضافان جوازا الى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف
ويشترط كونه مثبتا بخلافه مع آية فاما لدن فهي اسم لمبدأ الغاية زمانية كانت او مكانية و
من شواهدها قوله لزمنا لدن سالتمونا وفاقكم فلا يك منكم للخلاف جنوح واما ريث فهي
مصدر راث اذا ابطاء وعوملت معاملة اسماء الزمان في الاضافة الى الجملة كما عوملت
المصادر معاملة اسماء الزمان في التوقيت كقولك جئتك صلوة العصر قال الخليلي وفقاريث اقضي
لبانة من العرصات المذكرات عهودا وزعم ابن مالك في كافيته وشرحها ان الفعل بعدهما على
اضمار ان والاول قوله في التسهيل وشرحه وقد يعلل في ريث لانها ليست زمانا بخلاف
لدن وقد يجاب بانها لما كانت لمبدأ الغاية مطلقا لم تخلص للوقت وفي الغرة لابن الدهان ان
سيبويه لا يرى جواز اضافتها الى الجملة ولهذا قال في قوله من لد شولا ان تقديره من لد ان كانت
شولا ولم يقدر من لد كانت والسابع والثامن قول وقائل كقوله قول يا للرجال ينهض منا
مسرعين الكهول والشبانا وقوله واجبت قائلا كيف انت بصالح حتى مللت وملني عوادي الجملة

الخامسة الواقعة بعد الفاء او اذا جوابا لشرط جازم لانها لم تصدر بمفرد يقبل الجزم لفظا كما
في قولك ان تقم اقم او محلا كما في قولك ان جئتني اكرمتك مثال المقرونة بالفاء من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم ولهذا قرئ بجزم يذر عطفا على المحل ومثال المقرونة باذا وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفاء المقدرة كالموجودة كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها و
عند المبرد نحو ان قام اقوم وقول زهير وان اتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غايب مالي ولا حرم
احدا لوجهين عند سيبويه والوجه الاخر انه على التقديم والتاخير فيكون دليل الجواب لا عينه
فلا جزم لعطف عليه ويجوز ان يفسر ناصبا لما قبل الاداة نحو زيدا ان اتاني اكرمه ومنع المبرد
تقديمه محتجا بان الشي اذا حل في موضع لا يكون بغيره والاحتجاج ضربا على موضع زيد واذا خلا
الجواب الذي لم يجزم لفظه من الفاء واذا نحو ان قام زيد قام عمرو فمحل الجزم محكوم به للفعل لا للجملة
وكذا القول في الشرط قيل ولهذا جاز ان قام ويقعدا اخواك على اعمال الاول ولو كان محل الجزم
للجملة باسرها لزم العطف على الجملة قبل ان تكمل بنيته وقرئ غير السبعة ولولا اخرتني الى اجل قريب
فاصدق واكن بالجزم فقيل عطف على ما قبله على تقدير اسقاط الفاء وجزم اصدق ويسمى العطف
على المعنى ويقال له في غير القران العظيم العطف على التوهم وقيل عطف على محل الفاء وما بعدها
وانه كالعطف في ومن يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالجزم وعلى هذا فيضاف الى الضابط
المذكور ان يقع او جواب طلب لا تنفرد هذه المسئلة بالفاء لانهم انشدوا على ذلك قوله فابلوني
بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا وقال ابو علي عطف استدرج على محل الفاء الداخلة في
التقدير على لعلي وما بعدها قلت فكان هذا المثال هنا بمنزلة من يفعل الحسنات الله يشكرها في
باب الشرط وبعد فالتحقيق ان العطف في الباب من العطف على المعنى لان المنصوب بعد الفاء في تأويل
الاسم فكيف يكون هو والفاء في محل الجزم وسأوضح ذلك في اقسام العطف الجملة السادسة
التابعة لمفرد وهي ثلثة انواع احدها المنعوت بها فهي في موضع رفع في نحو من قبل ان ياتي يوم لا
بيع فيه ونصب في نحو واتقوا يوما ترجعون فيه وجر في نحو ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ومثل
المنصوبة المحل ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم لا يقال الجملة تكون لنا عيدا صفة لمائدة وجملة تطهرهم وتزكيهم بها صفة لصدقة لجواز
ان الاولى حال من ضمير مائدة المستتر في من السماء على تقديرها صفة لها لا متعلقا بانزل او من مائدة
على هذا التقدير لانها قد وصفت وان الثانية حال من ضمير خذ ونحو يهب لي من لدنك وليا

يرثني اي وليًا وارثًا وذلك فيمن رفع يرث واما من جزمه فهو جواب للدعاء ومثل ذلك ارسله معي
ردءًا يصدقني فيمن رفع يصدقني والثاني المعطوفة بالحرف نحو زيد منطلق وابوه ذاهب ان قدرت الواو
عاطفة على الصغرى فان قدرت العطف على الجملة فلا موضع لها او قدرت الواو واو الحال فلا تبعية والمحل
نصب قال ابو البقاء في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الاصل فهي تصبح
والضمير للقصة وتصبح خبرا وتصبح بمعنى اصبحت وهو معطوف على انزل فلا محل له اذن انتهى وفيه
اشكالان احدهما انه لا محوج في الظاهر لتقدير ضمير القصة والثاني تقديره الفعل المعطوف على
الفعل المخبر به لا محل له وجواب الاول انه قدر الكلام مستانفا والنحويون يقدرون في مثل ذلك
مبتدا كما قالوا في ولا تشرب اللبن فيمن رفع ان التقدير وانت تشرب ذلك اما القصد بهم ايضا الاستئناف
اولانه لا يستانف الا على هذا التقدير والا لزم العطف الذي هو مقتضى الظاهر وجواب الثاني ان
الفاء نزلت الجملتين منزلة الجملة الواحدة ولهذا اكتفي فيهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما كما في
جملتي الشرط والجزاء الواقعتين خبرا والمحل لذلك المجموع واما كل منهما فجزء الخبر فلا محل له فافهمه فانه
بديع ويجب على هذا ان يدعى ان الفاء في ذلك وفي نظائره من نحو زيد يطير الذباب فيغضب قد خلصت
لمعنى السببية واخرجت عن العطف كما ان الفاء كذلك في جواب الشرط وفي نحو ان يحسن اليك فلان
فاحسن اليه ويكون ذكر ابي البقاء للعطف تجوزا او سهوا ومما يلتحق بهذا البحث انه اذا قيل قال
زيد عبد الله منطلق وعمرو مقيم فليست الجملة الاولى في محل نصب والثانية تابعة لها بل الجملتان
معا في محل نصب ولا محل لواحدة منهما لان المقول مجموعهما وكل منهما جزء للمقول كما ان جزئي الجملة الواحدة
لا محل لواحد منهما باعتبار القول فتامله الثالث المبدلة كقوله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل
من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم فان وما عملت فيه بدل من ما وصلتها وجاز اسناد
يقال الى الجملة كما جاء واذا قيل ان وعد الله حق هذا كله اذا كان المعنى ما يقول الله لك الا ما قد
قال فاما اذا كان المعنى ما يقول لك كفار قومك من الكلمات المؤذية الا مثل ما قد قال الكفار الماضون
لانبيائهم وهو الوجه الذي بدا به الزمخشري فالجملة استئناف ومن ذلك واسروا النجوى ثم قال تعالى هل
هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر قال الزمخشري هذا في موضع نصب بدلا من النجوى ويحتمل التفسير
وقال ابن جني في قوله الى الله اشكو بالمدينة حاجة وبالشام اخرى كيف يلتقيان جملة الاستفهام بدل من
حاجة واخرى اي الى الله اشكو حاجتين تعذر التقائهما **الجملة السابعة** الجملة التابعة لجملة
لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة فالاول نحو زيد قام ابوه وقعد اخوه اذا لم تقدر

الواو للحال ولا قدرته للعطف على الجملة الكبرى والثاني شرطه كون الثانية اوفى من الاولى بتادية
المعنى المراد نحو واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان دلالة
الثانية على نعم الله تعالى مفصلة بخلاف الاولى وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا فان دلالة
الثانية على ما اراده من اظهار الكراهية لاقامته بالمطابقة بخلاف الاولى وقيل ومن ذلك قوله ذكرتك
والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر فانه ابدل وقد نهلت من قوله والخطي يخطر بيننا
بدل اشتمال انتهى وليس متعينا لجواز كونه من باب النسق على ان يقدر الواو للعطف ويجوز ان تقدر
واو الحال وتكون الجملة حالا اما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الاحوال واما
من فاعل يخطر فتكون الحالان متداخلتين والرابط على هذا الواو واعادة صاحب الحال بمعناه
فان المثقفة السمر هي الرماح ومن غريب هذا الباب قولك قلت لهم قوموا اولكم واخركم زعم ابن مالك
ان التقدير ليقم اولكم واخركم وانه من بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد كما قال في العطف في
نحو اسكن انت وزوجك الجنة ولا نخلفه نحن ولا انت ولا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده
تنبيه هذا الذي ذكرته من انحصار الجمل التي لا محل لها من الاعراب في سبع جار على ما قرروا والحق
انها تسع والذي اهملوه الجملة المستثناة والجملة المسند اليها اما الاولى فنحو لست عليهم بمسيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله قال ابن خروف من مبتدا ويعذبه الله الخبر والجملة في محل نصب على
الاستثناء المنقطع وقال الفراء في قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل منهم ان قليلا مبتدا
حذف خبره اي لم يشربوا وقال جماعة في الا امراتك بالرفع انه مبتدا والجملة بعده خبر وليس من ذلك
ما مررت باحد الا زيد خير منه لان الاستثناء مفرغ والجملة هنا حال من احد باتفاق او صفة له
عند الاخفش وكل منهما قد مضى ذكره وكذا الجملة في الا انهم لياكلون الطعام فانها حال وفي
نحو ما علمت زيدا الا يفعل الخير فانها مفعول وكل ذلك قد ذكر واما الثانية فنحو سواء عليهم
اانذرتهم اذا اعرب سواء خبرا وانذرتهم مبتدا ونحو تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اذا لم يقدر
الاصل ان تسمع بل قدر تسمع قائما مقام السماع كما ان الجملة بعد الظرف في نحو ويوم نسير الجبال
وفي نحو اسد بهم في تاويل المصدر وان لم يكن معهما حرف سابك واختلف في الفاعل ونائبه هل
يكونان جملة ام لا فالمشهور المنع مطلقا واجازه هشام وثعلب مطلقا نحو يعجبني قام زيد وفصل الفراء
وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل نحو ظهر لي اقام زيد صح
والا فلا وحملوا منه ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ومنع الجميع يهوم زيد ولبان لما

الاولون واحتجوا بقوله وما ادعى لا ايسير بشرطة ومنع الاكثرون ذلك كله واولوا ما ورد منه مما يوهمه فقالوا لى بدا ضمير البدا وثمه يسير على اضمار ان واما قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وقوله لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة وقول العرب زعموا مطية الكذب فليس من باب الاسناد الى الجملة لما بيناه في غير هذا الموضع

حكم الجمل بعد النكرات وبعد المعارف

يقول المعربون على سبيل التقريب الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف احوال وشرح المسألة مستوفاة ان يقال الجملة الخبرية التي لم يستلزمها ما قبلها ان كانت مرتبطة بنكرة محضة فهي صفة لها او بمعرفة محضة فهي حال عنها او بغير المحض منهما فهي محتملة لهما وكل ذلك بشرط وجود المقتضي وانتفاء المانع مثال النوع الاول وهو الواقع صفة لا غير لوقوعه بعد النكرات المحضة نحو حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ومنه حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها وانما اعيد ذكر الاهل لانه لو قيل استطعماهم مع ان المراد وصف القرية لزم خلو الصفة من ضمير الموصوف ولو قيل استطعماها كان مجازا ولهذا كان هذا الوجه اولى من ان تقدر الجملة جوابا لاذا لان تكرار الظاهر يعرى حينئذ عن هذا المعنى وايضا فلان الجواب في قصة الغلام قال اقتلت فقتله لان الماضي المقرون بقد لا يكون جوابا فليكن قال في هذه ايضا جوابا ومثال النوع الثاني وهو الواقع حالا لا غير لوقوعه بعد المعارف المحضة نحو ولا تمنن تستكثر لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى ومثال النوع الثالث وهو المحتمل لهما بعد النكرة وهذا ذكر مبارك انزلناه فلك ان تقدر الجملة صفة للنكرة وهو الظاهر ولك ان تقدرها حالا عنها لانها قد تخصصت بالوصف وذلك يقربها من المعرفة حتى ان ابا الحسن اجاز وصفها بالمعرفة فقال في قوله تعالى فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان ان الاوليان صفة لآخران لوصفه بيقومان ولك ان تقدرها حالا عن المعرفة وهو الضمير في مبارك الا انه قد يضعف من حيث المعنى وجها الحال اما الاول فلان الاشارة اليه لم تقع في حالة الانزال كما وقعت الاشارة الى البعل في حالة الشيخوخة في وهذا بعلي شيخا واما الثاني فلاقتضائه تقييد البركة بحالة الانزال وتقول ما فيها احد يقرأ ويجوز ذلك وجهها ايضا لزوال الابهام عن النكرة بعمومها ومثال النوع الرابع وهو المحتمل لهما بعد المعرفة كمثل الحمار يحمل اسفارا فان المعرف الجنسي يقرب في المعنى من النكرة فيصح تقديره يحمل حالا او وصفا ومثله واية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد اشتمل الضابط المذكور على قيود احدها كون الجملة خبرية

الباب الثاني

واحترزت بهذا من نحو هذا عبد بعتكه تريد بالجملة الانشاء وهذا عبد بعتكه كذلك فان الجملتين مستانفتان لان الانشاء لا يكون نعتا ولا حالا ويجوز ان يكونا خبرين اخرين الا عند من منع تعدد الخبر مطلقا وهو اختيار ابن عصفور وعند من منع تعدده مختلفا بالافراد والجملة وهو ابو علي وعند من منع وقوع الانشاء خبرا وهم طائفة من الكوفيين ومن الجمل ما يحتمل الانشائية والخبرية فيختلف الحكم باختلاف التقدير وله امثلة منها قوله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما فان جملة انعم الله عليهما تحتمل الدعاء فتكون معترضة والاخبار فتكون صفة ثانية ويضعف من جهة المعنى ان تكون حالا ولا يضعف في الصناعة لوصفها بالظرف ومنها قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فمذهب الجمهور ان جملة حصرت صدورهم جملة خبرية ثم اختلفوا فقال جماعة منهم الاخفش هي حال من فاعل جاؤا على اضمار قد ويؤيده قراءة الحسن حصرة صدورهم وقال اخرون هي صفة لئلا يحتاج الى اضمار قد ثم اختلفوا فقيل الموصوف منصوب محذوف اي قوما حصرت صدورهم وردوا بان اضمار الاسم اسهل من اضمار حرف المعنى وقيل مخفوض مذكور وهو قوم المتقدم ذكرهم فلا اضمار البتة وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل بدل اشتمال من جاؤكم لان المجيء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين وقال ابو العباس المبرد الجملة انشائية معناها الدعاء مثل غلت ايديهم فهي مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه ومن ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة فانه يجوز تقديرها ناهية ونافية فهي على الاول معمول لقول محذوف وهو الصفة اي فتنة مقولا فيها ذلك وجوز ان توكيد الفعل بالنون بعد لا الناهية قياس نحو ولا تحسبن الله غافلا وعلى الثاني فهي صفة لفتنة ويوجه سلامته من تقدير القيد الثاني صلة حينها للاستغناء عنها وخرج بذلك جملة الصلة وجملة الخبر والجملة المحكية بالقول فانها لا يستغنى عنها بمعنى ان معمولية القول متوقفة عليها واشباه ذلك القيد الثالث وجود المقتضي واحترزت بذلك عن نحو فعلوه من قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر فانه صفة لكل او لشيء ولا يصح ان يكون حالا من كل مع جواز الوجهين في نحو اكرم كل رجل جاءك لعدم ما يعمل في الحال ولا يكون خبرا لانهم لم يفعلوا كل شيء ونظيره قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يتعين كون سبق صفة ثانية لا حالا من الكتاب لان الابتداء لا يعمل في الحال ولا من الضمير المستتر في الخبر المحذوف لان ابا الحسن حكى ان الحال لا يذكر بعد لولا كما لا يذكر

الخبر ولا يكون خبرا لما اشرنا اليه ولا ينقض الاول بقولهم لولا راسك مدهونا ولا الثاني بقول
الزبير ولولا بنوها حولها لخبطتها لتقدّدهما واما قول ابن الشجري في فلولا فضل الله عليكم
ان عليكم خبر فمردود بل هو متعلق بالمبتدا والخبر محذوف القيد الرابع انتفاء المانع والمانع اربعة
انواع احدها ما يمنع حالية كانت متعينة لولا وجوده ويتعين ح الاستيناف نحو زارني زيد
ساكافيه او لن انسى له ذلك فان الجملة بعد المعرفة المحضة حال ولكن السين ولن مانعان لان الحالية
لا تصدر بدليل استقبال واما قول بعضهم في وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ان سيهدين
حال كما تقول ساذهب مهديا فسهو والثاني ما يمنع وصفية كانت متعينة لولا وجود المانع ويمتنع
فيه الاستيناف لان المعنى على تقييد المتقدم فيتعين الحالية بعد ان كانت ممتنعة وذلك نحو
عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او كالذي مر على قرية وهي
خاوية ونحو مضى زمن والناس يستشفعون بي والمعارض فيهن الواو فانها لا تعترض بين الموصوف
والصفة خلافا للزمخشري ومن وافقه والثالث ما يمنعهما معا نحو وحفظا من كل شيطان مارد
لا يسمّعون وقد مضى البحث فيها والرابع ما يمنع احدهما دون الاخر ولولا المانع لكان جائزا
وذلك نحو ما جاءني احد الا قال خيرا فان جملة القول كانت قبل وجود الا محتملة للوصفية والحالية
فلما جاءت الا امتنعت الوصفية ومثله وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون واما وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فللوصفية مانعان الواو والا ولم ير الزمخشري وابو البقاء
واحدا منهما مانعا وكلام النحويين بخلاف ذلك قال الاخفش لا يفصل الا بين الموصوف
وصفته فان قلت ما جاءني رجل الا راكب فالتقدير الا رجل راكب يعني ان راكبا صفة لبدل
محذوف وقال وفيه قبح لجعلك الصفة كالاسم يعني في ايلائك العامل اياها وقال الفارسي
لا يجوز ما مررت باحد الا قائم فان قلت الا قائما جاز ومثل ذلك قوله وقائلة تخشى علي اظنه سيودي
به ترحاله وجعائله فان جملة تخشى علي حال من الضمير في قائلة ولا يجوز ان يكون صفة لها لان
اسم الفاعل لا يوصف قبل العمل

الباب الثالث من الكتاب في ذكر احكام ما يشبه الجملة

وهو الظرف
والجار والمجرور ذكر حكمهما في التعلق لا بد من تعلقهما بالفعل او ما يشبهه او ما اول بما يشبهه
او ما يشير الى معناه فان لم يكن شيء من هذه الاربعة موجودا قدّر كما سياتي وزعم الكوفيون وابن
طاهر وابن خروف انه لا تقدير في نحو زيد عندك وعمرو في الدار ثم اختلفوا فقال ابن طاهر وابن خروف
الناصب المبتدا وزعما انه يرفع الخبر اذا كان عينه نحو زيد اخوك وينصبه اذا كان غيره وان ذلك

مذهب

مذهب سيبويه وقال الكوفيون الناصب امر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدا ولا معول على
هذين المذهبين مثال التعلق بالفعل وشبهه قوله تعالى انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وقوله
ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا وقد تقدم ان الاول
متعلقة بالمبيض فيكون تعلق الجارين بالاسم لكن تعلق الثاني بالاشتعال يرجح تعلق الاول
بفعل لانه اتم للمعنى التشبيه وقد يجوز تعلق في الثانية بكون محذوف حالا من النار ويبعده ان
الاصل عدم الحذف ومثال التعلق بما اول بما يشبه الفعل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله
اي وهو الذي هو اله في السماء ففي متعلقة باله وهو اسم غير صفة بدليل انه يوصف فيقال اله
واحد ولا يوصف به لا يقال شيء اله وانما صح التعلق به لتاوله بمعبود والاله خبر لهو محذوفا ولا
تقدر اله مبتدا مخبرا عنه بالظرف او فاعلا بالظرف لان الصلة حينئذ خالية عن العائد ولا يحسن
تقدير الظرف صلة واله بدلا من الضمير المستتر فيه وتقدير في الارض اله معطوفا كذلك لتضمنه
الابدال من ضمير العائد مرتين وفيه بعد حتى قيل بامتناعه ولان الحمل على الوجه البعيد ينبغي
ان يكون سببه التخلص به من محذور فاما ان يكون هو موقعا فيما يحوج الى تاويلين فلا ولا
يجوز على هذا الوجه ان يكون في الارض اله مبتدا وخبرا لئلا يلزم فساد المعنى ان استونف
وخلو الصلة من عائد ان عطف ومن ذلك ايضا قوله وان لساني شهدة يشتفى بها وهو على من صبه
الله علقم واصله علقم عليه فعلى الحذف وقد علقه بصب والذي كونه متعلقة بعلقم لتاوله بصعب
او شاق او شديد ومن هنا كان الحذف شاذا لاختلاف متعلقي جار الموصول وجار العائد ومثال
التعلق بما فيه رائحة الفعل انا ابو المنهال بعض الاحيان وقوله انا ابن ماوية اذ جد النقر فتعلق بعض
واذ بالاسمين العلمين لا لتاولهما باسم يشبه الفعل بل لما فيهما من معنى قولك الشجاع والجواد
وتقول فلان حاتم في قومه فتعلق الظرف بما في حاتم من معنى الجود ومن هنا رد على الكسائي
في استدلاله على اعمال اسم الفاعل المصغر بقول بعضهم اظنني مرتحلا وسويرا فرسخا وعلى سيبويه
في استدلاله على اعمال فعيل بقوله حتى شاءها كليل موهنا عمل وذلك ان فرسخا ظرف مكان
وموهنا ظرف زمان والظرف يعمل فيه روائح الفعل بخلاف المفعول به ويوضح كون موهنا ليس
مفعولا به ان كليلا من كل وتعب اللازم لا يتعدى واعتذر عن سيبويه بان كليلا بمعنى مكل وكان المراد
بكل الوقت بدوام فيه كما يقال اتعبت يومك وبانه انما استشهد به على ان فاعلا يعدل الى فعيل
للمبالغة ولم يستدل به على الاعمال وهذا اقرب فان الاول حمل للكلام على المجاز مع امكان حمله

على الحقيقة وقال ابن مالك في قول الشاعر ونعم من هو في سر واعلان يجوز كون من موصولة فاعلة
بنعم وهو مبتدا خبره هو اخرى مقدر وفي متعلقة بالمقدرة لان فيها معنى الفعل اي الذي هو
مشهور انتهى والاولى ان يكون المعنى الذي هو ملازم لحالة واحدة في سر واعلان وقد ابو علي
من هذه تمييزا والفاعل مستتر وقد اجري في قوله تعالى وهو الله في السموات والارض تعلقه باسم الله تعالى
وان كان علما على معنى وهو المعبود او وهو المسمى بهذا الاسم واخبر تعالى بعلم و بسركم وجهركم
ويجز محذوف وقدره الزمخشري بعالم ورد الثاني بان فيه تقديم معمول المصدر وتنازع عاملين في متقدم
وليس بشيء لان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدري وصلته ولانه قد جا نحو بالمؤمنين رؤوف
رحيم والظرف متعلق باحد الوصفين قطعا فكذا هنا ورد ابو حيان الثالث بان في لا تدل على
عالم ونحوه من الاكوان الخاصة وكذلك رد على تقديرهم في فطلقوهن لعدتهن مستقبلات لعدتهن
وليس بشيء لان الدليل ما جرى في الكلام من ذكر العلم فان بعده يعلم سركم وجهركم وليس الدليل
حرف الجر ويقال له اذا كنت تجيز الحذف للدليل المعنوي مع عدم ما يسد مسده فكيف تمنعه مع وجود
ما يسد مسده وانما اشترطوا الكون المطلق لوجوب الحذف لا لجوازه ومثال التعلق بالمحذوف والى ثمود
اخاهم صالحا بتقدير وارسلنا ولم يتقدم ذكر الارسال ولكن ذكر النبي والمرسل اليهم يدل على
ذلك ومثله في تسع آيات الى فرعون وفي والمتعلقان باذهب محذوفا وبالوالدين احسانا اي احسنوا
بالوالدين احسانا مثل وقد احسن بي ووصيناهم بالوالدين احسانا مثل ووصينا الانسان
بوالديه حسنا ومنها باء البسملة هل يتعلقان بالفعل الناقص من زعم انه لا يدل على الحدث
منع من ذلك وهم المبرد والفارسي فابن جني فالجرجاني فابن برهان ثم الشلوبين والصحيح انها كلها دالة
عليه الا ليس واستدل لمثبتي التعلق بقوله تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا فان اللام لا يتعلق بعجبا
لانه مصدر مؤخر ولا باوحينا لفساد المعنى ولانه صلة لان وقد مضى عن قريب ان المصدر الذي
ليس في التقدير بحرف موصول وصلته لا يمتنع التقديم عليه ويجوز ايضا ان تكون متعلقة بمحذوف
هو حال من عجبا على حد قوله لمية موحشا طلل هل يتعلقان بالفعل الجامد زعم الفارسي في
قوله ونعم من كان من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر واعلان ان من نكرة تامة تمييز لفاعل نعم مستترا
كما قال هو وطائفة في ما من نحو فنعما هي وان الظرف متعلق بنعم وزعم ابن مالك انها موصول فاعل
وان هو مبتدا خبره هو اخرى مقدرة على حد وشعري شعري وان الظرف متعلق بهو المحذوف لتضمنها
معنى الفعل اي ونعم الذي هو باق على ودّه في سره واعلانه وان المخصوص محذوف اي بشر بن مروان

الباب الثالث

وعندي ان يقدر المخصوص مولتقدم ذكر بشر في البيت قبله وهو وكيف ارهب امرا
او اروع له وقد زكأت الى بشر بن مروان فبقي التقدير ح ومن هو هل يتعلقان بالحروف
المعاني المشهور منع ذلك مطلقا وقيل بجوازه مطلقا وفصل بعضهم فقال ان كان
نائبا عن فعل حذف جاز ذلك على سبيل النيابة لا الاصالة والا فلا وهو قول
ابي الفتح وابي علي زعما في نحو يا لزيد ان اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله
ان النصب بيا وهو نظير قولهما في قولك ابا خراشة اما انت ذا نفر ان ما الزائدة هي
الرافعة الناصبة لا كان المحذوفة واما الذين قالوا بالجواز مطلقا فقال بعضهم في
قول كعب وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغن غضيض الطرف مكحول غداة
البين ظرف للنفي اي انتفى كونها في هذا الوقت الا كاغن وقال ابن الحاجب في ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم اذ بدل من اليوم واليوم اما ظرف للنفع المنفي واما لما في
لن معنى النفي اي انتفى في هذا اليوم النفع فالمنفي نفع مطلق وعلى الاول نفع مقيد
باليوم وقال ايضا اذا قلت ما ضربته للتاديب فان قصدت نفي ضرب معلل بالتاديب
فاللام متعلقة بالفعل والمنفي ضرب مخصوص والتاديب تعليل للضرب المنفي
وان قصدت نفي الضرب على كل حال فاللام متعلقة بالنفي والتعليل له اي انتفا
الضرب كان لاجل التاديب لانه قد يؤدب بعض الناس بترك الضرب ومثله في
التعليق بحرف النفي ما اكرمت المسيء لتاديبه وما اهنت المحسن لكافاته اذ لو علق
هنا بالفعل فسد المعنى المراد ومن ذلك قوله تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون الباء متعلقة
بالنفي اذ لو علقت بمجنون لافاد نفي جنون خاص وهو الجنون الذي يكون من نعمة الله
وليس في الوجود جنون هو نعمة ولا المراد نفي جنون خاص انتهى ملخصا وهو كلام
بديع الا ان جمهور النحويين لا يوافقون على صحة التعلق بالحروف فينبغي على قولهم
ان يقدر ان التعلق بفعل دل عليه النافي اي انتفى ذلك بنعمة ربك وقد ذكرت
في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعنى التشبيه الذي تضمنه البيت
وذلك على ان الاصل وما كسعاد الا ظبي اغن على التشبيه المعكوس للمبالغة لئلا

قوله
وقد ذكرت في
شرحي الخ فلا مبالغة اه
اقول لا منع ان يكون
وجه الشبه
وصف به الخ
في البيت مركوز اعني
غضيض الطرف لكونه
ولا ان يكون مطلق الحسن الا
انه مقيد بالطرف في هذا التقدير
بعده لغو كبير لفقره واقتضاء
انتفاء الشبه عند انتفاء هذا
القيد وذلك ينافي الغرض
من المدوح حيث التشبيه بعد
النور وحذف الاشتهار
الظبي واما الاشارة بقيده
لانه حالة البين وارتحالة لفوت
ذهاب بكونه المعنى ان سعاد
نشبه عند رحيلها ذهابها كما
الظبي الخ وعلى هذا الخ
عكس التشبيه للمبالغة الخ

يكون الظرف متقدما في التقدير على اللفظ الحامل لمعنى التشبيه وهذا الوجه هو
اختيار ابن عمرون واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي مع ان الحال شبيهة بالمفعول به
فعمله في الظرف احدى فان قلت لا يلزم من صحة اعمال المذكور اعمال المقدر لانه اضعف
قلت قد قالوا زيد زهير شعرا وحاتم جودا وقيل في المنصوب فيهما انه حال او تمييز وهو
الظاهر وايا ما كان فالجزء فاتمة به وقد جاء ابلغ من ذلك وهو اعماله في حالين وذلك
في قوله تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك انتم ملوكا اذ المعنى تعيرنا اننا فقراء ونحن في
حال صعلكة مثلكم في حال ملككم فان قلت قد اوجبت في بيت كعب ان يكون من عكس
التشبيه لئلا يتقدم الحال على عاملها المعنوي فما الذي سوغ تقدم الصعاليك
هنا عليه قلت سوغه الذي سوغ تقديم بسرا في هذا بسرا اطيب منه رطبا وان كان معمول
اسم التفضيل لا يتقدم عليه في نحو هو اكفاهم ناصرا وهو خشية اختلاط المعنى الا ان
هذا مطرد ثمة لقوة التفضيل ونادر هنا لضعف حرف التشبيه وهذا الذي ذكرته
في البيت اجود ما قيل فيه وفيه قولان اخران احدهما ذكره التبريزي في كتاب بسعي
السعادة وهو ان ع عالة من عالني الشيء اذا اثقلني وملوكا مفعول اي ان تثقل الملوك
بطرح كلنا عليهم ونحن انتم اي مثلكم في هذا الامر فالاخبار هنا مثله في واز ولجرا انهام
والثاني قاله الحريري وقد سئل عن البيت وهو ان المعنى اننا عالة صعاليك نحن وانتم
وقد خطئ في ذلك وقيل انه كلام لا معنى له وليس كذلك بل هو متجه على بعد فيه و
هو ان يكون صعاليك مفعول عالة اي انا نعول صعاليك ويكون نحن توكيدا للضمير
في عالة وانتم توكيد الضمير مستتر في صعاليك وحصل في البيت تقديم وتاخير للضرورة
ولم يتعرض لقوله ملوكا وكانه عنده حال من ضمير عالة والاولى على قوله ان يكون
صعاليك حالا من محذوف اي نعولكم صعاليك ويكون الحالان بمنزلتهما في لقيته مصعدا
منحدرا فانهم نصوا على ان يكون الاول للثاني والثاني للاول لان فصلا اسهل من
فصلين ويكون انتم توكيدا للمحذوف لا للضمير صعاليك لانه ضمير غيبة وانما جوزناه

الباب الثالث

الا لان الصعاليك هم المخاطبون فيحتمل كونه راعى المعنى **ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر** يستثنى من قولنا لا بد لحرف الجر من متعلق ستة امور احدها الحرف
الزائد كالباء ومن في وكفى بالله شهيدا هل من خالق غير الله وذلك لان معنى
التعلق الارتباط المعنوي والاصل ان افعالا قصرت عن الوصول الى الاسماء
فاعينت على ذلك بحروف الجر والزائد انما دخل في الكلام تقوية له وتوكيدا ولم
يدخل للربط وقول الحوفي ان الباء في اليس الله باحكم الحاكين متعلقة وهم نعم
يصح في اللام المقوية ان يقال انها متعلقة بالعامل المقوى نحو مصدقا لما معهم
فعال لما يريد وان كنتم للرؤيا تعبرون لان التحقيق انها ليست زائدة محضة
لما يخيل في العامل من الضعف الذي نزل منزلة القاصر ولا معدية محضة لاطراد
صحة اسقاطها فلها منزلة بين منزلتين الثاني لعل في لغة عقيل لانها بمنزلة الحرف
الزائد الا ترى ان مجرورها في موضع رفع بالابتداء بدليل ارتفاع ما بعده على الخبرية
قال لعل ابي المغوار منك قريب ولانها لم تدخل لتوصيل عامل بل لافادة معنى
التوقع كما دخلت ليت لافادة التمني ثم انهم جروا بها منبهة على ان الاصل في الحروف
المختصة بالاسم ان تعمل الاعراب المختص بها كحروف الجر الثالث لولا فيمن قال
لولاي ولولاك ولولاه على قول سيبويه ان لولا جارة للضمير فانها ايضا بمنزلة
لعل في ان ما بعدها مرفوع المحل بالابتداء فان لولا الامتناعية تستدعي
جملتين كسائر ادوات التعليق وزعم ابو الحسن ان لولا غير جارة وان الضمير بعدها
مرفوع ولكنهم استعاروا ضمير الجر مكان ضمير الرفع كما عكسوا في قولهم ما انا كانت
وهذا كقوله في عساي ويرده امران نيابة ضمير عن ضمير مخالف له في الاعراب انما
ثبت لكلام في المنفصل وانما جاءت النيابة في المتصلة بثلاثة شروط كون
المنوب عنه منفصلا وتوافقهما في الاعراب وكون ذلك في الضرورة كقوله الا
يجاورنا الاك ديار وعليه خرج ابو الفتح قوله نحن بغرس الودي اعلمنا منا بركض
الجياد في السدف فادعى ان نا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نايب عن نحن للتخلص

بذلك من الجمع بين اضافة افعل وكونه بمن وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله
من تخليط الاعراب والرابع رب في نحو ربّ رجل صالح لقيته او لقيت لان مجرورها
مفعول في الثاني ومبتداء في الاول او مفعول على حدّ زيدا ضربته ويقدّر
النّاصب بعد المجرور لا قبل الجار لانّ ربّ لها الصّدر من بين حروف الجرّ و
انّما دخلت في المثالين لافادة التكثير او التّقليل لا لتعدية عامل هذا قول
الرّماني وابن طاهر وقال الجمهور هي فيهما حرف جرّ معدّ فان قالوا انّها عدّت
العامل المذكور فخطاء لانه يتعدّى بنفسه ولاستيفائه معموله في المثال الاوّل
وان قالوا عدّت محذوفا تقديره حصل او نحوه كما صرّح به جماعة ففيه تقديرها
معنى الكلام مستغن عنه ولم يلفظ به في وقت الخامس كاف التّشبيه قاله الاخفش
وابن عصفور مستدلّين بانّه اذا قيل زيد كعمرو فان كان المتعلّق استقرّ فالكاف
لا تدلّ عليه بخلاف نحو في من نحو زيد في الدّار وان كان فعلا مناسبا للكاف
وهو اشبه فهو متعدّ بنفسه لا بالحرف والحقّ انّ جميع الحروف الجارّة الواقعة في
موضع الخبر ونحوه تدلّ على الاستقرار السادس حرف الاستثناء وهو خلا وعدا
حاشا اذا خفض فانّهنّ لتنحية الفعل عمّا دخل عليه كما انّ الّا كذلك وذلك عكس
معنى التّعدية الذي هو ايصال معنى الفعل الى الاسم ولو صحّ ان يقال انّها متعلّقة
لصحّ ذلك في الّا وانّما خفض بهنّ المستثنى ولم ينصب كالمستثنى بالّا لئلّا
يزول الفرق بينهنّ افعالا واحرفا **حكمهما بعد المعارف والنّكرات**
حكمهما بعدها حكم الجمل فهما صفتان في نحو رأيت طائرا فوق غصن او على
غصن لانّهما بعد نكرة محضة وحالان في نحو رأيت الهلال بين السّحاب او في
الافق لانّهما بعد معرفة محضة ومحتملان في نحو يعجبني الزّهر
في اكمامه والثّمر في اغصانه لانّ المعرّف الجنسي كالنّكرة وفي نحو هذا
ثمر يانع على اغصانه لانّ النّكرة الموصوفة كالمعرفة حكم المرفوع بعدهما
اذا وقع بعدهما مرفوع فان   تقدّمهما نفي   او

استفهام او موصوف او موصول او صاحب خبر او حال نحو ما في الدّار احد وافي الدّار زيد ومررت
برجل معه صقر وجاء الّذي في الدّار ابوه وزيد عنده اخوه ومررت بزيد عليه جبّة ففي المرفوع ثلثة
مذاهب احدها ان الارجح كونه مبتدأ مخبرا عنه بالظّرف والمجرور ويجوز كونه فاعلا والثاني
ان الارجح كونه فاعلا واختاره ابن مالك وتوجيهه انّ الاصل عدم التقديم والتّاخير والثالث
انّه يجب كونه فاعلا نقله ابن هشام عن الاكثرين وحيث اعرب فاعلا فهل عامله الفعل المحذوف
او الظّرف والمجرور لنيابتهما عن استقرّ وقربهما من الفعل لاعتمادهما فيه خلاف والمذهب المختار
الثاني بدليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدّار جالسا ولو كان العامل
الفعل لم يمتنع وكقوله فان يك جثماني بارض سواكم فانّ فؤادي عندك الدّهر اجمع فاكّد الضمير
المستتر في الظّرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصحّ ان يكون توكيدا لضمير محذوف مع الاستقرار
لان التّوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم انّ على محلّه من الرّفع بالابتداء لان الطّالب للمحلّ قد زال
واختار ابن مالك المذهب الاوّل مع اعترافه بان الضمير مستتر في الظّرف وهذا تناقض فان الضمير
لا يستكنّ الّا في عامله وان لم يعتمد الظّرف والمجرور نحو في الدّار زيد وعندك عمرو فالجمهور
يوجبون الابتداء والاخفش والكوفيون يجيزون الوجهين لان الاعتماد عندهم ليس بشرط وكذا
يجيزون في نحو قائم زيد ان يكون قائم مبتدأ وزيد فاعلا وغيرهم يوجب كونهما على التقديم والتأخير

تنبيهان يحتمل قول المتنبّي يذكر دار المحبوب ظللت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها
ان تكون اليد فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتداء والاوّل ابلغ لانه اشدّ للحرارة والخلب
زيادة الكبد او حجاب القلب او ما بين الكبد والقلب واضافة اليد الى الكبد للملابسة بينهما
بانّهما في الشخص ولا خلاف في تعين الابتداء في نحو في داره زيد لئلّا يعود الضمير على متاخّر لفظا
ورتبة فان قلت في داره قيام زيد لم يجزها الكوفيون البتّة امّا على الفاعلية فلما قدّمنا وامّا على
الابتدائية فلانّ الضمير لم يعد على المبتدأ بل على ما اضيف اليه المبتدأ والمستحقّ للتقديم انّما
هو المبتدأ واجازها البصريّون على ان يكون المرفوع مبتدأ الا فاعلا كقولهم في اكفانه درج الميت
وقوله بسعيه هلك الفتى او نجاته واذا كان اسم في نيّة التقديم كان ما هو من تمامه كذلك والارجح
تعيّن الابتدائيّة في نحو هل افضل منك زيد لان اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظّاهر عند
الاكثرين على هذا الحدّ وتجوّز الفاعليّة في لغة قليلة ومن المشكل قوله فخير نحن عند النّاس منكم
اذا الدّاعي المثوّب قال يا لا لان قوله نحن ان قدّر فاعلا لزم اعمال الوصف غير معتمد ولم يثبت

وعمل اسلانى الظاهر وهو ضعيف فى غير مسئلة الكحل وان قدر مفردا لزم الفصل به وهو اجنبى بين اسل ومن وخرج ابو على وتبعه ابن خروف على ان اوصف لخبر لمحذوف ومحذوفه وقد مر المذكور توكيدا للضمير فى افعل ما يجب فيه تعلقهما ايجب وسبب وهو ثمانية احدها ان يقع صفة نحو او كصيب من السما الثانى ان يقع حالا نحو فخرج على قومه فى زينته واما ان استحضا فلما رآه مستقرا عنده وزعم ابن عطية ان مستقرا هو المتعلق الذى يقدر فى امثاله قد ظهر والصواب ما قاله ابو البقاء وغيره من ان هذا الاستقرار معناه عدم التحرك لا مطلق الوجود والحصول فهو كون خاص الثالث ان يقع صلة نحو وله من فى السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون والرابع ان يقع خبرا نحو زيد عنده او فى الدار وربما ظهر فى الضرورة كقوله لك ان العز ان مولاك عز وان يهن فانت لدى بحبوحة الهون كائن وفى شرح ابن يعيش الظرف اذا وقع خبرا صرح ابن جنى بجواز اظهاره وعندى انه اذا حذف ونقل ضميره الى الظرف لم يجز اظهاره لانه قد صار اصلا مرفوضا فاما ان ذكرته اولا فقلت زيد استقر عندك فلا يمنع منه مانع انتهى وهو غريب الخامس ان يرفعا الاسم الظاهر نحو افى الله شك ونحو او كصيب من السما فيه ظلمات ونحو اعندك زيد والسادس ان يستعمل المتعلق محذوفا فى مثل او شبهه كقولهم لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الان والاصل كان ذلك حينئذ واسمع الان وقولهم للمعرس بالرفاء والبنين باضمار اعرست والسابع ان يكون المتعلق محذوفا على شريطة التفسير نحو ايوم الجمعة صمت فيه ونحو بزيد مررت به عند من اجازه مستدلا بقراءة بعضهم وللظالمين اعد لهم والاكثرون يوجبون فى ذلك اسقاط الجار وان يرفع الاسم بالابتدا او ينصب باضمار جاوزت او نحوه وبالوجهين قرئ فى الاية والنصب قراءة الجماعة ويرجحها العطف على الجملة الفعلية وهل الاولى ان يقدر المحذوف مضارعا اى ويعذب لمناسبة يدخل وماضيا اى وعذب لمناسبة المفسر فيه نظر والرفع بالابتدا واما القراءة بالجر من توكيد الحرف باعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل ان زيدا انه فاضل ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور لان الضمير لا يؤكد الظاهر لان الظاهر اقوى ولا يكون المجرور بدلا من المجرور باعادة الجار لان العرب لم تبدل مضمرا من مظهر لا يقولون قام زيد هو وانما جوز ذلك بعض النحويين بالقياس والثامن القسم بغير الباء نحو والليل اذا يغشى وتالله لاكيدن اصنامكم وقولهم لله لا يؤخر الاجل ولو صرح بالفعل فى نحو ذلك وجب الباء هل المتعلق الواجب الحذف فعل او وصف لا خلاف فى تعين الفعل فى بابى القسم والصلة لان القسم والصلة لا يكونان الا جملتين قال ابن يعيش وانما لم يجز

فى الصلة ان وقع ان نحو جا الذى فى الدار فتقديره مستقر على انه خبر لمحذوف على حد قراءة بعضهم تماما على الذى احسن بالرفع اقلة ذلك واطراد هذا انتهى وكذا يجب فى الصفة فى نحو كل رجل فى الدار فله درهم لان الفا تجوز فى نحو كل رجل ياتينى فله درهم ويمتنع فى نحو كل رجل صالح فله درهم فاما قوله كل امر مباعد او مدان فمنوط بحكمة المتعالى فنادر واختلف فى الخبر والصفة والحال فمن قدر الفعل وهم الاكثرون فلانه الاصل فى العمل ومن قدر الوصف فلان الاصل فى الخبر والحال والنعت الافراد ولان الفعل فى ذلك لا بد من تقديره بالوصف قالوا ولان تعليل المقدر اولى وليس بشىء لان الحق انا لم نحذف الضمير بل نقلناه الى الظرف فالمحذوف فعل او وصف وكلاهما مفرد واما فى الاشتغال فيقدر بحسب المفسر فيقدر الفعل فى نحو ايوم الجمعة تعتكف فيه والوصف فى نحو ايوم الجمعة انت معتكف فيه والحق عندى انه لا يترجح تقديره اسما ولا فعلا بل بحسب المعنى كما سابينه كيفية تقديره باعتبار المعنى اما فى القسم فتقديره اقسم واما فى الاشتغال فتقديره كالمنطوق به نحو يوم الجمعة صمت فيه واعلم انهم ذكروا فى باب الاشتغال انه يجب ان لا يقدر مثل المذكور اذا حصل مانع صناعى كما فى زيدا مررت به او معنوى كما فى زيدا ضربت اخاه اذ تقدير المذكور يقتضى فى الاول تعدى الفعل القاصر بنفسه وفى الثانى خلاف الواقع اذ الضرب لم يقع بزيد فوجب ان يقدر جاوزت فى الاول واهنت فى الثانى وليس المانع مع كل متعد بالحرف ولا مع كل سببى الا ترى انه لا مانع فى نحو زيدا شكرت له لان شكر يتعدى بالجار وبنفسه وكذلك مسئلة الظرف نحو يوم الجمعة صمت فيه لان العامل لا يتعدى الى ضمير الظرف بنفسه مع انه يتعدى الى الظاهر بنفسه وكذلك لا مانع فى نحو زيدا اهنت اخاه لان اهانة اخيه اهانة له بخلاف الضرب واما فى المثل فيقدر بحسب المعنى واما فى البواقى فى نحو زيد فى الدار فيقدر كونا مطلقا وهو كائن او مستقر او مضارعهما ان اريد الحال او الاستقبال نحو الصوم اليوم وفى اليوم والجزاء غدا او فى الغد ويقدر كان او استقر او وصفهما ان اريد المضى وهذا هو الصواب وقد اغفلوه مع قولهم فى نحو ضربى زيدا قائما ان التقدير اذ كان ان اريد المضى او اذا كان ان اريد المستقبل ولا فرق واذا جهلت المعنى فقدره وصفا لانه صالح فى الازمنة كلها وان كان حقيقته الحال وقال الزمخشرى فى افانت تنقذ من فى النار انهم جعلوا فى النار الان لتحقق الموعود به ولا يلزم ما ذكره لانه لا يمتنع تقدير المستقبل ولكن ما ذكره ابلغ واحسن ولا يجوز تقدير الكون الخاص كقائم وجالس الا لدليل ويكون الحذف حينئذ جائزا لا واجبا ولا ينتقل ضمير من المحذوف

الى الظرف والمجرور وتوهم جماعة امتناع حذف الكون الخاص وبطله انا متفقون على جواز حذف
الخبر عند وجود الدليل وعدم وجود معموله فكيف يكون وجود المعمول مانعا من الحذف مع انه انما يكون
هو الدليل ومقويا للدليل واشتراط النحويين الكون المطلق انما هو لوجوب الحذف لا لجوازه ومما
يتخرج على ذلك قولهم من لي بكذا اي من يتكفل لي به وقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي مستقبلات
لعدتهن كذا فسره جماعة من السلف وعليه عول الزمخشري ورده ابو حيان توهما منه ان الخاص لا يحذف
وقال الصواب ان اللام للتوقيت وان الاصل لاستقبال عدتهن فحذف المضاف انتهى وقد بينا فساد
تلك الشبهة ومما يتخرج على التعلق بالكون الخاص قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى
التقدير مقتول او يقتل لا كائن اللهم الا ان يقدر مع ذلك مضافين اي قتل الحر كائن بقتل الحر
وفيه تكلف بتقدير ثلاثة الكون والمضافان بل تقدير خمسة لان كلا من المصدرين لا بد له من فاعل
ومما يبعد ذلك ايضا انك لا تعلم معنى المضاف الذي تقدره مع المبتدا الا بعد تمام الكلام فانما جيء
الحذف ان يعلم عند موضع تقدره نحو واسئل القرية ونظير هذه الآية قوله تعالى ان النفس بالنفس
الآية اي ان النفس مقتولة بالنفس والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة
بالاذن والسن مقلوعة بالسن هذا هو الاحسن وكذلك الارجح في قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان
ان يقدر يجريان فان قدر الكون قدر مضافا اي جريان الشمس والقمر كائن بحسبان وقال ابن
مالك في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله ان الظرف ليس متعلقا باستقر
لاستلزامه اما الجمع بين الحقيقة والمجاز فان الظرفية المستفادة من في حقيقة بالنسبة الى غير الله سبحانه
ومجاز بالنسبة الى الله واما حمل قراءة السبعة على لغة مرجوحة وهي ابدال المستثنى المنقطع كما زعم
الزمخشري فانه زعم ان الاستثناء منقطع والمخلص من هذين المحذورين ان يقدر قل لا يعلم من يذكر
في السموات والارض ومن جوز اجتماع الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وخرج بقولهم القلم احد اللسانين
ونحوه لم يحتج الى ذلك وفي الآية وجه آخر وهو ان يقدر من مفعولا والغيب بدل اشتمال والله فاعل و
الاستثناء مفرغ **تعيين موضع التقدير** الاصل ان يقدر مقدما عليها كسائر العوامل
مع معمولاتها وقد يعرض ما يقتضي ترجيح تقديره مؤخرا وما يقتضي ايجابه فالاول نحو في الدار
زيد لان المحذوف هو الخبر واصله ان يتاخر عن المبتدا والثاني نحو ان في الدار زيدا لان ان لا يليها
مرفوعها ويلزم من قدر المتعلق فعلا ان يقدره مؤخرا في جميع المسائل لان الخبر اذا كان فعلا لا
يتقدم على المبتدا **تنبيه** رد جماعة منهم ابن مالك على من قدر الفعل بنحو قوله تعالى اذا لهم مكر في

آياتنا وقولك اما في الدار فزيد لان اذا الفجائية لا يليها الفعل واما لا يقع بعدها فعل الا
مقرونا بجزء الشرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآية وهذا على ما بيناه غير وارد لان الفعل
يقدر مؤخرا **الباب الرابع** من الكتاب في ذكر احكام يكثر دورها ويقبح بالمعرب جهلها
وعدم معرفتها على وجهها فمن ذلك ما يعرف به المبتدا من الخبر يجب الحكم بابتدائية المقدم من
الاسمين في ثلث مسائل احدها ان يكونا معرفتين تساوت رتبتهما نحو الله ربنا او اختلفت
نحو زيد الفاضل والفاضل زيد هذا هو المشهور وقيل يجوز تقدير كل منهما مبتدا وخبرا مطلقا
وقيل المشتق خبر وان تقدم نحو القائم زيد والتحقيق ان المبتدا ما كان اعرف كزيد في المثال او كان
هو المعلوم عند المخاطب كان يقول من القائم فتقول زيد القائم فان علمهما وجهل النسبة فالمقدم المبتدا
الثانية ان يكونا نكرتين صالحتين للابتداء بهما نحو افضل منك افضل مني والثالثة ان يكونا
مختلفين تعريفا وتنكيرا والاول هو المعرفة كزيد قائم واما ان كان هو النكرة فان لم يكن لها
ما يسوغ الابتداء بها فهو خبر اتفاقا نحو خز ثوبك وذهب خاتمك وان كان لها مسوغ فكذلك عند الجمهور
واما سيبويه فيجعلها المبتدا نحو كم مالك وخير منك زيد وحسبنا الله ووجهه ان الاصل عدم التقدم
والتاخر وانهما شبيهان بمعرفتين تاخر الاخص منهما نحو الفاضل انت وينبغي عندي جواز الوجهين
عملا بالدليلين ويشهد لابتدائية النكرة قوله تعالى فان حسبك الله ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة وقولهم ان قريبا منك زيد وقولهم بحسبك زيد والباء لا تدخل في الخبر في الايجاب
ولخبريتها قولهم ما جاءت حاجتك بالرفع والاصل ما حاجتك فدخل الناسخ بعد تقدير المعرفة
مبتدا ولولا هذا التقدير لم يدخل اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله واما من نصب فالاصل ما
حاجتك بمعنى اي حاجة هي حاجتك ثم دخل الناسخ على الضمير فاستتر فيه ونظيره ان تقول زيد
هو الفاضل وتقدر هو مبتدا ثانيا لا فصلا ولا تابعا فيجوز لك ان تدخل عليه كان فتقول
زيد كان الفاضل ويجب الحكم بابتدائية المؤخر في نحو ابو حنيفة ابو يوسف وبنونا بنو ابنائنا رعيا
للمعنى ويضعف ان يقدر الاول مبتدا بناء على انه من التشبيه المعكوس للمبالغة لان ذلك تاويل
نادر الوقوع ومخالف للاصول اللهم الا ان يقتضي المقام المبالغة **ما يعرف به الاسم من الخبر**
اعلم ان لهما ثلث حالات احدها ان يكونا معرفتين فان كان المخاطب يعلم احدهما دون الآخر فالمعلوم
الاسم والمجهول الخبر فيقول كان زيد اخا عمرو لمن علم زيدا وجهل اخوته لعمرو وكان اخو عمرو زيدا لمن يعلم
اخا عمرو ويجهل ان اسمه زيد وان كان يعلمهما ويجهل انتساب احدهما الى الآخر فان كان احدهما

لعرف فالمختار جعله الاسم فيقول كان زيد القائم لمن كان قد سمع بزيد وسمع برجل قائم فعرف كلا منهما بقلبه ولم يعلم ان احدهما هو الآخر ويجوز قليلا كان القائم زيدا وان لم يكن لاحدهما العرف فانت مخير نحو كان زيد اخا عمرو وكان اخو عمرو زيدا ويستثنى من مختلفي الرتبة نحو هذا فانه يتعين لا لمكان التنبيه المتصل به فيقال كان هذا اخاك وكان هذا زيدا الا مع الضمير فان الافصح في المبتدا ان يجعل المبتدا ويدخل التنبيه عليه وتقول ها انا ذا ولا يتاتى ذلك في باب الناسخ الضمير متصل بالعامل فلا يتاتى دخول التنبيه عليه على انه سمع قليلا في المبتدا هذا انا واعلم انهم حكموا لان وان المقدرتين بعدهما معرف بحكم الضمير لانه لا يوصف كما ان الضمير كذلك ولهذا قرأت السبعة وما كان جوابَ قومه الا ان قالوا فما كان حجتَهم الا ان قالوا والرفع ضعيف كضعف الاخبار بالضمير عما دونه في التعريف الحالة الثانية ان يكونا نكرتين فان كان لكل منهما مسوغ للاخبار عنها فانت مخير فيما تجعله منهما الاسم وما تجعله الخبر فتقول كان خير من زيد شرا من عمرو وتعكس وان كان المسوغ لاحدهما فقط جعلته الاسم نحو كان خير من زيد امراة الحالة الثالثة ان يكونا مختلفين فتجعل المعرفة الاسم والنكرة الخبر نحو كان زيد قائما ولا يعكس الا في الضرورة كقوله ولا يك موقف منك الوداعا وقوله يكون مزاجها عسل وماء واما قراءة ابن عامر اولم تكن لهم آية ان يعلمه علماء بني اسرائيل بتانيث تكن ورفع آية فان قدرت تكن تامة فاللام متعلقة بها وآية فاعلها وان يعلم بدل من آية او خبر لمحذوف اي هي ان يعلمه وان قدرتها ناقصة فاسمها ضمير القصة وان يعلمه مبتدأ وآية خبره والجملة خبر كان وآية اسمها ولهم خبرها وان يعلمه بدل او خبر لمحذوف وانما جوز الزجاج كون آية اسمها وان يعلمه خبرها فردا لما ذكرنا واعتذر له بان النكرة قد تخصصت بلهم

ما يعرف به الفاعل من المفعول واكثر ما يشتبه ذلك اذا كان احدهما اسما ناقصا والآخر اسما تاما وطريق معرفة ذلك ان تجعل في موضع التام ان كان مرفوعا ضمير المتكلم المرفوع وان كان منصوبا ضمير المنصوب وتبدل من الناقص اسما بمعناه في العقل وعدمه فان صحت المسئلة بعد ذلك فهي صحيحة قبله والا فهي فاسدة فلا يجوز اعجب زيدا ما كره عمرو ان اوقعت ما على ما لا يعقل لانه لا يجوز اعجبت الثوب ويجوز النصب لانه يجوز اعجبني الثوب فان اوقعت ما على انواع من يعقل جاز لانه يجوز اعجبت النساء وان كان الاسم الناقص من او الذي جاز الوجهان ايضا وفرع تقول امكن المسافرَ السفرُ بنصب المسافر لانك تقول امكنني السفر ولا تقول امكنت السفر وتقول ما دعا زيدا الى الخروج وما كره زيد من الخروج بنصب الاول ورفعه والفاعل ضمير مستتر في

في التثنية فاعلا والمفعول ضميرا محذوفا لانك تقول ما دعاني الى الخروج وما كرهته ويمتنع العكس لانه لا يجوز دعوت الثوب الى الخروج وكرهت من الخروج وتقول زيد في داره عشرون دينارا برفع العشرين لا غير فان قدمت عمرا فقلت عمرو زيد في داره عشرون دينارا اجاز رفع العشرين ونصبه على الرفع فالفعل حال من الضمير فيجب تجريده مع المثنى والمجموع ويجب ذكر الجار والمجرور لاجل الضمير الراجع الى المبتدا وعلى النصب فالفعل متحمل للضمير فيبرز في التثنية والجمع ولا يجب ذكر الجار والمجرور

ما افترق فيه عطف البيان والبدل وذلك ثمانية امور احدها ان العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت في المشتق واما اجازة الزمخشري في ان اعبدوا الله ان يكون بيانا للهاء من قوله الا ما امرتني به فقد مضى رده نعم اجاز الكسائي ان ينعت الضمير بنعت مدح او ذم او ترحم فالاول نحو لا اله الا هو الرحمن الرحيم ونحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم والثاني نحو مررت به الخبيث والثالث نحو قوله فلا تلمه ان ينام البائسا وقال الزمخشري في جعل الله الكعبة البيت الحرام ان البيت الحرام عطف بيان على جهة المدح كما في الصفة لا على جهة التوضيح فعلى هذا لا يمتنع مثل ذلك في عطف البيان على قول الكسائي واما البدل فيكون تابعا للمضمر بالاتفاق نحو ونرثه ما يقول وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره وانما امتنع الزمخشري من تجويز كون ان اعبدوا الله بدلا من الهاء في به لتوهمه ان ذلك يخل بعائد الموصول وقد مضى رده واجاز النحويون ان يكون البدل مضمرا تابعا للمضمر كرأيته اياه او للظاهر كرأيت زيدا اياه وخالفهم ابن مالك فقال ان الثاني لم يسمع وان الصواب في الاول قول الكوفيين انه توكيد كما في قمت انت الثاني ان البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره واما قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان على آيات بينات فسهو وكذا قال في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا عطف على واحدة ولا يخالفه في جواز ذلك في البدل نحو الى صراط مستقيم صراط الله الذي ونحو بالناصية ناصية كاذبة الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل نحو ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم وهو اصح الاقوال في عرفت زيدا ابو من هو وقال لقد اذهلتني ام عمرو بكلمة اتصبر يوم البين ام لست تصبر الرابع انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل نحو اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا ونحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وقوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا الخامس انه لا يكون فعلا

تابعا للفعل بخلاف البدل نحو قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب السادس
انه لا يكون بلفظ الاول ويجوز ذلك في البدل بشرط ان يكون مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب
وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها بنصب كل الثانية فانها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو
وكقول الحماسي وبين بني شيبان بعض عبيدكم ثلاثا وعند خيل على سفوان ثلاثا لا تحيد عن الوغى
اذا ما غدت في المأزق المتداني ثلاثا فهم تعرفوا كيف صبرهم على ما جنت فيهم يد الحدثان وهذا الفرق
انما هو على ما ذهب اليه ابن الطراوة من ان عطف البيان لا يكون من لفظ الاول وتبعه على ذلك
ابن مالك وابنه وحجتهم ان الشيء لا يبين نفسه وفيه نظر من وجهين احدهما انه يقتضي ان البدل ليس
مبينا للمبدل منه وليس كذلك ولهذا منع سيبويه بي المسكين وبك المسكين دون به المسكين
وانما يفارق البدل عطف البيان في انه بمنزلة جملة استونفت للتبيين والعطف تبيين بالمفرد
المحض والثاني ان اللفظ المكرر اذا اتصل به ما لم يتصل بالاول كما قدمنا اتجه كون الثاني بيانا
لما فيه من زيادة الفائدة وعلى ذلك اجازوا الوجهين في نحو قولك يا زيد زيد اليعملات ويا تيم
تيم عدي اذا ضممت المنادى فيهما والثالث ان البيان يتعين مع كون المكرر مجردا وذلك في مثل
قولك يا زيد زيد اذا قلته وبحضرتك اثنان اسم كل منهما زيد فانك لما ذكرت الاول توهم
كل منهما انه المقصود فاذا كررته تكرر خطابك لاحدهما واقبالك عليه فظهر المراد وعلى هذا
يتخرج قول النحويين في رؤبة اني واسطار سطرن سطرا لقائل يا نصر نصر نصرا ان الثاني والثالث
عطفان على اللفظ وعلى المحل وخرجه هؤلاء على التوكيد اللفظي فيهما او في الاول ونصب الثالث
اما مصدر دعائي مثل سقيا لك او مفعول به بتقدير عليك على ان المراد اغراء نصر سيار
بحاجب له اسمه نصر على ما نقل ابو عبيدة وقيل لو قدر احدهما توكيدا لضم بغير تنوين كالمؤكد
السابع انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل ولهذا امتنع البدل وتعين البيان
في نحو يا زيد الحارث وفي نحو يا سعيد كرز بالرفع او كرزا بالنصب بخلاف يا سعيد كرز بالضم فانه
بالعكس وفي نحو انا الضارب الرجل زيد وفي نحو زيد افضل الناس الرجال والنساء او الرجال والنساء
وفي نحو يا ايها الرجل غلام زيد وفي نحو اي الرجلين زيد وعمرو جاءك وفي نحو جاء في كلا اخويك
زيد وعمرو والثامن انه ليس في التقدير من جملة اخرى بخلاف البدل ولهذا امتنع ايضا البدل و
تعين البيان في نحو قولك هند قام عمرو اخوها ونحو مررت برجل قام عمرو اخوه ونحو زيد ضربت
عمرا اخاه **ما افترق فيه اسم الفاعل والصفة المشبهة** وذلك احد عشر

الباب الرابع

وجها احدها انه يصاغ من المتعدي والقاصر كضارب وقائم ومستخرج ومستكبر وهي لا تصاغ
الا من القاصر كحسن وجميل الثاني انه يكون للازمنة الثلاثة وهي لا تكون الا للحاضر اي الماضي
المتصل بالزمان الحاضر الثالث انه لا يكون الا مجاريا للمضارع في حركاته وسكناته كضارب ويضرب
ومنطلق وينطلق ومنه يقوم وقائم لان الاصل يقوم بسكون القاف وضم الواو ثم نقلوا واما
توافق اعيان الحركات فغير معتبر بدليل ذاهب ويذهب وقاتل ويقتل ولهذا قال ابن الخشاب
وزن عروضي لا تصريفي وهي تكون مجارية له كمنطلق اللسان ومطمئن النفس وطاهر العرض و
غير مجارية وهو الغالب نحو ظريف وجميل وقول جماعة انها لا تكون الا غير مجارية مردود باتفاقهم
على ان منها قوله من صديق او اخي ثقة او عدو شاحط دارا الرابع ان منصوبه يجوز ان يتقدم
عليه نحو زيد عمرا ضارب ولا يجوز زيد وجها حسن الخامس ان معموله يكون سببيا واجنبيا نحو زيد ضارب
غلامه عمرا ولا يكون معمولها الا سببيا نحو زيد حسن وجهه او الوجه ويمتنع زيد حسن عمرا السادس
انه لا يخالف فعله في العمل وهي تخالفه فانها تنصب مع قصور فعلها تقول زيد حسن وجهه ويمتنع حسن
وجهه بالنصب خلافا لبعضهم فاما الحديث ان امرأة كانت تهراق الدماء فالدماء تمييز على زيادة ال
قال ابن مالك او مفعول على ان الاصل تهريق الدماء ثم قلبت الكسرة فتحة والياء الفا كقولهم
جاراة وناصاة وباقاة وهذا مردود لان شرط ذلك تحرك الياء كجارية وناصية وباقية
السابع انه يجوز حذفه وبقاء معموله ولهذا اجازوا انا زيدا ضاربه وهذا ضارب زيد وعمرا
بخفض زيد ونصب عمرو باضمار فعل او وصف منون واما العطف على محل المخفوض فممتنع
عند من شرط وجود المحرز كما سيأتي ولا يجوز مررت برجل حسن الوجه والفعل بخفض الوجه
ونصب الفعل ولا مررت برجل وجهه حسنه بنصب الوجه وخفض الصفة لانها لا تعمل محذوفة
ولان معمولها لا يتقدمها وما لا يعمل لا يفسر عاملا الثامن انه لا يقبح حذف موصوفه واضافته
الى مضاف الى ضميره نحو مررت بقاتل ابيه ويقبح مررت بحسن وجهه التاسع انه يفصل مرفوعه
ومنصوبه كزيد ضارب في الدار ابوه عمرا ويمتنع عند الجمهور زيد حسن في الحرب وجهه رفعت
او نصبت العاشر انه يجوز اتباع معموله بجميع التوابع ولا يتبع معمولها بصفة قاله الزجاج و
متأخرو المغاربة ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى الحادي عشر انه
يجوز اتباع مجروره على المحل عند من لا يشترط المحرز ويحتمل ان يكون منه جاعل الليل سكنا
والشمس ولا يجوز هو حسن الوجه والبدن بجر الوجه ونصب البدن خلافا للفراء اجاز هو قوي الرجل

واليه برفع المعطوف واجاز البغداديون اتباع المنصوب مجرورا في البابين كقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل التقدير المطبوخ في القدور وهو عندهم عطف على صفيف وخرج على ان الاصل او طابخ قدير ثم حذف المضاف وابقي جر المضاف اليه كقراءة بعضهم والله يريد الاخرة بالخفض او انه عطف على صفيف ولكنه خفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة كما قال ولا سابق شيئا اذا كان جائيا **الفرق بين الحال والتمييز** وما اجتمعا اعلم انهما اجتمعا في خمسة امور وافترقا في سبعة امورا وجه الاتفاق انهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام واوجه الافتراق فاحدها ان الحال تكون جملة كجاء زيد يضحك وظرفا نحو ... من السحاب ... او مجرورا نحو ... على قومه في زينته والتمييز لا يكون الا اسما الثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كقوله نعم ولا تمش في الارض مرحا ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وقوله انما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء بخلاف التمييز والثالث ان الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات والرابع ان الحال تتعدد كقوله علي اذا ما زرت ليلى بخفية زيارة بيت الله رجلان حافيا بخلاف التمييز ولذلك كان خطأ قول بعضهم في تبارك الله رحمانا رحيما وهو مثلا انهما تمييزان والصواب ان رحمانا باضمار اخص او امدح ورحيما حال منه لا نعت له لان نعت النكرة لا يعلم وان ما ... ان الرحمن ليس صفة بل علم وبهذا ايضا يبطل كونه تمييزا او قول قوم انه حال واما قول الزمخشري اذا قلت الله رحمن اتصرفه ام لا وقول ابن الحاجب انه اختلف في صرفه فخارج عن كلام العرب من وجهين لانه لم يستعمل صفة ولا مجردا من ال وانما اختلف في البحث للضرورة ويبني على علميته انه في البسملة ونحوها بدل لا نعت وان الرحيم بعده نعت له لا نعت لاسم الله سبحانه اذ لا يتقدم البدل على النعت وان السؤال الذي سأله الزمخشري وغيره لم قدم الرحمن مع ان عادتهم تقديم غير الابلغ كقولهم عالم نحرير وجواد فياض غير متجه ومما يوضح انه غير صفة مجيئه كثيرا غير تابع نحو الرحمن علم القران قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن والخامس ان الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا او وصفا يشبهه نحو خشعا ابصارهم يخرجون وقوله لتجوبن وهذا تحملين طليق اي وهذا طليق محمولا لك ولا يجوز ذلك في التمييز على الصحيح واما استدلال ابن مالك على الجواز بقوله ... ردد ... ما نفس بعد مقاص كبيرا ... اذا عطفا ... ان يخليا وقوله اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما فهو

عطفاه والمرء مرء من هان بعده في ... المذكور والناصب للتمييز هو المحذوف واما قوله وما ارعوبت وشيبا راسي شتعلا وقوله نفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا فضرورة والسادس ان حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتقع الحال جامدة نحو هذا مالك ذهبا وتنحتون الجبال بيوتا ويقع التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا وقوله كرم زيد ضيفا اذا اردت الثناء على ضيف زيد بالكرم وان كان زيد هو الضيف احتمل الحال والتمييز والاحسن عند قصد التمييز ادخال من عليه واختلف في المنصوب بعد حبذا فقال الاخفش والفارسي والربعي حال مطلقا وابو عمرو بن العلا تمييز مطلقا وقيل الجامد تمييز والمشتق حال وقيل الجامد تمييز والمشتق ان اريد تقييد المدح به كقوله يا حبذا المال مبذولا بلا سرف فحال والا فتمييز نحو حبذا راكبا زيدا السابع ان الحال تكون مؤكدة لعاملها نحو ولى مدبرا فتبسم ضاحكا ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا يقع التمييز كذلك فاما ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فشهرا مؤكدا لما فهم من ان عدة الشهور واما بالنسبة الى عامله وهو اثنا عشر فمبين واما اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردود واما قوله تزود مثل زاد ابيك فينا فنعم الزاد زاد ابيك زادا فالصحيح ان زادا مفعول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزوده من افعال البر وعليهما فمثل نعت له تقدم فصار حالا واما قوله فنعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او ايماء فقيل حال مؤكدة **اقسام الحال** تنقسم باعتبارات الاول انقسامها باعتبار انتقال معناها ولزومه الى قسمين منتقلة وهو الغالب وملازمة وذلك واجب في ثلث مسائل احدها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو هذا مالك ذهبا وهذه جبتك خزا بخلاف بعته يدا بيد فانه بمعنى متقابضين وهو وصف منتقل وانما لم تؤول الاول لانهما مستعملان في معناها الوضعي بخلافها في الثاني وكثيرا يتوهم ان الحال الجامدة لا تكون الا مؤولة بالمشتق وليس كذلك الثانية المؤكدة نحو ولى مدبرا ومنه وهو الحق مصدقا لان الحق لا يكون الا مصدقا والصواب انه يكون مصدقا ومكذبا وغيرهما نعم اذا قيل هو الحق صادقا فهي مؤكدة والثالثة التي دل عاملها على تجدد صاحبها نحو وخلق الانسان ضعيفا ونحو وخلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها الحال اطول ويديها بدل بعض قال ابن مالك بدل الذين ... منه وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا وهذا سهو منه لان الكتاب قديم ثم تقع ملازمة في غير ذلك بالسماع ومنه قائما بالقسط اذا اعرب حالا وقول جماعة انها مؤكدة وهم

لان معناها غير مستفاد مما قبلها الثاني انقسامها بحسب قصدها لذاتها وللتوطية بها الى قسمين مقصودة وهو الغالب وموطئة وهي الجامدة الموصوفة نحو فتمثل لها بشرا سويا فانما ذكر بشرا توطية لذكر سويا وتقول جاءني زيد رجلا محسنا الثالث انقسامها بحسب الزمان الى ثلثة مقارنة وهي الغالب نحو وهذا بعلي شيخا ومقدرة وهي المستقبلة كمررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا ذلك ومنه ادخلوها خالدين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين ومحكية وهي الماضية نحو جاء زيد امس راكبا الرابع انقسامها بحسب التبيين والتوكيد الى قسمين مبينة وهي الغالب وتسمى مؤسسة ايضا ومؤكدة وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي ثلثة مؤكدة لعاملها نحو ولي مدبرا ومؤكدة لصاحبها نحو جاء القوم طرا ونحو لامن من في الارض كلهم جميعا ومؤكدة لمضمون الجملة نحو زيد ابوك عطوفا واهمل النحويون المؤكدة لصاحبها ومثل ابن مالك وولده بذلك للمؤكدة لعاملها وهو سهو ومما يشكل قولهم في نحو جاء زيد والشمس طالعة ان الجملة الاسمية حال مع انها لا تنحل الى مفرد ولا تبين هيئة فاعل ولا مفعول ولا هي مؤكدة فقال ابن جني تاويلها جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه يعني فهي كالحال والنعت السببيين كمررت بالدار قائما سكانها وبرجل قائم غلمانه وقال ابن عمرون هي مؤولة بقولك مبكرا ونحوه وقال صدر الافاضل تلميذ الزمخشري انما الجملة مفعول معه واثبت مجيء المفعول معه جملة وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر في قراءة من رفع البحر هو كقوله وقد اغتدى والطير في وكناتها وجئت والجيش مصطف ونحوهما من الاحوال التي حكمها حكم الظروف فلذلك عريت عن ضمير ذي الحال ويجوز ان يقدر ويحرها اي ويحر الارض

اعراب اسماء الشرط والاستفهام ونحوها اعلم انها اذا دخل عليها جار او مضاف فمحلها الجر نحو عم يتساءلون ونحو صبيحة اي يوم سفرك وغلام من جاءك وان وقعت على زمان نحو ايان يبعثون او مكان نحو فاين تذهبون او حدث نحو اي منقلب ينقلبون فهي منصوبة مفعولا فيه ومفعولا مطلقا والا فان وقع بعدها اسم نكرة نحو من اب لك فهي مبتدأ او اسم معرفة نحو من زيد فهي خبر او مبتدأ على الخلاف السابق ولا يقع هذان النوعان في اسماء الشرط والا فان وقع بعدها فعل قاصر فهي مبتدأ نحو من قام ونحو من يقم اقم معه والاصح ان الخبر فعل الشرط لا فعل الجواب وان وقع بعدها فعل متعد فان كان واقعا عليها فهي مفعول به نحو فاي ايات الله تنكرون ونحو اياما تدعوا ومن يضلل الله فلا هادي له وان كان واقعا على ضميرها نحو

مرتبة

الباب الرابع

من رايته او متعلقها نحو من رايت اخاه فهي مبتدأ او منصوبة بمحذوف مقدر بعدها يفسره المذكور

تنبيه واذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره فعل الشرط وحده لانه اسم تام وفعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك من يقم لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك كل من الناس يقوم او فعل الجواب لان الفائدة به تمت ولالتزامهم عود ضمير منه اليه على الاصح ولان نظيره هو الخبر في قولك الذي ياتيني فله درهم او مجموعهما لان قولك من يقم قام معناه كل من الناس ان يقم اقم فيه الصحيح الاول وانما توقفت الفائدة على الجواب من حيث التعليق فقط لا من حيث الخبرية

مسوغات الابتداء بالنكرة لم يعول المتقدمون في ضابط ذلك الا على حصول الفائدة وراى المتاخرون انه ليس كل احد يهتدي الى مواضع الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح او معدد لامور متداخلة والذي يظهر لي انها منحصرة في عشرة امور احدها ان تكون موصوفة لفظا او تقديرا او معنى فالاول نحو ولعبد مؤمن خير من مشرك وقولك رجل صالح جاءني ومن ذلك قولهم ضعيف عاذ بقرملة اذ الاصل رجل ضعيف فالمبتدأ في الحقيقة المحذوف وهو موصوف والنحويون يقولون يبتدأ بالنكرة اذا كانت موصوفة او خلفا من موصوف والصواب ما بينته وليست كل صفة تحصل الفائدة فلو قلت رجل من الناس جاءني لم يجز والثاني نحو قولهم السمن منوان بدرهم اي منوان منه وقولهم شر اهر ذا ناب وقد استشكل هذا لجواز ذا المعنى شر اي شر فقد ولا بالعالب والثالث نحو رجيل جاءني لانه في معنى رجل صغير وقولهم ما احسن زيدا لان المعنى شيء عظيم حسن زيدا وليس في هذين النوعين صفة مقدرة فيكونا من القسم الثاني والثاني ان يكون عاملا اما رفعا نحو قائم الزيدان عند من اجازه او نصبا نحو امر بمعروف صدقة وافضل منك جاءني اذ الظرف منصوب المحل بالمصدر والوصف او جرا نحو غلام امراة جاءني وخمس صلوات كتبهن الله وشرط هذه ان يكون المضاف اليه نكرة كما مثلنا او معرفة والمضاف مما لا يتعرف بالاضافة نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود واما نحو ذلك فان المضاف فيه معرفة لا نكرة والثالث العطف بشرط كون المعطوف او المعطوف عليه مما يسوغ الابتداء به نحو طاعة وقول معروف اي امثل من غيرهما ونحو قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى وكثير منهم اطلق العطف واهمل الشرط منهم ابن مالك وليس من امثلة المسئلة ما انشده من قوله عندي اصطبار وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا اذ يحتمل ان الواو للحال وسيأتي ان ذلك مسوغ وان سلم العطف فثم صفة مقدرة تقتضيها المقام اي وشكوى

عظيمة على انا لا نحتاج الى هذا كله فان الخبر هنا ظرف مختص وهذا بمجرده مسوغ كما قدمنا وكانه توهم ان التسويغ مشروط بتقدمه على النكرة وقد اسلفنا ان التقديم انما كان لدفع توهم الصفة وانما لم يجب هنا لحصول الاختصاص بدونه وهو قد منا من الصفة المقدرة او الوقوع بعد واو الحال فلذلك جاز تاخر الظرف كما في قوله تعالى واجل مسمى عنده فان قلت لعل الواو للعطف لا صفة مقدرة ويكون العطف هو المسوغ قلت لا يسوغ ذلك لان المسوغ عطف النكرة والمعطوف في البيت جملة لا النكرة فان قيل يحتمل ان الواو عطفت اسما وظرفا على مثلهما فيكون من عطف المفردات قلنا يلزم العطف على معمولي عاملين اذ الاصطبار معمول للابتداء والظرف معمول للاستقرار فان قيل قدره لكل من الظرفين استقرارا واجعل التعاطف بين الاستقرارين لا بين الظرفين قلنا الاستقرار الاول خبر وهو معمول للمبتدأ نفسه عند سيبويه واختاره ابن مالك فرجع الامر الى العطف على معمولي عاملين والرابع ان يكون خبرها ظرفا او مجرورا قال ابن مالك او جملة نحو ولدينا مزيد لكل اجل كتاب وقصد غلامه رجل وشرط الخبر فيهن الاختصاص فلو قيل في دار رجل لم يجز لان الوقت لا يخلو عن ان يكون فيه رجل ما في دار ما فلا فائدة في الاخبار بذلك قالوا والتقديم فلا يجوز رجل في الدار واقول انما وجب التقديم هنا لدفع توهم الصفة واشتراطه هنا يوهم ان له مدخلا في التخصيص وقد ذكروا المسئلة فيما يجب فيه تقديم الخبر وذلك موضعها والخامس ان تكون عاملة اما بانها كاسماء الشرط والاستفهام او بغيرها نحو ما رجل في الدار وهل رجل في الدار واله مع الله وشرح منظومة ابن الحاجب له ان الاستفهام المسوغ للابتداء هو الهمزة المعادلة بام نحو ارجل في الدار ام امراة كما مثل به في الكافية وليس كما قال السادس ان تكون مرادا بها صاحب الحقيقة من حيث هي نحو رجل خير من امراة وتمرة خير من جرادة السابع ان يكون في معنى الفعل وهذا شامل لنحو عجب لزيد وضبطوه بان يراد بها التعجب ولنحو سلام على ال ياسين وويل للمطففين وضبطوه بان يراد بها الدعاء ولنحو قائم الزيدان عند من جوزها وعلى هذا فهي نحو ما قائم الزيدان مسوغان كما في قوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ مسوغان واما منع الجمهور لنحو قائم الزيدان فليس لانه لا مسوغ فيه للابتداء بل انما هو لفوات شرط العمل وهو الاعتماد ولفوات شرط الاكتفاء بالفاعل عن الخبر وهو تقدم النفي والاستفهام وهذا اظهر لوجهين احدهما انه لا يكفي مطلق الاعتماد فلا يجوز في نحو زيد قائم ابوه كون قائم مبتدأ وان وجد الاعتماد على المخبر عنه والثاني ان اشتراط الاعتماد وكون الوصف بمعنى الحال او الاستقبال انما هو للعمل في المنصوب

الباب الرابع

لا لمطلق العمل بدليلين احدهما انه يصح زيد قائم ابوه امس والثاني انهم لم يشترطوا التصحيح نحو اقائم الزيدان كون الوصف بمعنى الحال والاستقبال والثامن ان يكون ثبوت ذلك الخبر للنكرة من خوارق العادة نحو شجرة سجدت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففي الاخبار عنها فائدة بخلاف نحو رجل مات ونحوه والتاسع ان تقع بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا اسد او رجل اذ لا يوجب العادة انه لا يخلو الحال من ان يفاجئك عند خروجك اسد او رجل والعاشر ان تقع في اول جملة حالية كقوله سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك اخفى ضوءه كل شارق وعلة الجواز ما ذكرناه في المسئلة قبلها ومن ذلك قوله والذئب اطرقها في الدهر ولحده وكل يوم تراني مدية بيدي وبهذا يعلم ان اشتراط النحويين وقوع النكرة بعد واو الحال ليس بلازم ونظير هذا الموضع قول ابن عصفور في شرح الجمل بكسر ان اذا وقعت بعد واو الحال وانما الضابط ان يقع في اول جملة حالية بدليل قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون ومن ذكره بالنصب مفعولا لحال محذوف اي حاملا او ممسكا ولا يحسن ان يكون بدلا من الياء ومثل ابن مالك بقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم وبقول الشاعر عرضنا فسلمنا فسلم كارها علينا وتبريح من الوجد خانقه ولا دليل فيهما لان النكرة موصوفة فيهما مذكورة في البيت ومقدرة في الاية اي وطائفة من غيركم بدليل يغشى طائفة منكم ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة محصورة نحو انما في الدار رجل وللتفصيل نحو الناس رجلان رجل اكرمته ورجل اهنته وقوله فاقبلت زحفا على الركبتين فثوب نسيت وثوب اجر وقولهم شهر ثرى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى وبعد فاء الجزاء نحو ان مضى عير فعير في الرباط وفيهن نظر اما الاولى فلان الابتداء فيها بالنكرة صحيح قبل مجيء انما واما الثانية فلاحتمال رجل الاول للبدلية كقوله وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت ويتعين بدل التفصيل لاحتمال شهر الاول للخبرية والتقدير شهر الارض الممطورة شهر ذو ثرى اي ذو تراب ند وشهر ترى فيه الزرع وشهر ذو مرعى ولاحتمال البيت ان اجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل انهما خبران ثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال المعوب فنسيني اذا فت سربالي وانما جر الاخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحف على ركبتيه واما الثالثة فلان المعنى فعير اخر ثم حذفت الصفة ورايت في كلام محمد بن حبيب وحبيب ممنوع الصرف لانه اسم امه قال يونس قالت رقبة المطر شهر ثرى الى اخره وهذا دليل على انه خبر ولا بد من

تقديره مضاف قبل المبتدا المخبر عنه بالزمان

اقسام العطف وهي ثلثة احدها العطف على اللفظ وهو الاصل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعد بالخفض وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امراة ولا زيد الا الرفع عطفا على الموضع لان من الزائدة لا تعمل في المعارف وقد يمتنع العطف على اللفظ وعلى المحل جميعا نحو ما زيد قائما لكن او بل قاعد لان في العطف على اللفظ اعمال ما في الموجب وفي العطف على المحل اعتبار الابتدا مع زواله بدخول الناسخ والصواب الرفع على اضمار مبتدا

والثاني العطف على المحل نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا بالنصب وله عند المحققين ثلثة شروط احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح الا ترى انه يجوز في ليس زيد بقائم وما جاءني من امراة ان تسقط الباء فتنصب ومن فترفع وعلى هذا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا خلافا لابن جني لانه لا يجوز مررت زيدا واما قوله تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذن حرام فضرورة ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثلنا بدليل قوله فان لم تجد من دون عدنان والدا ودون معد فلتزعك العواذل واجاز الفارسي في قوله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون يوم القيمة عطفا على محل هذه الثاني ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته لالتحاقه بالفعل واجازه البغداديون تمسكا بقوله فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل والثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل وابتنى على هذا امتناع مسائل احدها ان زيدا وعمرو قائمان وذلك لان الطالب لرفع زيد هو الابتدا والابتدا هو التجرد والتجرد قد زال بدخول ان والثانية ان زيدا قائم وعمرو اذا قدرت عمرا معطوفا على المحل لا مبتدا واجاز هذه بعض البصريين لانهم لم يشترطوا المحرز وانما منعوا الاولى لمانع اخر وهو توارد عاملين ان والابتدا على معمول واحد وهو الخبر واجازهما الكوفيون لانهم لا يشترطون المحرز ولان ان لم تعمل عندهم في الخبر شيئا بل هو مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخولها ولكن شرط الفراء لصحة الرفع قبل مجي الخبر خفاء اعراب الاسم لئلا يتنافر اللفظ ولم يشترطه الكسائي كما انه ليس بشرط بالاتفاق في ساير مواضع العطف على اللفظ وحجتهما قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الاية وقولهم انك وزيد ذاهبان واجيب عن الاية بامرين احدهما ان خبر ان محذوف اي ماجورون او امنون او فرحون والصابئون مبتدا وما بعده الخبر ويشهد له قوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ويضعفه انه

حذف من الاول لدلالة الثاني وانما الكثير العكس والثاني ان الخبر المذكور لان وخبر الصابئون محذوف اي كذلك ويشهد له قوله فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اذ لا تدخل اللام في خبر المبتدا حتى يقدم نحو لقائم زيد ويضعفه تقدم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها وعن المثال بامرين احدهما انه عطف على توهم عدم ذكر ان والثاني انه تابع لمبتدا محذوف اي انك انت وزيد ذاهبان وعليهما خرج قولهم انهم اجمعون ذاهبون المسئلة الثالثة هذا ضارب زيد وعمرا بالنصب المسئلة الرابعة اعجبني ضرب زيد عمرو بالرفع وعمرا بالنصب منعهما الحذاق لان الاسم المشبه للفعل لا يعمل في اللفظ حتى يكون بال او منونا او مضافا واجازهما قوم تمسكا بظاهر قوله تعالى وجعل الليل سكنا والشمس وقول الشاعر فلم تخل من تمهيد مجد وسوددا واجيب بان ذلك على اضمار عامل يدل عليه المذكور اي وجعل الشمس ومهد سوددا او يكون سوددا مفعولا معه ويشهد للتقدير في الاية ان الوصف فيها بمعنى الماضي والماضي المجرد من ال لا يعمل النصب ويوضح لك مضيه قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه الاية وجوز الزمخشري كون الشمس معطوفا على محل الليل وزعم مع ذلك ان الجعل مراد به جعل مستمر في الازمنة لا الزمن الماضي بخصوصه مع نصه في مالك يوم الدين على انه اذا حمل على الزمن المستمر كان بمنزلته اذا حمل على الماضي في ان الاضافة محضة واما قوله قد كنت داينت بها حسانا مخافة الافلاس والليانا فيجوز ان يكون الليان مفعولا معه وان يكون معطوفا على مخافة على حذف مضاف اي ومخافة الليان ولو لم يقدر المضاف لم يصح لان الليان فعل لغير المتكلم اذ المراد انه ابن حسان خشيته من افلاس غيره ومطله ولا بد في المفعول له من موافقته لعامله في الفاعل ومن الغريب قول ابي حيان ان من شرط العطف على الموضع ان يكون للمعطوف عليه لفظ وموضع فجعل صورة المسئلة شرطا لها ثم اسقط الشرط الاول الذي ذكرناه ولا بد منه

الثالث العطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك ولهذا حسن قول زهير بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وقول الاخر ما الحازم الشهم مقداما ولا بطل ان لم يكن للهوى بالحق غلابا ولم يحسن قول الاخر وما كنت ذا نيرب فيهم ولا منمش فيهم منمل لقلة دخول الباء على خبر كان بخلاف خبري ليس وما والنيرب النميمة والمنمل الكثير النميمة والمنمش المفسد ذات البين وكما وقع هذا العطف في المجرور وقع في اخيه المجزوم ووقع ايضا في المرفوع اسما وفي المنصوب

اسما وفعلا وفي المركبات فاما الجزم فقال به الخليل وسيبويه في قراءة غير ابي عمرو ولولا اخرتني الى اجل
قريب فاصدق واكن فان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى ان اخرتني اصدق واحد وقال السيرافي
والفارسي هو عطف على محل فاصدق كقول الجميع في قراءة الاخوين من يضلل الله فلا هادي
له ويذرهم بالجزم ويرده انهما يسلمان ان الجزم في نحو ائتني اكرمك باضمار الشرط فليست الفاء هنا
وما بعدها في موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضمرة وان والفعل في تاويل مصدر معطوف
على مصدر متوهم مما تقدم فكيف تكون الفاء مع ذلك في موضع الجزم وليس بين المعطوفين
شرط مقدر وياتي القولان في قول الهذلي فابلوني بليتكم لعلي اصالحكم واستدرج نويا
وكذلك اختلف في نحو قام القوم غير زيد وعمرا بالنصب والصواب انه على التوهم وانه على مذهب
سيبويه لان غير زيد في موضع الا زيدا ومعناه فشبهوه بقولهم فلسنا بالجبال ولا الحديدا
واستنبط من ضعف فهمه من انشاده هذا البيت هنا انه يراه عطفا على المحل ولو اراد ذلك لم يقل
شبهوه به رجع القول الى الجزم وقال الفارسي في قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر باثبات
ياء يتقي وجزم يصبر فزعم انه موصول فلهذا اثبت ياء يتقي وانها ضمنت معنى الشرط ولذلك دخلت
الفاء في الخبر وانما جزم يصبر على معنى من وقيل بل وصل يصبر بنية الوقف كقراءة نافع ومحياي ومماتي
بسكون ياء محياي وصلا وقيل بل سكن لتوالي الحركات في كلمتين كما في يامركم ويشعركم وقيل من شرطية
وهذه الياء اشباع ولام الفعل حذفت للجازم وهذه الياء لام الفعل واكتفى بحذف الحركة المقدرة
واما المرفوع فقال سيبويه واعلم ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم اجمعون ذاهبون وانك وزيد
ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى انه قال هم كما قال البيت البيت انتهى ومراده
بالغلط ما عبر عنه غيره بالتوهم وذلك ظاهر من كلامه ويوضحه انشاده البيت وتوهم ابن مالك انه اراد
بالغلط الخطاء فاعترض عليه بانا متى جوزنا ذلك عليهم زالت الثقة بكلامهم وامتنع ان نثبت شيئا
نادرا لامكان ان يقال في كل نادر ان قائله غلط واما المنصوب فقال الزمخشري في قوله تعالى ومن وراء
اسحق يعقوب فيمن فتح الباء كانه قيل ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب على طريقة قوله مشائيم ليسوا
مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها وقيل هو على اضمار ووهبنا اي ومن وراء اسحق وهبنا يعقوب
بدليل فبشرناه لان البشارة من الله تعالى بالشيء في معنى الهبة وقيل هو مجرور عطفا على باسحق او
منصوب عطفا على محله ويرد الاول انه لا يجوز الفصل بين العاطف والمعطوف على المجرور كمررت
بزيد اليوم وعمرو وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا

الباب الرابع

السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء الدنيا ويحتمل ان يكون مفعولا
لاجله او مفعولا مطلقا وعليهما فالعامل محذوف اي وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب او
حفظناها حفظا واما المنصوب فعلا فكقراءة بعضهم ودوا لو تدهن فيدهنوا حملا على معنى
ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على
معنى لعلي ابلغ فان خبر لعل يقترن بان كثيرا نحو فلعل بعضهم ان يكون الحن بحجته من بعض ويحتمل
انه عطف على الاسباب على حد ولبس عباءة وتقر عيني ومع هذين الاحتمالين فيندفع قول الكوفي
ان في هذه القراءة حجة على جواز النصب في جواب الترجي حملا له على التمني واما في المركبات فقد قيل
في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم ويحتمل
ان التقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلها وقيل في قوله تعالى او كالذي مر على قرية انه
على معنى ارايت كالذي حاج او كالذي مر ويجوز ان يكون على اضمار فعل اي او رايت مثل الذي
فحذف لدلالة الم تر الى الذي حاج عليه لان كليهما تعجب وهذا التاويل هنا وفيما تقدم اولى
لان اضمار الفعل لدلالة المعنى عليه اسهل من العطف على المعنى وقيل الكاف زائدة اي الم تر الى الذي
حاج او الذي مر وقيل الكاف اسم بمعنى مثل معطوف على الذي اي الم تنظر الى الذي حاج والى مثل
الذي مر تنبيه من العطف على المعنى قول البصريين لالزمنك او تقضيني حقي اذ النصب عندهم
باضمار ان وان والفعل في تاويل مصدر معطوف على مصدر متوهم اي ليكونن لزوم مني او قضاء
منك لحقي ومنه تقاتلونهم او يسلموا في قراءة ابي بحذف النون واما قراءة الجمهور بالنون فبالعطف
على لفظ تقاتلونهم او على القطع بتقدير او هم يسلمون ومثله ما تاتينا فتحدثنا بالنصب اي ما يكون
منك اتيان فحديث ومعنى هذا نفي الاتيان فينتفي الحديث اي ما تاتينا فكيف تحدثنا او نفي الحديث
فقط حتى كانه قيل ما تاتينا محدثا اي بل غير محدث وعلى المعنى الاول جاء في قوله سبحانه لا يقضى عليهم
فيموتوا اي فكيف يموتون ويمتنع ان يكون على الثاني اذ يمتنع ان يقضى عليهم ولا يموتون ويجوز رفعه
فيكون اما عطفا على تاتينا فيكون كل منهما داخلا عليه حرف النفي وعلى القطع فيكون موجبا
وذلك واضح في نحو ما تاتينا فتجهل امرنا ولم تقرأ فتنسى لان المراد اثبات جهله ونسيانه ولانه
لو عطف لجزم تنسى وفي قوله غير انا لم تاتنا بيقين فنرجي ونكثر التاميلا اذ المعنى انه لم يات باليقين
فنحن نرجو خلافا اي بل لانتفاء اليقين عنا نرجو ولو جزم او نصب لفسد معناه لانه يصير منفيا
على حدته كالاول اذا جزم ومنفيا على الجمع اذا نصب وانما المراد اثباته وانما اجازتهم ذلك في المثال

السابق فمشكلة لان الحديث لا يمكن مع عدم الاتيان وقد يوجه قولهم بان يكون معنا ما تأتينا في
المستقبل فانت تحدثنا الان عوضا عن ذلك وللاستيناف وجه اخر وهو ان يكون على معنى السببية
وانتفاء الثاني لانتفاء الاول وهو احد وجهي النصب وهو قليل وعليه قوله فلقد تركت صبية
مرحومة لم تدر ما جزع عليك فتجزع اي لو عرفت الجزع لجزعت ولكنها لم تعرف فلم تجزع وقرئ عيسى
بن عمر ولا يقضى عليهم فيموتون عطفا على يقضى واجاز ابن خروف فيه الاستيناف على معنى السببية كما
تقدمنا في البيت وقرء السبعة ولا يؤذن لهم فيعتذرون وقد كان النصب ممكنا مثله في فيموتوا و
لكن عدل عنه لتناسب الفواصل والمشهور في توجيهه انه لم يقصد الى معنى السببية بل الى مجرد
العطف على الفعل وادخاله معه في سلك النفي لان المراد بلا يؤذن لهم نفي الاذن في الاعتذار وقد
نهوا عنه في قوله تعالى لا تعتذروا اليوم فلا يتأتى العذر منهم بعد ذلك وزعم ابن مالك وبدر الدين انه
سائغ مستانف بتقدير فهم يعتذرون وهو مشكل على مذهب الجماعة لاقتضائه ثبوت الاعتذار مع انتفاء
الاذن كما في قولك ما تؤذينا فنحن نحبك بالرفع فصحة الاستيناف تحمل ثبوت الاعتذار مع مجيء الاعتذار
اليوم على الخلاف الموافق كما جاء فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقفوهم انهم مسئولون
والى مذهب ابن الحاجب فيكون بمنزلة ما تأتينا فتجهل امرنا ويرده ان الفاء غير العاطفة للسببية
ولا يتسبب الاعتذار في وقت عن نفي الاذن وقد صح الاستيناف بوجه اخر يكون الاعتذار معه
منفيا وهو ما قدمناه ونقلناه عن ابن خروف من ان المستانف قد يكون منفيا على معنى السببية
وقد صرح بهذا الاعلم الشمنتري في المعنى مثل لا يقضى عليهم فيموتوا ورده ابن عصفور بان
الاذن في الاعتذار قد يحصل ولا يحصل الاعتذار بخلاف القضاء عليهم فانه يتسبب عنه الموت
جزما ورده عليه ابن الصايغ بان النصب على معنى السببية في ما تأتينا فتحدثنا جائز باجماع مع انه
قد يحصل الاتيان ولا يحصل التحديث والذي اقول ان مجيء الرفع بهذا المعنى قليل جدا فلا يجوز
حمل التنزيل عليه **تنبيه** لا تأكل سمكا وتشرب لبنا ان جزمت فالعطف على اللفظ والنهي عن
كل منهما وان نصبت فالعطف عند البصريين على المعنى والنهي عند الجميع عن الجمع اي لا يكن منك اكل
سمك مع شرب لبن وان رفعت فالمشهور انه نهي عن الاول واباحة للثاني وان المعنى ولك شرب اللبن
وتوجيهه انه مستانف فلم يتوجه اليه حرف النهي وقال بدر الدين ان معناه كمعنى وجه النصب ولكنه
على تقدير لا تأكل السمك وانت تشرب اللبن انتهى وكانه قدر الواو للحال وفيه بعد لدخولها في
اللفظ على المضارع المثبت ثم هو مخالف لقولهم اذ جعلوا الكل من اوجه الاعراب معنى عطف الجمل

بناء على معنى الاجتماع ولا فرق في ذلك بين الاسم والفعل نعم لو قيل لا تأكل سمكا ولك شرب لبنا تعين الاول كما قالوه فما قدر ذلك

الباب الرابع

على الاثبات وبالعكس منع البيانيون وابن مالك في شرح باب المفعول معه من كتاب التسهيل وابن
عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر
الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف قال ابو حيان واجاز سيبويه جاءني زيد ومن
عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله وان شفائي عبرة مهراقة وهل عند
رسم دارس من معول وقوله تناغي غزالا عند باب ابن عامر وكحل ماقيك الحسان باثمد واستدل الصفار
لهذا البيت بقول امرئ القيس وقائلة خولان فانكح فتاتهم فان تقديره عند سيبويه هذه خولان واقول
اما اية البقرة فقال الزمخشري ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف
جملة ثواب المؤمنين على جملة عذاب الكافرين كقولك زيد يعاقب بالقيد وبشر فلانا بالاطلاق
وجوز عطفه على اتقوا واتم من كلامه في الجواب الاول ان يقال المعتمد بالعطف جملة الثواب كما ذكر
ويزاد عليه فيقال والكلام منظور فيه الى المعنى الحاصل منه وكانه قيل والذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات فبشرهم بذلك واما الجواب الثاني ففيه نظر لانه لا يصح ان يكون جوابا للشرط اذ ليس الامر
بالتبشير مشروطا بعجز الكافرين عن الاتيان بمثل القران ويجاب بانه قد علم انهم غير المؤمنين فكانه
قيل فان لم تفعلوا فبشر غيرهم بالجنات ومعنى هذا فبشر هؤلاء المعاندين بانه لا حظ لهم من الجنة
وقال في اية الصف ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى امنوا ولا يقدح في ذلك ان المخاطب بتؤمنون
المؤمنون وببشر النبي ولا ان يقال في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب وان يغفر لكم جواب الاستفهام
تنزيلا لسبب السبب منزلة السبب كما مر في بحث الجمل المفسرة لان تخالف الفاعلين لا يقدح تقول قوموا
واقعد يا زيد ولان تؤمنون لا يتعين للتفسير سلمنا ولكن يحتمل انه تفسير مع كونه امرا وذلك بان يكون
معنى الكلام السابق اتجروا تجارة تنجيكم من عذاب اليم كما كان فهل انتم منتهون في معنى انتهوا وبا
يكون تفسيرا في المعنى دون الصناعة لان الامر قد يساق لافادة المعنى الذي يتحصل من المفسرة
تقول هل ادلك على سبب نجاتك امن بالله كما تقول هو ان تؤمن بالله وح فيمتنع العطف لعدم دخول
التبشير في معنى التفسير وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول
كثير وقيل معطوفان على امر محذوف وتقديره في الاولى فانذر وفي الثانية فابشر كما قال الزمخشري
في واهجرني مليا ان التقدير فاحذرني واهجرني لدلالة لارجمنك على التهديد واما فهل عند
رسم دارس فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الفاسقون واما هذه خولان فمعناه
نبيه لخولان او الفاء لجر السببية مثلها في جواب الشرط واذ قد استدلا بذلك فهلا استدلا

بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ونحوه فى التنزيل كثير واما وكحل ماقيل فهو وقف
على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اى فافعل كذا و
كحل ماقيل كما قيل وكم همز فى مليا واما مانقله ابو حيان عن من يغلط عليه وانما قال واعلم انه لا يجوز
مررت بعبد الله وهذا زيد الرجلين الصالحين رفعت ونصبت لانك لا تثنى الا على من اثبته وعلمته
ولا يجوز ان تخلط من تعلم ومن لا تعلم فتجعلهما بمنزلة واحدة وقال الصفار لما منعها من جهة النعت
علم ان زوال النعت يصححها فتصرف ابو حيان فى كلام الصفار توهم فيه ولا حجة فيما ذكر الصفار اذ قد
يكون للشئ مانعان ويقتصر على ذكر احدهما لانه الذى اقتضاه المقام **عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس** فيه ثلثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين فى باب
الاشتغال فى مثل قام زيد وعمرا اكرمته ان نصب عمرا ارجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين اولى
من تخالفهما والثانى المنع مطلقا حكى عن ابن جنى انه قال فى قوله عاضها الله غلاما بعد ما
شابت الاصداغ والضرس نقد ان الضرس فاعل لحذوف يفسره المذكور وليس بمبتدأ ويلزمه
ايجاب النصب فى مسئلة الاشتغال السابقة الا ان قدر الواو للاستيناف والثالث لابى على
انه يجوز فى الواو فقط نقله عنه ابو الفتح فى سر الصناعة وبنى عليه منع كون الفاء فى خرجت فاذا
الاسد حاضر عاطفة واضعف الثلثة القول الثانى وقد لهج به الرازى فى تفسيره وذكر فى كتابه فى
مناقب الشافعى ان مجلسا جمعه وجماعة من الحنفية وانهم زعموا ان قول الشافعى يحل اكل متروك
التسمية مردود بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال فقلت لهم لا دليل فيها
بل هى حجة للشافعى وذلك لان الواو ليست للعطف لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا
للاستيناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقى ان يكون الواو للحال فتكون
جملة الحال مقيدة للنهى والمعنى لا تاكلوا منه فى حالة كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن
فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمى عليه غير
الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى ملخصا موضحا ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين
بالانشاء والخبر لكان صوابا **العطف على معمولى عاملين** وقولهم على عاملين فيه تجوز لجمعوا على
جواز العطف على معمولى عامل واحد نحو ان زيدا ذاهب وعمرا جالس وعلى معمولات عامل نحو
اعلم زيد بكرا عمرا جالسا وابو بكر خالدا سعيدا منطلقا وعلى منع العطف على معمولى اكثر من
عاملين نحو ان زيدا ضارب ابوه لعمرو واخاك غلامه بكر واما معمولا عاملين فان لم يكن احدهما

١٧٠

جارا فقال ابن مالك هو ممتنع اجماعا نحو كان اكل طعامك عمرو وتمرك بكر وليس كذلك بل نقل
الفارسى الجواز مطلقا عن جماعة وقيل ان منهم الاخفش وان كان احدهما جارا فان كان الجار
مؤخرا نحو زيد فى الدار والحجرة عمرو او وعمرو فى الحجرة فنقل المهدوى انه ممتنع اجماعا وليس كذلك
بل هو جائز عند من ذكرنا وان كان الجار مقدما نحو فى الدار زيد والحجرة عمرو فالمشهور عن سيبويه
المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وعن الاخفش الاجازة وبه قال الكسائى والفراء والزجاج
وفصل قوم منهم الاعلم فقالوا ان ولى المخفوض العاطف كالمثال جاز لانه كذا سمع ولان فيه تعادل
المتعاطفات والا امتنع نحو فى الدار زيد وعمرو الحجرة وقد جاءت مواضع ظاهرها يدل على خلاف
قول سيبويه كقوله تعالى ان فى السموات والارض لايات للمؤمنين وفى خلقكم وما يبث من دابة ايات
لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد
موتها وتصريف الرياح ايات لقوم يعقلون ايات الاولى منصوبة اجماعا لانها اسم ان والثانية
والثالثة قرأهما الاخوان بالنصب والباقون بالرفع وقد استدل بالقرائتين فى ايات الثالثة
على المسئلة اما الرفع فعلى نيابة الواو مناب الابتداء وفى وما النصب فعلى نيابتها مناب ان وفى
واجيب بثلثة اوجه احدها ان فى مقدرة فالعمل لها ويؤيده ان فى حرف عبد الله التصريح بفى
وعلى هذا فالواو نائبة مناب عامل واحد وهو الابتداء وان الثانى ان انتصاب ايات على التوكيد
للاولى ورفعها على تقدير مبتدأ اى هى ايات وعليهما فليست فى مقدرة والثالث يختص
قراءة النصب وهو انه على اضمار ان وفى ذكره الشاطبى وغيره واضمار ان بعيد ومما يشكل على مذهب
سيبويه قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها فليس باتيك منهيها ولا قاصر عنك
مامورها لان قاصر عطف على مجرور الباء فان كان مامورها عطفا على مرفوع ليس لزم العطف
على معمولى عاملين وان كان فاعلا بقاصر لزم عدم الارتباط بالمخبر عنه اذ التقدير فليس منهيها
بقاصر عنك مامورها وقد اجيب بالثانى وانه لما كان الضمير فى مامورها عائدا على الامور كان
كالعائد على المنهيات لدخولها فى الامور وعلم ان الزمخشرى ممن منع العطف المذكور ولهذا انجر له
سؤال فى قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الايات فقال فان قلت نصب اذا معضل لانك
ان جعلت الواوات عاطفة وقعت فى العطف عاملين يعنى ان اذا عطف على اذا المنصوبة باقسم المحذوفة
عطف على الشمس المخفوضة بواو القسم قال وان جعلتهن للقسم وقعت فيما اتفق الخليل وسيبويه
على استكراهه يعنى انهما استكرها ذلك لئلا يحتاج كل قسم الى جواب يخصه ثم اجاب بان فعل القسم

لما كان لا يذكر مع واو القسم بخلاف الباء كانها هي الناصبة الخافضة وكان العطف على معمولي عامل
قال ابن الحاجب وهذه قوة منه واستنباط لمعنى دقيق ثم اعترض عليه بقوله فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس بان الجار هنا الباء وقد صرح معه بفعل القسم فلا
ينزل الباء بمنزلة الناصبة الخافضة انتهى وبعد فالحق جواز العطف على معمولي عاملين في نحو في الدار
زيد والحجرة عمرو ولا اشكال ح في الاية واخذ ابن الخباز جواب الزمخشري فجعله قولا مستقلا
فقال في كتاب النهاية وقيل اذا كان احد العاملين محذوفا فهو كالمعدوم ولهذا اجاز العطف
في نحو والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما اظنه وقف في ذلك على كلام غير الزمخشري فينبغي له
ان يقيد الحذف بالوجوب

المواضع التي يعود الضمير فيها على متاخر لفظا ورتبة

وهي سبعة احدها ان يكون الضمير مرفوعا بنعم وبئس ولا يفسر الا بالتمييز نحو نعم رجلا
زيد وبئس رجلا عمرو ويلحق بهما فعل الذي يراد به المدح والذم نحو ساء مثلا القوم وكبرت كلمة
تخرج وظرف رجلا زيد وعن الفراء والكسائي ان المخصوص هو الفاعل ولا ضمير في الفعل ويرده نعم
رجلا كان زيد ولا يدخل الناسخ على الفاعل وانه قد يحذف في نحو بئس للظالمين بدلا والثاني
ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما نحو قوله جفوني ولم اجف الاخلاء انني لغير جميل
من خليلي مهمل والكوفيون يمنعون ذلك فقال الكسائي يحذف الفاعل وقال الفراء يضمر ويؤخر
عن المفسر فان استوى العاملان في طلب الرفع وكان العطف بالواو نحو قام وقعد اخواك فهو عنده
فاعل بهما والثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حيوتنا الدنيا قال الزمخشري
هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الا بما يتلوه واصله ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحيوة
لان الخبر يدل عليها ويبينها قال ومنه النفس تحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت قال ابن مالك
وهذا من جيد كلامه ولكن في تمثيله بهي النفس وهي العرب ضعف لامكان جعل النفس والعرب بدلين
وتحمل وتقول خبرين وفي كلام ابن مالك ايضا ضعف لامكان وجه ثالث في المثالين لم يذكره وهو
كون هي ضمير القصة فان اراد الزمخشري ان المثالين يمكن حملهما على ذلك لا انه متعين فيهما فالضعف
في كلام ابن مالك وحده الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد ونحو فاذا هي شاخصة ابصار
الذين كفروا والكوفي يسميه ضمير المجهول وهذا الضمير مخالف للقياس من خمسة اوجه احدها عوده
على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان يتقدم هي ولا شيء منها عليه وقد غلط يوسف بن
السيرافي اذ قال في قوله اسكران كان ابن المراغة اذ هجا تميما بجوف الشام ام متساكر فيمن رفع سكران

وابن

وابن المراغة ان كان شانية وابن المراغة سكران مبتدأ وخبر والجملة خبر كان والصواب ان كان زائدة و
الاشهر في انشاده نصب سكران ورفع ابن المراغة فارتفاع متساكر على انه خبر لهو محذوفا ويروى
بالعكس فاسم كان مستتر فيها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة ولا يشاركه في هذا ضمير واجاز
الكوفيون والاخفش تفسيره بمفرد له مرفوع نحو كان قائما زيد وظننته قائما عمرو وهذا ان سمع
خرج على ان المرفوع مبتدأ واسم كان وضمير ظننته راجعان اليه لانه في نية التقديم ويجوز كون
المرفوع بعد كان اسما لها واجاز الكوفيون انه قام وانه ضرب على حذف المرفوع والتفسير بالفعل
مبنيا للفاعل والمفعول وفيه فساد ان التفسير بالمفرد وحذف مرفوع الفعل والثالث انه لا يتبع
بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتداء او احد نواسخه
الخامس انه ملازم للافراد فلا يثنى ولا يجمع وان فسر بحديثين او احاديث واذا تقرر هذا علم انه لا ينبغي
الحمل عليه اذا امكن غيره ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه
ضمير الشيطان ويؤيده انه قرئ وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه وقول كثير من النحويين ان
اسم ان المفتوحة المخففة ضمير الشان والاولى ان يعاد على غيره اذا امكن ويؤيده قول سيبويه في ان يا
ابرهيم قد صدقت الرؤيا ان تقديره انك وفي كتبت اليه ان لا تفعل انه يجزم على النهي وينصب على
معنى لئلا ويرفع على انك الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا و
كونه هو مفردا قال ربه فتية دعوت الى ما يورث الحمد دائبا فاجابوا ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال
ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند واجاز الكوفيون مطابقته للتمييز في التانيث والتثنية والجمع
وليس بمسموع وعندي ان الزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك انه قال في فسويهن
سبع سموات الضمير في فسويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا وقيل راجع الى
السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول انتهى ويدل على ان مراده ان
سبع سموات بدل وضمير تمييز تشبيهه بربه رجلا السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته
زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال ابن كيسان هو جائز باجماع نقله عنه ابن مالك ومما
خرجوا على ذلك قولهم اللهم صل عليه الرؤوف الرحيم وقال الكسائي هو نعت والجماعة يأبون نعت الضمير
وقوله قد اصبحت بقرقرى كوانسا فلا تلمه ان ينام البائسا وقال سيبويه هو باضمار اذم وقولهم قاما
اخواك وقاموا اخوتك وقمن نسوتك وقيل على التقديم والتاخير وقيل الالف والواو والنون
احرف كالتاء في قامت هند وهو المختار السابع ان يكون متصلا بفاعل مقدم ومفسره مفعول

مؤخر كضرب غلامه زيدا لجازه الاخفش وابو الفتح وابو عبد الله الطوال من الكوفيين ومن شواهده
قول حسان ولو ان مجدا اخلد الدهر واحدا من الناس ابقى مجده الدهر مطعما وقوله كسا حلمه ذا الحلم
اثواب سودد ورقى نداه ذا الندى في ذرى المجد والجمهور يوجبون في ذلك في النثر تقديم المفعول نحو
واذ ابتلى ابرهيم ربه ويمتنع بالاجماع نحو صاحبها في الدار لاتصال الضمير بغير الفاعل ونحو ضرب
غلامها عبد هند لتفسيره بغير المفعول والواجب فيهما تقديم الخبر والمفعول ولا خلاف في جواز نحو ضرب
غلامه زيد وقال الزمخشري في ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية في قراءة ابي عمرو فلا يحسبنهم
بالغيبة وضم اخر الفعل ان الفعل مسند للذين يفرحون وانفعا على ضميرهم محذوفا والاصل
لا يحسبنهم الذين بمفازة اي لا يحسبن انفسهم الذين يفرحون فائزين وفلا يحسبنهم توكيد و
كذا قال في قراءة هشام ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بالغيبة ان التقدير ولا
يحسبنهم والذين فاعل ورده ابو حيان باستلزامه عود الضمير على المؤخر وهذا غريب جدا فان
هذا المؤخر مقدم الرتبة ووقع له نظير هذا في قول القائل مررت برجل ذاهبة فرسه مكسورا
سرجها فمنع تقديم الحال هنا على عاملها وهو ذاهبة ممتنع لان فيه تقديم الضمير على مفسره ولا
شك انه لو قدم لكان كقولك غلامه ضرب زيد ووقع لابن مالك سهو في هذا المثال من وجه
غير هذا وهو انه منع من التقديم لكون العامل صفة ولا خلاف في جواز تقديم معمول الصفة عليها
بدون الموصوف ومن الغريبات ان ابا حيان صاحب هذه المقالة وقع له انه منع عود الضمير على ما
تقدم لفظا واجاز عوده على ما تاخر لفظا ورتبة اما الاول فانه منع في قوله تعم وما عملت من سوء
تود كون ما شرطية لان تود حينئذ يكون دليل الجواب لا جوابا لكونه مرفوعا فيكون في نية التقديم فيكون
الضمير في بينه عائدا على ما تاخر لفظا ورتبة وهذا عجيب فان الضمير الان عائد على متقدم
لفظا ولو قدم تود لغير التركيب ويلزمه ان يمنع ضرب زيدا غلامه لان زيدا في نية التاخير وقد
استشعر وروده ذلك وفرق بينهما بما لا معول عليه واما الثاني فانه قال في قوله تعم ثم بدا
لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه ان فاعل بدا عائد على السجن المفهوم من ليسجننه

شرح حال الضمير المسمى فصلا وعمادا

والكلام فيه في اربع مسائل الاولى في شروطه وهي ستة وذلك
انه يشترط فيما قبله امران احدهما كونه مبتدأ في الحال او في الاصل نحو واولئك هم المفلحون
وانا لنحن الصافون الاية كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك
مالا واجاز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها كجاء زيد هو ضاحكا وجعل منه هؤلاء بناتي

هن

هن اطهر لكم فيمن نصب اطهر ولحن ابو عمرو من قرأ بذلك وقد خرجت على ان هؤلاء بناتي جملة
وهو اما توكيد لضمير مستتر في الخبر او مبتدأ ولكم الخبر وعليهما فاطهر حال وفيهما نظر اما الاول
فلان بناتي جامد غير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين واما الثاني فلان الحال لا
يتقدم على عاملها الظرفي عند اكثرهم والثاني كونه معرفة كما مثلنا واجاز الفراء وهشام و
من تابعهما من الكوفيين كونه نكرة نحو ما ظننت احدا هو القائم وكان رجل هو القائم وحملوا عليه
ان تكون امة هي اربى من امة فقدروا اربى منصوبا ويشترط فيما بعده امران كونه خبر المبتدأ في
الحال او في الاصل وكونه معرفة او كالمعرفة في انه لا يقبل ال كما تقدم في خيرا واقل وشرط
الذي كالمعرفة ان يكون اسما كما مثلنا وخالف في ذلك الجرجاني فالحق المضارع بالاسم لتشابههما
وجعل منه نحو انه هو يبدئ ويعيد وهو عند غيره توكيد او مبتدأ وتبع الجرجاني ابو البقاء
فاجاز الفصل في ومكر اولئك هو يبور وابن الخباز فقال في شرح الايضاح لا فرق بين كون
امتناع ال لعارض كافعل من او للاضافة كمثلك وغلام زيد او لذاته كالفعل المضارع انتهى وتمثيله
بغلام زيد مردود لانه معرفة وقد يقال انه يلزمه اجازة ذلك مع الماضي وهو قول السهيلي
قال في وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى وانه خلق الزوجين انما اتى بضمير المنفصل في الاولين
دون الثالث لان بعض الجهال قد يثبت هذه الافعال لغير الله تعم كقول نمرود انا احيي واميت
واما الثالث فلم يدعه احد من الناس انتهى وقد يستدل لقول الجرجاني بقوله تعم ويرى الذين اوتوا
العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي فعطف يهدي على الحق الواقع خبرا بعد الفصل
انتهى ويشترط له في نفسه امران احدهما ان يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد اياه الفاضل وانت
اياك العالم واما انك اياك الفاضل فجائز على البدل عند البصريين وعلى التوكيد عند
الكوفيين والثاني ان يطابق ما قبله فلا يجوز كنت هو الفاضل واما قول جرير بن الخطفي و
كائن بالاباطح من صديق يراني لو اصبت هو المصابا وكان قياسه يراني انا مثل ان ترني انا اقل
منك مالا فقيل ليس فصلا وانما هو توكيد للفاعل وقيل بل هو فصل فقيل لما كان عند
صديقه بمنزلة نفسه حتى كان اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره
لانه نفسه في المعنى وقيل هو على تقدير مضاف الى الياء اي يرى مصابي والمصاب مصدر كقولهم جبر الله
مصابك اي مصيبتك اي يرى مصابي هو المصاب العظيم ومثله في حذف المضاف الا ان جئت بالحق اي
الواضح والا الكفر وابمفهوم الظرف فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا لان اعمالهم توزن

بدليل ومن خفت موازينه الآية ولجاز واسيروبه بتقدير الصفة اى واحد الامم بقدر زعم ابن الحاجب ان الانشاد لو اصيب باسناد الفعل الى ضمير الصديق وان هو توكيد له او للضمير يرى قال اذ لا يقول عاقل يرانى مصابا اذا اصابتنى مصيبة انتهى وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ويروى يراه اى يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال لو انه قال يراه لكان حسنا اى يرى الصديق نفسه مصابا اذا اصيب المسئلة الثانية فى فائدته وهى ثلاثة امور احدها اللفظى وهو الاعلام من اول الامر بان ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمى فصلا لانه يفصل بين الخبر والتابع وعمادا لانه يعتمد عليه معنى الكلام واكثر النحويين يقتصر على ذكر هذه الفائدة وذكر التابع اولى من ذكر اكثرهم الصفة لوقوع الفصل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم والضماير لا توصف الثانى معنوى وهو التوكيد ذكره جماعة وبنوا عليه انه لا يجامع التوكيد فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل وعلى ذلك سماه بعض الكوفيين دعامة لانه يدعم به الكلام اى يقوى ويؤكد والثالث معنوى ايضا وهو الاختصاص وكثير من البيانيين يقتصر عليه وذكر الزمخشرى الثلاثة فى تفسير واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة على ان الوارد بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره المسئلة الثالثة فى محله زعم البصريون انه لا محل له ثم قال اكثرهم انه حرف فلا اشكال وقال الخليل اسم ونظيره على هذا القول اسماء الافعال فيمن يراها غير معمولة لشئ وال الموصولة وقال الكوفيون له محل ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده وقال الفراء بحسب ما قبله فمحله بين المبتدا والخبر رفع وبين معمولى ظن نصب وبين معمولى كان رفع عند الفراء ونصب عند الكسائى وبين معمولى ان بالعكس المسئلة الرابعة فيما يحتمل من الاوجه ويحتمل فى نحو كنت انت الرقيب عليهم ونحو ان كنا نحن الغالبين الفصلية والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده وفى نحو وانا لنحن الصافون ونحو زيد هو العالم وان عمرا هو الفاضل الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام فى الاولى ولكون ما قبله ظاهرا فى الثانية والثالثة ولا يؤكد الظاهر بالمضمر لانه ضعيف والظاهر قوى وهم ابو البقاء فاجاز فى ان شانئك هو الابتر التوكيد وقد يريد انه توكيد لضمير مستتر فى شانئك لا لنفس شانئك ويحتمل الثلاثة فى نحو انت الفاضل ونحو انك انت علام الغيوب ومن اجاز ابدال الضمير من الظاهر اجاز فى نحو ان زيدا هو الفاضل البدلية ووهم ابو البقاء فاجاز فى تجدوه عند الله هو خيرا كونه بدلا من الضمير المنصوب ومن مسائل الكتاب قد جربناك فكنت انت انت الضمير ان مبتدأ وخبر والجملة

خبر كان ولو قدرت الاول فصلا او توكيدا قلت انت اياك والضمير فى قوله تعالى ان تكون امة هى اربى من امة مبتدأ لا ان ظهور ما قبله يمنع التوكيد وتنكيره يمنع الفصل وفى الحديث كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه ان قدرت فى يكون ضمير الكل فابواه مبتدا وقوله هما اما مبتدا ثان وخبره اللذان والجملة خبر ابواه واما فصل واما بدل من ابواه اذا اجزنا ابدال الضمير من الظاهر واللذان خبر ابواه وان قدر يكون خاليا من الضمير فابواه اسم يكون وهما مبتدا او فصل او بدل وعلى الاول فاللذان بالالف وعلى الاخيرين هو بالياء **روابط الجملة** بما هى خبر عنه وهى عشرة احدها الضمير وهو الاصل ولهذا يربط به مذكورا كزيد ضربته ومحذوفا مرفوعا نحو ان هذان لساحران ان قدر لهما ساحران ومنصوبا كقراءة ابن عامر فى سورة الحديد وكل وعد الله الحسنى ولم يقرأ بذلك فى سورة النساء بل قرئ بنصب كل كالجماعة لان قبله جملة فعلية وهى فضل الله المجاهدين فناسب بين الجملتين فى الفعلية بل بين الجمل لان بعده وفضل الله المجاهدين وهذا مما اغفلوه اعنى الترجيح باعتبار ما يعطف على الجملة فانهم ذكروا رجحان النصب على الرفع فى باب الاشتغال فى نحو قام زيد وعمرا اكرمته للتناسب ولم يذكروا مثل ذلك فى نحو زيد ضربته وعمرا اكرمته ولا فرق بينهما وقول ابى النجم كله لم اصنع ولو نصب على التوكيد لم يصح لان ذنبا نكرة او على المفعولية كان فاسد معنى لما بينا فى فصل كل وضعيفا صناعة لان حق كل المتصلة بالضمير ان لا يستعمل الا توكيدا ومبتدأ نحو ان الامر كله قرئ بالنصب والرفع وقرأ جماعة افحكم الجاهلية يبغون بالرفع ومجرورا نحو السمن منوان بدرهم اى منه وقول امرأة زوجى المس مس ارنب والريح ريح زرنب انا لم ينقل ان النائبة عن الضمير ونحو ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور اى ان ذلك منه لا بد من هذا التقدير سواء قدرنا اللام للابتداء ومن موصولة او شرطية ام قدرنا اللام موطئة ومن شرطية اما على الاول فلان الجملة خبر واما على الثانى فلانه لا بد فى جواب اسم الشرط المرتفع بالابتداء من ان يشتمل على ضميره سواء قلنا ان الخبر ام ان الخبر فعل الشرط وهو الصحيح واما على الثالث فلانها جواب القسم فى اللفظ وجواب الشرط فى المعنى وقول ابى البقاء والحوفى ان الجملة جواب الشرط مردود لانها اسمية وقولهما على اضمار الفاء مردود لاختصاص ذلك بالشعر ويجب على قولهما ان تكون اللام للابتداء لا للتوطئة **تنبيه** قد يوجد الضمير فى اللفظ ولا يحصل الربط وذلك فى ثلث مسائل احديها ان يكون معطوفا بغير الواو نحو زيد قام عمرو فهو او ثم هو الثانية ان يعاد العامل نحو زيد قام عمرو وقام هو الثالثة ان يكون بدلا نحو حسن الجارية الجارية اعجبتنى هو فهو بدل اشتمال من الضمير

المستتر العائد على الجار نية وهو في التقدير كأنه من جملة أخرى في قياس قول من جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه أن يصح المسألة ونحو ذلك مسألة الاشتغال فيجوز الرفع والنصب في نحو زيد ضربت عمراً وأباه ويمتنع الرفع والنصب مع الفاء وثم ومع التصريح بالعامل وإذا أبدلت أخاه ونحوه لم يجز على ما مر من الاختلاف في عامل البدل فإن قدرت بياناً جاز باتفاق ويجوز باتفاق في زيد ضربت رجلاً يحبه ونعت زيداً أو نصبته لأن الصفة والموصوف كالشيء الواحد الثاني الإشارة نحو والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ولباس التقوى ذلك خير وخص ابن الحاجب المسألة بكون المبتدأ موصولاً أو موصوفاً والإشارة إشارة البعيد فيمتنع نحو زيد قام هذا المانعين وزيد قام ذلك المانع والحجة عليه في الآية الثالثة ولا حجة في الرابعة لاحتمال كون ذلك فيها بدلاً أو بياناً وجوز الفارسي كونه صفة وتبعه جماعة منهم أبو البقاء ورده الحوفي بأن الصفة لا تكون أعرف من الموصوف والثالث إعادة المبتدأ بلفظه وأكثر وقوع ذلك في مقام التهويل والتفخيم نحو الحاقة ما الحاقة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين وقال لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقيرا الرابع إعادته بمعناه نحو زيد جاءني أبو عبد الله إذا كان أبو عبد الله كنية له أجازه أبو الحسن مستدلاً بنحو والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين ولا حجة فيه لجواز كون الذين مجروراً بالعطف على الذين يتقون ولئن سلم فالرابط العموم لأن المصلحين أعم من المذكورين وضمير محذوف أي منهم وقال الحوفي الخبر محذوف أي مأجورون والجملة دليله الخامس عموم يشمل المبتدأ نحو زيد نعم الرجل وقوله أما الصبر عنها فلا صبر كذا قالوا ويلزمهم أن يجيزوا زيد مات الناس وعمرو كل الناس يموتون وخالد لا رجل في الدار وأما المثال فقيل الرابط إعادة المبتدأ بمعناه بناء على قول أبي الحسن في صحة المسألة وعلى القول بأن أل في فاعل نعم وبئس للعهد لا للجنس [illegible] المبتدأ بلفظه وليس للعموم فيه مراد إذ المراد أنه لا صبر له عنها لا أنه لا صبر له عن شيء والسادس أن يعطف بفاء السببية جملة ذات ضمير على جملة خالية منه أو بالعكس نحو ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وقوله وإنسان عيني يحسر الماء تارة ويبدو وتارات يجم فيغرق كذا قالوا والبيت محتمل لأن يكون أصله يحسر الماء عنه أي ينكشف عنه وفي المسألة تحقيق تقدم في موضعه السابع العطف بالواو أجازه هشام وحده نحو زيد قامت هند وأكرمها ونحو زيد قام وقعدت هند بناء على أن الواو للجمع فالجملتان

كالجملة كمسألة الفاء وإنما الواو للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز هذان قائم وقاعد دون هذان يقوم ويقعد والثامن شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو إن قام التاسع أل النائبة عن الضمير وهو قول الكوفيين وطائفة من البصريين ومنه وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى إذ الأصل مأواه وقال المانعون التقدير هي المأوى له والعاشر كون الجملة نفس المبتدأ في المعنى نحو هجيري أبي بكر لا إله إلا الله ومن هذا أخبار ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ونحو فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا **تنبيه** الرابط في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن إما النون على أن الأصل وأزواج الذين وإما كلمة هم مخفوضة محذوفة وهي ما أضيف إليها على التدريج وتقديرها إما قبل يتربصن أي أزواجهم يتربصن وهو قول الأخفش وإما بعده أي يتربصن بعدهم وهو قول الفراء وقال الكسائي وتبعه ابن مالك الأصل يتربصن أزواجهم ثم جيء بالضمير مكان الأزواج لتقدم ذكرهن فامتنع ذكر الضمير لأن النون لا تضاف لكونها ضميراً وحصل الربط بالضمير القائم مقام الظاهر المضاف للضمير

الأشياء التي تحتاج إلى الرابط

وهي أحد عشر أحدها الجملة المخبر بها وقد مضت ومن ثم كان مردوداً قول ابن الطراوة في لولا زيد لأكرمتك إن لأكرمتك هو الخبر وقول ابن عطية في فالحق والحق أقول لأملأن جهنم إن لأملأن خبر الحق الأول فيمن قرأ بالرفع وقوله إن التقدير إن لأملأن مردود لأن تصير الجملة مفرداً وجواب القسم لا يكون مفرداً بل الخبر فيهما محذوف أي لولا زيد موجود والحق قسمي كما في لعمرك لأفعلن الثاني الجملة الموصوف بها ولا يربطها إلا الضمير إما مذكور نحو حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه أو مقدر إما مرفوع كقوله إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار أي هو عار أو منصوب كقوله وما شيء حميت بمستباح أي حميته أو مجرور نحو واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون فإنه على تقدير فيه أربع مرات وقرأ الأعمش فسبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون على تقدير فيه مرتين وهل حذف الجار والمجرور معاً أو حذف الجار وحده فانتصب الضمير واتصل بالفعل كما قال ويوم شهدناه سليماً وعامراً أي شهدنا فيه ثم حذف منصوباً قولان الأول عن سيبويه والثاني عن أبي الحسن وفي أمالي ابن الشجري قال الكسائي لا يجوز أن يكون المحذوف إلا الهاء أي أن الجار حذف أولاً ثم حذف الضمير وقال آخر لا يكون المحذوف إلا فيه وقال أكثر النحويين منهم سيبويه والأخفش يجوز الأمران والأقيس عندي الأول انتهى وهو مخالف لما نقل غيره وزعم أبو حيان أن الأولى أن يقدر في الآية

الاولى ضمير بل يقدر ان الاصل يوما يوم لا يجزي فابدل يوم الثاني من الاول ثم حذف المضاف
ولا نعلم انه مضافا الى جملة حذف ثم ان ادعى ان الجملة باقية على محلها من الجر فشاذ لانها اينبت
عن المضاف فلا تكون الجملة مفعولا في هذا الموضع الثالث الجملة الموصول بها الاسماء ولا يربطها
غالبا الا الضمير اما مذكورا نحو الذين يؤمنون ونحو وما عملته ايديهم وفيها ما تشتهيه الانفس و
نحو يأكل مما تأكلون منه واما مقدرا نحو ايهم اشد ونحو وما عملت ايديهم وفيها ما تشتهي الانفس
ونحو ويشرب مما تشربون والحذف من الصلة اقوى منه من الصفة ومن الصفة اقوى منه في الخبر وقد
يربطها ظاهر يخلف الضمير كقوله فيا رب ليلى انت في كل موطن وانت الذي في رحمة الله اطمع وقليل
قالوا ونقدره وانت الذي في رحمته وقد كان يمكنهم ان يقدره واني رحمتك كقوله وانت الذي اخلفتني
ما وعدتني وكانهم كرهوا بناء قليل على قليل اذ الغالب انت الذي فعل وقولهم فعلت قليل ومع
هذا فهو مقيس واما انت الذي قام زيد فقليل غير مقيس وعلى هذا فيقول الزمخشري في قوله تعالى الحمد لله
الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون انه يجوز كون العطف
بثم على الجملة الفعلية ضعيف لانه يلزم ان يكون من هذا القليل فيكون الاصل كفروا به لان
المعطوف على الصلة صلة فلا بد من رابط واما اذا قدر العطف على الحمد لله وما بعده فلا اشكال
الرابع الواقعة حالا وروابطها اما الواو والضمير نحو لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى او الواو فقط
نحو لئن اكله الذئب ونحن عصبة ونحو جاء زيد والشمس طالعة او الضمير فقط نحو ترى الذين كذبوا على الله
وجوههم مسودة وزعم ابو الفتح في التنبيه انه لا بد من تقدير الضمير اي طالعة وقت مجيئه و
زعم الزمخشري في الثالثة انها شاذة نادرة وليس كذلك لورودها في مواضع من التنزيل نحو اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون والله يحكم لا معقب لحكمه وما ارسلنا
قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
وقد تخلو منهما لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب
اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري وما حاله نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب
لا يدري الخامس المفسرة لعامل الاسم المشتغل عنه نحو زيدا ضربته وضربت اخاه او عمرا ولقيت عمرا
اخاه اذا قدرت الاخ بيانا فان قدرته بدلا لم يصح نصب الاسم على الاشتغال ولا رفعه على الابتداء
وكذا لو عطفت بغير الواو كقوله تعالى والذين كفروا فتعسا لهم الذين مبتدأ وتعسا مصدر لفعل محذوف
هو الخبر ولا يكون الذين منصوبا بمحذوف يفسره تعسا كما تقول زيدا ضربا اياه وكذا لا يجوز زيدا جدعا

عاله ولا عمرا سقيا له خلافا لجماعة منهم ابو حيان لان اللام متعلقة بمحذوف لا بالمصدر لانه لا يتعدى
بالحرف وليست اللام لام التقوية لانها لازمة ولام التقوية غير لازمة وقوله تعالى سل بني اسرائيل كم
اتيناهم من اية بينة ان قدرت من زائدة فكم مبتدأ او مفعول لاتيناهم مقدرا بعده وان قدرتها
بيانا لكم كما هي بيان لما في ما ننسخ من اية لم يجز واحد من الوجهين لعدم الراجع الى كم وانما هي مفعول
ثان مقدم مثل اعشرين درهما اعطيتك وجوزه الزمخشري في كم الخبرية والاستفهامية ولم يذكر
النحويون ان كم الخبرية تعلق العامل عن العمل وجوز بعضهم زيادة من كما قدمنا وانما تزاد بعد
الاستفهام بهل خاصة وقد يكون بتجويزه ذلك على قول من لا يشترط كون الكلام غير موجب
مطلقا او على قول من يشترط في غير باب التمييز ويرى انها في نحو رطل من زيت وخاتم من حديد
زائدة لا مبينة للجنس السادس والسابع بدلا البعض والاشتمال ولا يربطهما الا الضمير ملفوظا
به نحو ثم عموا وصموا كثير منهم يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه او مقدرا نحو من استطاع اليه
اي منهم ونحو قتل اصحاب الاخدود النار اي فيه وقيل ال خلف عن الضمير اي ناره وقال الاعشى
لقد كان في حول ثواء ثويته تقضي لبانات ويسام سائم اي ثويته فيه فالهاء في ثويته مفعول وهو
ضمير الثواء لان الجملة صفة والهاء رابطة الصفة والضمير المقدر رابط للبدل وهو ثواء بالمبدل
منه وهو حول وزعم ابن سيده انه يجوز كون الهاء من ثويته للحول على الاتساع في ضمير الظرف بحذف
كلمة في وليس بشيء لخلو الصفة عن ضمير الموصوف ولاشتراط الرابط في بدل البعض وجب في نحو قولك
مررت بثلثة زيد وعمرو ان تقطع بتقدير منهم لانه لو اتبع لكان بدل بعض من غير ضمير
اما المرجح بدل الكل فلا رابط لانه نفس المبدل منه في المعنى كما ان الجملة التي هي نفس المبتدأ لا تحتاج
الى رابط لذلك الثامن معمول الصفة المشبهة ولا يربطه ايضا الا الضمير ملفوظا به نحو زيد حسن وجهه
او وجها منه او مقدرا نحو زيد حسن وجها اي منه واختلف في نحو زيد حسن الوجه بالرفع فقيل التقدير
منه وقيل ال خلف عن الضمير وقال الله تعالى وان للمتقين لحسن ماب جنات عدن مفتحة لهم الابواب جنات
بدل من حسن او عطف بيان والثاني منع البصريون لانه لا يجوز عندهم ان يقع عطف البيان في النكرات
وقول الزمخشري انه معرفة لان عدنا علم على الاقامة بدليل جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
لو صح تعينت البدلية بالاتفاق اذ لا تبين المعرفة النكرة ولكن قولهم وانما عدن مصدر عدن
فهو نكرة والتي في الاية بدل لا نعت ومفتحة حال من جنات لاختصاصها بالاضافة او صفة لها الا
حسن لانه مذكر ولان البدل لا يتقدم على النعت والابواب مفعول ما لم يسم فاعله او بدل من ضمير

مستترا والاول وفي لضعفه مثل مررت بامرأة حسنة الوجه عليهما فلا بد من تقدير ان الاصل
الابواب منها او ابوابها ونابت ال عن الضمير وهذا البدل بدل بعض لا بدل اشتمال خلافا للزمخشري
التاسع جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء ولا يرتبط الا بالضمير اما مذكورا نحو فمن يكفر بعد منكم
فاني اعذبه او مقدرا او منويا عنه نحو فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
منه او الاصل في حجه واما قوله تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقول الشاعر فمن تكن الحضارة اعجبته فاي رجال
بادية ترانا فقال الزمخشري في الاية الاولى ان الرابط عموم المتقين والظاهر انه لا عموم فيها وان المتقين
مساوون لمن تقدم ذكره وانما الجواب في الايتين والبيت محذوف وتقديره في الاية الاولى يحبه الله
وفي الثانية يغلب وفي البيت فلسنا على صفته العاشر العاملان في باب التنازع فلا بد من ارتباطهما
اما بعاطف كما في قام وقعد اخوك او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله
شططا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا او كون ثانيهما جوابا للاول اما جوابية الشرط نحو
تعالوا يستغفر لكم رسول الله ونحو اتوني افرغ عليه قطرا او اما جوابية السؤال نحو يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة او نحو ذلك من اوجه الارتباط ولا يجوز قام قعد زيد ولذلك بطل قول
الكوفيين ان من التنازع قول امرئ القيس كفاني ولم اطلب قليل من المال وانه حجة على رجحان اختيار
اعمال الاول لان الشاعر فصيح وقد ارتكبه مع لزوم حذف مفعول الثاني وترك اعمال الثاني مع تمكنه
منه وسلامته من الحذف والصواب انه ليس من باب التنازع في شيء لاختلاف مطلوبي العاملين فان
كفاني طالب للقليل واطلب طالب للملك محذوفا للدليل وليس طالبا للقليل لئلا يلزم فساد
المعنى وذلك لان التنازع يوجب تقدير قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني وحينئذ يلزم كونه مثبتا لانه
داخل في حيز الامتناع المفهوم من لو واذا امتنع النفي جاء الاثبات فيكون قد اثبت طلبه للقليل
بعد ما نفاه بقوله لو انما اسعى لادنى معيشة وانما لم يجز ان يقدر مستانفا لانه لا ارتباط حينئذ
بينه وبين كفاني فلا تنازع بينهما فان قلت انما يجوز التنازع على تقدير لو وللحال فانك اذا قلت
لو دعوته لاجابني غير متوان افادت لو انتفاء الدعاء والاجابة دون انتفاء عدم التواني حتى يلزم ثبوت
التواني قلت لجاز ذلك قوم منهم ابن الحاجب في شرح المفصل ووجهه قول الفارسي والكوفيين
ان البيت من التنازع واعمال الاول فيه نظر لان المعنى حينئذ لو ثبت ان اسعى لادنى معيشة لكفاني
القليل في حال انني غير طالب له فيكون انتفاء كفاية القليل المقيد بعدم طلبه موقوفا على طلبه

يتوقف عدم الشيء على وجوده ولهذه القاعدة ايضا بطل قول بعضهم في فلما تبين له قال اعلم ان
الله على كل شيء قدير ان فاعل تبين ضمير راجع الى المصدر المفهوم من ان وصلتها بناء على ان تبين
واعلم قد تنازعا كما في ضربني وضربت زيدا اذ لا ارتباط بين تبين واعلم على انه لو صح لم يحسن حمل
التنزيل عليه لضعف الاضمار قبل الذكر في باب التنازع حتى ان الكوفيين لا يجيزونه البتة وضعف
حذف مفعول العامل الثاني اذا اهمل كضربني وضربت زيد حتى ان البصريين لا يجيزونه الا في
الضرورة والصواب ان مفعول اطلب الملك محذوفا كما قدمنا وان فاعل تبين ضمير مستتر راجع للمصدر
اي فلما تبين له تبين كما قالوا في ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه او لشيء دل عليه الكلام
اي فلما تبين له الامر او ما اشكل عليه ونظيره اذا كان غدا فاتني اي اذا كان هو اي ما نحن عليه
من سلامة الحادي عشر الفاظ التوكيد الاول وانما يربطها الضمير الملفوظ به نحو جاء زيد نفسه
والزيدان كلاهما والقوم كلهم ومن ثم كان مردودا قول الهروي في الذخائر تقول جاء القوم جميعا
على الحال وجميع على التوكيد وقول بعض من عاصرنا في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
ان جميعا توكيد لما ولو كان كذا لقيل جميعه ثم التوكيد بجميع قليل فلا يحمل عليه التنزيل والصواب
انه حال وقول الفراء والزمخشري في قراءة بعضهم انا كلا فيها ان كلا توكيد والصواب انها بدل وابدال
الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى
ضمير ويجوز لكل ان تلي العوامل اذا لم تتصل بالضمير نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف
جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة وبهذا احسن ما قيل في هذه القراءة وخرجها ابن مالك على ان كلا
حال وفيه ضعفان تنكير كل بقطعها عن الاضافة لفظا ومعنى وهو نادر كقول بعضهم مررت بهم
كلا اي جميعا وتقديم الحال على عاملها الظرفي وخرج بدر الدين الاول عن جمع اخوته فانها انما يؤكد
بها بعد كل نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون **الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة** وهي احد
عشر احدها التعريف نحو غلام زيد الثاني التخصيص نحو غلام امرأة والمراد بالتخصيص الذي لا يبلغ درجة
التعريف فان غلام رجل اخص من غلام لكنه لم يتميز بعينه كما تميز غلام زيد الثالث التخفيف كضارب
زيد وضارب عمرو وحسن ابو بكر اذا اردت الحال او الاستقبال فان الاصل فيهن ان يعملن النصب
لكن الخفض اخف منه اذ لا تنوين معه ولا نون ويدل على ان هذه الاضافة لا تفيد التعريف قولك
الضارب زيد والضاربو زيد ولا يجتمع على الاسم تعريفان وقوله تعالى هديا بالغ الكعبة ولا توصف
النكرة بالمعرفة وقوله تعالى ثاني عطفه وقول ابي كبير فاتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام

ليل الهوجل ولا تنتصب المعرفة على الحال وقول جرير ربّ غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباعدة منكم وحرمانا ولا تدخل ربّ على المعارف وفي التحفة انّ ابن مالك ردّ على ابن الحاجب في قوله ولا تفيد الا تخفيفا فقال بل تفيد ايضا التخصيص فانّ ضارب زيد اخصّ من ضارب وهذا سهو فانّ ضارب زيد اصله ضارب زيدا بالنصب وليس اصله ضاربا فقط والتخصيص حاصل بالمعمول قبل ان تأتي الاضافة فان لم يكن الوصف بمعنى الحال والاستقبال فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص لانها ليست في تقدير الانفصال وعلى هذا صحّ وصف اسم الله تعالى بمالك يوم الدين قال الزمخشري ربّ باسم الفاعل هنا امّا الماضي كقولك هو مالك عبده امس اي مالك الامور يوم الدين ولله بن علي جدّ وناديٰ اصحاب النار ولهذا قرأ ابو حنيفة ملك يوم الدين وامّا الزمان المستمرّ كقولك هذا مالك العبيد فانه بمنزلة مولاه وولي العبد انتهى ملخصا وهو حسن ولكنه نقض هذا المعنى الثاني عندما تكلّم على قوله تعالى وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا فقال قرئ بجرّ الشمس والقمر عطفا على الليل وبنصبهما باضمار جعل او عطفا على محلّ الليل لانّ اسم الفاعل هنا ليس في معنى المضي فتكون اضافته حقيقية بل هو دالّ على جعل مستمرّ في الازمنة المختلفة ومثله فالق الحبّ والنوى وفالق الاصباح كما تقول زيد قادر عالم ولا تقصد زمانا دون زمان انتهى وحاصله انّ اضافة الوصف انّما تكون حقيقية اذا كان بمعنى الماضي وانّه اذا كان لافادة حدث مستمرّ في الازمنة كانت اضافته غير حقيقية وكان عاملا وليس كذلك الرابع ازالة القبح والتجوّز كمررت بالرجل الحسن الوجه فانّ الوجه ان رفع قبح الكلام لخلوّ الصفة لفظا عن ضمير الموصوف وان نصب حصل التجوّز باجرائك الوصف القاصر مجرى المتعدي الخامس تذكير المؤنث كقوله اناره العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا قيل ويحتمل ان يكون منه انّ رحمة الله قريب من المحسنين ويبعده لعلّ الساعة قريب فذكّر الوصف حيث لا اضافة ولكن ذكر الفراء انهم التزموا التذكير في قريب اذا لم يرد قرب النسب قصدا للفرق وامّا قول الجوهري انّ ذلك لكون التانيث مجازيا فوهم لوجوب التانيث في نحو الشمس طالعة والموعظة نافعة وانّما يفترق حكم المجازي والحقيقي الظاهرين لا المضمرين السادس تانيث المذكر كقولهم قطعت بعض اصابعه وقرئ تلتقطه بعض السيارة ويحتمل ان يكون منه فله عشر امثالها وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها اي من الشفا ويحتمل ان الضمير للنار وان الاصل فله عشر حسنات امثالها فالمعدود في الحقيقة الموصوف المحذوف وهو مؤنث وقال طول الليالي اسرعت في نقضي نقضن كلّي ونقضن بعضي وقال وما حبّ الديار شغفن قلبي ولكن حبّ من سكن الديارا قول الله تعالى ذا غمّه كما شرحت

صدر

صدر القناة من الدم والى هذا القول يشير ابن حزم الظاهري في قوله تجنّب صديقا مثل ما واحذر الذي يكون كعمرو بين عرب واعجم فانّ صديق السوء يزري وشاهده كما شرقت صدر القناة من الدم المراد بما الكناية عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن الزائد الآخذ ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخطّ وشرط هذه المسئلة والتي قبلها صلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز أمة زيد جاء ولا غلام هند ذهبت ومن ثمّ ردّ ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية لا تنفع نفسا ايمانها بتانيث الفعل انّه من باب قطعت بعض اصابعه لانّ المضاف لو سقط هنا لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي هو نائب عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدّي فعل المضمر المتصل الى ظاهره نحو زيدا ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز السابع الظرفية نحو تؤتي اكلها كلّ حين وقوله انا ابو المنهال بعض الاحيان وقول المتنبي ليالي بعد الظاعنين شكول

قول المتنبي ايّ يوم سرّتني بوصال لم تسؤني ثلاثة بصدود واي في البيت استفهامية يراد بها النفي لا شرطية لانّه لو قيل مكان ذلك ان سرّتني انعكس المعنى لا يدلّ على انّها شرطية انّ الجملة المنفية ان استونفت ولم ترتبط بالاولى فسد المعنى لانّا نقول الربط حاصل بتقديرها صفة لوصال والرابط محذوف اي لم ترعني بعده ثم حذفا دفعة او على التدريج او حال من تاء الخطاب والرابط فاعلها وهي حال مقدّرة او معطوفة بفاء محذوفة فلا موضع لها اي ما سرّتني غير مقدّر انك تروعني ومن ثلاثة بالرفع فالحالية ممتنع لعدم الرابط التام المصدرية نحو وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلّقة عن العمل بالاستفهام وقال سيعلم ليلى اي دين تداينت واي غريم للتقاضي غريمها اي الاولى واجبة النصب بما بعدها كما في الآية الا انها هنا مفعول به كقولك تداينت ما لا مفعول مطلق لانها لم تضف لمصدر والثانية واجبة الرفع بالابتداء مثلها في لنعلم اي الحزبين احصى ولنعلمن اينا اشدّ عذابا والتاسع وجوب التصدير ولهذا وجب تقديم المبتدأ في نحو غلام من عندك والخبر في نحو صبيحة اي يوم سفرك والمفعول في نحو غلام ايهم اكرمت ومن مجرورها في نحو من غلام ايهم انت افضل ووجب الرفع في نحو علمت ابو من زيد والى هذا يشير بعض الفضلاء عليه باداب الصدر فترعد مضافا لا رباب الصدر وتسهّدا واياك ان ترضى صحابة ناقص فتنحط قدرا من علاك وتحقرا فرفع ابو من ثم خفض مزمّل يبين قولي مغريا ومحذرا والاشارة بقوله ثم خفض مزمّل الى قول امرئ القيس كأنّ ابانا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمّل وذلك لانّ مزمّل صفة لكبير فحقّه الرفع ولكنّه خفض لمجاورة المخفوض والعاشر الاعراب نحو هذه خمسة عشر زيد فمن لعربه والاكثر

الثاني عشر البناء وذلك في ثلثة ابواب احدها ان يكون المضاف مبهما كمثل وغير ودون وقد
استدل على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك قاله الاخفش
وخولف واجيب عن الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي وحيل هو اي الحول كما في قوله وقالت
متى يبخل عليك ويعتلل يسؤك وان يكشف غرامك تدرب اي ويعتلل هو اي الاعتلال ولا بد
من تقدير عليك مدلولا عليها بالمذكور ويكون حالا من الضمير ليتقيد بها فيفيد ما لم يفده الفعل
وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي منا فريق ظعن
ومنا فريق اقام ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم فيمن فتح بينا قاله الاخفش ويؤيده قراءة الرفع وقيل
بين ظرف والفاعل ضمير مستتر راجع الى مصدر الفعل اي لقد وقع التقطع والى الوصل اي لقد تقطع
الوصل لان وما نرى معكم شفعاءكم يدل على التهاجر وهو يستلزم عدم التواصل والى ما كنتم تزعمون
على ان الفعلين تنازعا ويؤيد الثاني وبل قوله بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان بفتح
البين مع اضافته الى معرب ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وقراءة بعض السلف
ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وقول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل
لمخالفتها للمبهمات بانها تثنى وتجمع كقوله تعالى الا امم امثالكم وقول الشاعر والشر بالشر عند الله مثلان
وزعم ان حقا اسم فاعل من حق يحق واصله حاقق فقصر كما قيل بر وسر وتم ففيه ضمير مستتر ومثل حال منه
وان فاعل يصيبكم ضمير تعالى لتقدمه في وما توفيقي الا بالله ومثل مصدر واما بيت الفرزدق فغير خبر
مشهور ومنها قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال فغير فاعل لم يمنع وقد جاء
مفتوحا ولا ياتي فيها بحث ابن مالك لان قولهم غيران الاعيار ليس بعربي ولو كان المضاف غير مبهم لم يبن
واما قول الجرجاني وموافقيه ان غلامي ونحوه مبني فمردود ويلزمهم بناء غلامك وغلامه ولا قايل بذلك

الباب الثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب
يومئذ يقرآن بجر يوم وفتحه **الباب الثالث** ان يكون زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني بناء اصليا
كان البناء كقوله على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما اصح والشيب وازع او بناء عارضيا كقوله
لاجتذبن منهن قلبي تحلما على حين يستصبين كل حليم روي بالفتح وهو ارجح من الاعراب عند ابن
مالك ومرجوح عند ابن عصفور فان كان المضاف اليه فعلا معربا او جملة اسمية فقال البصريون يجب الاعراب
والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم وقراءة غير ابي عمرو
وابن كثير يوم لا تملك نفس بالفتح وقال اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني نسيم الصبا من حيث ما يطلع الفجر

وقال

الباب الرابع

وقال الاخر الم تعلمي يا عمرك الله انني كريم على حين الكرام قليل واني لا اخزى اذا قيل مملق سخي واخزى
ان يقال بخيل روي بالفتح ويحكى ان الاخفش سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب في قول
النابغة اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تستك منها المسامع مقالة ان قد قلت سوف انا له وذلك
من تلقاء مثلك رايع فقال ولا نصب لا فرد مع الردي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش فقد اجاب
يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتني وقد
روي بالرفع وهذا الجواب عندي غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء في نحو غلامك وغلامه
ونحو هذا مما لا قايل به وقد مضى ان ابن مالك منع البناء في مثل مع ابهامها لكونها تثنى وتجمع فما
ظنك بهذا وانما هو منصوب على اسقاط الباء او باضمار اعني او على المصدرية وفي الابيات اشكال اخر
سال السائل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت فان في الابيات اتاني انك لمتني وذلك ولا
يضاف الشيء الى نفسه واجيب بان الاصل مقالة فحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها
بدل من مقالة او من انك لمتني او خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان باثبات التنوين
ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتخفيفها فاضطروا الى حذف التنوين وردي وملاقة وهو مصدر للمبني
المذكور او لاخرى محذوف

الامور التي لا يكون الفعل معها الا قاصرا وهي عشرون

احدها كونه على فعل بالضم كشرف وظرف لانه وقف على افعال السجايا وما اشبهها مما يقوم
بفاعله ولا يتجاوزه ولهذا يتحول المتعدي قاصرا اذا حول وزنه الى فعل لغرض المبالغة والتعجب نحو
ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه وافهمه وسمع رحبتكم الطاعة وان بشرا طلع اليمن ولا اتا الثهما
ووجههما انهما ضمنا معنى وسع وبلغ الثاني والثالث كونه على فعل بالفتح او فعل بالكسر ووصفهما
فعيل نحو ذل وقوي والرابع كونه على افعل بمعنى صار كذا نحو اغد البعير واحصد الزرع اذا
صار ذا غدة وحصادا والخامس كونه على افعلل كاقشعر واشمأز والسادس كونه على افوعل كاكوهد
الفرخ اذا ارتعد والسابع كونه على افعنلل باصالة اللامين كاحرنجم بمعنى جمع والثامن كونه على
افعنلل بزيادة احد اللامين كاقعنسس الجمل اذا ابى ان ينقاد التاسع كونه على افعنلى كاحرنبى الديك
اذا انتفش وشذ قوله قد جعل النعاس يغرندينى العاشر كونه على استفعل وهو دال على التحول
كاستحجر الطين وقولهم ان البغاث بارضنا يستنسر الحادي عشر كونه على وزن انفعل نحو انطلق وانكسر
الثاني عشر كونه مطاوعا لمتعد الى واحد نحو كسرته فانكسر وازعجته فانزعج فان قلت قد مضى عد انفعل
قلت لكن تلك علامة لفظية وهذه معنوية وايضا فالمطاوع لا يلزم وزن انفعل تقول ضاعفته

الحسنات فتضاعف وعلمته فتعلم وثلمته فتثلم واصله ان المطاوع ينقص عن المطاوع درجة كالبسته

الثوب فلبسه واقمته فقام وزعم ابن بري ان الفعل ومطاوعه قد يتفقان في المتعدي لاثنين نحو استخبرته

الخبر فاخبرني الخبر واستفهمته الحديث فافهمني الحديث واستعطيته درهما فاعطاني درهما و

في المتعدي لواحد نحو استفتيته فافتاني واستنصحته فنصحني والصواب ما قدمته لك وهو قول الجمهور

وما ذكره ليس من باب المطاوعة بل من باب الطلب والاجابة وانما حقيقة المطاوعة ان يدل احد

الفعلين على تاثير ويدل الاخر على قبول فاعله لذلك التاثير والثالث عشر ان يكون بالغيا فزيد

فيه نحو تدحرج واحرنجم واقشعر واطمان الرابع عشر ان يضمن معنى فعل قاصر نحو قوله تعالى ولا تعد

عيناك عنهم فليحذر الذين يخالفون عن امره اذ لعوبه واصلح لي في ذريتي لا يسمعون الى الملأ الاعلى

وقولهم سمع الله لمن حمده وقوله في عراقيبها نصلي فانها ضمنت معنى ولا تنب ويخرجون وتحدد و

بارك ولا يصغون واستجاب وبعث ويفسد والستة الباقية ان يدل على سجية كلؤم وجبن وشجع او على

عرض كفرح وبطر واشر وحزن وكسل او على نظافة كطهر ووضؤ او دنس كنجس ورجس او خبث او على لون

كاحمر واخضر وادم واحمار واسود او حلية كدعج وكحل وشنب وسمن وهزل تنبيه في ضبح ثعلب في

باب المشدد فلان يتعهد ضيعته قال ابن درستويه ولا يجوز عنده يتعاهد لانه لا يكون عند اصحابه الا

من اثنين ولا يكون متعديا وبرده فوتجاوزت اجرسا اليها ومعشرا واجاز الخليل يتعاهد وهو قليل

وسال حكم ابن قنبر ابا زيد عنها فمنعها وسال يونس فاجازها فجمع بينهما وكان عنده شيء من فصحاء

العرب فسالوا فمنعوا من يتعاهد فقال يونس يا ابا زيد كم من علم استفدناه كنت سببه ونقل ابن عصفور

عن ابن السيد انه قال في قول ابي ذويب بينا تعانقه الكماة وروغه يوما اتيح له جريء سلفع ان من رواه

بجر التعانق مخطئ لان تفاعل لا يتعدى ثم رد عليه بانه ان كان قبل دخول التاء متعديا الى اثنين فانه

يبقى بعد دخولها متعديا الى واحد نحو عاطيته الدراهم وتعاطينا الدراهم وان كان متعديا الى واحد

فانه يصير قاصرا نحو ضاربت زيدا وعمرا والا قليلا نحو جاوزت زيدا وتجاوزته وعانقته وتعانقته

وانما ذكر ابن السيد ان تعانق لا يتعدى ولم يذكر ان تفاعل لا يكون متعديا وايضا فلم يخص الرد بوا

الجر ولا معنى لذلك **الامور التي يتعدى بها الفعل القاصر** وهي سبعة احدها همزة

افعل نحو اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين والله انبتكم من

الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا وقد ينقل المتعدي الى واحد بالهمزة الى المتعدي الى

اثنين نحو البست زيدا ثوبا واعطيته دينارا ولم ينقل متعد الى اثنين بالهمزة الى ثلاثة الا في رأى

نعل

الباب الرابع

وعلم وقاسه الاخفش في اخواتها الثلثة القلبية نحو ظن وحسب وزعم وقيل النقل بالهمزة كله

سماعي وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والحق انه قياسي في القاصر سماعي في غيره وهو

ظاهر مذهب سيبويه والثاني الف المفاعلة تقول في جلس زيد ومشي وسار جالست زيدا وماشيته و

سايرته والثالث صوغه على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كرمت زيدا بالفتح اي

غلبته في الكرم الرابع صوغه على استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا

واستقبحت الظلم وقد ينقل ذو المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب

وانما جاز استغفرت الله من الذنب لتضمنه معنى استتبت ولو استعمل على الاصل لم يجز فيه ذلك هذا

قول ابن الطراوة وابن عصفور واما قول اكثرهم ان استغفر من باب اختار فمردود الخامس تضعيف

العين تقول في فرح زيد فرحته ومنه قد افلح من زكيها وهو الذي يسيركم وزعم ابو علي ان التضعيف

في هذا للمبالغة لا للتعدية كقولهم سيرت زيدا وقوله فاول راض سنة من يسيرها وفيه نظر لان سرته

قليل وسيرته كثير بل قيل انه لا يجوز سرته وانه في البيت على اسقاط الباء توسعا وقد اجتمعت التعدية

بالباء وبالتضعيف في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل

من قبل هدى للناس وزعم الزمخشري ان بين التعديتين فرقا فقال لما نزل القران منجما والكتابان

جملة جيء بنزل في الاول وانزل في الثاني وانما قال هو في خطبة الكشاف الحمد لله الذي انزل القران

كلاما مؤلفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما لانه اراد بالاول انزاله من اللوح المحفوظ الى السماء

الدنيا وهو الانزال المذكور في انا انزلناه في ليلة القدر وفي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل

فيه القران واما قول القفال ان المعنى الذي انزل في وجوب صومه والذي انزل في شانه فتكلف داع

اليه وبالثاني تنزيله من السماء الدنيا الى رسول الله صلعم منجما في ثلث وعشرين سنة ويشكل على الزمخشري

قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فقرن نزل بجملة واحدة وقوله تعالى

وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها وذلك اشارة الى قوله تعالى واذا رايت

الذين يخوضون في اياتنا الاية وهي اية واحدة والنقل بالتضعيف سماعي في القاصر كما مثلنا

وفي المتعدي لواحد نحو علمته الحساب وفهمته المسئلة ولم يسمع في المتعدي الى اثنين وزعم الحريري

انه يجوز في علم المتعدية لاثنين ان ينقل بالتضعيف الى ثلثة ولا يشهد له سماع ولا قياس و

ظاهر قول سيبويه انه سماعي مطلقا وقيل قياسي في القاصر والمتعدي الى واحد والسادس التضمين

فلذلك عدي رحب وطلع الى مفعول واحد لما تضمنا معنى وسع وبلغ وقالوا فرقت زيدا وسفه

نفسه لتضمنهما معنى خاف وامتهن وأملك ويختص التضمين عن غيره من المعديات بأنه قد ينقل
الفعل الى اكثر من درجة ولذلك عدّي ألوت بقصر الهمزة بمعنى قصّرت الى مفعولين بعد ما كان قاصرًا
وذلك في نحو قولهم لا ألوك نصحًا ولا ألوك جهدًا لما ضمّن معنى لا أمنعك ومنه قوله تعالى لا
يألونكم خبالًا وعدّي أخبر وخبّر وحدّث وأنبأ ونبّأ الى ثلاثة لما ضمّنت معنى أعلم وأرى بعدما
كانت متعدية الى واحد بنفسها والى آخر بالجار نحو أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم نبّئوني بعلم
السابع اسقاط الجار توسعًا نحو ولكن لا تواعدوهن سرًّا أي على سرّ أي نكاح وأعجلتم أمر ربكم أي عن
أمره واقعدوا لهم كل مرصد أي عليه وقول الزجاج انه ظرف ردّه الفارسي بأنه مختص بالمكان الذي
يرصد فيه فليس مبهمًا وقوله كما عسل الطريق الثعلب أي في الطريق وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود
أيضًا بأنه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازَع فيه
بل هو اسم لما هو مستطرق ويحذف الجار قياسًا مع أنّ وأن وأهمل النحويون هنا ذكر كي مع تجويزهم
في نحو جئت كي تكرمني أن تكون كي مصدرية واللام مقدرة والمعنى لأن تكرمني وأجازوا أيضًا
كونها تعليلية وأن مضمرة بعدها ولا يحذف مع كي لام العلة لأنها لا يدخل عليها جار غيرها
بخلاف أختيها قال الله تعالى وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار
شهد الله أنه لا اله الا هو أي بأن لهم الجنة وبأنه لا اله الا هو وزعموا أن تنكحوهن أي في أن أو عن
أن على خلاف في ذلك بين المفسرين ومما يحتملهما قوله ويرغب أن يبني المعالي خالد ويرغب أن يرضى
صنيع الالائم انشده ابن السيد فان قدّر في أولًا وعن ثانيًا فمدح وان عكس فذم ولا يجوز أن يقدّر
فيهما معًا للتناقض ومحل أنّ وأن وصلتهما بعد حذف الجار نصب عند الخليل وأكثر النحويين
حملًا على الغالب فيما ظهر فيه الاعراب مما حذف منه وجوّز سيبويه أن يكون المحل جرًّا فقال بعدما حكى قول
الخليل ولو قال انسان انه جرّ كان قولًا قويًا وله نظائر نحو قولهم لاه أبوك وأما نقل جماعة منهم ابن مالك
أن الخليل يرى أن الموضع جرّ وأن سيبويه يرى أنه نصب فسهو ومما يشهد لمدعي الجر قوله تعالى وأن المساجد
لله فلا تدعوا مع الله أحدًا وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون أصلهما لا تدعوا مع الله
أحدًا لأن المساجد لله فاعبدون لأن هذه أمتكم ولا يجوز تقديمهما منصوبًا بالفعل عليه اذا كان
أنّ وصلتها لا تقول أنك فاضل عرفت وقوله وما زرت ليلى أن تكون حبيبة الي ولا دين بها أنا
طالبه رووه بخفض دين عطفًا على محل أن تكون اذ أصله لأن تكون وقد يجاب بأنه عطف على توهم
دخول اللام وقد يعترض بأن الحمل على العطف على المحل أظهر من الحمل على العطف على التوهم ويجاب

الباب الخامس

بأن القواعد لا تثبت بالمحتملات ههنا معدٍّ ثامن ذكره الكوفيون وهو تحويل حركة العين يقال كسي
زيد بوزن فرح فيكون قاصرًا قال وان يعر منك الكسي الجوري فتنبو العين عن كرم عجاف فاذا
فتحت السين كان بمعنى ستر وغطى وتعدى الى واحد كقوله وأركب في الروع خيفانة كسا وجهها سعف
منتشر أو بمعنى أعطى كسوة وهو الغالب فتعدى لاثنين نحو كسوت زيدًا جبة قالوا وكذلك شترت
عينه بكسر التاء فهو قاصر بمعنى انقلب جفنها وشتر الله عينه بفتحها متعد بمعنى قلبها وهذا عندنا من باب
المطاوعة يقال شترته فشتر كما يقال ثرمته فثرم وثلمته فثلم ومنه كسوته الثوب فكسيه ومنه البيت لكن جاء

الباب الخامس من الكتاب في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها

وهي عشر جهات الجهة الأولى أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة ولا يراعي المعنى وكثيرًا ما تزل الأقدام
بسبب ذلك وأول واجب على المعرب أن يفهم معنى ما يعربه مفردًا أو مركبًا ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور
على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه ولقد حكي أن بعض مشايخ الاقراء أعرب لتلميذه
بيت المفصل لا يبعد الله التلبب والغارات اذ قال الخميس نعم فقال نعم حرف جواب ثم طلبا محل الشاهد
في البيت فلم يجداه فظهر لي حسن لغتكما أن نعم هنا ليست الجوابية وانما هي نعم بكسر العين وانما نعم هنا واحد الأنعام
وهو خبر لمحذوف أي هذه نعم وهو محل الشاهد وسألني أبو حيان وقد عرض اجتماعنا علام عطف
بحقلد من قول زهير تقي نقي لم يكثر غنيمة بنهكة ذي قربى ولا بحقلد فقلت حتى أعرف ما الحقلد
فنظرناه فاذا هو السيء الخلق فقلت هو معطوف على شيء متوهم اذ المعنى ليس بمكثر غنيمة فاستعظم ذلك
وقال الشلوبين حكي لي أن نحويًا من كبار طلبة الجزولي سئل عن اعراب كلالة من قوله تعالى وان كان
رجل يورث كلالة فقال أخبروني ما الكلالة فقالوا له الورثة اذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابن فما سفل
فقال اذن هي تمييز وتوجيه قوله أن يكون الأصل وان كان رجل يرثه كلالة ثم حذف الفاعل وبني
الفعل للمفعول فارتفع الضمير واستتر ثم جيء بكلالة تمييزًا انتهى ولقد أصاب هذا النحوي في سؤاله وأخطأ
في جوابه فان التمييز بالفاعل بعد حذفه نقض للغرض الذي حذف لأجله وتراجع عما بنيت الجملة عليه
من طي ذكر الفاعل فيها ولهذا لا يوجد في كلامهم مثل ضُرِب أخوك رجلًا وأما قراءة من قرأ يسبح
فيها بالغدو والآصال رجال بفتح الباء فالذي سوغ فيها أن يذكر الفاعل بعد ما حذف أنه انما
ذكر في جملة أخرى غير التي حذف فيها وكاعراب هذا المعرب كلالة تمييزًا قول بعضهم في هذا البيت
يبسط للأضياف وجهًا رحبًا بسط ذراعيه لعظم كلبا ان الأصل كما بسط كلب ذراعيه ثم جيء بالمضاف
واسند للمفعول فرفع ثم أضيف اليه ثم جيء بالفاعل تمييزًا والصواب في الآية أن كلالة بتقدير مضاف

ای ذا كلالة وهو اما حال من ضمير يورث فكان ناقصة و يورث خبرا و ثانيه يورث صفة واما خبر فيورث
صفة ومن فسر كلالة بالميت الذي لم يترك ولدا ولا والدا فهي ايضا حال وخبر ولكن لا يحتاج الى تقدير
مضاف ومن فسرها بالقرابة فهي مفعول لاجله واما البيت فتخريجه على القلب واصله كما بسطه ذراعا
كلبا ثم جيء بالمصدر واضيف للفاعل المقلوب عن المفعول وانتصب كلبا على المفعول المقلوب عن
الفاعل وها انا مورد بعون الله امثلة مبني فيها على ظاهر اللفظ ولم ينظر في موجب المعنى حصل
الفساد وبعض هذه الامثلة وقع للمعربين فيها الوهم لهذا السبب وستري ذلك معينا ان شاء الله تعالى
فاحدها قوله تعالى اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى
الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانهم لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما
هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك او ان نفعل نعم من قرء تفعل وتشاء بالتاء لا بالنون
فالعطف على ان نترك وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف
ونظير هذا سؤال ابن بنوهم في قوله لن ما رايت ابا يزيد مقاتلا ادع القتال واشهد الهيجاء ان الفعلين
متعاطفين حين يرى فعلين منصوبين وقد بينت في فصل لما ان ذلك خطاء وان ادع
منصوب بلن واشهد معطوف على القتال والثاني قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي فان المتبادر
تعلق من بخفت وهو فاسد في المعنى والصواب تعلقه بالموالي لما فيه من معنى الولاية اي خفت ولاتهم
من بعدي وسوء خلافتهم او بمحذوف هو حال من الموالي او معنا اليهم اي كائنين من ورائي او فعل الموالي
من ورائي واما من قرء خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء فمن متعلقة بالفعل المذكور الثالث
قوله تعالى ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله فان المتبادر تعلق الى بتكتبوه وهو فاسد
لاقتضائه استمرار الكتابة الى اجل الدين وانما هو حال اي مستقرا في الذمة الى اجله ونظيره قوله تعالى
فاماته الله مائة عام فان المتبادر انتصاب مائة باماته وذلك ممتنع مع بقائه على معناه الوضعي لان
الاماتة سلب الحيوة وهي لا تمتد والصواب ان يضمن اماته معنى البثه فكانه قيل فالبثه الله بالموت
مائة عام وح يتعلق الظرف بما فيه من المعنى العارض له بالتضمين اي معنى اللبث لا معنى الالباث
بالتضمين لانه كالاماتة في عدم الامتداد فلو صح ذلك لعلقناه بما فيه من معناه الوضعي ويصير هذا التعلق
بمنزلته في قوله تعالى قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام وفائدة التضمين ان يدل
بكلمة واحدة على معنى كلمتين ويدلك على ذلك اسما الشرط والاستفهام ونظيره ايضا قوله عم كل
مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا يجوز ان يتعلق حتى بيولد

الباب الخامس

لان الولادة لا تستمر الى هذه الغاية بل الذي يستمر اليها كونه على الفطرة فالصواب تعلقها بما تعلقت
به على فان على متعلقة بكائن محذوف منصوب على الحال من الضمير في يولد ويولد خبر كل الرابع قول الشاعر
تركتنا بالوحاد وشنجاد ابعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح فان المتبادر تعلق بعيد الكرى بجاد والصواب
تعلقه بما في ثلج بمعنى بارد اذ المراد وصفها بان ريقها يوجد عقيب الكرى باردا فانما الظن به في غير ذلك
الوقت لانه تمنى ان يجود له به بعيد الكرى ونحو عدا من الاوقات واللوح بفتح اللام العطش الخامس
قوله تعالى فلما بلغ معه السعي فان المتبادر تعلق معه ببلغ قال الزمخشري اي فلما بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله
وحوائجه ولا يتعلق مع ببلغ لاقتضائه انهما بلغا معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا تتقدم
عليه وانما هي متعلقة بمحذوف على ان يكون بيانا كانه قيل فلما بلغ الحد الذي يقدر فيه على السعي فقيل
مع من فقيل مع اعطف الناس عليه وهو ابوه اي انه لم يستحكم قوته بحيث يسعى مع غير مشفق السادس
قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته فان المتبادر ان حيث ظرف مكان لانه المعروف في استعمالها ورد
ان المراد انه تعالى يعلم المكان المستحق للرسالة لا انه علمه في المكان فهو مفعول به لا مفعول فيه فلا ينتصب
ح باعلم الا على قول بعضهم بشرط تاويله بعالم والصواب انتصابه بيعلم محذوفا دل عليه اعلم السابع
قوله تعالى فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فان المتبادر تعلق الى بصرهن وهذا لا يصح اذا فسر صرهن
بقطعهن وانما تعلقه بخذ واما ان فسر باملهن فالتعلق به وعلى الوجهين يجب تقدير مضاف اي الى
نفسك لانه لا يتعدى فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل الا في باب ظن نحو رآه استغنى فلا تقول
بمفازة فيمن ضم الباء ويجب تقدير هذا المضاف في نحو وهزي اليك بجذع النخلة واضمم اليك جناحك
وامسك عليك زوجك وفي قوله هون عليك فان الامور بكف الاله مقاديرها وقوله دع عنك نهبا
صيح في حجراته وقول ابن عصفور ان عن وعلى في ذلك اسما كما في قوله غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها وقوله
فلقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي دفعا للمحذور المذكور وهم لان معنى على الاسمية فوق
ومعنى عن الاسمية جانب ولا يتاتيان هنا ولان ذلك لا يتاتي مع الى لانها لا تكون اسما الثامن قوله
تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف فان المتبادر تعلق من باغنياء لمجاورته له ويفسده انه متى ظنهم
ظان قد استغنوا من تعففهم علم انهم فقراء من المال فلا يكون جاهلا بحالهم وانما هي متعلقة بيحسب
وهي للتعليل التاسع قوله تعالى الم تر الى الملاء من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا فان المتبادر
تعلق اذ بفعل الرؤية ويفسده انه لم ينته علمه او نظره اليهم في ذلك الوقت وانما العامل مضاف
محذوف اي الم تر الى قصتهم او خبرهم اذ التعجب انما هو من ذلك لا من ذواتهم العاشر قوله تعالى فمن شرب

منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فان المتبادر تعلق الاستثناء بالجملة الثانية وذلك فاسد لاقتضائه ان من اغترف غرفة بيده ليس منه وليس كذلك بل ذلك مباح لهم وانما هو مستثنى من الاولى ووهم ابو البقاء في تجويزه كونه مستثنى من الثانية وانما سهل الفصل بالجملة الثانية لانها مفهومة من الاولى المفصولة لانه اذا ذكر ان الشارب ليس منه اقتضى مفهومه ان من لم يطعمه منه فكان الفصل به كلا فصل الحادي عشر قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فان المتبادر تعلق الى باغسلوا وقد رده بعضهم بان ما قبل الغاية لا بد ان يتكرر قبل الوصول اليها نحو ضربته الى ان مات ويمتنع قتلته الى ان مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول الى المرافق لان اليد شاملة لرؤس الانامل والمناكب وما بينهما قال والصواب تعلق الى باسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لان الاسقاط قام الاجماع على انه ليس من الانامل بل من المناكب وقد انتهى الى المرافق والغالب ان ما بعد الى يكون غير داخل بخلاف حتى واذا لم تدخل في الاسقاط بقي داخلا في المامور بغسله وقال بعضهم الايدي في عرف الشرع اسم للاكف فقط بدليل اية السرقة وانه قد صح الخبر باقتصاره عم في التيمم على مسح الكفين فكان ذلك تفسيرا للمراد بالايدي في اية التيمم قال وعلى هذا فالى غاية للغسل لا للاسقاط قلت وهذا ان سلم فلا بد من تقدير محذوف ايضا اي ومدوا الغسل الى المرافق اذ لا يكون غسل ما وراء الكف غاية لغسل الكف الثاني عشر قول ابن دريد ان امرء القيس جرى الى مدى فاعتاقه حمامه دون المدى فان المتبادر تعلق الى بجرى ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى الى ذلك المدى وذلك مناقض لقوله فاعتاقه حمامه دون المدى وانما الى مدى متعلق بكون خاص منصوب على الحال اي طالبا الى مدى ونظيره قوله ايضا يصف الحاج تنوي التي فضلها رب العلى لما دحا تربتها على البنى فان قوله على البنى متعلق بابعد الفعلين وهو فضل لا باقربهما وهو دحا بمعنى بسط لفساد المعنى الثالث عشر ما حكاه بعضهم من انه سمع شيخا يعرب لتلميذه قيما في قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما صفة لعوجا قال فقلت له يا هذا كيف يكون العوج قيما وترحمت على من وقف من القراء على الف التنوين في عوجا وقفة لطيفة دفعا لهذا الوهم وانما قيما حال اما من اسم محذوف وهو وعامله اي انزله قيما واما من الكتاب وجملة النفي معطوفة على الاول ومعترضة على الثاني قالوا ولا تكون معطوفة لئلا يلزم العطف على الصلة قبل كمالها واما من الضمير المجرور باللام اذا اعيد الى الكتاب لا الى المجرور على وجملة النفي وقيما حالان من الكتاب على ان الحال يتعدد وقياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة ان يكون الحال كذلك لا يقال قد صح ذلك في النعت نحو وهذا ذكر مبارك انزلناه بل قد ثبت

في الحال

في الحال في نحو لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى ثم قال سبحانه ولا جنبا لان الحال بالخبر اشبه ومن ثم اختلف في تعددهما واتفق على تعدد النعت واما جنبا فعطف على الحال لا حال وقيل المنفية حال وقيما بدل منها عكس عرفتك يا ابو من هو الرابع عشر قول بعضهم في احوى انه صفة لغثاء وهذا لا يصح على الاطلاق بل اذا فسر الاحوى بالاسود من الجفاف واليبس واما اذا فسر بالاسود من شدة الخضرة لكثرة الري كما فسر مدهامتان فجعله صفة لغثاء كجعل قيما صفة لعوجا وانما الواجب ان يكون حالا عن المرعى واخر لتناسب الفواصل الخامس عشر قول بعضهم في قوله تعالى فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب فيمن رفع جنات انه عطف على قنوان وهذا يقتضي ان جنات الاعناب تخرج من طلع النخل وانما هو مبتدأ بتقدير وهناك جنات او ولهم جنات ونظيره قراءة من قرأ وحور عين بالرفع بعد قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين اي ولهم حور واما قراءة السبعة وجنات بالنصب فبالعطف على نبات كل شيء ومن باب وملائكته وجبريل وميكال السادس عشر قول ابن السيد في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا ان من فاعل بالمصدر ويرده ان المعنى حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تأثيم جميع الناس اذا تخلف مستطيع عن الحج وفيه مع فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد اضافة المصدر الى المفعول شاذ حتى قيل انه ضرورة كقوله افنى تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق فيمن رواه برفع افواه والحق جواز ذلك في النثر الا انه قليل ودليل جوازه هذا البيت فانه روي بالرفع مع التمكن من النصب وهي الرواية الاخرى وذلك على ان القواقيز الفاعل والافواه مفعول وصح الوجهان لان كلا منهما قارع ومقروع ومن مجيئه في النثر الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ولا يأتي فيه ذلك الاشكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب على الناس والمشهور في من في الاية انها بدل من الناس بدل بعض وجوز الكسائي كونها مبتدأ فان كانت موصولة فخبرها محذوف او شرطية فالمحذوف جوابها والتقدير عليهما من استطاع فليحج وعليهما فالعموم مخصوص اما بالبدل واما بالجملة السابع عشر قول الزمخشري في قوله تعالى يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين ان انتصاب اواري في جواب الاستفهام ووجه فساده ان جواب الشيء مسبب عنه والمواراة لا تتسبب عن العجز انما انتصابه بالعطف على اكون ومن هنا امتنع نصب تصبح في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة لان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عن رؤية انزال المطر بل عن الانزال نفسه قيل انما لم ينتصب لان الم تر في معنى قد رايت اي ان استفهامها تقرير مثل الم نشرح وقيل النصب جائز كما

في قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ولكن تمد هنا الى العطف على انزل على
تاويل نصبح باصبحت والصواب القول الاول وليس لم تر مثل افلم يسيروا المبحث الثامن عشر قول بعضهم
في فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ان الاصل اتخذوهم قربانا وان الضمير وقربانا
مفعولان والمنصوب بعده قربانا وقال الزمخشري ان ذلك فاسد في المعنى وان الصواب انه هو المفعول الثاني
وان قربانا حال ولم يبين وجه فساد المعنى ووجهه انهم اذا ذموا على اتخاذهم قربانا من دون الله اقتضى
مفهوم الحث على ان يتخذوا الله سبحانه قربانا كما انك اذا قلت اتتخذ فلانا معلما دوني كنت امرا له ان
يتخذك معلما دونه والله تعالى يتقرب اليه بغيره ولا يتقرب به الى غيره سبحانه الثالث عشر قول المبرد في قوله
تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم ان حصرت صدورهم جملة دعائية ورده الفارسي بانه لا يدعى عليهم بان
تحصر صدورهم عن قتال قومهم وللشلوبين ان يجيب بان المراد الدعاء عليهم بان يسلبوا اهلية القتال حتى
لا يستطيعوا ان يقاتلوا احدا البتة الرابع عشر قول ابي الحسن في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين
وازدادوا تسعا فيمن نون مائة انه يجوز كون سنين منصوبا بدلا من ثلث ومجرورا بدلا من مائة والثاني
مردود فانه اذا اقيم مقام مائة فسد المعنى الخامس والعشرون قول المبرد في لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
ان اسم الله تعالى بدل من الهة ويرده ان البدل في باب الاستثناء مستثنى موجب له الحكم اما الاول فلان
الاستثناء اخراج وما قام احد الا زيد مفيد لاخراج زيد واما الثاني فلانه كلما صدق ما قام احد الا زيد
صدق قام زيد واسم الله تعالى هنا ليس بمستثنى ولا موجب اما الاول فلان جمع المنكر لا عموم له فيستثنى
منه ولان المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة مستثنى عنهم الله لفسدتا فيفهم انه لم تفسد وانما المراد ان الفساد
يترتب على تقدير التعدد مطلقا واما انه ليس بموجب له الحكم فلانه لو قيل لو كان فيهما الله لفسدتا
لم يستقم وهذا البحث ياتي في مثال س لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا لان رجلا ليس بعام فيستثنى
منه ولانه لو قيل لو كان معنا جماعة مستثنى عنهم زيد لغلبنا اقتضى انه لو كان معهم جماعة فيهم زيد لم
يغلبوا وهذا وان كان معنى صحيحا الا ان المراد انما هو ان زيدا وحده كاف فان قيل الا ان الجمع في الاية
والمفرد في المثال غير عاملين لانهما واقعان في سياق لو وهي للامتناع والامتناع انتفاء قلت لو صح
ان يقال عندهما من احد ولو جاءني ديار ولو جاءني ديار ولو جاءني فاكرمه بالنصب لكان كذا والذي
يمنع الثاني والعشرون في قول ابي الحسن الاخفش في كلمته فاه الى في ان انتصاب فاه على اسقاط الخافض من في
ورده المبرد فقال انما يتكلم الانسان في نفسه لا من غيره وقد يكون ابو الحسن انما قال ذلك في كلمني فاه الى
في او قال في ذلك وحمله على الفهم المعنى فلا يرد عليه سؤال ابي العباس فلنعدل الى مثال غير هذا حكى

عن اليزيدي

الباب الخامس

عن اليزيدي انه قال في قول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم ان الصواب رجل بالرفع
خبر الان وعلى هذا الاعراب يفسد المعنى المراد في البيت ولا يتحصل له معنى البتة وله حكاية مشهورة
بين اهل الادب وهو عن ابي عثمان المازني ان بعض اهل الذمة بذل له مائة دينار على ان يقرئه كتاب سيبويه
فامتنع من ذلك مع ما كان به من شدة احتياجه فلامه تلميذه المبرد فاجابه بان الكتاب مشتمل على ثلثمائة
وكذا وكذا اية من كتاب الله فلا ينبغي تمكين ذمي من قراءتها ثم قدر ان غنت جارية بحضرة الواثق بهذا
البيت فاختلف الحاضرون في نصب رجل ورفعه واصرت الجارية على النصب وزعمت انها قراته على ابي عثمان
المازني كذلك فامر الواثق باشخاصه من البصرة فلما حضر اوجب النصب وشرحه بان مصابا بمعنى اصابتكم
ورجلا مفعوله وظلم الخبر ولهذا لا يتم المعنى بدونه وقال فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت له هو كقولك
ان ضربك زيدا ظلم فاستحسنه الواثق ثم امر له بالف دينار ورده مكرما فقال للمبرد تركنا لله مائة فعوضنا
الفا الجهة الثانية ان يراعي المعرب معنى صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة وها انا مورد لك امثلة من
ذلك احدها قول بعضهم في وثمودا فما ابقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وانما هي معطوف على عادا وهو بتقدير واهلك ثمودا وانما جاز ونحن
عن فضلك ما استغنينا لانه شعر مع ان المعمول ظرف واما قراءة عمرو بن فايد من شر ما خلق فبتنوين
شر فما بدل من شر بتقدير مضاف اي من شر شر ما خلق وحذف الثاني لدلالة الاول الثاني قول
بعضهم في اذ من قوله تعالى ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
فتكفرون انها ظرف للمقت الاول او للثاني وكلاهما ممنوع اما امتناع تعليقه بالثاني فلفساد المعنى
لانهم لم يمقتوا انفسهم ذلك الوقت وانما يمقتونها في الاخرة ونظيره قول من زعم في يوم تجد انه ظرف
ليحذركم حكاه مكي قال وفيه نظر والصواب الجزم بانه خطاء لان التحذير في الدنيا لا في الاخرة ولا
يكون مفعولا به ليحذركم كما في وانذرهم يوم الازفة لان يحذر قد استوفى مفعوليه وانما هو منصوب
بمضمر تقديره اذكروا او احذروا واما امتناع تعليقه بالاول فهو راي جماعة منهم الزمخشري
فلاستلزامه الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي ولهذا قالوا في قوله وهن وقوف ينتظرن قضاء
بضاحي غداة امره وهو ضامز ان الباء متعلقة بقضاء لا بوقوف ولا بينتظرن لئلا يلزم الفصل
بين قضاء وامره بالاجنبي ولا حاجة الى تقدير ابن الشجري وغيره امره معمولا لقضاء محذوفا لوجود ما
يعمل ونظير ما الزم الزمخشري هنا ما لزمه اذ علق يوم تبلى السرائر بالرجع من قوله تعالى انه على رجعه لقادر
واذ علق اياما بالصيام من قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون

اياما فانه في الاول افصل بجزايه وهو الفاد وفي الثاني الفصل بمعمول كتب وهو كاتب فان قيل لعله يقدر كما كتب صفة للمصدر لا يكون متعلقا بكتب قلنا يلزم محذور اخر وهو اتباع المؤكد قبل ان يكمل ونظير اللازم له على هذا التقدير ما لزمه في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد عطف على سبيل الله فانه من جملة معمول المصدر وقد عطف كفر عليه قبل مجيئه والصواب ان الظروف الثلاثة متعلقة بمحذوف اي مقتكم اذ تدعون وصوموا اياما ويرجعه يوم تبلى السرائر ولا ينتصب يوم بقادر لان قدرته تعالى لا تتقيد بذلك اليوم لا بغيره ونظيره في التعلق بمحذوف يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لا بشرى ان اليوم لو علق ببشرى لامتنع من وجهين انه مصدر وانه اسم للا واما الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فعلى الخلاف في جواز تقدم منصوب ليس عليها والصواب ان خفض المسجد بباء محذوفة لدلالة ما قبلها عليها لا بالعطف ومجموع الجار والمجرور عطف على به ولا يكون خفض المسجد بالعطف على الهاء لانه لا يعطف على الضمير المخفوض الا باعادة الخافض ومن امثلة ذلك قول المتنبي وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه قد سئل ابو الفتح المتنبي عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدأ وخبرا وعلق الباء بوفاؤكما فقال له كيف تخبر عن اسم لم يتم فانشده قول الشاعر لسنا كمن جعلت اياد دارها تكريت تمنع حبها ان يحصدا اي ان ايادا بدل عن من قبل مجيء معمول جعلت وهو دارها والصواب تعليق بان تسعدا بمحذوف اي وفيتما بان تسعدا ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكاء عند ربع الاحبة انما كان يسليني اذا كان بدمع ساجم اي هامل كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا الثالث تعليق جماعة الظرف من قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلوة والسلام لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما التعلق في ذلك بمحذوف الا عند البغداديين وقد مضى الرابع وهو عكس ذلك تعليق بعضهم الظرف من قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم بمحذوف اي كائن وهو ممتنع عند الجمهور وانما هو متعلق بالمذكور وهو الفضل لان خبر المبتدأ بعد لولا واجب الحذف ولهذا لحن المعري في قوله ولولا الغمد يمسكه لسالا الخامس قول بعضهم في ومن آياته اية مسلمة للتات الظرف كان صفة لانه تم قدم عليها فانتصب على الحال وهذا يلزم منه الفصل بين العاطف والمعطوف بالحال وابو علي لا يجيزه بالظرف فما الظن بالحال التي هي شبيهة بالمفعول به مثله قول ابي حيان في فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا ان اشد حال كان في الاصل صفة لذكرا السادس قول الحوفي ان الباء في قوله تعالى فناظرة

بم يرجع

الباب الخامس

بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة ويرده ان الاستفهام له الصدر ومثله قول ابن عطية في قاتلهم الله انى يؤفكون ان انى ظرف لقاتلهم وايضا فيلزم كون يؤفكون لا موقع لها والصواب تعلقهما بما بعدهما ونظيرهما قول المفسرين في ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ان المعنى اذا انتم تخرجون من الارض فعلقوا ما قبل اذا بما بعدها حكى ذلك عنهم ابو حاتم في كتاب الوقف والابتداء وهذا لا يصح في العربية وقول بعضهم في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا ان ملعونين حال من معمول ثقفوا او اخذوا ويرده ان الشرط له الصدر والصواب انه منصوب على الذم واما قول ابي البقاء انه حال من فاعل يجاورونك ففيه نظر لان الصحيح انه لا يستثنى باداة واحدة دون عطف شيئان وقول اخر في وكانوا فيه من الزاهدين ان في متعلقة بزاهدين المذكور وهذا ممتنع اذا قدرت ال موصولة وهو الظاهر لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول فيجب تعلقها باعني محذوفا او بزاهدين محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وبأكون المحذوفة التي تعلق بها من الزاهدين واما ان قدرت للتعريف فواضح السابع قول بعضهم في بيت المتنبي يخاطب الشيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له لانت اسود في عيني من الظلم ان من متعلقة باسود وهذا يقتضي كونه اسم تفضيل وذلك ممتنع في الالوان والصواب ان من الظلم صفة لاسود اي اسود كائن من جملة الظلم وكذا قوله يلقاك مرتديا باحمر من دم ذهبت بخضرته الطلى والاكبد من دم اما تعليل اي احمر من اجل التباسه بالدم او صفة كان السيف لكثرة التباسه بالدم صار دما الثامن قول بعضهم في سقيا لك ان اللام متعلقة بسقيا ولو كان كذلك لقيل سقيا اياك فان سقيا يتعدى بنفسه فان قيل اللام للتقوية مثل مصدقا لما معهم فلام التقوية لا تلزم ومن هنا امتنع في والذين كفروا فتعسا لهم كون الذين نصبا على الاشتغال لان لهم ليس متعلقا بالمصدر التاسع قول الزمخشري في ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله انه من اللف والنشر وان المعنى منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار وهذا يقتضي ان يكون النهار معمولا للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وهذا لا يجوز في الشعر فكيف في افصح الكلام والصواب ان يحمل على ان المنام في الزمانين والابتغاء فيهما وزعم عصري في تفسيره على سورة البقرة وال عمران في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت ان من متعلقة بحذر او بالموت وفيهما تقديم معمول المصدر وفي الثاني ايضا تقديم معمول المضاف اليه على المضاف وحامله على ذلك انه لو علقه بيجعلون وهو في موضع المفعول له لزمه تعدد المفعول له من غير عطف اذ كان حذر الموت مفعولا له وقد اجيب بان الاول تعليل للجعل مطلقا والثاني تعليل له مقيدا بالاول والمطلق والمقيد غيران والمعلل متعدد في المعنى وان اتحد في اللفظ العاشر قول بعضهم في فقليلا

مايؤمنون ان ما بمعنى من ولو كان كذلك لرفع قليل على انه خبر والحادي عشر قول بعضهم في وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ان هو ضمير الشان وان يعمر مبتدا وبمزحزحه خبر ولو كان كذلك لم تدخل الباء في الخبر ونظيره قول اخر في حديث بدء الوحي ما انا بقارئ ان ما استفهامية مفعول لقارئ ودخول الباء في الخبر يابى ذلك والثاني عشر قول الزمخشري في ايما تكونوا يدرككم الموت فيمن رفع يدرك انه يجوز كون الشرط متصلا بما قبله اي ولا تظلمون فتيلا ايما تكونوا يعني فيكون الجواب محذوفا ودل عليه ما قبله ثم يبتدئ يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وهذا مردود بان سيبويه وغيره من الائمة نصوا على انه لا يحذف الجواب الا وفعل الشرط ماض تقول انت ظالم ان فعلت ولا تقول انت ظالم ان تفعل الا في الشعر واما قول ابي بكر في كتاب الاصول انه يقبح ان تاتيني فقل له من كتب الكوفيين وهم يجيزون ذلك لا على الحذف بل على ان المتقدم هو الجواب وهو خطا عند اصحابنا لان الشرط له الصدر الثالث عشر قول بعضهم في وبالاخسرين اعمالا ان اعمالا مفعول به ورده ابن خروف بان خسر لا يتعدى كنقص ربح ووافقه الصفار مستدلا بقوله تعالى كرة خاسرة انه لم يرد انها خسرت شيئا وثلثهم الشلوبين بانه ورد خسر متعديا في التنزيل الذين خسروا انفسهم خسر الدنيا والاخرة واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى نحو ربح دينارا وقال ابن عصفور الاخسرين اسم التفضيل لا ينصب المفعول به ولان خسر متعد ففي التنزيل الذين خسروا انفسهم واما خاسرة فكانه على النسب اي ذات خسر وربح ايضا يتعدى نحو ربح دينارا وقال سيبويه اعمالا تمييز به ويرده ان اسم التفضيل لا يشبه باسم الفاعل لانه لا تلحقه علامات الفروع الا بشرط والصواب انها تمييز

الجهة الثالثة ان يخرج على ما لم يثبت في العربية وذلك انما يقع عن جهل او غفلة فلنذكر منه امثلة احدها قول ابي عبيدة في كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ان الكاف حرف قسم وان المعنى الانفال لله والرسول والذي اخرجك وقد شنع ابن الشجري على مكي في حكايته هذا القول وسكوته عنه قال ولو ان قائلا قال كالله لافعلن لاستحق ان يبصق في وجهه ويبطل هذه المقالة ان بغير امور احدها ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما على الله سبحانه وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرج وباب ذلك في الشعر كقوله وانت الذي في رحمة الله اطمع ووصله باول السورة مع تباعد ما بينهما وقد يجاب عن الثاني بانه قد جاء نحو والسماء وما بناها وعن الثالث بان الجواب يجادلونك وفيه عدم توكيده وفي الاية اقوال اخر ثانيها ان الكاف مبتدا وخبره ذا انه وبقية اقترانه بالفاء وخلوه من رابط على ما بينهما وثالثها انها نعت مصدر محذوف اي يجادلونك في الحق الذي هو اخراجك من بيتك جدالا مثل جدال اخراجك وهذا فيه تشبيه الشيء بنفسه وابعد وهو قريب مما قبله انها نعت مصدر ايضا ولكن التقدير قل الانفال ثابتة لله والرسول مع كراهيتهم ثبوتا مثل ثبوت اخراج ربك اياك من بيتك وهم

الباب الخامس

كارهون وخامسها وهو قريب من الرابع انها نعت لحقا اي اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك والذي سهل هذا تقاربهما ووصف الاخراج بالحق في الاية وسادسها وهو قريب من الخامس انها خبر لمحذوف اي هذه الحال كحال اخراجك اي ان حالهم في كراهية ما رايت من تنفيلك الغزاة مثل حالهم في كراهية خروجك للحرب وفي هذه الاية اقوال اخر منتشرة المثال الثاني قول ابن مهران في كتاب الشواذ فيمن قرا ان البقر تشابهت علينا بتشديد التاء ان العرب تزيد تاء على التاء الزائدة في اول الماضي وانشد تقطعت بي دونك الاسباب ولا حقيقة لهذا البيت ولا لهذه القاعدة وانما اصل القراءة بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الثالث قول بعضهم في وما لنا الا نقاتل ان الاصل وما لنا وللانقاتل اي وما لنا وترك القتال كما تقول ما لك وزيدا ولم يثبت في العربية حذف واو المفعول معه الرابع قول محمد بن مسعود بن الزكي في كتابه البديع وهو كتاب خالف فيه اقوال النحويين في امور كثيرة ان الذي وان المصدرية يتقارضان فيقع الذي مصدرية كقوله اتفرح ان اذى الذين تمنيتهم كالذي اري كبدي في ختنه منية وتقع ان بمعنى الذي كقولهم زيد اعقل من ان يكذب اي من الذي يكذب انتهى فاما وقوع الذي مصدرية فقال به يونس والفراء والفارسي وارتضاه ابن خروف وابن مالك وجعلوا منه ذلك الذي يبشر الله عباده وخضتم كالذي خاضوا واما عكسه فلم اعرف قائلا به والذي جراه عليه اشكال هذا الكلام بان ظاهره تفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظائر هذا التركيب كثيرة مشهورة الاستعمال وقل من يتنبه لاشكالها وظهر لي توجيهان احدهما ان يكون في الكلام تاويل على تاويل فيؤول ان والفعل بالمصدر ويؤول المصدر بالوصف فيؤول الى المعنى الذي اراده ولكن بوجه يقبله العلماء الا ترى انهم قالوا في قوله تعالى وما كان هذا القران ان يفترى ان التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كان مفترى وقال ابو الحسين في قوله تعالى ثم يعودون لما قالوا ان المعنى ثم يعودون للقول والقول في تاويل المقول اي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وذلك هو الموافق لقول جمهور العلماء ان العود الموجب للكفارة العود للمراة لا العود الى القول نفسه كما يقول اهل الظاهر وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لان التفضيل على الناقص لا فضل فيه كقوله اذا انت فضلت امرا ذا براعة على ناقص كان المديح من النقص التوجيه الثاني ان افعل ضمن معنى ابعد فمعنى المثال زيد ابعد الناس من الكذب لفضله من غيره فمن المذكورة ليست الجارة للمفضول بل متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي والمفضل عليه متروك ابدا مع افعل هذا لقصد التعميم ولولا خشية الاسهاب لاوردت للامثلة كثيرة من هذا الباب لتقف منها على العجب العجاب الجهة الرابعة ان يخرج على الامور البعيدة والاوجه الضعيفة ويترك الوجه القريب القوي فان كان لم

يظهر له الا ذاك فله عذر وان ذكر الجميع فان قصد بيان المحتمل او تدريب الطالب فحسن الا في الفاظ التنزيل
فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف وان
اراد مجرد الاعراب على الناس وتكثير الاوجه فصعب شديد وساذكر لك امثلة مما خرجوه على الامور
المستبعدة لتجتنبها وامثالها احدها قول جماعة في وقيله انه عطف على لفظ الساعة فيمن خفض و
على محلها فيمن نصب مع ما بينهما من التباعد وابعد منه قول ابي عمرو في قوله تعالى ان الذين كفروا بالذكر
ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد وابعد من هذا قول الكوفيين والزجاج في قوله تعالى ص والقرآن
ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق وقول بعضهم في ثم آتينا موسى الكتاب انه عطف على ووهبنا له
اسحق وقول الزمخشري في وكل امر مستقر فيمن جر مستقر ان كلا عطف على الساعة في اقتربت الساعة وابعد
منه قوله وفي موسى اذ ارسلنا انه عطف على وفي الارض آيات وابعد من هذا قوله فاستفتهم الربك
البنات انه عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال هو معطوف على مثله في اول السورة وان تباعدت بينهما
المسافة انتهى والصواب خلاف ذلك كله فاما وقيله فيمن خفض فقيل الواو للقسم وما بعده الجواب
واجازه الزمخشري واما من نصب فقيل عطف على سرهم او على مفعول محذوف ليكتبون او ليعلمون اي
يكتبون ذلك ويعلمون الحق او انه مصدر لقال محذوفا او نصب على اسقاط حرف القسم واختاره الزمخشري
واما ان الذين كفروا بالذكر فقيل الذين بدل من الذين في ان الذين يلحدون والخبر لا يخفون واختاره
الزمخشري وقيل مبتدأ خبره مذكور ولكن حذف رابطه ثم اختلف في تعيينه فقيل هو ما يقال لك الا
في شانهم وقيل هو لما جاءهم اي كفروا به وقيل لا يأتيه الباطل اي لا يأتيه منهم وهو بعيد لان الظاهر ان
لا يأتيه من جملة خبر انه واما ص والقرآن الآية فقيل الجواب محذوف اي انه لمعجز بدليل الثناء عليه بقوله
ذي الذكر او انك لمن المرسلين بدليل وعجبوا ان جاءهم منذر او ما الامر كما زعموا بدليل وقال الكافرون
هذا ساحر كذاب وقيل مذكور فقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل وقال الفراء وثعلب ص لان
معناها صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم فان اريد انه دليل الجواب فقريب وقيل كم اهلكنا الآية و
حذفت اللام للطول واما ثم آتينا فعطف على ذلكم وصاكم به وثم لترتيب الاخبار لا لترتيب الزمان
اي ثم اخبركم انا آتينا موسى الكتاب واما وكل امر مستقر فمبتدأ حذف خبره اي وكل امر مستقر عند الله واقع او
ذكره هو حكمة بالغة وما بينهما اعتراض وقول بعضهم الخبر مستقر وخفض على الجوار حمل على ما لم يثبت
في الخبر واما وفي موسى فعطف على فيها من وتركنا فيها آية الثاني قول بعضهم في فلا جناح عليه ان
يطوف بهما ان الوقف على فلا جناح وان ما بعده اغراء ليفيد صريحا مطلوبية التطوف بالصفا والمروة

ويرده

الباب الخامس

ويرده ان اغراء الغائب ضعيف كقول بعضهم وقد بلغه ان انسانا يتهدده عليه رجلا ليسني اي ليلزم
رجلا غيري والذي قررته عائشة خلاف ذلك فقصتها مع عروة بن الزبير في ذلك مسطورة في صحيح
البخاري ثم الايجاب لا يتوقف على كون عليه اغراء بل كلمة على تقتضي ذلك مطلقا واما قول بعضهم
قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به ان الوقف قبل عليكم وان عليكم اغراء فحسن و
به يتخلص من اشكال ظاهره في الآية محوج للتأويل الثالث قول بعضهم في انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ان اهل منصوب على الاختصاص وهذا ضعيف لوقوعه بعد ضمير المخاطب مثل
بك الله نرجو الفضل وانما الاكثر ان يقع بعد ضمير المتكلم كالحديث نحن معاشر الانبياء لا نورث
والصواب انه منادى الرابع قول الزمخشري في فلا تجعلوا لله اندادا انه يجوز كون تجعلوا منصوبا في
جواب الترجي اعني لعلكم تتقون على حد النصب في قراءة حفص فاطلع وهذا لا يجيزه بصري وتأولوا
قراءة حفص اما على انه جواب للامر وهو ابن لي صرحا واما على العطف على الاسباب على حد قوله ولبس عباءة
وتقر عيني او على معنى ما يقع موقع ابلغ وهو ان ابلغ على حد قوله ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ثم ان
يثبت قول الفراء ان جواب الترجي منصوب كجواب التمني فهو قليل فكيف تخرج عليه القراءة المجمع عليها او
هذا الكثير بجر قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون على ان الاستثناء
منقطع وانه جاء على البدل الواقع في اللغة التميمية وقد مضى البحث فيها ونظير هذا على العكس
قول الكرماني في ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه ان من نصب على الاستثناء ونفسه توكيد
فحمل قراءة السبعة على النصب في مثل ما قام احد الا زيد كما حمل الزمخشري قراءتهم على البدل في مثل ما فيها
احد الا حمار وانما تاتي قراءة الجماعة على افصح الوجهين الا ترى الى اجماعهم على الرفع في ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم وان اكثرهم قرءوا به في ما فعلوه الا قليل منهم وانه لم يقرأ احد بالبدل في ما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه لانه منقطع وقيل ان بعضهم قرأ به في ما لهم به من علم الا الظن
واجماع الجماعة على خلافه ونظير حمل الكرماني النفس على التوكيد في موضع لم يحسن فيه ذلك قول بعضهم
في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ان الباء زائدة وانفسهن توكيد للنون وانما يعتبر الاكثر
في توكيد الضمير المرفوع المتصل بالنفس والعين وان يكون بعد التوكيد بالمنفصل نحو قمتم انتم انفسكم
الخامس قول بعضهم في لتنوء وعلى نحوه ان اللام للامر والفعل مجزوم والصواب انها لام العلة و
الفعل منصوب لضعف امر المخاطب باللام كقوله لتقم انت يا ابن خير قريش فلتقضي حوائج المسلمينا السادس
قول التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو والجزء

عنها بالضمة كما قال اذا ماشاء ضروا من ارادوا ولا يالوهم احد ضلالا واجتماع حذف الواو والطلاق الذى على الجماعة كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدأ اى هو حسن وقد جاءت منه مواضع حتى ان ابا علي الفارسي اكثر فيه والاتفاق على انه قياس مع اى كقوله فسلم على ايهم افضل واما على قول بعضهم فى قراءة ابن محيصن لمن اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من مثل ومنهم من يستمعون اليك ولكن الاظهر منه قول الجماعة انه جاء على اهمال ان الناصبة حملا على اختها ما المصدرية السابع قول بعضهم فى قوله وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا بتشديد الراء وضمها على حد قوله انا ان يصرع اخوك تصرع فخرج القراءة المتواترة على شئ لا يجوز الا فى الشعر والصواب انه مجزوم وان الضمة اتباع كالضمة فى قولك لم يشد ولم يرد وقوله تعالى عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ قدر لا يضركم جوابا للاسم الفعل فان قدر استئنافا فالضمة اعراب بل قد امتنع الزمخشرى من تخريج التنزيل على رفع الجواب مع مضى فعل الشرط فقال فى قوله تعالى وما عملت من سوء تود لا يجوز ان تكون ما شرطية لرفع تود هذا مع نصه فى المفصل بجواز الوجهين فى نحو ان قام زيد اقوم ولكنه لما راى الرفع مرجوحا لم يستسهل تخريج القراءة المتفق عليها عليه ويوضح لك هذا انه جوز ذلك فى قراءة شاذة مع كون فعل الشرط مضارعا وذلك على تأويله بالماضى فقال قرئ اينما تكونوا يدرككم الموت برفع يدرك فقيل هو على حذف الفاء ويجوز ان يقال انه محمول على ما يقع موقعه وهو اينما كنتم كما حمل ولا ناعب على ما يقع موقع ليسوا مصلحين وهو ليسوا بمصلحين وقد يرى كثير من الناس قول الزمخشرى فى هذه المواضع متناقضا الثامن قول ابن حبيب ان بسم الله خبر والحمد مبتدأ ولله حال والصواب ان الحمد لله مبتدأ وخبر وبسم الله على ما تقدم فى اعرابها والتاسع قول بعضهم ان اصل بسم الله بكسر السين او ضمها على لغة من قال سِم وسُم ثم سكنت السين لئلا تتوالى كسرات ولئلا يخرجوا من كسر الى ضم والاولى قول الجماعة ان السكون اصل وهى لغة الاكثرين وهم الذين يبتدئون اسما بهمزة الوصل العاشر قول بعضهم فى الرحيم من البسملة انه وصل بنية الوقف فالتقى ساكنان الميم ولام الحمد وكسرت الميم لالتقائهما وممن جوز ذلك ابن عطية ونظير هذا قول جماعة منهم المبرد ان حركة راء اكبر من قول المؤذن الله اكبر الله اكبر فتحة وانه وصل بنية الوقف ثم اختلفوا فقيل هى حركة الساكنين وانما لم يكسر حفظا لتفخيم اللام كما فى الم الله وقيل هى حركة الهمزة نقلت وكل هذا خروج عن كلام العرب والصواب ان كسر الميم اعرابية وان حركة الراء ضمة اعرابية وليس لهمزة الوصل ثبوت فى الدرج فتنقل حركتها الا فى ندور كقراءة بعضهم ونزل الملائكة تنزيلا الحادى عشر قول

جماعة

الباب الخامس

جماعة فى قوله تعالى تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ان فيه حذف مضافين والمعنى علمت ضعفاء الجن ان لو كان رؤساؤهم وهذا معنى حسن الا ان فيه دعوى حذف مضافين لا دليل عليهما والاولى ان تبين بمعنى وضح وان وصلتها بدل اشتمال من الجن اى وضح للناس ان الجن لو كانوا الى اخره الثانى عشر قول بعضهم فى عينا فيها تسمى سلسبيلا ان الوقف هنا اى عينا مسماة معروفة وان سلسبيلا جملة امرية اى اسال طريقة موصلة اليها ودون هذا فى البعد قول الحراني علم مركب كتأبط شرا والاظهر انه اسم مفرد علم مبالغة فى السلسال كما ان السلسال مبالغة فى السلس ثم يحتمل انه علم وصرف لانه اسم لماء وتقدم ذكر العين لا يوجب تأنيثه كما تقول هذه واسط بالصرف وبعد ان يقال صرف للتناسب كقواريرا لاتفاقهم على صرفه الثالث عشر قول مكى وغيره فى قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا ان زهرة حال من الهاء او من ما وان التنوين حذف للساكنين مثل قوله ولا ذاكر الله الا قليلا وان جر الحيوة على انه بدل من ما والصواب ان زهرة مفعول بتقدير جعلنا لهم او اتيناهم ودليل ذلك ذكر التمتيع وبتقدير اذم لان المقام يقتضيه وبتقدير اعنى بيانا لما او للضمير او بدلا من ازواجا بتقدير ذوى زهرة او على انهم جعلوا نفس الزهرة مجازا للمبالغة وقال الفراء هو تمييز لما او للهاء وهذا على مذهب الكوفيين فى تعريف التمييز وقيل بدل من ما ورد بان النصب من صلة متعنا فيلزم الفصل بين ابعاض الصلة باجنبى وبان الموصول لا يتبع قبل كمال الصلة وبانه لا يقال مررت به اخاك على البدل لان العامل فى المبدل منه لا يتوجه اليه بنفسه وقيل من الهاء وفيه ما ذكرنا وزيادة الابدال من العائد وبعضهم يمنعه بناء على ان المبدل منه فى نية الطرح فيبقى الموصول بلا عائد فى التقدير وقد مر ان الزمخشرى منع فى ان اعبدوا الله ان تكون بدلا من الهاء فى امرتنى به ورددنا عليه ولو لزم اعطاء منوى الطرح حكم المطروح لزم اعطاء منوى التأخير حكم المؤخر فكان يمتنع ضرب زيدا غلامه ويرد ذلك قوله تعالى واذ ابتلى ابرهيم ربه الرابع عشر قول بعضهم فى قد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة ابن عامر وعاصم وكذلك نجى المؤمنين فقيل الفعل ماض مبنى للمفعول وفيه ضعف من جهات اسكان اخر الماضى واقامة ضمير المصدر مع انه مفهوم من الفعل واقامة غير المفعول به مع وجوده وقيل مضارع اصله ننجى بسكون ثانيه وفيه ضعف لان النون لا تخفى عند الجيم ولا تدغم وقد زعم انها ادغمت فيها قليلا وان منه ترجح واجاصة واجانة وقيل مضارع اصله ننجى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه ثم حذفت النون الثانية ويضعفه انه لا يجوز فى مضارع نبات ونقبت وتزلت ونحوهن اذا ابتدئ بالنون حذف النون الثانية الا فى شذوذ كقراءة

ونزل الملائكة تنزيلا الجهة الخامسة ان يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فلنورد مسائل بعضهم
من ذلك ليتمرن الطالب مرتبة على الابواب ليسهل كشفها **باب المبتدأ** مسئلة يجوز في الضمير
المنفصل من نحو انك انت السميع العليم ثلثة اوجه الفصل وهو ارجحها والابتداء وهو اضعفها و
يختص بلغة تميم والتوكيد **مسئلة** يجوز في الاسم المفتتح به من قولك هذا اكرمته الابتداء والمفعولية
ومثله كم رجل لقيته ومن اكرمته لكن في هاتين يقدر الفعل مؤخرا ومثلهما رب رجل صالح لقيته
مسئلة يجوز في المرفوع من نحو افي الله شك وما في الدار زيدا الابتدائية والفاعلية وهي
ارجح لان الاصل عدم التقديم والتاخير ومثله الاسم التالي للوصف في نحو زيد قائم ابوه واقائم زيد
لما ذكرنا ولان الابتداء قدرناه فاعلا كان خبر زيد مفردا وهو الاصل في الخبر ومثله ظلمات من نحو
او كصيب من السماء فيه ظلمات لان الاصل في الصفة الافراد فان قلت اقائم انت فكذلك عند البصريين
واوجب الكوفيون في ضمير الابتدائية ووافقهم ابن الحاجب وممن نقل في اماليه الاجماع على ذلك و
حجتهم ان الضمير المرتفع بالفعل لا يجاوز منفصلا عنه لا يقوم انا والجواب انه انما انفصل مع الوصف
لئلا يجهل معناه لانه يكون معه مستترا بخلافه مع الفعل فانه يكون بارزا كقمت وقمت ولان طلب
الفعل لمعموله اشد فلذلك احتمل معه الفصل ولان المرفوع بالوصف سد في اللفظ مسد واجب الفصل
وهو الخبر بخلاف فاعل الفعل ومما يقطع به على بطلان مذهبهم قوله تعالى اراغب انت عن الهتي وقول
الشاعر خليلي ما واف بعهدي انتما فان القول بان الضمير مبتدأ كما زعم الزمخشري في الاية مؤد الى
فصل العامل من معموله بالاجنبي والقول بذلك في البيت مؤد الى الاخبار عن الاثنين بالواحد ويجوز
في نحو ما في الدار زيد وجه ثالث عند ابن عصفور ونقله عن اكثر البصريين وهو ان يكون المرفوع اسما
لما الحجازية والظرف في موضع نصب على الخبرية والمشهور وجوب بطلان العمل عند تقديم الخبر ولو
ظرفا **مسئلة** يجوز في نحو اخوه من قولك زيد ضرب في الدار اخوه ان يكون فاعلا بالظرف لاعتماده
على ذي الحال وهو ضمير زيد المقدر في ضرب وان يكون نائبا عن فاعل ضرب على تقديره خاليا من الضمير
وان يكون مبتدأ خبره الظرف والجملة حال والفراء والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا رديا لخلو الجملة
الاسمية الحالية من الواو ويوجبان الفاعلية في نحو جاء زيد عليه جبة وليس كما زعما والاوجه الثلثة في
قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير فيمن قرا قتل بالتشديد لزم ارتفاع ربيون بالفعل يعني
ان التكثير لا ينصرف الى الواحد وليس بشيء لان النبي هنا متعدد لا واحد بدليل كاين وانما افرد الضمير
بحسب لفظها **مسئلة** زيد نعم الرجل يتعين في زيد الابتداء ونعم الرجل زيد قيل كذلك وعليهما

فالابط

الباب الخامس

عموم واعادة المبتدا بمعناه على الخلاف في الالف واللام للجنس ام للعهد وقيل يجوز ايضا
ان يكون خبر المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد قال ابن عصفور ويجوز فيه وجه ثالث وهو ان يكون
مبتدأ حذف خبره وجوبا اي زيد الممدوح ورد بانه لم يستثن مسئلة **مسئلة** حبذا زيد
يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل ان يكون مبتدأ مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة
وان يكون خبر المحذوف ويجوز على قول ابن عصفور السابق ان يكون مبتدأ حذف خبره ولم يقل به ما
لانه يرى ان حبذا اسم وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول وانه لا يجوز الاستغناء عنه
وقيل عطف بيان ويرده قوله وحبذا نفحات من يمانية تاتيك من قبل الريان احيانا ولانه يبين
المعرفة بالنكرة اتفاقا واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدأ وزيد خبره او بالعكس عند من
يجيز في قولك زيد الفاضل وجهين واذا قيل بان حبذا كله فعل فزيد فاعل وهذا اضعفها قيل
لجواز حذف المخصوص كقوله الا حبذا لوما الحيا وربما منحت الهوى ما ليس بالمتقارب والفاعل لا يحذف
مسئلة يجوز في نحو نصر جميل ابتدائية كل منهما وخبرية الاخرى فالثاني صبر جميل وصبر جميل
امثل من غيره **باب كان** وما الجرى مجراها **مسئلة** يجوز في كان من نحو ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب ونحو زيد كان له مال نقصانها وتمامها وزيادتها وهو اضعفها قال ابن عصفور
باب زيادتها في الشعر والظرف متعلق بها على التمام وباستقر عند من في مرفوع على الزيادة و
منصوب على النقصان الا ان قدرت الناقصة شانية فالاستقرار مرفوع لانه خبر المبتدا **مسئلة**
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يحتمل في كان الاوجه الثلاثة الا ان الناقصة لا تكون شانية لاجل
الاستفهام ولتقدم الخبر وكيف حال على التمام وخبر لكان على النقصان وللمبتدأ على الزيادة **مسئلة**
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا لا يحتمل كان الاوجه الثلاثة
فعلى الناقصة الخبر لبشر ووحيا مستثنى مفرغ من الاحوال فمعناه موحيا او موحى اليه ومن
وراء حجاب بتقديره او موصلا ذلك من وراء حجاب او يرسل بتقديره او مرسلا او ذا ارسال وتما
وحيا والتفريغ في الاخبار اي ما كان تكليمهم الا ايحاء او ايصالا من وراء حجاب او ارسالا وجعل ذلك
تكليما على حذف مضاف او لشبهه هذا تنبيه وعلى التمام والزيادة فالتفريغ في الاحوال المقدرة
في الضمير المستتر في بشر **مسئلة** اين كان زيد فتمامها يحتمل الاوجه الثلاثة وعلى النقصان فالخبر
اما قائما واين ظرف له او اين فيتعلق بمحذوف وقائما حال وعلى التمام فقائما حال واين ظرف له الزيادة وهي
ويجوز كونه ظرفا لكان ان قدرت تامة **مسئلة** يجوز في نحو زيد عسى ان يقوم نقصان عسى

فاسمها مستتر وتمامها فان والفعل مرفوع المحل بها مسئلة يجوز الوجهان في عسى ان يقوم
زيد فعلى النقصان فزيد اسمها وفي يقوم ضميره وعلى التمام لا اضمار وكل شيء في محله ويتعين
التمام في نحو عسى ان يقوم زيد في الدار وعسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا لئلا يلزم فصل صلة
ان من معمولها بالاجنبي وهو سم مسئلة وما ربك بغافل يحتمل ما الحجازية والتميمية واوجب
الفارسي والزمخشري الحجازية ظنا ان المقتضي لزيادة الباء نصب الخبر وانما المقتضي نفيه لامتناع الباء
في كان زيد قائما وجوازها في لم اكن باعجلهم وفي ما ان زيد بقائم مسئلة لا رجل وامرأة في
الدار ان رفع الاسمين فهما مبتدان على الارجح او اسمان للا الحجازية فان قلت لا زيد ولا عمرو
في الدار تعين الاول لان لا انما تعمل في النكرات فان قلت لا رجل في الدار تعين الثاني لان لا
اذا لم تتكرر يجب ان تعمل ونحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج ان فتحت الثلثة فالظرف خبر للجميع عند
س ولواحد عند غيره ويقدر للاخيرين ظرفان لان لا المركبة عند غيره عاملة في الخبر ولا يتوارد عاملان
على معمول فكيف عوامل وان رفعت الاولين فان قدرت لا معهما حجازية تعين عند الجميع اضمار خبرين ان قدرت
لا الثانية كالاولى وخبر واحد ان قدرتها مؤكدة لها وقد ثبت الرفع بالعطف وانما وجب التعدد
في الوجهين لاختلاف خبر الحجازية والتبرئة بالنصب والرفع فلا يكون خبر واحد لهما فان قدرت
الرفع بالابتداء فيهما على انهما مهملتان عند غير س خبر واحد للاولين والثالث كما يقدر في
زيد وعمرو قائم خبر للاول والثاني ولم يحتج لذلك عند سيبويه

باب المنصوبات المتشابهة

ما يحتمل المصدرية والمفعولية من ذلك ولا يظلمون فتيلا ولا يظلمون نقيرا اي ظلما ما او خيرا اي لا ينقصون
مثل ولم تظلم منه شيئا ومن ذلك ثم لم ينقصوكم شيئا اي نقصانا او خيرا واما ولا تضرونه شيئا
لاستيفاء ضر مفعوليه واما فمن عفي له من اخيه شيء فشيء قبل ارتفاعه مصدر ايضا لا مفعول لان عفي
لا تتعدى

ما يحتمل المصدرية والحالية والظرفية من ذلك سرت طويلا اي سيرا طويلا
او زمنا طويلا او سيره طويلا ومنه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد اي ازلافا غير بعيد او زمنا
غير بعيد وازلفت الجنة اي الازلاف في حالة كونه غير بعيد الا ان هذه الحال مؤكدة وقد تجعل
حالا من الجنة فالاصل غير بعيدة وهي ايضا حال مؤكدة ويكون التذكير على هذا مثله في لعل الساعة قريب

ما يحتمل المصدرية والحالية جاء زيد ركضا اي يركض ركضا او عامله جاء على حد
قولهم قعدت جلوسا او التقدير جاء راكضا وهو قول سيبويه ويؤيده قوله تعالى ائتيا طوعا او
كرها قالتا اتينا طائعين فجاءت الحال في موضع المصدر السابق ذكره

ما يحتمل الحالية

الباب الخامس

والمصدرية والمفعول له من ذلك يريكم البرق خوفا وطمعا اي فتخافون خوفا وتطمعون طمعا
ابن مالك يمنع حذف عامل المصدر المؤكد الا فيما استثني او خائفين وطامعين او لاجل الخوف و
الطمع فان قلنا لا يشترط اتحاد فاعل الفعل والمصدر المعلل وهو اختيار ابن خروف فواضح وان قيل
باشتراطه فوجهه ان يريكم بمعنى يجعلكم ترون والتعليل باعتبار الرؤية لا الاراءة او الاصل اخافة
واطماعا وحذفت الزوائد ونقول جاء زيد رغبة اي يرغب رغبة او مجيء رغبة او راغبا او للرغبة
وابن مالك يمنع الاول لما مر وابن الحاجب يمنع الثاني لانه يؤدي الى اخراج الابواب عن حقائقها ونحو
في ضربته يوم الجمعة ان يقدر ضرب يوم الجمعة فلك هو حذف بلا دليل اذ لم يدع اليه ضرورة وقال الشاعر
ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن والتقدير اسف اسفا ثم اعترض بذلك بين
الفاعل والمفعول به او ابلاه اسفا او لاجل الاسف فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلا اشكال واما من
اشترطه فهو على اسقاط اللام للعلة توسعا كما في قوله تعالى يبغونها عوجا او الاتحاد موجود تقديرا
اما على ان الفعل المعلل مطاوع ابلى محذوفا اي فبليت اسفا او يقدر بنبلي بدني لان الاختلاف
حاصل اذ الاسف فعل النفس والبلى للبدن او لان الهوى لما حصل بسببه كان كانه قال ابليت بالهوى
بدني

ما يحتمل المفعول به والمفعول معه نحو اكرمتك وزيدا يجوز كونه عطفا على المفعول
به وكونه مفعولا معه ونحو اكرمتك وهذا يحتملهما وكونه معطوفا على الفاعل لحصول الفصل بالمفعول
وقد اجيز في بحسبك وزيدا درهم كون زيد مفعولا معه وكونه مفعولا به بتقدير ويجوز جره فقيل بالعطف و
قيل باضمار حسب اخرى وهو الصواب ورفعه بتقدير حسب فحذفت وخلفها المضاف اليه وورد بالاوجه
الثلاثة قوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند

باب الاستثناء

يجوز في نحو ما ضربت احدا الا زيدا كون زيد بدلا من المستثنى منه وهو الراجح وكونه منصوبا على الاستثناء
وكون الا وما بعدها نعتا وهو اضعفها ومثله ليس زيد شيئا الا شيئا لا يعبا به فان جئت مكان
ليس بطل كونه بدلا لانها لا تعمل في الموجب مسئلة يجوز في نحو قام القوم حاشاك وحاشاه كون
الضمير منصوبا وكونه مجرورا فان قلت حاشاي تعين الجر وحاشاني تعين النصب وكذا القول في خلا
وعدا مسئلة يجوز في نحو ما احد يقول ذلك الا زيد كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا
من ضميره وان ينصب على الاستثناء فارتفاعه من وجهين وانتصابه من وجه فان قلت ما رايت احدا يقول
ذلك الا زيدا فبالعكس ومن مجيئه مرفوعا قوله في ليلة لا نرى بها احدا يحكي علينا الا كواكبها و
على هنا بمعنى عن او ضمن يحكي معنى ينم او يشنع

ما يحتمل الحالية والتمييز من ذلك كرم زيد ضيفا

ان قدمات القصيف غير زيد فهو تمييز محول عن الفاعل يمتنع ان تدخل عليه من وان قدر نفسه احتمل الحال والتمييز وعند قصد التمييز فالاحسن ادخال من به من ذلك هذا خاتم حديدا والارجح التمييز للسلامة به من جمود الحال ولزومها اى عدم انتقالها ووقوعها عن نكرة وخير منها الخفض بالاضافة من الحال ما يحتمل كونه من الفاعل والمفعول عوض بت زيدا ضاحكا نحو وقاتلوا المشركين كافة وتجويز الزمخشري الوجهين في ادخلوا السلم كافة وهم لان كافة مختص بمن يعقل ووهم في قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس اذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف اى رسالة كافة لانه اضاف الى استعمالها فيما لا يعقل اخراجها عما التزم فيه من الحالية ووهم في خطبة المفصل اذ قال محيطا بكافة الابواب اشد واشد اخراجا ايام عن النصب الشيء من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجهين نحو وهذا بعلى شيخا يحتمل ان عامله معنى التنبيه او معنى الاشارة وعلى الاول يجوز ها قائما ذا زيد قال ها بينا ذا صريح النصح فاصغ له وطع فطاعة مهد نصيح ومثله على الثاني يمتنع واما التقديم عليهما معا فممتنع على كل تقدير من الحال ما يحتمل التعدد والتداخل نحو جاء زيد راكبا ضاحكا فالتعدد على ان يكون عاملهما جاء وصاحبهما زيد والتداخل على ان الاولى من زيد وعاملها جاء والثانية من ضمير الاولى وهي العامل وذلك واجب عند منع تعدد الحال واما القيته مصعدا منحدرا فمن التعدد لكن مع اختلاف الصاحب ويستحيل التداخل ويجب كون الاولى من المفعول والثانية من الفاعل تقليلا للفصل ولا يحمل على العكس الا لدليل كقوله خرجت بها امشي تجر وراءنا على اثرينا ذيل مرط مرحل ومن الاول قوله عهدت سعاد ذات هوى معنى فزدت وعاد سلوانا هواها

باب اعراب الفعل

مسئلة ما تاتينا فتحدثنا لك رفع تحدث على العطف فيكون شريكا في النفي والاستيناف فيكون مثبتا اى فانت تحدثنا الان بدلا عن ذلك ونصبه باضمار ان وله معنيان نفى السبب فينتفى المسبب ونفى الثاني فقط فان جئت بل مكان ما فللنصب وجهان اضمار ان والعطف وللرفع وجه وهو القطع وان جئت بلم فللنصب وجه هو اضمار ان وللرفع وجه وهو الاستيناف ولك الجزم بالعطف فان قلت ما انت فتحدثنا فلا جزم ولا رفع بالعطف لعدم تقدم الفعل وانما هو على القطع مسئلة هل تاتيني فاكرمك بالرفع على وجهين والنصب على الاضمار وهل زيد اخوك فتكرمه لا رفع على العطف بل على الاستيناف وهل لك التفات اليه فتكرمه الرفع على الاستيناف والنصب اما على الجواب وعلى العطف على التفات واضمار ان واجب على الاول وجائز على الثاني وكالمثال سواء فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين مسئلة النفي لحد ما الا فانتفى فيمتنع الرفع على وجهين والنصب على اضمار ان وليتك ما الا فانتفى فيمتنع الرفع على العطف مسئلة لم تقم زيد فتكرمه الرفع

على القطع والجزم بالعطف والنصب على الاضمار مسئلة نحو الم يسيروا في الارض فينظروا يحتمل الجزم بالعطف والنصب على الاضمار مثل افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب ونحو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم يحتمل تتقوا الجزم بالعطف وهو الراجح والنصب باضمار ان على حد قوله ومن يقترب منا ويخضع نؤوه

باب الموصول

مسئلة يجوز في نحو ماذا صنعت وماذا صنعته ما مضى شرحه وقوله تعالى ماذا اجبتم المرسلين ماذا مفعول مطلق لا مفعول به لان اجاب لا يتعدى الى الثاني بنفسه بل بالباء واسقاط الجار ليس بقياس ولا يكون ماذا مبتدا وخبرا لان التقدير ما الذي اجبتم به فحذف العائد المجرور من غير شرط حذفه والاكثر في نحو من ذا لقيت كون ذا للاشارة خبرا ولقيت جملة حالية ويقل كون ذا موصولة ولقيت صلة وبعضهم لا يجيزه ومن الكثير من ذا الذي يشفع عنده اذ لا يدخل موصول على موصول الا شاذا كقراءة زيد بن على والذين من قبلكم بفتح الميم واللام مسئلة قد حذف بما تؤمر ما مصدرية اى بالامر او موصول اسمي اى بالذي تؤمره على حد قولهم امرتك الخير واما من قال امرتك بكذا وهو الاكثر فيشكل لان شرط حذف العائد المجرور بالحرف ان يكون الموصول مخفوضا بمثله معنى ومتعلقا نحو ويشرب مما تشربون اى منه قد يقال ان اصدع بمعنى أمر واما فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا في الاعراف فيحتمل ان يكون الاصل ما كذبوه فلا اشكال او بما كذبوا به ويؤيده التصريح به في سورة يونس وانما جاز مع اختلاف المتعلق لان ما كانوا ليؤمنوا بمنزلة كذبوا في المعنى واما ذلك الذي يبشر الله به عباده فقيل الذي مصدرية اى ذلك تبشير الله وقيل الاصل يبشر به ثم حذف الجار توسعا فانتصب الضمير ثم حذف مسئلة يجوز في نحو تماما على الذي احسن كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد اى زيادة على العلم الذي احسنه وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج الى عائد اى تماما على احسانه وكونه نكرة موصوفة فلا يحتاج الى صلته ويكون احسن اسم تفضيل لا فعلا ماضيا وفتحته اعراب لا بناء وهي علامة الجر وهذا الوجهان كوفيان وفي بعض البصريين بوا نوعلى الثاني مسئلة نحو ما صنعت يجوز فيه كون ما بمعنى الذي وكونها نكرة موصوفة وعليهما فالعائد محذوف وكونها مصدرية فلا عائد ونحو حتى تنفقوا مما تحبون يحتمل الموصولة والموصوفة دون المصدرية لان المعاني لا تنفق وكذا ومما رزقناهم ينفقون فان قدرت الى ناويل ما تحبون وما رزقناهم الحب والرزق فتاويل هذين بالمحبوب والمرزوق فقد تعسف من غير محوج الى ذلك وقال ابو حيان لم يثبت مجئ ما نكرة موصوفة ولا دليل في مررت بما معجب لك لاحتمال الزيادة ولو ثبت نحو سرني ما معجب لك لثبت ذلك انتهى ولا اعلمهم زادوا اما بعد الباء الا ومعناها التبعيض نحو بما نقضهم ميثاقهم لعناهم فبما

رحمة من الله لنت لهم مسئلة اذا قلت اعجبني من جاءك احتمل كون من موصولة و موصوفة وقد خرّج
في ومن الناس من يقول وضعّف ابو البقاء الموصولة لانها تتناول قوما باعيانهم والمعنى على الابهام
واجيب بانها نزلت في عبد الله بن ابيّ واصحابه باب التوابع مسئلة نحو آمنّا برب العالمين ربّ
موسى وهرون يحتمل بدل الكل وعطف البيان ومثله نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم فيمن فتح الهمزة ويحتمل هذا تقديره مبتدأ ايضا اي هي انا دمرناهم
مسئلة نحو سبّح اسم ربك الاعلى يجوز فيه كون الاعلى صفة للاسم وصفة للرب واما نحو جاءني
غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف اليه الا بدليل لان المضاف اليه انما جيء به لغرض
التخصيص ولم يؤت به لذاته وعكس ذلك كل في نحو جائز فالصفة للمضاف اليه لان المضاف انما جيء به لقصد
التعميم لا للحكم عليه ولذلك ضعف قوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان مسئلة
نحو هدى للمتقين الذين ومررت بالرجل الذي فعل يجوز في الموصول ان يكون تابعا او مقطوعا على
امدح وهو على التبعية نعت لا بدل الا اذا تعذّر نحو ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا لان
النكرة لا توصف بالمعرفة باب حروف الجر مسئلة نحو زيد كعمرو يحتمل الكاف فيه عند
المعرب الحرفية فيتعلق باستقرار وقيل لا تتعلق والاسمية فتكون مرفوعة المحل وما بعدها
جرّ بالاضافة ولا تقدير بالاتفاق ونحو جاء الذي كزيد يتعين الحرفية لان الوصل بالمضاف يمتنع
مسئلة زيد على السطح يحتمل الوجهين وعليهما فهي متعلقة باستقرار محذوف مسئلة
قيل في نحو والضحى والليل ان الواو الثانية تحتمل العاطفة والقسمية والصواب الاول والا لاحتاج
كل الجواب ومما يوضحه مجيء الفاء في اوايل سورتي المرسلات والنازعات باب في مسائل مفردة مسئلة
نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال فيمن فتح الباء يحتمل كون النائب عن الفاعل الظرف الاول وهو
اولى والثاني والثالث نحو ثم نفخ فيه اخرى النائب الظرف او الوصف وفي هذا ضعف لضعف قولهم
سير عليه طويل مسئلة تجلى الشمس يحتمل كون تجلى ماضيا تركت التاء من آخره لمجازية التأنيث و
كونه مضارعا اصله تتجلى ثم حذفت احدى التائين على حد قوله نارا تلظى ولا يجوز في هذا كونه ماضيا
الا لقيل تلظت لان التأنيث واجب مع المجازي اذا كان ضميرا متصلا وبما ذكرنا من الوجهين في المثال
الاول تعلم فساد قول من استدل على جواز نحو قام هند بقوله في الشعر تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ومثل
الامر [illegible] لجواز ان يكون اصله تتمنى الجهة السادسة ان لا يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب
فان العرب يشترطون في باب شيئا ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح

اقيستهم فاذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الابواب والشرائط فلنورد من ذلك انواعا مشيرا الى بعض
ما وقع فيه الوهم للمعربين النوع الاول اشتراطهم الجمود لعطف البيان والاشتقاق للنعت
ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان
او قد يجاب بانهما اجريا مجرى الجوامد اذ يستعملان غير جاريين على موصوف وتجري عليهما الصفات نحو
قولنا اله واحد وملك عظيم ومن الخطاء في الثاني قول اكثر النحويين في مررت بهذا الرجل ان الرجل
نعت قال ابن مالك اكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا والحامل لهم عليه توهمهم ان عطف البيان
لا يكون الا اخص من متبوعه وليس كذلك فانه في الجوامد بمنزلة النعت في المشتق ولا يمتنع كون
المنعوت اخص من النعت وقد هدى ابن السيد الى الحق في المسئلة فجعل ذلك عطفا لا نعتا وكذا
ابن جني انتهى قلت وكذا الزجاج والسهيلي قال السهيلي واما تسمية سيبويه له نعتا فتسامح كما سمى
التوكيد وعطف البيان صفة وزعم ابن عصفور ان النحويين اجازوا في ذلك الصفة والبيان ثم استشكله
بان البيان اعرف من المبين وهو جامد والنعت دون المنعوت او مساو له وهو مشتق او في تأويله
فكيف يجتمع في الشيء ان يكون بيانا ونعتا واجاب بانه اذا قدّر نعتا فاللام فيه للعهد والاسم مؤول
بقولك الحاضر والمشار اليه واذا قدّر بيانا فاللام فيه لتعريف الحضور فهو يساوي الاشارة بذلك
ويزيد عليها افادة الجنس المعين فكان اخص قال وهذا قول س انتهى وفيما قاله نظر لان الذي
يؤوله النحويون بالحاضر والمشار اليه انما هو اسم الاشارة نفسه اذا وقع نعتا كمررت بزيد هذا فاما نعت
اسم الاشارة فليس ذلك معناه وانما هو معنى ما قبله فكيف يجعل معنى ما قبله تفسيرا له وقال
الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله صفة للاشارة او بيانا وربكم الخبر فجوّز في الشيء الواحد
البيان والصفة وجوّز كون العلم نعتا وانما العلم ينعت ولا ينعت به وجوّز نعت الاشارة بما ليس
معرّفا بلام الجنس وذلك مما اجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم التعريف لعطف البيان
ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وافعل من ونعت النكرة ومن الوهم في الاول قول جماعة في
صديد من ماء صديد وفي طعام مسكين من كفارة طعام مساكين فيمن نوّن كفارة انهما عطفا
بيان وهذا انما معترض على قول البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك ان يكون بدلا واما
الكوفيون فيرون ان عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في المعارف والنكرات وقول
بعضهم في ناقع من قول النابغة من الرقش في انيابها السم ناقع انه نعت للسم والصواب انه خبر للسم والظرف
متعلق به او خبر ثان وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب انه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى في

اوايل سورة المؤمن وان كان من باب الصفة المشبهة واضافتها لا تكون الا في تقدير الانفصال الا ترى ان
شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا كل شي اضافته غير محضة فانه يجوز ان تصير اضافته محضة الا
الصفة المشبهة لانه جعل على تقدير الفصل سببه انها اداة الازدواج واحاز وصفيته بعض ابو
البقاء لكن على ان شديد بمعنى مشدد كما ان الاذين في معنى المؤذن فاخرجه بالتاويل من باب الصفة
المشبهة الى باب اسم الفاعل والذي قدره الزمخشري انه وجميع ما قبله ابدال اما انه بدل فللتنكير وكذا
المضافان قبله وان كانا من باب اسم الفاعل الا ان المراد بهما المستقبل واما البواقي فللتناسب ورد
على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات وقال في جعله بدلا وحده من بين الصفات
نبو ظاهر ومن ذلك قول الجاحظ في قول الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر انه بطل
قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب
ان يقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكر محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها
بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها
لا تدل على الحدث عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد
يجاب بان الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في
قوله على انني بعد ما قد مضى ثلثون للهجر حولا كميلا وافعل اقوى في العمل من ثلثون ومن الوهم في الثاني
قول مكي في قراءة ابن ابي عبلة فانه اثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز والصواب انه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه
او بدل من اسم ان وقول الخليل والاخفش والمازني في اياي واياك واياه ان الضمير اضيف الى ضمير فحكموا
للضمير بالحكم الذي لا يكون الا للنكرات وهو الاضافة وقول بعضهم في لا اله الا الله ان اسم الله خبر
لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح ان يقال انه خبر لا
مع اسمها فانهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن
ان تعمل فيما تباعد منها وهي الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي ان سيبويه يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم
ايضا لان جزء الشي لا يعمل فيه واما الا رجل ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع
وكذا البحث في لا اله الا الله هو للتعريف والايجاب ايضا وفي لا اله الا الواحد للايجاب فاذا قيل لا
مستحقا للعبادة الا اله واحدا او الا الله تعين الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة في الاسم
والخبر لعدم التركيب وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما
جاءني من احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه

بدل من الاسم مع لا فانهما كالشي الواحد فيصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود
وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء بتاليف مفرد له
فيما زعم فيه ان الاصل الله اله المعرف مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي
على الخبر والايجاب على المبتدا وركبت لا مع الخبر فيقال له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد فان زيدا لم يخبر
خبر المبتدا فان قال ان لا عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي بالا كالتعريف الخبر
فاما قوله يجب كون المعرفة المبتدا فقد قرر ان الاخبار عن النكرة المخصصة المقدمة بالمعرفة جائز نحو
اول بيت وضع للناس للذي ببكة ومن ذلك قول الفارسي في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية
وانها وصلتها صفة للرجل وتبعه على ذلك صاحب التوشيح قال هو مثل قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
اي في صورة مشيئته اي يشاؤها وقول ابي البقاء في تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ان ان وصلتها بدل من سواء او بدل الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا يقع
صفة للنكرة وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده ان الذي صفة والصواب ان ما في
المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك لا صفة الجملتان معا واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية
او زائدة وعليهما فالجملة صفة لصورة والعايد محذوف اي عليها وفي متعلقة بركبك انتهى وكان حقه
اذ علق في بركبك ان قال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة اذ لا يتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا تكون
جملة الشرط وحدها صفة والصواب انه ان قدرت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها
وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعول ركبك او بعدلك اي وضعك في صورة اي صورة وان
قدرت شرطية فالصفة مجموع الجملتين والعايد محذوف ايضا وتقديره عليها وتكون في متعلقة بعدلك
اي عدلك في صورة اي صورة ثم استونف بعد والصواب في الاية الثانية انها على تقدير مبتدا وفي الثانية
ان الذي بدل او صفة مقطوعة بتقدير هو او اذم واعني هذا هو الصواب خلافا لمن اجاز وصف النكرة
بالمعرفة مطلقا ولمن اجازه بشرط وصف النكرة اولا بنكرة وهو قول الاخفش زعم ان الاوليان صفة
لاخران في فاخران يقومان مقامهما الاية لوصفها بيقومان وكذا قال بعضهم في قوله تعالى ان تسلا يجب كل
مختال فخور الذين يبخلون ومن ذلك قول الزمخشري في انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ان ان تقوموا
عطف بيان على واحدة وفي مقام ابراهيم انه عطف بيان على ايات بينات مع ان اتفاق النحويين على ان
البيان والمبين لا يتخالفان تعريفا وتنكيرا وقد يكون عبر عن البدل بعطف البيان لتاخيهما ويؤيده
قوله تعالى في اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير

لقال ومن تبعيضية حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون انتهى وانما يريد البدل لان الخافض لا يعاد الا معه وهذا امام الصناعة سيبويه يسمي التوكيد صفة وعطف البيان صفة كما مر النوع الثالث اشتراطهم في بعض ما التعريف شرط تعريفا خاصا كمنع قصر اشترطوا له تعريف العلمية او شبهها كما في اجمع وكنعت الاشارة واي في النداء اشترطوا لهما تعريف اللام الجنسية وكذا تعريف فاعل نعم وبئس لكنها تكون مباشرة لها ولما اضيف اليه بخلاف ما تقدم فشرطها المباشرة له ومن الوهم في ذلك قول الزمخشري في قراءة ابن ابي عبلة ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة وقد مضى ان جماعة من المحققين اشترطوا في نعت الاشارة الاشتقاق كما اشترطوه في غيره من النعوت ولا يكون التخاصم ايضا عطف بيان لان البيان يشبه الصفة فكما لا توصف الاشارة الا بما فيه ال كذلك ما يعطف عليها ولهذا منع ابو الفتح في وهذا بعلي شيخا في قراءة ابن مسعود برفع شيخ كون بعلي عطف بيان واوجب كونه خبرا وشيخ اما خبر ثان او خبر لمحذوف او بدل من بعلي او بعلي بدل وشيخ الخبر ونظير منع ابي الفتح ما ذكرنا منع ابن السيد في كتاب المسائل والاجوبة وابن مالك في التسهيل كون عطف البيان تابعا للمضمر لامتناع ذلك في النعت ولكن اجاز سيبويه يا هذا زيد وعمرو على عطف البيان وتبعه الزيادي فاجاز مررت بهذين الطويل والقصير على البيان واجازه على البدل ايضا ولم يجزه على النعت لان نعت الاشارة لا يكون لحقيقتها في اللفظ وممن نص على منع النعت سيبويه والمبرد والزجاج وهو مقتضى القياس ومنع سيبويه مخالف لاجازته في باب النداء

النوع الرابع اشتراط الابهام في بعض الالفاظ كظروف المكان والاختصاص في بعضها كالمبتدا واصحاب الاحوال ومن الوهم في الاول قول الزمخشري في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى وقول ابن الطراوة في قوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب وقول جماعة في دخلت الدار والسوق والمسجد ان هذه المنصوبات ظروف وانما يكون ظرفا مكانيا ما كان مبهما ويعرف بكونه صالحا لكل بقعة كمكان وناحية وجهة وجانب وامام وخلف والصواب ان هذه المواضع على اسقاط الجار توسعا والجار المقدر الى في سنعيدها سيرتها وفي البيت وفي او الى في الباقي ويحتمل ان استبقوا ضمن معنى تبادروا وقد اجاز الوجهان في فاستبقوا الخيرات ويحتمل سيرتها ان يكون بدلا من ضمير المفعول بدل اشتمال اي سنعيدها طريقتها ومن ذلك قول الزجاج في واقعدوا لهم كل مرصد ان كلا ظرف ورده ابو علي في الاغفال بما ذكرنا واجاب ابو حيان بان اقعدوا ليس على حقيقته بل معناه ارصدوهم ويصح رصدهم كل مرصد فكذا يصح قعد كل مرصد قال ويجوز قعدت مجلس زيد كما يجوز قعدت مقعده انتهى وهذا مخالف لكلامهم اذ اشترطوا توافق مادة الظرف وعامله

ولم يكتفوا

الباب الخامس

ولم يكتفوا بالتوافق المعنوي كما في المصدر والفرق ان انتصاب هذا النوع على الظرفية على خلاف القياس وقيل التقدير على كل مرصد فحذف على كما قال واخفى الذي لولا الاسى لقضاني اي لقضى علي وقياس الزجاج ان يقول في لاقعدن لهم صراطك المستقيم مثل قوله في واقعدوا لهم كل مرصد والصواب في الموضعين انهما على تقدير على كقولهم ضرب زيد الظهر والبطن فيمن نصبهما او لان اقعدن واقعدوا ضمنا معنى لالزمن والزموا ومن الوهم في الثاني قول الحوفي في ظلمات بعضها فوق بعض ان بعضها فوق بعض جملة مخبر بها عن ظلمات وظلمات غير مختص فالصواب قول الجماعة انه خبر لمحذوف اي تلك ظلمات نعم ان قدر ان المعنى ظلمات اي ظلمات بمعنى ظلمات عظام ومتكاثفة وتركت الصفة لدلالة المقام عليها كما قال له حاجب في كل امر يشينه صح وقول الفارسي في ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيدا ضربته اعترضه ابن الشجري بان المنصوب في هذا الباب شرطه ان يكون مختصا ليصح رفعه بالابتداء والمشهور انه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف اي وحب رهبانية وانما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله فقال لان ما يبتدعونه لا يخلقه الله عز وجل وقد يتخيل ورود اعتراض ابن الشجري على ابي البقاء في تجويزه واخرى تحبونها كونه كزيدا ضربته ويجاب بان الاصل وصفة اخرى ويجوز كون تحبونها صفة والخبر اما نصر واما محذوف اي ولكم نعمة اخرى ونصر بدل او خبر لمحذوف وقول ابن مالك بدر الدين في قول الحماسي فارسا ما غادروه ملحما انه من الاشتغال كقول ابي علي في الاية والظاهر انه نصب على المدح فقد مضى وما في البيت زائدة ولهذا امكن ان يدعى انه من الاشتغال النوع الخامس اشتراط الاضمار في بعض المعمولات والاظهار في بعض فمن الاول مجرور لولا ومجرور وحده يختصان بضمير خطاب ولا غيره تقول لولاي ولولاك ولولاه ووحدي ووحدك ووحده ومجرور لبي وسعدي وحناني ويشترط لهن ضمير الخطاب وشذ نحو قوله فيا لبي اذا امرت لهم وقول الاخر لقلت لبيه لمن يدعوني كما شذت اضافتها الى الظاهر في قوله فلبى فلبي يدي مسور ومن ذلك مرفوع خبر كاد واخواتها الا عسى تقول كاد زيد يموت ولا تقول يموت ابوه ويجوز عسى زيد ان يقوم ابوه فيرفع السببي ولا يجوز رفعه الاجنبي نحو عسى زيد ان يقوم عمرو عنده ومن ذلك مرفوع اسم التفضيل في غير مسئلة الكحل وهذا شرطه مع الاضمار الاستتار وكذا مرفوع نحو قم واقوم ونقوم ومن الثاني تاكيد الاسم الظاهر والنعت والمنعوت وعطف البيان والمبين ومن الوهم في الاول قول بعضهم في لولاي وموسى ان موسى محتمل الجر وهذا خطاء لانه لا يعطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار ولان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تعد وهذه مسئلة يحاجى بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت

الجازم لو تقدم و قول بعضهم في قوله مجرود لانه يمتنع ان يعطف عليه اسم مرفوعا لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة

والثانية انه لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية وكذا ما اشبه الزايد و قول جماعة في قول هند

على الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب ان فرج اسم كان والصواب انه مبتدأ له خبره الظرف و

الجملة خبر كان واسمها ضمير الكرب واما قوله لقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل

فثوبي بدل اشتمال من تاء جعلت لا فاعل يثقلني من الوهم في الثاني قول ابي البقاء في ان شانئك

هو الابتر يجوز كون هو تاكيدا وقد مضى و قول الزمخشري في قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان

اعبدوا الله اذا قدرت ان مصدرية انها وصلتها عطف بيان على الهاء وقول النحويين في نحو اسكن

انت وزوجك الجنة ان العطف على الضمير المستتر وقد رد ذلك ابن مالك فجعله من عطف الجمل والا

للشكن زوجك وكذا قال في نحو لا نخلفه نحن ولا انت ان التقدير لا نخلفه انت لان مرفوع فعل

الامر لا يكون ظاهرا ومرفوع المضارع ذي النون لا يكون غير ضمير المتكلم و جوز في قوله نطوف ما نطوف

ثم ناوي ذوو الاموال منا والعديم الى حفر اسافلهن جوف و اعلاهن صفاح مقيم كون ذوو فاعلا بنطوف

غيبه محذوفا اي ياوي ذوو الاموال وكونه وما بعده توكيدا على حد ضرب زيد الظهر والبطن تنبيه

من العوامل ما يعمل في الظاهر وفي المضمر بشرط استتاره و هو نعم وبئس نحو نعم الرجلان الزيدان و نعم

رجلين الزيدان ولا تقول نعما الا في لغية و بشرط افراده و تذكيره و هو رب في الاصح لكن اشتهر

اشتراط المفرد في بعض المعمولات والجملة في بعض فمن الاول الفاعل ونائبه هو الصحيح فاما ثم بدا لهم من

بعد ما راوا الايات ليسجننه واذا قيل لهم لا تفسدوا فقد مر البحث فيهما ومن الثاني خبر ان المفتوحة

اذا خففت وخبر القول المحكي نحو قولي لا اله الا الله وخرج بذكر المحكي قولك قولي حق وكذلك خبر

ضمير الشان وعلى هذا فقوله تعالى ومن يكتمها فانه اثم قلبه اذا قدر الضمير للشان لزم كون اثم خبرا مقدما وقلبه

مبتدأ مؤخرا واذا قدر راجعا الى اسم الشرط جاز ذلك وان يكون اثم الخبر وقلبه فاعل به ومن خبر افعال

المقاربة ومن الوهم قول بعضهم في نطفق مسحا ان مسحا خبر طفق والصواب انه مصدر لخبر محذوف اي

يمسح مسحا وجواب الشرط وجواب القسم ومن الوهم قول الكسائي وابي حاتم في يحلفون بالله لكم ليرضوكم ان

اللام وما بعدها جواب وقد مر البحث في ذلك و قول بدر الدين بن مالك في قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه

حسنا ان جواب الشرط محذوف وان تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة بدليل فلا تذهب نفسك عليهم

حسرات وكون هذا التقدير بدليل فان الله يضل من يشاء والتقدير الثاني باطل ويجب عليه كون من موصولة

وقد يتوهم ان مثل هذا قول صاحب اللوامع وهو ابو الفضل الرازي فانه قال في قوله تعالى ام من خلق

السموات والارض لا بد من اضمار جملة معادلة والتقدير كمن لا يخلق انتهى وانما هذا مبني على تسمية

جماعة منهم الزمخشري في مفصله الظرف في نحو زيد في الدار جملة ظرفية لكونه عندهم خلفا من جملة

مقدرة ولا يعتد بمثل هذا عن ابن مالك فان الظرف لا يكون جوابا وان قلنا انه جملة النوع

السابع اشتراط الجملة الفعلية في بعض المواضع والاسمية في بعض المواضع فمن الاول جملة الشرط

غير لولا وجملة جواب لو ولولا والجملتان بعد لما والجمل التالية لحروف التحضيض وجملة اخبار افعال

المقاربة وخبر ان المفتوحة بعد لو عند الزمخشري ومتابعيه نحو ولو انهم امنوا ومن الثاني الجملة بعد

اذا الفجائية وليتما على الصحيح فيهما ومن الوهم في الاول ان يقول من لا يذهب الى قول الاخفش والكوفيين

في نحو وان امراة خافت وان احد من المشركين استجارك واذا السماء انشقت ان المرفوع مبتدأ وذلك

خطأ لانه خلاف قول من اعتمد عليه فانما قاله سهوا واما اذا قال ذلك الاخفش والكوفي فلا يعد

ذلك الاعراب خطأ لان هذا مذهب ذهبوا اليه ولم يقولوه سهوا عن قاعدتهم نعم الصواب خلاف قولهم

في اصل المسئلة واجاز وان يكون المرفوع محمولا على اضمار فعل كما يقول الجمهور واجاز الكوفيون

وجها ثالثا وهو ان يكون فاعلا بالفعل المذكور على التقديم والتاخير مستدلين على جواز ذلك بنحو قول

الزباء ما للجمال مشيها وئيدا اي يوجد وئيدا ولا يكون بدل بعض من الضمير المستتر في الظرف

كما كان فيمن جره بدل اشتمال من الجمال لانه عائد الى ما الاستفهامية ومتى ابدل اسم من اسم استفهام

وجب اقتران البدل بهمزة الاستفهام فكذلك حكم ضمير الاستفهام ولانه لا ضمير فيه راجع الى

المبدل منه ومن ذلك قول بعضهم في بيت الكتاب فلما وصا على طول الصدود يدوم ان وصال

مبتدأ والصواب انه فاعل بيدوم محذوفا مفسرا بالمذكور وقول الحوفي في نحو اتيك يوم زيد منطلق انه

يجوز في زيد الرفع بالابتداء وذلك خطأ عند من لم يجز اضافة الزمن المستقبل المبهم حملا على اذا في انه لا يضاف

الى الجمل الاسمية واما قوله تعالى يوم هم بارزون فقد مضى ان الزمن هنا محمول على اذ لتحققه فنزل

منزلة الماضي واما جواب ابن عصفور عن ذلك بانه انما وجب ذلك في الظرف واليوم هنا بدل من المفعول

به وهو يوم الطلاق من قوله تعالى لينذر يوم التلاق فمردود وانما ذلك في اسم الزمان ظرفا كان او غيره

ثم هذا الجواب لا يتاتى له في قوله وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب ومن الوهم

ايضا قول بعضهم في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه بعد ما جزم بان من شرطية انه يجوز

كون الجملة الاسمية معطوفة على كان وما بعدها ويرده ان جملة الشرط لا تكون اسمية فكذا المعطوف

عليها على انه لو قدر من موصولة لم يصح قوله ايضا لان الفاء لا تدخل في الخبر اذا كانت الصلة جملة

اسمية لعدم شبههم باسم الشرط وقول ابن طاهر في قوله فان لا مال اعطيه فان لي صديق من عذرة او رواح وقول اخر في قول الشاعر ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة الي فهلا نفس ليلى شفيعها ان ما بعد ان وهلا جملة اسمية نابت عن الجملة الفعلية والصواب التقدير في الاول فان لكن وفي الثاني فهلا كان اي الامر والشان والجملة الاسمية بعدهما خبر ومن ذلك قول جماعة منهم الزمخشري في ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ان الجملة الاسمية جواب لو والاولى ان تقدير الجواب محذوف اي لكان خيرا لهم وان يقدر لو بمنزلة ليت في افادة التمني فلا يحتاج الى جواب ومن ذلك قول جماعة منهم ابن مالك في قوله تعالى فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد ان الجملة جواب لما والظاهر ان الجواب جملة فعلية محذوفة اي انقسموا قسمين فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلك ويؤيد هذا ان جواب لما لا يقترن بالفاء ومن الوهم الثاني تجويز كثير من النحويين الاشتغال في نحو خرجت فاذا زيد يضربه عمرو ومن العجب ان ابن الحاجب اجاز ذلك في كافيته مع قوله فيها في بحث الظروف وقد يكون للمفاجاة فيلزم المبتدا بعدها ولجاز ابن الربيع في ليتما زيدا اضربه ان يكون انتصاب زيد على الاشتغال كالنصب في اما زيدا اضربه والصواب ان انتصابه بليت لانه لم يسمع نحو ليتما قام زيد كما سمع انما قام زيد **تنبيه** اعترض الرازي على الزمخشري في قوله تعالى والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون ان الجملة معطوفة على وينجي الله الذين اتقوا بان الاسمية لا تعطف على الفعلية وقد مر ان تخالف الجملتين في الاسمية والفعلية لا يمنع التعاطف وقال بعض المتاخرين في تجويزه البقاء في قوله تعالى ومنهم من كلم الله انه يجوز كون الجملة الاسمية بدلا من فضلنا بعضهم على بعض هذا مردود لان الاسمية لا تبدل من الفعلية انتهى ولم يقم دليل على امتناع ذلك

النوع الثامن

اشتراطهم في الواقعة بعض الجمل الخبرية وفي بعضها الانشائية فالاول كثير كالصلة والصفة والحال والجملة خبرا لكان او لان او لضمير الشان قيل وخبر المبتدا او جوابا للقسم غير الاستعطافي ومن الثاني جواب القسم الاستعطافي كقوله بربك هل ضممت اليك ريا وقوله بعيشك يا سلمى ارحمي ذا صبابة ابى غير ما يرضيك في السر والجهر وما ورد على خلاف ما ذكر مؤول فمن الاول قوله واني لرام نظرة قبل التي لعلي وان شطت نواها ازورها وتخريجه على اضمار القول اي قبل التي اقول لعلي وعلى ان الصلة ازورها وخبر لعل محذوف والجملة معترضة اي لعلي افعل ذلك وقوله جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط وقوله فانما انت اخ لا نعدمه وتخريجهما على اضمار القول اي اخ مقول فيه لا اعدمنا الله تعدمه وبمذق مقول فيه عنده وشبه ذلك وقول ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اي صادفت الناس مقولا فيهم ذلك وقوله وكونوا بالمكارم ذكروني ودلوا ماجدة صنائع والجملة في هذا مأولة بالجملة الخبرية اي وكونوا مذكرين مثل قوله تعالى قل من كان في الضلالة

فليمدد

فليمدد له الرحمن مدا اي فيمد وقوله ان الذين قتلتم بالامس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما وقوله اني اذا ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشية هناك اوصيني ولا توصي بيه وينبغي ان يستثنى من منع ذلك في خبر ان وضمير الشان خبر ان المفتوحة اذا خففت فان خبرها يجوز ان تكون جملة دعائية كقوله تعالى والخامسة ان غضب الله عليها في قراءة من قرأ ان بالتخفيف وغضب بالفعل والله فاعل وقولهم اما ان جزاك الله خيرا فيمن فتح الهمزة واذا لم يلتزم قول الجمهور في وجوب كون اسمها ضمير الشان فلا استثناء بالنسبة الى ضمير الشان اذ يمكن ان يقدر والخامسة انها واما انك وقوله ان بورك من في النار فيجوز كون ان تفسيرية ومن الوهم في هذا الباب قول بعضهم في قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشزها ان جملة الاستفهام حال من العظام والصواب ان كيف وحدها حال من مفعول ننشزها وان الجملة بدل من العظام ولا يلزم من جواز كون الحال المفردة استفهاما جواز ذلك في الجملة لان الحال كالخبر وقد جاز باتفاق نحو كيف زيد واختلف في نحو زيد كيف هو وقول اخر ان جملة الاستفهام حال في نحو عرفت زيدا ابو من هو وقد مر واعلم ان النظر البصري يعلق فعله كالنظر القلبي قال الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما كما قال سبحانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ومن ذلك قول الامين المحلي فيما رايت بخطه ان الجملة التي بعد الواو من قوله اطلب ولا تضجر من مطلب حالية لان لا ناهية والصواب ان الواو للعطف ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون تاكيد خفيفة محذوفة

النوع التاسع

اشتراطهم لبعض الاسماء ان يوصف ولبعضها ان لا يوصف فمن الاول مجرور رب اذا كان ظاهرا واي في النداء والجماء في قولهم جاؤوا الجماء الغفير وما وطئ من خبر اي صفة او حالا نحو زيد رجل صالح ومررت بزيد الرجل الصالح ومنه بل انتم قوم تفتنون ولقد ضربنا للناس في هذا القران الى قوله قرانا عربيا وقول الشاعر اكرم من ليلى علي فتبتغي به الجاه ام كنت امرءا لا اطيعها ومن ثم ابطل ابو علي كون الظرف من قول الاعشى رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى من معشر اقيال متعلقا باسرى لئلا يخلو ما عطف على مجرور رب من صفة قال فاما قوله فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال فعلى ان صفة الثاني تدل على صفة الاول ولا يتاتى ذلك هنا وقد يجوز لان الاراقة اتلاف فقد تجعل دليلا عليه ومن الثاني فاعلا نعم وبئس والاسماء المتوغلة في شبه الحرف الا ما ومن النكرتين فانهما يوصفان نحو مررت بمن معجب لك وبما معجب لك والحق بهما الاخفش ايا نحو مررت باي معجب لك وهو قوي في القياس لانها معربة ومن ذلك الضمير وجوز الكسائي نعته ان كان لغائب والنعت لغير التوضيح نحو قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب ونحو لا اله الا هو الرحمن

الرحيم فقد دعا الا نعتا للضمير المستتر في يقذف والرحمن الرحيم نعتين لهو واجاز غير الفارسي وابن
السراج نعتا فاعل نعم وبئس تمسكا بقوله نعم الفتى المرى انت اذا هم حضروا لدى الحجرات نار الموقد وحمله
الفارسي وابن السراج على البدل وقال ابن مالك يمتنع نعته اذا قصد بالنعت التخصيص مع اقامة الفاعل
مقام الجنس لان تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد فاما اذا تؤول بالجامع لاكمل الخصال فلا مانع من نعته
لامكان ان ينوى في النعت ما نوى في المنعوت وعلى هذا يحمل البيت انتهى وقال الزمخشري وابو البقاء في وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن ان الجملة بعد كم صفة لها والصواب انها صفة لقرن وجمع الضمير حملا
على معنا كما جمع صفة جميع في وان كل لما جميع لدينا محضرون النوع العاشر تخصيصهم جواز وصف
بعض الاسماء بمكانه وان اخر كالعامل من وصف ومصدر فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده و
كالموصول فانه لا يوصف قبل العمل ويوصف بعده وكالموصول فانه لا يوصف قبل تمام الصلة ويوصف
بعد تمامها وتعميمهم الجواز في البعض وذلك هو الغالب ومن الوهم في الاول قول بعضهم في قول الحطيئة
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياس ان من متعلقة بياسا والصواب ان تعلقها بياسا
محذوفا لان المصدر لا يوصف قبل ان يأتي معموله وقال ابو البقاء في ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا
لا يكون يبتغون نعتا لآمين لان اسم الفاعل اذا وصف لم يعمل في الاختيار بل هو حال من آمين انتهى وهذا
قول ضعيف والصحيح جواز الوصف بعد العمل النوع الحادي عشر اجازتهم في بعض اخبار النواسخ ان
يتصل بالناسخ نحو كان قائما زيد ومنع ذلك في البعض نحو ان زيدا قائم ومن الوهم في هذا قول المبرد في
قولهم ان من افضلهم كان زيدا انه لا يجب ان يحمل على زيادة كان كما قال سيبويه بل يجوز ان يقدر كان ناقصة
واسمها ضمير زيد لانه متقدم رتبة اذ هو اسم ان ومن افضلهم خبر لكان وكان ومعمولاها خبر ان فيلزم
تقديم خبر ان على اسمها مع انه ليس ظرفا ولا مجرورا وهذا لا يجيزه احد النوع الثاني عشر ايجابهم
لبعض معمولات الفعل وشبهه ان يتقدم كالاستفهام والشرط وكم الخبرية نحو فاي آيات الله تنكرون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايما الاجلين قضيت ولهذا وجب تقديم ضمير الشان في قوله
ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء ولبعضها ان يتاخر كالذي له كالفاعل ونائبه او شبهه
لضعف الفعل كمفعول التعجب نحو ما احسن زيدا او لعارض معنوي او لفظي وذلك كالمفعول في نحو ضرب موسى
عيسى فان تقديمه يوهم انه مبتدا وان الفعل مسند الى ضميره وكالمفعول الذي هو اي الموصولة نحو سأكرم
ايهم جاءني كانهم قصدوا الفرق بينها وبين اي الشرطية والاستفهامية والمفعول الذي هو ان وصلتها
نحو عندي انك فاضل كرهوا الابتداء بان المفتوحة لئلا يلتبس بان التي بمعنى لعل واذا كان المبتدا الذي

الباب الخامس

اصله التقديم يجب تاخيره اذا كان ان وصلتها نحو واية لهم انا حملنا ذريتهم فان يجب تاخر المفعول الذي له
التاخير نحو فلا تخافون انكم اشركتم احق واولى وكمعمول عامل اقترن بلام الابتداء او القسم وحرف
الاستثناء او ما النافية او لا في جواب قسم ومن الوهم في الاول قول ابن عصفور في اولم يهد لهم كم
اهلكنا ان كم فاعل يهد فان قلت خرجه على لغة حكاها الاخفش وهي ان بعض العرب لا يلتزم صدرية
كم الخبرية قلت قد اعترف برداءتها فتخريج التنزيل عليها بعد ذلك رداءة والصواب ان الفاعل مستتر
راجع الى الله سبحانه اي اولم يبين الله لهم او الى الهدى والاول قول ابي البقاء والثاني قول الزجاج وقال
الزمخشري الفاعل الجملة وقد مر ان الفاعل لا يكون جملة وكم مفعول اهلكنا والجملة مفعول يهد وهو
معلق عنها وكم الخبرية تعلق خلافا لاكثرهم ومن الوهم في الثاني قول بعضهم في بيت الكتاب وقلما
وصال على طول الصدود يدوم ان الوصال فاعل بيدوم محذوفا مدلولا عليه بالمذكور وان طبع
اسم لكان محذوفا مفسرا بكان المذكورة او مبتدا والاول اولى فان الاستفهام بالجملة الفعلية
اولى منها بالاسمية وعليهما فاسم كان ضمير راجع اليه وقول س انه اخبر عن النكرة بالمعرفة واضح على
الاول لان طبيا المذكور اسم كان وخبره امك واما على الثاني فخبر طبي مما هو الجملة والجمل نكرات
ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان امك على ان ضمير النكرة عنده نكرة لا على ان الاسم مقدم وقول
بعضهم في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ان عنه مرفوع المحل بمسئولا
والصواب ان اسم كان ضمير المكلف وان لم يجر له ذكر وان المرفوع بمسئولا مستتر فيه راجع اليه وان
عنه في موضع نصب وقول بعضهم في قوله آليت حب العراق الدهر اطعمه انه من باب الاشتغال على
اسقاط على كما قال س وذلك مردود لان اطعمه بتقدير لا اطعمه وقول الفراء في وان كلا لما ليوفينهم
فيمن خفف ان انه مثله من باب الاشتغال مع قوله ان اللام بمعنى الا وان نافية ولا يجوز بالاجماع ان يعمل
ما بعد الا فيما قبلها على ان هنا مانعا اخر وهو لام القسم واما قوله تعالى ويقول الانسان ءاذا ما مت
لسوف اخرج حيا ان اذا ظرف لاخرج وانما جاز تقديم الظرف على لام القسم لتوسعهم في الظروف ومنه
قوله رضيعي لبان ثدي ام تحالفا باسحم داج عوض لا نتفرق اي لا نتفرق ابدا ولا النافية لها الصدر في
جواب القسم وقيل العامل محذوف اي اذا ما مت ابعث لسوف اخرج النوع الثالث عشر منعهم
من حذف بعض الكلمات وايجابهم حذف بعضها فمن الاول الفاعل ونائبه والجار الباقي عمله الا في مواضع
نحو قولهم الله لافعلن وبكم درهم اشتريت اي والله وبكم من درهم ومن الثاني احد معمولي لات ومن الوهم
في الاول قول ابن مالك في افعال الاستثناء نحو قاموا ليس زيدا او لا يكون زيدا وما خلا زيدا وما عدا

زيدا ان مرفوعهن محذوف وهو كلمة بعض مضافا الى ضمير من تقدم والصواب انه مضمر عائد اما على البعض
المفهوم من الجمع السابق كما عاد الضمير من قوله تعالى فان كن نساء على البنات المفهوم من الاولاد في يوصيكم
الله في اولادكم واما على اسم الفاعل المفهوم من الفعل اى لا يكون هو اى القائم زيدا كما جاء لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن واما على المصدر المفهوم من الفعل
وذلك في غير ليس ولا يكون نحو قاموا خلا زيدا اى جانب هو اى قيامهم زيدا ومن ذلك قول كثير من
المعربين والمفسرين في فواتح السور انه يجوز كونها في موضع جر باسقاط حرف القسم وهذا مردود بان
ذلك مختص عند البصريين باسم الله تعالى وبانه لا اجوبة للقسم في سورة البقرة وال عمران ويونس وهود
ونحوهن ولا يصح ان يقال قدر ذلك الكتاب في البقرة والله لا اله الا هو في ال عمران جوابا وحذفت
اللام من الجملة الاسمية كحذفها في قوله ورب السموات العلى وبروجها والارض وما فيها المقدر
كائن وقول ابن مسعود والله الذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة لان ذلك على قلته
مخصوص باستطالة القسم ومن الوهم في الثاني قول ابن عصفور في قوله حنت نوار ولات هنا حنت ان
هنا حنت ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اى وقت حنت فاقتضى اعرابه الجمع بين معموليها
والخروج بهنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف
المضاف الى جملة والاولى قول الفارسي ان لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير
ان مثل تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **النوع الرابع عشر** تجويزهم في الشعر ما يجوز في النثر و
ذلك كثير وقد مر بالتضعيف وعكسه هو غريب جدا وذلك بدل الا الغلط والنسيان زعم بعض القدماء
انه لا يجوز في الشعر لانه يقع غالبا عن تروّ وفكر **النوع الخامس عشر** اشتراطهم وجود الرابط
في بعض المواضع وفقده في بعض فالاول قد مضى مشروحا والثاني الجملة المضاف اليها نحو يوم قام
زيد فاما قوله وليلة لا استطيع نباحها الكلب الا هريرا وقوله مضت سنة لعام ولدت فيه
وعشر بعد ذاك وحجتان فنادر وهذا الحكم خفي على اكثر النحويين والصواب في مثل قولك اعجبني يوم
ولدت فيه تنوين اليوم وجعل الجملة بعده صفة له وكذلك الجمع وما تصرف منه في باب التوكيد يجب
من ضمير المؤكد ولهذا قولهم جاء القوم باجمعهم فهو بضم الميم لا بفتحها وهو جمع لقولك جمع على حد قولهم
فلس وافلس والمعنى جاؤا بجماعتهم ولو كانت توكيدا لكانت الباء زائدة مثلها في قوله هذا وجدكم
الصغار بعينه لا ام لي ان كان ذاك ولا اب فكان يصح اسقاطها **النوع السادس عشر** اشتراطهم
لبناء بعض الاسماء ان يقطع عن الاضافة كقبل وبعد وغير ولبناء بعضها ان تكون مضافة وذلك

الباب الخامس

اى الموصولة فانها لا تبنى الا اذا اضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا نحو ايهم اشد ومن الوهم
في ذلك قول ابن الطراوة هم اشد مبتدأ وخبر واى مبنية مقطوعة عن الاضافة وهذا مخالف لرسم
المصحف وللاجماع النوع السابع عشر ان يحمل كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع
بخلافه وله امثلة احدها قول الزمخشري في ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله
معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك الثاني قول مكي وغيره في قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا
مثلا يضل به كثيرا ان جملة يضل صفة لمثلا او مستانفة والصواب الثاني لقوله تعالى في سورة المدثر ماذا
اراد الله بهذا مثلا كذلك يضل الله من يشاء الثالث قول بعضهم في ذلك الكتاب لا ريب ان الوقف
هنا ويبتدأ فيه هدى ويدل على خلاف ذلك قوله تعالى في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين الرابع قول بعضهم في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر
والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا
فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم الخامس قولهم في اين شركائي الذين كنتم تزعمون ان التقدير تزعمونهم
شركاء والاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاء بدليل وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
ولان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين صريحا بل على ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك
ومثله في هذا تعلم كقوله تعلم رسول الله انك مدركي ومن القليل فيهما قوله زعمتني شيخا ولست
بشيخ وقوله تعلم شفاء النفس قهر عدوها وعكسهما في ذلك هب بمعنى ظن فالغالب تعديه الى صريح
المفعولين كقوله فقلت اجرني ابا خالد والا فهبني امرأ هالكا ووقوعه على ان وصلتها نادر حتى زعم
الحريري ان قول الخواص هب ان زيدا قائم لحن وذهل عن قول القائل هب ان ابانا كان حمارا ونحوه
السادس قولهم في سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ان لا يؤمنون مستانفة او خبر لان وما
بينهما اعتراض والاولى الاول بدليل وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون السابع قولهم في
نحو وما ربك بظلام للعبيد وما الله بغافل ان المجرور في موضع نصب او رفع على الحجازية والتميمية
والصواب الاول لان الخبر لم يجيء في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب نحو ما هن امهاتهم ما هذا
بشرا الثامن قول بعضهم في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان اسم الله سبحانه مبتدأ او فاعل
اى الله خلقهم او خلقهم الله والصواب الحمل على الثاني بدليل ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم التاسع قول ابي البقاء في افمن اسس بنيانه على تقوى ان الظرف حال

قوله
السادس قول
كثير من النحويين الى وكيلا
اقول فيه نظر اما
اولا
فلانه
مخالف لقوله
استثناء الاكثر من الاقل
هو غير منصور والصواب

اى على قصد الشكو ومفعول اشر وهذا الوجه الذى اخره هو المعتمد عليه عندى لتعيينه فى لمسجد اسس على
التقوى تنبيه وقد يحتمل الموضع اكثر من وجه ويوجد ما يرجح كلا منها فينظر فى اولاها كقوله تعم
فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت فان الموعد يحتمل المصدر ويشهد له لا نخلفه
نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا
اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الجهة الثامنة ان يحمل على شىء وفى ذلك الموضع ما
يدفعه وهذا اصعب من الذى قبله وله امثلة احدها قول بعضهم فى ان هذان لساحران انها ان و
اسمها اى ان القصة وذان مبتدا وهذا يدفعه رسم ان منفصلة وهذان متصلة والثانى قول
الاخفش وتبعه ابو البقاء فى ولا الذين يموتون وهم كفار اللام للابتدا والذين مبتدا والجملة بعده
خبره ويدفعه ان الرسم لا وذلك يقتضى انه مجرور بالعطف على الذين يعملون السيئات لا مرفوع
بالابتدا والذى حملهما على الخروج عن ذلك الظاهر انه من الواضح ان الميت على الكفر لا توبة له لفوات
زمن التكليف ويمكن ان يدعى لهما ان الالف فى لا زائدة كالالف فى لاذبحنه فانها زائدة فى الرسم وكذا
لا اوضعوا والجواب ان هذه الجملة لم تذكر ليفاد معناها بمجرده بل ليسوى بينها وبين ما قبلها اى انه
لا فرق فى عدم الانتفاع بالتوبة بين من اخرها الى حضور الموت وبين من مات على الكفر كما نفى الاثم عن
المتاخر فى فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه مع ان حكمه معلوم لانه اخذ بالعزيمة
بخلاف المتعجل فانه اخذ بالرخصة على معنى يستوى فى عدم الاثم من تعجل ومن لم يتعجل وحمل الرسم على خلاف
الاصل مع امكانه غير سديد الثالث قول ابن الطراوة فى ايهم اشد ان ايهم اشد مبتدا وخبر واى مضافة
محذوف ويدفعه رسم ايهم متصلة وان ايا اذا لم تضف اعربت باتفاق والرابع قول بعضهم فى واذا
كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم الاولى ضمير رفع مؤكد للواو والثانية كذلك او مبتدا ما بعده خبره
والصواب ان هم مفعول فيهما لرسم الواو بغير الف بعدها ولان الحديث فى الفعل لا فى الفاعل اذ المعنى
اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل والوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر لان
الحديث فى الفعل لا فى المباشر الخامس قول مكى وغيره فى قوله تعم ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن
يدخلونها ان جنات بدل من الفضل والاولى انه مبتدا لقراءة بعضهم بالنصب على حد زيدا ضربته
السادس قول كثير من النحويين فى قوله تعم ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك انه دليل على
جواز استثناء الاكثر من الاقل والصواب ان المراد بالعباد المخلصون لا عموم المملوكين وان الاستثناء منقطع
بدليل سقوطه فى اية سبحان ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا ونظيره المثال الاتى
صار معناها اذا اخذوا واستوفوا وادام

قوله
والالتباس
واقع فى العربية اقول
لكنه خلاف الاصل والاصل
مراعات رفع الالتباس
بدليل شرع
الفاعل
ونصب
المفعول وابراز الضمير
فى مسالة جريان الوصف
على غير صاحبه ومنع الترخيم

السابع قول الزمخشرى فى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك ان من نصب قدر الاستثنا من فاسر باهلك
ومن رفع قدره من ولا يلتفت منكم احد ويرده استلزامه تناقض القراءتين فان المراة تكون مسرا بها
على قراءة الرفع وغير مسرى بها على قراءة النصب وفيه نظر لان اخراجها من جملة النهى لا يدل على انها مسرى
بها بل على انها معهم وقد روى انها تبعتهم وانها التفتت فرات العذاب فصاحت فاصابها حجر فقتلها
وبعد فقول الزمخشرى فى الاية خلاف الظ وقد سبقه غيره اليه والذى حملهم على ذلك ان النصب قراءة
الاكثرين فاذا قدر الاستثناء من احد كانت قراءتهم على الوجه المرجوح وقد التزم بعضهم جواز مجئ
قراءة الاكثر على ذلك مستدلا بقوله تعم انا كل شئ خلقناه بقدر فان النصب فيها عند سيبويه على حد زيدا ضربته ولم يرخوف التباس المفسر بالصفة مرجحا كما راه بعض المتاخرين وذلك لانه يرى فى نحو
خفت بالكسر وطلب بالضم انه محتمل لفعلى الفاعل والمفعول ولا خلاف ايضا محتمل لهما وان نحو
مختار لوصفيهما وكذلك نحو مشترى فى التنبيه وقال الزجاج فى فما زالت تلك دعويهم ان النحويين يجيزون
كون الاول اسما والثانى خبرا وبالعكس وممن ذكر الجواز فيهما الزمخشرى قال ابن الحاج وكذلك نحو ضرب
موسى عيسى كل من الاسمين محتمل للفاعلية والمفعولية والذى التزم فاعلية الاول انما هو بعض المتاخرين
والالتباس واقع فى العربية بدليل اسما الاجناس والمشتركات انتهى والذى الجزم به ان قراءة الاكثرين
لا تكون مرجوحة وان الاستثنا فى الاية من جملة الامر على القراءتين بدليل سقوط ولا يلتفت منكم
احد فى قراءة ابن مسعود وان الاستثنا منقطع بدليل سقوطه فى اية الحجر ولان المراد بالاهل المؤمنون
وان لم يكونوا من اهل بيته لا اهل بيته وان لم يكونوا مؤمنين ويؤيده ما جاء فى ابن نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح ووجه الرفع انه على الابتدا وما بعده الخبر والمستثنى الجملة ونظيره لست عليهم بمسيطر
الا من تولى وكفر فيعذبه الله واختار ابو شامة ما اخترته من ان الاستثنا منقطع لكنه قال وجاء
النصب على لغة الحجازيين والرفع على التميمية وهذا يدل على انه جعل الاستثنا من جملة النهى وما قدمته
اولى لضعف اللغة التميمية ولما قدمته من سقوط جملة النهى فى قراءة ابن مسعود حكاه ابو عبيد وغيره
الجهة التاسعة ان لا يتامل عند ورود المشتبهات ولذلك امثلة احدها زيد احصى ذهنا وعمرو احصى
مالا فان الاول على ان احصى اسم تفضيل والمنصوب تمييز مثل احسن وجها والثانى على ان احصى فعل
ماض والمنصوب مفعول مثل واحصى كل شئ عددا ومن الوهم قول بعضهم فى احصى لما لبثوا امدا انه
من الاول فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى كزيد
اكثر مالا بخلاف مال زيد اكثر مال والثانى زيد كاتب شاعر فان الثانى خبر او صفة للخبر ويحوز زيد رجل

صالح فان الثانى صفة لا غير لان الاول لا يكون خبرا على انفراده لعدم الفائدة ومثلهما زيد عالم يفعل
الخير وزيد رجل يفعل الخير وزعم الفارسى ان الخبر لا يتعدد مختلفا بالافراد والجملة فيتعين عنده
كون الجملة الفعلية صفة فيهما والمشهور الجواز كما ان ذلك جائز فى الصفات وعليه قول بعضهم فى
فاذا هم فريقان يختصمون ان يختصمون خبر ثان او صفة ويحتمل الحالية ايضا اى فاذا هم مفترقون مختصمين
واوجب الفارسى فى كونوا قردة خاسئين كون خاسئين خبرا ثانيا لان الجمع المذكر السالم لا يكون
صفة لما لا يعقل الثالث رايت زيدا فقيها ورايت الهلال طالعا فان راى فى الاول علمية وفقيها
مفعول ثان وفى الثانى بصرية وطالعا حال ونحو تركت زيدا عالما فان فسرت تركت بصيرت فعالما
مفعول ثان وان فسرت بخلفت فحال واذا حمل قوله تعالى وتركهم فى ظلمات لا يبصرون على الاول فالظرف ولا
يبصرون مفعول ثان تكرر كما يتكرر الخبر والظرف مفعول ثان والجملة بعد حال او بالعكس وان حمل
على الثانى فحالان الرابع اغرفت غرفة فان فتحت الغين فمفعول مطلق وضمتها فمفعول به ومثلهما
حسوت حسوة الجهة العاشرة ان يخرج على خلاف الاصل او على خلاف الظاهر لغير مقتض كقول مكى فى
ولا تبطلوا صدقاتكم الاية ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كالذى والوجه ان يكون حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى ينفق
فهذا الوجه لا حذف فيه وقول بعض العصريين فى قول ابن الحاجب الكلمة لفظ ان اصله الكلمة هى لفظ
ومثله قول ابن عصفور فى شرح الجمل انه يجوز زيد هو الفاضل ان يجعل مع قوله وقول غيره انه لا
يجوز حذف العائد فى نحو جاء الذى هو فى الدار لانه لا دليل على المحذوف ورد على من قال فى بيت الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر ان بشر مبتدا ومثلهم نعت لمكان محذوف وخبره اى واذ ما بشر مكانا مثل مكانهم
بان مثلا لا يختص بالمكان فلا دليل ح وكقول الزمخشرى فى قوله لا انسب اليوم ولا خلة ان النصب باضمار
فعل اى ولا ارى وانما النصب مثله فى لا حول ولا قوة وقول الخليل فى قوله الا رجلا جزاه الله خيرا
ان التقدير الا ترونى رجلا مع امكان ان يكون من باب الاشتغال وهو اولى من تقدير فعل غير مذكور
وقد يجاب عن هذا بثلثة امور احدها ان رجلا نكرة وشرط المنصوب على الاشتغال ان يكون قابلا
للرفع بالابتداء ويجاب بان النكرة هنا موصوفة بدليل على محصله تنبيه الثانى ان نصبه على الاشتغال
يستلزم الفصل بالجملة المفسرة بين الموصوف والصفة ويجاب بان ذلك جائز كقوله تعالى ان امرؤ هلك
ليس له ولد الثالث ان طلب رجل هذه صفته اهم من الدعاء له فكان الحمل عليه اولى واما قول س
فى قوله اليت حب العراق الدهر اطعمه ان اصل اليت على حب العراق مع امكان حمله على الاشتغال وهو

الباب الخامس

قياس خلا ان حذف الجار الجواز فحو والت ان اطعمه بتقدير لا اطعمه ولا النافية فى جواب القسم لها الصدر
على ادوات الصدر كلام الابتداء وما النافية وما لها صدر الكلام لا يعمل ما قبلها فيما بعدها وما لا يعمل
لا يفسر عاملا وانما قال فى قل اللهم فاطر السموات انه على تقدير يا ولم يجعله صفة على المحل لان عنده
ان اسم الله تعالى لما اتصل به الميم المعوضة عن حرف النداء اشبه الاصوات فلم يجز نعته وانما قال فى قوله اعتاد قلبك
من سلمى عوايده وهاج اخزانك المكنونة الطلل ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل ان
التقدير هو ربع لم يجعله على البدل من الطلل لان الربع اكثر منه فكيف يبدل الاكثر من الاقل ولئلا
يصير الشعر معيبا لتعلق احد البيتين بالاخر اذ البدل تابع للمبدل منه ويسمى ذلك علماء القوافى تضمينا
ولان اسماء الديار قد كثر فيها ان تحمل على عامل مضمر يقال ديار مية وديار الاحباب رفعا باضمار
هى ونصبا باضمار اذكر فهذا موضع الف فيه الحذف وانما قال الاخفش فيما احسن زيدا ان الخبر محذوف
بناء على ان ما معرفة موصولة او نكرة موصوفة وما بعدها صلة او صفة مع انه اذا قدرها نكرة تامة
الجملة بعدها خبر كما قال س لم يحتج الى تقدير خبر لانه راى ان ما التامة غير ثابتة او غير فاشية وحذف الخبر
فاش فيترجح عنده الحمل عليه وانما اجاز كثير من النحويين فى نحو قولك نعم الرجل زيد كون زيد خبر المحذوف
مع امكان تقديره مبتدا والجملة قبله خبرا لان نعم وبئس موضوعان للمدح والذم العامين فناسب مقامهما
الاطناب بتكثير الجمل ولهذا يجيزون فى نحو هدى للمتقين الذين يؤمنون ان يكون الذين يؤمنون
نصبا بتقدير امدح ورفعا بتقدير هم مع امكان كونه صفة تابعة على ان التحقيق الجزم بان المخصوص
مبتدا وما قبله خبر وهو اختيار ابن خروف وابن الباذش وهو ظاهر قول س كما قولهم نعم الرجل عبد الله
فهو بمنزلة ذهب اخوه عبد الله مع قوله واذا قال عبد الله نعم الرجل فهو بمنزلة عبد الله ذهب اخوه
فسوى بين تاخير المخصوص وتقديمه والذى غر اكثر النحويين عن س انه قال كانه قال نعم الرجل فقيل له من هو فقال
عبد الله ويرد عليهم انه قال ايضا واذا قال عبد الله فكانه قيل له ما شانه فقال نعم الرجل فقال مثل
ذلك مع تقدم المخصوص فلما اراد ان تعلق المخصوص بالكلام تعلق لازم فلا تحصل الفائدة الا بالمجموع
قدمت او اخرت وجوز ابن عصفور فى المخصوص المؤخر ان يكون مبتدا حذف خبره ويرده ان الخبر لا يحذف
وجوبا الا ان يسد شىء مسده وذلك وارد على الاخفش فيما احسن زيدا واما قول الزمخشرى فى قوله
عز وجل قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون فى اذانهم وقر انه يجوز ان يكون تقديره هو
فى اذانهم وقر فحذف المبتدا او فى اذانهم منه وقر والجملة خبر الذين مع امكان ان يكون لا حذف فيه
وجعله مثلا اى ما قبل هذه الجملة وما بعدها حديثا فى القران قد مثلهما كذلك ولا يمكن ان يكون

حذفنا في القرآن الا على ذلك اللهم الا ان يقدر عطفا لذين على الذين ويفرع على هذا منها العطف على معمولي عاملين وسرلا يجيزه وعليه فيكون في اذ انهم بعثنا لو قرئ تقدم عليه فصاحا الا وانما قوال الفاسي في اول ما اقول اني احمد الله فيمن كسر الهمزة ان الخبر محذوف تقديره ثابت فقد خولف فيه وجعلت الجملة خبرا ولم يذكر المسئلة وذكرها ابو بكر في اصوله فقال الكسر على الحكاية فتوهم الفارسي انه اراد انها محكية بالقول المذكور وفقد الجملة منصوبة المحل فبقي له المبتدأ بلا خبر فقدره وانما اراد ابو بكر انه حكى لنا اللفظ الذي يفتتح به قوله **خاتمة** واذ قد تجرينا القول الى ذكر الحذف فلنوجه القول اليه فانه من المهمات فنقول ذكر شروطه وهي ثمانية **احدها** وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا زيدا اي اضرب ومنه قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي كقولك لمن قال من اضرب زيدا ومنه قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا وانما يحتاج الى ذلك اذا كان المحذوف الجملة باسرها كما مثلنا او احد ركنيها نحو قال سلام قوم منكرون اي سلام عليكم انتم قوم منكرون فحذف خبر الاولى ومبتدأ الثانية او لفظا يفيد معنى فيها هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اي لا تفتؤ واما اذا كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل ولكن يشترط ان لا يكون في حذفه ضرر معنوي كما في قولك ما ضربت الا زيدا او صناعي كما في قولك زيدا ضربته وقولك ضربني وضربته زيد وسيأتي شرح ذلك ولاشتراط الدليل فيما تقدم امتنع حذف الموصوف في نحو رايت رجلا ابيض بخلاف رايت رجلا كاتبا وحذف المضاف في نحو جاءني غلام زيد بخلاف نحو جاءت بك وحذف العائد في نحو جاء الذي هو في الدار بخلاف نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وحذف المبتدأ اذا كان ضمير الشان لان ما بعده جملة تامة مستغنية عنه ومن ثم جاز حذفه في باب ان نحو ان زيدا ماخوذ لان بعدها المنصوب دليل عليه وحذف الجار في نحو رغبت في ان تفعل او عن ان تفعل بخلاف عجبت من ان تفعل واما وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف الجار فيها للقرينة وانما اختلف العلماء في المقدر من الحرفين في الاية لاختلافهم في سبب نزولها فالخلاف في الحقيقة في القرينة وكان مردود قول ابي الفتح انه يجوز جلست زيدا بتقدير مضاف اي جلوس زيد لاحتمال ان المقدر كلمة الى وقول جماعة ان بني تميم لا يثبتون خبر لا البتة وانما ذلك عند وجود الدليل واما نحو لا احد اغير من الله وقولك مبتدأ من غير قرينة لا رجل يفعل كذا فاثبات الخبر فيه اجماع وقول الاكثرين ان الخبر بعد لولا واجب الحذف وانما ذلك اذا كان كونا مطلقا نحو لولا زيد لكان كذا اي لولا زيد موجود ونحو فاما الاكوان الخاصة التي لا دليل عليها لو حذفت فواجبة الذكر نحو لولا زيد سالمنا ما سلم وقوله لولا قومك حديثو عهد بالاسلام لاستقر البيت على قواعد ابراهيم وقال الجمهور لا يجوز لانه من الاسد بالكلية الجز

لان الشرط المقدر ان قدر مثبتا اي فان تدن لم يناسب فعل النهي جعل دليلا عليه وان قدر منفيا اي فان لا تدن فسد المعنى بخلاف لا تدن من الاسد تسلم فان الشرط المقدر منفي وذلك صحيح في المعنى والصناعة وعلى ذلك ان تجيب عن الجمهور بان الخبر اذا كان مجهولا وجب ان يجعل نفس الخبر عنه عند الجميع في باب لولا وعند تميم في باب لا فيقال لولا قيام زيد ولا قيام اي موجود ولا يذكر لولا زيد ولا رجل ويراد قائم لئلا يلزم الحذف المذكور واما لولا قومك حديثو عهد فلعله مما روي بالمعنى وعن الكسائي في اجازته الجزم بانه يقدر الشرط مثبتا مدلولا عليه بالمعنى لا باللفظ نحو اللفظية وهذا وجه حسن اذا كان المعنى مفهوما **تنبيهان** احدهما ان دليل الحذف نوعان احدهما غير صناعي وينقسم الى حالي ومقالي كما تقدم والثاني صناعي وهذا يختص بمعرفته النحوي لانه انما عرف من جهة الصناعة وذلك كقولهم في لا اقسم بيوم القيامة ان التقدير لانا اقسم وذلك لان فعل الحال لا يقسم عليه في قول البصريين وفي قمت واصك عينه ان التقدير وانا اصك لان واو الحال لا تدخل على المضارع المثبت الخالي من قد وفي انها لابل ام شاء ان التقدير ام هي شاء لان ام المنقطعة لا تعطف الا الجمل وفي قوله ان من لام في بني بنت حسان الومه واعصه في الخطوب ان التقدير انه اي ان الشان لان اسم الشرط لا يعمل فيه ما قبله ومثله قول المتنبي وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق وفي ولكن رسول الله ان التقدير ولكن كان رسول الله لان ما بعد لكن ليس معطوفا بها لدخول الواو عليها ولا بالواو لانه مثبت وما قبلها منفي ولا يعطف بالواو مفرد على مفرد الا وهو شريكه في النفي والاثبات فاذا قدر ما بعد لو جملة صح تخالفهما كما تقول ما قام زيد وقام عمرو وفي قوله ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم ارفد ان التقدير ولكن انا وجوابه بان لكن تشبه الفعل فلا تدخل عليه وبيان كونها داخلة عليه ان متى منصوب بفعل الشرط فالفعل متقدم عليه في الرتبة وقد رد الفارسي بان المشبهة للفعل هو لكن المشددة لا المخففة ولهذا لم تعمل المخففة لعدم اختصاصها بالاسماء وقيل انما احتاج الى التقدير اذ دخلت عليه الواو لانها حينئذ تخلص لمعناها وتخرج عن العطف **التنبيه الثاني** شرط الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف فلا يجوز زيد ضارب وعمرو اي ضارب وتريد بضارب المحذوف معنى يخالف المذكور بان يقدر احدهما بمعنى السفر من قوله تعالى واذا ضربتم في الارض والآخر بمعنى الايلام المعروف ومن هنا اجمعوا على جواز زيد قائم وعمرو وان زيدا قائم وعمرو او على منع ليت زيدا قائم وعمرو وكذا في لعل وكان لان الخبر المذكور متمنى او مترجى او مشبه به والخبر المحذوف ليس كذلك لانه خبر المبتدأ فان قلت كيف تصنع بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على

ثلث النبى فى قرائة من رفع وذلك المحمول عند البصريين على الحذف من الاول لدلالة الثانى اى ان الله يصلى وملائكته يصلون وليس عطفا على الموضع ويصلون خبرا عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد والصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار والمحذوفة بمعنى الرحمة وقال الفراء فى قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين والحسبان المذكور بمعنى الظن والمحذوف بمعنى العلم اذ التردد فى الاعادة كفر فلا يكون مامورا به وقال بعض العلماء فى بيت الكتاب لن تراها ولو تاملت الا ولها فى مفارق الراس طيبا ان تراها المقدرة الناصبة طيبا قلبية لا بصرية لئلا يقتضى كون الموصوفة مكشوفة الراس وانما يمدح النساء بالخفر والتصون لا بالتبذل مع ان راى المذكورة بصرية قلت الصواب عندى ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى الرحمة والى الملائكة الاستغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض واما قول الجماعة فبعيد من جهات احدها اقتضاؤه الاشتراك والاصل عدمه لما فيه من الالباس حتى ان قوما نفوه ثم المثبتون له يقولون متى عارضه غيره مما يخالف الاصل كالمجاز قدم عليه الثانية انا لا نعرف فى العربية فعلا واحدا يختلف معناه باختلاف المسند اليه اذا كان الاسناد حقيقيا والثالثة ان الرحمة فعلها متعد والصلوة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدى والرابعة انه لو قيل مكان صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى وحق المترادفين صحة حلول كل منهما محل الاخر واما اية القيمة فالصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اى بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى ايجاب للمنفى وهو فى الاية فعل الجمع ولو سلم قول الفراء فلا نسلم ان الحسبان فى الاية ظن بل اعتقاد وجزم وذلك لافراط كفرهم واما قول المعرى فى البيت فمردود واحوال الناس فى اللباس والاحتشام مختلفة فحال اهل المدر يخالف حال اهل الوبر وحال اهل الوبر مختلف وبهذا اجاب الزمخشرى عن ارسال شعيب ابنتيه لسقى الماشية قال والعادات فى مثل ذلك متباينة واحوال العرب خلاف احوال العجم الشرط الثانى ان لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا شبهه وقد مضى الرد على ابن مالك فى مرفوع افعال الاستثناء وقال الكسائى وهشام والسهيلى فى نحو ضربنى وضربت زيدا ان الفاعل محذوف لا مضمر وقال ابن عطية فى بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد ان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان فى بئس ضمير المثل مستترا فسهل وهذا لازم للزمخشرى فانه قال فى ساء مثلا وقد نص على ان تميز فاعل نعم وبئس لا يحذف والصواب ان مثل القوم فاعل وحذف المخصوص اى مثل هؤلاء او ساء مثلا مثل الذين كذبوا ولا خلاف فى جواز حذف الفاعل مع فعله نحو قالوا خيرا

الباب الخامس

ويا عبد الله وزيدا ضربته الثالث ان لا يكون مؤكدا وهذا الشرط اول من ذكره الاخفش منع فى نحو الذى رأيت زيد ان يؤكد العائد المحذوف بقوله نفسه لان المؤكد مريد للطول والحاذف مريد للاختصار وتبعه الفارسى فرد فى كتاب الاغفال قول الزجاج فى ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان وتبع ابا على ابو الفتح فقال فى الخصائص لا يجوز الذى ضربت نفسه زيد كما لا يجوز ادغام نحو اقعنسس لما فيهما جميعا من نقض الغرض وتبعهم ابن مالك فقال لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد كضربت ضربا لان المقصود به تقوية عامله وتقرير معناه والحذف مناف لذلك وهؤلاء كلهم مخالفون للخليل وسيبويه فان سيبويه سال الخليل عن نحو مررت بزيد واتانى اخوه انفسهما كيف ينطق بالتوكيد فاجابه بانه يرفع بتقدير هما صاحباى انفسهما وينصب بتقدير اعنيهما انفسهما ووافقهما على ذلك جماعة واستدلوا بقول العرب ان محلا وان مرتحلا وان مالا وان ولدا فحذفوا الخبر مع انه مؤكد بان وفيه نظر فان المؤكد نسبة الخبر الى الاسم لا نفس الخبر وقال الصفار انما فر الاخفش من حذف العائد فى نحو الذى رأيته نفسه زيد لان المقتضى لحذفه الطول ولهذا لا يحذف فى نحو الذى هو قائم زيد فاذا فروا من الطول فكيف يؤكدون واما حذف الشئ لدليل وتوكيده فلا تنافى بينهما لان المحذوف للدليل كالثابت وبحث بدر الدين ابن مالك مع والده فى المسئلة الجائية الرابع ان لا يؤدى حذفه الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لانه اختصار للفعل واما قول سيبويه زيدا فاقتله وفى شانك والحج وقوله ايها المائح دلوى دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوى فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب وانما التقدير خذ دلوى والزم زيدا والزم الحج ويجوز فى دلوى ان يكون مبتدا ودونك خبره الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل الا فى مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها السادس ان لا يكون عوضا عن شئ فلا تحذف ما فى اما انت منطلقا انطلقت ولا كلمة لا من قولهم افعل هذا اما لا ولا التاء من عدة واقامة واستقامة فاما قوله تعالى واقام الصلوة فمما يجب الوقوف عنده ومن هنا لم يحذف خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها ومن ثم لا يجتمعان ومن هنا قال ابن مالك ان العرب لم يقدروا احرف النداء عوضا من ادعو وانادى لاجازتهم حذفها السابع والثامن ان لا يؤدى حذفه الى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا الى اعمال العامل الضعيف مع امكان اعمال العامل القوى وللامر الاول منع البصريون حذف مفعول الثانى من نحو ضربنى وضربته زيد لئلا يتسلط على زيد ثم يقطع عنه برفعه بالفعل الاول وللاجماع الامرين امتنع عند البصريين ايضا حذف المفعول فى نحو زيد ضربته

لانه حذف لتسليط ضرب على العمل في زيد مع قطعه عنه واعمال الابتداء مع التمكن من اعمال الفعل
ثم حملوا على ذلك زيد ما ضربته وهل ضربته ومنعوا الحذف وان لم يؤد الى ذلك كذلك منعوا رفع راسها
في اكلت السمكة حتى راسها الا ان يذكر الخبر فتقول ماكول ولاجتماعهما مع الالتباس منع الجميع تقديم
الخبر في زيد قام ولانتفاء الاخيرين جاز عند البصريين وهشام تقديم معمول الخبر على المبتدا في
نحو زيدا ضرب عمرو وان لم يجز تقدم الخبر فاجازوا زيدا اجله احرز وقال البصريون في قوله فيما كان
اياهم عطية عودا ان عطية مبتدا واياهم مفعول عود والجملة خبر كان واسمها ضمير الشان وقد خفيت
هذه النكتة على ابن عصفور فقال هربوا من محذور وهو ان يفصلوا بين كان واسمها بمعمول خبرها
ووقعوا في محذور اخر وهو تقديم معمول الخبر حيث لا يتقدم الخبر على المبتدا وقد بينا ان امتناع تقديم
الخبر في ذلك لمعنى مفقود في تقديم معموله وهذا بخلاف علة امتناع تقديم المفعول على ما النافية في
نحو ما ضربت زيدا فانه لنفس العلة المقتضية لامتناع تقديم الفعل عليها وهو وقوع ما النافية
حشوا **تنبيه** ربما خولف مقتضى هذين الشرطين احدهما في ضرورة او قليل من الكلام فالاول
كقوله وخالد يحمد ساداتنا وقوله كلهم اصح هو صنيع العمول اسهل ومنه قراءة ابن عامر وكل وعد الله
الحسنى والثاني نحو قوله بعكاظ يغشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعه فان فيه تهيئة لمحوا للعمل في شعاعه مع
قطعه عن ذلك باعمال يغشى فيه وليس فيه اعمال الضعيف دون القوي وذكر ابن مالك في توضيحه بالبدل
حتى غوائهم فكنتم مثل ذي غي وذي شدائد بروايتهم بالاوجه الثلثة فان ثبت رواية الرفع فهو
من الوارد من النوع الاول في الشذوذ اذ لا ضرورة تمنع من الجر والنصب وقد حويا **بيان انه يظن**
ان الشيء من باب الحذف وليس منه جرت عادة النحويين ان يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا
هذين الفعلين وقول العرب فيما يتعدى الى اثنين من يسمع يخل اي تكن منه خيلة والتحقيق ان يقال
انه تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجاء
بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل
للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل
لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا
يعلمون وكلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل
يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت

منك رؤية هنالك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه الصلوة والسلام انما
رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقي لا لكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك
المقصود من قولهما لا نسقي السقي لا المسقي ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنما
وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تقربوا الزنا ولا تاكلوا الربا ونحو
ما احسن زيدا وهذا النوع اذا لم يذكر مفعوله قيل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في
اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى
وقوله حميت حمى تهامة بعد نجد وما شيء حميت بمستباح **بيان مكان المقدر** القياس ان يقدر
الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيجب ان يقدر
المفسر في نحو زيدا رايته مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا انه يفيد الاختصاص
وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول نحو
ايهم رايته اذ لا يعمل في الاستفهام ما قبله ونحو واما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي اما فعل وكذا
نقدر في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه في الحقيقة الخبر واصل الخبر ان
يتاخر عن المبتدا ثم ظهر لنا انه يحتمل تقديره مقدما لمعارضة اصل اخر وهو انه عامل في الظرف واصل العامل
ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التاخير لان الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتدا
في مثل هذا واذا قلت ان خلفك زيدا وجب تاخير المتعلق فعلا كان او اسما لان مرفوع ان لا يسبق منصوبها
واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهان ولو قدرته فعلا لان خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ
لا يلتبس الجملة الاسمية بالفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره مؤخرا عنها
لان قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون افعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما
لشانه بالتقديم فيجب على الموحد ان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرا باسم
ربك واجاب بانها اول سورة نزلت فكان تقديم الامر بالقراءة فيها اهم واجاب السكاكي بتقديرها
متعلقة باقرا الثاني واعترضه بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتاكيده بمعمول المؤكد
وهذا سهو منه اذ لا تاكيد هنا بل امر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة ونظيره الذي خلق
خلق الانسان ومثل هذا لا يسمى احد توكيدا ثم هذا الاشكال لازم له على قراءة ان الباء متعلقة
باقرا الاول لان تقييد الثاني اذا منع من كونه توكيدا فكذا تقييد الاول ثم لو سلم فصل الموصوف
من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا في التوكيد وقد جاء الفصل بين

في اخر الجملة اسهل نقل القولين ابن الحاجب ابن ايازو مثال المسئلة فصبر جميل اي شاني صبر جميل وصبر جميل امثل من غيره ومثله طاعة ومعروف وقراءة ابي يطلب منكم طاعة معلومة لا يرتاب فيها لا ايمان باللسان لا يواطيه القلب او طاعتكم طاعة معروفة اي عرفتها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة امثل بكم من هذه الايمان الكاذبة ولو عرض ما يوجب التعيين عمل به كما في نعم الرجل زيد على القول بانهما جملتان اذ لا يحذف الخبر وجوبا الا اذا استد شيء مسده ومثله حبذا زيد اذا حمل على الحذف وجزم كثير من النحويين في لعمرك لافعلن وايمن الله لافعلن بان المحذوف الخبر وجوز ابن عصفور كونه المبتدا ولذلك لم يتعين فيهما يجب فيه حذف الخبر لعدم تعينه عنده لذلك قال والتقدير اما قسمي يمين الله وايمن الله قسمي انتهى ولو قدر ايمن الله قسمي لم يمتنع اذ المعرفة المتاخرة عن معرفة يجب كونها الخبر على الصحيح **اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني** اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع اخر يشبهه او بموضع اتي على طريقته فالاول كقراءة شعبة يسبح له فيها بفتح الباء وكقراءة ابن كثير وكذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم بفتح الحاء وكقراءة بعضهم وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ببناء زين للمفعول ورفع القتل والشركاء وكقوله ليبك يزيد ضارع لخصومة فيمن رواه مبنيا للمفعول فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله وزينه شركاؤهم ويبكيه ضارع ولا يقدر هذه المرفوعات مبتدا ات حذفت اخبارها لان هذه الاسماء قد ثبت فاعليتها في رواية من بنى الفعل فيهن للفاعل والثاني كقوله ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله فلا يقدر ليقولن الله خلقهم بل خلقهم الله لمجيء ذلك في شبه هذا الموضع وهو ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وفي موضع اتي على طريقته نحو فالنبي انباك هذا قال نبأني العليم الخبير قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة **اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا وكونه ثانيا اولى** وفيه مسائل احدها نون الوقاية نحو اتحاجوني وتامروني فيمن قرأ بنون واحدة وهو قول العلماء وابي سعيد وابي علي وابي الفتح واكثر المتاخرين وقال سيبويه واختاره ابن مالك ان المحذوفة الاولى الثانية نون الوقاية مع نون الاناث في نحو قوله يسوء الغاليات اذا فليني هذا هو الصحيح وفي البسيط انه مجمع عليه لان نون الفاعل لا يليق بها الحذف لكن في التسهيل ان المحذوفة الاولى وانه مذهب سيبويه الثانية تاء الماضي مع المضارع نحو نارا تلظى وقال ابو البقاء في قوله تعالى فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين يضعف كون

تولوا فعلا مضارعا الا ان حرف المضارعة لا يحذف انتهى وهذا فاسد لان المحذوف الثانية وهو قول الجمهور والمخالف في ذلك هشام الكوفي ثم ان التنزيل مشتمل على مواضع كثيرة من ذلك لا شك فيها نحو نارا تلظى ولقد كنتم تمنون الموت الرابعة نحو مقول ومبيع المحذوف منهما واو مفعول والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش الخامسة نحو اقامة واستقامة المحذوف منهما الف الافعال والاستفعال والباقي عين الكلمة خلافا للاخفش ايضا السادسة نحو يا زيد زيد اليعملات بفتحهما وبين ذراعي وجبهة الاسد خلافا للمبرد السابعة نحو زيد وعمرو قائم ويذهب سيبويه الى ان الحذف من الاول لسلامته من الفصل ولان فيه اعطاء الخبر للمجاور ولكن مذهبه في نحو يا زيد زيد اليعملات ان الحذف من الثاني قال ابن الحاجب انما اعترض بالمضاف الثاني المتضايفين ليبقى المضاف اليه المذكور عوضا مما ذهب واما هنا فلو كان قائم خبرا عن الاول لوقع في موضعه اذ لا ضرورة تدعو الى تاخيره اذا كان الخبر يحذف بلا عوض نحو زيد قائم وعمرو من غير قبح في ذلك انتهى وقيل يصح كل من المبتدأين عامل في الخبر فالاولى اعمال الثاني لقربه ويلزم من هذا التعليل ان يقول بذلك في مسئلة الاضافة **تنبيه** الخلاف انما هو عند التردد والا فلا تردد في ان الحذف من الاول في قوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف وقوله خليلي هل طب فاني وانتما وان لم تبوحا بالهوى دنفان ومن الثاني قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله اذ لو كان الجواب للثاني لجزم فقلنا لابد في نحو ان اكلت ان شربت فانت طالق دفي اما ان كان من المقربين فروح وريحان وفي نحو لولا رجال مؤمنون ونساء ثم قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين وابنى على ذلك في المثال انها لا تطلق حتى تقدم المقدم وتؤخر المؤخر اذ التقدير ان اكلت فانت طالق ان شربت وجواب الثاني في هذا الكلام من حيث المعنى هو الشرط الاول وجوابه كما ان الجواب من حيث المعنى في انت طالق ان فعلت ما تقدم على اسم الشرط بل قال جماعة انه الجواب في الصناعة ايضا ومن ذلك قوله فاني وقيار بها لغريب وقد تكلف بعضهم في البيت الاول فزعم ان نحن للمعظم نفسه وان راض خبر عنه ولا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب في الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون واما قال رب ارجعون فافرد ثم جمع فلان غير المبتدا والخبر لا يجب لهما من التطابق ما يجب لهما **اذا ذكر ما ما كان الحذف يتمرن به المعرب** حذف الاسم المضاف وجاء ربك فاني الله بنيانهم من القواعد اي امره لاستحالة الحقيقي فاما ذهب الله بنورهم فالباء للتعدية اي اذهب الله نورهم ومن ذلك ما نسب فيه حكم شرعي الى ذات لان الطلب لا يتعلق الا بالافعال نحو حرمت عليكم امهاتكم اي استمتاعهن حرمت عليكم الميتة اي اكلها حرمنا عليكم طيبات اي تناولها

لا اكلها لبنها ولا شرب البان الابل حرمت ظهورها اى منافعها لبنها ولا الركوب والتحميل ومثله احلت
لكم الانعام ومن ذلك ما علق فيه الطلب بما قد وقع نحو واوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله فانهما قولان
قد وقعا فلا يتصور فيهما نقض ولا وفاء وانما المراد الوفاء بمقتضاهما ومنه قد لكن الذى لمتننى فيه
انا الذوات لا يتعلق بها لوم والتقدير فى حبه بدليل قد شغفها حبا او فى مراودته بدليل تراود فتيها
وهو اولى لانه فعلها بخلاف الحب واسئل القرية التى كنا فيها والعير التى اقبلنا فيها اى اهل القرية
واهل العير والى مدين اخاهم شعيبا اى والى اهل مدين بدليل واخاهم شعيبا اى والى مدين بدليل اخاهم
وانه قد جاء صريحا وما كنت ثاويا فى اهل مدين واما وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا
فقدر النحويون الاهل بعد من واهلكنا وجاء وخالفهم الزمخشرى فى الاولين لان القرية لا تهلك
وافقهم فى فجاءها لاجل اوهم قائلون اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات اى ضعف عذاب
الحيوة وضعف عذاب الممات لمن كان يرجوا الله اى رحمته يخافون ربهم اى عذابه بدليل ويرجون رحمته
ويخافون عذابه يضاهون قول الذين كفروا اى يضاهى قولهم قول الذين كفروا وقال الاعشى الم
تغتمض عيناك ليلة ارمدا فحذف المضاف الى ليلة والمضاف اليه ليلة واقام صفته مقامه اى اغتماض
ليلة رجل ارمد وعكسه فى نيابة الزمان عن المصدر جئتك طلوع الشمس اى وقت طلوعها فناب المصدر
عن الزمان وليس من ذلك جئتك مقدم الحاج خلافا للزمخشرى بل المقدم اسم لزمن القدوم **تنبيه**
اذا احتاج الكلام الى حذف مضاف يمكن تقديره مع اول الجزئين ومع ثانيهما فتقديره مع الثانى اولى
نحو الحج اشهر ونحو ولكن البر من امن فيكون التقدير الحج حج اشهر والبر بر من امن اولى من ان يقدر
اشهر الحج اشهر وذا البر من امن فانك فى الاول قدرت عند الحاجة الى التقدير ولان الحذف من اخر
الجملة اولى **حذف المضاف اليه** يكثر فى ياء المتكلم مضافا اليها المنادى نحو رب اغفر لى
وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده وفى اى وكل وبعض وجاء فى
غيرهن نحو فلا خوف عليهم فيمن ضم ولم ينون اى فلا خوف شئ عليهم وسمع سلام عليكم فيحتمل
اى سلام الله عليكم واضمار **حذف اسمين متضايفين** فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من
افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول كالذى يغشى عليه اى كدوران
عين الذى يغشى وقال وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا اى ذا مسافة اصبع ويحتمل انت منى فرسخان اى ذو
مسافة فرسخين ويحتمل انه من تقديره مضافا اى بعدك منى فرسخان وبهذا المقدر يتعلق من فهو
اولى **حذف ثلثة متضايفات** فكان قاب قوسين او ادنى اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب

فحذف ثلثة من اسم كان وواحد من خبرها كذا قدره الزمخشرى **تنبيه** للقاب معنيان القدر وما بين
مقبض القوس وطرفها وعلى التفسير الذى فى الاية بالثانى فقيل هى على القلب والتقدير فابى قوس
لواريد هذا لاغنى عند ذكر القوس **حذف الموصول الاسمى** ذهب الكوفيون والاخفش الى اجازته
وتبعهم ابن مالك وشرط فى بعض كتبه كونه معطوفا على موصول اخر ومن حجتهم امنوا بالذى انزل الينا
وانزل اليكم وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء وقول اخر ما الذى دابه احتياط
وحزم وهواه اطاع يستويان اى والذى اتبع هواه ومن يمدحه والذى اطاع هواه **حذف الصلة** يجوز قليلا
لدلالة صلة اخرى كقوله وعند الذى واللات عدنك احنة عليك فلا يغررك كيد العوائد اى الذى عادانى
او دلالة غيرها كقوله نحن الالى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا اى نحن الاولى عرفوا **حذف الموصوف**
وعندهم قاصرات الطرف اى حور قاصرات الطرف والنا له الحديد ان اعمل سابغات اى دروعا
سابغات فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اى ضحكا قليلا وبكاء كثيرا كذا قيل وفيه بحث سيأتى
وذلك دين القيمة اى دين الملة القيمة ولدار الاخرة خير ولدار الساعة الاخرة قاله المبرد وقال
ابن الشجرى الحياة الاخرة بدليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ومنه حب الحصيد اى حب النبت
الحصيد وقال سحيم انا ابن جلا وطلاع الثنايا قيل تقديره انا ابن رجل جلا الامور وقيل جلا علم محكى
على انه منقول من نحو قولك زيد جلا فيكون حكاية لا من جلا زيد ونظيره قوله نبئت اخوالى بنى يزيد
ظلما علينا لهم فديد فيزيد منقول من نحو قولك المال يزيد لا من قولك يزيد المال والا لاعرب ومنع
الصرف فكان يفتح فانه مضاف اليه **حذف الصفة** ياخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ
كذلك وان تعيبها لا يخرجها عن كونها سفينة فلا فائدة فيه حينئذ تدمر كل شئ اى سلطت عليه بدليل
ما تذر من شئ اتت عليه الاية قالوا الان جئت بالحق اى الواضح والا لكان مفهومه كفرا وما نريهم من
اية الا هى اكبر من اختها وقال وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ فلم اعط شيئا ولم امنع وقال وليس لعيشنا
هذا مهاه وليست دارنا هاتا بدار اى من اختها السابقة وبدار طائلة ولم اعط شيئا طائلا دفعا للتناقض
فيهن قل يا اهل الكتاب لستم على شئ اى نافع ان نظن الا ظنا اى ظنا ضعيفا **حذف المعطوف**
ويجب ان يتبعه العاطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده دليل التقدير
ان الاستواء انما يكون بين شيئين ودليل المقدر اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
لا نفرق بين احد من رسله ولم يفرقوا بين احد منهم اى بين واحد واحد وقيل احد ليس بمعنى
واحد مثله فى قل هو الله احد بل هو الموضوع للعموم وهمزته اصلية لا مبدلة من الواو فلا تقدير

بانه يقتضي ان المعرض بهم وهم الكافرون فرقوا بين كل الرسل وانما فرقوا بين محمد عليه الصلوة والسلام
وبين غيره في النبوة وفي لزوم هذا نظر والذي يظهر لي وجه التقدير ان المقدر بين احد وبين الله بدليل
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ونحو سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وقد يكون اكتفى عن هذا
بقوله سبحانه في اول السورة لكم فيها دفء وله ما سكن اي وما تحرك واذا مر ساكن باستقر لم يحتج الى
هذا فان احصرتم فما استيسر من الهدي اي فان احصرتم فحللتم فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية اي فحلق ففدية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا اي ايمانها
وكسبها والاية من اللف والنشر وبهذا التقدير يندفع شبهة المعتزلة الزمخشري وغيره اذ قالوا سوى
الله تعالى بين عدم الايمان وبين الايمان الذي لم يقترن بالعمل الصالح في عدم الانتفاع ... التاويل
ذكره ابن عطية وابن الحاجب ومن التلبيات حذف ام ومعطوفها كقوله انا ادري ارشد طلابها اي ام غي وقد
مر نحو حبت **حذف المعطوف عليه** ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت وزعم
ابن عصفور ان الفاء في فانفجرت هي فاء فضرب وان فاء فانفجرت حذفت ليكون على المحذوف دليل ببقاء
بعضه وليس بشيء لان لفظ الفائين واحد فكيف يحصل الدليل وجوز الزمخشري ومن تبعه ان تكون فاء
الجواب اي فان ضربت فقد انفجرت ويرده ان ذلك يقتضي تقدم الانفجار على الضرب مثل ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل الا ان قيل ان المراد فقد حكمنا بترتب الانفجار على ضربك وقيل في ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ان ام متصلة والتقدير اعلمتم ان الجنة حفت بالمكاره ام حسبتم **حذف المبدل**
منه قيل في ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب وفي كما ارسلنا فيكم رسولا منكم ان الكذب
بدل من مفعول تصف المحذوف اي لما تصفه وكذلك في رسولا بناء على ان ما في كما موصول اسمي ويرده
ان فيه اطلاق ما على الواحد من اولي العلم والظاهر ان ما كافة واظهر منه انها مصدرية لايقاع الكاف
ح على عدم الجر وقيل في الكذب انه مفعول اما لتقولوا والجملتان بينه بدل منه اي لا تقولوا الكذب
لما تصفه السنتكم من البهايم بالحل والحرمة واما المحذوف اي فتقولون الكذب واما النصف على ان ما
مصدرية والجملتان محكيتان بالقول اي لا تحللوا وتحرموا بمجرد قول تنطق به السنتكم وقرئ بالجر بدلا
من ما على انها اسم وبالرفع وضم الكاف والذال جمعا للكذوب وصفة للفاعل وقدمر انه قيل في لا اله الا
الله ان اسم الله تعالى بدل من ضمير الخبر المحذوف **حذف المؤكد** وابقاء التوكيد وقدمر ان سر والخليل
اجازاه وان ابا الحسن ومن تبعه منعوه **حذف المبتدا** يكثر ذلك في جواب الاستفهام نحو وما ادريك
ما الحطمة نار الله الموقدة اي هي نار الله وما ادريك ما هي نار حامية ما اصحاب اليمين في سدر مخضود

الاثنين

ولما فانبئكم
الاثنين هل انبئكم بشر من ذلكم النار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي
فعمله لنفسه واساءته عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه
الشر فيؤس فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك
بعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلثة الايات بل قالوا اضغاث
احلام وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون الحامدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير
ذلك ايضا نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ولا تقولوا ثلثة لم يلبثوا الا ساعة
من نهار بلاغ اي هذا بلاغ وقد صرح به في هذا بلاغ للناس سورة انزلناها اي هذه سورة ومثله
قول العلماء باب كذا ومن صرح به **حذف الخبر** وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم
حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي حل لكم اكلها دائم وظلها اي دائم
واما انتم اعلم ام الله فلا حاجة الى دعوى حذف كما قيل لصحة كون اعلم خبرا عنهما واما انت اعلم ومالك
فمشكل لانه ان عطف على انت لزم كون اعلم خبرا عنهما او على اعلم لزم كونه شريكه في الخبرية او على
ضمير اعلم لزم ايضا نسبة العلم اليه والعطف على الضمير المرفوع المتصل من غير توكيد ولا فصل واعمال
افعل في الظاهر وان قدر مبتدا حذف خبره لزم كون المحذوف اعلم والوجه فيه ان الاصل بمالك
ثم انيبت الواو مناب الباء قصدا للتشاكل اللفظي لا للاشتراك المعنوي كما قصد بالعطف في نحو
ارجلكم فيمن خفض على القول بان الخفض للجوار ونظيره بعت الشاة شاة ودرهما والاصل شاة بدرهم
وقالوا الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير اي ان كان في عملهم خير فحذف كان وخبرها وقال الهفي عليك
للهفة من خايف يبغي جوارك حين ليس مجيرا اي ليس له وقالوا من ياتي اصاب او كاد ومن استعجل اخطا
او كاد وقالوا ان ما لا وان ولدا وقال الاعشى ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا حلولا في الدنيا وان
لنا ارتحالا عنها وقدمر البحث في ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم مستوفى وقال تعالى قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي لهم وقال الحماسي من
صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح وقد كثر حذف خبر لا هذه حتى قيل انه لا يذكر وقال الخر اذا قيل ان
ان ليلى لعلها جوى ور ليلى ما يل القرن اعضب لعلها قريبة **ما يحتمل النقص** بكونه بعد
الفاء نحو فتحرير رقبة فعدة من ايام اخر فما استيسر من الهدي فنظرة الى ميسرة اي فالواجب كذا او فعليه
او فعليكم كذا وياتي في غيره نحو فصبر جميل اي امري او امثل ومثله طاعة وقول معروف اي امرنا او
امثل ويدل للاول قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وقدمر تجويز ابن عصفور الوجهين في لعمرك

لا فعلن وايمن الله لافعلن وغيره جزم بان ذلك من حذف الخبر وفي نعم الرجل زيد وغيره جزم بانه اذا جعل
على الحذف كان من حذف المبتدا **حذف الفعل** وحده او مع مضمر مرفوع ومنصوب او معهما
يطرد حذفه مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون خزاين
والاصل لو تملكون تملكون فلما حذف الفعل انفصل الضمير قاله الزمخشري وابو البقاء واهل
البيان وعن البصريين انه لا يجوز لو زيد قام الا في الشعر والندور نحو لو ذات سوار لطمتني وقيل
الاصل لو كنتم تملكون فحذف كان دون اسمها وقيل لو كنتم انتم فحذفا مثل التمس ولو خاتما من حديد
وبقي التوكيد ويكثر في جواب الاستفهام نحو ليقولن الله اي ليقولن خلقهن الله واذا قيل لهم ما
ذا انزل ربكم قالوا خيرا واكثر من ذلك كله حذف القول نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم حتى قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي حذف الفعل في غير
ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا خيرا وقال الكسائي يكن الانتهاء خيرا وقال الفراء الكلام
جملة واحدة وخيرا نعت لمصدر محذوف اي انتهاء خيرا لكم والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
اي اعتقدوا الايمان من قبل هجرتهم وقال علفتها تبنا وماء باردا فقيل التقدير وسقيتها وقيل
لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة علفتها ماء باردا وتبنا والتزموه
محتجين بقول طرفة لما سبت تعجبه الماء والشجر وقالوا الحمد لله اهل الحمد باضمار امدح وفي التنزيل و
امراته حمالة الحطب باضمار اذم ونظايره كثيرة وقالوا اما انت منطلقا انطلقت اي لان كنت منطلقا
وقالوا الا اكلة ما ان جرى مكانه واما ان في السما نجما اي ما ثبت ويروى نجم بالرفع فان فعل ماض
بمعنى عرض واصله عن **حذف المفعول** ونحوه يكثر بعد لو شئت نحو فلو شاء لهداكم اي فلو
شاء هدايتكم وبعد نفي العلم نحو الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون اي انهم هم سفهاء ونحن اقرب
اليه منكم ولكن لا تبصرون وعايدا على الموصول نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وحذف عايد الموصوف
دون ذلك كقوله وما شي حميت بمستباح وعايد المخبر عنه دونهما كقوله على ذنبا كله لم اصنع وقوله
فثوب نسيت وثوب اجر وجا في غير ذلك نحو فمن لم يجد فصيام شهرين فمن لم يستطع فاطعام ستين
اي فمن لم يجد الرقبة ومن لم يستطع الصوم ومع غيره حذف المقول وبقاء القول نحو قال موسى اتقولون
للحق لما جاءكم اي هو سحر بدليل اسحر هذا ويكثر حذفه في الفواصل نحو وما قلى ولا تخشى ويجوز حذف
مفعولي اعطى وثانيهما فقط نحو ولسوف يعطيك ربك واولهما فقط خلافا للسهيلي نحو حتى يعطوا
الجزية **حذف الحال** اكثر ما يرد ذلك اذا كان قولا اغنى عنه المقول نحو والملائكة يدخلون

عليهم

الباب الخامس

عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين ذلك ومثله واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا
تقبل منا ويحتمل ان الواو للحال وان القول المحذوف خبر اسمعيل يقول كما ان القول محذوف خبر
الموصول في والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا ويحتمل ان الخبر هنا ان الله يحكم
بينهم فالقول المحذوف نصب على الحال او رفع خبر الاول ولا موضع له لانه بدل من الصلة هذا كله
ان كان الذين للكفار والعايد للواو فان كان للمعبودين عيسى والملائكة والاصنام فالعايد محذوف
اي اتخذوهم فالخبر ان الله يحكم وجملة القول حال او بدل **حذف التمييز** نحو كم صمت اي كم يوما صمته
وقال تعالى عليها تسعة عشر ان يكن منكم عشرون صابرون وهو شاذ في باب نعم نحو من توضأ يوم الجمعة
فبها ونعمت اي فبالرخصة اخذ ونعمت رخصة **حذف الاستثناء** يقال قبضت عشرة ليس الا
او ليس غير وقد تقدم وذلك بعد الا وغير المسبوقين بليس واجاز ذلك بعضهم بعد لم ولم يكن ولم يسمع
حذف حرف العطف بابه الشعر كقول الحطيئة ان امرا رهطه بالشام منزله برمل يبرين جار لعمري
شد ما اغتربا اي ومنزله برمل يبرين كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وحكى
زيدا كلت خبزا لحما تمرا فقيل على حذف الواو وقيل على بدل الاضراب وحكى ابو الحسن اعطه درهما درهمين
ثلثة وخرج على اضمار او ويحتمل البدل المذكور وقد خرج على ذلك ايات احدها وجوه يومئذ ناعمة
اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة والثانية ان الدين عند الله الاسلام فيمن فتح الهمزة اي
وان الدين عطفا على لا اله الا هو وبعدت ان فيه فصلا بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب
وبين المنصوبين بالمرفوع وقيل بدل من ان الاولى وصلتها او من القسط او معمول للحكيم على ان اصله
الحاكم ثم حول للمبالغة والثالثة ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد اي وقلت بل هو
الجواب وتولوا جواب سؤال مقدر كانه قيل فما حالهم اذ ذاك وقيل تولوا حال على اضمار قد واجاز
الزمخشري ان يكون استينافا اي اذا ما اتوك لتحملهم تولوا ثم قدر انه قيل لم تولوا باكين فقيل قلت
لا اجد ما احملكم ثم وسط بين الشرط والجزاء **حذف فاء الجواب** هو مختص بالضرورة كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها وقد مر ان ابا الحسن خرج عليه ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين
حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر
هذا الغايص **حذف قد** زعم البصريون ان الفعل الماضي لا يقع حالا الا ومعه قد ظاهرة نحو وما
لكم ان لا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم او مضمرة نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون او
جاءوكم حصرت صدورهم وخالفهم الكوفيون واشترطوا ذلك في الماضي الواقع خبرا لكان كقوله [illegible]

أصحابه اللّين قد صليت معنا وقول الشاعر وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة عشية لاقينا جذاما وحميرا
خالفهم البصريون وأجاز بعضهم أن يبنى القسم على إضمار قد وقال الجميع حق الماضي المثبت المجاب
به القسم أن يقترن باللام وقد نحو تالله لقد آثرك الله علينا وقيل في قتل أصحاب الأخدود إنه جواب
القسم على إضمار اللام وقد جميعا للطول وقال حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث
ولا صال فأضمر قد وأما ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فزعم قوم أنه من
ذلك وهو سهو لأن ظلوا مستقبل لأنه مرتب على الشرط وساد مسد جوابه فلا سبيل فيه إلى قد إذ
المعنى ليظلن ولكن النون لا تدخل في الماضي **حذف لا التبرئة** حكى الأخفش لا رجل وامرأة
بالفتح وأصله ولا امرأة فحذفت لا وبقي البناء للتركيب بحاله **حذف لا النافية** وغيرها يطرد ذلك
في جواب القسم إذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف وقوله فقلت يمين الله أبرح قاعدا
ويقل مع الماضي كقوله فإن شئت آليت بين المقام والركن والحجر الأسود نسيتك ما دام عقلي معي أمد به
أمد السريد وسهله تقدم لا على القسم كقوله فلا والله نادى الحي قومي وسمع بدون القسم كقوله
وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم تلاقونه حتى يؤوب المنخل وقد قيل به في يبين الله لكم أن تضلوا أي
لئلا وقيل المحذوف مضاف أي كراهة أن تضلوا **حذف ما النافية** ذكر ابن معط ذلك في جواب القسم
فقال في ألفيته وإن أتى الجواب منفيا بلا أو ما كقولي والسما ما فعلا فإنه يجوز حذف الحرف إذا أمنوا
الالتباس حال الحذف قال ابن الخباز وما رأيت في كتب النحو إلا حذف لا وقال لي شيخنا لا يجوز حذف
ما لأن التصرف في لا أكثر من التصرف في ما انتهى وأنشد ابن مالك فوالله ما نلتم وما نيل منكم بمعتدل
وفق ولا متقارب فقال أصله ما ما نلتم ثم في بعض كتبه قدر المحذوف ما النافية وفي بعضها قدره
ما الموصولة **حذف ما المصدرية** قال أبو الفتح في قوله بآية تقدمون الخيل شعثا والصواب أن
آية مضافة إلى الجملة كما مر وعكسه قول بعضهم في قوله بآية ما تحبون الطعاما أن ما زائدة والصواب أنها
مصدرية **حذف كي المصدرية** أجازه السيرافي في نحو جئتك لتكرمني وإنما يقدر الجمهور هنا أن
بعينها لأنها أم الباب فهي أولى بالتجوز **حذف أداة الاستثناء** لا أعلم أن أحدا أجازه إلا
السهيلي فقال في قوله تعالى ولا تقولن لشيء إني فاعل الآية لا يتعلق الاستثناء بفاعل إذ لم ينه عن أن
يصل إلا أن يشاء الله بقوله ذلك ولا بالنهي لأنك إذا قلت أنت منهي عن أن تقوم إلا أن يشاء الله فلست
بمنهي فقد سلطته على أن تقوم وتقول شاء الله ذلك وبيان ذلك أن الأصل إلا قائلا إلا أن يشاء الله
وحذف القول كثير انتهى فتضمن كلامه حذف أداة الاستثناء والمستثنى جميعا والصواب أن الاستثناء

الباب الخامس

مفرغ وإن المستثنى مصدر أو حال أي إلا قولا مصحوبا بأن يشاء الله أو إلا متلبسا بأن يشاء الله وقد
علم أنه لا يكون القول مصحوبا بذلك إلا مع حرف الاستثناء فطوي ذكره لذلك ودل عليهما فالباء محذوفة
من أن وقال بعضهم يجوز أن يكون إن شاء الله كلمة تأبيد أي لا تقولنه أبدا كما قيل في وما يكون لنا أن
نعود فيها إلا أن يشاء الله لأن عودهم في ملتهم مما لا يشاؤه الله سبحانه وتعالى وجوز الزمخشري أن يكون المعنى
ولا تقولن ذلك إلا أن يشاء الله أن تقوله بأن يأذن لك فيه ولما قاله بعضهم وهو أن ذلك معلوم في كل
أمر ونهي ومبطل وهو أنه يقتضي النهي عن قوله إني فاعل ذلك غدا مطلقا وبهذا يرد أيضا قول من زعم
أن الاستثناء منقطع وقول من زعم أن إلا أن يشاء الله كناية عن التأبيد **حذف لام الأمر والنون** وإن
لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا وإن أطعتموهم إنكم لمشركون وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين بخلاف وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين **حذف الجار** يكثر ويطرد مع أن و
أن نحو يمنون عليك أن أسلموا أي بأن ومثله بل الله يمن عليكم أن هداكم والذي أطمع أن يغفر لي
ونطمع أن يدخلنا ربنا وأن المساجد لله أي ولأن المساجد لله أيعدكم أنكم إذا متم أي بأنكم وجاء
في غيرها نحو قدرناه منازل أي قدرنا له ويبغونها عوجا أي يبغون لها إنما ذلكم الشيطان يخوف
أولياءه أي يخوفكم بأوليائه وقد يحذف مع بقاء الجر كقول رؤبة وقيل له كيف أصبحت خير عافاك
الله وقولهم بكم درهم اشتريت ويقال في القسم لله لأفعلن **حذف أن الناصبة** هو مطرد في مواضع
معروفة وشاذ في غيرها نحو خذ اللص قبل يأخذك ومره يحفرها ولا بد من تتبعها وقال المبرد في قوله
ونهنهت نفسي بعدما كدت أفعله قال المبرد أصله أفعلها ثم حذفت الألف ونقل حركة الهاء إلى ما
قبلها وهذا أولى من قول سيبويه لأنه أضمر أن في موضع حقها أن لا يدخل فيه صريحا وهو خبر كاد واعتد بها
مع ذلك بإبقاء عملها وإذا رفع الفعل بعد إضمار أن سهل الأمر ومع ذلك فلا ينقاس ومنه قل أفغير الله
تأمروني أعبد ومن آياته يريكم البرق خوفا وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه وهو الأشهر في رواية بيت
طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي وقرئ أعبد بالنصب كما روي
أحضر الوغى كذلك وانتصاب غير في الآية على القراءتين بأعبد لأن الصلة لا تعمل فيما قبل
الموصول بل بتأمروني وأن أعبد بدل منه بدل اشتمال أي أتأمروني بغير الله عبادته **حذف لام الأمر**
هو مطرد عند بعضهم في نحو قل له ليفعل وجعل منه قل لعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم يقيموا الصلاة
وقل لعبادي يقولوا وقيل هو جواب الشرط محذوف أو جواب للطلب والحق أن حذفها مختص بالشعر كقوله
محمد تفد نفسك كل نفس **حذف النداء** نحو أيه الثقلان يوسف أعرض أن أدوا إلي عباد الله

شذ في اسمي الجنس والاشارة نحو اصبح ليل وقوله بثلك هذا لوعة وغرام ولحن بعضهم المتنبي في قوله
هذي برزت لنا فهجت رسيسا ولجيب بان هذي مفعول مطلق اي برزت هذه البرزة ورده ابن مالك بانه
لا يشار الى المصدر الا منعوتا بالمصدر المشار اليه كضربته ذلك الضرب ويرده بيت انشده هو وهو قوله
يا عمرو انك قد مللت صحابتي وصحابتيك اخال ذاك قليل **حذف همزة الاستفهام** قد ذكر في باب الاول
من الكتاب **حذف نون التوكيد** يجوز في نحو لا تفعلن في الضرورة كقوله فلا وابي لناتيها جميعا
ولو كانت بها عرب وروم ويجب حذف الخفيفة اذا لقيها ساكن نحو اضرب الغلام بفتح الباء والاصل اضربن
وقوله لا تهين الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه واذا وقف عليها تالية ضمة او كسرة ويعاد حينئذ
ما كان حذف لاجلها فيقال في اضربن يا قوم اضربوا وفي اضربن يا هند اضربي وقيل وحذفها في غير
ذلك ضرورة كقوله اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس وقيل ربما جاء في النثر وخرج
بعضهم عليه قراءة الم نشرح بالفتح وقيل ان بعضهم ينصب بلم ويجزم بلن ولعلك تقول لعل المحذوف
فيهما الشديدة فيجاب بان تقليل الحذف والحمل على ما ثبت حذفه اولى **حذف التنوين** يحذف لزوما
لدخول ال نحو الرجل وللاضافة نحو غلامك ولمانع الصرف نحو فاطمة وللوقف في غير النصب وللاتصال
بالضمير نحو ضاربك فيمن قال انه غير مضاف واما قوله اسلمتي الى قومي شراحي فضرورة خلافا لهشام ولكون
الاسم علما موصوفا بما اتصل به واضيف الى علم من ابن وابنة اتفاقا او بنت عند قوم من العرب فاما قوله جارية
من قيس بن ثعلبة فضرورة ويحذف لالتقاء الساكنين قليلا كقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله
الا قليلا وانما اثر ذلك على حذفه للاضافة لارادة تماثل المتعاطفين في التنكير وقرئ قل هو الله
احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بترك تنوين احد وسابق ونصب النهار **حذف ال** تحذف
للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رجل الا من اسم الله تعالى والجمل المحكية قيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة
هيبة وسمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال ويحتمل عندي كونه على تقدير المضاف اليه اي
سلام الله وقال الخليل فيما يحسن بالرجل خير منك ان يفعل كذا هو على نية ال في خير ويرده انها لا تجامع
من الجارة للمفضول وقال الاخفش اللام زائدة وليس هذا بقياس والتركيب قياسي وقال ابن مالك خير
بدل وابدال المشتق ضعيف فالاولى عندي ان يخرج على قوله ولقد امر على اللئيم يسبني **حذف**
لام الجواب وذلك ثلاثة حذف لام جواب لو نحو لو نشاء جعلناه اجاجا حذف لام لقد يحسن مع
طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف لام لافعلن يختص بالضرورة كقول عامر بن الطفيل وقتيل مرة اثارن
فانه فرغ وان اخاكم لم يثأر **حذف جملة القسم** كثير جدا وهو لازم مع غير الباء من حروف القسم

الباب الخامس

وحيث قيل لافعلن او لقد فعل او لئن فعل ولم يتقدم جملة قسم فثم جملة قسم مقدرة نحو لاعذبنه
عذابا شديدا الاية ولقد صدقكم الله وعده لئن اخرجوا لا يخرجون معهم واختلف في نحو لزيد قائم
ونحو ان زيدا قائم او لقائم هل يجب كونه جوابا للقسم او لا **حذف جواب القسم** يجب ان تقدم
عليه او اكتنفه ما يغني عن الجواب فالاول نحو زيد قائم والله ومنه ان جاءني زيد والله اكرمه والثاني
نحو زيد والله قائم فان قلت زيد والله انه لقائم او لقائم احتمل كون المتاخر عنه خبرا عن المتقدم عليه
واحتمل كونه جوابا وجملة القسم وجوابه الخبر ويجوز في غير ذلك نحو والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن
بدليل ما بعده وهذا المقدر هو العامل في يوم ترجف وعامله اذكر وقيل الجواب ان في ذلك لعبرة
وهو بعيد لبعده ومثله ق والقران المجيد اي ليهلكن بدليل كم اهلكنا او انك لمنذر بدليل بل
عجبوا ان جاءهم منذر وقيل الجواب مذكور فقال الاخفش قد علمنا وحذفت اللام للطول مثل قد
افلح من زكاها وابن كيسان ما يلفظ من قول الاية والكوفيون بل عجبوا والمعنى لقد عجبوا وبعضهم ان في
ذلك لذكرى وص والقران ذي الذكر اي انه لمعجز او انك لمن المرسلين او ما الامر كما زعموا وقيل
مذكور فقال الكوفيون والزجاج ان ذلك لحق وفيه بعد وقال الاخفش ان كل الا كذب الرسل والفراء و
ثعلب ص لان معناها صدق الله ويرده ان الجواب لا يتقدم وقيل كم اهلكنا وحذفت اللام للطول
حذف جملة الشرط وهو مطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني يحببكم الله اي فان تتبعوني يحببكم
فاتبعني اهدك ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل وجاء بدونه نحو ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون اي فان لم يتات اخلاص العبادة لي في هذه البلدة فاياي فاعبدون في غيرها
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولي او تقولوا لو انا
انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم ممن كذب بايات
الله اي ان صدقتم فيما كنتم تعدون به من انفسكم فقد جاءكم بينة وان كذبتم فلا احد اظلم
منكم فمن اظلم وانما جعلت هذه الاية من حذف جملة الشرط فقط وهي من حذفها وحذف جملة
الجواب لانه قد ذكر في اللفظ جملة قائمة مقام الجواب وذلك ليسمى جوابا تجوزا كما سياتي وجعل منه
الزمخشري وتبعه ابن مالك بدر الدين فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم اي ان افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم
ويرده ان الجواب المنفي بلم لا تدخل عليه الفاء وجعل منه ابو البقاء فذلك الذي يدع اليتيم اي ان
اردت معرفته فذلك وهو حسن وحذف جملة الشرط بدون الاداة كثير كقوله فطلقها فلست لها بكفء
والا يعل مفرقك الحسام اي وان لا تطلقها **حذف جملة جواب الشرط** وذلك واجب

ان تقدم عليه او اكتنفه ما يدل على الجواب فالاول نحو هو ظالم ان فعل والثاني نحو ان هو فعل ظالم هو و
انا ان شاء الله لمهتدون ونحو لئن جاءني زيد والله اكرمنه وقول ابن معط اللفظان يفيد هو الكلام واما
من نحو ذلك ففيه ضرورة وهي حذف الجواب مع كون الشرط مضارعا واما الجواب بالجملة الاسمية وجعلنا
الشرط والجزاء خبرا ففيه ضرورة ايضا وهي حذف الفاء كقوله من يفعل الحسنات الله يشكرها ووهم
ابن الخباز فغلط بهذا الوجه ويجوز حذف الجواب في غير ذلك نحو فان استطعت ان تبتغي نفقا في
الارض الاية اي فافعل ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية اي لما امنوا به بدليل وهم يكفرون بالرحمن
والنحويون يقدرون لكان هذا القران وما قدرته اظهر لو تعلمون علم اليقين اي لارتدعتم وما
الهيكم التكاثر ولو افتدى به اي ما تقبل الله منه ولو كنتم في بروج مشيدة اي لادرككم واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده ان ذكرتم اي تطيرتم ولو
جئنا بمثله مددا اي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله
عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم اي لهلكتم قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به قال الزمخشري
تقديره الستم ظالمين بدليل ان الله لا يهدي القوم الظالمين ويرده ان جملة الاستفهام لا يكون جوابا
الا بالفاء مؤخرة عن الهمزة نحو ارايتك ان اتاكم الخ ومقدمة على غيرها نحو فهل يحسن الخ **تنبيه**
الحق من حذف الجواب مثل من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات لان الجواب مسبب عن الشرط واجل الله
ات سواء وجد الرجاء او لم يوجد وانما الاصل فليبادر للعمل فان اجل الله لات ومثله وان تجهر بالقول
اي فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر وان يكذبوك اي فتصبر فقد كذبت رسل من قبلك ان يمسسكم
قرح فاصبروا فقد مس القوم قرح مثله ومن يتبع خطوات الشيطان اي يفعل الفواحش والمنكرات فانه
يامر بالفحشاء والمنكر ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا اي يغلب فان حزب الله هم الغالبون وان عزموا
الطلاق اي فلا تؤذوه ومن يقول لا افعل فان الله سميع لذلك عليم فان تولوا اي فلا لوم علي لقد
ابلغتكم **حذف الكلام بجملته** يقع ذلك باطراد في مواضع احدها بعد حرف الجواب يقال
اقام زيد فيقول نعم والم يقم زيد فيقول نعم ان صدقت النفي وبلى ان ابطلته ومن ذلك قوله قالوا اخفت
فقلت ان وخفني ما ان ازال منوطه برجا فان ان هنا بمعنى نعم واما قوله ويقلن شيب قد علاك وقد
كبرت فقلت انه فلا يلزم كونه من ذلك خلافا لاكثرهم لجواز ان لا يكون الهاء للسكت بل اسما لان على انها
المؤكدة والخبر محذوف اي انه كذلك الثاني بعد نعم وبئس اذا حذف المخصوص وقيل ان الكلام جملتان نحو
انا وجدناه صابرا نعم العبد الثالث بعد حرف النداء في مثل يا ليت قومي يعلمون اذا قيل انه على حذف

المنادى اي يا هؤلاء الرابع بعد ان الشرطية كقوله قالت بنات العم يا سلمى وان كان فقيرا معدما قالت وان اي
وان كان كذلك رضيته ايضا الخامس في قولهم افعل هذا اما لا اي ان كنت لا تفعل غيره فافعله **حذف
اكثر من جملة** في غير ما ذكر انشد ابو الحسن ان يكن طبك الدلال فلو في سالف الدهر والسنين الخوالي
اي ان كان عادتك الدلال فلو كان هذا فيما مضى لاحتملناه منك وقالوا في قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ان التقدير فضرب فحيي فقلنا كذلك وفي قوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف ان التقدير فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا فارسلوه فاتاه فقال له يا يوسف وفي قوله
تعالى فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم ان التقدير فاتياهم فابلغاهم الرسالة فكذبوهما
فدمرناهم **تنبيه** الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك كان يجد
خبرا بدون مبتدا او بالعكس او شرطا دون جزاء او بالعكس او معطوفا بدون معطوف عليه او معمولا
بدون عامل نحو ليقولن الله ونحو قالوا خيرا ونحو خيرا عافاك الله واما قولهم في نحو سرابيل تقيكم الحر
ان التقدير والبرد وفي نحو وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل ان التقدير ولم تعبدني فضول
في علم النحو وانما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول او بالعكس او للجهل
به او الخوف عليه او منه ونحو ذلك فانه تطفل منهم على صناعة البيان ولم اذكر بعض ذلك في كتابي
الا جريا على عادتهم وانشد هل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد بل لانه
وضعت الكتاب لافادة متعاطي التفسير والعربية جميعا واما قولهم في راكب الناقة طليحان انه على حذف
العاطف والمعطوف اي والناقة فلازم لهم ليطابق الخبر المخبر عنه وقيل هو على حذف مضاف اي احد طليحين
وهذا لا يتاتى في نحو غلام زيد ضربتهما **الباب السادس من الكتاب في التحذير من
امور اشتهرت والصواب خلافها** وهي كثيرة والذي يحضرني الان منها عشرون موضعا الاول
قولهم في لو انها حرف امتناع لامتناع وقد بينا الصواب في ذلك في فصل لو وبسطنا القول فيها بما لم
يسبق اليه الثاني قولهم في اذا غير الفجائية انها ظرف لما يستقبل من الزمان وفيه معنى الشرط غالبا و
ذلك معيب عند جماعة لحذاقها انهم يذكرونه في كل موضع واعتماد ذلك تفسير للاداة من حيث هي وعلى
المعرب ان يبين في كل موضع هل هي متضمنة لمعنى الشرط ام لا واحسن ما قالوه ان يقولوا اذا اريد تفسيرها
من حيث هي ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك والثاني ان العبارة التي يلقن
للمبتدئين يطلب فيها الايجاز لتخف على الالسنة اذ الحاجة داعية الى تكريرها وكان اخصر من قولهم
لما يستقبل من الزمان ان يقولوا مستقبل والثالث ان المراد انها ظرف موضوع للمستقبل والعبارة

موهمًا انما محل المستقبل كما تقول اليوم ظرف للسفر فان الزمان قد يجعل ظرفا للزمان مجازا تقول
كتبته في يوم الخميس في عام كذا فان الثاني حال من الاول فهو ظرف له على الاتساع ولا يكون بدلا منه
اذ لا يبدل الاكثر من الاقل على الاصح ولو قالوا ظرف مستقبل لسلم من الاسهاب والابهام المذكورين
والرابع ان قولهم غالبا راجع الى قولهم فيه معنى الشرط كذا يفسرونه وذلك يقتضي ان كونه ظرفا وكونه
للزمان وكونه لما يستقبل لا يتخلف وقد بينا في بحث اذا ان الامر على خلاف ذلك الثالث قولهم النعت يتبع
المنعوت في اربعة من عشرة وانما ذلك في النعت الحقيقي فاما السببي فانما يتبع في اثنين من خمسة واحد
من اوجه الاعراب وواحد من التعريف والتنكير واما الافراد والتذكير واضدادهما فهو فيها كالفعل
تقول مررت برجلين قائم ابواهما وبرجال قائم اباؤهم وبرجل قائمة امه وبامراة قائم ابوها وانما
تقول قائمين ابواهما او قائمين اباؤهم من يقول اكلوني البراغيث وفي التنزيل ربنا اخرجنا من هذه
القرية الظالم اهلها غير ان الصفة الرافعة لجمع يجوز فيها في الفصيح ان تفرد وتكسر وهو ارجح على
الاصح كقوله بكرت عليه بكرة فوجدته قعودا الذئبة بالصرم عواذلة وصح الاستشهاد بالبيت لان هذا
الحكم ثابت ايضا للخبر والحال الرابع قولهم في نحو فكلا منها رغدا ان رغدا نعت مصدر محذوف ومثله
واذكر ربك كثيرا وقول ابن دريد واشتعل المبيض في مسوده مثل اشتعال النار في جزل الغضا اي اكلا
رغدا وذكرا كثيرا واشتعالا مثل اشتعال النار قيل ومذهب سيبويه والمحققين خلاف ذلك وان
المنصوب حال من ضمير مصدر الفعل والاصل فكلاه واشتعله اي فكلا الاكل واشتعل الاشتعال
ودليل ذلك قولهم سير عليه طويلا ولا يقولون طويل ولو كان نعتا للمصدر جاز وبدليل انه لا يجوز
الموصوف الا والصفة خاصة بجنسه تقول رايت كاتبا ولا تقول رايت طويلا لان الكتابة خاصة بجنس
الانسان بخلاف الطول وعندي فيما احتجوا به نظر اما الاول فلجواز ان المانع من الرفع كراهة اجتماع
مجازين حذف الموصوف وتصيير الصفة مفعولا على السعة ولهذا يقولون دخلت الدار ويجوزون في توسعا
ومنعوا دخلت الامر لان تعليق الدخول بالمعاني مجاز واسقاط الخافض مجاز ويوضح انهم يفعلون
ذلك في صفة الاحيان فيقولون سير عليه زمن طويل فاذا حذفوا الزمان قالوا طويلا بالنصب لما ذكرنا و
اما الثاني فلان التحقيق ان حذف الموصوف انما يتوقف على وجدان الدليل لا على الاختصاص بدليل
والنا له الحديد ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات ومما يقدح في قولهم مجيء نحو اشتمل الصماء اي الشملة
الصماء والحالية متعذرة لتعريفه الخامس قولهم الفاء جواب الشرط والصواب ان يقال رابطة لجواب الشرط
وانما جواب الشرط الجملة السادس قولهم العطف على عاملين والصواب العطف على معمولي عاملين السابع قولهم

بل حرف اضراب والصواب حرف استدراك واضراب فانها بعد النفي والنهي بمنزلة لكن سواء الثامن قولهم
في ائتني اكرمك ان الفعل مجزوم في جواب الامر والصحيح انه جواب لشرط محذوف وقد يكون انما ارادوا
تقريب المسافة على المتعلمين التاسع قولهم في المضارع في نحو يقوم زيد فعل مضارع مرفوع لخلوه من
الناصب والجازم والصواب ان يقال مرفوع لحلوله محل الاسم وهو قول البصريين وكان جاعله على
ما فعلوه ارادة التقريب والا فما بالهم يحتجون على تصحيح قول البصريين في ذلك ثم اذا اعربوا
قالوا خلاف ذلك العاشر قولهم امتنع نحو سكران من الصرف للصفة والزيادة ونحو عثمان للعلمية
والزيادة وانما هذا قول الكوفيين فاما البصريون فمذهبهم ان المانع الزيادة المشبهة لالفي التانيث
ولهذا قال الجرجاني ينبغي ان تعد موانع الصرف ثمانية لا تسعة وانما شرطنا العلمية او الصفة لان الشبه
لا يتقوم الا باحدهما ويلزم الكوفيين ان يمنعوا صرف عفرنى علما لان اجابوا بان المعتبر انما هو زيادتان
باعيانهما سالناهم عن علة الاختصاص فلا يجدون منصرفا عن التعليل بمشابهة الفي التانيث فيرجعون
الى ما اعتبره البصريون الحادي عشر قولهم في نحو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
ان الواو نائبة عن او ولا يعرف ذلك في اللغة وانما يقوله بعض ضعفاء المعربين والمفسرين واما الاية فقال
ابو طاهر حمزة بن الحسين الاصفهاني في كتابه المسمى بالرسالة المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو
فيها بمعنى او عجز عن درك الحق فاعلم ان الاعداد التي تجمع قسمان قسم يؤتى به ليضم بعضه الى بعض وهو
الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما يراد به الانفراد لا الاجتماع
وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية سورة فاطر وقال اي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة
ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو اربعة اربعة فكل جنس مفرد بعدد وقال الشاعر ولكنما اهل بواد
انيسه ذياب تبغي الناس مثنى وموحد لم يقولوا ثلاثة اشخاص ويريدون ثمانية كما قال الله تعالى ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال
احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد انتهى قال الزمخشري فان قلت الذي اطلق للناكح في
الجمع ان يجمع بين اثنين وثلاث واربع فما معنى التكرير في مثنى وثلاث ورباع قلت الخطاب للجميع فوجب
التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة اقتسموا هذا المال
درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن له معنى فان قلت فلم جاء العطف بالواو
دون او قلت كما جاء بها في المثال المذكور ولو جئت فيه باو لاعلمت انه لا يسوغ لهم ان يقتسموه الا

على احد انواع القسمة وليس لهم ان يجمعوا بينها فيجعلوا البعض القسمة على تثنية وبعضها على تثليث و
بعضها على تربيع وذهب معنى تجويز الجمع بين انواع القسمة التى دلت عليه الواو وتحريره ان الواو دلت
على اطلاق ان ياخذ الناكحون من ارادوا نكاحها من النسآء على طريق الجمع ان شاؤا مختلفين فى
تلك الاعداد وان شاؤا متفقين فيها محظورا عليهم ما وراء ذلك انتهى وابلغ من هذه المقالة
فى الفساد قول من اثبت واو الثمانية وجعل منها سبعة وثامنهم كلبهم وقد مضى فى باب الواو ان ذلك
لا حقيقة له واختلف فيها هاهنا فقيل عاطفة خبرا هو جملة على خبر مفرد والاصل هم سبعة وثامنهم
كلبهم وقيل هى للاستيناف والوقف على سبعة وان فى الكلام تقريرا لكونهم سبعة وكانه لما قيل سبعة قيل
نعم وثامنهم كلبهم واتصل الكلامان ونظيره ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فانه وكذلك يفعلون
ليس من كلامها ويؤيده انه قد جاء فى المقالتين الاولتين رجما بالغيب ولم يجئ مثله فى هذه المقالة
فدل على مخالفتها لهما فيكون صدقا ولا يرد ذلك بقوله تعالى ما يعلمهم الا قليل لانه يمكن ان يكون
المراد ما يعلم عدتهم او قصتهم قبل ان نتلوها عليك الا قليل من اهل الكتاب الذين عرفوه من الكتب
وكلام الزمخشرى يقتضى ان القليل هم الذين قالوا سبعة فيندفع الاشكال ايضا ولكنه خلاف الظاهر
وقيل هى واو الحال والواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتاكيد لصوق الموصوف بالصفة كمررت
برجل ومعه سيف فاما الواو الاولى فلا حقيقة لها وقد مر واما واو الحال فاين عاملها الحال ان
قدرت هم ثلثة او هؤلاء ثلثة فان قيل على التقدير الثانى هو من باب وهذا بعلى شيخا قلنا العامل
المعنوى لا يحذف الثانى عشر قولهم المؤنث المجازى يجوز معه التذكير والتانيث وهذا يتداوله الفقهاء
فى محاوراتهم والصواب تقييده بالمسند الى المؤنث المجازى ويكون المسند فعلا او شبهه ويكون المؤنث
ظاهرا وذلك نحو طلع الشمس وتطلع الشمس وطالع الشمس ولا يجوز هذا الشمس ولا هو الشمس ولا
الشمس هذا او هو ولا يجوز فى غير ضرورة والشمس طلع خلافا لابن كيسان احتج بقوله ولا ارض
ابقل ابقالها قال وليس بضرورة لتمكنه من ان يقول ابقلت ابقالها بالنقل ورد بانا لا نسلم ان
هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل وغيره الثالث عشر قولهم ينوب بعض حروف الجر عن بعض
وهذا ايضا مما يتداولونه ويستدلون به وتصحيحه بادخال قد على قولهم ينوب وحينئذ فيتعذر استدلالهم
به اذ كل موضع ادعوا فيه ذلك يقال لهم فيه لا نسلم ان هذا مما وقعت فيه النيابة ولو صح قولهم
لجاز ان يقال مررت فى زيد ودخلت من عمرو وكتبت الى القلم على ان البصريين ومن تابعهم يرون
فى الاماكن التى ادعيت فيها النيابة ان الحرف باق على معناه وان العامل ضمن معنى عامل يتعدى

بذلك

الباب السادس

بذلك الحرف لان التجوز فى الفعل اسهل منه فى الحرف الرابع عشر قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة
كانت غير الاولى واذا اعيدت معرفة او اعيدت المعرفة معرفة او نكرة كان الثانى عين الاول وحملوا
على ذلك ما روى لن يغلب عسر يسرين قال الزجاج ذكر العسر مع الالف واللام ثم ثنى ذكره فصار المعنى ان
مع العسر يسرين انتهى ويشهد للصورتين الاولتين انك تقول اشتريت فرسا ثم بعت فرسا فيكون
الثانى غير الاول ولو قلت ثم بعت الفرس كان الثانى عين الاول وللرابع قول الحماسى صفحنا عن بنى
ذهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا ويشكل على ذلك امور ثلثة احدها
ان الظاهر فى الم نشرح ان الجملة الثانية تكرار للجملة الاولى كما تقول ان لزيد دارا وعلى هذا فالثانية
عين الاول والثانى ان ابن مسعود قال لو كان العسر فى جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب
عسر يسرين مع ان الاية فى قراءته ومصحفه مرة واحدة فدل على ما ادعينا من التاكيد وعلى انه استفيد
تكرار اليسر من تكرره بل من غير ذلك كان يكون فهمه مما فى التنكير من التفخيم فيتناوله يسير الدارين
والثالث ان فى التنزيل ايات ترد هذه الاحكام الاربعة فيشكل على الاول قوله تعالى الذى خلقكم
من ضعف الاية وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله واحد سبحانه وعلى الثانى قوله تعالى
فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير فان الصلح الاول خاص وهو الصلح بين الزوجين
والثانى عام ولهذا يستدل بها على استحباب كل صلح جائز ومثله زدناهم عذابا فوق العذاب والشئ
لا يكون فوق نفسه وعلى الثالث قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء فان الملك الاول
عام والثانى خاص هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى الثواب وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس فان الاولى القاتلة والثانية المقتولة وكذا بقية الاية وعلى الرابع يسئلك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا وقوله اذا الناس ناس والزمان زمان فان الثانى لو ساوى الاول فى
مفهومه لم يكن فى الاخبار عنه فائدة وانما هذا من باب قوله انا ابو النجم وشعرى شعرى اى وشعرى لم يتغير
عن حالته فان ادعى ان القاعدة فيهن انما هى مستمرة مع عدم القرينة فاما ان وجدت قرينة فالتعويل
عليها سهل وفى الكشاف فان قلت ما معنى لن يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على
قوة الرجاء وان وعد الله لا يحمل الا على ابلغ ما يحتمله اللفظ والقول فيه ان الجملة الثانية يحتمل ان يكون
تكريرا للاولى كتكرير ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها فى النفوس كتكرير المفرد فى جاء زيد زيد
وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانى عدة مستانفة بان العسر متبوع بيسر
فهما يسران على تقدير الاستيناف وانما كان العسر واحدا لان اللام ان كانت فيه للعهد فى العسر الذى

كانوانيه فهو هو لان حكمه حكم زيد في قولك تم فبدها الا ان تم زيدها الا ان كان الجنس الذي بعله
كل لحدة فهو هو بعينه واما اليسر فنكرة متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا فقد كتا
بعضا النحو ويكون الاول ما تيسر لهم من الفتوح في زمنه صلعم والثاني ما تيسر في ايام الخلفاء ويحتمل
يكون المراد بهما يسر الدنيا ويسر الاخرة مثل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما الظفر والثواب
انتهى ملخصا وقال بعضهم الحق ان في تعريفه الاول ما يوجب الاتحاد وفي التنكير يقع الاحتمال والقرينة
تعين وبيانه هنا انه صلعم كان هو واصحابه في عسر الدنيا فوضع عليهم بالفتوح والغنايم ثم وعد صلى الله
عليه واله بان الاخرة خير له من الاولى فالتقدير مع ان العسر في الدنيا يسرا في الدنيا وان مع العسر
في الدنيا يسرا في الاخرة للقطع بانه لا عسر عليه في الاخرة فتحققنا اتحاد العسر وتيقنا انه له يسرا في الدنيا
ويسرا في الاخرة الخامس عشر قولهم يجب ان يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا شيء
في كتبهم وعلى السنتهم وليس بلازم عند س ويشهد لذلك امور احدها قولك اعجبني وجه زيد متبسما
وصوته قاريا فان صاحب الحال معمول للمضاف والحال منصوب بالفعل والثاني قوله
لمية موحشا طلل فصاحب الحال عند س النكرة وهو عنده مرفوع بالابتداء وليس فاعلا كما يقول
الاخفش والكوفيون والناصب للحال الاستقرار الذي تعلق به الظرف والثالث ان هذه امتكم
امة واحدة فان امة حال من معمول ان وهو امتكم وناصب الحال حرف التنبيه واسم الاشارة ومثله
ان هذا صراطي مستقيما وقال ها بيننا اذا صريح النصح فاصغ لها العامل حرف التنبيه ولك ان تقول لا نسلم
ان صاحب الحال طلل بل ضميره المستتر في الظرف لان الحال من المعرفة واما جواب ابن خروف بان الظرف
انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا فمخالف لاطلاقهم ولقول ابي الفتح في عليك ورحمة الله السلام ان
الاولى حمله على الظرف فلا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة
باخرى وهي العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل اسهل لوروده
في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس واما جواب ابن مالك بان الحمل على طلل اولى لانه
ظاهر فانما يصح لو ساوى الظاهر المضمر في التعريف واما البواقي فاتحاد العامل فيها موجود تقديرا اذ
المعنى اشير الى امتكم والى صراطي وتنبه لصريح النصح بيننا واما مسئلة المضاف اليه فصلاحية المضاف
فيها للسقوط جعل المضاف كانه معمول للفعل وعلى هذا فالشرط في المسئلة اتحاد العامل تحقيقا او
تقديرا السادس عشر قولهم يغلب المؤنث على المذكر في مسئلتين احديهما ضبعان في تثنية ضبع للمؤنث
وضبعان للمذكر اذ لم يقولوا ضبعانان والثانية التاريخ فانهم ارخوا بالليالي دون الايام ذكر ذلك

الزجاجي وجماعة وهو سهو فان حقيقة التغليب ان يجتمع شيئان فيجري حكم احدهما على الاخر ولا يجتمع
الليل والنهار ولا هنا تعبير عن شيئين بلفظ احدهما وانما ارخت العرب بالليالي لسبقها اذ كانت
اشهرهم قمرية والقمر انما يطلع ليلا وانما المسئلة الصحيحة في قولك كتبته لثلث بين يوم وليلة وضابطها
ان يكون معنى عدد مميز بمذكر ومؤنث وكلاهما مما لا يعقل وفصلا من العدد بكلمة بين قال نظائره
ثلثا بين يوم وليلة السابع عشر قولهم في نحو خلق الله السموات ان السموات مفعول به والصواب انه مفعول
مطلق لان المفعول المطلق ما يقع عليه اسم المفعول بلا قيد كقولك ضربت ضربا والمفعول به ما لا يقع
عليه ذلك الا مقيدا بقولك به كضربت زيدا وانت لو قلت السموات مفعول كما تقول الضرب مفعول
كان صحيحا ولو قلت السموات مفعول به لم يصح وقد يعارض هذا بانه يصاغ لنحو السموات مخلوقة وذلك
مختص بالمفعول به الثامن عشر اخر المفعول به ما كان موجودا قبل الفعل الذي عمل فيه ثم اوقع الفاعل
به فعلا والمفعول المطلق ما كان الفعل العامل فيه هو فعل ايجاده والذي غر النحويين في هذه المسئلة
انهم يمثلون للمفعول المطلق بافعال العباد وهم انما يجري على ايديهم انشاء الافعال لا الذوات فتوهموا
ان المفعول المطلق لا يكون الا حدثا ولو مثلوا بافعال الله عز وجل لظهر لهم انه لا يختص بذلك لان
الله تعالى موجد للافعال وللذوات جميعا لا موجد لهما في الحقيقة سواه سبحانه وممن قال بهذا الذي
ذكرته الجرجاني وابن الحاجب في اماليه وكذا البحث في انشأت كتابا وعمل فلان خيرا وامنوا وعملوا
الصالحات وزعم ابن الحاجب في شرح المفصل وغيره ان المفعول المطلق يكون جملة وجعل من ذلك نحو قال
زيد عمرو منطلق وقد مضى رده وزعم ايضا في انبأت زيدا عمروا فاضلا ان الاول مفعول به والثاني
والثالث مفعول مطلق لانهما نفس النبأ قال بخلاف الثاني والثالث في اعلمت زيدا عمروا فاضلا
فانهما متعلقا العلم لا نفسه وهذا خلط بل هما ايضا متعلقا النبأ لا نفس النبأ وهذا الذي قاله لم يقله
احد ولا يقتضيه النظر الصحيح التاسع عشر قولهم ان كاد اثباتها نفي ونفيها اثبات فاذا قيل كاد زيد يفعل
فمعناه انه لم يفعل واذا قيل لم يكد يفعل فمعناه انه فعله دليل الاول وان كادوا ليفتنونك وقوله
كادت النفس ان تفيض عليه ودليل الثاني وما كادوا يفعلون وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعري
لغزا فقال ابحوي هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود اذا استعملت في صورة الجحد اثبتت
وان اثبتت قامت مقام جحود والصواب ان حكمها حكم ساير الافعال في ان نفيها نفي واثباتها اثبات وبيانه
ان معناها المقاربة ولا شك ان معنى كاد يفعل قارب الفعل وان معنى ما كاد يفعل ما قارب الفعل
فخبرها منفي دائما اما اذا كانت منفية فواضح لانه اذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلا حصول ذلك

الفعل ودليله إذا أخرج يده لم يكد يراها ولهذا كان أبلغ من أن يقال لم يرها لأن من لم ير قد يقارب الرؤية
وأما إذا كانت المقاربة منتفية فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضي عرفا عدم حصوله وإلا لكان الإخبار حينئذ
بحصوله لا بمقاربة حصوله إذ لا يحسن في العرف أن يقال لمن صلى قارب الصلاة وإن كان ما صلى حتى قارب
الصلاة ولا فرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد فإن أورد على ذلك وما كادوا يفعلون مع أنهم قد فعلوا
إذ المراد بالفعل الذبح وقد قال تعالى فذبحوها فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر فإنهم كانوا
أولا بعداء من ذبحها بدليل ما تلي علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم ولما كثر استعمال مثل هذا فيمن انتفت
عنه مقاربة الفعل أولا ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول
الفعل وليس كذلك وإنما فهم الحصول من دليل آخر كما فهم في الآية من قوله تعالى فذبحوها التاسع عشر
قولهم في السين وسوف حرف تنفيس والأحسن حرف استقبال لأنه أوضح ومعنى التنفيس التوسيع فإن هذا
الحرف ينقل الفعل عن الزمن الضيق وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وههنا تنبيهان أحدهما
أن الزمخشري قال في أولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد واعترضه
بعض الفضلاء بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا
إشعار للسين به وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر فإذا كان المقام ليس مقام تأخير
لكونه بشارة تمحضت لإفادة الوقوع وبتحقيق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب الثاني قال بعضهم في
ستجدون آخرين السين للاستمرار لا للاستقبال مثل سيقول السفهاء فإنها نزلت بعد قولهم ما ولاهم
عن قبلتهم ولكن دخلت السين إشعارا بالاستمرار انتهى والحق أنها للاستقبال وأن يقول بمعنى يستمر
على القول وذلك مستقبل فهذا في المضارع نظير يا أيها الذين آمنوا آمنوا في الأمر هذا إن سلم
أن قولهم سابق على النزول وهو خلاف المفهوم من كلام الزمخشري فإنه سأل ما الحكمة في الإعلام بذلك
قبل وقوعه تمام العشرين قولهم في نحو جلست أمام زيد إن زيدا مخفوض بالظرف والصواب أن يقال مخفوض
بالإضافة فإنه لا مدخل في الخفض لخصوصية كون المضاف ظرفا **خاتمة** ينبغي للمعرب أن يتخير من
العبارات أوجزها وأجمعها للمعنى المراد فيقول في نحو ضرب فعل ماض لم يسم فاعله ولا يقول مبني لما لم
يسم فاعله لطول ذلك وخفائه وأن يقول في المرفوع نائب عن الفاعل ولا يقول مفعول ما لم يسم فاعله لخفائه
ولصدق هذه العبارة على المنصوب من نحو أعطي زيد دينارا ألا ترى أنه مفعول لأعطي وأعطي لم يسم فاعله
وأما النائب عن الفاعل فلا يصدق إلا على المرفوع وأن يقول في قد حرف لتقليل زمن الماضي وحدث
الآتي وللتحقيق حيث هما وفي إما حرف شرط وتفصيل وتوكيد وفي لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه

ماضيا

ماضيا وفي لما الجازمة متصلا نفيه متوقعا ثبوته وفي الواو حرف عطف لمجرد الجمع ولمطلق الجمع
ولا يقول للجمع المطلق وفي حتى حرف عطف للجمع والغاية وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهلة وفي الفاء حرف
عطف للترتيب والتعقيب وإذا اختصر فيهن قيل عاطف ومعطوف وجازم ومجزوم وناصب ومنصوب كما تقول
جار ومجرور

الباب الثامن من الكتاب في كيفية الإعراب

والمخاطب بمعظم هذا الباب المبتدئون
اعلم أن اللفظ المعبر عنه إن كان حرفا واحدا عبر عنه باسمه الخاص به والمشترك فيقال في المتصل بالفعل
من نحو ضربت التاء فاعل أو الضمير فاعل ولا يقال ت فاعل كما بلغني عن بعض المعلمين إذ لا يكون اسم
هكذا فأما الكاف الاسمية فإنها ملازمة للإضافة فاعتمدت على المضاف إليه ولهذا إذا تكلمت
على إعرابها جئت باسمها فقلت في نحو قوله وما هداك إلى أرض كعالمها الكاف فاعل ولا تقول ك فاعل
لزوال ما تعتمد عليه ويجوز في نحو م الله وق نفسك وش الثوب ول هذا الأمر أن تنطق بلفظها فتقول
م مبتدأ وذلك على القول بأنها بعض أيمن وتقول ق فعل أمر لأن الحذف فيهن عارض فاعتبر فيهن الأصل
وتقول الباء حرف جر والواو حرف عطف ولا تنطق بلفظها فإن كان اللفظ على حرفين نطق به فقيل
قد حرف تحقيق وهل حرف استفهام ونا فاعل أو مفعول والأحسن أن يعبر عنه بقولك الضمير لئلا
تنطق بالمتصل مستقلا ولا يجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الإطالة وعلى هذا فقولهم
ال أقيس من قولهم الألف واللام وقد استعمل التعبير بها الخليل وسيبويه وإن كان أكثر من ذلك نطق به
أيضا فقيل سوف حرف استقبال وضرب فعل ماض وضرب هذا اسم ولهذا أخبر عنها بقولك فعل ماض
وإنما فتحت على الحكاية يدلك على ما ذكرنا أن الفعل ما دل على حدث وزمان محصل وضرب هنا
لا يدل على ذلك وأن الفعل لا يخلو عن الفاعل في حالة التركيب وهذا لا يصح أن يكون له فاعل ومما
يوضح لك ذلك أنك تقول في نحو زيد من قام زيد مرفوع بقام وفاعل لقام فتدخل الجار عليه وقال لي بعضهم
لا دليل في ذلك لأن المعنى بكلمة قام فقلت فكيف وقع قام مضافا إليه مع أنه ليس باسم في زعمك فإن قلت
إذا كان اسما فكيف أخبر عنه بأنه فعل قلت هو نظير الإخبار في قولك زيد قائم ألا ترى أنك أخبرت
عن زيد باعتبار مسماه لا باعتبار لفظه وكذلك أخبرت عن ضرب باعتبار مسماه وهو ضرب الذي يدل على الحدث
والزمان في مثل قولك ضرب زيد فهذا لفظ مسماه لفظ كأسماء السور وأسماء حروف المعجم ومن هنا قلت
حرف التعريف أل فقطعت الهمزة وذلك لأنك لما نقلت اللفظ من الحرفية إلى الاسمية أجريت عليه
قياس همزات الأسماء كما أنك إذا سميت باضرب قطعت همزته وأما قول ابن مالك إن الإسناد اللفظي
يكون في الأسماء والأفعال والحروف وإن الذي يختص به الاسم هو الإسناد المعنوي فلا تحقيق فيه

قال لي بعضهم كيف يتوهم ان ابن مالك اشتبه عليه الامر في الاسم والفعل والحرف فقلت كيف يتوهم ابن مالك ان النحويين كافة غلطوا في قولهم ان الفعل يخبر به ولا يخبر عنه وان الحرف لا يخبر به ولا عنه وممن قلد ابن مالك في هذا الوهم ابو حيان ولا بد للمتكلم على الاسم ان يذكر ما يقتضي وجه اعرابه كقوله مبتدا خبر فاعل مضاف اليه واما قول كثير من المعربين مضاف وموصول واسم اشارة فليس بشي لان هذه الاشيا لا يستحق اعرابا مخصوصا فالاقتصار في الكلام عليها على هذا القدر لا يعلم به موقعها وان كان المبحوث فيه مفعولا عين نوعه فقيل هو مفعول مطلق او مفعول به او لاجله او معه او فيه وجرى اصطلاحهم على انه اذا قيل مفعول واطلق لم يرد الا المفعول به لما كان اكثر المفاعيل دورا في الكلام خففوا اسمه وانما كان حق ذلك ان لا يصدق الا على المفعول المطلق ولكنهم لا يطلقون على ذلك اسم المفعول الا مقيدا بقيد الاطلاق وان عين المفعول فيه فقيل ظرف زمان او ظرف مكان فحسن ولا بد من بيان متعلقه كما في الجار والمجرور الذي له متعلق وان كان المفعول به متعددا عين كل واحد فقيل مفعول اول وثان وثالث وينبغي ان يعين المبتدي نوع الفعل فيقول فعل ماض او فعل مضارع او فعل امر ويقول في نحو تلظى فعل مضارع واصله تتلظى ويقول في الماضي على الفتح وفي الامر مبني على ما يجزم به مضارعه وفي نحو يتربصن مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث وفي لينبذن مبني على الفتح لمباشرته لنون التاكيد ويقول في المضارع المعرب مرفوع لحلوله محل الاسم ويقول منصوب بكذا او باضمار ان ومجزوم بكذا ويبين علامات الرفع والنصب والجزم وان كان الفعل ناقصا نص عليه فقال مثلا كان فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وان كان المعرب جاريا في غير محله عين ذلك فقيل في قائم مثلا من نحو قائم زيد خبر مقدم ليعلم انه فارق موضعه الاصلي وليطلب مبتداه وفي نحو ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الذين مفعول مقدم ليطلب فاعله وان كان الخبر مثلا غير مقصود لذاته قيل خبر موطي ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله بل انتم قوم تجهلون وكقوله كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الى ما قبلهما لا اليهما ومثله الحال الموطئة في انا انزلناه قرانا عربيا وان كان المبحوث فيه حرفا بين نوعه ومعناه وعمله ان كان عاملا فقال مثلا ان حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر لن حرف نفي ونصب واستقبال وان حرف مصدري ينصب الفعل المضارع لم حرف نفي يجزم المضارع ويقلبه ماضيا ثم تعد الكلام على المفرد ان تكلم على الجمل الها محل ام لا

فصل واول ما يحترز المبتدي

في صناعة الاعراب ثلاثة امور الاول ان يلتبس عليه الاصلي بالزائد مثاله انه اذا سمع ان ال من علامات الاسم وان احرف نأيت من علامات المضارع وان تاء الخطاب من علامات الماضي وان الواو والفاء من احرف العطف وان الباء واللام من احرف الجر وان نحو فعل ما لم يسم فاعله مضموم الاول سبق وهمه الى ان الفت والهنا اسمان وان اكرمت وتعلمت مضارعان وان وعظ وفتح عاطفان وان نحو بيت وبين ولهو ولعب كل منهما جار ومجرور وان نحو دحرج مبني لما لم يسم فاعله وقد سمعت من يعرب الهيكم التكاثر مبتدا وخبرا فانهما مثل قولك المنطلق زيد ونظير هذا الوهم قراءة كثير من العوام نار حامية الهيكم بحذف الالف كما يحذف في اول النور في الوصل وقال الخبير القاري يقول ذكر لي رجل عن كثير الفقها ممن يقري علم العربية انه استشكل قول الشريف الرضي ابيت ابيت بتا يعجمون من الكرى وابيت منك بليلة الملسوع قال كيف ضم التاء من ابيت وهو للمخاطب لا للمتكلم وفتحها من ابيت وهو للمتكلم لا للمخاطب فبينت للحاكي ان الفعلين مضارعان وان التاء فيهما لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو الصلح على حد قول الحطيئة الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء وحكى العسكري في كتاب التصحيف انه قيل لبعضهم ما فعل ابوك بحماره فقال باعه فقيل له لم قلت باعه فقال فلم قلت انت بحماره فقال انا جررته بالباء فقال فلم باؤك تجر وبائي لا تجر ومثله من القياس الفاسد ما حكاه ابو بكر التاريخي في اخبار النحويين ان رجلا قال لسماك بالبصرة بكم هذه السمكة فقال بدرهمان فضحك الرجل فقال السماك انت احمق سمعت سيبويه يقول ثمنها درهمان وقلت يوما ترد الجملة الاسمية الحالية بغير واو في فصيح الكلام خلافا للزمخشري كقوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فقال بعض من حضر بهذه الواو في اولها وقلت يوما الفقها يلحنون في قولهم البايع بغير همز فقال قائل فقد قال الله تعالى فبايعهن وقال في قوله تع اثم اذا ما وقع ان ثم بمعنى هنالك وقال جماعة من المعربين وكذلك نجي المومنين في قراءة ابي بكر وابن عامر بنون واحدة ان الفعل ماض ولو كان كذلك لكان اخره مفتوحا والمؤمنين مرفوعا وان قيل سكنت الياء للتخفيف كقوله هو الخليفة فارضوا ما رضي لكم واقيم ضمير المصدر مقام الفاعل قلنا الاسكان ضرورة واقامة غير المفعول به مع وجوده ممتنعة بل اقامة ضمير المصدر ممتنعة ولو كان وحده لانه مبهم ومما يشتبه نحو تولوا بعد الجازم والناصب والقراين تبين فهو في نحو فان تولوا فقل حسبي الله ماض وفي وان تولوا فاني اخاف عليكم وان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم

مضارع وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان لان الاول امر والثاني مضارع
لان النهي لا يدخل على الامر وتلظى في فانذرتكم نارا تلظى لانه لو كان ماضيا لقيل تلظت وكذا تمنى من قوله تمنى كتاب الله
ان يعيش ابوها ووهم ابن مالك فجعله ماضيا من باب ولا ارض ابقل ابقالها وهذا حمل على الضرورة
من غير ضرورة ومما يلتبس على المبتدى ان يقول في نحو مررت بقاض ان الكسرة علامة الجر حتى ان بعضهم
يستشكل قوله تعالى لا ينكحها الا زان او مشرك وقد سالني عن ذلك بعضهم فقال كيف عطف المرفوع
على المجرور فقلت له فهلا استشكلت وجود الفاعل مجرورا ونبهته ان الاصل زاني بياء مضمومة
ثم حذفت الضمة للاستثقال فاعرضنا الياء لالتقائها ساكنة هي والتنوين فيقال فيه فاعل وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة ويقال في نحو مررت بقاض جار ومجرور وعلامة جره كسرة مقدرة
على الياء المحذوفة وفي نحو والفجر وليال عشر والفجر جار ومجرور وليال عاطف ومعطوف وعلامة جره فتحة
مقدرة على الياء المحذوفة وانما قدرت الفتحة مع خفتها لنيابتها عن الكسرة ونائب الثقيل ثقيل و
لهذا حذفت الواو في يهب كما حذفت في يعد ولم تحذف في يوجل لان فتحة يهب نائبة عن الكسرة لان
ماضيه وجل بالكسر فقياس مضارعه الفتح وماضيه نحو فعل بالفتح فقياس مضارعهما الكسر وقد جاء
يعد على ذلك واما يهب فان الفتحة فيه عارضة لحرف الحلق ومن هنا ايضا قال ابو الحسن في يا غلاما
يا غلام بالفتح على ان اصله يا غلاما ثم حذفت الالف وان كانت اخف الحروف لان اصلها الياء ومن
ذلك ان يبادر في نحو المصطفين والاعلين الى الحكم بانه مثنى والصواب ان ينظر اولا في نونه فان وجدها
مفتوحة كما في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار حكم بانه جمع وفي الاية دليل ثان وهو وصفه
بالجمع وثالث وهو دخول من التبعيضية عليه بعد وانهم وصح ان يكون الجمع من الاثنين وقال الاخفش نحلم
عن الادنين واستبقي ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ومن ذلك ان لا يعرف فيما والكاف والهاء في نحو
غلامي اكرمني وغلامك اكرمك وغلامه اكرمه اعرابا واحدا او العكس والصواب فليعلم انهن اذا اتصلن بالفعل
كن مفعولات وان اتصلن بالاسم كن مضافا اليهن ويستثنى من الاول نحو ارايتك زيدا ما صنع وابصرك
زيدا فان الكاف فيهما حرف خطاب ومن الثاني نوعان نوع لا محل فيه لهذه الالفاظ وذلك نحو
ذلك وتلك واياك واياي واياه فانهن احرف تكلم وخطاب وغيبة ونوع هي فيه في محل نصب وذلك نحو الضاربك
والضاربه على قول سيبويه لانه لا يضاف الوصف الذي بال الى عار منها ونحو قولهم لا عهد لي بالام فقيها
ولا اوضع بفتح العين فالهاء في موضع نصب كالهاء في الضاربه الا ان ذلك مفعول وهذا مشبه بالمفعول
لان اسم التفضيل لا ينصب المفعول اجماعا وليست مضافا اليها والا لخفض ووضع بالكسرة وعلى ذلك

فاذا قلت

فاذا قلت مررت برجل ابيض الوجه لا اسمه فان فتحت الراء فالهاء منصوبة المحل وان كسرتها فهي مجرورة
ومن ذلك قوله فان نكاحها مطر حرام فيمن رواه بجر مطر فالضمير منصوب على المفعولية وهو فاصل بين
المتضايفين **تنبيه** اذا قلت ويلك ويل زيد فان قدرت ويله اسم فعل فالكاف خطاب وان قدرته
مصدرا فهو اسم مضاف اليه ومحله الرفع لانه فاعل والثاني ان يجري لسانه الى عبارة اعتادها فيستعملها
في غير محلها كان يقول في كنت وكانوا في الناقصة فعل وفاعل لما الف من قوله ذلك في نحو فعلت و
فعلوا وانما تسمية الاقدمين الاسم فاعلا والخبر مفعولا فانه اصطلاح غير مالوف وهو مجاز كتسميتهم
الصورة الجميلة دمية والمبتدا انما يقولونه على سبيل الغلط فلذلك يعاب عليه الثالث ان يعرب شيئا
طالبا لشيء ويهمل النظر في ذلك المطلوب كان يعرب فعلا ولا يتطلب فاعله او مبتدا ولا يتعرض لخبره بل
ربما مر به فاعربه بما لا يستحقه ونسي ما تقدم له فان قلت فهل من ذلك قول الزمخشري في قوله
وطائفة قد اهمتهم انفسهم الاية قد اهمتهم صفة لطائفة ويظنون صفة اخرى او حال بمعنى
قد اهمتهم ظانين او استئناف على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بدل من يظنون فكانه نسي المبتدا
فلم يجعل شيئا من هذه الجمل خبرا قلت لعله راى ان خبر محذوف اي ومعكم طائفة صفتهم كيت وكيت
والظاهر ان الجملة الاولى خبر وان المسوغ للابتداء بالنكرة صفة مقدرة اي وطائفة من
غيركم مثل السمن منوان بدرهم اي منوان منه بدرهم او اعتماده على واو الحال كما جاء في الحديث دخل
ومرة على التنور وسالت كثيرا من المبتدئين عن اعراب ما سال العبد مولاه فيقولون مولاه مفعول
فيبقى لهم المبتدا بلا خبر والصواب انه الخبر والمفعول العائد محذوف اي ساله وعلى هذا فيقال الحق
ما سال العبد ربه بالرفع وعكسه ان مصابك المولى قبيح يذهبون فيه الى ان المولى خبر بناء على
ان المصاب اسم مفعول وانما هو مفعول والمصاب مصدر بمعنى الاصابة بدليل مجيء الخبر بعده ومن خطا
من قال في مجلس الواثق بالله في قوله اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم انه برفع رجلا وقد
مضت الحكاية **تنبيه** قد يكون للشيء اعراب اذا كان وحده فاذا اتصل به شيء اخر تغير اعرابه فينبغي
التحرز في ذلك من ذلك ما انت وما شانك فانهما مبتدا وخبر اذا لم تات بعدهما بنحو قولك وزيدا
فان جئت به فانت مرفوع بفعل محذوف والاصل ما تصنع وما تكون فلما حذف الفعل برز الضمير
وانفصل وارتفاعه بالفاعلية او على انه اسم لكان وشانك بتقدير ما يكون وما فيهما في موضع نصب
خبرا لكان او مفعولا لتصنع ومثل ذلك كيف انت وزيدا الا انك اذا قدرت تصنع كان كيف حالا اذ لا يقع
مفعولا به وكذلك يختلف اعراب الشيء باعتبار المكان الذي يحل فيه وسالت طالبا ما حقيقة كان اذا ذكر

فى نحو ما احسن زيدا فعال زائدة بناء منه على ان المثال المستغنى عنه ما كان احسن زيدا وايضا فى التشوا
تعيين ذلك الصنو الاستفهاميه فانها فى هذا الموضع زائدة كما ذكر وليس لها اسم ولا خبر لانها قد جرت
مجرى الحروف فكان فى قلما يقوم زيد لما استعملت استعمال النافية لم تحتج لفاعل هذا قول الفارسى
والمحققين وعند ابى سعيد هى تامة وفاعلها ضمير الكون وعند بعضهم هى ناقصة واسمها ضمير ما
والجملة بعدها خبرها وان ذكرت بعد فعل التعجب وجب لا بيان قبلها بما المصدرية وقيل ما احسن ما
كان زيد كانت تامة ولجاز بعضهم نقصانها على تقديرها اسما موصولا وان ينصب زيد على انه
الخبر اى ما احسن الذى كان زيدا ورد بان ما احسن زيدا مغن عنه

الباب الثامن من الكتاب فى ذكر

امور كلية يتخرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وهى احدى عشرة قاعدة

القاعدة الاولى

قد يعطى الشىء حكم ما اشبهه فى معناه او فى لفظه او فيهما فاما الاول فله صور كثيرة احدها دخول الباء فى خبر
ان فى قوله تعالى اولم يروا ان الله الذى خلق السموات والارض ولم يعى بخلقهن بقادر لانه فى معنى اوليس
الله بقادر والذى سهل هذا التقدير تباعد ما بينهما ولهذا لم تدخل فى اولم يروا ان الله الذى
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم ومثله دخول الباء فى كفى بالله شهيدا لما دخله من معنى
اكتف بالله شهيدا بخلاف قوله قليل منك يكفينى وفى قوله سود المحاجر لا يقرأن بالسور لما دخله من معنى
لا يتقربن بقراءة السور ولهذا قال السهيلى لا يجوز ان يقول وصلت الى كتابك فقرأت به على حد قوله لا يقرأن
بالسور لانه عار عن معنى التقرب الثانية جواز حذف خبر المبتدأ فى نحو ان زيدا قائم وعمرو اكتفاء بخبر ان لما
كان ان زيدا قائم فى معنى زيد قائم ولهذا لم يجز ليت زيدا قائم وعمرو الثالثة جواز انا زيدا غير ضارب
لما كان فى معنى انا زيدا لا اضرب ولولا ذلك لم يجز اذ لا يتقدم المضاف اليه على المضاف فكذا لا يتقدم معموله
لا تقول انا زيدا اول ضارب او مثل ضارب بدليل المسألة قوله تعالى وهو فى الخصام غير مبين وقول الشاعر
فتى هو حقا غير ملغ توله ولا تتخذ يوما سواه خليلا وقوله ان امرأ خصنى عمدا مودته على التنائى لعندى
غير مكفور ويحتمل ان يكون منه فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير ويحتمل تعلق على
بعسير او بمحذوف هو نعت له او حال من ضميره ولو قلت جاءنى غير ضارب زيدا لم يجز التقديم لان الثانى
لا يحل هنا مكان غير والى بعضهم جواز غير قائم الزيدان لما كان فى معنى ما قائم الزيدان ولولا ذلك لم
يجز لان المبتدأ اما ان يكون ذا خبر او ذا مرفوع يغنى عن الخبر ودليل المسألة قوله غير لاه عداك
فاطرح اللهو ولا تغترر بعارض سلم وهو حسن ما قيل فى بيت ابى نواس غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن
والخامسة اعطاؤهم ضارب زيد الان او غدا حكم ضارب زيدا فى التنكير لانه فى معناه ولهذا وصفوا

بالنكرة ونصبوه على الحال وخفضوه برب وادخلوا عليه ال واجاز بعضهم تقديم حال المجرورة عليه
نحو هذا ملتوتا شارب السويق كما يتقدم عليه حال المنصوب ولا يجوز شىء من ذلك اذا اريد المضى لانه
حينئذ ليس فى معنى الناصب السادسة وقوع الاستثناء المفرغ فى الايجاب فى نحو وانها لكبيرة الا على الخاشعين
ويأبى الله الا ان يتم نوره لما كان المعنى وانها لا تسهل الا على الخاشعين ولا يريد الله الا ان يتم نوره السابعة
العطف بولا بعد الايجاب فى قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب لما كان معناه قال الله لى لا تسم بام ولا اب
الثامنة زيادة لا فى قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد قال ابن السيد المانع من الشىء آمر للممنوع ان لا يفعل
فكانه قيل ما الذى قال لك لا تسجد والاقرب عندى ان يقدر فى الاول لم يرد اسمو وفى الثانى ما الذى
امرك وقد مر فى هذا ان لا الناهية لا تصاحب الناصبة بخلاف النافية التاسعة تعدى رضى بعلى فى قوله
اذا رضيت على بنو قشير لما كان رضى عنه بمعنى قبل عليه بوجه وقال الكسائى انما جاز هذا حملا
على نقيضه وهو سخط العاشرة رفع المستثنى على ابداله من الموجب فى قراءة بعضهم فشربوا منه الا قليل
منهم لما كان معناه فلم يكونوا منه بدليل فمن شرب منه فليس منى وقيل الا وما بعده صفة وفيه
ان الضمير يوصف فى هذا الباب وقيل مرادهم بالصفة عطف البيان وهذا لا يخلص من الاعتراض
ان كان لازما لان عطف البيان كالنعت فلا يتبع الضمير وقيل هو مبتدأ حذف خبره اى لم يشربوا الحادية
عشرة تذكير الاشارة فى قوله تعالى فذانك برهانان مع ان المشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان ولكن
المبتدأ عين الخبر فى المعنى والبرهان مذكر ومثله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا فيمن نصب الفتنة وانث الفعل
الثانية عشرة قولهم علمت زيد من هو برفع زيد جوازا لانه نفس من فى المعنى الثالثة عشرة قولهم ان احدا لا يقول
ذلك فاوقع احدا فى الاثبات لانه نفس الضمير المستتر فى يقول والضمير فى سياق النفى فكان احدا كذلك
وقال فى ليلة لا نرى بها احدا يحكى علينا الا كواكبها فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكى لانه راجع الى احد
واقع فى سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وفى هذا الباب توسع لقد حكى ابو عمرو بن العلاء انه سمع
شخصا من اهل اليمن يقول فلان لغوب جاءته كتابى فاحتقرها فقلت له كيف قلت اتته كتابى فقال اليس الكتاب
فى معنى الصحيفة وقال ابو عبيدة قلت لرؤبة بن العجاج لما انشد فيها خطوط من سواد وبلق كانه فى الجلد توليع
البهق ان اردت الخطوط فقل كانها او السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذلك ويلك وقولهم
مررت برجل ابى عشرة نفسه وبقوم عرب كلهم وبقاع عرفج كله برفع التوكيد فيهن فرفعوا الفاعل والتوكيد
بالاسماء الجامدة لما لحظوا فيها المعنى اذ كان العرب بمعنى الفصحاء والعرفج بمعنى الخشن لا ابا يعطى لولد
تنبيه كما انه الاول انه وقع فى كلامهم ابلغ مما ذكرنا من تنزيلهم لفظا موجودا منزلة لفظ اخر لكونه بمعناه

ومن تنزيلهم اللفظ المعدوم الصالح للوجود منزلة الموجود كما في قوله بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا
سابق شيئا إذا كان جائيا وقد مضى ذلك الثاني ... أن يعطى الشيء حكم ما هو معناه ألا ترى
أن المصدر قد لا يعطى حكم أن وأنّ وصلتهما وبالعكس دليل الأول أنهم لم يعطوه حكمهما في جواز حذف
الجار ولا في سدهما مسد جزأي الإسناد ثم إنهم شركوا بين أن وأنّ في هذه المسألة في باب ظن وخصوا
أن الخفيفة وصلتها بسدهما مسدهما في باب عسى وخصوا المشددة بذلك في باب لو ودليل الثاني
أنهما لا يعطيان حكمه في النيابة عن ظرف الزمان تقول عجبت من قيامك وعجبت أن تقوم وأنك قائم ولا
يجوز عجبت قيامك وشذ قوله فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب فأجري المصدر مجرى
أن يفعل في حذف الجار وتقول حسبت أنه قائم أو أن قام ولا تقول حسبت قيامه حتى تذكر الخبر وتقول عسى أن
تقوم ويمتنع عسى أنك قائم ومثلها في ذلك لعل وتقول لو أنك تقوم ولا تقول لو أن تقوم وتقول جئتك
صلوة العصر ولا يجوز جئتك أن يصلي العصر خلافا لابن جني والزمخشري الثاني وهو ما أعطي حكم
الشيء المشبه له في لفظه دون معناه ولذلك صور كثيرة إحداها زيادة إن بعد ما المصدرية الظرفية وبعد
ما التي بمعنى الذي لأنهما بلفظ ما النافية كقوله ورج الفتى للخير ما إن رأيته على السن خيرا لا يزال يزيد
وقوله يرجي المرء ما إن لا يراه ويعرض دون أدناه الخطوب فهذان محمولان على نحو قوله ما إن رأيت ولا أن سمعت
بمثله الثانية دخول لام الابتداء على ما النافية حملا لها في اللفظ على ما الموصولة الواقعة مبتدأ كقوله
لما أغفلت شكرك فاصطنعني فكيف ومن عطائك جل مالي فهذا محمول في اللفظ على نحو قولك لما تصنعه
حسن الثالثة توكيد المضارع بالنون بعد لا النافية حملا لها في اللفظ على لا الناهية نحو ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده ونحو واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وهذا محمول في اللفظ
على نحو ولا تحسبن الله غافلا ومن أجازهما على النهي لم يحتج إلى هذا الرابعة حذف الفاعل في نحو قوله
تعالى أسمع بهم وأبصر لما كان أحسن بزيد مشبها في اللفظ لقولك امرر بزيد الخامسة دخول لام الابتداء
بعد إن التي بمعنى نعم لشبهها في اللفظ بإن المؤكدة قاله بعضهم في قراءة من قرأ إن هذان لساحران
وقد مضى البحث فيها السادسة قولهم اللهم اغفر لنا أيتها العصابة بضم أية ورفع صفتها كما يقال يا
أيتها العصابة وإنما كان حقهما وجوب النصب كقولهم نحن العرب أقرى الناس للضيف ولكنها لما كانت في
اللفظ بمنزلة المستعملة في النداء أعطيت حكمها وإن انتفى موجب البناء وأما نحو العرب في المثال فإنه لا يكون
منادى لكونه بأل فأعطي الحكم الذي يستحقه في نفسه وأما نحو نحن معاشر الأنبياء لا نورث فواجب النصب
سواء اعتبر حاله أو حال ما هو شبيه به وهو المنادى السابعة بناء باب حذام في لغة الحجاز على الكسر تشبيها

لها بنزال ... ومن ذلك ... في المعارف وربما جاء في غيرها وعليه جر قوله يا ليت حظي من جداك
الصافي والفضل أن تتركني كفافا فإنه حال وتركه كفاف فصله ومنه عند أبي حاتم قوله
جالت لتصرعني فقلت لها اقصري إني امرؤ صرعي عليك حرام وليس كذلك إذ ليس لفعله فاعل وفاعلة
فالأولى قول الفارسي إن أصله حرامي كقوله والدهر بالإنسان دواري ثم خفف ولو كان قوي لكان ...
وأما قوله طلبوا صلحنا ولات أوان فأجبنا أن ليس حين بقاء فعلة بنائه قطعه عن الإضافة ولكن علة
كسره وكونه لم يسلك به في الضم مسلك قبل وبعد شبهه بنزال الثامنة بناء حاشى في قلن حاش لله
باللفظ بحاشى الحرفية والدليل على اسميتها قراءة بعضهم حاشا بالتنوين على إعرابها كما تقول تنزيها
لله وإنما قلنا إنها ليست حرفا لدخولها على الحرف ولا فعلا إذ ليس بعدها اسم منصوب بها وزعم بعضهم
أنها فعل حذف مفعوله أي جانب يوسف المعصية لأجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في كل موضع يقال
لك أتفعل كذا أو فعلت كذا فتقول حاشى لله فإنما هي بمعنى تبرأ لله براءة من هذا الفعل ومن
نونها أعربها على القياس هذا التشبيه كما أن بني تميم أعربوا باب حذام لذلك التاسعة قول بعض الصحابة قصرنا
الصلوة مع رسول الله أكثر ما كنا قط وآمنه فأوقع قط بعد ما المصدرية كما يقع بعد ما النافية العاشرة
إعطاء الحرف حكم مقاربه في المخرج حتى أدغم فيه نحو خلق كل شيء ويجعل لك قصورا وحتى اجتمعا رويا
كقوله بني إن البر شيء هين المنطق الطيب والطعيم وقول أبي جهل ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث
سني لمثل هذا ولدتني أمي وقول آخر إذا ركبت فاجعلوني وسطا إني كبير لا أطيق العندا ويسمى ذلك إكفاء
والثالث وهو ما أعطي حكم الشيء لمشابهته له لفظا ومعنى نحو اسم التفضيل وأفعل في التعجب فإنهم منعوا أفعل
التفضيل أن يرفع الظاهر لشبهه بأفعل في التعجب وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة وأجازوا تصغير أفعل في التعجب
لشبهه بأفعل التفضيل فيما ذكرنا قال يا ما أميلح غزلانا شدن لنا ولم يسمع ذلك في أحسن وأملح ذكره
الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه ولم يحك ابن مالك قياسه إلا من ابن كيسان وليس كذلك قال
أبو بكر بن الأنباري ولا يقال إلا لمن صغر سنه **القاعدة الثانية** أن الشيء يعطى حكم الشيء إذا
جاوره كقول بعضهم هذا جحر ضب خرب بالجر والأكثر الرفع وقال كبير أناس في بجاد مزمل وقيل به في
وحور عين فيمن جرهما فإن العطف على ولدان مخلدون لا على أكواب وأباريق إذ ليس المعنى أن الولدان
يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكأنه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور
وقيل على أكواب باعتبار المعنى إذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب ينعمون بأكواب وقيل في و
أرجلكم بالخفض إنه عطف على أيديكم لا على رؤوسكم إذ لا يجب مسحها ولكنه خفض لمجاورة

رؤسكم والذي عليه المحققون ان خفض الجوار يكون في النعت قليلا كما مثلنا وفي التوكيد نادرا كقوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب قال الفراء انشدنيه ابو الجراح بخفض
كلهم فقلت له هلا قلت كلهم يعني بالنصب فقال هو خير من الذي قلته انا ثم استنشدته اياه فانشدنيه
بالخفض ولا يكون في النسق لان العاطف يمنع من التجاور وقال الزمخشري لما كانت الارجل من بين
الاعضاء الثلثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها كانت مظنة للاسراف المذموم شرعا فعطفت على
الممسوح لا لتمسح لكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل الى الكعبين فجي بالغاية اماطة
لظن من يظن انها ممسوحة لان المسح لم يضرب له غاية في الشريعة انتهى **تنبيه** انكر السيرافي وابن
جني الخفض على الجوار وتاولا قولهم خرب بالجر على انه صفة لضب ثم قال السيرافي الاصل خرب الجحر منه
بتنوين خرب ورفع الجحر ثم حذف الضمير للعلم به وحول الاسناد الى ضمير الضب وخفض الجحر كما تقول مررت
برجل حسن الوجه بالاضافة والاصل حسن الوجه منه ثم اتي بضمير الجحر مكانه لتقدم ذكره فاستتر وقال
ابن جني الاصل خرب جحره ثم انيب المضاف اليه عن المضاف فارتفع واستتر ويلزمهما استتار الضمير مع جريان
الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا مثل مررت
برجل قائم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول على ما سياتي
ومن ذلك هناني ومراني والاصل امرأني وقولهم هو رجس نجس بكسر النون وسكون الجيم والاصل
نجس بفتحة فكسرة كذا قالوا وانما يتم هذا ان كانوا لا يقولون هنا نجس بفتحة فكسرة وحينئذ فيكون
محل الاستشهاد انما هو الالتزام للتناسب واما اذا لم يلتزم فهذا جائز بدون تقدم رجس اذ يقال فعل
بكسرة فسكون في كل فعل بفتحة فكسرة نحو كتف ولبن ونبق وقالوا اخذه ما قدم وما حدث بضم دال
حدث وقراءة جماعة سلاسلا واغلالا بصرف سلاسل وفي الحديث ارجعن مازورات غير ماجورات
والاصل موزورات بالواو لانه من الوزر وقراءة ابي حيوة يؤقنون بالهمز وقول الشاعر لحب المؤقدين الى مؤسى وجعدة
اذ اضاءهما الوقود بهمز المؤقدين ومؤسى لاعطاء الواو المجاورة للضمة حكم الواو المضمومة فهمزت كما قيل
في وجوه اجوه وفي وقتت اقتت ومن ذلك قولهم في صوم صيم حملا على قولهم في عصو عصي وكان ابو علي
ينشد في مثل ذلك قد يؤخذ الجار بجرم الجار **القاعدة الثالثة** قد يشربون لفظا معنى لفظ
فيعطونه حكمه ويسمى ذلك تضمينا وفائدته ان تؤدي كلمة مؤدى كلمتين قال الزمخشري الا ترى كيف رجع
معنى ولا تعد عيناك عنهم الى قولك ولا تقتحم عيناك مجاوزين الى غيرهم ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم اي ولا تضموها اليها آكلين انتهى ومن مثل ذلك ايضا قوله تعالى الرفث الى نسائكم ضمن الرفث

معنى الافضاء فعدي بالى مثل وقد افضى بعضكم الى بعض وانما اصل الرفث ان يتعدى بالباء يقال ارفث
فلان بامرأته وقوله تعالى وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي فلن تحرموه اي فلن تحرموا ثوابه ولهذا عدي
الى اثنين لا الى واحد وقوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا ولهذا عدي بنفسه لا بعلى وقوله تعالى
لا يسمعون الى الملأ الاعلى اي لا يصغون وقولهم سمع الله لمن حمده اي استجاب فعدي سمع في الاول بالى
وفي الثاني باللام وانما اصله ان يتعدى بنفسه مثل يوم يسمعون الصيحة وقوله تعالى والله يعلم المفسد
من المصلح اي يميز فلهذا عدي بمن لا بنفسه وقوله تعالى الذين يؤلون من نسائهم اي يمتنعون من وطء نسائهم
بالحلف فلهذا عدي بمن ولما خفي التضمين على بعضهم في الاية ورأى انه لا يقال حلف من كذا بل حلف
عليه قال من متعلقة بمعنى للذين كما تقول لي منك مبرة قال واما قول الفقهاء آلى من امرأته فغلط اوقعهم
عدم فهم المتعلق في الاية وقال ابو كبير الهذلي حملت به في ليلة مزؤودة كرها وعقد نطاقها لم يحلل وقال
قبله ممن حملن به وهن عواقد حبك النطاق فشب غير مهبل مزؤودة اي مذعورة ويروى بالجر صفة لليلة
مثل ليل نائم اذ يروى بالنصب حالا من المرأة وليس بقوي مع انه الحقيقة لان ذكر الليل حينئذ لا كثير فائدة
فيه والشاهد فيهما انه ضمن حمل معنى علق ولولا ذلك لعدي بنفسه مثل حملته امه كرها وقال الفرزدق
كيف تراني قالبا مجني قد قتل الله زيادا عني اي صرفه عني بالقتل وهو كثير قال ابو الفتح في كتاب التمام
احسب لو جمع ما جاء منه لجاء منه كتاب يكون مئين اوراقا **القاعدة الرابعة** انهم يغلبون
على الشيء ما لغيره لتناسب بينهما او اختلاط فلهذا قالوا الابوين في الاب والام ومنه ولابويه لكل
واحد منهما السدس وفي الاب والخالة ورفع ابويه على العرش والمشرقين والمغربين ومثله الخافقان
في المشرق والمغرب وانما الخافق المغرب ثم انما سمي خافقا مجازا وانما هو مخفوق فيه والقمرين في
الشمس والقمر قال المتنبي واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا اي الشمس وهو
وجهها وقمر السماء وقال التبريزي يجوز انه اراد قمرا وقمرا لانه لا يجتمع قمران في ليلة كما لا يجتمع الشمس
والقمر انتهى وما ذكرناه امدح القمران في العرف الشمس والقمر وقيل ان منه قول الفرزدق لنا قمراها
والنجوم الطوالع وقيل انما اراد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم والخليل عليه السلام لان نسبه راجع اليهما
بوجه وان المراد بالنجوم الصحابة وقالوا العمرين في ابي بكر وعمر وقيل المراد عمر بن الخطاب وعمر بن عبد
العزيز فلا تغليب ويرده انه قيل لعثمان نسألك سيرة العمرين قال قتادة العمران فمن بينهما من
الخلفاء امهات الاولاد وهذا المراد به عمر وعمر وقالوا العجاجين في رؤبة والعجاج والمروتين في الصفا
والمروة ولاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي

على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في قوله تعالى كل دابة فمنهم
يمشي على رجلين اختلاط اخر في عبارات التفصيل فانه يعم الانسان والطاير واسم المخاطبين على
الغايبين في قوله تعالى اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لان لعل متعلقة
بخلقكم لا باعبدوا والمذكرين على المؤنث حتى عدت منهم في وكانت من القانتين والملائكة على الجن
حتى استثنى منهم في فسجدوا الا ابليس قال الزمخشري الاستثناء متصل لانه واحد بين اظهر الالوف
من الملائكة فغلبوا عليه في فسجدوا ثم استثني استثناء احدهم ثم قال ويجوز ان يكون منقطعا ومن
التغليب او لتعودن في ملتنا بعد لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا فانه لم يكن في ملتهم
قط بخلاف الذين امنوا معه ومثله جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
فان الخطاب فيه شامل للعقلاء والانعام نغلب المخاطبون والعاقلون على الغايبين والانعام ومعنى يذرؤكم
فيه يبثكم ويكثركم في هذا التدبير وهو ان جعل للناس والانعام ازواجا حتى حصل بينهم التوالد
فجعل هذا التدبير كالمنبع والمعدن للبث والتكثير فلهذا جي بفي دون الباء ونظيره ولكم في القصاص
حيوة وزعم جماعة ان نحو يا ايها الذين امنوا ونحو بل انتم قوم تجهلون وانما هذه من مراعاة المعنى والاول
من مراعاة اللفظ **القاعدة الخامسة** انهم يعبرون بالفعل عن امور احدها وقوعه وهو الاصل
والثاني مشارفته نحو واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن اي فشارفن انقضاء العدة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم اي والذين يشارفون الموت وترك الازواج
يوصون وصية وليخش الذين لو تركوا من خلفهم اي لو شارفوا ان يتركوا وقد مضت في فصل لو او
نظايرها ومما لم يتقدم ذكره قوله الى ملك كاد الجبال لفقده تزول وزال الراسيات من الصخر والثالث
ارادته واكثر ما يكون ذلك بعد اداة الشرط نحو فاذا قرات القران فاستعذ بالله اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية اذا
طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وفي الصحيح اذا اتى احدكم الجمعة فليغتسل ومنه في غيره فاخرجنا
من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اي فاردنا الاخراج لقد خلقناكم ثم صورناكم
ثم قلنا للملائكة اسجدوا لان ثم للترتيب ولا يمكن هنا مع الحمل على الظاهر فاذا حمل خلقنا وصورنا
على ارادة الخلق والتصوير لم يشكل وقيل هما على حذف مضافين اي خلقنا اباكم ومثله وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا اي اردنا اهلاكها ثم دنى فتدلى ان اراد الدنو من محمد فتدلى فتعلق في

الهواء

الباب الثامن

الهوا وهذا اولى من قول من ادعى القلب فيهما بين الايتين بان التقدير وكم من قرية جاءها باسنا فاهلكناها
ثم تدلى فدنا وكارهنا من قبل ان نفارقه لما قضى من جملة عنا وطرا اي اراد فراقنا وفي كلامهم عكس هذا
وهو التعبير بارادة الفعل عن ايجاده نحو يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بدليل انه قوبل بقوله
سبحانه ولم يفرقوا بين احد منهم والرابع القدرة عليه نحو وعدا علينا انا كنا فاعلين اي قادرين على الاعادة
واصل ذلك ان الفعل يتسبب عن الارادة والقدرة وهم يقيمون السبب مقام المسبب وبالعكس فالاول
نحو ونبلو اخباركم اي ونعلم اخباركم لان الابتلاء الاختبار وبالاختبار يحصل العلم والثاني نحو قوله تعالى هل يستطيع
ربك الاية في قراءة غير الكسائي يستطيع بالغيبة وربك بالرفع معناه هل يفعل ربك فعبر عن الفعل
بالاستطاعة لانها شرطه اي هل ينزل علينا ربك مائدة ان دعوته ومثله فظن ان لن نقدر عليه
اي لن نواخذه فعبر عن المواخذة بشرطها وهو القدرة عليها واما قراءة الكسائي فتقديرها هل تستطيع
سوال ربك فحذف المضاف وهل تطلب طاعة ربك في انزال المائدة اي استجابته ومن الثانية فاتقوا
النار اي فاتقوا العناد الموجب للنار **القاعدة السادسة** انهم يعبرون عن الماضي والاتي كما يعبرون
عن الشي الحاضر قصدا لاحضاره في الذهن حتى كانه مشاهد حالة الاخبار نحو وان ربك ليحكم بينهم
يوم القيمة لان لام الابتداء للحال ونحو هذا من شيعته وهذا من عدوه اذ ليس المراد تقريب الرجلين
من الرسول كما تقول هذا كتابك فخذه وانما الاشارة كانت اليهما في ذلك الوقت هكذا حكيت ومثله
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض الا ترى ان في قوله تعالى فتثير
سحابا قصد بقوله فتثير احضار تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة من اثارة السحاب تبدو اولا
قطعا ثم تتضام متقلبة بين اطوار حتى يصير ركاما ومنه ثم قال له كن فيكون اي فكان ومن يشرك
بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
الى قوله ونري فرعون وهامان ومنه عند الجمهور وكلبهم باسط ذراعيه اي يبسط ذراعيه بدليل ونقلبهم
ولم يقل وقلبناهم وبهذا التقدير يندفع قول الكسائي وهشام ان اسم الفاعل الذي بمعنى الماضي
يعمل ومثله والله مخرج ما كنتم تكتمون لان هذا على حكاية حال كانت مستقبلة وقت التدارؤ
وفي الاية الاولى حكيت الحال الماضية ومثلها قول بعضهم [illegible] الماضي بقطع حديث الايمان
ولولا حكاية الحال في قول حسان يغشون حتى ما تهر كلابهم لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال ومنه
قوله تعالى حتى يقول الرسول **القاعدة السابعة** ان اللفظ قد يكون على تقدير وذلك المقدر على
تقدير اخر نحو وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فان يفترى مقدر بالافتراء والافتراء

مؤول

مؤول بمفرد قال العرب إنما الفتيان من ينبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتى ندي وقالوا عسى زيد أن يقوم فقيل هو على ذلك وقيل على حذف مضاف أي عسى أمر زيد وعسى زيد صاحب القيام وقيل أن زائدة ورد بعدم صلاحيتها للسقوط في الأكثر وبأنها قد عملت والزائدة لا تعمل خلافاً لأبي الحسن وأما على أبي الفتح بيت الحماسة حتى يكون عزيزاً من نفوسهم أو أن يبين جميعاً وهو مختار يجوز كون أن ناصبة فلأن النصب هنا يكون بالعطف لا بأن وقيل في ثم يعودون لما قالوا إن ما قالوا بمعنى القول والقول بتأويل المقول أي يعودون للمقول فيهن لفظ الظهار وهن أزواجهم قال أبو البقاء في حتى تنفقوا مما تحبون يجوز عند أبي علي كون ما مصدرية والمصدر في تأويل اسم المفعول انتهى وهذا يقتضي أن غير أبي علي لا يجيز ذلك وقال السيرافي إذا قيل قاموا ما خلا زيداً وما عدا زيداً فما مصدرية وهي وصلتها حال فيه معنى الاستثناء وقال ابن مالك وقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة انتهى وتأويلها خالين عن زيد ومتجاوزين زيداً وأما قول ابن خروف والشلوبين إن ما وصلتها نصب على الاستثناء فغلط لأن معنى الاستثناء قائم بما بعدهما لا بهما والمنصوب على معنى لا يليق بذلك المعنى بغيره

القاعدة الثامنة كثيراً ما يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل فمن ذلك كل شاة وسخلتها بدرهم وفي الهيجاء أنت وجارها ورب رجل وأخيه وإن شأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت فلا يجوز كل سخلتها ولا رب أخيه ولا أي جارها ولا يجوز أن تقوم زيد وقام عمرو في الأصح إلا في الشعر كقوله إن يسمعوا مسبطار دابيها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا وقال الشاعر إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل إذ لا يضاف كل وأي إلى معرفة مفردة كما أن اسم التفضيل كذلك وكان تجري إلا النكرات ولا يكون في النثر فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً في نسخة وقال الشاعر في هذا النوع فلا حظ فقال يونس أراد أو أنتم تنزلون فعطف الجملة الاسمية على جملة الشرط وجعل سيبويه ذلك من العطف على التوهم قال وكأنه قال أتركبون فذلك عادتنا أو تنزلون فنحن معروفون بذلك ويقولون مررت برجل أبواه لا قاعدين ويمتنع قائمين لا قاعد أبواه على إعمال الثاني وربط الأول بالمعنى

القاعدة التاسعة أنهم يتسعون في الظرف والمجرور ما لا يتسعون في غيرهما فلذلك فصلوا بهما الفعل الناقص من معموله نحو كان في الدار أو عندك زيد جالساً وفعل التعجب من المتعجب منه نحو ما أحسن في الهيجاء لقاء زيد وما أثبت عند الحرب زيداً وبين الحرف الناسخ ومنسوخه نحو قوله فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله والقول الجاري مجرى الظن كقوله أبعد بعد تقول الدار جامعة شملي بهم أم دوام البعد محتوما وبين المضاف وحرف الجر ومجرورهما وبين إذن ولن ومنصوبهما

نحو هذا غلام والله زيد واشتريته بوالله درهم وقوله إن والله يرى بهم بحرب قوله لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجا وقدموا معمول خبر على الاسم في باب إن نحو إن في ذلك لعبرة ومعمول الخبر في باب ما نحو ما في الدار زيد جالساً ونحو أكل حين من تولى مولياً فإن كان المعمول غير ما ذكر بطل عملها كقوله فما لوا يعرفهم المنازل عن منى وما كل من وافى منى أنا عارف ومعمول ليس يتصل الخ نحو وكانوا فيه من الزاهدين في قوله على الفعل المنفي بما نحو قوله ونحن عن فضلك ما استغنينا قيل وعلى أن معمول الخبر ما في نحو أما بعد فإني أفعل كذا وكذا وقوله أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم يأكلهم الضبع على العامل المعنوي في قولهم أكل يوم لك ثوب وأقول أما مسألة أما فاعلم أنه إذا تلاها ظرف ولا يلي الفاء ما يمنع تقدم معموله عليه نحو أما في الدار أو عندك فزيد جالس جاز كونه معمولا لأما أو لما بعد الفاء فإن تلا الفاء ما لا يتقدم عليه معموله نحو أما زيداً أو اليوم فإني ضارب فالعامل عند المبرد في أما فيصح مسألة الظرف فقط لأن الحروف لا تنصب المفعول به وعند ابن درستويه تجوز مسألة الظرف من وجهين ومسألة المفعول به من جهة إعمال ما بعد الفاء واحتج بأن أما وضعت على أن ما بعدها مجرى بها يتقدم بعضه فاصلا بينها وبين أما وجوز بعضهم في الظرف دون المفعول به وأما قوله أما ابن لا نفر فليس المعنى على تعلقه بما بعد الفاء بل هو متعلق تعلق المفعول لأجله بفعل محذوف والتقدير لهذا تغرب علي وأما المسألة الأخيرة فمن أجاز زيد جالساً في الدار لم يكن ذلك عنده مختصاً بالظرف

القاعدة العاشرة من فنون كلامهم القلب وأكثر وقوعه في الشعر كقول حسان كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء فيمن نصب المزاج فجعل المعرفة الخبر والنكرة الاسم وتأوله الفارسي على أن انتصاب المزاج على الظرفية المجازية والأصل رفع المزاج ونصب العسل وقد روي كذلك أيضاً على رفعهما ماء بتقدير وخلطها ماء ويروى برفعهن على إضمار الشأن وأما قول ابن السيد إن كان زائدة فخطأ لأنها لا تزاد بلفظ المضارع بقياس ولا ضرورة تدعو إلى ذلك هنا وقوله ومهمه مغبرة أرجاؤه كأن لون أرضه سماؤه أي كأن لون سمائه لغبرتها لون أرضه فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف وقال فإن أنت لاقيت في نجدة فلا تتهيبك أن تقدما أي فلا تتهيبها وقال ابن مقبل ولا تهيبني الموماة أركبها إذا تجاوبت الأصداء بالسحر أي ولا أتهيبها وقال كعب كأن أوب ذراعيها إذا عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل القور جمع قارة وهي الجبل الصغير والعساقيل اسم لأوائل السراب ولا واحد له والتلفع الاشتمال وقول عروة بن الورد فديت بنفسه نفسي ومالي وما آلوك إلا ما أطيق وقول القطامي فلما أن جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الفدن القصر والسياع الطين ومنه في الكلام أدخلت

الغلغلة في راسي وعرضت الناقة على الحوض وعرضها على الماء قاله الجوهري وجماعة منهم السكاكي و
الزمخشري وجعل منه ويوم يعرض الذين كفروا على النار وفي كتاب التوسعة ليعقوب بن اسحق السكيت
ان عرضت الحوض على الناقة مقلوب قال الخ لا قلب في واحد منهما ولحاه ابو حيان ورد على
الزمخشري في الاية وزعم بعضهم في قول المتنبي وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من
لا يعشق ان اصله كيف لا يموت من يعشق والصواب خلافه وان المراد انه صار يرى ان لا سبب للموت سوى
العشق ويقال اذا طلعت الجوزاء انتصب العود في الحرباء اي انتصب الحرباء في العود وقال ثعلب في قوله ثم
في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه ان المعنى اسلكوا فيه سلسلة وقيل انه منه وكم من
قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا ثم دنى فتدلى وقد مضى تاويلها وقال الجوهري في فكان قاب
قوسين ان اصله قابي قوس فقلبت التثنية بالافراد وهو حسن ان فسر القاب بما بين مقبض القوس
وسيته الطرف ونسبتها الى طرفيها ولها طرفان فلها قابان لا اذا فسر بالقدر ونظير هذا انشاد ابن
الاعرابي اذا الحسن ابن العم بعد اساءة فلست لشري فعله بحمول قيل واذا فسر القاب بالقدر فيؤيده
انه قرئ قاد وقيد وقدر فلا قلب وقيل مما يبعد القلب ان المراد تمثيل ملابسة محمد وجبريل بمقدار
قوس لا مقبضها ومن القلب اذهب بكتابي هذا الاية ولا يجب لان المعنى ثم تول عنهم الى مكان
يقرب منهم ليكون ما يقولون بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون وقيل في فعميت عليكم ان المعنى
فعميتم عنها وفي حقيق على ان لا اقول الاية فيمن جر بعلى ان وصلها ان المعنى حقيق علي بادخالها
على ياء المتكلم كما قرأ نافع وقيل ضمن حقيق معنى حريص وفي ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
ان المعنى لتنوء العصبة بها اي لتنهض بها متثاقلة وقيل الباء للتعدية كالهمزة اي لتنوء العصبة اي
يجعلها تنهض متثاقلة القاعدة الحادية عشرة من ملح كلامهم تقارض اللفظين في الاحكام ولذلك
امثلة احدها اعطاء غير حكم الا في الاستثناء بها نحو لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي
الضرر فيمن نصب غير واعطاء الا حكم غير في الوصف بها نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الثاني
اعطاء ان المصدرية حكم ما المصدرية في الاهمال كقوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان
لا تشعرا احدا الشاهد في ان الاولى ليست مخففة من الثقيلة بدليل المعطوف عليها واعمال ما حملا
على ان كما روي من قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم ذكره ابن الحاجب والمعروف في الرواية كما تكونون الثالث
اعطاء ان الشرطية حكم لو في الاهمال كما روي في الحديث فان لا تراه فانه يراك واعطاء لو حكم ان في الجزم
كقوله لو يشاء طار بها ذو ميعة ذكر الثاني ابن الشجري وخرجه غيره على لغة من يقول شا يشا بالالف

ثم ابدل الالف همزة على حد قول بعضهم العألم والخأتم بالهمزة ويؤيده انه لا يجوز مجيء ان الشرطية في
موضع لانه اخبار عما مضى فالمعنى لو شاء وبهذا يتضح ابهم في تخريج الحديث لما ابو علي باذ
وهي تخريج ابن مالك القاهر انه تخرج على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر فان الله
باثبات ما يتقي وجزم يصبر الرابع اعطاء اذا حكم متى في الجزم بها كقوله واذا تصبك خصاصة فتحمل واهمال
متى حملا على اذا كقول عائشة انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس الخامس اعطاء لم حكم لن في عمل النصب ذكره
بعضهم مستشهدا بقراءة بعضهم الم نشرح بفتح الحاء وفيه نظر اذ لا يحل لن هنا وانما الصحيح وحمل
على ما حمل كما قدمنا وقيل اصله نشرحن ثم حذفت النون الخفيفة وابقي الفتح دليلا عليها وفي هذا شذوذان
توكيد المنفي بلم مع انه كالفعل الماضي في المعنى وحذف النون لغير مقتض مع ان المؤكد لا يليق به الحذف واعطاء
لن حكم لم في الجزم كقوله لن يخب الان من رجائك من حرك من دون بابك الحلقه السادس اعطاء ما النافية حكم ليس
في الاعمال وهو لغة اهل الحجاز نحو ما هذا بشرا واعطاء ليس حكم ما في الاهمال عند انتقاض النفي بالا
كقولهم ليس الطيب الا المسك وهي لغة بني تميم والسابع اعطاء عسى حكم لعل في العمل كقوله يا ابتا علك او عساكا
واعطاء لعل حكم عسى في اقتران خبرها بان ومنه الحديث فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض والثامن اعطاء
الفاعل اعراب المفعول وعكسه وذلك عند امن اللبس كقولهم خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر وقال قد بلغت
نجران او بلغت سوءاتهم هجر وسمع ايضا نصبهما كقوله قد سالم الحيات منه القدما في رواية من نصب الحيات وقيل
القدما تثنية حذفت نونه للضرورة كقوله هما خطتا اما اسار ومنة فيمن رواه برفع اسار ومنة وسمع رفعهما
كقوله ان من صاد عقعقا لمشوم كيف من صاد عقعقان وبوم التاسع اعطاء الحسن الوجه حكم الضارب الرجل في النصب
واعطاء الضارب الرجل حكم الحسن الوجه في الجر العاشر اعطاء افعل في التعجب حكم افعل التفضيل في جواز
التصغير واعطاء افعل التفضيل حكم افعل في التعجب في انه لا يرفع الظاهر وقد مر ذلك ولو ذكرت حروف الجر
ودخول بعضها على بعض في معنا الجاء من ذلك امثلة كثيرة وهذا اخر ما تيسر ايراده في هذا التاليف فاسأل
الله الذي من علي باتمامه في البلد الحرام في شهر ذي القعدة الحرام من سنة خمس وسبعمائة وييسر علي اتمام
تحقيقه من الروايات في شهر رجب الحرام ان يحرم وجهي على النار وان يتجاوز عما عملته من الاوزار وان يوقظني
من سنة الغفلة قبل الفوت وان يلطف بي عند مجيء سكرات الموت وان يفعل ذلك باهلي ولاخواني وجميع
المسلمين وان يهدي اشرف صلواته وازكى تحياته الى اشرف العالمين وامام العالمين والعاملين محمد نبي
الرحمة والكاشف في يوم الحشر بشفاعته الغمة وعلى اله الهادين واصحابه الذين سادوا وللقواعد الدين شادوا وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وجرى [illegible] الكتاب [illegible] الطلاب [illegible]
[illegible]

الله ... الحي
... يحيى
... ...

الأوراق عدد ...
... ...

...
...

[illegible]

متن

[illegible]